الثاني
يتيمة الدهر من كتب الادب

الجلد الثاني من يتيمة الدهر

طالعت هذا الجزء وهو الثاني
من يتيمة الدهر للحافظ
نيسابور ابي منصور
الثعالبي رحمه الله
[illegible]
[illegible]
عنه

٨٢٠

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : H. Alipaşa
ESKİ KAYIT No. 820
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث

من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر

يشتمل على ملح اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان
من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وغربائها
وما ينضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم

الباب الاول

في ذكر ابن العميد وايراد لمع من اوصافه واخباره وغرر من نثره ونظمه

هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه
وصدر وزرائهم واوحد العصر في الكتابة وجميع ادوات الرياسة وآلات
الوزارة والضرب في الآداب بالسهام الفائزة والاخذ من العلوم بالاطراف القوية
يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ الرئيس ويضرب به المثل في البلاغة
وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها
وما احسن واصدق ما قال له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه
عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بديت
الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا مستملا
ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها الصاحب
فلما انتهى الى وصف بلاغته قال واحسن ما شاء

دعوا الاقاصيص والانباء ناحية • فما على ظهرها غير ابن عباد
والى بيان متى يطلق اعنته • يدع لسان اياد رهن اقياد
ومورد كلمات عطلت زهرا • على رياض ودرا فوق اجياد
وتارك اولا عبد الحميد لنا • وابن العميد اخيرا في ابي جاد

ولم

ولم يرث ابن العميد الكتابة من كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد
الفى اباه بذاك الكسب يكتسب • لان اباه ابا عبد الله الحسين بن محمد
المعروف بكله في الرتبة الكبرى من الكتابة ورسائله مدونة بخراسان •
وذكر ابو اسحق الصابي في كتاب التاجي ان رسائل ابي عبد الله لا تقصر في البلاغة
عن رسائل ابنه ابي الفضل وعندي ان هذا الحكم من ابي اسحق فيه حيف شديد
على ابن العميد والقاص لا يحب القاص • ومن خبر ابي عبد الله
ان اصله من قم وكان يكتب لما كان ابن كاكي فلما قتل ما كان في المعركة •
واستبيح عسكره وحمل قواده وخواصه مقرنين في الاصفاد الى الحضرة •
بخارى وفي جملتهم ابو عبد الله نفعته شفاعة فضله ونبله فاطلق عنه •
واكرم ورتب في الدار السلطانية ولما تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن
نصر رضي الله عنه حسده ابو جعفر محمد بن العباس ابي الحسن الوزير فقال فيه

تظلم ديوان الرسائل من كله • الى الملك القرم الهمام وحق له

من ابيات انشانيها تطاول المدح بها واستنعم على مكانها وكان اذ ذاك ابو القاسم
علي بن محمد النيسابوري الاسكافي يكتب في ديوانه ويرى نفسه احق برتبته •
ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه ويقعد مقعده وله فيه ابيات تستظرف وتستملح

فمنها قوله

وقائل ما ذا الذي • من كله نطلبه
قلت له اطلب ان • يقلب منه لقبه

وقوله فيه وكان يحضر الديوان في محفة لسوء اثر النقرس على قدمه

يا ذا الذي ركب المحفة • جامعا فيها جهانه
اترى الاله يعيشني • حتى ارى بها جنازه

وقوله فيه وقد استوزر والديوان برسمه

اقول وقد سرنا وراء محفة • وفيها ابو عبد الاله كسيرا
شفاوك من شكواك ثم شفاؤنا • من ايام سوء قدمتك وزيرا
نرى بك من هذي المحفة حية • الى النعش محمولا نصير ضريرا

ولم تطل الايام حتى انت على ابي عبدالله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسايل فسبق من قبله واتعب من بعده ولم يزل ابو الفضل في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمة الكبرا وانتجعه الشعرا وورد عليه ابو الطيب المتنبي عند صدره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصايد المشهورة السايرة التي منها

من مبلغ الاعراب اني بعدهم • شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ولقيت كل الفاضلين كانما • ردّ الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذا اتيت موخرا
بابي وامي ناطق في لفظه • ثمن تباع به النفوس وتشترى
قطف الرجال القول وقت نباته • وقطفت انت القول لما نورا

ومدحه الصاحب بمدح كثيرة استفرغ فيها جهده والتي حميته فمن عيون شعره فيه قوله من قصيدة

من لقلب يهيم في كل واد • وقتيل للحب من غير واد
انما اذكر الغواني والمقصد • سعدي مكثر للسواد
واذا ما صدقت فهي مرامي • ومنائي ورغبتي ومرادي
وندى ابن العميد اني عميد • من هواها اليه الامجاد
لو دري الدهر انه من بنيه • لازدري قدر ساير الاولاد
او راى الناس كيف يهتز للجود • لما عدّ دوح في الاطواد
ايها الاملون حطوا سريعا • بربيع المعاد وارى الزناد
فهو ان جاد حاتم طي • وهو ان قال قل قس اياد
واذا ما ارتأى فاين زياد • من علاه واين آل زياد
اقبل العيد يستعير حلاه • من علاه العزيزة الانداد
سيضحي فيه لمن لا يواليه • ويبقى بغبطة الاعياد

ومديحي ان لم يكن طال ابيانا • فقد طال في مجال الجياد
ان خير المداح من مدحته • شعرا البلاد في كل ناد

ما احسن ما ادمج الافتخار في اثنا المدح
والما الم فيه بقول يزيد بن محمد المهلبي لابن المدبر

ان اكن مهديا لك الشعر اني • لابن بيت تهدي له الاشعار

ومن مختار شعر الصاحب قوله فيه وقد قدم اصبهان

قدم الربيس مقدما في سبقه • وكانما الدنيا جرت في طرقه
فحبالها من حلمه وبحارها • من جوده ورياضها من خلقه
وكانما الافلاك طوع يمينه • كالعبد منقاد المالك رقه
قد قاسمته نجومها فنحوسها • لعدوه وسعودها في افقه
ما زلت مشتاقا لنور جبينه • شوق الرياض الى السحاب ودفقه
حتى بدا من فوق اجرد سابح • ان كان فات الريح فاه بصدقه
يحكي السحاب طلوعه فصهيله • من رعده ومسيره من برقه
فنظمت مدحا لا وفاء بمثله • وسجدت شكرا لا نهوض بحقه

وقوله

قالوا ربيعك قد قدم • فلك البشارة بالنعم
قلت الربيع اخو الشتا • ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله • يغني المقل عن العدم
قلت الربيس ابن العميد • اذا فقالوا لي نعم

وقوله

اما ترى اليوم كيف جاد لنا • بمستهل الشؤبوب منسجمه
يحكي ابا الفضل في تفضله • هيهات ان يعتري الى شيمه
كم حاسد لي وكنت احسده • يقول من غيظه ومن المه
نال ابن عباد المنى كملا • اذ عده ابن العميد من خدمه

وقال في توديعه

اودع حضرتك العاليه . ونفسي لا ادمعي هامِيه
ومن ذا يودع هذا الجناب . فتهناه بعده العافيه
جناب رعيت به جنة . قطوف مكارمها دانيه
رايت به فايضات العلى . وعلمت ما الهمم العاليه
كابي بغداد في شوقها . اليك وادمعها الجاريه
وانت المرجي لاظفارها . بآمالها وبآمالِيه
ولو كنت تاذن لي في المسير . اذا سرت في جملة الحاشيه
سبقت جوادك مد الطريق . وسرت وفي يدي الغاشيه

ولابن خلاد مدايح يشوبها ملح كقوله

باسعد طالع عيد يامن . بطلعته سعادة كل عيد
فعش ما شيت كيف تشا والبس . جديد العمر في زمن جديد
وقد شهدت عقول الخلق طرا . وحسبك بالبصاير من شهود
بان محاسن الدنيا جميعا . بافنية الرئيس ابن العميد

ولابي الحسن البديهي فيه من قصيدة

اذا اعتمدتني خطوب الزمان . كان اعتمادي على ابن العميد
تذكرت قربي من قلبه . فيممته من مكان بعيد
تجاوز في الجود حد المزيد . وجل نداه عن المستزيد
وفات الانام وفاق الكرام . براي سديد وباس شديد

ومما يستحسن ويستبدع في معناه

قول ابي علي مسكويه له عند انتقاله الى قصر جليل بناه
لا يعجبنك حسن القصر تنزله . فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في ابراجها مايه . ما زاد ذلك شيئا في فضايلها
وانشد ابن ابي الثياب في يوم مهرجان قصيدة في مدحه اولها

اقبر

اقبر ونا طابت ثراك (طلت) بك الطل . وحيا الحيا المسكوب تلك من تل
فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم وبالشعر وفي هذه القصيدة
نعيم فقدناه فما نرتجي له . معاودة الا بفضل ابي الفضل
ودخل ابو بشر الفارسي الحافظ وكان متقدما في علم العربيه متاخرا في قول
الشعر اليه وقد هاج به النقرس فانشده
شكى النقرس تقريس . اخو علم وتطبيس
فما دام لكم قوس . فنفسي لكم جوس
فقال له يا ابا بشر هذه رقية النقرس ولا غنا بهذا الشعر عن التفسير
التقريس الداهية من الادلاء والتطبيس الفطن بالامور العالم بها وانشد
وقد الكون مرة تطبيسا . طبا بادواء النسا تقريسا
والقوس صومعة الراهب والجوس جمع جايس والجوسان التردد وفي
القران فجاسوا خلال الديار ومن امثل شعر ابي بشر قوله
واني لاكره من شيمتي . زيارة حي بلا منفعه
ولا احمد القول من قايل . اذا لم يكن منه فعل معه
ومن ضاق ذرعا باكرامنا . فلسنا نضيق بان نقطعه
وكان كل من ابي العلا السروي وابي الحسن العلوي العباسي وابن
خلاد القاضي وابن سمكة القمي وابي الحسين بن فارس وابي محمد هندو
يختص به ويداخله وينادمه حاضرا ويكاتبه ويجاوبه غايبا في بهاديه نثرا ونظما
ويقال ان احسن رسايله الاخوانيات وما كاتب به ابا العلا اصدرها
عن صدر مايل اليه محب له مناسب بالادب اياه
فصل من رسالة له اليه في شهر رمضان وهو لم يستوق (اليه)
كتابي جعلني الله فداك وانا في كد وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب
من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع
ووقع الصوم ومما لقيت بتضاعيف حر لوان اللحم يصلى ببعضه غريضا
اتى اصحابه وهو منضج وممتحن بهواجر يكاد اوارها يذيب دماغ الضب

ويصرف وجه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التنصر ويقبض يده عن امساك
ساق وارسال ساق ويترك الجائب في شغل عن الحقب ويقدح النار بين الجلد
والعصب ويغادر الوحش فقد مالت هواديها سجودا لدى الارطى كان
رؤسها علاها صداع او فوال تصورها وكما قال الفرزدق

ليوم اتت دون الظلال شموسه • وظل المها صورا جماجمها تغلي

وكما قال مسكين الدارمي

وهاجرة ظلت كان ظباءها • اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها • كما لاذ من حر السنان طريد

ومُنو بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليال كابهام القطا قصرا ويوم كالاولاقله
وحشو الطاير من ما التماد دقة وكتصفيق الطاير المستحر خفة

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة • فلما راوها اقشعت وتجلت

وكنقر العصافير وهي خايفة • من النواطير يانع الرطب
واحمد الله على كل حال واساله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في باقي ايامه
وخاتمته وارغب اليه في ان يقرب على القمر دورته ويقصر سيره ويخفف
حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودايرته ويزيد بركة الطول عن
ساعاته ويرد علي غرة شوال فهي اسر الغرر عندي واقرها لعيني وسمعي
النعم في قفا شهر رمضان ويعرض علي هلاله احفى من السحر واظلم من الكفر
واخفى من مجنون بني عامر واضنى من قيس بن ذريح وابلى من اسير الهجر
ويسلط عليه الجور بعد الكور ويرسل عليه رقاقة التي يغشى العيون
ضوءها ويحط من الاجسام نورها كلفا يعمها وكسوفا يسترها ويريه
مغمور النور مقهور الضوء قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة
وينقص من اطرافه كما ينقص النيران من طرف الزند ويبعث عليه
الارضة ويهدي اليه السوس ويغري به الدود ويبليه بالفار
ويجترمه بالجراد ويسبه بالنمل ويحتفه بالذر ويجعله من نجوم الرجم
ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويريحنا من

دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان
ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما يقتضيه دعوة السارق اذا افتضح
بضوئه وهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل
وجهه مما قلته ان كرهه واستعفيه من توفيقي لما يبغضه واساله صفحا
يفيضه وعفوا يسيغه وحالي بعد ما شكوته صالحة وعلى ما احب وتهوى
جاريه ولله الحمد تقدست اسماؤه والشكر وقد اجمع اهل البصيرة في الترسل
على ان رسالته التي كتبها الى ابن بلكا بن وندادخرشيد عند استعصايه
على ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده وما ظنك باجود كلام لابلغ امام

فصل من اولها

كتابي وانا مترجح بين طمع فيك ويأس منك واقبال عليك واعراض عنك
فانك تدل بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة ايسرهما يوجب رعاية و
يقتضي محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة وتتبعهما
بانف خلاف ومعصية وادنى ذلك يحبط اعمالك ويمحق كل ما يرعى لك
لاجرم اني وقفت بين ميل اليك وميل عليك اقدم رجلا لصدمك واوخر
اخرى عن قصدك وابسط يدا لاصطلامك واجتياحك واثني ثانية في
استبقايك واستصلاحك واتوقف عن امتثال بعض المامور فيك
ضنا بالنعمة عندك ومنافسة في الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك
ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يعزب العقل ثم يؤوب ويعزب اللب
ثم يثوب ويذهب الحزم ثم يعود ويفسد العزم ثم يصلح ويضاع الراي
ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر الماء ثم يصفو وكل ضيقة
فالى رخاء وكل غمرة فالى انجلاء وكما انك اتيت من اساءتك بما لم تحتسبه
اولياؤك فلا بدع ان تاتي من احسانك بما لا ترتقبه اعداؤك وكما استمرت
بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت واخترت ما اخترت فلا عجب ان تنتبه
انتباهة تبصر بها قبح ما صنعت وسوء ما اثرت وساقيم على رسمي
في الابقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما امكن طمعا

في انابتك وتحقيقا لحسن الظن بك فلست اعدم فيما اظاهره من اعذار وارادفه
من انذار احتجاجا عليك واستدراجا لك فان الله يرشدك ويأخذ بك الى
حظك ويسدّدك فانه على كل شيء قدير

فصل منها

وزعمت انك في طرف من الطاعة بعد ان كنت متوسطها واذا كنت كذلك فقد
عرفت حاليها وحلبت شطريها فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك كيف
وجدت ما زلت عنه وكيف تجد ما صرت اليه الم تكن من الاول في ظل ظليل
ونسيم عليل وريح بليل وهواء غذي وماء روي ومهاد وطي وكن كنين
ومكان مكين وحصن حصين يقيك المتالف ويؤمنك المخاوف ويكفيك من
نوائب الزمان ويحفظك من طوارق الحدثان عززت به بعد الذلة وكثرت
بعد القلة وارتفعت بعد الضعة وايسرت بعد العسرة واثريت بعد المتربة
واتسعت بعد الضيقة واطافت بك الولاة وخفقت فوقك الرايات ووطئ
عقبك الرجال وتعلقت بك الآمال وصرت تكاثر ويكاثر بك وتشير ويشار
اليك ويذكر على المنابر اسمك وفي المحاضر ذكرك ففيم الآن انت من الامر وما
العوض عما عددت والخلف مما وصفت وما استفدت حين اخرجت من
الطاعة نفسك ونفضت منها كفك وغمست في خلافها يدك وما الذي اظلك
بعد انحسار ظلها عنك اظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
قل نعم كذلك فهو والله اكثف ظلا لك في العاجلة وارَوحها في الآجلة ان اقمت
على المحادة والعنود ووقفت على المشاقة والجحود **ومنها**
تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي فستنكرها والمس جسدك
وانظر هل يحس واجسس عرقك هل ينبض وفتش ما حنا عليه اضلاعك
هل تجد في عرضها قلبك وهل حلي بصدرك ان تظفر بفوت سريح او موت مريح
ثم قس غائب امرك بشاهده واخر شأنك باوله

قال مؤلف هذا الكتاب يبلغني عن بلكا وكان
آدب امثاله انه كان يقول والله ما كانت حالي عند قراءة هذا الفصل

الا كما اشار اليه الاستاذ الرئيس ولقد ناب كتابه عن الكتائب في عرك
اديمي واستصلاحي وردّي الى طاعة صاحبه **اقرأني**
ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي وقد اجتمعنا باسفراين عند زعيمها
ابي العباس وهو الفضل بن علي فصلا من كتاب لابن العميد الى عضد الدولة
كنت مررت عليه وانا عنه غافل فنبهني على شرفه في جنسه وحرك مني ما كنا
معجبا بحسنه متعجبا من نفاسة معناه وبراعة لفظه **وهو**
وقد يعد اهل التحصيل في اسباب انقراض العلوم وانقباض مددها وانتقاص
مررها والاحوال الداعية الى ارتفاع جل الموجود منها وعدم الزيادة فيها
الطوفان بالنار والماء والموتان العارض من عموم الاوبا وتسلط المخالفين
في المذاهب والآراء فان كل ذلك يخترم العلوم اخترامًا وينتهكها انتهاكا
ويجتث اصولها اجتثاثا وليس عندي الخطب في جميع ذلك يقارب ما يولده
تسلط ملك جاهل تطول مدته وتتسع قدرته فان البلاء به لا يعدله
بل هو بحسب عظم المحنة بمن هذه صفته والبلوى بمن هذه صورته تعظم
النعمة في تملك سلطان عالم عادل كالامير الجليل الذي احله الله من
الفضائل بملتقى طرقها ومجتمع فرقها وهي تتوافر ممن لاقت حتى تصير
اليه وشرد نوازع حيث حلت حتى تقع عليه تتلفت اليه تلفت الوامق
وتتشوق نحوه تشوق الصب العاشق قد ملكتها وحشة المضاع وحيرة المرتاع
فان تعش قوما بعد اوبترهم فكالوحش يدنيها من الانس المحل

وهذه فصول قصار له تجري مجرى الامثال

وقد اخرجتها مما اخرجه الامير ابو الفضل عبيد الله
ابن احمد الميكالي من فقره وغرره

من اسر داءه وستر ظماءه بعد عليه ان يبل من علته وينقع من غلته
حتى خلصت للدهر حال من اعتوار اذى وصفا فيه شرب من اعتراض
قذى حير العقل ما اعناك جده والهاك هزله الرتب لا تبلغ تبدرج

وتدترب ولا تدرك الا بتجشم كلفة ونصب • المرء اشبه شيء بزمانه • وصفة
كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه • فذ يبذل المرء اماله في اصطلام اعدائه •
فكيف يذهب العاقل عن حفظ اوليائه • هل السيد الامن تهابه اذ لحصر •
ويتعنا به اذا ادبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل • المزح والهزل
بابان اذا افتحا لم يغلقا الا بعد العسر • وفحلان اذا القحا لم ينتجا غير الشر •

ما اخرج من المكاتبات بالشعر

دارت بينه وبين ابن خلاد القاضي

اهدى ابن خلاد الى ابن العميد شيا من الاطعمة وكتب اليه شيا في وصفها
وابن العميد اذ ذاك في عقب مرض عرض له • فكتب الى ابن خلاد قصيدة اولها

قل لابن خلاد المقضي الى امد • في الفضل يتزرفيه اي تبريز
يفدى اهتزازك للعليا كل فتى • موجز عن مدى الغايات محجوز
ماذا اردت الى منهوض نابيه • مدفع عن حمى اللذات منهوز
هززت بالوصف في احشايه وهما • ما زال يهتز فيها غير مهزوز
لم يترك فيه مجرى ما وصفت له • من الاطايب عضوا غير محفوز
اهديت بزمة اهدت لاكلها • كرب المطامير في آب وتموز
بزمه هكذا في النسخة ولست اعرفها واحسن انها عندهم •
• شيء يجمع من الحبوب ويدق ويجبن بجبن وقد •
ما كنت لولا فساد الحس تجمع في • حيس من السمن في دوشاب شهريز
هل غير شيء حبوب قد تعاورها • حبس المهاريس او نحر المناحيز
رمت الحلاوة فيها ثم جيت لها • تحذي اللسان بطعم جد ممزوز
لو ساعدتك بنوحوا قاطبة • عليه ما كان فيهم غير ملموز
اقمت للشعر في اوصافها شغلا • بين القصايد تروى والاراجيز
لا احمد المرء اقصى ما يجود به • اذا اعصاه اصناف الشواريز
ما منعة العين من خد تورده • يزهى عليك بخال فيه مركوز

مستغرب الحسن في توشيع وجنته • بدايع بين تنهيم وتطريز
يوفي على القمر الموفي اذا اتصلت • بشراه بالكاس او ايماه بالكوز
اشهى اليك من الشيراز قد مزجت • في صحن وجنته حبات شونيز
وقد جرى الزيت في مبنى اسرتها • فضارعت فضة تعلى بابريز

ومنها

ماذا السماح بتوريط وتركيه • وقد بخلت بمدخور ومكنوز
لا عز وان لم ترح للجود راحته • فالبخل مستحسن في شيمة الخوزى
• هكذا في النسخة واظن انه لم ترح للجود رايحة •

فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها

يا ايها السيف السامي بمحتده • تاج الاكابر من كسرى وفيروز
اني فرضتك يزهى في محاسنه • زهو الربى باشهر اتقاس نيروز
يا حسنها لو كفتنا حين تبهجنا • خطب المنابر فيها والشواريز
اقررت بالعجز والالباب قد حكمت • به على فقدك اليوم تعجيزى
جوزق يضي في بحار القريض فكم • من قايل غلقوا الابب تجوزين
ان عدت في حلبة تجرى بها طمعا • انى لاسبح من عمرو بن حرموز
اني لمن معشر حطوا رحالهم • لما استشبوا على اسطمة الخوز
لا نعرف الكشم والطوذين يوم قرى • ولا الغبوق على لحم وكامخ بز

واهدى ابن خلاد اليه كتابا في الاطعمة

وابن العميد ناقه من علة كانت به

فكتب الى ابن خلاد قصيدة منها

فهمت كتابك في الاطعمه • وما كان نولي ان افهمه
فكم هاج من قرم ساكن • واوضح من شهوة مبهمه
وارث في كبدي غلة • من الجوع نيرانها مضرمه
فكيف عمدت بها ناقها • جوانحه للطوى مسلمه
خفوق الحشا ان تصح تستمع • من الجوع في صدره همهمه

نتيح لها شرها موجعا • ونغري به نهمة مولمه
فاين الاخاوما يقتضيه • منك باسبابنا المبرمه
واين تكرمك المستفيض • فينا اذا غاضت المكرمه
وهلا اضفت الي ماوصفت • شيا هششت لان نطعمه
يمد الصديق اليه يدا • اذا ما راه ويسحا فمه
واين شوار بيتك المرتضاه • اذا ما تفاضلت الاطعمه
واين كوامخك المجتباه • دون الاطايب بالتكرمه
وهلا انت راض بقولي اذا • ذكرت دعوه فما الا مه
اذا المر اكرم شيرا زه • فلا اكرم الله من اكرمه
وكيف ارتقابي بقيا امر • اذا ليم اعتب بالمبرمه
فان كان بحر بيتك نعت الطعام • اذا الجوع ناب اذاه فمه
اذا جعت فاعمد لمسموطه • بجود اتبر الموز مستقرمه
متي قستها بالمنا جاء تا • سواء كما شقت الابلمه
وبنا لسوابيل عن افرخ • تخال بها فلذ الاسنمه
نصب المتعوس الي بيتها • كان النفوس منها مغرمه
فلا لحم ان ذاقه محه • ولا المطبع ان زاره اشتق خمه
ودونك وسطا اجاد الصناع • تلفيق شطر به بالهندمه
وعالي علي دفه هيدبا • كثيفا كما يحمل المقرمه
سدي من نتايف بيرنيهن • فاضحت بهي نسايجها ملحمه
فمن صدر فايقة قد نوت • ومن عجز ناهضت ملقمه
ودنر بالجوز اجوازه • ودرهم باللوز ما درهمه
وفاي نتوقطا والحبن • صفايح من بيضه مدعمه
فمن اسطر فيه مشكوله • ومن اسطر كتبت معجمه
وفوق بالبقل اعطافه • فوافا لحاشية معلمه
موشي تخال به مطرفا • بديع التفاويف والنمنمه

اذا ضاحكتك بتاشيره • اضات له المعدة المظلمه
وهاك خبيصا اذا ما اقترحت • علي العبد انعاما نعمه
اذا سار في ثغرة سدها • او انساب في خلل لامه
فان شيت فاخل به مفردا • وان شيت فادع اليه لمه
واياك تهدم ما قد بناه • هدما وتنقض ما ابرمه
فان لم تجد ذاك يجدي عليك • اذا ما سغبت فقل لي لمه
تعد من الجود وصف الطعام • ولست تقول بان نطعمه
وتحظر ما قد احل الاله • ضرارا وتطلق ما حرمه
فهل ترات في الذي قد شرعت • علي احد ابنه محكمه
وهل سنة فيه ما نورع • رواها الاشياخ عن علقمه
وقلت تواصوا بصبر جميل • فاين ذهبت عن المرحمه
ومن عجب حاكم ظالم • يرجي ليحكم في مظلمه

فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها

هلم الصحيفة والمقلمه • وادن المحبرة المفعمه
لاكتب ما جاش في خاطري • فقد عظم الخوض في الملحمه
وتعجل علي تهدي وذي • فاني من الخوض في ملحمه
الاحتذا ثم يا حسدا • كتابي المصنف في الاطعمه
كفانا به الله ما راعنا • لعلة سيدنا المولمه
اطاب الحديث له في الطعام • فقتو شهوته المبهمه
وعاد باوصافه للغدا • وطاب لنا شكر من سلمه
ومن يشكر الله يعط المزيد • كما قال الاعمش عن خيثمه
ابا ذا الندي والحجا والعلي • ومن اوجب الدين ان نعظمه
لين كان نبز متي افسدت • ولم يات صنعتها محكمه
فسوف يزورك شيرازنا • فنقسم بالله ان تكرمه
يميس بشونيزه كالعروس • يخطر في الحلة المسهمه

وبيطل وسط ومسموطة • وجوذابة عندها محلمه
وبن هي الخوان بنقل ميه • عليه ويحمد من قدمه
وبرمر اخواننا دونه • كان تجاورهم زمزمه

ما اخرج من اخوانياته

كتب الي ابي الحسن العباسي هذه الابيات وهي من مشهور شعره وجيده

اشكو اليك زمانا ظل يعركني • عرك الاديم ومن يعدي علي الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته • دهرا فغادرني فردا بلا سكن
هبت رياح اقبال وطار بها • من السرور واجابني الي الحزن
نائي بجانبه عني وصيرني • مع الاسي ودواعي الشوق في قرن
وباع صفو ودادي كنت افصره • عليه مجتهدا في السر والعلن
وكان غالي به حينا فارخصه • يا من راي صفو ود بيع بالغبن
كانه كان مطويا علي احن • ولم يكن في ضروب الشعر انشدني
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

وكتب الي بعض اخوانه هذه القصيدة ليعرضها علي ابي الحسن العباسي وهي سايرة في الافاق وكانه قد جمع فيها اكثر احسانه

قد دب غير حشاشة وذماء • ما بين حر هوي وحر هواء
لا استفيق من الغرام ولا ارى • خلوا من الاشجان والبرحاء
وصروف ايام اقمن قيامتي • بنوي الخليط وفرقة القرناء
وجفاء خل كنت احسب انه • عوني علي السراء والضراء
ثبت العزيمة في العقوق ووده • متنقل كتنقل الافياء
ذي ملة يابنك ابث عهده • كالخط يرقم في بسيط الماء
ابكي ويضحكه الفراق ولن ترى • عجبا كحاضر ضحكه وبكائي
نفسي فداؤك يا محمد من فتى • نشوان من الكرم وحياء

كاس من الشيم التي في ضمنها • درك العلي عار من العوراء
عذب الخلايق قد لحطت بجزعه وبلوته في شدتي ورخائي
وبلوت حاليه معا فوجدته • في العود اكرم منه في الابداء
ابلغ رسالتي الشريف وقل له • فذاك انت ارتبت في العلواء
انت الذي شتت شمل مسرتي • وقدحت نار الشوق في احشائي
وجمعت بين مساءتي ومسرتي • وقرنت بين مسرتي وحفائي
ونبذت حق عشيرتي ومودتي • وهرقت ماء خليي وإخائي
ورضيت بالثمن اليسير معوضا • مني فضلا بعتني بغلاء
وزعمت انك لست تفكر بعدما • علقت يداك بذمة الامراء
هيهات لم تصدق فكرتك التي • قد اوهمتك غني عن الوزراء
لم تغن عن احد سماء لم تجد • ارضا ولا ارض بغير سماء
وسالتك العتبي فلم ترني لها • اهلا وجبت بعذرة شوهاء
وردت ممرهة فلم يرفع لها • طرف ولم تر زق من الاصغاء
واعار منطقها الندم مسكنه • فتراجعت تمشي علي استحياء
لم تشف من كمد ولم تبرد علي • كبد ولم تسمح جواب داء
من يشف من داء باخر مثله • اثرت جوانحه من الادواء
داويت جوي بجوي وليس بحازم • من يستكف النار بالحلفاء
لا تغتنم اعضائي فلعلها • كالعين تغضيها علي الاقذاء
واستبق بعض حشاشتي فلعلني • يوما اقيك بها من الاسواء
فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى • في العين لم تمنع من الاغفاء

نظيره قول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه • من السقم ما غيرت من خط كاتب
فلئن ارحت الي غارب سلوتي • ووجدت في نفسي نسيم عزاء
لا جهرن اليك فيح تسكر • ولا نثرن عليك سوء ثناء
ولا كسونك كل يوم حلة • منزوعة من حبة رقشاء

ولاعضلن مودتي من بعدها . حتى ازوجها من الاكفاء

وكتب الى العلوي .

يا من تجلى وولى . وصدعني وملا

واوسع العهد نكثا . واتبع العقد بلا

ما كان عهدك الا . عهد الشبيبة ولى

اوطايفا من خيال . الم ثم تولى

اوعارضا لاح حتى . اذا دنا قد لى

الوت به نسمات . من الصبا فتجلى

اهلا بما ترتضيه . في كل حال وسهلا

ليجزينك ودي . بمثل فعلك فعلا

ان شيت هجرا فهجرا . اوشيت وصلا فوصلا

صبرت عني فانظر . ظفرت بالصبر ام لا

اني اذا الخل ولى . وليته ما تولى

وكتب الى ابي محمد بن هندو وقد اهدى له مدادا ارتضاه

يا سيدي وعمادي . امددتني بمداد

كمسكتك جميعا . من ناظري وفوادي

اوكالليالي اللواتي . رميتنا بالبعاد

وكتب الى اخيه ابي الحسن بن هندو صبيحة عرسه

انعم ابا حسن صباحا . وازدد بزوجتك ارتياحا

فلقد رضيت طرفك خاليا . فهل اسلمت له جماحا

وقدحت زندك جاهدا . فهل استبنت له انقداحا

وطرقت منغلقا فهل . سنى الاله له انفتاحا

قد كنت ارسلت العيون . صباح يومك والرواحا

وبعثت مصغية تبيت . لديك ترتقب النجاحا

فعدت على بجملة . لم تولني الا افتضاحا

وشكت الى تخلاخلا . حرسا واوشحة فصاحا

منعت وساوسها المسا . مع ان تخس لكم صياحا

وهذه الابيات بديعة في فنها ولم اسمع املح منها في معناها الا قول الصاحب وهو اقرب من التصريح واظرف ؛ وابيات ابن العميد اجزل واخفى وادخل في باب الكناية والتعريض ؛

قلبي على الجمرة يا ابا العلا . فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فككت الختم عن كيسه . وهل كحلت الناظر الاكحلا

انك ان قلت نعم صادقا . ابعث نثارا يملا المنزلا

وان تجبني من حياء بلا . ابعث اليك القطن والمغزلا

ما اخرج من مقارضاته

اجتمع عنده يوما ابو محمد هندو وابو القاسم بن ابي الحسين بن سعد وابو الحسن بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسن لبد بابي فحياه بعض الزايرين باترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان راى سيدنا ان يبتدي فعل فابتدا وقال

واترجة فيها طبايع اربع . وفقال ابو محمد

وفيها فنون اللهو للشرب اجمع . وقال ابو القاسم

يشبهها الراي سبيكة عسجد . وقال ابو الحسين

على انها من فارة المسك اضوع . فقال ابو عبد الله

وما اصفرمنها اللون للعشق والهوى . فقال ابو الحسن

ولكن اراها للمحبين تجزع . وسئل بعض

حاضري مجلسه عن قصته له فقال ولم يقصد وزنا

اي جهد لقيته . وشقاء شقيته

فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا . وفي المجلس ابو الحسن العباسي وابن خلاد القاضي فقال ابو الحسن ؛

بغزال مقرطق . شفني اذ هويته
احرز السحر طرفه . وحوى الغنج لبته
زادني الكبر عامدًا . اذ راني وليته
حسبي الله والرئيس . لما قد دهيته

وقال ابن خلاد

يا خليلي ساعداني . على ما دهيته
سامني سيدي الرئيس . محالا سننيته
ظل مستعذبًا على . رشاء قد هويته
عجبا ان يكون لي . واليأس وليته
ما خشيت الحروب . فيه ولكن خشيته
فارو حي لو انني . في المنام اريته

وقال الاستاذ

اي جهد لقيته . وشفا شقيته
من نصيح اود من . نصحه لي سكوته
قال صبرا وما دري . ان صبري رزيته
قلت عنك الملام ما . باختياري هويته
لم اكن احشم البلا . لو اني كفيته
رب ثوب من ا . لمذلة فيه كسيته
ضل عني تجلدي . فكاني نسيته
في فوادي هوى . يحرقني لو وطيته
يا ابن خلاد الذي . شاع في الناس صيته
انصف الهائم الذي . يتجافى مبيته
قل لمن اشبه المها . مقلتاه وليته
ثغره قد اشت . شمل اصطباري شتيته
لبس يحيي المتيم . الصبا لا مميته

انت قوتي وما بقا . امرءٍ بان قوته
اي ذنب سوى المذلة . في الحب جيته
ما اسيغ السلو عنك . لو اني سقيته
كيف يرجو البقاء ان . باين الماء حوته
ما اشا السلو عنك . فان شيت شيته
كل شي رضيته . من غرامي رضيته

ما اخرج من شعره في الغزل

قال من قصيدة

هل لبث الاما تحملنيه . ام البرح الاما تكلفنيه
متى علقت نفسي حبيبًا تعلقت به غير الايام تسلبنيه
شفيعي اذا استشفعت غير مشفع . وحجبي اذا وجهت غير وجيه

وقال

ظلت تظللني من الشمس . نفس اعز علي من نفسي
فاقول واعجبًا ومن عجب . شمس تظللني من الشمس

وقال في الفصد

ويح الطبيب الذي جست يداه يدك . ما كان اجهله فيما قد اعتمدك
باي شي تراه كان معتقدا . مِن مسه بحديد مؤلم جسدك
لو ان لحاظه كانت مباضعه . ثم انتحاك بها من رقة فصدك

ما اخرج من شعره في ساير الفنون

قال من قصيدته الهريه عارض بها ابن العلاف

يا هر فارقتنا مفارقة . عمت جميع الانام بالثكل
لو كان بالحادثات لي قبل . اذا اتاك الصريح من قبلي
يا مثلا سايرًا اذا ذكر الحسن . تركت الحسان كالمثل

وقيل هل تقتديه ان قبل الدهر فداً فقلت حي هل
افديه بالصفوة الكرام من آل الاخوان دون الاخدان والخلل
بل بمحل الكري ومعتلج الفكر • وحب القلوب والمقل
بل بسكون الوجيب يجلبه الامن الى قلب خايف وجل
بل بحلول الشفا يجتنيه الصحة بعد الاوصاب والعلل
بل ببلوغ المنى وقاصية الشعبة عفوا ونهبة الامل

وقال في المغني القرشي

اذا غنانى القرشي يوما • وعنانى برؤيته وضربه
وددت لوان اذني مثل عيني • هناك وان عيني مثل قلبه

وللمهلبي في هذا المعنى

اذا غنانى القرشي • دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته • فوالهفي على العمش

وقال فيه

اذا غنا لنا اما • حشوت مسامعي صمما
وان ابصرت طلعته • كحلت نواظري بعما

وقال

اخي الرجال من الاباعد • والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب • بل اضر من العقارب

وقال

وللمرء زلات يظل لها الفتى • مركبة فوق الثنايا انامله

ما اخرج من شعره في المعمى

قال في السفرجل

يقولون خطب من البين حل • ولم ادر سير الخليط استقلا
وقد لقبوه نوى غربة • ولم ار اقرب منه محلا

وبرت

وبرت سرابيله عنوة • فالبي لما تعري تحلى
واورد من بين اترابه • فما غض من حسنه ان تخلى
وزل فقلنا لعانا عشا • لعالا اذا ما تعلى تدلى
تريك مكاسره لذة اذا ما • الغمام عليه استهلا
اذا نال منه السليم استقل • وان نال منه السقيم استبلا
اذا ما امرؤ مل روح الحياة • فحاشى لذلك من ان يملا

وقال في ماء الورد

قل للاديب ابي الحسين • اتتك صماء العنبر
نكراء في حالا لانها • لذوي البصاير معتبر
دهيا يعترف الضمير • بها وينكرها البصر
ماذا ترى في درهم • قد مسه قد الابر
ونحفه من بعده • متباشراً طرفا و ذر
انري به وسط الردى • وهو الحياة المشتهر
فاكشف لنا عن سره • بلطيف حدسك والنظر

وقال في الشمس

ماذا ترى يا ابا العباس في عجب • تشابهت منه اولاه واخراه
يرى مقدمه شروى موخره • حسنا وبيناه في تمثال يسراه
من حيث واجهته ارضاك منظره وكيف قابلته اعناك معناه
يهوي المباعد منه قرب منزله • حتى اذا ما تغشاه تحاماه

الباب الثاني

في ذكر ابنه ابي الفتح ذي الكفايتين والاخذ بطرف من طرف اخباره وملح بنات افكاره

هو علي بن محمد ثمرة تلك الشجرة • ونسل ذلك القسورة
وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا • وما اصدق ما قال الشاعر

ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما

وكان نجيبا زكيا • لطيفا سخيا • رفيع الهمة • كامل المروة • طريفا للتفصيل والجملة قد تانق ابوه في تاديبه وتهذيبه وجالس به ادبا عصره ونبلا وقته حتى تخرج وخرج حسن الترسل متقدم القدم في النظم • اخذا من محاسن الادب باوفر الحظ • ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال • وعلا مدي نعيلة من الاكتهال • وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة • ولعب ذي الكفايتين علا شانه • وارتفع قدره وبعد صيته • وطاب ذكره وجرى امره احسن مجرى • الى ان توفي ركن الدولة • وافضت حال ابي الفتح الى ما سأذكره اخر الباب بمشيئة الله وعونه •

ومن ظرف اخباره ما حدثنيه ابو جعفر الكاتب

وكان ابو بكر الخوارزمي يدعوه القمعدي لكونه قمي المولد بغدادي المنشا وكان ابو جعفر هذا من حاشية ابي الفتح فترامت به بعد الحوادث الى نيسابور قال كان الاستاذ الرئيس قد قيض جماعة من ثقاته في الستر • يشرفون على الاستاذ ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون اليه جميع ما ياتيه ويذره ويقوله ويفعله • فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون • من عقد مجلس الانس واتخاذ الندما • وتعاطي ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام • وانه كتب في تلك الحال رقعة الى من سماه لي ابو جعفر ونسيت اسمه في استهداء الشراب فحمل اليه ما يصلحهم من المشروب والمشموم والنقل فدس الاستاذ الرئيس الى ذلك الانسان من اتاه برقعة ابي الفتح الصادرة اليه فاذا فيها بخطه ❊

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر • وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر • وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا • فان لم تحفظ علينا النظام باهدا المدام • عدنا كبنات نعش والسلام ❊ فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه

الرقعة البديعة وقال الان ظهر لي اثر براعته • ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي • ووقع له بالفي دينار • وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد ولما كان بعد هنيهة اقبل رسول الاستاذ الرئيس يستدعيني الى مجلسه فقمت اليه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال لي ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت • ومازلت افكر حتى تنبهت على انه اراد الخيش • وكان من يشرف على ابي الفتح من جهته اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة • ولفرط اهتزازه لها ما اراد مجاراتي فيها • ورايت صحيفة السرور من وجهه اعجابا بها • ثم اخذت اتحفه بملح نثره ونظمه • وكان مما اعجب به • وتعجب منه • واستضحك منه حكايتي رقعة وردت له على وصدرها • رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقة • واقصر من انملة نمله •

قال ابو الحسين وجرى في بعض ايامنا ذكر ابيات استحسن الاستاذ الرئيس وزنها • واستحلى رويها • وانشد جماعة من حضر ماحضرهم على ذلك الروي • وهو قول القايل

لين كففت والا • شققت منك ثيابي

فاصغى الينا الاستاذ ابو الفتح ثم انشدني في الوقت

يا مولعا بعذابي • اما رحمت شبابي

تركت قلبي جريحا • نهب الاسى والتصابي

ان كنت تنكر ما بي • من ذلتي واكتيابي

فارفع قليلا قليلا • عن العظام ثيابي

قال فتامل هذه الطريقة وانظر الى هذا الطبع فانه اتى بمثل ما انشد في رشاقته وخفته ولم يبعد الجنس • ولم يقصر دونه • وبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة

قال ومن شعره وهو في المكتب قوله من قصيدة في ابيه اولها

الليل هوام شعر • وبرق هوام ثغر

وحر الصدر ماضمنت • الاحشا ام جمر

الرقعة

وبهما كمثل البحر . يرتاع لها السفر
تعسفت على هول . وتجني بازل جسر
الي من وجهه بدر . ومن راحته بحر
ومن جدواه مد . للورى ليس له جزر
هو الغيث هو الليث . هو الفخر هو الذخر
لامر مظلم يخشى . وخطب فادح يعرو

وقوله من نيروزية فيه

اشهر نيروز اتاك مبشرا . بسعادة وزيادة ودوام
واشرب فقد حل الربيع نقابه . عن منظر متهلل بسام
وهديتي شعر عجيب نظمه . ومديحة تبقى على الايام
فاقبله واقبل عذر من لم يستطع اهدا غير نتيجة الافهام

ومن احسانه المشهور قوله من قصيدة

عودي وما شيبتي في عودي . لا تعتدي لمقاتل المعمود
وصليه ما دامت اصايل عيشه . تؤويه في آصالها ممدود
ما دام من ليل الصبا في فاحم . رجل التثني فينان كالعنقود
قبل الزمان فطار قادمتي حوده . يبدلنه يقفا بريد سود

وقوله لما تقلد الوزارة بعد ابيه

دعوت الغنا وصنوف المنا . فلما اجابا دعوت القدح
اذا بلغ المرء آماله . فليس له بعدها مقترح

وقوله

اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي . واضعافه الفا فكلني الى الخمر
وقل لنديمي قم الى الدهر فاقترح . عليه الذي تهوى ودعني مع الدهر

وقوله

اين لي من يقي بشكر الليالي . اذا اضافت خيالها وخيالي

لم

لم يكن لي على الزمان اقتراح . غير منية فجادها لي

وقوله في اترجة اهداها

اتتك صفرا تحكي لون ذي مقة . وريح راح حشاها شاذن خنث
رفقتها حين زفت لي على امل . اني على ملك الامين ولا عبث

وقوله من قصيدة في عضد الدولة

عتبت على الايام لو عرفت عتبا . وعاتبتها لو اعقبت ذنبها عقبى
قضت بيننا احكامها البين كلما . طلعن بنا شرقا غربن بها غربا
تحجب عني الشمس من نور وجهها . وتمنح رياها الركايب والركبا

ومنها

وكنت اظن الحب قبل خلابه . فها هو ذا يفري بمخلبه الحلبا

ومنها

مدور السقاة بالاباريق بيننا . فنحسبها سربا يزجي لنا سربا
وقد نظمت شمل العصابة روضة . منورة النوار نحسبها عصبا

ومنها في وصف النجايب

متى لم انل اقصى المنا بنجايبها . فلا نهضت نجبا تسير بها نجبا
ولا رحلت نحو العفاة رحالها . ولا كان لي بين آمالها نهبا
ولا كنت عبدا للذي الدهر عبده . اعد النجوم بعد صحبته صحبا

وقوله من قصيدة اخرى فيه اولها

افضت عقود ام افيضت مدامع . وتهدي دموع ام نفوس هوامع

ومنها

على الملك قوام وللدين حافظ . وللمال وهاب وللجار مانع

ومنها

اسود ولكن الحراب عرينها . شموس ولكن الصفوف مطالع
اشاحوا وما شحوا وثابوا وما نبوا . وكانت لهم تحت المنايا منافع

ومنها في ذكر الاعدا

اذا الهم نيل المصرية فلخنت . قناة الظهور واستقام الاخادع
وكان لهم لبس المعصفر عاده . فخاطت لهم منه السيوف القواطع

ومنها

بطريم فطركم والعصا نجرمن عصا . وتقويم عبد الهون بالهون نافع

ومنها

تبسمت والخيل العتاق عوابس . واقدمت والبيض الرقاق هوالع
صدعت بصبح النصر ليل جموعهم . وكيف بقا الليل والصبح صادع
فما الرمح مياد ولا النصر خادع . ولا النصل خوار ولا السهم طالع

ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافي بداية . بدايع للاحسان فيها ودايع
كلهم شكورا طلقت من عنانه . صنايع يخجلن الهما ربوا صع
خدمت بقولي ذا من قبل قيله . خدمت وعجي والقول للفعل شافع

وقوله من اخرى وقد ذكر الشعر

فان كان مسخوطا فقل شعر كاتب . وان كان مرضيا فقل شعر كاتبي

ذكر آخر امره

حدثني ابو منصور سعيد بن احمد اليزيدي قال لما
توفي ركن الدولة وقام مقامه مويد الدولة خليفة لاخيه عضد الدولة
اقبل من اصبهان الى الري ومعه الصاحب ابو القاسم وخلع على ابي الفتح
خلعة الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته في الكتابة
لمويد الدولة والاختصاص به فشدة الحظوة لديه فكره ابو الفتح مكانه
واستاد الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا له عليه وهموا بما لم ينالوا منه
وامر مويد الدولة بمعاودة اصبهان واسرها في نفسه الموجدة على ابي
الفتح لهذا الشان وغيره وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة

واحتقاده عليه لاشيا كثيرة في ايام ابيه وبعدها منها تمايله بختيار
ومنها ميل القواد اليه بل غلوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع
له في مكاتباته واجتمعت آرا الاخوين على اعتقاله واخذ امواله ولما
اعتقل في بعض القلاع بدرت منه كلمات نمت الى عضد الدولة فزادت
فزادت في استيحاشه منه وانهض من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه
ومثل به ويقال انه سمل احدى عينيه وقطع انفه وجز لحيته ففي تلك
الحال يقول ابي الفتح وقد ييس من نفسه واستاذن في صلاة ركعتين
فصلاهما ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بدلت من صورتي المنظر . لكنه ما غير المخبر
ولست ذا حزن على فايت . لكن على من لي يستعبر
والله القلب لما مسني . مستخبر عني ولا يخبر

واخبرني ابو جعفر الذي تقدمت ذكره وكان مختصا به قال كان ابو الفتح
قبيل النكبة التي اتت على نفسه قد اغري بانشاد هذين البيتين لا يخف
لسانه من ترديدهما في اكثر اوقاته ولحواله ولست ادري اهماله ام لغيره

دخل الدنيا اناس قبلنا . رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا . ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل في الاعتقال وتيقن ان القوم يريدون دمه لا محالة وانه
لا ينجو منهم وان بذل ماله مد يده الى جيب جبة عليه ففتقه عن رقعة
فيها ثبت مالا يحصى من ودايعه وكنوز ابيه وذخايره فالقاها في كانون
نار بين يديه وقال للقايد الموكل به المامور بقتله تعدما لبنه اصنع
ما انت صانع فوالله لا يصل من اموالي المستورة الى صاحبك دينار
واحد فما زال يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف رحمه الله

وفيه يقول بعض اصحابه

ال العميد وال برمك مالكم . قل المعين لكم وذل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له . ان الزمان هو المحب الغادر

ولابي بكر الخوارزمي في مرثيته قصيدة اولها

يا دهر انك بالرجال بصير • فلذاك ما تجتاحهم وتبير

وهي تذكر في موضعها من شعره

الباب الثالث

في ذكر الصاحب ابي القاسم اسمعيل بن عباد وايراد لمع من اخباره وغرر من نظمه ونثره

ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في العلو والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض على بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه • ولكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت ايامه للعلوية والعلما والادبا والشعرا وحضرته محط رحالهم وموسم فضلايهم ومترع امالهم واموالهم مصروفة اليهم وصنايعه مقصودة عليهم وهمته في مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه او يسمعه • ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعا لروايع الكلام وبدايع الافهام ومجلسه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم ودرر الخواطر وحور القرايح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والمغرب واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابنا الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعرا الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد من الخلفا والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعرا المذكورين كابي نواس وابي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد

وابي

وابي الشيص ومروان بن ابي حفصة ومحمد بن مناذر • وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل ابي الحسن السلامي وابي بكر الخوارزمي وابي طالب المأموني وابي الحسن البديهي وابي سعيد الرستمي وابي القاسم الزعفراني وابي العباس الضبي وابي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني وابي القاسم بن ابي العلا وابي محمد الخازن وابي هاشم العلوي وابي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك وابن القاساني وابي الفضل الهمداني واسمعيل الشاشي وابي العلا الاسدي وابي الحسن الغويري وابي دلف الخزرجي وابي حفص الشهرزوري وابي معمر الاسمعيلي وابي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره او ذهب عني اسمه ومدحه مكاتبة ابن الموسوي وابو اسحق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة ولذكر كل من هولاء مكان من هذا الكتاب اما متقدم او متاخر

وما احسن واصدق قول الصاحب

ان خير المداح من مدحته • شعراء البلاد في كل ناد

لمع من محاسن اخباره وملح من نوادر توقيعاته

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع افاويق درها وورثها اباه كما قال ابو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كابرا عن كابر • موصولة الاسناد بالاسناد

يروي عن العباس عباد • وزارته واسمعيل عن عباد

قال ولما ملك فخر الدولة واستغنى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه • وحدثني عون بن الحسين الهمداني التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرايت في ثبت حسبانات كاتبها وكان صديقي مبلغ عمايم الخز التي صارت تلك الشتوة في خلع الخدم والحاشية عشرين وثمانمائة قال وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم

الزعفراني يومًا الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخز والفاخر الملونه
فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيا فسال الصاحب عنه فقيل انه في مجلس كذا يكتب
فقال علي به فاستمهل الزعفراني ريث ما يتم به مكتوبه فاعجله الصاحب
وامر ان يوخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني اليه وقال ايد الله الصاحب
اسمعه من قايله تزدد به عجبا فحسن الورد في اغصانه قال هات يا ابا القاسم
فانشده ابياتا منها

سواك يعد الغنى ما اقتنى . ويامره الحرص ان يخزنا
وانت ابن عباد المرتجي . تعد نوالك نيل المنا
وخيرك من باسط كفه . وممن ثناها قريب الجنا
غمرت الورى بصنوف الندى . فاصغر ما ملكوه الغنا
وغادرت اشعرهم مفحما . واشكرهم عاجزا الكنا
ايا من عطاياه تهدي الغنا . الى راحتي من ناى او دنا
كسوت المقيمين والزايرين . كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في . ضروب من الخز الا انا
ولست اذكر لي حاربا . على العهد يحسن ان يحسنا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة ان رجلا قال له احملني ايها
الامير فامر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق
مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة
وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا
آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه ثم امر بادخاله الخزانه وصب تلك الخلع
عليه وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت الى غلامه وحدثني
ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدي بابي محمد الخازن ماثلا بين
يدي الصاحب ينشد قصيدة له فيه اولها

هذا فؤادك نهبى بين اهواء . وذاك رايك شورى بين اراء
هواك بين العيون النجل مقتسم . داء لعمرك ما ابلاه من داء

لا تستقر بارض او تسير الى . اخرى بشخص قريب عزمه ناي
يوما بحزوى ويوما بالعقيق . ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة ينتحي نجدا وآونة . شعب العقيق وطورا قصر تيماء

قال فرايت الصاحب مقبلا عليه بمجامعه حسن الاصغا الى انشاده مستعيدا
اكثر ابياته مظهرا من الاعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله

ادعى باسماء نبزا في قبايلها . كان اسماء اضحت بعض اسمائي
اطلعت شعري والفت شعرها طربا . فالقافيين صباح وامساء

زحف على دسته طربا له فلما بلغ قوله في المدح

لو ان سحبان باراه لاسحبه . على خطابته اذيال فافاء
ارى الاقاليم قد القت مقالدها . اليه مستبقات اي القاء
فساس سبعتها منه باربعة . امر ونهي وتثبيت وامضاء
كذاك توحيد المولى باربعة . كفر وجبر وتشبيه وارجاء

جعل يحرك راسه مستحسنا فلما انشد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما . تجنب ابن عطاء لثغة الراء

استعاده وصفق بيديه ولما ختمها بهذه الابيات

اطري واطرب بالاشعار انشدها . احسن بهجة اطرابي واطرائي
ومن مدايح مولانا مدايحه . لان من زند قدحي وارى رايي
فخذ اليك ابن عباد محبرة . لا البحتري يدانيها ولا الطائي

قال احسنت احسنت ولله انت وتناول النسخة
وتشاغل باعادة نظرها ثم امر له بخلعة وحملان وصلة وسمعت
ابا عبد الله ايضا يقول اهدي الى الصاحب هدية فاهدى
منها الى الشيخ الدولتي ابي سعيد الشبيبي وكتب معه رقعة مصدرة بهذا البيت

رويت في السنة المشهورة البركه . ان الهدية في الاخوان مشتركه

وحدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي قال
سمعت الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب رقعة

في السر بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان يريدني فيها على الانحياز لحضرته
الى حضرته ليلقي الي مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده
فكان فيما اعتذرت به من تركي امتثال امره والصدر عن رايه ذكر طول ذيلي
وكثرة حاشيتي وصبيتي وحاجتي لنقل كتبي خاصة الى اربعماية جمل فما
الظن بما يليق بها من تجمل مثلي **وحدثني ايضا** قال سمعت الصاحب يقول
حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقها والمتكلمون
للمناظرة وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد
حل الافطار انكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت اغفاله الامر بتفطير
الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله واعتقدت ان لا اخل بما اخل به
اذا قمت يوما مقامه **قال** فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان
بعد العصر احد كائنا من كان فيخرج من داره الا بعد الافطار عنده وكانت
داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من الف نفس مفطرة وكانت
صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع
شهور السنة **وحدثني** بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني قال لما
ادخلني والدي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل
الارض فقال لي يا بني اقعد لم تسجد كانك هدهد **قال** وقال يوما لبعض
من تاخر عن مجلسه لعلة وجدها ما الذي كنت تشتكيه قال الحما قال قه
يعني الحماقة **قال** واستاذن عليه الحاجب يوما لانسان طرسوسي فقال
الطر في لحيته والسوس في حنطته **وسمعت** الامير ابا الفضل
الميكالي يقول سمعت بعض ندما الصاحب يقول كنت يوما بين يدي الصاحب
فقدم البطيخ فقلت لا مترك فقال بالعجلة لمترك وكنت اريد ان اقول
لا مترك للبطيخ فسبقني الى النادرة بهذا التجنيس **وحدثني**
ابو منصور البيع قال دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما
اردت القيام قال لعلي طولت فقلت لا بل تطولت
وحدثني ابو منصور الجيمي الدينوري قال اهدى العميري قاضي

قزوين

قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميري عبد كافي الكفاة ... ومن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب ... مفعمات من حسنها مترعات

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا ... ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي ... قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه
فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد
فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة والاسم علي ليعلي الله
ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فاني ارجو له فضل جده وسعادة جده
وقد بعثت لتعويذه دينارا من مائة مثقال قصدت به مقصد الفال
رجاء ان يعيش مائة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام

قال وكتب اليه ابو منصور بن الحبان

قل للوزير المرتجى ... كافي الكفاة الملتجا
اني رزقت ولدا ... كالصبح اذ تبلجا
لا زال في ظلك ... ظل المكرمات والحجا
فسمه وكنه ... مشرفا متوجا

فوقع تحتها

هنيته هنيته ... شمس الضحى بدر الدجى
فسمه محسنا ... وكنه ابا الرجا

وعرض علي بعض الاصبهانيين رقعة لابي حفص الوراق الاصبهاني
فاخذتها منه البيلي وفيها توقيع الصاحب **وهذه نسخة الرقعة**
لولا ان الذكرى اطال الله بقا مولانا الصاحب الجليل تنفع المؤمنين
وهز الصمصام يعين المصلتين لما ذكرت ذاكرا ولا هززت ماضيا
ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح وحال عبد

مولانا ادام الله تاييده في الحنطة متخلفه • وجرذان داره عنها منصرفه •
فان راي ان يخلط عبده بمن اخصب رحله ولم يشد رحله فعل ان شا الله •
وهذه نسخة التوقيع احسنت ابا حفص قولا وستحسن
فعلا • فبشر جرذان دارك بالخصب • وامنها من الجدب • فالحنطة تاتيك
في الاسبوع • ولست عن غيرها من النفقه بممنوع • ان شا الله تعالى
وسمعت ابا النصر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض اصحاب
الصاحب رقعة اليه في حاجة فوقع فيها • ولما ردت اليه لم ير فيها توقيعا •
وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها • فعرضها على ابي العباس الضبي •
فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحد • وكان في الرقعة •
فان راي مولانا ان ينعم بكذا فعل • فاثبت الصاحب امام فعل الفا يعني افعل •
وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول كتب بعض العمال رقعة
الي الصاحب في التماس شغل وفي الرقعة ان راي مولانا ان يامر باشغالي
ببعض اشغاله • فوقع تحتها من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي •
وحدثني ابو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الضرابون من
دار الضرب قصة الي الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد
بارد • وحدثني ابو سعد نصر بن يعقوب قال كان الصاحب
يقول بالليالي لجلسائه اذا اراد ان يبسطهم ويؤنسهم نحن بالنهار سلطان
وبالليل اخوان • وحدثني ايضا قال قال الصاحب ما الخمني احد
كالبديهي فانه كان عندي يوما واتينا بفاكهة ومشمش فامعن فيه فاتفق
اني قلت ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني المرزبان اذا تطبب •
وسمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب ما
بثلج انشد على اثره •

قعقعة الثلج بماء عذب • تستخرج الحمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ••
وحدثني ابو الحسن الدلفي المصيصي قال نحل فلان يعني احد المشايخ

حضرة

بحضرة الصاحب شعرا له وبلغه ذلك فقال ابلغوا عني

سرقت شعري وغيري • يضام فيه ويخدع
فسوف اجزيك صفعا • يكد راسا واخدع
فسارق المال يقطع • وسارق الشعر يصفع

قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري •
وحدثني غيره قال كتب انسان الي الصاحب رقعة وقد اغار فيها
علي رسائله وسرق جملة من الفاظه • فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا •
ووقع في رقعة استحسنها افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ووقع
في كتاب بعض مخالفيه • فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
ووقع في رقعة ابي محمد الخازن • وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه
في معاودة حضرته • الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك •
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت • وعرض علي ابو الحسن الشقيقي
البلخي توقيع الصاحب اليه في رقعة من نظرنا لدينه نظرنا لدنياه • فان اثرت
العدل والتوحيد • بسطنا لك الفضل والتمهيد • وان اقمت على الجبر •
فليس لكسرك من جبر • ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال الى التصرف
لا يلتمس بالتكلف ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك • ورفع اليه
بعض منهي الاخبار ان رجلا ممن ينطوي له على غير الجميل يدخل داره في
غمار الناس ثم يتلوم على استراق السمع • فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن
خان • وحدثني ابو الحسين النحوي قال كان مكي المنشد قد
انتاب الصاحب بجرجان • وكان قديم الخدمة له • فاساء ادبه غير مرة •
فامر الصاحب بحبسه فحبس في دار الضرب وهي بجرجان • فاتفق انه
صعد يوما سطح داره لحاجة في نفسه واشرف على دار الضرب فلما راه
مكي نادى باعلى صوته • فاطلع فراه في سواء الجحيم فضحك الصاحب
وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وحدثني
ابو نصر العتبي قال سمعت ابا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول

قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو علي محمد بن محمد بن سيمة واعتذرت
اليه بان قلت انها اذا نقلت من حضرته الى خراسان كانت كالتمر ينقل الى كرمان
فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك وهذه سبيل ما
بصحبتك **وحدثني الهمداني** قال كان رجل من الفقهاء يعرف بابن
الحصيري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرج منه
ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس **فقال الصاحب ابلغوه عني**

يا ابن الحصيري لا تذهب على خجل ... لحادث كان مثل الناي والعود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها ... اذ لست انت سليمان بن داود

وحكي ان مثل هذه القصة وقع للهمداني في مجلس الصاحب
فخجل وقال هذا صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون صرير التحت
فيقال ان هذه الخجلة كانت سبب مفارقته لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان
وحدثني ابو نصر التميمي بجرجان قال سمعت القاضي ابا الحسن
علي بن عبد العزيز يقول انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبيل
العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان

يا ايها القاضي الذي نفسي له ... مع قرب عهد لقائه مشتاقه
اهديت عطرا مثل طيب ثنائه ... فكانما اهدي له اخلاقه

قال وسمعته يقول ان الصاحب يقسم لي من اقباله واكرامه بجرجان
اكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه
بي وتواضعه لي فانشدني

اكرم اخاك بارض مولده ... وامده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس ... واعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت مولانا يريد قولي

وشيدت مجدي بين قومي فلم اقل ... الا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال لما اردت غيره والاصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر
لي ربي وجعلني من المكرمين **وحدثني** عون بن الحسين

الهمداني قال سمعت ابا عيسى بن المنجم يقول سمعت الصاحب يقول
ما استاذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة
فياذن لي فيه وما اذكر انه تبذل بين يدي ومازحني قط الا مرة واحدة فانه
قال لي في شجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال
والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا
نفرغ معه الى الهزل ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت
مجلسه ولم يعد بعدها الى ما يجري مجرى الهزل والمزح **وسمعت**
ابا الحسن العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفارتي
اليها من جهة السلطان فكرت في كلام القى به الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه
حتى استقبلني في العسكر وافضى عناني الى عنانه جرى على لساني ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ثم قال
مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي **وحدثني**
ابو الحسين النحوي قال كان الصاحب منحرفا عن ابي الحسين بن فارس
لانتسابه الى خدمة ابن العميد وتعصبه لهم فانفذ اليه من همدان كتاب الحجر
من تاليفه فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه
فنظر فيه وامر له بصلة **وسمعت** ابا القاسم الكرخي يقول
دخل ابو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر الى الخلع والاحبية السلطانية
المحمولة برسم الصاحب والناس يهنونه برسم النثار لها فارتجل قصيدة اولها

ميلوا الى هذه النعمى نحييها ... ودار ليلى نخلوها لاهليها

وسمعت ابا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول ان
للصاحب رسالة في الطب لو عملها ابن قرة وابن زكريا لما زادا عليها
فسالته ان يعيرنيها ان كانت عنده فذكر انها في جملة ما غاب عنه من كتبه
فاستبعدت ما حكاه من تطبب الصاحب ونسبته في نفسي الى التزيد
والتكثر الى ان ظفرت في نسخة الرسايل المولفة المبوبة للصاحب برسالة
قدرتها تلك التي ذكرها ابو جعفر ووجدتها تجمع الى ملاحة البلاغة ورشاقة

العباره حسن التصرف في لطايف الطب وخصايصه وتدل على التبحر في
علمه وقوة المعرفة به فابقته • **وهذه نسختها**
واكثر ظني انه كتبها الى ابي العباس الضبي قد عرفت ما شرحه مولاي من امره
وانباعه من احوال جسمه فدلني جملته على بقايا في البدن يحتاج معها الى الصبر
على التنقيه والرفق بالتصفيه • فاما الذي يشكوه من ضعف معدته
وقلة شهوته فلامرين احدهما ان الجسم كما قلت آنفا لم ينق فتنعتق الشهوة
الصادقه وترجع العادة السابقه • والآخر ان المعدة اذا دامت عليها
المطفيات ولزت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم ومع ذلك فلابد
مما يطفي ويغذي ثم يمكن من بعد ان يتدارك ضعف المعدة بما يقوي منها
ويزيل العارض المكتسب عنها كما يقول الفاضل جالينوس قدم علاج الاهم
ثم عد واصلح ما افسدت والاقراص في آخر الحميات خير ما نقيت به المعدة
واصلحت به العروق وقوي به الطحال ليتمكن من جذب العكر لاستمرا •
والذي وجده مولاي ليس لذنب الحميات التي وجدها والبلدة التي وردها •
فلو صادف الهواء المتغير جسدا نقيا من الفضول لما اثر هذا التاثير
ولا طول هذا التطويل وانما اغتر مولاي بايام السلامة فكان ينبسط في انواع
الطعام ويسرف في تناول الشراب فامتلا الجسم من تلك الكيموسات الرديه •
وورد بلدا شديد التحليل مضطرب الاهويه فوجدت النفس عونا على حل
ما انعقد ونقض ما اجتمع وسيتفضل الله بالسلامه فتطول صحبتها
وتتصل مدتها لان الجسد يخلص خلاص الابريز اذا زال عنه الخبث وسبك
ففارقه الدرن • واما الرعشة التي يتالم مولاي منها ويضيق صدره بها
فليست والحمد لله محذورة العاقبه وانها لتزول باقبال العافيه فالرعشة
التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانيه كما تعرض للمشايخ
وتوحي بمشاركتها الدماغ الى كثير من العظام فاما هذه التي تعتاد
بعقب الحمى فهي كما قال جالينوس من احد وثها لحالات تكون اذا شاركت
العروق التي تحدث فيها العلة العصب وتزول عنه بزوال الفضل •

وعجب

وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه فلا عجب اذا عرف السبب فان العفونة
التي في العروق قد طبقت روايحها آلات الشم فما يصل اليها من الروايح الزكيه
يرد على النفس ممزوجا بتلك الروايح الخبيثه فتكرهها ولا تقبلها وتاباها •
ولا توثرها الا يرى مولاي ان الاشيا الحلوة توجد في فم ذي الصفرا بطعم
الاشيا المرة لاستيلاء المرار المضادة للحلاوة على آلات الذوق والمضغ
والادارة • وهذا راجع الى مثل ما حكمنا به اولا من ان هناك فضلا
لا يمكن الهجوم على تحليله لما يخشى من سقوط القوه وان كان مما لم يخرج ذلك لم
يوثق بوفور الصحه وانا احمد الله اذ ليست شهوة سيدي من زايد
فالشهوة الغالبه مع الاخلاط الفاسدة تغري صاحبها بالاكل الزايد وتعرض
للمزاج الفاسد الا ان التغذي لا يجوز اهماله دفعه والتبرم به ضربه فان البدن
اذا احتاج اليه وجب للعليل ان يتناوله تناول الدوا الذي يصبر عليه •
وذلك ان في دقة الحميه وترك الرجوع اولا فاولا الى عادة الصحة اماتة للشهوة
وخيانة للقوه وجالينوس شرط في العلاجات اجمع استحفاظ القوى لان
الذي يفعله الضعف لا يتدارك امره الا ان ذلك بازاء ما قال الحكيم الاول
بقراط في البدن السقيم انك متى ما زدته غذا زدته شرا وهو في نفسه يقول
ان الحميه التي في نهاية الدقه ليست بمحموده فالطرفان من الاسراف والاجحاف
مذمومان والواسطة اسلم اعفى الله مولاي عن الطب والاطبا بالسلامه والشفا
وسمعت عوانا الهمذاني يقول اتي الصاحب بغلام مثاقف
فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمثاقفته فقال لاصحابه
قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيا **فقال الصاحب**

ومثاقف في غاية الحذق • فاق حسان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه • بالبدر اذ يلعب بالبرق

وانشدني ابو سعيد بن دوست الفقيه قال انشدني ابو علي العوامي
الرازي قال انشدني الصاحب لنفسه

كم نعمة عندك موفورة • لله فاشكر يا ابن عباد

ثم فالتمس زادك وهو التقى . لن تسلك الطرق بلا زاد

جري الشعر انحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه الداريات

أقرأني ابو بكر الخوارزمي كتابا لابي محمد الخازن ورد عليه في ذكر الدار التي بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها واقترح على اصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب ادام الله تاييده مترادفه وايادي لديه متضاعفه واوليا النعم كبت الله اعداهم تتظاهر كل يوم حسنا في اعظامه وبصايرهم تترامي قوة في اكرامه والوفود الى بابه المعمور كرجل الجراد واستقل الى البنا المعمور بالفال المسعود فرايناه يوما مشهودا وعيدا يحتث عيدا واجتمع المادحون وكل القايلون ولو حضرتني القصايد لانفذتها الا اني علقت من كل واحده ما علق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقي . قصيدة الاستاذ ابي العباس اولها

دار الوزارة ممدود سرادقها . ولاحق بذري الجوزا الاحقها

ومنها

والارض قد واصلت غيظ السما بها . فقطرها ادمع تجري سوابقها
يودها انها من ارض عرصتها . وان انجمها فيه طوابقها
فمن مجالس يخلفن الطواويس قد . ابرزن في حلل ساقت شقايقها
ومن شرفات في مناكبها . يرتد عنها كليل العين رامقها
ومن كرابس يحكين العرايس قد . البسن مجسده راقت طرايقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها . وتوجت بالاكاليل مفارقها
كل امرئ سوغته الحجب رؤيتها . واشرقت في محياه مشارقها
مخلف قلبه فيها وناظره . اذا تجلت لعينيه حقايقها
والدهر حاجبها يحمي مواردها . من الخطوب اذا صالت طوارقها

موارد كلما هم العفاة بها . عادت مفاتح للنعمى مغالقها
دار الامير التي هذي وزارتها . اهدت لها وشحا راحت نمارقها
هذي المعالي التي اغتص الزمان بها . وافتك منسوقة والله ناسقها
ان الغمايم قد باتت معاهدة . لا زايلتها ولا زالت تعانقها

ومن قصيدة الشيخ ابي الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب

دار على العز والتاييد مبناها . وللمكارم والعليا مغناها
دار تباهي بها الدنيا وساكنها . طرا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن اقبل مقرونا بيمناها . واليسر اصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال ادناها . يد الثريا فقل لي كيف اقصاها
كانها غلمة مصطفة لبست . بيض الغلايل امثالا واشباها
انظر الى القبة الغرا مذهبة . كانما الشمس اعطتها محياها
تلك الكنايس قد اضحين رايقة . مثل الاوانس تلقانا ونلقاها
فاربع بالمجد لا بالصحن منفسح . واللهو لا بالحلي بل بالعلى باها
لما بنى الناس في دنياهم دورهم . بنيت في دارك الغرا دنياها
فلو رضيت مكان البسط اعيننا . لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذه وزرا الملك قاطبة . بيابد قلم تزل ما بينها شاها
وانت ارفعها مجدا واسعدها . جدا واجودها كفا واكفاها
وانت آدبها وانت اكتبها . وانت سيدها وانت مولاها
كسوتني من لباس العز اشرفه . المال والعز والسلطان والجاها
ولست اقرب الا بالولا وان . كانت لنفسي من علياك قرباها

ومن قصيدة مولاي ابي الطيب الكاتب

ودار ترى الدنيا عليها مدارها . تحوز السما ارضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه . على همم اسرافهن اقتصارها

ومنها

يرد على الدنيا بها كل غدرة . اذا ما تبارت دارهم وديارها

وان قيل لهنا قد حكت تلك هذه • فقد يتوازي ليلها ونهارها
فان لم تكن في صحن دارك بعضها • اصدرفا الدنيا بصح اعتذارها

ومن قصيده ابي سعيد الرسيمي

نصبن لحبات القلوب حبايلا • عشيه حل الحاجبيات حايلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد • ضللن فطلبنا بهن العقايلا
عقايل من احيا بكر ووايل • يجبين للعشاق بكرا ووايلا
عيون تكلن الحسن يوم فقدنها • ومن دار اي قبلي غدونا ثواكلا
جعلت صنا جسمي لديها درايعا • وسايل دمعي عندهن وسايلا
وركبة واحي حسبت بابهم • لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
وان نزلوا ارضا روايي نازلا • وان رحلوا عنها روايي راحلا
وان احذوا في جانب ملت آخذا • وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ما وردت وان طووا • طويت وان قالوا تحولت قايلا
وان نصبوا للحر حر وجوههم • تحولت حربا على الجذل ماثلا
وان عرفوا اعلام ارض عرفتها • وان انكروا انكرت منها المجاهلا
وان عرموا ستيرا شددت رحالهم • وان عرموا حلا حللت الرحايلا
وان وردوا ما حملت سقاهم • او انتجعوا غيثا حدوت الزواملا
او استنفدت نخوض الركايب منهلا • اعدت لهم من فيض دمعي مناهلا
يظنون اني سايل فضل زادهم • ولولا الهوى ما ظنني الركب سايلا
واقسمت بالبيت الحديد بناوه • نحي ومن يخفي اليه المراقلا
هي الدار بنا الذي من حجيجها • نوازل لي ساحاتها وقوافلا
يرزنك بالاما لمتني وموطدا • ويصدرن بالاموال دثرا وباملا
قواعد اسمعيل برفع سمكها • لنا كيف لا نعتدهن معاقلا
فكم انفس تاوي اليها معدة • وافيدة تهوي اليها حوافلا
وسامية الاعلام نلحظ دونها • سنا النجم في افاقها متضايلا
محوت بها ايوان كسرى بن هرمز • فاصبح في ارض المداين عاطلا

فلو ابصرت ذات العماد عمادها • لامست اعاليها حياء اسافلا
ولو لحظت جنان تدمر حسنها • درت كيف تبني بعدهن المجادلا
بناطح قرن الشمس من شرفاتها • صفوف ظباء فوقهن مواثلا
وغول باطراف الجبال تقابلت • ومدت قرونا للنطاح موايلا
كاشكال طير الما مدت جناحها • واشخص اعناقا لها وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا • وسدت هبوب الريح فارتد ناكلا
اذا ما ابن عباس مشى فوق ارضها • مشى الزهو في اكنافها متمايلا
كانس ناطت بالنجوم كواهلا • وعادت فالفت بالنجوم كلاكلا
وفجا لو مرت صبا الريح بينها • لضلت فظلت تستشير الدلايلا
متى تر ها خلت السما سرادقا • عليها واعلام النجوم تماثلا

ومنها في وصف الما الجاري وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

هوا كايام الهوى فرط رقه • وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وما على الرضراض يجري كانه • صفايح تبر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجري جنه • فقد البستهن الرياح سلاسلا
ولو اصبحت دارا لك الارض كلها • لضاقت بمن ينتاب دارك املا
ولو كنت تبنيها على قدر همة • سمت بك واستسرت اليك المراسلا
عقدت على الدنيا جدارا فخرتها • جميعا ولم تترك لغيرك طايلا
واغنى الورى عن منزل متى بنت له • منازله فوق الشعريين منازلا
ولا عز وان يستحرث الليث بالشرى • عرينا وان يستطرف البحر ساحلا
ولم يعتمد دارا سوى حومة الوغى • ولا خدما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الا الصام مهندا • ولا عاملا الا السنان وعاملا
ووالله ما ارضى لك الدهر خادما • ولا البدر مستابا ولا البحر نايلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى • عبيدا ولا زهر النجوم قبايلا
اخذت بضبع الارض حتى رفعتها • الى غاية امسى بها النجم جاهلا
فان الذي تبنيه ملك خالد • وسائر ما يبني الانام الى بلى

ومن قصيدة ابي الحسن الجرجاني

ليهنئ ويسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسايرها فضل
تولى له تقديرها رحب صدره • على قدره والشكل يعجبه الشكل
بنية مجد تشهد الارض انها • سطوح وما حاذي السما لها مثل
تكلف احداق العيون تخاوصا • اليه كان الناس كلهم قبل
منار لابصار الرواه وربها • منار لامال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا • واحر بان يعلو وانت له وبل
وقد اسبل الخيري كم مفاخر • نصحن به للملك يجتمع الشمل
كما طلع النسر المبير مصففا • جناحيه لولا ان مطلعه عقل
بنيت على هام العداه بنيه • تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترضى هامهم شرفالها • اتوك بها جهد المقل ولم ياء لوا
ولكن اراها لو هممت برفعها • ابي الله ان تعلوا عليك ولا تعل
تحج لها الامال من كل وجهة • ويجري في حافاتها البخل والمحل
وماضرها الا تقابل دجلة • وفي حافتيها يلتقي الغيض والهطل
تجلى لاطراف العراق سعودها • فعاد لها الملك والامن والعدل
كذا السعد قد القى عليها شعاعه • فليس لنحس في مطارحها فعل
وقد لو تخدى خلفه في بنايها • وكان وما غير النوال له شغل
فقلت لذا لم يلهه ذاك عن ندي • فما ذا على العليا ان كان لا يخلو
اذا النصل لم يذمم بجارا وشيمة • تانق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدي • علاك وعش للجود ما فتح البخل

ومن قصيدة ابي القاسم الزعفراني

تبرك الله بالبنا الجديد • تلك حال المشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا • فصلها واختمها بالخلود
امنه زينت لسيدها المالك • لا زينه الفتاة الرود
حليها حسنها فقد غنيت • عن كل مستظرف بلبس لتليد

ارم المسلمين لا ذكر شداد بن عاد • فيها ولا اسم شدد سديد
ما تشككت ان رضوان قد ظن • والالم مثلها في الصعيد
كل مستحزم فداد وزير • خدمته الرجال بعد الاسود
الزم الانس كل جاف شديد • عمل الجن كل جاف مريد
فابتنوا ما لوان هامان يدنوا • منه لم يرض صرحه للصعود
قد تولى الاقبال خدمته • فيه على رسمه كبعض العبيد
ودري انه يريد معسكا • مثله فاستعان بالتشديد
قال للحصن كن رصا صا ولكن • جرلما علاه كن من حديد
فتناهي البنيان وارتفع ا لا • بوان حتى اناف بالتشييد
وتبدت من فوقه شرفات • كنساء اشرفن في يوم عيد
فسما لا مدحت بعد ابن عباد • منيل الشباب والتخليد
لا لقيت الزمان الا بوجه • ماؤه لا يحول في جلمود
ويد ما حسرت رد ني عنها • فهي سيف يصان من تجريد
اجمع الناس انه افضل الناس • اضطرارا اغنى عن التقليد
فلهذا اعتد قربي منه • نعمة ليس فوقها من مزيد
لا ذكرت العراق ما عشت الا • ان اراه يومه في الجنود

ومن قصيدة ابي القاسم بن ابي العلا

دار تمكنت المناجح فيها • نطقت سعودا لعالمين بفيها

ومن قصيدة ابي محمد بن المنجم

هجرت ولم انو الصدود ولا الهجرا • ولا اضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الحسا نار صبابته • تشب لي في كل جارحة جمرا
تقول لي الافكار لما دعوتها • لتنتظم في معمور بنيانه شعرا
بنا مسكنا باني المسكن ام فخرا • وجنتنا الاولى بدت ام هي الاخرى
ام الدار قد اجرى لون بر سعودها • فلم تجر دار في الثرى ذلك المجرى
وبيد وصحون كالظنون فسيحة • تقدرها حلما فتنعتها حزرا

وفي القبة العليا زهر كواكب • من العرب المضروب والذهب المجري
اذا ما سما الطرف المحلق نحوها • رآها سما صحف انجمها تفري

ومن قصيدة ابي عيسى بن المنجم

هي الدار قد عم الاقاليم نورها • ولو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافه بادرت • اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سر من رآي بحالها • لسار اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها • وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما حملت عين الزمان بمثلها • وحاشا لها من ان تحس نظيرها
يقولون الا ابلي قد فوجيوا بدخولها • وحيرهم تخبيرها وحبيرها
ا في كل قطر غادة وحليها • وفي كل بيت روضة وغديرها
وابوابها اتوابها من نفوسها • فلا ظلم الا حين ترخي ستورها
معظمة الا اذا فنيس سمكها • بهمة بانيها فتلك تصيرها
هي الهمة الطولي احالت بفكرها • مباني تكسوها العلى وتعيرها
فيا ابد ادار بالسعد نجمها • وجنبت المحذور ليس يطورها
وقال لها الله الوفي ضمانه • ساحميك ما ضم الليالي كرورها
اهنيك بالعمران والعمر دايم • لبانيك ما افنى الدهور مرورها
وقد اسجل الاقبال عهد ملكها • وخطت باقلام السعود سطورها
ودارت لها الافلاك كيف ادرتها • ودارت الى ان قيل انك مديرها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها • وقدم من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التي قد بنيتها • نظير ففي عرض القريض نظيرها
والا جررت الذيل في ساحة العلى • وقلت القوافي قد اعيد جريرها

ومن قصيدة ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن المحلي ابوه يكتب لابي دلف سهلان بن مسافر وقد وردا لباب منذ اشهر وهو ممن يفهم ويدري وله بديهة ومعرفة حسنة . .

بي

بي من هواها وان اظهرت لي جلدا • وجد يذيب وشوق يصدع الكبدا
رمت باسهم هجر لا قوام لها • خيل العزا وان البستها زردا

ومنها

من مبلغ عني الماهات مالكة • يحيي الصديق وتردي كل من حسدا
اني ترحلت عن قومي بها قنصا • فان رجعت ليمنم ابصر واسدا
قل للوزير بن عباد بنيت علا • ام منزلا ام كلا هذين ام بلدا
فمن راي دار مولانا وزينتها • راي بها كوكبا في افقه فردا
راي الربيع راي الروض المربع • راي الطود المنيع راي تهلان قد ركدا

ومن قصيدة ابي العلا الاسدي

اسعد بدارك انه الخلد • والعيش فيها ناعم رغد
دار ولكن ارضها شرف • ربع ولكن سقفه مجد
قد اثمرته همة صعدي • قبل والدنيا لها بعد
هي للعفاة والندى قبل • صلى اليها الشكر والحمد
ايوان كسرى في مداينه • منذ ابتنيت دموعه سرد
ولمارد هم بها نفقه • وكذاك بسجى الابلق الفرد
وبالجعفرية لا قوام لها • وصعا البديع ولولو الفرد
احييت عبادا واسرته • فضلا ولم يشعر بها الحسد
والحي من حييت مناقبه • بابن تؤرخ باسمه المجد
هذي العقيلة من بني اسد • تجلي وتخذ رضوها الاسد
بكر فلم يعرض لها بشر • قبلي ولم يقدح لها زند
زفت اليك وحليها ادب • وزكت لديك ومهرها نقد

ومن قصيدة ابي الحسن الغويري

دار غدت للفضل داره • افلاك اسعده مداره
منها المحامد مستقاه • والمحاسن مستعاره
شرفاتها هيف الخصور • لها تحاسين فشاره

فلكل طرف نحوها . ولكل جارحة اشاره
وعلي جميع الدور في الدنيا تقلدت الاماره
فتراها مسحك سحيق . شق برد الليل فاره
لا تهتدي لنعوت ادنا . ها الفحول بنو عماره

ومن قصيدة لبعض الشبان من اهل البلد

هي الدنيا بنيتها ام دار . فجميع الافلاك فيها تدار

ولبعض الشعرا من الغربا من قصيدة اولها

راينا طلعة البدار . شموسا مع اقمار
ولي مسيلة بعد . فعاجلني باخبار
بنيت الدار في دنياك . ام دنياك في الدار

احذ هذا المعني من حيث اخذه ابو الحسن بن ابي الحسن البريدي
. لما بنا الناس في دنياك دورهم . وهما اخذاه من قول ابي العباس حين
قال له المتوكل كيف تري دارنا هذه فقال يا امير المومنين عهدي بالناس
يبنون الدور في هذه الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك

ولبعضهم قصيدة اولها

ان الوزير قد بني دارا . والسعد في اكنافها دارا

ومن قصيدة اخري

هنيت جنتك التي تبنيها . وبقيت غضا ناضرا تبليها

ومن قصيدة هزلية لابن عطية الشاعر

الملك ملك والامير امير . والدار دار والوزير وزير

ومنها وقد جد

تزهي الملوك بدورها ولانت من . تزهي به الدنيا فكيف الدور
لا يعدم الامرا منك سياسة . لولا سعادتها وهي التدبير

وكان في جملة الطايبين شيخ انطاكي في زي الكتاب حسن البيان ظريف
بالجملة قد نافت سنوه علي الثمانين او حفت التسعين فقال قصيدة اولها

ما انصف الدار واقف فيها . يثني علي غيرها ويطويها
فقف بها ناشرا محاسنها . وانح به ما حوت نواحيها
ووفها النعت غير مختصر . فليس يزري الثناء يكفيها
يكاد يجري السفين سافلها . يكاد يعلو النجوم عاليها
لم يبق في الناس من اذا ذكرت . بوجه الكون لم يقل ايها
فعج بها الصحب واقض واجبها . وقف بها وقفة المهنيها
ان لغد ذا نعمة فواهبها . انت فداك الوري ومنشيها
وما تراه علي من حلل . فانت كاسيها ومعطيها
وكل ما ضم منزلي وبدي . من نعمة لي فانت موليها
لا نسي الله حسن فعلك بل . اساله في الحياة ينسيها

قال مولف الكتاب وانشدني ابو بكر الخوارزمي لنفسه قصيدة في دار الصاحب
عارض بها قصيدة الرستمي في الوزن والقافيه اذ هي اجود القصايد فمنها

اكل بناء انت بانيه معجز . بنيت المعالي ام بنيت المنازلا
فلا الانس يبني مثلهن معاليا . ولا الجن تبني مثلهن معاقلا
كنايس اضحت للغمام عمايما . علوا وامست في الظلام قنادلا
رحاب كان قد شاكلت صدر ربها . وبيض كان قد نازعته الشمايلا
وبهو تباهي الارض منه سماءها . باوسع منه اجلا واوسع نايلا
وصحن يسير الطرف فيه ولم تكن . ليقطعه بالسير الا مراحلا
تلوح نقوش الجص في جدرانه . كما زين الوشم الدقيق الاناملا
وما اذا ابصرت منه صفاوه . حسبت نجوم الليل ذابت سوايلا
رايت سيوفا قد سللن علي الثري . وصارت لها ايدي الرياح صواقلا
وروض كعيش اسا بليك نضارة . ووجهك بشرا حين تلحظ املا
اصايله للنور اضحت هواجرا . هواجره للطيب اضحت اصايلا
هي الدار امست مطرح العلم فاغتدي . لها ناهل الامال ريان ناهلا
اذا ما انتحاها الركب لم يتطلبوا . اليها دليلا غير من كان قافلا

وانت امرؤ اعطيت مالو سالته • الهك قال الناس اسرفت سايلا
واني والزامبك بالشعر بعدما • تعلمته منك الندى والفواصلا
كملزم رب الدار اجرة داره • ومثلك اعطى من طريقين نايلا

واسند لي ايضا لنفسه فيها

بنيت لدار عاليه • كمثل بنايك الشرفا
فلازالت روس عداك • في حيطانها شرفا

ذكر البرذونيات

لما نفق برذون ابي عيسى بن المنجم باصبهان وكان اصدا قد حمله عليه الصاحب وطالت صحبته له اوعز الصاحب الى الندما المقيمين في جملته ان يعزوا ابي عيسى ويرثوا اصداه فقال كل منهم قصيدة فريدة فمن قصيدة ابي القاسم الزعفراني

كم مدى الدهر في حمى النعماء • مستهينا لحوادث الارزاء
ينثني الخطب حين يلقاك عن • طود شديد الثبات للنكباء
نك يا احمد بن موسى التسلي • والتعري عن ساير الاشياء
ومعزيك لا يزيدك خبرا • بالذي قد عرفته في العزاء
قد تخاطرفك المفارق بالنفس • وطرفي من بعده بالمساء
بالدحم وبخاوشو بوبا • وبرقا وطايرا في الرواء
راكب الليل خايض السيل • عين الخيل غاشيا اعين الاعداء
فقد الوحش منه اول قطاع • ايه المدى امام الضراء
واستراحت من نقعه مقلة الشمس • ومن لطمه خدود الفضاء
ما بدا والصباح قد لاح الا • جا نامن قنامه بالمساء
وترى الطود حين يمثل مجموعا • على ضمر القنا في الهواء
كم ركبت البراق منه ابا • عيسى وان لم تكن من الانبياء
فرس لو علاه ذو الزهد عمرو • بن عبيد لتاه في الخيلاء
عنه الفارس الذي خانه الصبر • فراهما بصدع في اللقاء

قد تمليته وان كنت ما شاهدت • في ظهره وغى الهيجاء
فترى ما تراه غيرك في الحرب • وتغلي طريقة الندماء
كل يوسي اتتك من نعم الله • وتسلم فيها لجاري القضاء
سوف تعتاض من خصيتك فحلا • لم يشنه بيطاره بالخصاء
من لهي سيد سري سخي • سيشتري بالغلا كل العلاء
اي رزء واي وزر على من • يتقوى بانهض الوزراء
ايها الصاحب الجليل اتم الله • نعماك عندنا بالنماء
كم كرعنا من بحر عرفك في • كفك اصبغ تبابا وفي اباء
سنة سنها فتى لا يريد الوصل • بين البيضا والصفراء
جمع الله شمل منتظم منك • بحبلي مودة وولاء

ومن قصيدة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

جل والله ما دهاك وعزا • فتعزا ان الكريم مرزا
والحصيف اللبيب من ان اصا • بت نكبة بعض ما يهز تعزا
هي مما قد علمت احداث دهر • لم تدع عنه تصان وكنزا
قصدت دولة الخلافة جهرا • فابادت عمادها والمعزا
وقديما افنت حديسا وطسما • حفزتهم الى المقابر حفزا
اصغ والحظ ديارهم هل ترى • من احد منهم وتسمع ركزا
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر • للرزايا فالحر من يتعزا
فعلى مثله استطير فواد الحازم • اللذب حسرة واستفزا
لم يكن يسمح القياد على الهون • ولا كان نافرا مشمئزا
رب يوم رايته بين جرد • تتقفاه وهو يجمز جمزا
وكان الابصار تعلق منه • بحسام يهز في الشمس هزا
وتراه يلاعب العين حتى • تحسب العين انه يتهزا
ويسوا عليه هجرا واسرى • او اخط او يتسم نشزا
وكان المضمار يبرز منه • متن حيي يبز بالماء نزا

استراحت منه الوحوش وقد • كان براها فلا ترى منه حرزا
كم غزال يجني عليه وعير • نال منه وكم تصيد فرزا
وصروف الزمان يقصد فيما • يستفيد الفتى الاعز الاعزا
فاذا ما وجدت من جزع النكبه • في القلب والجوانح وحزا
فتذكر سوابقا كان ذا الطرف • اليهن حين يمدح يعزي
اين شق وداحس وصبيب • عمرتها حوادث الدهر عمرا
على ذا اللمة الجواد ولربت • طربا واللزاز والسكب لزا
ولقد برت الوجيه ومكتوما • بني اعصر واعوج بزا
وتصدت للاحق وزمته • وغراب وذهدم فاستفزا
فاحمد الله ان اهون ما • نرزا ما كنت انت فيه المعزي
قد رزينا فلم نغض وبالغنا • وفي البعض ما كفاه واجزي
ومن العدل ان نثاب باعيسى • على قدر ما نعلنا ونجزي

ومن قصيدة ابي القاسم بن ابي العلا

عزا وان كان المصاب جليلا • وصبرا وان لم يغن عنك فتيلا
وخفض باعيسى عليك ولا تفض • دموعا وان كان البكا جميلا
وراجع حجاك الثبت لا يغلب الاسى • اساك وان حملت منه ثقيلا
ولا يستفزنك الهموم وبرحها • فحلمك قبل اليوم كان اصيلا
وان نفق الطرف الذي لو تكبنه • دما كان في حكم الوفا قليلا
اقب يروق العين حسنا ومنظرا • ويرجعها يوم الحصار كليلا
اذا ما يد ابدى لعطفك هزة • ونفسك اعجابا به وقبولا
كلمع الشهاب خفة وتوقدا • وجذع الخضاب هاديا وتليلا
اذا قلت قف ابصرته الماجامدا • وان قلت سر ما اصاب مسيلا
خلت قصبات السبق منه وانقضت • رياح الصبا ان لا يجدن سبيلا
بكته جلال الخز وانتحبت له • مخالي حرير رحن منه عطولا
اقام عليه آل اعوج ماتما • واعلا له آل الوجيه عويلا

ففي كل اسطبل انين وزفرة • تردد فيه بكرة واصيلا
ولو وقفت الجرد الجياد حقوقه • لما رجعت حتى الممات صهيلا
ولو انصفته الخيل ما ذقن بعده • شعيرا ولا انسا ومتن عليلا
فقدت اباعيسى بطرفك مركبا • جليلا وخلا ما علمت نبيلا
عناؤك في الحلي وكهفك في الوغى • وعونك يوما ان اردت رحيلا
فعزتما لا عن تقاك وكنتما • لفرط التصافي ما لكا وعقيلا
وهبت لعقبان الفلاة لحومه • وكنت بها لولا القضا بخيلا
وورعتها بين النسور غنيمة • صفايا ومرباعا لها وفضولا
واعزته دهرا فلما سطا به • الردي لم يجد بدا افحرت مذيلا
على انها الايام شتى صروفها • تذل عزيزا او تعز ذليلا

ومن قصيدة ابي الحسن السلامي

فدى لك بعد رزئك من ينام • ومن يصبو اذا سجع الحمام
ونفسي يالعدا عينيك لامس • ينام عن الحقوق ولا يلام
الا نفق الجواد فلا محاج • تقوم به الحروب ولا ضرام
وكان اذا طغت حرب عوان • جرى وبسيله الموت الزوام
اذا رميت به الغايات ظلت • صفوف الخيل وهو لها امام
تمهر في الوقايع وهو مهر • ولا سرج عليه ولا لجام
فلما لم يدع في الارض قرنا • تحونه فعاجله الحمام
وعود عافيات الطير طمعا • وشرب دم اذا خرم المدام
فلما لم يطق نقضا انتته • فقال لها انا ذاك الطعام
وجاد بنفسه اذ لم يجد ما • يجود به كذا الخيل الكرام
وكنت البدر عارضه كسوف • بنحس حين كمله التمام

ومنها

فلا تبعد وان ابعدت عنا • فهذا العيش ليس له انتظام
اذا لم تكشف الاصدا همومي • فليت الاصد الخيل الصدا وهام

طوي الحدثان طرفك يا ابن يحيي • فطرفي ما يعاوده المنام
وكم احضر يوم فضي فيشكو • تحمحمه الذي صنع السقام
ولاجرت يوم جرجسم • ركت عندي له نعم جسام
الم اقسم عليك لتخبرني • امحمول علي النعش الهمام
مضوا بيتا فلون به خفافا • عليه من الضياع له قيام
فبروم وما عروم درعا • نبت عنه الصوارم والسهام
ايقتله الحمام اسد قرن • واكرمه وتسلبه اللئام
ابا عيسى تعز فدتك نفسي • فان الموت قرن لا يضام
افم في ظل اسمعيل نضمن • لك الدرك السلامة والدوام
اذا بقي الوزير لنا وفينا • فقل للدهر يهلك والانام
وعطني بها اخا ورثيت مالا • واديت الامانة والسلام

ومن قصيدة ابي محمد الخازن

لو سامح الدهر اعصما صدعا • او كاسرا فوق مرباء وقعا
او خاضبا شاقه نواهضه • او سبعا في عرينه سبعا
ابقي لنا ذلك الجواد ولم • يعد لصفو الهبات منتزعا
لست قبيل الزمان عثرته • فليس يدري الزمان ما صنعا
آه علي ذلك الجواد فقد • جرع قلبي من كاسه جرعا
آه عليها ضداء جذع • طاوع دهرا اودي به جذعا
آه عليه وقد سري لمعا • فراح عيضا لبارق لمعا
لم يكب في جريه اذا ركبا • لخيله ولا قال راكبوه لعا
صفا اديما وحافرا وفحا • والعين والمساعدين والسفعا
عريض زور وبلده وصلا • رحيبة صدر ومنخر ومعا
اذا هوي والعقاب منخفضا • وان سما فالسحاب مرتفعا
كانه بالسماك منتعل • فليس يشكو الحفي وقعه وقعا
اوجعك الله يا زمان فقد • رحت حريبا بفقده وجعا

قد لان للموت اخدعاه ومن • خادعه الدهر عاد منخدعا
كم قلت للنفس وهي مزعجة • ايتها النفس اجملي جزعا
كم شرع القايلون بابا الي • لصبر عليه فاصبحوا شرعا
لا تصحب الهم في الجواد ابا • عيسى ودعه ولا تكن جزعا
فايل النصاح بالجليل ابا • لقاسم اسمعيل الحيا همعا
انظر اليه كانه قمر • انهر من نبي دسنه طلعا
ولا تضق بالذي فقدت يدا • ان لنا في نداه متسعا
فاسمح بنضا من موجع جزع • ويرحم الله صياحا سمعا

ومن قصيدة ابي سعيد الرستمي

لو اعتب الدهر من نعاتبه • ولان للعاذلين جانبه
او كان يصغي الي شكاه شج • صبت علي قلبي مصايبه
احسنت عنك المناب في حرق • تشعلها في الحشا نوايبه
ولم ازل عن شكاته ابدا • ولم ازل دايبا اعاتبه
لهفي علي ذاك الجواد وهل • يفك رهن المنون نادبه
ولو كان عن الممات حاوله • لفللت دونه مخالبه
او كان عن المنون يخطبه • رغم انف ابداه خاطبه
او حارب الدهر مشفق حدب • لقمت في وجهه احاربه
من لجوي حل في عسا كرم • وحط بين الحشا مضاربه
فلست ارجو انفلا عنه ابدا • او يجلب الضر لي جوالبه
يريد بين الضلوع لي نفس • من ذكره ضاق بي مساربه
لهفي علي ذاك الجواد مضي • في سفر لا يؤوب غايبه
لو عرف الخيل من نعيت لها • ضاقت بها في السري مذاهبه
لو علم الفقر من نعيت له • لا يسد للسالكين لاحبه
تباشر الوحش في الفلاة له • فقد صفت بعده مشاربه
فنام مل الجفون شارده • وسام مل البطون ساربه

تبكي لتقريبه الرياح معًا • فمن يجر جريها اقاربه
عميدي به والجنوب تجنبه • اذا جري والصبا تجاذبه
والهوج في حضره تحاذره • والنكب في سيره تناكبه
يا حسنه والعيون ترمقه • وانت يوم الرهان راكبه
ترجي عليه العنان في عنق • حتى اذا ما النوي تجاذبه
ان سار في السهل هاج ساكنه • او سار في الحزن صاح صاحبه
يوسعه ان راه حاسده • مدحًا ويثني عليه جاذبه
اخذه من قول ابي تمام • عوذه الكاس بخلابه
اصدا يحكي الظلام غرته • البدر ونحيله كواكبه
لعاده الروض وشي زهرته • فعادني لونه بياسبه
وطالب لا يفوز هاربه • وهارب لا ينال طالبه
كم موكب سار في جوانبه • فاهتز زهوا به كتائبه
وعسكر زانه تحممه • فاهتز من صوته مواكبه
ومجهل راح وهو جايبه • لولاه لم تطوع نجايبه
صبرًا جميلًا وان سلبت اما • عيسى جليلًا فالموت سالبه
والموت ان جار في الحكومة او • انصف فالمرء لا يغالبه
في الصاحب المرتجي لنا خلف • من كل ماض خفت ركايبه
ان نفق الطرف او اصبت به • ما نفقت عند نا مواهبه
لم يود طرف وان فقدت به • علقا نفيسًا ما عاش واهبه
دام لنا في النعيم ما طلعت • شمسًا وجلي الظلام ثاقبه

ومن قصيدة ابي سعيد الرستمي

دعا ناظري نفقد لا بد اعتماضه • وقلبي سينشعل لبيم ارتماضه
فقد جاد ستاق الجياد بنفسه • فلا طهر منها لم يمل لا نهياضه
ابيد فما للبيد طرق وطرفه • صحيح ولم يفتر حراك فضاضه
نفوس عتاق الخيل تبطي لفقده • واعينها قبطى لوشك انفراضه فيض

واظهرها حطي الشروح تفجعًا • له ورديتها الردي من جباضه
لقد كان وفق عند ارتفاعه • نشاطا وملء الارض عند انخفاضه
لوان خد ودالرو جاء رض لارضه • لما مسها منه اذى بارتكاضه
يريك نحول السهم عند اقباله • ويبدي مثول الطود عند اعتراضه
وفوراذا خليته وطباعه • وان هزه الارض فرط انفضاضه
ويخفي اصطفاق الرعد رجع صهيله • ويخفت صوت الليث بين غياضه
تعز ابا عيسى وليك ثابت • وجل التشكي لم يرع بانتقاضه
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها • ولا سيما من طال عهد ارتياضه
ولو قبل الدهر الحوون دخايري • لقدمتها عنه رضي باعتياضه
ولكنه يبقي الذي لا نوده ويبدي الذي نهوي بصرف عضاضه
وهذا مصابي لو غدا زاد مرضع • لشيب فوديه اشتعال بياضه
سقي الاصدا الكدري ما نفع الصدي • غمام حداه الرعد عند ايتماضه
وفي بعض حملان الوزير معوضة • وسلوان قلب مسلم لانفضاضه
فسر كيف ما اثرت فوق جياده • وسم كيف ما احببت بين رياضه

ومن ارجوزة ابي دلف الخزرجي

دهر على ابنائه وثاب • تعجمهم انيابه الصلاب
فما لهم من كيده محاب • يا لك دهر كله عقاب
اصلح لا يردعه العتاب • ان المنايا ولها اسباب
تصيدنا والصيد مستطاب • واها لنا ما له اياب
فكل قلب بعده اكتئاب • مسوم تعنو له الاسراب
اصداء باري الحسن لا يعاب • قد كملت في طبعه الاداب
وهذبت اخلاقه العذاب • اقب مما ولد الاعراب
ذو نسب تحسده الانساب • وصبغة يزهو بها الشباب
كانما غرته شهاب • كانما لبانه محراب
كانما حجوله سراب • كانما حافره مجواب

للصخر عند وقعه التهاب • اذا تداني فهو الحباب

الى الغرارات له انصباب • وان علا فالصقر والعقاب

للريح في مذهبه ذهاب • فالوحش ما يلقاه والهراب

دماؤها لنحره خضاب • ياغايبا طال به الاياب

لا حجر منك ولا كتاب • ما كنت الا روضة تنتاب

مستانسا نالك الرحاب • يعشقك العيون والالباب

ترنح كالموج له عباب • تناوبتك للردى اسباب

تجزع من امثالها الاجباب • وكنت لو طاولتك الاوصاب

يخف في مصرعك المصاب • ما طاب عن اضرابك الاضراب

ولا صحا من حبك الاحباب • وانت فرد ما له اتراب

يا حزنا ان ضمك التراب • واغلقت من دونك الابواب

كصارم اسلمه القراب • وقد جرى من فمك اللعاب

وامتاز منه النحل والذباب • واعتورتك لعنية العضاب

وفيك اطراف المدى تنساب • حتى نضي عن جسمك الاهاب

هل هو الا هكذا العذاب • وقد غدا في الاصطبل والجناب

يبكيك والسايس والبواب • والسرج واللجام والركاب

قل لابي عيسى وما الاسهاب • بنافع ثم لك الثواب

والراي في دفع الاسى صواب • فاسكن فهذا الصاحب الوهاب

شيمته السخا والايجاب • في جوده وفضله مثاب

الاوة ليس لها ارتياب • تضل في احصابها الحساب

لازال والدعا يستجاب • يبقي لنا ما بقي التراب

ومن قصيدة ابي احمد محمود

بكا على الطرف الذي يسبق الطرفا • على ذلك الالف الذي فارق الالفا

وقف مدا حزان وقف مواتدا • عليه وخل الدمع يجري له وكفا

على اصداء زان الحلي اذا اعتدت • عليه وزان البيض والبيض والزعفا

على

على اصداء جاراه الف مشتهر • عتيق فواقانا وقد سبق الالفا

على فرس جاري الرياح على قفا • فغادرها حسرى وخلفها ضعفا

جواب الذي يبغي لديه ابا الهيفي • على ذلك الاصداء وقل له لهفا

اقامت بمثواه الحيا دمناحة • كما عقدت وحش الفلاة به قصفا

وال الغراب والوجيه ولاحق • ادامت عويلا لا اطيق له وصفا

فلم افرحت خدا ولم الهبت حشا • وكم اوجعت قلبا ولم ادمعت طرفا

وكم عرفت حسناء اوجعته • لما ظفرت شعرا ولا خضبت كفا

فكم فتحماها يوم حرب ومغارة • وكم نزعت من حوفها القلب والشنفا

يطير على وجه الصعيد اذا جري • فما ان يمس الارض من ارضه حرفا

ويعطيك عفوا من افانين ركضه • اذا سمته التقريب وسمته القطفا

له ذنب ضاف يجر على الثرى • طويل كاذيال العرايس او اصفا

له غرة مثل السراج ضياؤها • واي سراج بالنوايب لا يطفى

سقى الغيث رهوا مشبها ذلك الكفا • وطودا منيفا حاكيا ذلك الردفا

يواجه وجه الوحش ان سار خلفها • فيعجلها من حيث لم يحتسب خطفا

ويرجع مخضوب اللبان كانه • عروس وقد زفت الى خدرها زفا

وان خاف من عين النواظر اهله • عليه فمه وادونه بسطه سجفا

اذا ما غزى الغازي عليه قبيلة • فلا حافرا ابقى عليه ولا خفا

يراه كميتي وهو لهفان واله • كمينته يطوي الظلام و ما اغفى

ولو انه كان حقق موته لجر • عليه للاسى الشعر الوحفا

وما انا من ان يظهر الشجو امنا • وان عظمات المصايب لا يخفى

ولولا وفا فيه كنت افقده • اليك بلا من ولكنه استعفا

كراهيه من ان يقوم مقامه جفا • ظا وبعض القوم يستعمل الظرفا

واعقبته ان الوزير معوض • ومن ذا الذي يرجونداه ولا يلفى

فعوذ ابا عيسى عليه فانه • سيكفيك خطب الدهر فهو به اكفا

ولو لم يرد تعويضه كان عاجلا • لقال له قفا وقال له و قفا

فان صروف الدهر تحت يمينه • فان شاها بغضا وان شاها صرفا
هو البحر يغني الناس من كل جانب • فغرفا من البحر الذي زرته غرفا
هو الغيث يعطي كل غاد ورائح • عطا جزيلا لا بكيا ولا شفا
كريم اذا ما جاءه ابن خطيئة • الان له عطفا وابدى له عطفا
اقام منار الهدى والندى معا • فعاد لنا كهفا وصار لنا لطفا
تعز ابا عيسى وان اعوز الاسى • وعاود حديث اللهو والطيب والعرفا
وهاك كامثال الرياض سوابقا • تسير وقوافي الشعر من خلفها خلفا

ومن قصيدة ابي عيسى

لقد عظمت عندي المصيبة في الاصل • وابدت لي اللذات من بعده صدا
واهدى الى قلبي المصاب بفقده • من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا
واصبحت مشغول المدامع بالبكا • ولي مهجة تستشعر الحسن والوجدا
ولو كان يغنيني الفداء فديته • بنفسي واهلي فهو اهل لان يفدي
ولكنه لبى المنون مبادرا • ويا لبيه لما دعاه الردى ردا
مضى الطرف واستولى على الطرف دمعه • والهب في الاحشا من حرق وقدا
مضى الفرس السباق في حلبة الوغى • فعادت عيون الخيل من بعده رمدا
تبه والرياح كلها في حصاره • فتتركه وقد بدلت جهدا
مواقفه عند الطراد شهيرة • تجاوز في اعجازها الوصف والحدا
نسيم الصبا يحكيه في هزل سيره • وتزهيه ريح الشمال اذا جدا
فقد صار نهبا بين وحش وطائر • غدا سيدا ابونا وراح لها عبدا
تسل ابا عيسى ولا تقرب الاسى • ولكن حار ما شهما وكن بازلا جلدا
فقد كمد الاخوان من فرط حزنهم • وقد شمت الحساد من فقد الاصدا
واصبح ابنا الشجاعة حسرا • فمن قارع سنا ومن لاطم خدا
وقد هاج لي حزنا عليه تحسري • فهيمني وجدا وذكرني عهدا
جواد عزيز ان يجود بمثله • جواد ومن يعدي عليه اذا استعدى
سوى الصاحب المامول للجود والندى • ومن كفه من صيب خضل اندى

اتاح لنا الاحسان من كل جانب • فحصل منا الشكر والنشر والحمدا
له همة فوق السما مقيمة • تعلم من يرجوه ان يطلب الرفدا

ومن قصيدة لبعض اهل نيسابور قالها على لسان احد الندما

كل نعيم الى نفاد • كل قريب الى بعاد
كل هبوب الى ركود • كل نفاق الى كساد
وكل ملك الى زوال • وكل كون الى فساد
وصادق من يقول فاسمع • والسمع باب الى الفؤاد
قد بلغ الزرع منتهاه • لا بد للزرع من حصاد
لهفي على اصداء جواد • من هيبة الصاح الجواد
منقطع المثل في البلاد • وغرة الطرف والتلاد
لهفي على اصداء مستبح • قد كان تاؤانت صاد
وكان نارا وكل نار • فمنتهاها الى الرماد
كان من العين والفؤاد • في العين من مركز السواد
لو شرب الصافنات راحا • لكان ريحانة الجياد
عهدي به شاهقا منيفا • يمر مرا الى صعاد
اسرع من لحظة واحلى • في العين من طارق الرقاد
اجرا من ضيغم واجرى • من سيل ليل بقعر واد
سليل ريح اخا شهاب • طول جمال هلال ناد
عدة سار عتاد غاد • فعدة قار عماد باد
اسير مما يقال فيه • والشعر جوابه البلاد
كانما خلقه سرادا • قد صب في قالب السداد
كانه ساحر عليم من • راكب الطرف بالمراد
عين اصابته لا رات من • يهوى لقاه الى التناد
نفذت يا دهر شر سهم • اني على خير مستفاد
لو كان يغني الدفاع عنه • جعلت ترسا له فؤادي

فاصبر لحكم الاله وانقد . للحق يا فاقد الجواد
هون عليك المسلم يا . ابا عيسى وكن ثابت العماد
انت من الصاحب المرجي . ما عشت في نايل معاد

ذكر الفيليات

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان امر من بحضرته من الشعرا ان يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن وقافية قول عمرو بن معدي كرب .

اعددت للحدثان . سابغة وعدا علندا

فمن قصيدة ابي القاسم عبد الصمد بن بابك

قسما لقد نشر الحيا . بمناكب العلمين بردا
وتنفست بمنيته . تستضحك الزهر المندا
وحريم اللبات تنثر . من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حلب الشؤون . وقل ما استعبرت وجدا
ومساجل لي قد شفعت . لدايه في تحدا
لا ترم بي فانا الذي . صيرت حر الشعر عبدا
بشوارد شمس القياد . يرجن عند الورد بعدا
ومسك البردين في . شبه النقاشية وقدا
فكانما سحبت عليه . يد الغمام الجون جلدا
واذا لوتك صفاته . اعطاك مس الروع نقدا
فكان معتصم عادته . فيما ضيه اذا تصدى
وكان غوثا عاطلا . في صفحته اذا تبدى
يحدو قوايم اربعا . يتركن بالتلعات وهدا
جاب المطرف قد تفرد . بالكراهة واستبدا
واذا تخلل هضبة . فكان ظل الليل سدا

واذا

واذا هوى فكان ركنا . من عمايه قد تردا
واذا استقل رايت في . اعطافه هزلا وجدا
متورط اذنا نجي . زجر العسوف اذا تعدى
خرقا لا يجد السرار . اذا توجهها مرددا
اوطانه مرعى نسيبي . واحتنت وصال سعدى
ملك راى الاحسان من . عدد العواقب فاستعدا
كافي الكفاة اذا انثنت . معقل القنا الخطار ميدا
تكسوه نشر العرف كف . من صوب الطل اندى
لا زلت يا امل العفاة . لفارط الامال وردا
والق الليالي لابسا . عيشا برود الطل رغدا

ومن قصيدة ابي الحسن الجوهري

قل للوزير ورقه تبدا . يستعرض الكرم المعدى
افنيت اسباب العلى . حتى ابت ان تستجدا
لو مس راحتك السحاب . لامطرت كرما ومجدا
لم ترض بالخيل التي . كانت على الاعدا اجندا
حتى دعوت الى العدى . من يلام اذا تعدى
متقصيا تيه العلوج . وفطنة اعيت معدا
فيلا كرضوى حين يلبس . من رقاق الغيم بردا
مثل الغمامة مليت . اكنافها برقا ورعدا
راس كقلة شاهق . كسيت من الحيلة جلدا
فتراه من فرط الدلال . مصعر الناس خدا
يرهى بخرطوم كمثل . الصولجان يرد ردا
متمردا كالافعوان . يمده الرهضا مدا
او كم رافضة تسربه . الى النعمان وجدا
وكانه برق تحركه . لتنفح فيه جدا

يسطو بنابين للحين • يحطمان الصخر هدّا
أدناه مروحتين أسندتا • إلى العودين عقدا
عيناه غائرتان ضيقتا • تجمع الضوء عمدا
تأسو بلا أصطرلاب نجم • ثقبة ما لن يحدّا
تلقاه من بعد فتحسبه • غماما قد تبدّا
متنا كبنيان الخورنق • مائلا في الدهر كدّا
ردفا كدكة عنبر • متمايل الأوراك نهدا
ذنبا كمثل السوط يضرب • حوله ساقا وزندا
يخطو على أمثال أعمدة • الحبا إذا تصدّى
أو مثل أميال نضدن • من الصخور الصم نضدا
متوردا حوض المنية • حيث لا يستاق وردا
متلفعا بالكبريا • كأنه ملك مفدّا
أدنى إلى الشيء البعيد • يراد من وهم وأهدى
أذكى من الإنسان حتى • لو رأى خللا لسدّا
لو أنه ذو لحية • وفي كتاب الله سردا
قل للوزير عبدت حتى • أتاك الفيل عبدا
سبحان من جمع المحاسن • عنه قربا أو بعدا
لو مس أعطاف النجوم • جرين في التربيع سعدا
أو سار في أفق السما • لأنبتت زهرا وورد

ومن قصيدة أبي محمد الخازن

حازوا سعود ديار سعدى • ورعوا جناب العيش رغدا
وقضوا مآرب للصبى • مذ أبدلوا بالغور نجدا
سكنوا محلا بالدما • أضحى محلا مستجدا
عطفت على ظبيائه • ما شئت سالفة وقدا
وشفيت حر الوجد من • برد شفى الأكباد بردا

عجبا

عجبا أشيم لثغرها • برقا ولست أحس رعدا
وغدوت أجني من غصون • البان تفاحا وردا
وبنفسي القمر الذي • لمعا تصدى ثم صدا
يا هذه أهدى الوصال • تكرما إن كان يهدى
فتذكري عهد الصبا • في بيت عاتكة المفدى
لا تنكري شيبا ألمّ • بفوده وفدا فوفدا
وتعلمي أن الشباب • أن وفي قرض يؤدى
وإذا أعير فإنه • لا بد من أن يستردا
كم ليلة ساورتها • وقضيتها حزنا ووجدا
وأرى النجوم لآليا • في الجو تجلوا للا زوردا
حتى يحول أدهم الظلما • في الأفقين وردا
فبدا الصباح يحل من • جيب الدجى ما كان شدا
وقرنت همي أعنسا • تذر الربا بالوخد وهدا
فوردن أفنية العلى • معمورة مجدا ورفدا
حيث الفضائل والفواضل • فتن إحصاء وعدا
حيث الوغا مشبوبة • نيرانها وهجا ووقدا
ومهاند كادت لها • صم الجبال تخر هدا
أفيا له يقدحن في ظلم • الوغى زندا فزندا
تسرى كنسج سحائب • بجنائب ترجى وتحدى
ولبسن دكن ملابس • غبرا معاطفهن ربدا
وكشفن عن أجفان مضمرة • على الأعداء حقدا
وفغرن أفواها كأفواه • المزاد تروع دردا
ونشرن عن أنيابها • مثل الحراب شبا وحدا
من كل جهم خلقته • يوم الوغى غولا تصدى
كبنية من عنبر • دعمت سواري الساج نضدا

وعليه طارونيه برهي ۰ بها حرًا و بردا
لولا انقلاب لسانه ۰ لرأيته خصمًا الدّا
متوليا امرًا ولهضبًا ۰ ما لكاجلا وعقدا
فكانما حرطومه ۰ لو وقع حمر مدّ مدا
اومثل كم مسبل ۰ ارخته للتوديع سعدي
واذا التوى فكانه الثعبان ۰ من جبل تردي
وكانما انقلبت عصي ۰ موسى غداه بها تحدي
متعطفا كالصولجان ۰ ساحة الميدان تجدي
يكسي الحداد وتارة ۰ يكسي نسيج الدرع سردا
وكانما هو خاضب با ۰ لاثمد الجاري جلدا
لون حكى اظلامه لون ۰ المشبه ليس تهدي
متيقظ ابدًا ويكبر ان ۰ تعير العين رقدا
فهل تموّج كالكثيب ۰ يهيله صوبا وصعدا
قدساد كل بهيمة ۰ كيسًا ومعرفة وجدا
فكانه يوم الوغي ۰ يلبس من الخيلاء بردا
واذا انثنى من حربه يسعي ۰ فرقص دستبندا
اودي بمن عادى الوزير ۰ وعمهم حصرًا وحصدا
من عرضه كالعضب قد ۰ وعلمه كالبحر مدا
مستوحش بالسلم لم ۰ تالف ظباه قط غمدا
كالغيث يهطل ساكبا ۰ والليث يبرز مستبدا
وزر الملوك ونابها الاعلى ۰ وساعدها الاشدا
اي اسم فخر لم يحزه ۰ واي مجد لم يعدي
ام اي ثغر لم يغثه ۰ ولم يسده ولم يسدا
كافي الكفاة المرتجى ۰ والسيد الهادي المهدا
ما الحر الامن غدا ۰ للصاحب المامول عبدا

ولين احدث مدحه ۰ فلطالما اغني واجدي
وقربت منه فالتفت ۰ الى الزمان وقلت بعدا
واعتضت غير مخيب ۰ من مستمر النحس سعدا
وكففت ثمدًا ناضبا ۰ وسقيت ماء العيش عدا
ومنحت انصافا بعو ۰ ن الله من دهر تعدي
خذ ها اليك شواهدًا ۰ في السن الراوين تهدا
هذبتها وحلو تها ۰ فتحسن خاتمة ومبدا
قد كان يكدي خاطري ۰ لكن بمدحك قد اسدا
اعددت للحدثان جودك ۰ دون عدائي عليك غدا
وعلمت انك واحد ۰ في العالمين خلقت فردا
تبدا الوعيد نسيئة ۰ كرمًا وتحبو الوعد نقدا
ويفوح خلقك من عبير ۰ حوله زهر مندا
انا غرسك الزاكي بكفك ۰ مثمر ادبا وودا
فسا ملائ الدنيا بما ۰ استملت من جدواك حمدا
هي طاعتي حتى اري ۰ متبوئ في التراب لحدا
نفديك نفسي من عوادي ۰ كل مكروه ومردا

ولسم يحضرني الآن من القبليات اكثر من هذه الثلاث
واذا وجدت من اخواتها ما يصلح للالحاق بها الحقته باذن الله ومشيئته

خبر سبطه الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني

لما اتت الصاحب البشارة بسبطه ابي الحسن عباد انشا يقول

احمد الله لبشرى ۰ اقبلت عند العشي
اذ حباني الله سبطا ۰ هو سبط للنبي

مرحبًا ثم اهلا . بغلام هاشمي
نبوي علوي . حسني صاحبي

ثم قال

الحمد لله حمدًا دائمًا ابدا . اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فقال ابو محمد الخازن قصيدة على وزنه ورويه اولها

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا . وكوكب المجد في افق العلى صعدا
وقد تفرع في ارض الوزارة عن . دوح الرسالة غصن مورق رشدا
لله ما انت شمس للعلى ولدت . نجمًا وغاية عز طلعت اسدا
وعنصر من رسول الله اوشجه . كريم عنصر اسمعيل فاتحدا
وبضعة من امير المومنين زكت . اصلًا وفرعًا وصحت لحمة وسدا
ومثل هذي السعادات القوية لا . يحوزها غيره دامت له ابدا
يا دهر حتى ان تزهى بمولده . فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعجبوا من هلال العيد يطلع في . شعبان امر عجيب قط ما عهدا
فمن موال يوالي الحمد مبتهلا . ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت العادة الهيفا من طرب . نعطي مبشرها الارهاف والغيدا
فلا رعى الله نفسًا لم يسرها . ولا وقاها وغشاها ردى ردي
وذي ضغاين طارت روحه شفقًا . منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علمنا بان الحسام الصاحبي غدا . مجردًا والشهاب الفاطمي بدا
وانه اسد شعب كان منصدعًا . به وامرع شعب كان مختصدا
وارفع المجد اعيانًا واسمعه . مجد يناسب فيه الوالد الولدا
فليهن الصاحب المولود ولير د الـ . مسعود تجلو عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدًا الا مبالغة . في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا
ما اشرف معنى هذا البيت وابدعه ومنها
وخذ اليك عروسًا بنت ليلتها . من خادم مخلص ودا ومعتقدا
اهديتها عفو طبعي وانتحيت بها . سحرًا وان كنت لم انفث لها عقدا

وازنت

وازنت ما قلته شكرًا لربك اذ . جاء المبشر بيتًا سار واطردا
الحمد لله شكرًا دائمًا ابدا . اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وقال ابو الحسن الجوهري في التهنئة قصيدته التي منها

كافي الكفاة بفصله من صدايه . حامي الحماة بحصده من مناصله
ما زال يخطب منه الدين مجتهدا . فربي يوطد من علياء وسايله
وكان بعد رسول الله كافله . فصار جد بنيه بعد كافله
هلم للخبر المأثور مسنده . في الطالقان فقرت عين ناقله
فلذلك الكنز عباد وقد رضخت . عنه الامارة في اولى مخايله
لما روت الشيعة بان الطالقان كنزا من ولد فاطمة يملأ الله الارض بها بعدلا كما ملئت به جورا والصاحب من قرية طالقان من قرى اصبهان تاولوا له هذا الخبر وانا بري من عهدته
الصاحبي نجارًا في مطالعه . والطالبي غررًا في مقاتله
يعني لو برطبًا في وجه صارمه . من صارم وسنانًا في خد عامله

وقال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها

كساك الصوم اعمار الليالي . واعقبك الغنيمة في المآب
فلا زالت سعودك في خلود . تباري بالمدى يوم الحساب
اتاك العز يسحب بردتيه . على ميتا حاليه التراب
ببدر من بني الزهرا سار . تفري عنه جلباب السحاب
تفرع في النبوة ثم الفى . بضبعيه الى خير الصحاب
تلاقت لابن عباد فروع . النبوة والوزارة في نصاب
فلا تغرر بقدته الليالي . ولا تشحذ له الهمم النواب
فمن خضعت له الاسد الضواري . ترفع عن مراوغة الذئاب

وكان الصاحب اذا ذكر عبادا انشد

يارب لا تخليني . من صنعك الحسن
يارب حطني . في عباد الحسني

ولما فطم قال فيه

فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم • فهالك السادات من آل هاشم
لئن فطموه عن رضاع لبانه • لما فطموه عن رضاع المكارم

ولما املك عباد بكريمة بعض اقربا فخر الدولة ابي الحسن قال ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد الشاشي قصيدة **منها**

المجد ما حرست اولاه اخراه • والفخر ما التف اقصاه بادناه
والسعد اجلبه للمجد اصعبه • والذكر اعلاه في الاسماع اعلاه
والفرع اذهبه في الجو انضره • والاصل ارسخه في الارض ابقاه
اليوم انجزت الامال ما وعدت • وادرك المجد اقصى ما تمناه
اليوم اسفر وجه الملك مبتسما • واقبلت ببريد السعد بشراه
اليوم ردت على الدنيا بشاشتها • فارضى الملك والاسلام والله
والملك شدت عراه فارتزت • دعايمه واشتد ركناه
وصار يعزى بنو ساسان في مضر • صنعا من الله اسداه فاسناه
قدرا فمن جده كافي الكفاة الى • من خاله ملك الدنيا شهنشاه
سبطان سبطا رسول الله سلكهما • فالحمد لله ما كان سواه
اولاد احمد ريحان الزمان ومن • لانا الوزير من الريحان ريّاه
اولاد احمد منهم لا يميزهم • عنه ولاء ولا مال ولا جاه
حتى تثنى واحد منهم بواحدة • فانما صافحت يمناه يسراه

قال مؤلف الكتاب وكنت عزمت على ايراد غرر ما مدح به الصاحب في هذا المكان فاقتصرت على ما سيمر منها عند ذكر شعرايه وسياقة البدايع من محاسنهم والوسايط من قلايدهم باذن الله ومشيته

وهذه غرر من فقر الفاظ الصاحب تجري مجرى الامثال

وقد جمعت فيها بين ما اخرجه الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد منها في كتابه كتاب ملح الخواطر وسبح الجواهر وبين ما اخرجته انا سالكا سبيله ومحتذيا بتمثيله • من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب • من طالبته بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب • من كفر النعمة استوجب النقمة • من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام • من عرته ايام السلامة حدثته السن الندامة • من لم يكن الحذا اباه تخذ نعلاه • من لم يهزه يسير الاشارة لم ينفعه كثير العبارة • رب لطايف اقوال تنوب عن وظايف اموال • الصدر يطفح بما جمعه وكل اناء مؤد ما اودعه • اللبيب تكفيه اللمحة وتغنيه اللحظة عن اللفظة • الشمس قد تغيب ثم تشرق • والروض قد يذبل ثم يورق • والبدر يافل ثم يطلع • والسيف ينبو ثم يقطع • العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر • اذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب • الضماير الصحاح ابلغ من الالسنة الفصاح • الشي يحسن في ابانه كما ان الثمر يستطاب في اوانه • الامال ممدوده والعواري مردودة • الذكر ناجعة وكما قال الله نافعة • متن السيف لين ولكن حده خشن • ومس الحية لين ونابها اخشن • عقد المنن في الرقاب لا يبلغ الا بركوب الصعاب • نعض الحلم مذلة ونعض الاستقامة مزلة • كتاب المرء عنوان عقله بل عيار عقله • ولسان فضله بل ميزان علمه • انجاز الوعد من دلايل المجد • واعتراض المطل من امارات البخل • وتاخير الاسعاف من قراين الاخلاف • خير البر ما صفا وضفا • وشره ما تاخر وتكدر • فراسة الكرم لا تبطي وقيافة الشر لا تخطي • قد ينبح الكلب القمر فيلقم النابح الحجر • كم متورط في عثار رجا ان يدرك بثار • قد يبلغ الكلام حيث يقصر السهام • ربما كان الاقرار بالقصور انطق من لسان الشكور • ربما كان الامساك عن الاطالة اوضح في الابانة والدلالة • لكل امري اجل ولكل وقت عمل • ان نفع القول الجميل والا نفع السيف الصقيل • شجاع ولي كعمرو ومندوب ولا كصخر • لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث •

والنسور والبغاث • كفران النعم عنوان النقم • وجحد الصنايع داعية القوارع •
وتلقي الاحسان بالجحود تعريض للنعم للشرود • قد يقوي الضعيف ويصحو النزيف
ويستقيم المايل • ويستيقظ الهاجد • للصدر نفثة اذا احرج • وللمرية اذا احوج
ما كل امرء يستجيب للمراد • ويطيع يد الارتياد • قد يصلي البري بالسقيم ويوخذ
البري بالاثيم • ما كل طالب حق يعطاه • ولا كل شايم مزن يسقاه • ان الاحداث لا
رياضة لهم بتدبير الحوادث • ان السنين تغير السنن • من ثقلت عليه النعمة •
خف وزنه • ومن استمرت به العزم طال حزنه • اطع سلطان النهي دون سلطان الهوى

ملح وطرف من الفاظه

اخبرني عن سوقك • وما حصل لها في سفرتك • وجدت حرا
يشبه قلب الصب • ويذيب دماغ الضب • انوب فيه نيابة الوكيل المكتري
بل المملوك المشتري • قد تحملت مع يسير الورقة عظيم الحرقة • ومع قليل البعد
كثير الوجد • علي ان اقول • وما علي القبول • لا اعتراض بين الشمس والقمر •
والروض والمطر • اكره ان امل • وقد قصدت ان اجل واعق • وقد قصدت
ان اقضي الحق • مرحبا بزائر لباسه حرير • وانفاسه عبير • زائر وجهه وسيم
وريحه نسيم • وفضله جسيم • بستان رق نوره النظير • وراق ورقه النضير •
فلان بين سكري الشباب • والشراب • غصن طلعه نضير • وليس له نظير •
خط احسن من عطفات الاصداغ • وبلاغة كالامل آذن بالبلاغ •
فقر كما جيدت الرياض • وكما تغامزت المقل المراض • الفاظ كما نورت الاشجار •
ومعان كما تنفست الاسحار • نثر كنثر الورد • ونظم كنظم العقد •
كتابك رقية القلب السليم • وعوذة العيش البهيم • كلام يد حل علي الاذان
بلا اذن • فلان كريم ملء لباسه • موفق مد انفاسه • ذو جد كعلو الجد •
وحديقة كحديقة الورد • عشرته الطف من نسيم الشمال • علي اديم الماء الزلال
والصق بالقلب من علايق الحب • شكره شكر الاسير لمن اطلقه • والمملوك
لمن اعتقه • اثني عليه ثناء العطشان الوارد علي الزلال البارد • قلب

نقل

نقل وصدر دغل • وعد برق خلب • وروغان ثعلب • فلان يتعلق
باذناب المعاذير • ويحيل علي ذنوب المقادير •

فصول ورقاع في الملاطفة والمداعبة

فصل من كتاب له الي ابي العلاء الاسدي

ذكرت ان ادهمك قطع الدهر رباطه • او قطع الموت بياطه • ووصفت الحمار
الذي استعضته • فلا ادري اقرظته ام عضضته • وقد كتبت بابتياع
مركوب لك يعبوب • او يعسوب • او مرجوب • بل رسمت ان يقاد اليك في كمس
اعجز فاتركه عندك اشهب • والا فانتج به ادهم او اشقر • والتوقيع درج كتابي
فليوصل والنقد عند الحافر • وبه يملك الخف والحافر • ويجنب الاغر السايل والاوح النا

در

فصل من كتاب الغضايري وما ادراك ما الغضايري

استزاد الي الجمال جمالا • وعاد بدرا وكان هلالا • فان شيت فالغصن ميالا
وان شيت فالدعص منها لا •

كان جميع الناس يلقون وجهه • بناظرك المفتون والحب شامل
رويدك ان احببت فالغصن مايل • وان نصب بعد الغصن فالدعص هايل
وهو يهدي اليك سلاما كرقة خده • ونسيم عرفه وعزازه • دمعك من بعده •
سلاما كما رق النسيم علي الصبا • وجا رسول الورد في زمن الورد
تابي ايها العبد الصالح • الا ان تغمسنا معك في مزح المازح •
الا رب ذي مزح يحرك حبله • وحبل التقي في قلبه محصد شزر
وما الشان الا انك تنتقل في الهوى

فصل

تنقل الافيا • وتتميل في الحب كشارب الصهبا • فمن الغضايري حتى اذا
حسبناك • فتصرت له وصار لك • وعلق بك امله واملك • نعت قلبها بجد
وتلينا بطريف • واستهوتك حبايل العمي فقمت تفتل في حبله • وتحرص
علي وصله • ثم تطمع ان تضم ضدا الي ضد • وتجمع سيفين الي غمد •

وهيهات ان العصايري قد بلغه ذلك فازور وتنمر وغار وتنكر وقد
كان له عزم في المصير الي اصبهان ففتر بفتور صبوتك وخف بظهور نبوتك

نقل فوادك حيث شيت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول
وقد جعله بعض الشعرا للحبيب الاخر • واما نحن فننشد
اذا ما ارادت خلة ان تزيلنا • ابينا وقلنا الحاجبية اول

والله يشفي عمدك صوب العهاد ويعدينا واياك على البعاد

رقعة استزاره

هذا اليوم ياسيدي طاروني يعجبني جوه الفاختي واذ قد غاب شمس المسا عنا فلا بد ان يلوح شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركتنا في السرور والا فلا اكراه ولا اجبار ولك مني شيت الاختيار

في مثلها

غدا ياسيدي ينحسر الصيام وتطيب المدام فلا بد من ان تغتنم اسواق الانس نافقه وتنشر اعلام السرور خافقه فيالفتوه فانها فتيم للطراف يعرض حسن الاسعاف لما بادرها ولو على جناح الرياح ان شا الله

اخرى

نحن ياسيدي في مجلس عني الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطقت السنة العيدان وقام خطبا الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سما الند فبحياتي لما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد

في مثلها

مجلسنا ياسيدي مفتقر اليك معول في اعنائه عليك قد ابت راحة ان تصفو الا ان تتناولها يمناك وافسم عنا وفه لا طاب او تعيه اذناك فاما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تاميلا للقائك فبحياتي عليك لما تعجلت ليلا يخبث من يومي ما طاب ويعود مرهمي ما طار

في مثلها

نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوت ونوره در ونارنجه ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملهما زبرجد والسنة العيدان تخاطب الطراف بها ثم الي الاقداح ولكنها بغيبتك كعقد غيب واسطته وشباب اخذت جدته فاحب ان تكون الينا اسرع من الما في انحداره والقمر في مداره

في مثلها

صرنا ايدك الله مولانا في بستان كانه من خلقه خلق ومن خلقه سرق فرابنا اشجارا تتمايل فتذكر بترنح الاحباب وقد تداولتهم ايدي الشراب وانهارا كانها من بيه ولانا تسيل او من راحته تفيض وحضرنا فلان فعله نجمنا وحمدنا امرنا في تسهل طريق الخير لنا فلا دبت الكوس فيهم دبيب البرء في السقم والنار في الفحم رايت يحمل انسنا غدا عنده فقلت سمعا ولم استجز لامره دفعا والتمس ان اخلفه في تجشيم مولاي الي المجمع ليقرب علينا منا ولك البدر بمشاهدته ولمس الشمس بمطالعته فان راي ان يشفعني اسعفني ان شا الله

فصل

انا على طرف بستان اذكرني ورده المنفتح خلقك وجدوله السايح بطبعك ونهره الجبي بقربك

فصل من كتاب اخر

علقت هذه الاحرف وانا على حافة حوض من ما ازرق كصفا ودي لك ورقة قولي في عتابك ولو رايته لانسيت احواض مارب ومشارب ام غالب وقد قابلتني شقايق كالزوج تجارحت فسالت دماوها وضعفت فبقي دماوها وسامتني اشجار كان الحور اعارتها اثوابها او كستها ابرادها وحضرتني نارنجات كرات من سعن ذهبت او ثدي ابكار خلقت وقد تبرم بي الحاضرون لطول الكتاب فوقفت وكففت وصدفت عن كثير مما له تشوفت

فصل من اول كتاب

علقت هذه الاحرف ياسيدي والدنيا كافور والورد منبر

والكؤوس تدور • والراح ياقوت احمر • ونحن في اطباق البرد • فما تستغيث
منه الى حر الراح • وسورة الاقداح • وهي خير من كل وبر يغني وشعر •

ومن رقعة

مضيت وشاهدت احسن منظر • فان الارض زمرده • والاشجار وشي
والما سيوف • والطير قيان •

رقعة في الاعتذار من هفوة الكاس

سيدي اعرف باحكام المروءة من ان يهدي اليها • واحرص على عمارة سبل
الفتوة من ان يحض عليها • وقديما حملت اوزار السكر على ظهور الخمر •
وطوي بساط الشراب على ما فيه من خطا وصواب • وكنت البارحة بعقب
شكاه اضعفتني • ونقلتني عن عادتي • واستقصت السقاة غير دفعة •
فابوا الا الحاحا علي • واتراعا لي • وكرهت الامتناع • خشية ان اوقع الكساد
في سوق الانس • وتفاديا من ان يعقد على خنصر الثقل • فلما بلغت الحد
الذي يوجب الحد • بردني ما يبرد من لا يصحبه لبه • ولا يساعده عقله •
وقلبه • ولا عزو فموالات الارطال • تدع الشيوخ كالاطفال • فان راى ان
يقبل عذري • فيما جناه سكري • فهب جرمي لمعرفته بنيتي في صحوي • فان
ابى الا معاقبتي جعلها قسمين بين المدام • وبين فعل ان شا الله •

في اهدا باكورة خلاف قد نور

لتنوير الخلاف فضائل لا تحصى • ومحاسن تطول ان تستقصى منها
انه اول ثمر يبسم عند الربيع ويضحك • ودر يعقد على القضبان •
ويشبك • ولتمائله اذكار بقدود الاحباب • وتهييج لسوالف الاطراب •
وحمل لي قضيب منه وردائه مستعاد له • ولدانه منقادا بله • وانفذته
مع رقعتي هذه اليك • وسالت الله ان يحيله الفحول عليك • وقلت

وقضيب من الخلاف بديع • مستحص باحسن الترصيع
قد نعى شرة الشتا الينا • وسعا في اخلاء وجه الربيع

وحكى من احب عرفا وطرفا • واهتزاز بشر ما اضلوعي
رقة ما نظمت نحو مديح المجد • حاكي الربيع حسن صنيعي

في اهداء اترجه

ما زلت يا سيدي افكر في تحفة تجمع اوصاف معشوق وعاشق • وتنتظم
نعوت مشوق وشائق • حتى ظفرت باترجة كان لونها لوني • وقد صبغت ببعدك
وبليت بصدك • وكان عرفها مستعار من عرفك • وطرفها مشتق من
طرفك • فكانها بعض من لا اسميه • وانا افديه • فانفذتها وقلت

مولاي قد جاتك اترجه • من بعض اخلاقك مخلوقه
البسها صانعها حله • من سرق اصفر مسروقه

في اهداء اقلام

قد خدمت دواة مولاي باقلام تحفف لانامله • وتحمل نفحات فواصله •
وتانقت في بريها فاتت كمناقير الحمام • واعتدال السهام • خمسة منها مضرية
منقوشة • عليها حلل مسهمة • وعشرة منها بيض كاياديه • واياّم مؤمليه •
والله يديم له مواد نعمته • ويوفقني لشرايط خدمته •

تهنئة ببنت

اهلا وسهلا بعقيلة النسا • وام الابنا • وجالبة الاصهار • والاولاد الاطهار
والمبشرة بالاخوة يتناسقون • ونجبا يتلاحقون •

فلو كان النسا كمثل هذي • لفضلت النسا على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطا • واستانف نشاطا • فالدنيا مؤنثة والرجال
يخدمونها • والذكور يعبدونها • والارض مؤنثة • ومنها خلقت البريه •
وفيها كثرت الذريه • والسما مؤنثة • وقد زينت بالكواكب • وحليت بالنجم
الثاقب • والنفس مؤنثة • وبها قوام الابدان • وملاك الحيوان • والحياة
مؤنثة • ولولاها لم تتصرف الاجسام • ولا عرف الانام • والجنة مؤنثة •
وبها وعد المتقون • وبها نعم المرسلون • فهنيا هنيا ما اوليت • واوزعك الله

شكر ما اعطيت • واطال بقاك ما عرف النسا والولد • وما بقي الابد وكا عمر لبد

رقعة مداعبة

خبر سيدي عندي وان كتمه عني • واستاثر به دوني • وقد عرفت خبره
البارحة في شربه وانسه • وعنا الضيف الطارق وعرسه ••
وكان ما كان مما لست اذكره • وجرى ما جرى مما لست اسله
واقول ان مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد طهره • وركب الطيار فكيف
شاهد جريه • وهل سلم على حزونة الطريق • وكيف تصرف اني سعته ام ضيق
وهل اورد الحج ام تمتع بالعمرة • وقال في الجملة بالكرم لينفصل بتعريفي •
الخبر فما ينفعه الانكار • ولا يغني عنه الا الاقرار • وارجوا ان يساعدنا الشيخ
ابو مرة ثم ساعده مرة • فنصلي للقبلة التي صلى اليها • ونتمكن من الدرجة
التي خطب عليها • هذا اوله فصل لسنو الى ذلك المبدان الكثير الفرسان •

ومن اخرى

قد انفردت يا سيدي بتلك انفراد من يحسب مطلع الشمس من وجهها •
ومنبت الدر من فمها • وملقط الورد من خدها • ومنبع السحر من
طرفها • ومحاق العاج في ثديها • ومبادي الليل في شعرها • ومغرس الغصن
في قدها • ومهيل الرمل في ردفها • وكلافا بها سوها ورها خرا فاخلفها •
كانما محياها ايام المصايب • ولياليها النوايب • وكانما قربها فقد الحبايب •
وسو العواقب • وكانما وصلها عدم الحياه • وموت الفجاه • وكانما هجرها قوة المنه •
وكانما فقدها ريح الجنه ••

ومن كتاب مداعبة

الله الله في حبك لا تظهر كتابه • فيحكم عليه بالما لبحوليا والتخابيل الفاسده •
فقد ذكر جالينوس ان قوما يبلغ بهم سو التخييل ان يقدروا احسا مهم زجاجا
فيتجنبوا ملامسة الحيطان خشية ان ينكسروا • وحكي ان قوما يظنون
انفسهم طيورا فلا يغتذرون الا القرطم والحنطة كتابي دفعة ثم مزقه •
فلا طايل فيه • ولا عايدة له ولا فرج عنده • وعلى ذكر الفرج فقد كانت بهمدان

شاعر مجيد تعرف بالحنظليه وخطبها ابو علي كاتب بكر فلما الح
عليها والحف كتبت اليه •

ايرك ايرماله له • عندحري هذا فرج
فاصرفه عن باب حري • وادخله من حيث خرج

هذه والله في هذين البيتين اشعر من كبشه ام عمرو
والخنسا اخت صخر • ومن كعوب الهذليه • وليلى الاخيليه •

ومن فقر رسايله في ساير الفنون

رسالة كتبها الى ابي علي الحسن بن احمد في شان ابي عبد الله محمد بن حامد
وسمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد بسرد ها فزادني جرحها على لسانه
وصدرها من فمه اعجابا بها كما **وهي**

كتابي هذا صدر عن سحبة وقد ارخى الليل سدوله • وسحب الظلام ذيوله •
ونحن على الرحيل غدا ان شا الله اذا مد الصباح عنقه قبل ان يسبح حجوله •
ولولا ذلك لاطلته • وقوف الحجيج على المشاعر • ولم اقتصر منه على زاد المسافر •
فانا الحمل له وسبح الحقوق لدي • حقيق ان اتعب له خاطري • ويدي • وهو ابو عبد
الله الحامدي • اعزه الله كان واقفا نامع ذلك الشيخ الشهيد ابي سعيد الشبيبي
السعيد • رفع الله منازله وقتل قاتله • يكتب له فانسنا بفضله • وانسنا •
الخير من عقله • فلما فجع بتلك الصحبة • وبما كان له فيها من القربه لم يرض غير بابي
مشرعا • وعن جنابي مرتعا • وقطع الى الطريق الشاقة • وكذا حقا لا يسوق •
عباره • ولا ينيسي على الزمان دماره • وكنت على جناح النهضة التي ما لم تستقر
نولها • ولم تبن حصباها • ولم تلق عصاها • فاخراج الحر المستبد الامر الوثيب
العهدة بوطاة الدهر • حامل عليه بالمركب الوعر • فرددته اليك يا سيدي
لتسهل عليه حجابك • وتمهد له جنابك • وتترصد له عملا خفيف الثقل •
نديا الظل • فاذا اتفق عرضته عليه • ثم فوضته اليه • وهو الى ان يتفق ذاك
ضيفي فعليك قراه • وعندك مربعه ومشتاه • ويريد اشتغالا بالعلم •

يزيلك في الاستقلال الى ان يأتيه خبرنا ان شاء الله خبرنا في الاستقرار ثم له الخيار
ان شاء اقام على ما وليته وان شاء لحق بنا ناشرا ما اوليته. وقد وقعت له الى فلان
بما يعينه على بعض الانتظار الى ان تختار له ايدك الله كل الاختيار واوعز اليه
بتعجيله. ولكني شغل القلب بهذا الحر الذي افردني بتأميله ان شاء الله.

رقعة له الى القاضي ابي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافدا عليه

تحدثت الركائب بسير اروى . الى بلد حططت به خيامي
فكدت اطير من شوق اليها . بقادمة كقادمة الحمام

الحق ما قيل من امر القادم ام ظن كما في الحالم لا والله بل هو درك العيان وانه
ونيل المناسيان. فمرحبا ايها القاضي براحلتك ورحلك بل اهلا بك ويكافر اهلا.
ويا سرعة ما فاح نسيم مسراك ووجدنا ريح يوسف من رؤياك. فحث المطي
تنزل علينا بسقياك ونص على يوم الوصول نجعله عيدا مشرفا ونتخذه
موسما ومعرفا ورد الغلام اسرع من رجع الكلام فقد امرته ان يطير على جناح
نسر وان يترك الصبا في عقال واسر.

سقى الله دارات مررت بارضها . فادتك نحوي يا زيد يا دبن عامر
اصايل قرب ارتجي ان انالها . وقد زحزحت حر الهواجر

رقعة في ذكر مصحف اهدى اليه

الى ادام الله عز الشيخ انواع نطول به انواع وتقصر به انواع فان يكن فيها
ما هو اكرم منصبا واشرف منسبا فتحفة الشيخ اذ اهدى اليه ما لا تشاكله
النعم ولا تعادله القيم كتاب الله وبيانه وكلامه وفرقانه ووحيه وتنزيله
وهداه وسبيله ومعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله طبع دون
معارضته على الشفاه وختم على الخواطر والافواه فقصر عليه الثقلان
وبقي ما بقي الملوان لايح سراجه واضح منهاجه منير دليله عميق تاويله
يقصم كل شيطان مريد ويذل كل جبار عنيد وفضايل القران لا تحصى في
الف قران فاصف الخط الذي هو بهر الطرف وفاق الوصف وجمع صحة

الاقسام وزاد في عدوة الاقلام بل اصفه بترك الوصف واجباره اثاره وعينه
قراته وحقا اقول اني لا احسب احدا ما خلا الملوك جمع من المصاحف ما جمعت
وابتدع في استكتابها ما ابتدعت وان هذا المصحف لزايد على جميعها زيادة
الفرعة على الغرة بل زيادة الحج على العمرة.

لقد اهديت علقا نفيسا . وما يهدى النفيس سوى النفيس

فصل من كتاب له الى ابن العميد صدر جوابا عن كتاب اليه في وصف البحر وكان ابو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيرا ما كان يقراوه ويعجب السامعين من فصاحته ولم اره يحفظ من الرسايل غيره

وصل كتاب الاستاذ الرئيس صادرا عن شط البحر يوصف ما شاهد من عجايبه
وعاين من مراكبه وراه من طاعة الايه للرياح كيف اداتها فاستجابة ادواتها
لها متى نادتها وركوب الناس اثباجها والخوف يمسي ويصبح والمنون بمرقب
ومطلع والدهر بين اخذ وترك والارواح بين نجاة وهلك اذا افكروا في
المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر واذا لاحت لهم غرر المطالب الكبيرة
حبب اليهم الغرر وعرفت ما قاله من تمنيه لو بي عند ذلك بحضرته وحصولي
على مساعدته ومن راي بحر الاستاذ كيف يزخر بالفضل ويتلاطم فيه امواج
الادب والعلم لم يعتب على الدهر فيما يغنيه من منظر البحر ولا فضيلة عندي
له اعظم من اكبار الاستاذ لاخواله واستعظامه لاهواله كما لا شيء ابلغ
من مفاخره وانفس من جواهره من وصف الاستاذ له فاني قرات منه الماء
السلسال لا الزلال والسحر الحرام لا الحلال وقد علم انه كتب ولما اخطر
بفكره سعة صدره فلو فعل ذلك لراي البحر وشلا لا يفضل عن الترشف
وثمدا لا يكثر عن الترشف وكم من جبال حيث تشهد انك الجبال
وبحر شاهدات انك البحر.

هذا ما اخرجته من ملح شعره في الغزل وما يتعلق به قال

تسحب ما اردت على الصباح . فهم ليل وانت اخو الصباح
لقد اولاك ربك كل حسن . وقد ولاك مملكة الملاح
وبعد فليس يحضرني شراب . فانعم من رضابك لي براح
وليس لذي تقل فار يحفيني . بنقل من ثناياك الوصاح

وقال

لا ترج صلاح قلبي بلوم . حلف الجفن لا استقل بنوم
وهواه لئن تاخر عني . طول يومي اني سيحضر يومي

وقال

علي كالغزال او الغزاله . رايت به هلالا في غلاله
كان بياض غرته رشاد . كان سواد طرته ضلاله
كان الله ارسله نبيا . وصير حسنه اقوى دلاله
اذا ما زدت وصلا زدت خبلا . كان جمال وصلك لي خباله

وقال

هذا علي في محاسنه . كانا وصفنا ان تبلغ الاملا
وكم اقول وقد ابصرت طلعته . هذا الذي في طراز الله قد عملا

وقال

وشادن اصبح فوق الصفه . قد ظلم الصب وما انصفه
كم قلت اذ قبل كفي وقد . تمنى يا ليت كفي شفه

وقال في معناه

اباشجاع يا شجاع الورى . ومن غدا في حسنه قبله
قبل فمي ان كنت لي موثرا . فاليد لا تعرف ما القبله

وقال في معناه

وشادن حما له . تقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يدي . فقلت لا بل شفتي

وقال

قل لابي القاسم ان جبته . هنيت ما اعطيت هنيته
كل جمال فايق رايته . برغم البدر اوتيته

وقال

قل لابي القاسم الحسيني . يا نار قلبي ونور عيني
البدر زين السما حسنا . وانت زين كل زين

وقال

ومهفهف يغني عن القمر . قمر الفؤاد بفاتن النظر
خالسته تفاح وجنته . من غير ابقاء ولا حذر
فاحافني قوم فقلت لهم . لا قطع في ثمر ولا كثر

وقال

قال لي ان رقيبي . سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنـ . ـة حفت بالمكاره

وقال

اقول وقد رايت له سحابا . من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عزاليها بهطل . حوالينا الصدود ولا علينا

وقال

الحسن سكر حماره التلف . يحسن فيه الذبول والدنف
عانقه ادعج في تصلفه . والحسن ثوب طرازه الصلف

وقال

وشادن يكثر من قول لا . اوقع قلبي في ضروب البلا
قلت وقد يتمنى طرفه . هذا هو السحر والا فلا

وقال

وشادن ذي غنج . طاوي الحشا معتدل
انشدته شعرا بديعا . حسنا من عملي
فقال فيمن ولمن . فقلت هذا فيك لي

فطار في وجنته . شعاع نار الخجل

وقال

قد قلت لما مر يخطر ماشيا . والناس بين معوذ وعاشق

لم يكف ما صنعت شقائق خده . حتى تلبس حلة بشقائق

وقال

دعتني عيناك نحو الصبا . دعاء يكرر في كل ساعه

ولولا تقادم عهد الصبا . لقلت لعينيك سمعا وطاعه

وقال

شممت من تيمني مغالطا . لا صرف العاذل عن حاجبه

فقال لما وقع البزار في . ثوب علمنا انه من حاجبه

وقال

اتاني البدر باكيا خجلا . فقلت ما ذا دهاك يا قمر

فقال غزال اني ليعزلني . بحسنه فالفؤاد منفطر

فقلت قبل ترابه عجلا . واسجد له كل ذا عور

قد بايعت انجم السماء له . فليس لي مفزع ولا وزر

وقال

وشادن في الحسن كالطاووس . اخلاقه كليلة العروس

قد نال بالحظ من النفوس . ما لم تنله الروم من طرسوس

وقال

يا قمرا عارضني على وجل . وصاله يشبه تاخير الاجل

وقال تبغي قبلة على عجل . فقلت اجل ثم اجل ثم اجل

وقال

بدا لنا كالبدر في شروقه . يشكر غزالا ج في عقوقه

يا عجبا والدهر في طروقه . من عاشق احسن من معشوقه

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب هذه القوافي

ليلة

ليلة وقال هل تعرفون نظيرا لمعناها في شعر المحدثين فقلت لا اعرف الا قول البحتري

ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه

فقال جودت واحسنت وهكذا فليكن الحفظ

وقال

عزمت على الفصد يا سيدي . لفصل دم كظي مولم

فاما تاخرت عن مجلسي . ارقت لغير افتصاد دمي

وقال

ومهفهف شكل المجون . اصبى فؤادي بالفتون

فنسيمه مل الانوف . وحسنه مل العيون

وقال

من كان يقطف ورد الجنان . فقطفي مذ كنت ورد الخدود

وهمي مذ كنت در الثغور . اذا اهتم غيري بدر العقود

وقال

كنا واسباب الهوى متفقه . بتنا من الورد معا في ورقه

فالان اذا شابه مفترقه . قد صارت الارض علينا حلقه

وقال

يا خاطرا الخطر في تيهه . ذكرك موقوف على خاطري

الم تكن اثرت من ناظري . عليّ فلا متعت بالناظري

وقال

تاخرت عني والغرام غريم . وما مل قرب الاكرمين كريم

واوهمتني سقما وانت مصحح . بلى لك عهد كيف شئت سقيم

ولو شئت لم تخلط وصالا بهجره . كما شيب بالماء الزلال حميم

فتى الدهر كاف ان يفرق همه . وجهي ظلوم والكريم يتيم

وقال ويروى لغيره

رشا غدا وجدي عليه كردفه . وغدا اصطباري في هواه كخصره
وكان يوم وصاله من وجهه . وكانت ليلة هجره من شعره
ان ذقت خمرا خلتها من ريقه . او رمت مسكا نلته من نشره
واذا تكبر واستطال بحسنه . فعذار عارضه يقوم بعذره

ملح شعره في الصدغ والخط والعذار

قال

يا شادنا في صدغه عقرب . ما يستجيب الدهر للراقي
يسلم حداه على لدغها . ولدغها في كبدي باقي

وقال

وعهدي بالعقارب حين تشتو . تخفف لدغها وتقل ضرا
فما بال الشتاء اتى وهذي . عقارب لدغه تزداد شرا

وقال

رايت عليا في لباس جماله . فشاهدت منه الروض تاني مزنه
ولما بدا لي امتداد عذاره . رايت طراز الله في ثوب حسنه

وقال

ان كنت تنكره فالشمس تعرفه . او كنت تظلمه فالحسن ينصفه
ما جاءه الشعر كي يمحو محاسنه . وانما جاءه عمدا يغلفه

وقال

لما بدا العارض في الخد . زاد الذي القى من الوجد
وقلت للعذال يا من راى . بنفسجا يطلع من ورد

وقال

دب العذار على ميدان وجنته . حتى اذا كاد ان يسعى به وقفا
كانه كاتب عز المداد له . اراد يكتب لاما فابتدا الفا

وقال

عذار

عذار كالطراز على الطراز . وشمس في الحقيقة لا المجاز
تبدا عارضاه فقال صاحبي . وقال لا تمر بلا جواز
فقلت القلب عندكم مقيم . وما حسن الثياب بلا طراز

وقال

انظر اليه كانه شمس . وبدر حين اشرف
والخط محاسن خده . تغذ دموعي حين تذرف
فكانها الواوات حين . يخطها قلم محرف

وقال

ابو نصر بن بكران . مليح الخط والخط
فهذا النمل في العاج . وذاك الدر في السمط

وقال

ان لبس السواد اقوى دليل . لامير يلي امور العباد
وامير الملاح يا تيه عزلت . حين تلقاه لابسا للسواد

وقال

وخط كان الله قال لحسنه . تشبه بمن قد خطك اليوم فانتم
وهيهات اين الخط من حسن وجهه . واين ظلام الليل من صفحة القمر

وقال في صباح الحاجب

خداه ورد وصدغه سبج . ومقلتاه الغناء والراح
ان هز اطرافه على نغم . شقت جيوب وطاح ارواح
وجملة القول في محاسنه . ان امير الصباح صباح

ملح له في الخمريات

رق الزجاج ورقت الخمر . وتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح . وكانها قدح ولا خمر

وقال

وفهوة قد حضرت بختمها • فقلت للندمان عند شمها
لا تقبضن بالمسا روح جسمها • فحسبها ما شربتمن كرمها

وقال

متغايرات قد جمعن وكلها • متشاكل اشباحها ارواح
واذا اردت مصرحًا تفسيرها • فالراح والمصباح والتفاح
لو يعلم الساقي وقد جمعت لي • من اي هذي ثلاثة الاقداح

وقال

ولما بدا التفاح احمر مشرقا • دعوت بكاسي وهي ملأى من الشفق
وقلت لساقينا ادرها فانها • خدود عذارى قد جمعن على طبق

ومن قصيدة

وكاس تقول العين عند جلائها • اهل لخدود الغانيات عصير
تخاميتها الا تعلل واصف • وقد يطرب الانسان وهو كبير

ومن قصيدة

وصفرا وحمرا فهي محيلة • لرقتها الاعلى المتوهم
تشككنا في الكرام ان انتما • ة الى الكرام هاتا الى الكرم تنتمي
تمنع ندمان بها واحبه • وحظي منها ان اقول لها الا انعمي
لك الوصف دون القصف مني فخمي • بعيريدي وارضي بما فاله فمي

اراد انه جلس مع الشرب من غير شرب

وقال

وشادن قلت له ما اسمك • فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته الثغا • فقلت اين الكاث والطاث

ملح في الاوصاف والتشبيهات

قال في الثلج

اقبل الثلج فانبسط للسرور • ولشرب الكبير بعد الصغير
اقبل الجو في غلايل نور • يتهادى بلؤلؤ منثور

فكان

فكان السما صاهرت الارض فصار النثار من كافور

اخذه من ابن المعتز حيث يقول

وكان الربيع يجلو عروسًا • وكانا من قطره في نثار

وقال فيه

هات المدامة يا غلام معجلا • فالنفس في نيل الهوى ما سولت
اوما ترى كانون ينثر ورده • وكانما الدنيا به كافورة

وقال فيه

هات المدامة يا غلام مصيرا • نفلي عليها قبلة او عضه
اوما ترى كانون تبثر ورده • وكانما الدنيا سبيكة فضه

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول عند انشاد هذه الابيات
كل هذه الثلجيات عيال على قول الصنوبري

ذهبت كووسك يا غلام • فانه يوم مفضض

فقلت قد اخذه منه من لم يرد على معناه فقال

جاد الغمام بدمع كاللجين جرى • فجاد لنا بالتي في اللون كالذهب

وقال الصاحب في النارنج

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه • فقيل على الاغصان منه نوافج
كرات من العقيان احكم خرطها • وايدي الندامى حولهن صوالج

وقال في الند

ند لفخر الدولة استعمله • قد زاد عرفا من نسيم يديه
فكانما عجنوه من اخلاقه • وكانه طيب لثناء عليه

وقال في حبة عنب

وحبة من عنب قطعتها • بجسدها العنقود في الترايب
كانها من بعد تمييزي لها • لؤلؤة قد ثقبت من جانب

وقال فيه

وحبة من عنب • من المنام محتذه

كانها لؤلؤة • في وسطها زمردة

وقال في الشمع

ودايق لقد مستحب • يجمع اوصاف كل صب
صفرة لون وسكب دمع • وذوب جسم وحر قلب

وقال في التين

تين تزين راؤوه مخبورع • متحير في وصفه بتحير
عسل اللصاب لديه مما يحتوي • وجنا النخيل لديه تمر معتر
وكانما هو في ذري اغصانه • قطع النضار اداره مدور
ويقول ذايقه لطيب مذاقه • الله اكبر والخليفة جعفر

وقال في الخط واللفظ

بالله قل لي اقرطاس تخط به • من حلة هو ام البسته حللا
بالله لفظك هذا سال من عسل • ام هل صببت على افواهنا عسلا

وقال في الوحل

اني ركبت وكف الارض كاتبة • على ثيابي سطورا ليس تنكتم
والارض محبرة والحبر من لثق • والطرس ثوبي ويمنى الاشهب القلم

ملح من اخوانياته

كتب الى ابي الفضل بن شعيب

يا ابا الفضل لم تاخرت عنا • فاسانا بحسن عهدك ظنا
لم تمنت نفسي صديقا صدوقا • فاذا انت ذلك المتمنى
فبغصن الشباب لما تثنى • وبعهد الصبا وان بان منا
كن جوابي اذا قرات كتابي • لا تقل للرسول كان وكنا

وكتب الى ابي الحسن الطيب

انا دعوناك على انبساط • والجوع قد اثر في الاخلاط
فان عسى ملت الى النياط • صفعت بالنعل قفا بقراط

وكتب

وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

استعدك الله بيوم النصح
وعشت ما عشت بيوم سمح • يا راس مالي في الود ويا غاية نجحي
وظهري ونصرايتي ونجحي • شربا ولا تصغ لاهل النصح
فالحزم ان نسكر قبل نصحي • سكر النصارى في غداة الفصح

وكتب الى ابي القاسم القاساني

يا ابا القاسم قل لي • لم لماذا لا تزور
كنت قد قدمت وعدا • فاذا وعدك زور
وبذرت الود بالقول • فلم تزكو البزور
وخربت الود بالهجر • كما يهدي الخزور
ان ام الصديق في الود • لمقلات نزور

بزرو

وكتب

مولاي لم لم تدع عبدك • عند احضار الندام
اعرفته من بينهم • متبسطا وقف الطعام
ام قيل عربد ذات يوم • حين صار الى المدام
ام لم تساعد حين ملت • الى الغلامة والغلام
ان كنت تبخل بالطعام • فكيف تبخل بالكلام
لسنا كاهل دعوة • فاسمح علينا بالسلام

وقال

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه • سطرا قد امتد بلا كاتب
حب علي بن ابي طالب • وحب مولاي ابي طالب

وقال

يا ابن يعقوب يا نقيب البدور • كن شفيعي الى فتى مشهور
قل له ان للجمال زكاة • فتصدق بها على المهجور

وكتب الى ابي العلا الاسدي

ابا العلا هلال المهرجان واحد • لكنما النجوم التي يطلعن في الجلد

وباطن لجسم غير مثل ظاهره • وانت تعلم مما قلته قصدي

سمعت ابا الفتح علي بن محمد البستي يقول لم اسمع في انفاذ الحلوا الى الاصدقا احسن من قول الصاحب

حلاوه حبك يا سيدي • تسوغ بعثي اليك الحلاوه

فقلت له وانا لم اسمع في الثنا للروسا احسن من قولك

ولو كنت انثر ما تستحق • نثرت عليك سعود الفلك

ثم تذاكرنا في احسن ما نحفظه في كل باب فجرت نكت كثيره فسالني ان اولف كتابا في الاحاسن واورد فيه احسن ما سمعته في كل فن فاجبته الى ذلك وحين ابتدائه عرضت موانع وقواطع عن استتمامه اقواها غيبته عن خراسان ثم وفاته رحمه الله

وقال الصاحب

قولوا لاخواننا جميعا • من كلهم سيد مرزا
من لم يعدنا اذا مرضنا • ان مات لم نشهد المعزا

وقال لمحمود التاجر

طوبى محمودا على جفوته • مخلصا نفسي من خلته
قد رئته يقلق من علتي • مثل انزعاجي من علته
فلم يطر بابي ولا مر بي • كان سقمي كان من شهوته
من لم يطالعني في علتي • ان مات لم امض الى تربته

وقال للقاضي ابي بشر الجرجاني

يصد الفضل عنا اي صد • وقال تاخري من ضعف معد
فقلت له جعلت العين واوا • فان الضعف اجمع في الموده

وقال

تعبت فطعم العيش عندي علقم • ووجه حياتي مذ تغيبت اقتم
فمالك قد ادغمت قربك في النوي • وودك في غير النوا مرخم

ملح من مدائحه

قال من قصيدة في عضد الدولة

همام راى الدنيا سواء فخاطها • ليالي في غير الذباب فجور
ولم يخطب الدنيا احتفالا بقدرها • فموقعها من راحتيه يسير
ولكن له طبع الى الخير سابق • وراى بابناء الرجال بصير
وان لم يلاحظهم بعيني حمية • فتلك امور لا تزال تمور

ومن اخرى

سعود بجار المشتري في طريقها • ولا ينبا في حساب المنجم
وكم عالم احييت من بعد عالم • على حين صاروا كالهشيم المحطم
فوالله لولا الله قال لك الورى • مقال النصارى في المسيح بن مريم
محامد لو فضت ففاضت على الورى • لما ابصرت عيناك وجه مذمم
وكلا ولكن لو حظوا بزكاتها • لما سمعت ذكراك ذكر ملوم
ولو قلت ان الله لم يخلق الورى • لغيرك لم احرج ولم ات ماثم

ومن اخرى

يا ايها الملك الذي كل الورى • قسمان بين رجائه وحذاره
فمناصح قد فاز سهم طلابه • ومداهن قد جال قدح بواره
هذي بخاري تشتكي الم الصدا • وتقول قولا نبت في اخباره
ماذا عليه لو بهم تعرضني • فاكون بعض بلاده ودياره

ومن عميديه وذكر فيها نقرسا نال يمناه

ابو الفضل من اجرى الى الفضل يافعا • فظل به يدعى وصار به يكنى
سلا منه شمس المعالي وسمعه • لسوف المعالي لا كسوف ولا ابنا
ولم يا به ورد السقام لغير ما • عرفنا فخذ معنى تاملته منا
وما زاله الا ليشغل عن ندى • والا فلم قد خص بالالم اليمنى
وما يحجب البحر الخضم عن الندى • ولا السيد الاستاذ عن جوده يثنى

وكتب الى موبد الدوله ابي منصور

سعاده ما نالها قط احد • يحوزها المولى الهمام المعتمد

مؤيد الدولة وابن ركنها . وابن اخي عزها اخو العضد

وقال في فخر الدولة وقد افتصد

يا ايها الشمس لا ان طلعتها . فوق السما وهذا حين يفتصد
لما افتصدت قضينا العلى عجبا . وما حسبت ذراع الشمس تفتصد

وقال فيه لما بني قصره بجرجان

يا بانيا للقصر بل للعلى . همك والفرقد سيان
لم تبن هذا القصر بل صغته . تاجا على مفرق جرجان
وقصرك المبني من قبله . ملكك والله هو الباني
فاقبل نثار العبد بل نظمه . فانه والدر مثلان
واسمع مقالا لم يقل مثله . مذ كانت الدنيا لانسان
لو كان للخلق الاه ثان . لكان فخر الدولة الثاني

ملح من شعره في الهجا والمجون

قال في ابن متويه

يا فتى متوي رفقا . لست من ينكر اصله
انما ينكر منه مع . جنون فيه نقله
انت نذل من كرام . انت في الطاووس رجله
كانه مقلوب بيت المتنبي
فان تفق الانام وانت منهم . فان المسك بعض دم الغزال

وقال في معناه

ابوك ابو علي ذو علا . اذا عد الكرام وانت نجله
وان اباك اذ تعزى اليه . لكالطاووس يقبح منه رجله

وقال فيه

احمد هذا سبط متويه . في موته يعد عليّ تهنيه
والشان في ابي علي بغضه . احتاج ان اقعد للتعزيه

وقال فيه

قال ابن متويه لاصحابه . وقد حشوه بايور العبيد
لين شكرتم لازيد نكم . وان كفرتم فعذابي شديد

وقال فيه

ابصرت في كف ابن متويه عصا . فسالته عنها ليوضح عذرا
فاجابني ابي بها متشايخ . ولي فيها ماٰرب اخرى

وقال فيه

سبط متوي ان دارك دار . قد عرفنا لادبار ادبتيها
لا تكثر تزويقها وترفق . عن قليل يكون قبرك فيها

وقال فيه

كلما زدت عتابا . زدت في هجوك بيتا
او ترى طبعي عنيصا . او اري حبمك ميتا

وقال فيه

سبط متوي رفيع سفلة . ابدا يبدل فينا اسفله
اعتزلنا نيكه في دبره . فلهذا يلعن المعتزله

وقال فيه

رام ابن متوي ايري . وبوجه فيك طير
فقلت تطلب ايري . هذا وفي استك اير
فقال لي لا تحمق . زيادة الخير خير

وقال فيه

عندي سر لابن متويه . وعزمي الساعة ان افشي
اخبرني بعضي عن بعضه . بانه اوسع من بيتي

وقال في العويري

ان العويري له نكهة . نتنها اربت على الكنف
يا ليته كان بلا نكهة . او ليتني كنت بلا انف

وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب باكل الحيات

ياعايب الاعراب من جهله . لاكلها الحيات في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم . تنساب في الاخت وفي الام

وقال فيمن زوج امه

زوجت امك يافتى . وكسوتني ثوب القلق
والحر لايهدي الحرم . الى الرجال على طبق

وقال

لم ار مثل جعفر مخلوقا . يشبه طبلا ويجب بوقا

وقال

يابركة مملوءة . من السقوط
فقاك نعتا . وكفى لوطي

وقال

لنا قاض له راس . من الخفة مملوء
وفي اسفله داء . بعيد منكم السوء

وقال

ان قاضينا لاعمى . ام على عمد تعامى
سرق العيد كان العيد من مال اليتامى

وقال

ياقاضيا بات اعمى . عن الهلال السعيد
افطرت في رمضان . وصمت في يوم عيد

وقال

اذا ما لاح للعين . ابو بكر فتى القاضي
وقد زاد على التيه . على القاهر والراضي
فواجهه بامضاض . وقابله باعضاض

وقال

رايت

رايت لبعض الناس فضلا اذا انتمى . يقصر عنه فضل عيسى بن مريم
عزوه الى تسع وتسعين والدا . وليس لعيسى والد حين ينتمي

وقال

سياتيك برق من هجاي خلب . اذا كنت ذا برق من الود خلب
وانشد اذا اصبحت تغلب قدرتي . بعجزك لم يغلبك مثل مغلب

وقال

مطفل اطفل من اشعب . ما زلت محروما ومذموما
لو انه جاء الى مالك . لقال اطعمني زقوما

وقال

انظر الى وجه ابي زيد . اوحش من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع في ثوبه . وطرفه يركب للصيد

وقال في رجل كثير الشرب بطي السكر

يقال لما ذا ليس يسكر بعدما . توالت عليه من نداماه وقف
فقلت سبيل الخمر ان ينقص الحجى . فان لم تجد عقلا فماذا تحيف

وقال

هذا ابن متوي له اية . تبلغ الاين واقصى الحصى
يكفر بالرسل جميعا سوى . موسى بن عمران لاجل العصا

وقال

انت تيس لا كالتيوس لان التيس . ينزو وانت ينزى عليكا

وقال

ابو العباس يحضره جموع . من الفقهاء الحوافي العواء
كانهم اذا اجتمعوا عليه . ذباب تجتمعن على خراء

وقال

ابو العباس قد اضحى فقيها . يتيه بفقهه في الناس تيها
وذلك ان لحيته انثنى . تناطح فقحتي فخر بيا فيها

وقال

ابو العباس فيه الا بر • يتساب انسياب الايم
فتي ياذن بالقحة • للاسياف بالشيم

وقال

هذا الاديب الذي وافي يواجرنا • اضحي الي كرا السودان مشتاقا
فما يفارق طومارا يعالجه • الا باحر يمضي فيه اعناقا
كانما هو حرباء ببيضته لا • يرسل الساق الا ممسكا ساقا

واشدني له الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

نبئت انك منشدا ما قلته • في سب عرضك لا تخاف وعيدي
والكلب لا تخزي اذا اخسأته • والفار لا يخشي من التسويد

وانشدني له ايضا

شرط الشروطي فتي ايـر • وما سواه غير مشروط
ابغي من الابره لكنه • يوهم قوما انه لوطي

وانشدني له غيره

تزلزلت الارض زلزالها • فقالوا باجمعهم مالها
مشي ذا الثقيل علي ظهرها • فاخرجت الارض اثقالها

وقال

قد طال قرنك يا اخي • فكانه شعر الكميت

ما اخرج له في سائر الفنون

تصدت اميمة لما رات • مشيبا علي عارضي قد فرش
فقلت له الشيب نقش الشباب • فقالت الا ليته ما نقش

وقال

ولما نات بالاحبة دارهم • وصرنا جميعا من عيان الي وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح • كمعتزلي قد تمكن من خصم

وقال
كنت دهرا

وقال

كنت دهرا اقول بالاستطاعه • واري الخير ضلة وشناعه
ففقدت استطاعتي في هوي ظبي • فسمعا للخير وطاعه

وقال

لقد قلت لما اتوا بالطبيب • وقد صادفني في احر اللهيب
وداوي فلم انتفع بالدوا • دعوني فان طبيبي حبيبي
ولست اريد طبيب الجسوم • ولكن اريد طبيب القلوب
وليس يزيل سقامي سوي • حضور الحبيب وبعد الرقيب

وقال

ناصبي قال لي معاويه خالك • خير الاعمام والاخوال
فهو خال للمومنين جميعا • قلت خالي لكن من الخير خالي

وقال

حب علي بن ابي طالب • هو الذي يهدي الي الجنه
ان كان تفضيلي له بدعة • فلعنة الله علي السنه

وقال في شهر رمضان

قد تعدوا علي الصيام وقالوا • حرم الصب فيه حسن العوايد
كذبوا في الصيام للمرء مهما • كان مستيقظا اتم الفوايد
موقف بالنهار غير مريب • واجتماع بالليل عند المساجد

وقال

راسلت من اهواه اطلب زوره • فاجابني اولست في رمضان
فاجبته والقلب يخفق صبوه • اتصوم عن بر وعن احسان
صم ان اردت تحرجا وتعففا • عن ان تكد الصب بالهجران
اولا فزرني والظلام مجلل • واحسبه يوما مر في شعبان

وقال في مرض علوي

يا سيدا افديه عند شكاته • بالنفس والولد الاعز وبالاب

لم لا ابيت على الفراش مسهدا • وقد اشتكى عضو من اعضاء النبي

وقال يرثي ابا الحسن السلمي

اذا ما نعى الناعون اهل مودتي • بكيت عليهم بل بكيت على نفسي

نعوا مهجة السلمي وهي سلامة • غلبت عليها فالسلام على الانس

وقال يرثي ابا منصور كثير بن احمد

يقولون اودى كثير بن احمد • وذلك رزء في الانام جليل

فقلت دعوني والعلى نبكه معا • فمثل كثير في الرجال قليل

وقال

يا اهل سارية السلام عليكم • قد قل في ارضيكم الخطباء

حتى غدا الفافا يخطب فيكم • ومن العجايب خاطب فافاء

وقال في اخوين فتيح وصبيح

يحكي حكى المحيا ولكن له • اخ حكى وجه ابي يحيى

وقال

لقد صدقوا والراقصات الى منى • بان مودات العدى ليس تنفع

ولو انني داريت عمري حية • اذا امكنت يوما من اللسع تلسع

وقال

اذا اداناك سلطان فزده • من التعظيم واحذره وراقب

فما السلطان الا البحر عظما • وقرب البحر محذور العواقب

وقال

وقايلة لم عرتك الهموم • وامرك ممتثل في الامم

فقلت دعيني على غصتي • فان الهموم بقدر الهمم

نبذ من ذكر سرقاته

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب له يوما اري مولانا قد اغار في قوله

لبسن برود الوشي لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود

على المتنبي في قوله

لبسن الوشي لا متجملات • ولكن كي يصن به الجمالا

فقال كما اغار هو في قوله

ما بال هذي النجوم حايرة • كانها العمي ما لها قايد

على العباس بن الاحنف في قوله

والنجم في كبد السماء كانه • اعمى تحير ما لديه قايد

وسمعت ايضا ابا بكر يقول انشدني الصاحب لنفسه منها هذا البيت

لين هولم يكفف عقارب صدغه • فقولوا له يسمح بترياق ريقه

فاستحسنته جدا حتى حممت من حسدي له عليه ووددت لو انه لي بالف بيت من شعري **قال مولف الكتاب** فانشدت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي هذا البيت وحكيت له الحكاية في المذاكرة فقال لي اتعرف من اين سرق الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القايل ونقل ذكر العين الى ذكر الصدغ

لدغت عينك قلبي • انما عينك عقرب

لكن المصة من • ريقك ترياق مجرب

فقلت لله در الامير فقد اوتي حظا كثيرا من التخصص بمعرفة التلصص

قلت ومعنى قول الصاحب في الثلج

وكان السما صاهرت الارض • فكان النثار من كافور

ينظر الى معنى قول ابن المعتز •

وكان الربيع يجلو عروسا • وكانا من قطره في نثار

وقول الصاحب

يقولون لي كم عهد عينك بالكرى • فقلت لهم مذ غاب بدر دجاها

ولو تلتقي عين على غير دمعة • لصارمتها حتى يقال نفاها

ماخوذ لفظ البيت الثاني من قول المهلبي الوزير

تصادمت الاجفان منذ صرمتني . فما تلتقي الا على عبرة تجري

وقول الصاحب

هات مشطا الي ولبك عاجا . فهو ادني الي مشيب لروس
واذا ما مسطت عاجا بعاج . فامشط الابنوس بالابنوس

ماخوذ من قول ابي عثمان الخالدي .

ورايتني مشطت عاجا بعاج . وهو الابنوس بالابنوس

واخذ قوله

قم العويري اذا . فتشته انتن فم
كم قلت اذا كلمني . وا اسفي على الحشم

من قول المهلبي الوزير .

وان ابصرت طلعته . فوا لهفي على الحشم

واخذ قوله في ابن العميد

الي سيد كان زماننا . وابناوه لفظا عربا من المعني
من قول المتنبي . والدهر لفظ وانت معناه

وقوله في القافيه الاخيره

وناصح اسرف في التكير . يقول لي سدت بلا نظير
وكيف صغت لهجوي في حقير . مقداره اقل من نقير
فقلت لا اشكر ولكن عذيري . كم صارم جرب في خنزير

من قول الحمدوي .

هبوني امرءا جربت سيفي على كلب

وقوله في البيت الاخير من هذه الابيات

ومهفهف حسن الشمايل اهيف . تردي النفوس بفترتي عينيه
ما زال يبعدني ويوثر هجرتي . فجذبت قلبي من اساريه يديه
قالوا تراجعه فقلت بديهة . قولا اقيم مع الروي عليه
والله لا راجعته ولوانه . كالشمس او كالبدر او كبنويه

ماخوذ من قول ابن المعتز .

والله لا كلمته ولوانه . كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

نبذ مما هجي به الصاحب

وما زالت الاملاك تهجي وتمدح

قال ابو العلا الاسدي

اذا رايت نحيا في مرقعة . ياوي المساجد حاضره بادي
فاعلم بان الفتي المسكين قد قذفت . به الخطوب الي لوم ابن عباد

وقال ابو الحسن العويري

ان كان اسمعيل لم يدعني . لان اكل الخبز صعب لديه
فانني آكل في منزلي اذا . دعاني ثم امضي اليه

وقال السلامي

يا ابن عباد ابن عباس . بن عبد الله جرها
تنكر الخير واخرجت . الي العالم كرها

وقال غيره

صاحبنا احواله عاليه . لكنما غرفته خاليه
وان عرفت السر من دايه . لم نسال الله سوي العافيه

ذكر آخر امره

لما بلغت سنوه الستين اعترته افة الكمال وانتابته امراض الكبر جعل ينشد ويقول

اناخ الشيب ضيفا لم ارده . ولكن لا اطيق له مردا
رداء للردي فيه دليل . تردي من به يوما تردي

ولما نعي المنجمون عما هو بعرضه في سنة موته قال

يا مالك الارواح والاجسام . وخالق النجوم والاحكام
مدبر الضيا والظلام . لا المشتري يرجو للانعام

ولا اخاف الضر من بهرام • وانما النجوم كالاعلام
والعلم عند الملك العلام • يارب فاحفظني من الاسقام
ووقنا حوادث الايام • واهجر الاوزار والاثام
هبني لحب المصطفى المعتام • وصنوه واله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضا عمره هذه الابيات

اري سنتي قد ضمنت بعجايب • وربي يكفيني جميع النوايب
ويدفع عني ما اخاف بمنه • ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب
اذا كان من اجرى الكواكب امره • معيني فما اخشى صروف الكواكب
عليك يارب الانام توكلي • فحطني من شر الخطوب الجواذب
فكم سنة حذرتها فتزحزحت • بخير واقبال بحمد مصاحب
ومن اضمر اللهم سوء بمهجتي • فرد عليه الكيد اخيب خايب
فلست اريد السوء بالناس انما • اريد بهم خيرا مريع الجوانب
وادفع عن اموالهم ونفوسهم • بجدي وجهدي باذلا للمواهب
ومن لم يسعه ذاك مني فانني • ساكفاه ان الله اغلب غالب

وبلغته عن بعض اصحابه شماته فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهلا • بظلمي يسل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا ينا له • من الظلم بعدي مات قبل مماتي

ووجد في بعض ايام مرضته التي توفي فيها خفة فاذن للناس وحل وعقد وامر ونهي واملي كتبا تعجب الحاضرون من حسنها وفرط بلاغتها فقال

كلنا من غرر • وعيشنا من غرر
انى وحوى خالقي • على جناح السفر

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مائة انتقل الى جوار ربه وبمحل عفوه وكرامته ومضى من الدنيا بمضيه رونق حسنها وتاريخ فضلها • رضي الله عنه وارضاه • وجعل الجنة ماواه • امين • .:.

انموذج من مراثيه

من قصيدة ابي القاسم ابي العلا الاصبهاني

ياكافي الملك ما وفيت حظك من • وصف وان طال تحميد وتابين
فت الصفات فما يرثيك من احد • الا وتربينه اياك تحسين
ما مت وحدك لكن مات من ولدت • حواء بل مات دنيا بل الدين
هذي نواعي العلى مذ مت نادبة • من بعد ما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلاة كما • تبكي عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم • فاستيقظوا بعد ما مات الملاعين
لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا • مضى سليمان فانحل الشياطين
ما احسن هذا المثل وامكن موقعه

ومن قصيدة ابي الفرج بن ميسرة

لو قبل الفداء لكان يفدى • وان جل المصاب عن التفادي
ولكن المنون لها عيون • تكد لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر انت اصبت فالبس • بزعمك دوننا ثوبي حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا • فقد عرضت سوقك للكساد

ومن قصيدة ابي سعيد الرستمي

ابعد ابن عباد يهش الى السرى • اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته • فما لهما حتى المعاد معاد

ومن قصيدة ابي العباس سعيد بن احمد الطبري

خليلي كيف يقبلك المقيل • ودهرك لا يقيل ولا يقيل
ينادي كل يوم في بنيه • الا هبوا فقد جد الرحيل
وهم رجلان منتظر عقول • ومستد راذا يدعى عجول
كانا مثالمن يفني ويبقى • رعيل سوف يتلوه رعيل
فهم ركب وليس لهم ركاب • وهم سفر وليس لهم قفول

تدور عليهم كاس المنايا • كما دارت على الشرب الشمول
وحدوهم الى الميعاد حاد • ولكن ليس يعقد مهم دليل
الم تر من مضى من اولينا • وغالتهم من الايام غول
قد اصالوا فما دفع الحوايل • واعولنا فما نفع العويل
كذاك الدهر احوال تزول • واحوال تحول ولا تزول
لنا منه ان عفنا وخفنا • رسول لا يصاب لديه سول
وقد وضح السبيل فما لخلق • الى تبديله ابدا سبيل
لعمرك انه امد قصير • ولكن دونه امد طويل
اري الاسلام اسلمه بنوه • واسلمهم الى ولد يهول
اري شمس الضحى كادت تخبو • كان شعاعها طرف كليل
اري القمر المنير بدا ضئيلا • بلا نور فاضناه النحول
اري زهر النجوم محدقات • كان سراتها عور وحول
اري وجه الزمان وكل وجه • به مما يكابده فلول
اري شم الجبال لها وجيب • تكاد تذوب منه او تزول
وهذا الحق الكف مقشعر • كان الجو من كمد عليل
وهذي الريح اطيبها سموم • اذا هبت واغذيها بليل
وللسحب الغزار بكل فج • دموع لا يبددها المحول
نعى الناعي الى الدنيا فتاها • امين الله والدنيا نكول
نعى كافي الكفاة فكل حر • عزيز بعد مصرعه ذليل
نعى كهف العفاة فكل عين • بما تقذي العيون به كحيل
كان نسيم تربته سحيرا • نسيم الروض تقبله القبول
اذا وفى انوف الركب قالوا • سحيق المسك ام تربه مهيل
ابا قمر المكارم والمعالي • ابن لي كيف عاجلك الافول
ابن لي كيف هالك ما يهول • وغالك بعد عزك ما يغول
فيا من ساس اشتات البرايا • وانجم من يقول ومن يصول

ادلت على الليالي من شكاها • وقد جارت عليك فمن يديل
بكاك الدين والدنيا جميعا • واهلهما كما يبكي الحمول
بكتك البيض والسمر المواضي • وكنت تقولها فيمن يعول
بكتك الخيل معولة ولكن • بكاها حين تندبك الصهيل
قلوب العالمين عليك قلب • وحظك من بكايهم قليل
ولي دمع لصاحبه وفي • يسيل وتحته روح يسيل
اذا انتظمت يدي في الطرس بيتا • تكاد منه منتظم هطول
فان يك رك شعري من ذهولي • فذلك بعض ما يجني الذهول
كتبت بما بكيت لان دمعي • عليك الدهر فياض هطول
وكنت اعدمن روحي فداء • لروحك ان اريد بها بديل
احيا بعده وافرغت صبرا • حياتي بعده عذر علول
حياتي بعده موت وحجب • وعيشي بعده سم قتول

ربما كتبت

ومن قصيدة الشريف ابي الحسن الموسوي النقيب

اكذا المنون يقطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا
اكذا انصاب الاسد وهي مدلة • تحمي الشبول وتمنع الاغيالا
اكذا تقام عن الفرايس بعد ما • ملات هماهمها الورى اوجالا
اكذا تحط الزاهرات عن العلى • من بعد ما شاء العيون منالا
اكذا تكذب بالرجاء وهي مصاعب • تطوي البعيد وتحمل الاثقالا
اكذا تغاض الزاخرات وقد طغت • لججا واوردت الظماء زلالا
يا طالب المعروف حلق نجمه • حط الحمول وعطل الاجمالا
واقم على ياس فقد ذهب الذي • كان الانام على نداه عيالا
من كان يقري الجهل علما ثاقبا • والنقص فضلا والرجاء نوالا
ويخيب الشجعان دون لقائه • يوم الوغى ويسمح السؤالا
خلع الردا ذاك الردا نفاسة • عنا وقلص ذلك السربالا
خبر تمخض بالاجنة ذكره • قبل اليقين واسلف البلبالا

حتى اذا الطمون بفيه ۔ صدع القلوب واسقط الاحمالا
الشك ابرد في الحشا من مثله ۔ ياليت شكي فيه دام وطالا
جبل تسمت البلاد هضابه ۔ حتى اذا املا الاقاليم زالا
يا طود كيف وانت عادي الذرى ۔ القى بجانبك الردى زلزالا
ما كنت اول كوكب ترك الدنا ۔ وسما الى نظايره فتعالى
انفا من الدنيا تبت حبالها ۔ ونزعت عنك قميصها الاسمالا
لا رزء اعظم من مصابك انه ۔ وصل الدموع وقطع الاوصالا
يا آمر الاقدار كيف اطعتها ۔ اوما وقاك جلالك الاجالا
الا اقالتك الليالي عثرة ۔ يا من اذا عثر الزمان اقالا
واري الليالي طارحات حبالها ۔ تستوهق الاعيان والارذالا
يبرين عود النبع غير فوارق ۔ بين النبات كما برين الضالا
لا انا من الدنيا عليك فانها ۔ ذات البعول تبدل الابدالا
كم حجة في الدين خضت غمارها ۔ هدر الفنيق تخمطا وصيالا
بسنان رمحك او لسانك موسعا ۔ طعنا يشق على العدى وجدالا
ان نكس الاسلام بعدك راسه ۔ فلقد رزى بك موئلا ومآلا
واها من الاقلام بعدك انها ۔ لم ترض بعد بنان كفك آلا
افقد رمتك شعاع كل بلاغة ۔ ان قال جلى في المقال وجالا
من لو يشا طعن العدى برؤسها ۔ وانار من حربايها قسطالا
سلطان ملك كنت انت تعزه ۔ ولرب سلطان اعز رجالا
ان المشمر ذيله لك خيفة ۔ ارخى وجر بعدك الاذيالا
طلبوا التراث فلم يروا من بعده ۔ الا علا وفضايلا وجلالا
هيهات فاتهم تراث مخاطر ۔ جمع الثنا وضيع الاموالا
قد كان اعرف بالزمان وصرفه ۔ من ان يثم او يجمع مالا
مفتاح كل ندى ورب معاشر ۔ كانوا على اموالهم اقفالا
كان الغريبة في الزمان فاصبحوا ۔ من بعد غارب نجمه امثالا

من

من فاعل من بعده كفعاله ۔ او قايل من بعده ما قالا
سمع ترفع للسؤال سجوفه ۔ وتحجب الاهزاج والارمالا
يا طالبا من ذا الزمان شبيهه ۔ هيهات كلفت الزمان محالا
ان كان الزمان اضن بعد وفاته ۔ من ان يعيد لمثله اشكالا
واري الكمال جنى عليه لانه ۔ عرض النوايب من اعيركمالا
صلى الاله عليك من متوسد ۔ بعد المهاد جنادلا ورمالا
كشف البلاد اك الهلال المجتلى ۔ واجر ذاك المقول الجوالا
ورايت كل مطية قد بدلت ۔ من بعد يومك بالزمام عقالا
لمن الضوامر عريت امطاوها ۔ حول الخيام تنازع الاطوالا
بدلين من لبس الشكيم مقاودا ۔ مربوطة ومن السروج جلالا
فجعت بمنصلت يعرض للقنا ۔ اعناقها ويحص الاكفالا
طرح الرجال العمايم لك حسرة ۔ لما راوك تسيرا واجلالا
قالوا وقد فجئوا بنعشك سايرا ۔ من مثل الجبل العظيم فمالا
وتبادروا اعظ الجيوب وعالجوا ۔ عض الانامل يمنة وشمالا
ما شققوا الا الكساك وانموا ۔ الا انامل نلن منك سجالا
من ذا يكون معوضا ما رمقوا ۔ ومعولا للمؤمل وثمالا
فرغت اكف من نوالك بعدها ۔ واطال عظم مصابك الاشغالا
اعزز علي بان يبدل زايرا ۔ بعد التهلل عندك استهلالا
او ان ينادك الصريح لكربة ۔ خشيت عليه فلا تجير مقالا
قد كنت امل ان اراك فاجتني ۔ فضلا اذا غيري جنى افضالا
واقيد سمعك منطقي وفضايلي ۔ وتعيد بي ايامك الاقبالا
واعد منك لريب دهري جنة ۔ تثني خطوب خطوبه فلالا
فطواك دهرك طي غير صيانة ۔ ولعاد اعلام العلى اغفالا
قبرا على الري شوص نزيكم ۔ لا غرو حصر الردى اجالا
فرعاه من ادعي البرية سيبه ۔ سقاه من اشقى به الاما لا

ان يمس موعظة الانام فطالما . امسى بها للورى ومهما لا
لتسلب الدنيا عليه فانها . نزعت به الاحسان والاجمالا

ولابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب

ايها الباب قد علاك اكتئاب . اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه . فهو اليوم في التراب تراب

ولبعض بني المنجم لما استوزر ابو العباس ولقب بالرئيس وضم اليه ابو علي ولقبه بالجليل بعد موت الصاحب

والله والله لا افلحتم ابدا . بعد الوزير بن عباد بن عباس
ان جا منكم جليل فاجلبوا اجلي . او جا منكم رئيس فاقطعوا راسي

(في الهامش: فاجلبوا)

وانشدني ابو الحسن العلوي الهمداني الوصي لنفسه في مرثية الصاحب

مات الموالي والمحب . لاهل بيت ابي تراب
قد كان كالحبل المنيع . لهم فصار مع التراب

وانشدني لنفسه ايضا فيه

نوم العيون على الجفون حرام . ودموعهن مع الدما سجام
يبكي الامام سليل عباد العلى . والدين والقران والاسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها . وحجيجها والنسك والاحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها . وعقيقها والسهل والاعلام
كافي الكفاة قضى حميدا نحبه . ذاك الامام السيد الضرغام
مات المعالي والعلوم بموته . فعلى المعالي والعلوم سلام

ولبعض اهل نيسابور من قصيدة

الا يا غرة العليا . الا يا نكتة الدنيا
وشمس الارض فرد الدهر . عين السودد اليمنى
اما استحيى ابو يحيى . لقبض المهجة الكبرى
لئن خمت بك الدنيا . لقد فخت بك الاخرى

الباب الرابع

الباب الرابع

في ذكر ابي العباس احمد بن ابرهيم الضبي وملح من نثره ونظمه

هو جذوة من نار الصاحب ابي القاسم ونهر من بحره وخليفته النائب منابه في حياته . القائم مقامه بعد وفاته . وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا واجتمع له الراي والهوى . فاصطنعه لنفسه . وادبه بادبه . وقدمه بفضل الاختصاص على سائر ندمائه وندمائه . وخرج به صدرا يملا الصدور كمالا . ويجري في طريقه ترسما وترسلا . وفي ذرى المعالي توقلا . ويحقق قول ابي محمد الخازن فيه من قصيدة

ترهى بتربها كما زهيت . ضبة بالماجد ابن ماجدها
سما بها شمسها غمامتها . هل لها بدرها عطاردها
يروي كتاب البحار اجمع عن . كافي كفاة الورى وواحدها

وقوله فيه من اخرى

سماه ضبة في ارقى مناصبه . فخرا واوطاه الشعرى وامطاه
يعطي ويخفي ولا يبغي الثنا به . حتى كان الذي اعطاه غطاه
يسير يوم الوغى والدهر يقدمه . كانما الدهر ايضا من سراياه
وان بدا اجتنى الامال طلعته . حتى تقدر يحياها محياه
ومن يوال ابن عباد مخالصة . يجز سعادة دنياه واخراه
فما الصنائع الا ما تخيره . وما الودائع الا ما تولاه
فاسلم ودم ايها الاستاذ مبتهجا . وخذ من العيش اصفاه واضفاه
فقد نفيلت في الجدوى معالمه . كما توخيت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصابي بقيت متماسكة بابي العباس واشرفت على التهافت بموته . وكادت تشيب بعده لمم الاقلام وتجف غدر محاسن الكلام لولا ان الله تعالى سد ببقاء الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد ثلم الادب والكتابة وداوي بالدفاع عن نفسه كلم البلاغة .

وجعله فرد الزمان ولسان خراسان وكافل يتم الفضل ومنفق سوق النثر
والنظم وسيمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ان شا الله من نثره
الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو نظم العقد ما ينير به الليل المظلم وينصف به الدهر الظالم

لمع من نثر ابي العباس

فصل من كتاب له الى الصاحب في ذكر احمد بن عضد الدولة

وكنت استحضر كاتبه بل كاذبه واحذر سراه وابصر جهره وهو يروغ
روغان الثعالب ويتفادى تفادي الموارب وقد كنت منعت المستامنة
والمنهزمة اول موردة من تكثير عدده علما بانهم مؤنون بلا من وعنا بلا غناء

فصل من كتاب له الى ابي سعيد الشبيبي

وقد اتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن
وفي شرح النفس وبسط الانس بردا للاكباد والقلوب وقميص يوسف
في اجفان يعقوب وبعد فان المنازعين للامير حسام الدولة سور
قد افنتها العصور ودولة حرسها الله في ابان شبابها واعتدالها
وريعان اقبالها واقتبالها قد اسست على صلاح وسداد وعمارة
دنيا ومعاد فهي موذنة بالدوام في ظل السلامة والسلام

ومنها فبينا نحن في تجهيز الخيول ليوصل
الى ابشارة ويوخذ له بثاره اذ جن فقلب لنا المجن ثم لم يقنعه العصيان
والكفران حتى اراد الاستيلا على البلد والجناية على النفوس والاهل والولد
ونظر الي فقال كاتب لا منازع ومحارب نعم ومن ذا الذي يشجع من الديلم
لهز الزانة في صدري وتجريد السيف في وجهي ولم يدر ان دولة مولانا
لو انكرت الفلك للكف عن مجراه وان تدبير الصاحب لو رصد النجم لصده
عن مسراه وانه مصطنعي فلم يعتمد في لاعظم الامور واهم الثغور الا
وقد زرع في ارض تربيع ووكل السرح الى من لا يضيع

فصل من كتاب له الى ابي علي وابي القاسم العلويين

في التعزية عن ابيهما ابي الحسين بن ابي محمد رضي الله عنهما

كتابي اطال الله بقا الشريفين والدهر ينعى مهجته والدهر يندب بهجته والشرف
محصور في قبضة حينه والفضل مفجوع بناظر عينه والذكر الجميل مجدل المصرع
والخلق الوسيع متوسد في مضجعه ورسم المحاسن داثر عاف وشخص المكارم
حاسر حاف ومهابط الوحي والرسالة تجلي ظهورها اسفا ومعادن الوصية
والامامة تذري دمعها لهفا وبقاع الحرمين متسلية على نجمها الافل ولابسة
ثوب الحداد لركنها المايل ويد المواساة مقبوضة عن معونة المعاني الدخيل
ولسان الجود معتذر الى ابن السبيل وطوايف العفاة تبكي الطيش الرطيب
والربع الرحيب والمشارع المعصومة من درن الضن والموارد الحمى ونسة من
كدر المن وذوو الحاجات في حسرات متجددة وزفرات مترددة قد اقامت
حانية الضلوع واطارت فيهم قلوبا دامية الصدوع وبنو الامال عابسة وجوههم
منكسة روسهم يقولون حصص ثم تابى نفوسهم ذلك الان حادث قضا الله
جل وجهه استاثر بفرع النبوة وعنصر الدين والمروة وعصم العدد الجم
ونخبة اهل العلم والفهم فالدموع واكفة والصدور راجفة والهم وارد
والانس شارد والناس ما تم عليه واجد ومعاقد الصبر بعده منقوضة
وقواعد البر والخير مخفوضة فلولا ان الدهر مشحون بطوارق العبر مشوب
صفو ايامه بالكدر ممزوج صابها بالعسل موصول حبال الامل
فيها باسباب الاجل ينظم ما لم تكامل الرضاع ويفرق قبل الامتاع بحسن
الاجتماع فمن اعتصم بالله بتوفيق الله عز اسمه ورضي بما نفذ به حكمه لبس في
وجوه الحوادث جنة لا ينضوها الشدايد والكد في مصابرة النوايب منه
لا ينقضها الخطوب الاوابد واحتسب في الصدمة الاولى بوثيقة الحزم وذخيرة
العزم فقاز بالغنم الاكبر والحظ الاشرف الاوفر ومن اتبع هواه واوتغ
دينه لدنياه فهالك في القلق المذموم وتقاعس عن الرضا بالقدر المحتوم
ظهر في شعار المستكبرين على الله والمتنكبين عن التادب باداب الله
فعظم مصابه وعدم ثوابه وكان الى الصبر بعد اقتراف الوزر ما له وماله

لاريب المحققين برعاية العهود ، وقا بين الحبيب المفقود ، كيف يتحمل الارزا ، ويحرم العزا ، ويطاع داعي الوله ، ويراع جانب القلب لمرقه ، وعرف كل من ورد وصدر ، وبدا وحضر ، ان من قبض فاستوحش الانس بمفارقته ، واستبشرت الملائكة لموافقته ، وكان مثل الشريفين ريحانة روضه ، والبارد العذب من فيضه ، والثمر الحلو من دوحته ، والورق النضر من نبعته ، والشاهد العدل لمآثره ، والمشيد الندب لمناقبه ومفاخره ، فهو في حكم الخالد وان اصبح فانيا ، والمقيم في اهله وان اضحى بالعرا ثاويا ، عزيت الشريفين ادام الله عزهما عما الم بساحتهما من الخطب ، ولسان جزعي انطق ، وعرضت لهما مواجب التسلو ، وحاجتي الى من يصرح لي به اصدق ، ولكني جريت على سنة للدين محموده ، وعادة بين الاحباب معهوده ، تركت افرادكل من الاشراف ساديني اخوة الشريفين حرس الله عليهم ما خولهم من كرم محض وخلق غض ، واحسن امتاع بعضهم ببعض ، بالمخاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثه ، اذ كانت فروعهم باذن الله متشابكه ، ونفوسهم في السرا والضرا متشاركه ، وقلوبهم على الصفا متعاقده ، ومحباتهم لازالت مصونه ممحضه واحده ٨

ملح من نظمه قال

ترقى الهها المولى بعبد ، فقد فتنت لواحظه النفوسا
واسكرت العقول فليس يدري ، اسحرا ما ندري ام كؤوسا

وقال وهو مما يتغنى به

الا يا ليت شعري ما مرادك ، فقلبي قد اضر به بعادك
واي محاسن لك قد سباني ، جمالك ام كمالك ام ودادك
واي ثلاثة اوفى سوادا ، لخالك ام عذارك ام فوادك

وقال

لا تركن الى الفراق ، فانه مر المذاق
فالشمس عند غروبها ، تصفر من فرق الفراق

وكتب

وكتب الى الصاحب

اكافي كفاة الارض ملكك خالد ، وعزك موصول فاعظم بها نعمى
نثرت على القرطاس درا مبددا ، واخر نظما قد مرعت به النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ، ولكنها الاعراض لا تقبل النظما

وقال في وصف الزجاج الهندي وهو المسمى بالفارسية سنكين سر

وطيرين قد الفا مرقدي ، نديمين لي فيه حتى الصباح
ارى من وشايع متنيهما ، نجوما مرصعة من وشاح
وسري عندهما لا يذيع ، ولا خوف واش ولا لحي لاح
يسرانني بصفيريهما ، حفيين عند انتشار الجناح
صغير بعيد شريد الرقاد ، وشجو يحث على شرب راح
سقى بلد الهند معناهما ، سما من المزن غمر السماح
ولا زال وكراهما عامرين ، بنسل نتاج وخير متاح

ومما قرات بخطه في الاوصاف والتشبيهات من شعره

وكان انفذه الى ابي سعيد نصر بن يعقوب ليضمنه كتابه الموسوم من بدايع التشبيهات ، قوله في الثريا ، وهو مسبوق اليه قديما

خلت الثريا اذ بدت ، طالعة في الحندس
سنبلة من لولو ، او باقة من نرجس

وقوله فيها

اذا الثريا اعترضت ، عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة ، سنبلة من در

وقوله في قصر الليل

وليلة اقصر من ، فكري في مقدارها
بدت لعيني وانجلت ، عذارا من فرارها

وقوله في طول الليل

رب ليل سهرته ، مفكرا في امتداده

كلما زدت رعيه • زادني من سواده

فتبينت انه • تايه في رقاده

او ثقات نجومه • فبلا في حداده

وقوله في الاترج

اما ترى الاترج منضودا الناسطرا • كاشخاص جثون على الركب

فكانما اجسادها وجسادها • صور السلاحف قد صبغن من ذهب

وقوله في النمام

قلت لمن احضرني زهره • ومجلسي بالانس بسام

وقرة العينين نيل المنى • عندي ولاسام ولاحام

تجنب النمام لا تجننه • فانما النمام نمام

اخشى علينا العين من اعين • ينعتها بالسوء اقوام

وقوله في الشيب

قالوا اكتهلت فقلت ليل • لابس بردي نهار

هل حسن كافور كمسك • في حكومة ذي اعتبار

وشهوبة في عنبر • كشيبة في لون فار

وفضيلة للشيب اخرى • وهي ابهة الوقار

اين هذا من قول البحتري

وبياض البازي اصدق حسنا • ان تاملت من سواد الغراب

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن

يا ابا مسلم سلمت على الدهر • خدين العلى امين الجليس

بعض اخواننا تشهى علينا • كرها منه مستطاب الهريس

وقدير السكباج بالكبر العذب • ومعمومة منتي للجليس

واتخذنا الجميع وهي كما • تذكر نعم النواش للخندريس

واذا شئت ان تساعد فيها • كنت فينا الرئيس وابن الرئيس

الباب الخامس

في محاسن شعراء العصر من اهل اصبهان

لم تزل اصبهان مخصوصة من بين البلدان باخراج فضلاء الادباء وفحولة الكتاب والشعراء • فلما اخرجت الصاحب ابا القاسم وكثيرا من اصحابه وصنايعه وصارت مركز عزه ومجمع ندمائه ومطرح زواره استحقت ان تدعى مثابة الفضل وموسم الاداب • واذا تصفحت كتاب اصبهان لابي عبد الله حمزة بن الحسين الاصبهاني وانتهيت الى ما اورد فيه من ذكر شعرائها وشعراء الكرخ المنقطعة عنها وسياقه عيون اشعارهم وملح اخبارهم كمنصور بن باذان • وابي دلف واخيه معقل بن عيسى • وبكر بن عبد العزيز واحمد بن علويه ونصر بن مالك وعلي بن المهلب • وابي نجده • واحمد بن القاسم الكيرني • وابي عبد الله تاج الكاتب • وسهلان بن كوفي • وصالح بن ابي صالح واحمد بن واضح • ومحمد بن عبد الله بن كثير • وعبد الرحمن بن مندويه • وابي بكر بن بشرويه • وابن زرويه وابي الهدهد • وابي قتيبه • ومحمد بن غالب • والحسن بن اسحق • ابن محارب • وابي بكر الزبيري • وابي علي بن رستم • وابي مسلم بن بحر • وابي الحسن ابن طباطبا • وابن لره • والنوشجان بن عبد المسيح • وعلي بن حمزة بن عماره • وابرهيم بن سياه الكادوسي • وابي جعفر بن ابي الاسود • وابي سعد بن نوفه • وابي العباس بن احمد بن معمر • وابي عمر وهمام • وابن سواده • وابي القاسم ابن ابي سعد • وغيرهم • ثم تاملت هذا الباب من كتابي هذا ووازنت ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين وغرر كلامهم كعبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي • وابي سعيد الرستمي • وابي القاسم بن ابي العلا • وابي محمد الخازن • وابي العلا الاسدي • وابي الحسن الغويري • حكمت لها بوفور الحظ من اعيان الفضل وافراد الدهر • وساعدتني على ما اقدره من حسن اثار طيب هوائها وعذوبة مائها • وصحة تربتها في طباع اهلها • وعقول انشائها • وارجع الى المتن فقد طال الاسناد • ولا يكاد الكلام ينتهي حتى ينتهي عنه

عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي

هو على ساقه المولدين وفي مقدمة العصريين خفيف روح الشعر طريف الجملة والتفصيل كثير الملح والطرف يقول في الخضاب ما لم اسمع احسن منه ولا اظرف ولا اعذب منه واخف

في مشيبي شماتة لعدائي . وهو ناع منغص لحيائي
ويعيب الخضاب قوم وفيه . لي انس لي حضور وفائي
لا ومن يعلم السرائر مني . ما به رمت خلة الغانيات
انما رمت ان اغيب مني . ما تريني كل يوم مرات
فهو ناع الى نفسي ومن ذا . سره ان يرى وجوه النعات

وكان خفيف الحال متخلف المعيشة قاعدا تحت قول ابي الشمقمق وهو القائل

لبس المقل من الزمان براض
قلت للدهر من فضولي قولا . وجداني عليه طيب الاماني
انزاني بخلعة انا احيا . ذات يوم وفاخر الحملان
قال هيهات انت والخسر تربان . وقد كنتما رضيعا لبان
لا تؤمل ركوب شيء سوى النعش . ولا خلعة سوى الاكفان

ولهُ من ابيات

نطقني التصبر والتسلي . وهل يستطاع الا المستطاع
ولو اقسمه نزلت بعدل . فقلنا لبيه جور مشاع

وله

تعيب الغانيات على شيبي . وتخفي شيبها عني المقانع
وقال لي العذول تعز عنها . والا فانظرن ما انت صانع
فقلت له مني قدمت خيرا . واني بعد ليست تمانع

وله من كلمة

هيهات نجمي افل شارد . ولى فما يخرق ابراحه

اظل اخي حجا ادبرت . والستح والسبعون محتاجه
وشر ايام الفتى اخر . فيه يسمى للسفاحواجه

وله

الشيب يخشى من ملال الخرائد . وهن لعلات العواد مراهم
اذا كنت ذا مال وانت محبب . اليهن صيد الغانيات الدراهم

ولهُ من كلمة في وصف هنة

ولي صاحب ما حال عن حسن عهده . ولم ترعيني منه اوفى واكرما
يباعدني دون الاخلاء في الدجى . اذا قام من قد كان شوقا تجهما
فاهدي ولا يهدي وان نمت لم ينم . ويغري بذكراكم اذا الليل اظلما
ينادي على لحيي وصحبي نوم . وان هو لم تفغر ينطق له فما
اشبهه والفطر باد ولم يبن . بمنقار فرخ قد تلقط قرطما

وله

تركنا لحوف الخيل والترك دورنا . فلله صرف الدهر كيف ترددا
دها لزنا ضاقت لحوف نزولهم . كانا يهود تدخل الباب سجدا

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لعبدان

ان كنت تنشط للغبوق فليلنا . خلف انها رنحة عذراء
واذا صفا لك مثلنا في دهرنا . فاذكر عواقب ليلة كدراء

وكان ابو العلا الاسدي عرضة لاهاجي عبدان فمن ملح قوله فيه

ابا العلا اسكت ولا تؤذنا . بشين هذا النسب البارد
فتدعي في اسد نسبة . لا تثبت الدعوى بلا شاهد
اقم لنا والدة او . . . لا . وانت في حل من الوالد

وقولهُ

قابل هديت ابا العلا نصيحتي . بقبولها وبواجب الشكر
لا تهجون اسن منك فربما . تهجوا اباك وانت لا تدري

وقوله

ابو العلا زاعم . بانه من العرب
ويدعي في اسد . ابوه بلا سبب
اقسم اني مفتر . عليه في هذا النسب
فانه لكنني . الصقه فوق العصب

وقوله

اضحى الملوم ابا العلا يسبني . وانا ابوه يعقني ويعادي
والمنتمون اليه من اولاده . والله يعلم انهم اولادي
ولو انه اسخى علي بواحد . عند التكاثر زينة للنادي
الصقته بي واقتديت بمن راى . بابيه الصاق الدعي الزياد

وقوله

احمق بهذا الاسدي الذي . قد كان مني آمن السرب
وانما جربت هجوي به . تجربة السيف على الكلب

وقال في غيره

رغيفك في الامن يا سيدي . يحل محل حمام الحرم
فلله درك من سيد . حرام الرغيف حلال الحرم

وقال من ابيات

يعلو ويعلي وكل من سجيته . يعلو الكنيف ويعلي بالغراميل

وقال في رجل ارتفع قدره وكان ابوه حلاجا

اقول وقد قالوا ابن ماشاذة غدا . على مركب لا من حمير ابيه
ولا السوط محلاج ولا السرج لوحه . ولا حب قطن كالشعير بفيه
مقال الوليد البحتري فانه . قد انبانا عن مثله وذويه
متى ارت الدنيا نباهة خامل . فلا ترتقب الا خمول نبيه

وقال في قينة

لنا قينة تحمي من الشرب شربنا . فقد امنوا سكرا وخوف خمار
تكسر عن انيابها في غنائها . فتحكي حما راسم بول حمار

وقال

وقال في شاعر

ما قال بيتا مرة . ولا يقول ما بقي
وكل شعر قاله . فاثمه في عنقي

وقال في علوي

كم غاصب حقكم ليهز لكم . وقد تفقا من شدة السمن
واحربا ان قضيت لم ارما . اؤمله فيكم ودواحزني

وقال من قصيدة يمدح

اقسمت حقا بما اوتيت من كرم . فانه بعد ربي غاية القسم
ان لو وليت امور الناس مقتدرا . ما خاف راع على شاء ولا نعم
وظلت العصم للاساد آلفة . واستانست اطلس الذوبان بالغنم
مواهب خصك الله العزيز بها . فليس يرضى لك الحساد بالقسم
هذا الثنا وهذا ذاك الدعا وما . لي غير دين وما ديني بمنهم

وقال

سقيت وفي كف الحبيبة ورده . وانرجة تعري النفوس بصونها
مداما فلما قابلتني بوجهها . شربت فحيتني بلوني ولونها

ابو سعيد الرستمي

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم من ابنا اصبهان واهل بيوتاتها ومن يفوق الشعر في الرتبة العليا ومن شعر العصر في الطبقة الكبرى

وهو القايل

اذا نسبوني كنت من آل رستم . ولكن شعري من لؤي بن غالب

ومن نظر في شعره المستوفي اقسام الحسن والبراعة . المستكمل فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة . اقبلت عليه الملح تتزاحم والفقر تتراكم . والغرر تتكاثر . والدرر تتناثر .

كلم هي الامثال بين الناس . الا انها اضحت بلا امثال

وكان الصاحب يقول مرة هو اشعر اهل مصره وتارة هو اشعر اهل عصره ويقدمه على اكثر ندمائه وصنايعه • وينظمه في عقد المختصين به •

وفيه يقول مداعبا

ابو سعيد فتى ظريف • يبذل في الظرف فوق وسعه
يبنيك بالشعر كل طي • فاير في عيال طبعه

وكان يستثمله خاله ويدر حلوبه ماله ويسوغه خراج ضياعه ولا يخليه من مواد انعامه وافضاله •

وبلغني ان ابا سعيد لما اسفر له صبح المشيب وعلته ابهة الكبر اقل من قول الشعر اما لترفع نفسه واما لتراجع طبعه فقرات فصلا للصاحب طنه الى ابي العباس الضبي في ذكره واستجادة شعره • وهذه نسخته

كان يعد في جميع اصدقا بنا باصبهان رجل ليس يشذ بذا لاعتدال في خلقه ولا بالبارع الجمال في وجهه بل كان يروع بمحاسن وجهه شعره وسلامة وده اما الشعر فغاض حتى غاظ واما الود فقاض او فاظ فان يذكره مولاي بوصفه والا فليسال عن خاله وعمه اما العمومة ففي آل رستم وهم الذروة والغارب ولوي العجم وغالب واما الخؤولة ففي آل الجنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد وقد سالت عن خبره وفد نجران والركب بجبلي نعمان فلم يذكروا الا انه مشعوب خطبة سبطه ابي القاسم بن عمر رحمه الله لقناه اعزه الله وليس في ذلك ما يوجب ان يطوينا طي الردا ويلقي عهدنا القا الحدا • وقد يعود الصلاح فسادا ويرجع النفاق كسادا • •

فلعل نيما ان تلا في خطة • فتروم نصرا من بني العوام

وهذا ما اخرجته من محاسن شعره

وما محاسن شي كله حسن

من قصيدة له فريدة في مؤيد الدوله

بدت يوم حزوى من كراها المحاجر • فعاد عذولي في الهوى وهو عاذر

فكيف وقد ابدين ما في قناعها • وابرزن ما التفت عليه المعاجر
مررن بحزوى والجآذر ترتعي • فلم تدر حزوى ايهن الجآذر
وما لن على الانقا فاشبهت • بهاتهن النعام ما تضم المآزر
وارسلن على الاعجاز سود فروعها • فازرن بحبات القلوب الغدائر
بل ورد هيهن الملاح ان يرى • لهن نقاب فالوجوه سوافر

سرقه من قول القايل

ولما تنازعن الحديث واسفرت • وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
وودعنني من نرجس بجفونها • على ورد خد لؤلؤا متناثرا
وسايلة عبري متى انت آيب • الينا وهل يقضى الاياب المسافر
حططت لها رحلي وسبت ناقتي • وامنتها والعيس مما تحاذر
نصيبي من الدنيا رضى ام معمر • وسائر ما تحويه في الرهج سائر
وقلت اربطي جاشا عليك فانه • سيغنيك من سيري العوالي السوابر
سيكفيك سيري في الدجى ان كرهته • صباح لضو البدر والنجم باهر
امير كان الغيث من نفحاته • يصوب ومن اخلاقه الروض زاهر
اذا ما علا صدر السرير جرى لنا • به فلك بالخير والشر داير
يد لامير المومنين طويلة • وناب اذا ما ناب خطب كاشر
ينافي الكرى من حزمه وهو جارع • ويغشى الوغى من باسه وهو حاسر
الى اي ارض ارحل العيش صاديا • وبحرك مورود وروضك ناضر
فاقسمت ما في الارض غيرك ماجد • يزار ولا في الارض غيري شاعر
بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ • وظلك ممدود وبابك عامر
يود سناك البدر والبدر زاهر • ويغفو نداك البحر والبحر زاخر

ولـه من اخرى

مررنا باكناف العقيق فاعشبت • اباطح من اجفاننا ومسايل
وكادت تناجينا الديار صبابة • ونبكي كما تبكي عليها المنازل
فمن واقف في جفنه الدهر واقف • ومن سايل في خده الدمع سائل

تعز بياس او تسل بسلوة • فما لك في اطلالعزه طايل
الم تر ايام الربيع تبسمت • اجارع من انوارها وخمايل
كان غصون النرجس الغض بينها • تشاوي كرى اعنا فهن موايل
كان شقيق الارض فيه كواعب • عليهن من صبغ الجساد غلايل
وقد حملت سوسانها في حجورها • رواضع الا انهن حوامل
وضمن خيل الضمران كانما • مرازب فوق الهام منها اكالل
ونور قضبان الخلاف فابرزت • اصابع لم تخلق لهن انامل
تخال ازاهير الرياض خلالها • مصابيح ليل ما لهن فتايل
وقد شربت ماء الغمامة فانثنت • كما ينثني الشارب المتمايل
فمن اقحوان ثغره متبسم • وورد على اكنافه الطل جايل
وقد ماج واديه الزند وديفيضه • كما ماج للريح النقا المتهايل
كان لعاج الرمل في جنباته • يباطح بعض بعضها ويقاتل
كان هدير الموج فوق متونه • هدير قروم هاجهن الشوايل
سرى بين احشا الثرى فتشابهت • احبابه تسرى بها ام جداول
اذا ماج فوق الارض او هاج خلته • خيولك في الهيجا وهن صواهل
ابا ملكا فاق الملوك وبذهم • فراح سنانا والملوك عوامل
اذا كن اثنينا عليه تبادرت • فاثنت كما تثني القنا والقنابل
ينير الدجى في وجهه وهو حالك • ويندى الثرى من كفه وهو ماحل
وذو لحظات كلهن فواضل • وذو حركات كلهن فضايل
دها لديه راى اكتم فايل • وجود لديه حاتم الجود باخل
وحلم لديه ركن يذبل ذابل • وعزم لديه فارس الخطب راجل

ومنها في مسئلته اخراج ضيعته له من الاقطاع

ضياعي هني قد تفرق شملها • فما في يدي منهن الا الانامل
وكم ضيعة مالت لابواب مالها • فنابي وعنري منهن نشوان مايل
فحظي من الحظين هم وحسرة • وحاصلها اني على الهم حاصل

الا ليت شعري هل ارى لي جماعة • تمدبها فوق السطور الحواصل
تعار بها الاموذجات كانها • اذا هي صروها الثدي الحوافل
وهل ارى يوما وكيلي حاضر • انا قشه طورا وطورا اساهل
ويخرج ما اسمى في الادراج كاتب • حسابا ويستادي خراجي عامل
على عدل مولانا الامير توكلي • فاحسانه في الشرق والغرب شامل

ومن اخرى اولها

عذيري لدى الواشين حسن عذاره • وعذري لدى اللاحين حسن عذاره
بنفسي حبيب زار بعد ازوراره • وعادني بالانس بعد نفاره
واهيف معشوق الدلال منعم • معقرب صدغ كالهلال اداره
وان استعار الجلنار بخده • اعار الحشا من خده حلي ناره

ومنها

سل البيض عن عاداته في عداته • وسمر القنا في نهيه ومغاره
وقايع نال النسر غاية سوله • بهن ونال النصر غاية ثاره

ومن قصيدة في الصاحب اولها

عقني بالعقيق ذاك الحبيب • فالحشا حشوه الجوى والنحيب
واذا جفت الشؤون وجفت • ندبتها من الضلوع الندوب
لست ادري ادمعي ام جمان العقد • يسيل ام عقيق يذوب
حبذا حبذا ونعم وسعدى • ونصيبي من وصلهن نصيب
اذ زماني غر وغصني رطيب • وشبابي غض وعيشي قشيب
اذ بوادي العقيق عيشي انيق • وبوادي الجنوب يحيي جنوب
كم شجاني ببطن رامة ريم • وبظبي الكثيب ظبي ربيب
ايها الرمل كم مضى فيك عيش • لي مهاه ومرتع لي خصيب
والتقاي فيك ريا واروى • وحليفاي فيك زفق وكوب
وبقلب الحسود منا ندوب • وبطرف العذول منا نكوب
وعفا الله عن ذنوب نقضت • لي بها حين تستتاب الذنوب

حيث لا لوم ان يزور محب • هاجه الشوق او يزار حبيب
حيث لا ينكر الغرام ولا • يخشى ملام ولا يخاف رقيب
ما يذم الشباب عندي بشيء • غير ان المشيب منه قريب
غلب الصاحب الجواد بني الجو • د كما يغلب الشباب المشيب
بذهم في الندى وعطى علاهم • بعلاه والمكرمات ذنوب
واذا ما سعى لاحداث مجد • فمساعيهم عليهم عيوب
واحد بالعلى والمجد واحد • لم يجده يوسف بيعقوب
واذا ما اتاه طالب جدوى • راحتيه فالطالب المطلوب
قل لباغي الندى خف الله لا • تساله عمرا فانه موهوب

من قول ابي تمام

ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سايله
انما حاتم واوس وكعب • مثل لهو في الندى مضروب
يا حسام ما مهند او غمام ما • ديمتاه الترغيب والترهيب
فيك ما يكمد الحسود وما فيك • سوى الجود والندى ما يعيب
راحة ثره ووجه طليق • ولسان عصيب وصدر رحيب
وبياض عض تلد فيه • حين خاطبته الالد الخطيب
واذا ما وجدت في طلب المجد • فذق المجد وحده تقريب
عزمات ترض منهن رضوى • ويكاد الوليد منها يشيب
فلشمس النهار منها وجوب • ولقلب الزمان منها وجيب

ومنها

واذا ما دعوت شعري فيه • طرب المدح واستهل النسيب
مدح كالنسيب رقة الفاظ • وما للنسيب فيه نصيب
محكمات محكمات اذا ا • انشدت نال لمنا بها الاديب
رفعت من اعنة الرفع حتى • ذل منها المخفوض والمنصوب

ومنها

انا من قد رفعت عرفت سوا • وجهر اعجمي نمى به التعريب
ليت شعري اذا دعيت شعاري • نسبي واضح وعودي طليب
لست من امدح الملوك ولا • انضي المطايا ولا الفلاة اجوب
انا للصاحب الجليل ابي القاسم • مولى وخادم وربيب

ومن اخرى اولها

عيضن عبرتهن يوم الوادي • وارحن عازب انس ذاك النادي
فجنين بالاسماع نور حديثنا • وكرعن في الشكوى كرع الصادي
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها • فشفين مناغلة الاكباد
لا غرو ان يجنين من ثمر الهوى • لي في مراقدهن شوك قتاد
فلطال ما اسهرتني جنح الدجى • واطلن ليلي وانتهبن رقادي
لا والذي جعل النفوس عليلة • واعار حب البيض حب فؤادي
اني لارحم من اسرن فؤاده • سرا فما لفؤاده من فادي
وادم ايام الفراق فانها • غلل وان خفين على العواد
قل للزمان اذا انتمر ساخطا • وعدا على توجه ليث عادي
ابرق وارعد ليس ترعد الحشا • لي منك بالابراق والارعاد
الصاحب العالي الصنايع صاحبي • في النايبات وعدتي وعتادي
ورث الوزارة كابرا عن كابر • موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد • وزارته واسمعيل عن عباد
شرف كعقد الدر واصل بعضه • بعضا كانبوب القنا المناد
وعلا كايام السنين ترادفت • اياتها مكررا ومعاد
لا كالذين اذا سموا لكريمة • ضحكت جدودهم من الاجداد
اعلى المكارم ما تقادم عهده • والمجد موروث عن الامجاد
لا والذي جعل المكارم كلها • لك والعلى في مبدا ومعاد
وراك اهلا للرشاد وللهدى • وكساك ايات الامام الهادي
لو كان غير الله يعبد لانثنت • الالباب اعنة العباد

هذا امعني قد اكثر الناس فيه واظن السابق اليه
ابن ابي البغل حيث قال في الرشيد

لو عبد الناس سوي ربهم ۰ اصبحت دون الله معبودا
هذا الربيع وانت اكرم مجتني ۰ منه واعجبه الي المرتاد
زارتك في حلل الرياض وفوده ۰ وكانهن يمسن في الابراد
ورات صنايعك التي ازرت بها ۰ فغدت تتم اليك صوب الغاد
ورماك وادي الزرنرود فاقبلت ۰ امواجه يقذفن بالازباد
مثل الرماك تناطحت اوعالها ۰ فاعاهن العين بالامداد
يرمي السواحل منه فكانه ۰ ملك يهز الافق في الابعاد
يهني المدينة واديان تجاورا ۰ وكلاهما وردا علي مبعاد
مثلان هذا ليس ينفد فيضه ۰ ابدا وهذا فيضه لنفاد
روض برقا ومزنة تهمي عزاليها ۰ وطير في الغصون تنادي
فكان ذا ابثني وذا بدعو وذا ۰ يبدي الرضا ويبوح بالاحماد
فاسعد بدنيا قد نظمت امورها ۰ وسددتها بالرفق اي سداد
ورعية اصلحتها بتالف ۰ وتعطف من بعد طول فساد
داويتها من سقم النفاق قلوبها ۰ وشفيت مرضاها من الاحقاد
فنصبت للاسلام اكرم راية ۰ وقصمت اهل الجور والالحاد
وافضت عدلك في البلاد واهلها ۰ وجريت دون الظلم بالاسداد

ومنها في الاذكار والاستعانه والاستزاده وشكوي الخراج ومسالة التوسيع وما منها الاملا عبار عليه ولا شوب فيه ولا مزيد علي حسنه

يا خير من يدعي لخطب فادح ۰ ويحل عقد الحادث المتاد
عمت فواضلك البرية واغتدت ۰ طوع العيان لحاضر او باد
ووسايلي ما قد علمت ولايه ۰ مذ كنت اعهدها وصفو وداد
ومنقبات في البلاد غريبة ۰ وصلت سري الابهام بالانجاد
تروي ولم يسمع لهن بقايل ۰ تعزي اليه سوي حداء الحادي

من

من كل رايقة المحاسن جلوة ۰ ريا الروايه غضة الانشاد
لم يكسها الاكفاء في اكفايها ۰ عيبا ولا ازري بها السناد
هذا وحرمة خدمة مرعية ۰ للا نجدين قديمة الميلاد
ما زلت من ابرادها متوشحا ۰ بمفوف يزهي علي الابراد
يا حليه الوزرا حل قصايدي ۰ بمحاسن الارفاد والاصفاد
ما لي ظميت وبحر جودك زاخر ۰ سهل مشارعه علي الوراد
وربت زناد السايلين بسيله ۰ وبفيضه خصصت بالاصلاد
ما كل احمل في التجمل ملبسي ۰ واعف في ظل القناعة زادي
لولا زمان ارمضت حالي له ۰ نوب تراوح تارة وتغادي
وادي فراخ ضاق بي اوكارها ۰ وكذا البغاث كثيرة الاولاد
وادي خراج لو سري لاداية ۰ عمر الليالي عدن وهي دوادي
ابدت نجوم الشيب سود نجومه ۰ في مفرقي فانار بعد سواد
لي حصة حصت جوانبها مني [في الهامش: جوانبها مني] ۰ ضعفا او افقه من المستاد
ووفود سوء يالفون زيارتي ۰ من صادر او رايح او غادي
رجالة مترادفون كانما ۰ غصت مدارجهم بزحل جراد
من كل منتقش الشوارب مسمح ۰ عبد لآل ابي ربيعة عاد
صهب اللحي سود الوجوه كانما ۰ خضبوا الروس بيانع الفرصاد
ما غاب عني واحد الا ويقفو ۰ اثره ثان واخر باد
هذا يواجه شاربي متهددا ۰ ويقوم هذا من ورا الهادي
فمرابضي من خوفهم مملوءة ۰ ابدا من الاخفاق والارعاد
واذا اصاد رعدوة لم يرتفع ۰ عنك المساوي في الاوراد
ما في يد النقاد من ضربي سوي ۰ ضربي وحق الجيد دون جيادي
يا حلية الوزرا حقي واجب ۰ وبذاك صوبا انعم وايادي
فمر بتسويغي خراجي كله ۰ اولا فعاوني علي الابراد
وامنن علي بفضل جودك واكفني ۰ دار الخراج وجهمة الحداد

ولهُ من اخرى

قولوا لوسنان نام عن ارقي • فيه وحاشى جفونه الارق
ارث لمن قد رثا لمقلته • الدمع ورقت لقلبه الحرق
لم يبق من جسمه سوى رمق • ينتظر الموت ذلك الرمق
يا بى منه طره سبج • اذا ابتدت وغره يقق
ولؤلؤ من لسانه برد • ولؤلؤ في لباته نسق
وجه به الجلنار مبتسم • يفتر والاقحوان متسق
شعلة نار ملاحة وسنا • يكاد منه الجليس يأتلق
غنى تجلى الظلام غرته • عنا وغصت بشدوه الافق
فودت العين انها اذن • تسمع والاذن انها حدق

زاد على من قال

غنت فلم يبق في جارحة • الا تمنت انها اذن

والله لو كانت المزاهر وا • لاوتار ناسا وابصروا عشقوا
شانى ايامه بيوم شجى • من كمد والحسود يزدهق
كذلك النار حين اعوزها • ما احرقته تبيت تحترق

سرقه من ابن المعتز حيث قال

والنار تاكل نفسها • ان لم تجد ما تاكله

وان ذكرنا اسمه لطيبته • يبقى لافواهنا له عبق
والناس لولا سناه ما رمقوا • والناس لولا نداه ما رزقوا
اسعد شهر وافك مقبلة • اعياده بالسعود تستبق
ثلاثة قد قرنت في قرن • خيروز والنصح والسذق
مقدمات من الربيع غدت • وفودها من صبابه سبق
اما ترى المزن حل حوته • من الروض فالروض زاهر انق
فنوره من سناك مقتبس • ونوره من نداك مسترق
فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت • واهل دنيا لولاك ما خلقوا

وعد

وعد جديدا على الزمان كما • عاد جديدا في عوده الورق
ما صحبتك الايام دمت لها • فليس في صفو عيشها رنق

وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت منها

عزيز علينا ان تشط منازله • سقته الغوادي من عزيز تزايله
وما زال حاديه دمينا تحاجه • وقمرا لباليه وصفوا مناهله
يحل غزالي الغيث حيث يحله • ويغشى كما يغشى الربيع منازله
ومما لحوم خافت عليها يد النوى • فلم تبق في حافاتها ما اسايله
سوى كحل عين ما اكتحلت بنظره • الى جفنه الا سجيتي مكاحله
وقفت فاما دمع عيني فسايل • عليه واما وجد قلبي فسايله
اقلب قلبا ما يخف غرامه • عليه وطرفا ما يجف هوامله
لعلي ارى من اهل رتيا وان نات • بارجائه شبها لريا اواصله
فاصبحت قد ودت رتيا وصلها • كما ودعت شمس النهار اصايله
بكرهي زال الحي من بطن عازب • وعوجر مني عازبا للب زايله
وقلب اذا ما قلت خف غرامه • وابرح غاويه واقصر عاذله
دعاه الهوى فاهتز نحوي كما دعى • صبا الريح غصن البان فاهتز مايله

ومنها

وهاجرة من نار قلبي شببتها • وقد جاش من حر لواقح اجله
صليت بها والال يجري كما جرى • من الدمع في جفني للبين خايله
وبعض مذاق العرق مر وانما حلا • اذا لم يكن احلا من العرف باذله
وما الجود الا ما تطوع اهله • ولا السمح الا من تبرع نائله
فتى نوع انواء الربيع صنايع • لديه وانوار الربيع فضايله
اهان مصونات الذخاير كفه • وهان عليه ما يقول عواذله
وفاح كما فاح الرياض فعاله • ولاح كما لاح البروق شمايله
يسيل على العافين عفو نواله • فيكفي ابتذال الوجه للبذل سايله
فلم يجتمع كفاه والمال ساعة • كاني ورتيا ماله وانا مله

هذا البيت من احسانه المشهور السابر ومنها

ايصبح مثلي في جنابك صاديا • وانت الحيا تحيي وتردي هواطله
ولولا فراخ زعزع الدهر وكرها • علي وقد غال الجناح غوايله
اعرت ظلال الحر نفس ابن حره • تقاصر الايام حين تطاوله
تحذني من اياب دهري بعاجل • من النصر دان اكرم النصر عاجله
تعبت مدا الدنيا بمجد نشيده • وقرم تساميه وخصم تجادله
وها تيك امثال النجوم جلوتها • عليك كما يجلو الحسام صياقله
قريض كساه المزن اثواب روضة • فرقت اعاليه ورقت اسافله
تطيب على الايام ريا نشيده • واطيب من رياه ما انت فاعله

وله من اخرى فيه

وحسنا لم تاخذ من الشمس شيمة • سوى قرب مسراها وبعد نوالها
واني لاهوى الشيب من اجل لونه • وان نفرت عني الدمى من فعالها
واروع يستحيي الحيا من يمينه • فيرتد فوق الافق حيران والها
اقام قنا الايام بعد اعوجاجها • وحاط ذرى الاسلام بعد ابتذالها

ومنها

عزايم لو القي على الارض ثقلها • شكت منه ما لم تشكه من جبالها
وجود بان شح الغيث عندها • وهلل صوب البحر عند انهلالها
يد كلما يحوي يدي من نوالها • وبيض اياديها وغر سجالها
تامل فما لاحظته من هبالها • لديها ومن لاحظته من عيالها
من النفر العالين في السلم والوغى • واهل العوالي والمعالي والها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها • وان نازلوا احمر الثرى من نزالها
ببيض كان الملح فوق متونها • ودهم كان الريح تحت جلالها

انظر الى حسن هذا التصرف وشرف الكلام

مشا مسح كل الغيث بعض نوالها • وكل المعالي خلة من خلالها
سمت فوق افاق السما فاصبحت • ثراها الثريا والسهى من نعالها

اليك

اليك ابن عباد ابن عباس انثنت • اعنة شكر الدهر بعد انفتالها
بك افتر ثغر الملك واهتز عطفه • وجرت بك الدنيا ذيول اختيالها
تشكي الثرى اظلامها ومحولها • فاغنيتها عن مزنها وهلالها

وله من قصيدة كانه جمع محاسنه ولطايفه فيها اولها

سلام علي رمل الحمى عدد الرمل • وقل له التسليم عن عاشق مثلي
وقفت وقوف الغيث بين طلوله • بمنسكب سح ومنسجم وبل
ومارمت حتى حالني الريم رمته • واذرف احال الحمى الدمع من اجلي
خليلي قد عد بما بي ملامة • كان لم يقف في دمنة احد قبلي
ومما شجاني والعواذل وقف • ولي اذن صمت هناك عن العذل
ظبا سرت بالابطحين عواطلا • وكنت اراها في الرعاث وفي الحجل
تبدلن اسما سوى ما عرفتها • لهن فلا تعدي بسعدي ولا جمل
تشابهن احداقا وطول سوالف • وخص الغواني بالملاحة والدل
ومكحولة الاجفان مخضوبة الشوى • ولم تدر ما لون الخضاب من الكحل
ذكرت بها من لست انسى دنوها • وان بعدت والشي يذكر بالمثل
سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى • سواجم تغني جانبيه عن الوبل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا • بدمع على تلك المناهل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبى • وماوى الموالي والعشيرة والاهل
ليالي كا روض الكثيب بلا ندى • ولا شجرات الابرقين بلا ظل
وما كان يجلو ابرق الحزن من هوى • ولكنني امسي بغير الهوى شغلي
فراخ بناتي وكرهن وهاجني • كما هاج ليث الغاب وعوعة الشبل
وكم قد رحلت العيس في طلب العلى • فما بكت سعدي حططت لها رحلي
نزلت على الايام ضيفا فلم اجد • قرى عندها غير الرحيل بلا نزل
وقد سامني اهل المقام بذلة • ولست باهل للذي سامني اهلي
سبيل الغنى رحب على كل سالك • فما لي اسعى منه في مدرج النمل
انكر نص العيس والبيد والدجى • لمن عزمه عزمي ومن فضله فضلي

لعله تسري

دعوني اصل ارقالها بذميلها * واطوي الدجى حتى ارى صبحها المجلي
حيا لم يفت مناوليا ولية * ولم يخل من افضاله كف ذي فضل
ومستمنح لكف وي اذا ما سالته * فاعطاك لم يعتد ذاك من البذل
فتى حاز رق المجد من كل جانب * اليه وخلى جانب الشكر ذا ثقل
يعفو بلا كد وصفو بلا قذى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
من النفر الاعلين في حومة الوغى * يميلون زهوا غير ميل ولا عزل
هم راضة الدنيا وساسة اهلها * اذا افتخر والاراضة الشاء والابل
محلهم عال على السبق العلى * وعالمهم موف على العالم الكلي
اذا انت رتبت الملوك وجدتهم * هم الاسم والباقون من حيز الفعل
مسامح عند العسر واليسر لا تني * مراجلهم في كل احوالهم تغلي
ولم يغلقوا ابوابهم دون ضيفهم * ولا ستموا اخدامهم ساعة الاكل
ولا شددوا دون العفاة حجابهم * وقالوا البا غي الخير حي على شغل
لتهن ابن عباد قواف كانها * جنى لؤلؤ رطب من العقد منسل
ابى لي حسنا ان ابالي مثله * بشعر ولو انشدت للنمر العكلي
وقل له ما قال في هرم الذي * زهير واعشى قيس في هوذة الذهلي
وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا * ولا منشدا ابن السماطين في كفل
ولكنني اقضي به حق نعمة * سرت مثلا لما وسمت به عقلي
اذا لم تكن لي عونا ومعديا * على الزمن العالي علي فقل من لي
من الناس من يعطي المزيد على الغنا ويحرم ما دون الغنا شاعر مثلي
كما الحقت اوبعم وربا دة * وضو يق شتم الله في القالوصل
اعز من وراي من عبيدك لحظة * بعين العلى واجمع على شكرها شملي
فما لي رجاء في سواك ولا ارى * يمر قريضي عند غيرك او يحلي
وهل بارق يشتام الا من الحيا * وهل عسل يشتار الا من النحل
وقاك بنو الدنيا جميعا صروفها * جميعا فان الحضن من خطم النصل

ولـه من اخرى فيه

كفنك عن عذلي الدموع الوكف * ونهيك عن عيني الضلوع الرجف
لله عيش بالمدينة فاتني * ايام لي قصر المغيرة مالف
حجي الي الباب الجديد وكعبتي * الباب العتيق وبالمصلى الموقف
والله لو عرف الحجيج مكاننا * من زرنرود وجسرها عرفوا
او شاهدوا زمن الربيع طوافنا * بالجدفين عشية ما طوفوا
زار الحجيج منا فزاروا والهوى * جسر الحسين وشعبه فاستشرفوا
ولو انظروا الخيف في جنباته * فرموا هنالك بالجمار وخيفوا
ارض حصاها جوهر وترابها * مسك وماء المد فيها قرقف
ما لي وللواشين لا ابهتهم * ما نمنموه من النميم وزخرفوا
اعيا لهم سبب التهاجر بيننا * فتعلقوا لوالي بالفراق وارجفوا
لا واعتلائي بالوزير وحبله * ما احسنوا اما اجملوا اما انصفوا
ما للوزير عن المعالي مصرف * ابدا ولا لي عن هواها مصرف
يا من يعوذ من المكارم باسمه * ويعزه وهو الاعز الاشرف
ويجل عن خطر اليمين جنابه * فبفضل نعمته علينا نحلف
وعظيم ما اوليتني من نعمة * ما للسماح سواك رب يعرف
يا ابن الذين اذا بنوا شادوا وان * اسدوا والوا عادوا وان نعدوا وفوا
ان حاربوا لم يجمحوا او قاربوا * لم يبلهوا او عاقبوا لم يشنفوا
ومتى استجيروا اسعفوا ومتى استنيلوا * اسرفوا ومتى استعيدوا اضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا او عاقدوا * لم يغدروا او ملكوا لم يعسفوا

ومنها التهنيه بالخلعه

يهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله * نعمى بالكرامة تردف
يهنيه زايد نعمة مستجدة * ابدا وحادث نعمة تستطرف
خلع كانوار الربيع مدبج * وموشم ومنمنم ومفوف
بهرت عيون الناظرين وقد بدت * حسنا يكاد البرق منه يخطف
لولا الذي للشمس المنيرة حسنها * ما كانت الشمس المنيرة تكسف

ولين كبرت عن الملابس والحلي • وبك الملابس والحلي تتشرف
فالبيت يكسى وهو اشرف نفعة • في كل عام مرة ويشجف
الم فيه نقول من قال •
يزهي بك الخلعة الميمون طايرها • كزهو خلعة بيت الله بالبيت

ومنها

كالشمس حفت بالسعود وحوله • خدم كامثال الكواكب وقف
وكان مجلسه عروس تختلي • والمادحون به قيان تعزف
ما تشتهي الاذان تسمعه وما • تهوى العيون من المناظر تطرف
اوما ترى حسن الزمان وطيبه • والجو صاف والجنان تزخرف
عاد الربيع اليك في كانونه • فشتاه للحسن صيف صتيف
شمس محجبة وظل سجسج • وغمامة سح وروض رفرف
وعلى الجبال من الثلوج اكالل • وعلى السما من السحايب مطرف
بنا تباشرت القلوب لذكره • اذكى من المسك الذكي واعرف
فلكل عين قرة ومسرة • ولكل نفس عزم وتعطرف

وله من قصيدة في علي بن ابي القاسم

معان نظمنا بهن الصبا • كما نظم الغانيات العقودا
بباب الحديد لنا موقف • لبسنا به العيش غضا جديدا
وكم بالمحصب من ليلة • شفعنا الى الصبح ان لا يعودا
ويوم قصير بتلك القصور • تحسبه العيد للحسن عيدا
تراه عبيرا وحصباؤه • عقيقا واشجار واديه عودا
علي بن قاسم ارفق بنا • فقد عاقنا الشكر ان نستزيدا
لئن لم نمل نلدى او نفيد • لقد حلة راجيك ان يستفيدا
وقالوا انتجعت حيا نازحا • وهل عاق بعد الحيا ان يجودا
سنا البدر يغشى الثرى والورى • جميعا وان كان منهم بعيدا
قواف اذا ما راها المشوق • هزت لها الغانيات القدودا

كسون عبيدا ثياب العبيد • واميسى لبيد لديها بليدا
ولولم الكن محسنا نظمهن • لحسن قصدي اليك القصيدا
عرفنا بعرفك كيف الطريق • وجودك علمنا ان نجيدا

وانشدني ابو بكر الخوارزمي من نتفه

ثقلا الارض عندي خمسه • صالح ولا بن منهم اربعه

ومن نتفه

تركت الشعر للشعراء اني • رايت الشعر من سقط المتاع

وانشدني له في ابي الحسن الغويري

في حرم الشعر ايري • لست اعني اير غيري
انما يرفع قول الشعر • امثال الغويري

ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصبهاني

شاعر ملء ثوبه محسن ملء فمه • مرغوب في ديباجة كلامه • متنافس في سحر شعره • ولم يقع الي ديوانه بعد • وانما حصلت من افواه الرواة • على قطرة من سيح غرره • وغيض من فيض ملحه • ولا باس من وجدان ضالتي المنشودة • من مجموع شعره • وقد مرت في الصاحبيات ابيات له قلايل الا انها قلايد وهذا مكان ما اخطر به من اخواتها الرايقة • الفايقة الشايقة ••

انشدني المعروف بالقاضي الامام الاصبهاني قال انشدني ابو القاسم بن ابي العلا لنفسه

اصبحت صبا دنفا • بين عناء وكمد
اعوذ من شر الهوى • بقل هو الله احد

وانشدني ايضا قال انشدني ابو القاسم لنفسه

المستغاث من الهوى بالله • من شادن فتن الهوى بتياه
ما كنت اعلم قبله حر الهوى • والوجد ما هو والصبابة ما هي
حتى بليت به اغن مدللا • كالريم يعصي في هواه الناهي
فمدامعي عبرى وقلبي واله • وجوانحي حرا وصبري واهي

وله

يا ايها الحشف كم ارد واخفي ۰ واسام الهوان صنفا فصنفا
لو كشفت الغطاء عن سر قلبي ۰ لقرات الاحزان حرفا فحرفا
ان نفسي موقوفة بين شيئين ۰ رجاي عليهما بات وقفا
بين ان ينصف الزمان واعطى ۰ املي فيك او اموت فاكفى

ومن قصيدة

الطف لنفسك ما اردت وداره ۰ لا يفضحنك ان مررت بدار

وانشدني له في نفسه

رجلي وايري وبيضي ۰ في است ام هذا القويضي
لما اراد هجاي ۰ وعيضه دون عيضي
ورام تدنيس عرضي ۰ فصار حرقه حيضي

وانشدني ابو القاسم علي بن محمد الكرخي له

وقايلة قالت فلانة طلقت ۰ فقلت ونفسي اطلقت باطلاقها
تزوج قلبي الهم يوم تزوجت ۰ وطلق قلبي الهم يوم طلاقها

وانشدني الامير ابو الفضل له من قصيدة يعاتب فيها الصاحب ويستبطيه

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي ۰ غدا بيد الايام تقتله صبرا
وان قيل لي عذرا فوالله ما ارى ۰ لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

وانشدني ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي له من قصيدة

وردا البشير بما اقر الاعينا ۰ وشفا النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم ۰ قسما فكان اجلهم حظا انا

ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن

من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنايعه وذوي السابقة في مداخلته وخدمته وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى

خزانة

خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمايه ويقتبس من نور آدابه ويستضي بشعاع سعادته فتفرق من الخدمة فيما قصرت به عن الحد الذي يحمده الصاحب فيرتضيه كالعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كاد ذلك يعود بتاديب اياه وعرك له ذهب مغاضبا او هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم اقتضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بجرجان الى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه الى ابي بكر الخوارزمي ذكر فيه عجره وبجره وقد كتبته تنبيها على بلاغته وبراعة كلامه واختصارا للطريق الى معرفة قصته ۰ وهذه نسخته

كتابي اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي ترحل عنها اختيارا ويرجع اليها اضطرارا ونستر عن افيايها اذا بطرتنا النعمة ثم نعود الى ارجايها اذا ادبتنا الغربة ومن لم يهذبه الا قاله هذبه العثار ۰

ومن لم يؤدبه والده ۰ ادبه الليل والنهار

وما الشان في هذا ولكن الشان في عشر سنين فانت بين علم ينسى وغم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر عن طايل ولم تغن عني ريش طاير وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت بشهد الله صفرا من البيض والصفر اتلو والعصر ان الانسان لفي خسر ولما بين رجايي ان اقال العثار والخوف من ان يقال زار الليث فلا فرار الا اني كنت قدمت تطهير نفسي فلججت حتى حججت وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت باصبهان انهى سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس دام الله تمكينه خبري الى الحضرة العالية حرس الله بهاها وسناها والناس ينتظرون هل اقبل ليتلقوني باكرم الرتب ام استخط فيتحاموني كالبعير الاجرب فوردت توقيع مولانا الصاحب بخطه الجليل كافي الكفاة ادام الله مدته وكبت اعداه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي الاستاذ ادام الله عزه ان الكرم صاحبي لا برمكي وعبادي لا حاتمي وانا نتحرم ثم نتذمم ونميل على جانب الادلال ثم لا نروي من الماء الزلال

والتوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه عود ابي محمد عبد الله الخازن ايده الله للفنا الذي
فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في اغترابه لم يكن باقل
منه عند ايابه فان احب ان يقيم مديدة يقضي فيها وطر الغايب ويضع معها اوزار
الايب فليكن في ظل من مولاي ظليل ورأي منه جميل وبر من ديواننا جزيل وان
حفزه الشوق فمرحبا بمن قربته التربية لدينا فافسدته الغربة علينا وردته
التجربة الينا وسبيله ان يعرفه بما يزيل شغل قلبه بعيا له ويعينه على كل الحال
ان شا الله **هذه** نسخة التوقيع الوارد على سيدنا الاستاذ ابي العباس
ادام الله عزه في معناي لاجرم اني اخذت مالا واغنيت عيالا وقلت ليس
الا الجمازة والمفازة فصحبت جرجان مسيي عاشر اهدى من القطا الكدري
كاني دعميص الرمل استانف اخلاف الطرق وانا مع ذلك احسب العفو عني
حلما ولا اقدر ما جنيت بعقب حلما كاني ما خطوت الا في التماس قربه ولا اخطات
الا التاليل حرمه وكاني لم افارق الظل الظليل واخذني بقول الله فاصفح الصفح
الجميل فقد روي في التفسير انه عفو من غير عتب وعدنا للتقرب في المجلس وكرم
اللقا والمشهد وراجعت ايدينا ثقل الصرر وجلودنا لين الحبر وركبنا صهوات
الخيل وسفنجنا الى دورنا بفضلات الخير واقبلنا على المعلم وصافحنا يد النثر
والنظم وراجع الطبع شيا كان يدعي الشعر كانا ادم اسكن الجنة بمن الله وفضله
ثم اخرج عنها بما كان من جرمه وهو عايد اليها بعفو الله وطوله **هذا**
خبري واما كتاب سيدي الاستاذ ادام الله عزه فورد وذكرت
قول سلم الخاسر طيف الم بذي سلم
لا تحل محل الخيال وورد باخص المقال وما تركت السوال عن خبره ساعة
وردت فعرفت من سلامته ما بشرت به فاستبشرت وعلمت كيف كانت
النكبة وكيف تحسرت المحنة وكيف اتفق الخروج الى البخار المرن من المرحي
صابه بعد اصابه الدهر اصاب وعرفت وعرفت والتفسير لمجاهد
والتعبير الى ابن سيرين وشوقي الى سيدي الاستاذ الشوق الذي كنت
اصلي بناره وداري ازاء داره ولم استطع في التقريب اكثر من ان خرجت

عن الموصل الى جرجان وشاهدت دين خراسان ولله اللطايف التي تخلصني
من الموصل فاني كنت في وقعة باد ابادة الله وعراني مما ملكت وهتكني فهتكت
وخرجت على مذهب مشايخنا في ضرب الجراب على صفحة المحراب وهذا حديث
طويل والكثير منه قليل **ذكر الاستاذ سيدي** ان الشيخ ابا الفتح
الحسن بن ابرهيم اخرج عنه نسخة الرسايل مع خروج الامر الناجز وقد عجبت من
ذلك فان اوامر الحضرة اقدار جارية وسيوف ماضية وانا اجري حديثا وانجز
كتابا جديدا فاما شعري فليس يروى الا في ديوان باد منذ فارقت آل عباد
وفجعت نكبتي جملة وضرب عليها اولئك اللصوص ضربة بلي عملت في تهنية
مولانا حرس الله مكانه وادام سلطانه حين رزق سبطا نبويا علويا فاشرقت
الارض ودعت السما وامنت الكواكب وقال الشعرا وذلك انه لما سمع الخبر قال
الحمد لله حمدا دايما ابدا . اذ صار سبط رسول الله لي ولدا
فعملت على ذلك ما قد اثبته فان يكن ليس بالمسخوط فمن بركة الحضرة والخدمة
وان يكن ممقوتا فمن بقايا شوم تلك الغربة **ومن خبري**
ان لي ضيعة باصبهان مقطعة وقد برقت لي في حلها بارقة مطمعة لان مولانا
ادام الله مدته امرني ان اعمل في السلطان العظيم اطال الله بقاه مدحا نيروزيا
اشق بسموطه السماطين هذا ولو كنت عاملا لكنت اليوم في مرهوق الدرجات
ورايت جماعة لم اكن يومئذ دونها وقد صارت في منازل احتاج الى خافية
العقاب حتى الحق بها زادهم الله ولا نقصني وهناهم ولا نغصني ومنهم شيخنا
ابو القاسم الزعفراني ابده الله عليه وما اقول انه ليس باهل لاضعاف ما خوله
ويخوله ومول اذ تفضل الله عليه بما اعلم انه لو حلم لما تكلم فيه وقد
ورثت بالقصيدة في المولود المسعود اخري عيديه ابقى الله مولانا ما عاد
عيد وطلع نجم جديد وسقى الله سيدي الاستاذ العهاد والرذاذ والطل
والوبل والديمة والتهتان وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل فما رايت
اتم منه وحسبي الله وصلواته على محمد واله الطاهرين
فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة وحسن

التصرف في لطائف الصنعة وتملك رق الاتقان والابداع والاحسان وتعرب عما وراءه من ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف وما اصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له • حر الكلام وتستخدم له الفكر

انظر تجد صور الاشعار واحدة • وانما للمعاني تعشق الصور

والمقدمون من الابداع قد كثروا • وهم قليلون ان عدوا وان حصروا

قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا • وانهم شعروا بالنقص ما شعروا

وكان ابو بكر الخوارزمي ينشد لمعا يسيرة من شعر ابي محمد كقوله في وصف غبار المركب وذكر انه لم يسمع في معناه املح منه واجمع لاقسام الحسن والظرف

ان هذا الغبار البس عطفي • عسليا ودبني التوحيد

وكساعارضي ثوب مشيب • ورداء الشباب غض جديد

وقوله في الغزل

حث المطي فهذه نجد • بلغ المدى وتزايد الوجد

يا حبذا نجد وساكنها • لو كان ينفع حبذا نجد

ويمخني الوادي لنا رشا • قد ظل حبث الضال والرند

هند ترى بسيوف مقلتها • ما لا ترى بسيوفها الهند

فاعطاني نسختي القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب لصاحب فشوقني الى سائر شعره وبقيت اسال الرياح عنه الى ان اتحفني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه الي من ثمرات ارضه ولطائف بلده بالعقيلة الكريمة والدرة اليتيمة من مجموع شعر ابي محمد وقد كانت حضرة الصاحب جمعتهما ومناسبة الاداب الفت بينهما فاوجب من الاعتداد وفور الاعداد وجمعت يدي منه على العلق النفيس ونعت في روضته الانيقة فبينا انا ابا هي به واهتز لحصوله اذا اصابه بعض افات الكتب وامتدت اليه يد بعض الخونة

وتمم الرزايا بالذخاير مولع • واي نعيم لا يكدره الدهر

فصنع الله تعالى في القوارع من اخراج ما يصلح لكتابي هذا امنه

فمن ذلك قوله من قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير الصاحب له واستمرار الاستعمار بابي محمد

ايا من عفوه داني السحاب • صدوف البرقات الشهاب

مديد الظل معقود الاواخي • على الجانبين مضروب القباب

فكيف حجبت عنك وانت شمس • تجل عن التستر بالحجاب

ابرح باب عفوك دون ذنبي • وعفوك لم يشن برتاج باب

واعراض الوزير اشد مسا • على الاحرار من ضرب الرقاب

تناعي وفل شبا شبابي • وصب على اسواط العذاب

ولم تبق الليالي في بقيا • لعتب منك فضلا عن عقاب

فهب لي يا ربي خطاي وعمدي • لقصدي واغتراري لاغترابي

فما في الارض الامن تراني • بعين المحنق الوحم الضباب

كاني قد ابرت بهم ذبابا • او استنفرت منهم اسد غاب

حصلت وكنت ضيفك في الثريا • وصرت ولست ضيفك في التراب

اعدني للورى واجعل جوابي • وايجابي حفانا كالجوابي

وجد برضاك فهو العيش غضا • وكل فهو ريحان الشباب

ولو رعت الحسام العضب سخطا • لذاب ذبابه بين القراب

اعيذك ان تصيح الى عدوي • وسمعك عن هنات القول ناب

على اني انوب اليك مما • كرهت فرق لي واقبل متابي

وان لم تعف عن ذنبي سريعا • فها اني وحق ابي لما بي

سالم من نوالك الغض الروض غضا • ومن يمناك منهل السحاب

اصبت بخاطر فاني بشعر • عليل مسه الم المصاب

وما لي غير مدح ام ثناء • مشيد ام دعاء مستجاب

وقوله من قصيدة في معناها هي احسن عندي من اعتذارات النابغة الى النعمان وابراهيم بن المهدي الى المامون وعلي بن الجهم الى المتوكل

لنار الهم في قلبي لهيب • فعفوا ايها الملك المهيب

فقد جاز العقاب عقاب ذنبي ٭ وصح الشعر واستعدى النسيب
وفاضت عبره مهج القوافي ٭ وعصصها التلدد والنحيب
وقد قصمت عراها واعتراها ٭ سخطك بعد نضرتها شحوب
وقالت ما لعفوك ليس يندي ٭ لنا وسما مجدك لا تصوب
ومن يك شوط همته بعيدا ٭ فيثني عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها ٭ فهب ذنبي لعفوك يا وهوب
واحسن انني احسنت ظني ٭ وارجو ان ظني لا يخيب
ارضى ان اكون لقا مقيما ٭ على خسف اذوب ولا اثوب
ابيت ومقلتي ابق كراها ٭ وفي الحاظها صاب صبيب
وقيد الايك يمنى طعامي ٭ ولا ينساغ لي الماء الشروب
صببت على سوطا من عذاب ٭ يذل لباسه الدهر العلوب
فارهقني نكيرك لي صعودا ٭ من الاشجان ليس له صبوب
وما عوني على بلواي الا ٭ رجاي فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب ٭ فاني ذلك الرجل الغريب
عليك انخت امالي فرحب ٭ ها واليك من ذنبي اتوب
واخطو ما بريت اذا دهتني ٭ عوامضه الى ما لا يريب
فايه طربة للعفو ان الكريم ٭ وانت معناه طروب
فاني نشو دارك والمغذى ٭ بسيبك والصنيعة والربيب
وانت اليك عن غفر مدى لا ٭ بما يقضي علاك لمن يؤوب
ولذت ببابك المعمور علما ٭ بان دراك لي مرعى خصيب
وان شعا به ايدي شعاب ٭ اليها يلجا الرجل الاديب
وسقت بنات امالي اليها ٭ وقد جدبت وانضاها الدؤوب
فنوالي اختصاصك حيث تجني ٭ ثمارا لعز والعيش الرطيب
ولكن كان ذنبي خب حقد ٭ لعقرب كيده نحوي دبيب
وما جموح الفتنة خبب ٭ ولا لشمال فرقته جنوب

واخطر

ولا

ولا يشفيه مني لو رآني ٭ وقد اخذت بحلقومي شعوب
بلوت الناس من ناء ودان ٭ وخالطني القبايل والشعوب
وكل عند همزة ركيك ٭ وكل عند مشتهر به مشوب
فجد لي بالرضا واقبل متابي ٭ وعذري انني اسف كئيب
طريح في فنايك مستضام ٭ غريب لا يكلمني غريب
امنع من بوادي العلم منعا ٭ كاني ليس لي فيها نصيب
واحرم من كلامك كل بدع ٭ تناهبه النواظر والقلوب
فلم لا تنتهي وتكف عني ٭ عقابك بعد ما انتهت الذنوب
وغاية ما تصير اليه شعرا ٭ اذا استعطفت ومدح مصيب
ومن سقيا سحابك جاد طبعي ٭ فلولا الغيث لم ينبع قليب

وكتب الى ابي العلا بن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وابو محمد بها

قصيدة منها

ابي العلا وردت اكرم مورد ٭ ارض العراق وانت انجب ايب
وجويت في الحالين شاء ومبرز ٭ متحرز لمبات غر الواجب
وحمدت منشاها انشاه احسن خدمة ٭ رضيت واوثقها لراي الصاحب
ابلغ رسالتي الوزير وقل له ٭ قولا يسهل لي سبيل مطالبي
وبضي افاقي وبمرع مربعي ٭ ويحي امالي ويخصب جانبي
بحياته قسم الكرام وعهدهم ٭ لا تلوي عنه بظن خايب
واذكر موالاتي الصحيحة انها ٭ اهي وانظر من عهود حبايب
وكفاك علمك بي وودي شاهدا ٭ فاذكر خلوص عقايدي ومذاهبي
خذ ها اليك شد ورطبه لاعب ٭ بالشعر مرتاح له لا لاعب
وكانه في حسنه ورواته ٭ نظم العقود على نحور كواعب
وفديت من حلوا باب لطافها ٭ يزري على حلوا ذاك الجانب
وانشد منه حلاوة شعري الذي ٭ سحر القلوب بسحره المتناسب

وله من ابيات عملها بديهة ليبشر الصاحب

ابيت فديتك الا الغضب * على اخويك الندى والادب
وامرضت شعري واحرضته * وشيبت تشبيبه المقتضب
بل اشتكت الغرر السائرات * وصاحت دواوين شعر العرب
وحال الحريض دوين القريض * وضرب اليعاسيب دون الضرب
وقد كان شعري قضى نحبه * فامسكه عفوك المرتقب
وانك تحنو على سرحه * وتغزر من مائه ما نضب
وتوقد من ناره ما خبا * وتطلع من نجمه ما غرب
بكى غزلي حسن ورد الخدود * وضرب بين اللمى والشنب
واعرض مفتخر لا يعد ما * تالق من حسنه والتهب
فلا توحش المهرجان الذي * بنظمي يري لسامعين العجب
وانظم باسمك عقد العلى * وانشر عنك نصار الحسب
فهب لي ذنبي انت الشفيع * لا غير والمرء مع من احب
وردّ الي نعيم الرضا * ولا تصلني بجحيم الغضب
ومالي ذنب فان كان لي * فذنب حقير قصير الذنب
متى يرض عني كافي الكفاه * بلغت المراد ونلت الارب

وله من نسيب صاحبية

كل غيد الا تخون ولا بي * تخفر عهدا من نسوة خفرات
ذات ثدي نات وطبع مواتٍ * ورضاب شات وردف عات

وله من صاحبية ذكرها نزاه من مرض عرض له

كذبت سعود المشتري فلوانها * جهت سعادة جده لم تنجح
ما مسه الم ولكن هزه * ما هز افرنده الحسام المصفح
نقض الاذى عن جسمه والروض قد * ينفي الهشائم وهو غير مصوح
ما الحت عنه سوى قذى والعين لا * تصفو من الاقذاء ما لم تصرح
عادت شكاته واظهر دهره * ندم المنيب وتوبة المستصفح

ومن اخرى

مازلت اعتسف المهامه والفلا * واواصل الاغوار بالانجاد
حتى رايت على الخواطر ملقيا * رحلي بوادي في تخوم بوادي
فاذا بسعدى وهي بدر طالع * من فوق غصن في نقا منهاد
وطرقتها وعداتها رقباؤها * في صورة المرتاب لا المرتاد
فحللت منها حيث كان وشاحها * ذرعي وساعدها الوثير وسادي
وخباؤها حصني وساحر طرفها * سيفي وفاحمها الاثيث نجادي
وعتابها الموصول زهرة روضتي * ورضابها المعسول صوب عهادي
حيث الصبا عتق الحواشي مونق * يزهي بناعم غصنها المياد
والروض احوى والحمائم هتف * والظل المى والقيان شوادي
ولها ديار عز شرقي الحمى * شحطت وشطت عن لقاء العادي
دار بذي الارطى ودار بالغضا * اخرى ودار باللوى المنئاد
لو فاخرت ذات العماد بيوتها * عادت مقوضة بغير عماد
لا تكذبن فالها دار اذا * انصفتني الا صميم فوادي
فلذاك لا تسقي السحائب ارضها * الا بردن حرارة الاكباد

ما ابدع هذا المعنى وابرع هذا اللفظ وقد سبق
الى معنى البيتين ولكنه ابدع في الجمع بينهما واحسن ما شا

ومنها

ولرب ليل لم انمه ومقلتي * مطروفة مطروقة بسهاد
شوقا الى نادجني ريحانه * لمع القريض ونغمة الانشاد
نادٍ تجلى عن مقر سريره * قمر اناف على البسيطة بادي
كافي الكفاة المستجار بظله * والمستضا بعزمه الوقاد
ملك محبته سلافة مزنة * سلكت مع الارواح في الاجساد
ملك يقال له حمادا اذا التوت * شهب السنين ولا يقال جماد

وهي طويلة وما من ابياتها الا غرة او درة

وله من اخرى

ولما تبسمنا صباحا صاحبية ۰ نعيد عجاج الجو وهو عبير
تركنا لظى الرمضا وهي حديقة ۰ نداوحصا المعزا وهي سندور
وملنا هشيم النبت وهو منور ۰ وردنا قنا دالايك وهو حرير

ومنها

وزير وممّا يعجب المجد انه ۰ وزير عليه للسماح امير
ويخطب من فوق الثريا بفخره ۰ فلا تعجبوا ان الخطيب خطير
لوي الراسيات الشم ان سخطه ۰ ويكفي من السم النقيع نقير
وذلل اعناق الليالي بهمة ۰ لها مرقب فوق الاثير وسير
وحزم رايا لم يشط شبا به ۰ فطور وراي الاكثرين فطير
له القاضيات الماضيات مهند ۰ مبير وعزم كالشهاب منير
وما كان للجوزاء لولا جوازه ۰ مجاز وللشعرا العبور عبور
تسا عده الاقدار فيما يريده ۰ وتسعده الافلاك كيف تدور

ومنها

اوادي بكرابا دهف صعداته ۰ وقد عقدت منها عليك حبود
وصف باسه اذظل يصدم وحده ۰ ثلاثين الفا والجسور جسور
والويه النصر المتين حوافق ۰ تطيح باشتات العدى وتطير
وقد كسرت غربانها ام قشعم ۰ وللموت في وجه الكمي هرير
وفي يده اليمنى ثواب وجنة ۰ وفي يده اليسرى ردي وسعير
ولي مدح فيه غوادر روايح ۰ اشيد مدى عمري بها واشير
ووصف نسيب لو اغير كثيرا ۰ لوفي تعظيما وقيل كثير

وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله اياما بشرقي منبج ۰ الى العلم الاقصى بغربي منبج
الى الحيرة الغنا مطمح ناظري ۰ ومسرح امالي ومسرى تبرج
منازل لو لم تحط سعدي بارضها ۰ لما اهتز غصن من نقي مترجرج
ولا راق در فوق اشنب واضح ۰ ولا راع سحر تحت الكحل ادعج

ولم يجد رطل نرجس مقلة ۰ على صفحتي تفاح خد مضرج
عشية هزت للوداع فاودعت ۰ محاسنها لغطا فجيح مدبج
فلم غردلها استقل ركابها ۰ حداطربا والليل غضبان مدلج
ومن يمل من نشوة الحب يرتقي ۰ هوى عامرا بين حجل ودملج
اقول وقد لاحت عوالي خيامها ۰ وفاضت غوالي روضها المتارج
ابا طارقي فاح ويا رائدي استبح ۰ ويا سايقي عرج ويا صاحبي عج
ويا عبرتي كفي ويا نافتي قفي ۰ ويا سيبتي احتجي ويا صبوتي ادرج
فقد كتبت ايدي المشيب مواعظا ۰ بخط على فودي غير مسبح
لين كنت في برد من العيش مبهج ۰ لقد صرت في طرمن الشيب مبهج
ولذت من الدهر العسوف بحضرة ۰ تحاط باطراف الوشيج المزجج
هي الحضرة الغنا هتز نضرة ۰ وتزري بانواع الربيع المدبج
هنالك لا زيدا لرجا المرتجي ۰ بكاب ولا باب العطا المرتج
هكذا فليمدح الملوك وابيات القصيدة كلها فرايد وقد كتبت الموزجا منها

وله من اخرى في وصف الربيع

طلع الربيع فقال للارض اشكري ۰ نعم السما وايدي ولعيدي
فغدت حدايقها تواصل شكرها ۰ بلسان كل مطوق غريد
روض اذا نشرت طرايف وشيه ۰ طويت لها ابراد آل بريد
ريان لم يعثر نسيم صبا به ۰ في ظلها الا بورد خدود
واعتل نرجسه فعادته الصبا ۰ احسن بنظرة عايد ومعود
وبيل مسكي الصعيد معنبر ۰ من مزنة حيث يجيش رعود
وزففت حرة مدحة فخرية ۰ تركت عبيدا وهو بعض عبيد
وانا الذي اجلو معاني مدحه ۰ زهرا طوالع في سما قصيدي
يتنافث السحر الحلال ونا ره ۰ يتناثر العقيان حول نشيد
فليفترع ابكار لذات المنى ۰ وليضرع الياقوت للناجود
راحا اذا لمست جلت عن حجبها ۰ فوق الخدود طلايع التوريد

وليجل دولته عروسا كللت . علياه مفرقها بتاج خلود

ولهُ من اخرى

سمرآ تخطر في الوشاح المذهب . وتميس بين ربائب وربرب
هيفا تغزل كل يوم مسترة . شمس الضحى وتردها في مغرب
عقدت لوآء الحسن ليلة اقبلت . في موكب الفتيان اعجب موكب
خجلت وقد وجلت فهاك شقايقها . مفروشة في ارض عاج مذهب
واري الشباب اذا تطامن شرحه . لتغير فقد انثني لتغيب

ومنها

ولين اطلت فقد اطبت واننى . رجل متى اصف المعاني اطنب
اطري واطنب منشدا فليستمع . شاهانشاه نشيد مطرمطرب

ابو العلا الاسدي

قديم الصحبة للصاحب شديد الاختصاص به ممتد العرق والتحجيل في شعرايه وصنايعه وندمايه وكان يحبه ويانس به ويكاتبه نظما ونثرا . وله يقول

قلبي علي الجمر يا ابا العلا . فهل فحصت الموضع المقفلا

واياه يعني بقوله

ابا العلا هل انت للهزل والجد . كم النجوم التى يطلعن للجد

واليه كتب ابا العلا سيدي اين ذلك الميعاد . واين تلك العهود سقتها العهاد . واين ليالينا بحزوي . وتصابينا على اروي . بل اين الصبي وما ملك وابن الشباب واية سلك . واذ قد غاب جميع ذلك مغيب الخيال الطارق والصيف المفارق . فاين كتبك التى هي الذ من انتهاب النفس الى رجائها وابتدا العين في اغفائها . من كتاب غير قصير . فاما شعر ابي العلا . فليس بالمحل العالي لاسيما في الملح وقلة عيونه تمنع من ايراده بعد فلا بد بلديه ابي سعيد وابي محمد ولما كان بعيب الصليب في اصحاب الصاحب لم احد بدا من ذكره وكتابة ملح من املح شعره انشدني

ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابو العلا لنفسه قال واراه عرض بالصاحب

ورب كريم نعتريه كزازة . كما قد راءبت الشوك في اكرم الشجر
ورب جواد يمسك الله جوده . كما يمسك الله السحاب عن المطر

وانشدني غيره له

سيا لني صديقي عنك فيما . يدور من المسايل والحكايه
فاطرق ان سالت لغير شكوى . واطرافي اشد من الشكايه

وله ايضا وهو مما يتغنى به

الا لعمري ما انصفوا حين بانوا . حلفوا لي ان لا يخونوا فخانوا
شتتوا بالفراق شملي ولكن . جمع الله شملهم اين كانوا

وله في المجون

انا والله اشتهيك فكن عنترا . ان شيت او كعمرو بن معدي
ونفارس ان شيت او فتراجل . ليس هذا مما يضرك عندي

ابو الحسين الغوبري

هو في الاختصاص بالصاحب والاشتهار في اصحابه كابي العلا وكان كثير الشعر قليل الملح وكانت في خزانة الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد مجلدة ضخمة الحجم من شعر الغوبري بخطه فاستعرتها واجتمعت انا وابو نصر سهل بن المرزبان على اخراج ما هو شرط كتابي هذا منها فما اقل ما حصلنا عليه من ذلك ولم نجد له خيرا من الابيات الدارية التى مرت في اخوانها ومن اشف ما وقعت العلامة عليه لا من ذلك ولم نحسبه قوله في الاعتذار من هفوة السكر

بالله رب السماء . بخاتم الانبياء
بسيد الاوصياء . بزوجة الزهراء
بالبيت والبطحاء . بالقبر في كربلا
حلفت ما لي ذنب . الذنب للصهباء

وليس لي من شفيع • اليك غير رجائي
فلئن محقق ظني • يا غرة الوزراء
فجرح سكري جبار • كالجرح من عجماء

وقوله في الصاحب والبيت الاخير مضمن

قل للوزير مقاله عن واحد • يا من نداه كالزلال الزائد
ما لي حرمت من الامير نواله • وسواي يكرع في الزلال البارد
ما ضاقت الدنيا على باسرها • حتى تراني راغبا في زاهد

وقوله من قصيدة ربعية

ايها الصاحب الربيع تجلى • في رياض تحار فيها العقول
نرجس ناضر واحمر ورد • وشقيق يزينه التكحيل
وغصون تجر اذيال نور • في حواشي جداول ونخيل
للزرازير في خلال الازاهير • صفير وللحمام هديل
فاقمنا رسمنا صبيحة نيروز • بربع انسنا ما هول
بكؤوس مملوة من مدام • انت فيها لمن حساها عدول
واجتنب جلسة الثقيل لديها • فعلى الشرب لا يخف الثقيل

وله من مهرجانيه

اسيوف الهند سلت • ام ظبا اسياف هند
بالايام الصبا والعيش • في اكناف نجد
رب حسنا رداح • الصقت خدا بخد
اطبقت صفرة دينار • على حمرة ورد
ايها الصاحب عليا • ك على الايام يعدي
وعلى جدواك قد • عولت في حلي وعقدي
مهرجان ثغره يفتر • عن يمن وسعد
ورده وردجساد • عن مسك وند
فابق ما شيت كما • شيت لتنويل ورفد

وله

وله

يا ايها الشيخ الذي • هو مشتكاي من البشر
اصبحت اختار العمى • فيما طرى على البصر
اسفا على عمر • يكدره لقاء ابي عمر

الباب السادس

في ذكر الشعرا الطاريين على حضرة الصاحب من الافاق سوى من يقع ذكره منهم في اهل خراسان وطبرستان فان لهم بابا مفردا في هذا الربع الثالث

وسوى ابي طالب المأموني وابي بكر الخوارزمي وبديع الزمان ابي الفضل الهمداني فان لذكر كل منهم مكانا في الربع الرابع.

ابو الحسن علي بن محمد البديهي

من شهر زور كثير الشعر نابه الذكر خليفة الحضرة سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول وقد جرى ذكره بين يديه انه كان لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الا الى لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى وفي ذلك يقول الصاحب

تقول البيت في خمسين عاما • فلم لقبت نفسك بالبديهي

ثم اقبل علي وقال انا اقول ان البديهي ما قال الجاحظ في عمرو القصافي زعم انه قال الشعر ستين سنة فلم يرو له الا هذا البيت الواحد

خوص نواج اذا حدا الحداة بها • رايت ارجلها قدام ايديها

وكذلك البديهي قال شعرا كثير العدة في زمان طويل المدة فلم يستملح له الا هذا البيت

امني على الزمان محالا • ان ترى مقلتاي طلعة حر

وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلاسة المتون وقلة العيون على ما ذكره والبيت الذي اشار اليه من ابيات بديعة اولها

رب ليل قطعته باجتماع • مع بيض من الاحلاء غر

وكان الكؤوس زهر نجوم ٭ والثريا كأنها عقد درّ

مرّ من كنت اصطفيه والدهر صرف ٭ تشوب مرّا الحلو

ومن سائر شعر البديهي قوله

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد ٭ نودّ وجدا به انا نقابله

طال الفراق فلا واف يراسلنا ٭ على البعاد ولا آت نسايله

وله من قصيدة صاحبية وكان الصاحب اخذه معه من بغداد الى اصبهان اولها

قد اطعت الغرام فاعص العذولا ٭ ما عسى عايب الهوى ان يقولا

وصحبناه في فياف قفار ٭ كاد فيها الخليل يجفو الخليلا

فبلونا منه دماثة اخلاق ٭ اعادت تلك الحزون سهولا

واوينا الى رحاب رحاب ٭ لم نجد للعفاة عنها عدولا

وله من تشبيب قصيدة

ولم ار لي يوم الرحيل مساعدا ٭ على الوجد حتى اقبل الدمع مسعدا

وكان دما فابيضّ منه احمراره ٭ بنار التصابي حين فاض مصعّدا

اخذه من قول من قال

اراك دمعي اذ جرى فجملتني ٭ من الضر والبلوى على مركب صعب

فلا تنكرن تلك الدموع فانها ٭ ببيضها تصعيدها من دم القلب

وللمعروفي بالفارسية في معناه

خون سپيد بازه بر دو رخان ٭ زرداري سپيد باشد چون مصعدا

وله من اخرى ذكر فيها حسن ايامه

كيف تقضي لي الليالي قضاء ٭ يشبه العدل والليالي خصومي

ربّ ليل قطعته في هوى الشعر ٭ كأن الشعرى العبور نديمي

فتأمل فلست في الخلق والخلق ٭ المرائي بالتميم الذميم

انا من آل الندى فلو احضرتني ٭ لم يعب ندّا اماك خيمي

يرتضي مشهدي ويومي عيبي ٭ واري في الملم غير مليم

ومن

ومن نوادر شعره قوله

لما اتيتك زايرا ومسلما ٭ خرج الغلام فقال انك نايم

فاجبته بلا لحاف نايم ٭ هذا المحال وانت عندي ظالم

انت اللحاف فكيف تطعم عينه ٭ طعم الرقاد وانت عنه قايم

فتضاحك الرشأ الغرير وقال لي ٭ أو انت ايضا بالفضيحة عالم

والله ما افلت منه ساعة ٭ حتى حلفت له باني صايم

ومما يتغنى به من شعره قوله

ذريني واصل لذتي قبل فوتها ٭ وشيكا لتوديع الشباب المفارق

فما العيش الا صحة وشبيبة ٭ وكاس وفرصة من حبيب موافق

ومن عرف الايام لم يغترر بها ٭ وبادر باللذات قبل العوايق

ابو القاسم الزعفراني

عمر بن ابرهيم من اهل العراق شيخ شعراء العصر وبقية ممن تقدمهم وواسطة عقد ندماء الصاحب وما هم الا نجوم الفضل وهذا منهم كالبدر وكانت له في صحبته وخدمته هجرة قديمة وله حرمة وكيدة وجاء له عنده كالقرابة في كتاب له فاما شيخنا ابو القاسم الزعفراني ايده الله فصورته لدي صورة الاخ او مودة اسنح ومحله محل العم او اشتراكه اعم وكان مع حسن ديباجة شعره وكثرة رونق كلامه واختلاط ما ينظمه باجزاء النفس لنفاسته لين قشر العشرة ممتع المؤانسة حلو المذاكرة جامعا اداب المنادمة عارفا بشروط المعاقرة حاذقا بلعب الشطرنج متقدم القدم فيه وحين سري بي في طريق الرشد بمصباح الشيب وساعد الصاحب على رفض الشراب ونقض تلك الاسباب اراده فخر الدولة على مجالسته واخذه ببعضها ثم نوبته ودرّت عليه بحسن راي الصاحب سحائب انعامه

واجنت له ثمرات الكرامه وفي ذلك يقول من قصيدة

هاتها لا عدمت مثلي نديما • فهو قد تنتج السرور العظيما
قد اطعت الامير اذ سامني الشرب • ولم اعص شربه المحتوما
وتخطبت نوبتي في هواه • فوصلت التي هجرت قديما
قرقفا تنتمي الى الشمس لا • تعرف في جنسها الثرى والكروما
حالفت دنها الغليظ فزفت • واستفادت من الشموس نسيما
كرمت عنصرا فلو غبت فيها • اعذل الناس عادرته كريما
وكاني لما رجعت اليها • كنت من كل لذة محروما
كم عقار صلبت منها بنار • فحكيت الخليل ابرهيما
وكووس شربت منها سرورا • كادهوي والجلد يمي همو ما
قد وجدت الروض الاريض جحيما • ووجدت العيش الخسيف جموما
شافهته بي مناي يا قوم • فخر الدولة اليوم جنة ونعيما
وبلغت الذي تمنيت واستخدمت • فاخرت مجلسا محذوما
ورايي الامير ابد الله لبيبا • فقال كن لي نديما
جهل الرزق موضعي وراي • اثارها شاه فصار عليما
ارشدته الى كف كريم • الزمنه ان لا يكون لئيما

وكان قد نادم اخاه عضد الدولة وله فيه القصيدة الشطرنجية التي لم يسبق الى مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف فمنها

لي فواد لو انه لي عزيم • كان عذري لديه اني عليم
وانا مبتلي بعقلي الذي • اقعد فيما يسومني واقوم
ليس يدري لجهله وهو نقصي • ان كلي مما جناه نعيم
غصبني عليه خود وفلت • انا من قد عرفت واسمي ظلوم
هو ثار تليه يمناي فاطلب • حرب يشيب فيها العظيم
وانثنت بي الى مجال فسيح • تدهن الركض فيه زنج وروم
فالفنا صفه وفرسان حرب • خلف رجالة لها لا تريم

واذا

واذا استقدمت تقدمت الخيل • وطاب الطراد والتصميم
فالتقى العسكران في حومة النقع • اسود على اسود يحوم
كل فيل يحث من الصلم اذناه • واودى ناباه والخرطوم
وطمر اذا علته العوالي • غاب فيها وعاد وهو سليم
فاختلطنا وجال في الحرب • فرأني وقال الكمي من لا يخيم
ثم نادى شاهي برخه كرا • ليس بعد الوقوف الا الهجوم
فاحاطا بشاهها في مضيق • ضاق ذرعا بمثله المكظوم
ثم ازعجته بفيلي فولي • مستكينا كما يولي اللئيم
وكشفت الغراع عن وجه رخي • فعراه الحمام وهو مسليم
فتحفت من الحيا وغطت • ورد خد كانه ملطوم
ثم قالت خذ الفواد سليما • ان حبس الرهون عار ولوم
ولشتان بين حيلي في البغي • وحيل صراطها مستقيم
قارع الدهر فوقها عضد الدو • لة حتى انتهى الى ما يروم
فاباد العدى وقام به الدين • وركن الخلافة المهدوم
واستقرت به زلازل بغداد • وعاد الخليفة المظلوم

ومن غرر قصائده في فخر الدولة قوله

لو عاينت عيناك بركة زلزل • ونزلت من عرصاتها في منزل
وعمرت دوت قبابها بك جامعا • بين الغزالة والغزال الاكحل
وبسطت كفي بازل متخرق • فالهمت عن محلا عن منهل
وسمعت ما يدعو النفوس الى الهوى • طربا ويفتح كل باب مقفل
وشربت صافية كان شعاعها • لهب الحريق من الرحيق السلسل
وغدوت تخفر اجنب هوي • الى حجر الجواري عد وقه المنقول
فسرحت بين قدودها ونهودها • وخدودها طرف الشجي المتامل
وملكت منهن التي لو انها • طيف لفزت بقربه المتخيل

وثوبت في قفر بشاطي دجلة • ما بين مزمار وعود معمل
متنقلا من روضة مهضوبة • حلت الى الروض الذي لم يحلل
ورقدت بالنجمي رقدة شارب • تحت الغصون وحملها المتهدل
وسباك صوت حزين ماء سايح • وسجاك تغريد الحمام المهدل
وسعيت سعيا في البطالة والصبا • لم يدر دمعك في محل محول
ولقلت وا أسفي على القصف الذي • لم احيه بالقصف او قطربل
لا اتبع الاعراب ان هم قوضوا • من مجهل حتى احط بمجهل
وصرير رحا السرير عن ميمي • احلى بقلبي من صرير المحمل
فالكرخ دار اللهو اعذب مشرعا • من مشرع يختص دارة جلجل
لا ادر در العيش في متربع • بمخيم بين الدخول فحومل
حفض عليك كل حفص انما • اوقاته فرص يعن بمعجل
والعيش عندي ما حييت بدره • في ظل مغشي الجناب مومل
فدالقت الدنيا ازمتها الى • ملك الملوك علي بن ابي علي
فاطرب سرورا بالزمان وحسنه واشرب على اقبال دولة مقبل

وقوله من نيروزيه

بي سكر ما ولدته العقار • لي جسم للعين فيه ازورار

ومنها

انا من غادرته ايدي المطايا • والرزايا شعاره والدثار
ايها الليل عمهم بدياجيك • وهيهات ذاك فهم نوار
عادة ما دجى عليها ظلام • قط الا ليل علاه خمار

ومنها

يا ربيع الربيع للعيش من • بعد اصفرار احتنك اخضرار
لا تحول الذي بكفك يسقى • بل يحول الذي سقاه القطار
فهنيا بطيب فصل ويوم • زارفيه فيروزك الزوار
يخطب المجد في ذراك • فتحظا الايادي وتورق الاخبار

ويغنيك

ويغنيك في الندي طيور • انا وحدي مما بينهن الهزار

ومن غرر قصايده الصاحبية قوله من قصيدة

وليل دعاني نجمه فلقيته • بمجلس طلق الوجه سهل التخلق
اذا شيت خضنا في حديث منمنم • وان شيت عمنا في رحيق معتق
يرد شبابي وهو عني شاسع • ويدني التصابي بعدما شاب مفرقي
لقد اعتقتني نعمة لك اطلقت • يميني بعد الياس من قد موثق

ومنها في المدح

فان انتسب كان انتسابي الى ابي • وكان ولائي بعد ذاك المعتق

وقوله من اخرى

وصرت الى الباب الذي ليس دونه • حجاب ولا كف ترد من احتذى
فما شمت الا بارقا كان صادقا • ولا رمت حتى عمت في بحر الغنى

وقوله من اخرى

مسدد ضربنا ايام دولته • على عيون اباديه باسداد
هدى الى الحق وانهلت يداه ندى • فهو الدليل يعين السفر بالزاد
لي عند جرجان ثار سوف اطلبه • بكل رحب الفري ومشرف الهاد
حتى اراه فاستغني برؤيته • عما رويناه عن قوم باسناد

وقوله فيه وقد ازمع الورود عليه والطريق مخيفه

يا شوق قد قرب السفر • ودنا الرحيل المنتظر
وغدا باذن الله ا و • تاليه يظهر ما استتر
ويسير بي التسيير في • زمر بايديهم زبر
سيرا يبشر بالسعاد • ة والسلامة والظفر
سيفي بي فرسي الاغر • عدا على الملك الاغر
يا حادثي تيقنا • اني افارق من فتر
ويبال ... قدى منكما • ما ض يفهقه ان عثر

لا يستشعر اذا دنا . منه الغضنفر او زائر
وردي وورد كاسري . ينسيهما ذكر الصدر
ان حال في عيني الكرى . وقتا فاعقبها العور
لازلت ابدع في السرى . فعلا نعاظمه القدر
واشق قلب الليل عن . ولد يقال له السحر
حتى يقول الحزن لي . والسهل لست من البشر
ويقول حوض نجايبي . لاخاب سعيك يا عمر
ان الجليل من الثواب . لمن يبيت في النظر
ساغض عن زهر الكوا . كب او يعن في القمر
اني احق الى البحور . ولا اسف الى المطر
واذا لقيت لصاحب . المامول ادركت الوطر
واذا جلست علوت . ديباجا وسايده بدر
واذا ركبت مشى عبيدي . في المناطق والحبر
واقيم منبسطا إقا . مة من يراد إذا شكر
في نعمة تصفو على . به واخرى تنتظر
ذكر وافساد طريقنا . واستشعر وامنه الحذر
قلت اركبوه على الذي . فيه وان عظم الخطر
فالله خير حافظا . واسم الوزير لنا وزر
ان كان غاب نحوفه . في كل قلب قد حضر
ملك تحركه الملوك . الصد من مد البصر
فالطيب فوق لحاهم . وجباههم تحت العفر
واجلهم من حد منه . اليه في وقت نظر
حرجان ما نصبي ولا . دابي لبك على غرر
فيك الذي من ماله . لحمي وجلدي والشعر
لولا ابن عباد رايت . الصبر افضل مدخر

وسلكت

وسلكت في زهدي عن الدنيا سبيل من ازدجر
واعتل قبل وروده فقال وصله بملك الفصيد .

قد كنت احسب ان عيني . سوف تظفر بالنظر
وبني سيلتم احمصتيك . وما وطيت من العفر
واذا بلغتك سالما في . النفس ادركت الوطر
حتى منيت بعايق . يثني العليل عن السفر
حمى يعاضدها السعال . وما يرجى من حذر
ولعل سيدنا اذا . عرف المعوق لي عذر

وقوله من اخرى في فخر الدولة

حبيب عليه من سناه رقيب . يصد الدجى عن وجهه ويغيب
يتممني والليل في طرقاته . فلما اتبدى حاد عنه مريب
تحمل لوم الشمس فيه وجاءني . هلالا عن البدر المنير ينوب
فكان لراحي وارتياحي ومجلسي . وكلي بطيب الوقت منه نصيب
وانعمت حتى ليس يشتاق عاشق . حبيبا ولا ينوي الاياب غريب

ومنها

ومرمع حج يثني عنك ماضيا . وبذكرها اوليته فيوب
عممت الورى بالبر حتى كانما . ترد عليهم من نداك غصوب
وعرفتهم طرق الثناء فكلهم . على طبقات شاعر وخطيب
الى المران ما تعطي فصم على الاسى . فؤادا كان البرق فيه لهيب
وكم لاح برق فابتسمت لشامه . فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

وقوله من قصيده

يا سامع الزور في لي ذمم . منها الصفا في هواك والسقم
انت الذي دنت بالسجود له . حتى لقد قيل ربه صنم
ولي فؤاد عدوت مالكه . بلا شريك فكيف ينقسم

ومنها

حتى اذا صرت في ذري فلك • الامة حيث التقت به الامم
خيمت في دولة مجددة • خيم فيها الوفاء والكرم
وقلت للسوق قد وصلت الى • منائي رحلي وناقتي لكم
اكرم بحظي لقد اني فحا • ماحظه من حبيبي العدم

وله من قصيدة في الصاحب يصف فيها علته بجرجان

وتاذيه بهوائها وبراغيثها وبقها ويستاذنه في العود الى اصبهان

الا يا حي جادتك العوادي • محلله العزالي والمزاد
ولا زالت رباك يفوح مسكا • يضوع نسيمه في كل ناد
فانك جنة الدنيا لناو • اقام بخير امصار البلاد
وام للغريب وكل ات • نظير بنيك عندك في الوداد
فوا اسفا على زمن جنى لي • ودادك واجتنى لك من وداد
لدى الملك بن عباد عماد الهدى • وردي للعدى وحيا العباد
ومن برقاه دون ظباه اسرى • فاصلح بين عينك والرشاد
وجاد فكان احدى من سحاب • سقى زهر الروابي والوهاد
وقد اصبحت بعدك في بليد • رديه كل داهية نآد
ولولا ان سيدنا به لم تكن • جرجان تثنى من قياد
اقمت بها اعالج كل بوس • من الاعلال لا العيش الجهاد
تحد ثني بحمى لو تبدت • بخيبر الحقتها بالبوادي
ملازمة اذا لسعت شقيا • فظل زمانها وقت العداد
تعاونها على سموم صيف • بلفح من لظاه واتقاد
وذبان اشردها فتابى • وترجع كالمراغم ذي الكياد
كاني حين اطردها فتابى • افرق بين ذي شغب وزاد
ويا ويلي من الليل الموافي • فاني حين يطرق في جهاد
له جيشا براغيث وبق • يظل على اطلال الجراد
ولي فرش هي الميدان فيه • براغثه وجسمي في طراد

وبق فعله في كل عضو • فعال النار في يبس القتاد
عصابيب يخبن على عروقي • معوج كالمباضع في الفصاد
فتروي ثم ترجع عاطفات • على وهن كالهيم الصوادي
واتقف بعضهن وفي حشاها • دمي فانال ثارا من اعاد
تفرق بين جنبي والحشايا • وتجمع بين جفني والسهاد
ولواني ثملت وملت سكرا • لحالت بين طرفي والرقاد
واستزدونها وجرى بكفي • وعطف الردن وهو لهن باد
واظهر في صباحي كل يوم • بوجه مخدر قلق الوساد
وادمن حك ما تركت بجسمي • فيحسبني جربت ذو عناد
وقد وقف الوزير على بلائي • بما ضاقت به حيلي وآد

ومنها

واني لا نهارا اقر فيه • ولا ليل يقيني منه فاد
صديقي لي دجى اجلى عدوي • وعندي لا تجيب اذا انادي
واترك في ظلام دجاه وحدي • فاذكر ضيق لحدي والقراد
وفي يمناي مروحة فطورا • اذود به وما يغني ذيادي
وطورا استريح الى انتصابي • وطورا انثني ويدي عمادي
وعلمني البعوض بلطم خدي • خلائق لسن من شيمي وعادي
فهل للصاحب المامول عطف • على عجزي عن الكرب الشداد
باذن لست اساله اختيارا • ولكن اضطراري في ازدياد
شقاء لا يعاقبه رخاء • وبلوى تستنيم الى التماد
وسيدنا ادق الناس حدسا • واعرفهم بدخلة من يصادي
وحسبي ما بلاه في اختياري • وشاهد من ولائي واعتقادي

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابو القاسم الزعفراني لنفسه

لي لسان كانه لي معادي • ليس ينبي عن كون ما في فوادي
حكم الله لي عليه فلو • انصف قلبي عرفت قدر ودادي

وانشدني له من قصيدة فصليه هذين البيتين واظهر اعجابا بهما شديدا

وفصل فيه للارض اختيال • لان جميع ما لبست حرير
وللاغصان من طرب تثن • اذا جعلت تغنيها الطيور

ابو دلف الخزرجي الينبوعي

مسعر بن مهلهل شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدية في الكدية حنق التسعين في الاضطراب والاغتراب • وركوب الاسفار الصعاب • وضرب صفحة المحراب بالجراب • في خدمة العلوم والاداب • وفي تدويخه البلاد يقول من ابيات انشدنيها ابو الفضل الهمذاني

وقد صارت بلاد الله في طيي وفي حلي
تغايرن بلبسي • وتحاسدن على رجلي
فما انزلها الا • على انس من اهلي

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام عنده • ويكثر سواد غاشيته • وحاشيته • ويرتفق بخدمته ويرتزق في جملته • ويتزود كتبه في اسفاره فتجري مجرى السفاتج في قضاء اوطاره • وكان الصاحب يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا • ويعجبه من ابي دلف وفور حظه منها • وكانا يتجاذبان اهدابها • ويتجريان منها فيما لا يفطن له حاضرهما • ولما اتحفه ابو دلف بقصيدته التي عارض بها داليه الاحنف العكبري في المناكاة وذكر المكدين والتنبيه على فنون جرفهم وانواع رسومهم وتبادر بادخال الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرها بنفسه تفسيرا شافيا كافيا • اهتز ونشط لها وتبجح بها فتحفظ كلها واجزل صلته عليها • وقد كتبت معظمها باخره وكان السلامي هجاه بالابيات التي اولها •

قال لنا يوما ابو دلف • ابرد من مطرقا لهموم فوادي
فقال له ابو دلف •
ظل السلامي يكويني فقلت له حبيب قلبي ومعشوق قلبي واستاذي

ان لم تكن ذاكرا بالري صحبتنا • فاذكر ضراطك من تحتي ببغداد

وانشدني عون بن الحسين الهمذاني قال انشدني ابو دلف الخزرجي لنفسه في ابي عبد الله العلوي •

لولا النبي محمد • ووصيه ثم البتول
لعلمت اني شاعر • اسم الرجال بما اقول
لكن اعرضت عن ذا • كه الحديث وفيه طول
وتركت للحم الحمار • وحبذا ذلك السمول

وانشدني ابو علي محمد بن عمر البلخي قال انشدني ابو دلف الخزرجي لنفسه في انسان كاتب بالدينور يقال له المشاع

يا من يسايلني عن المشاع • قد ضاع شعري عنده ورقاعي
كاتبته في حاجة عرضت لنا • فكاتبني كاتبت وحش القاع
نعم الفتى لو لم تكن اخلاقه • ممزوجة بنوابل الفقاع
انا مثله في جنسه من طرزه • انا لم اضرطه على الايقاع

وانشدني بديع الزمان لابي دلف ونسبه في بعض المقامات الى ابي الفتح الاسكندراني

ويحك هذا الزمان زور • فلا تغرنك الغرور
فكل ومخرق وكل واطبق • واسرق وطلبق لمن يزور
لا تلتزم حالة ولكن • در بالليالي كما تدور

وهذا ما اخترته من قصيدته الساسانية التي اولها

جفون دمعها يجري • لطول الصد والهجر
وقلب ترك الوجد به • جمرا على جمر
لقد ذقت الهوى طعمين • من حلو ومن مر

ومن كان من الاحرار • يسلو بسلوة الحر
لاسيما في الغربه • اودي اكثر العمر
تغربت كغصن لبان • بين الورق الخضر
وشاهدت اعاجيبا • والوانا من الدهر
فطابت بالنوي نفسي • علي الامساك والفطر
علي اني من الفقر • الهاليل بني العز
بني ساسان والحامي • الحمي في سالف العصر
تغربنا علي ان • تنابينا الي شهر
فظل البين يرمينا • نوي بطنا الي ظهر
كما قد تفعل الريح • بكثب الرمل في البر
فطبنا ناخذ الاوقات • في العسر وفي اليسر
فما تنفك من همتي • وما ينفر من ستر
فاحلي ما وجدنا العيش • بين الكمر والحمر
فنحن الناس كل النا • س في البر وفي البحر
اخذنا جزية الخلق • من الصين الي مصر
الي طنجة بل في كل ارض • خيلنا تسري
اذا ضاق بنا قطر • نزلنا عنه الي قطر
لنا الدنيا بما فيها • من الاسلام والكفر
فنصطاف علي الثلج • ونشتو بلد التمر
فنحن المير قانيون • لا ندفع الي كبر
هم شتي فسلني عنهم • ينبيك ذو خبر
فمنا كل كماذ • اللبوسات مع الهر
ومنا كل صلاج • بكيذ وافن نكر

الكماذ النياك واللبوسات الاجراج والهر الدبر والصلاج الذي يصلح اي يجلد عميره والكيذ الاير

قد

قد استكفي بكفيته • عن الثيب والبكر (نمني)
فلا يخشي من الايم • ولا يوخذ بالمهر
ولا يحذر من حيض • ولا حمل علي طهر
ومنا الكاع والكاعه • والشيشق في البحر
الكاع والكاعه المجانين والمجانينه والشيشق الحدايد والتعاويذ التي يعلقونها علي انفسهم •
واشكال واغلال • من الحدايد والصفر
ومن دروز اوحرز • اوكوز بالذعر
دروز اذا دار علي السكك والدروب ويحز بالنسا حرز اذا كتب علي التعاويذ والاحراز كوز اذا قام في المجلس والمكوز هو الذي يقوم في مجالس القصاص فيامر القصاص اصحابه باعطايه ثم اذا تفرقوا تقاسموا ما اعطاه والذعر المقاسمه •
ومن ذرع اوقشع • اودمع في الفر
ومن رعس اوكبس • اوغلس في الفجر
ذرع اذا جا الي الهراس وطلب قصعة من الهريسة فاذا اعطاه اياها حسبها قشع اذا مشي وعينه الي الارض لطلب لقطه دمع في الفر اذا بكي في الاسواق عند البرد حتي يعطي رعس اذا طاف علي حوانيت الباعة فاخذ من هنا جوزه ومن هنا تمره او تينه كبس اذا دار فاذا نظر الي رجل قد دخل شنشجته كبسه واخذ منه قطعة غلس اذا خرج الي الكدية بغلس
وحاجور وكذابات • اهل الاوجه الصفر
الحاجور الذي يثقب بيضه ويجعلها في جحره وهي تسيل ما اصفر الكذابات العصابات التي يشدونها علي اجسامهم فيوهمون انهم مرضي يكذب بها علي الاكراد والاعراب واللصوص •
ومن ركب اوشطب • للضربات والعقر
ومن ميسر اومخطر • واستنفر للثغر

وكذابات
الكذابات

١٠٥

ومن ناكز في الفيون . من خوف ابي شمر
ومن دكك ومن فكك . او يلقك بالبحر
ومن رش وخو المكوي . ومن درمك بالعطر
ومن قص لاسرايل . او شبرا على شبر
ومن بشرك او نوزك . او اشرك بالهبر
ومن قدس او نمس . او سولس بالشعر

ركب اذا طلي جبهه بالسيرج حتى يسود جلده واوهم انه جلد او لطمته الجن ليله شطب اذا عقر نفسه بالموسى وجعل يكذب ميسر اذا كدى على انه من الثغر ويقال له الميسر ابي محظر اذا بلع لسانه واوهم ان الروم قطعوه والمناكذه ان يتقاسموا ما ياخذونه من الثياب والسلاح بعلة الغزو والفيون موضع القسمه وابو شمر اول من كدى بعلة الغزاه والمدكك الذي يخرج اللوي من الصبيان ويحتال على من به وجع الضرس حتى يجعل دود الخبز فيما بين اسنانه ثم يخرجه ويوهم انه اخرجه بالرقية فكك اذا فكك السلاسل على الظروف يفكك اذا جر الخواتيم بالابريسم الدقيق ورش اذا كدى بعلة الزردير يرشه على الناس وخو المكوي الذي يبخر الناس درمك اذا باع العطر على الطريق قص لاسرايل هو الذي يروي الحديث عن الانبيا والحكايات القصار ويقال لها الشبريات بشرك ترايا بزي الرهبان تزهدا نوزك اذا كدى على انه من الحجاج اشرك بالهبر اذا قاسم شركاه ما ياخذه نمس من الناموس شولس من الشالوس وهم الزهاد يكدون بلباس الشعر

ومنا العشريون . بنو الحملة والكر
ومنا المصطبانيون . من ميزق بالاسر
ومن كل رمكدان . غدا مجد ودب الظهر

العشريون الذين يلعبون ويتثاقفون على دوابهم كالغزاة يكدون والمصطبانيون قوم يزعمون انهم خرجوا من الروم وتركوا اهاليهم

رهابين عندهم وطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكونهم به وتكون معهم شعورهم ويقال لذلك الشعر المصطبان ميزرق كدى

ومنا كل مطراس . من المكلوذة البتر
وفي المدرجة الغبرا . منا سادة الغبر

المطراس الذي يكون معه يد يكدي عليها ويقال لليد المقطوعه المكلوذه وقوله وفي المدرجة الغبرا هولا قوم يقعدون وينامون في السكك والاسواق على طريق المارة ومدرجة الرياح فتعلوهم غبرة التراب حتى يرحموا ويعطوا

ومنا كل قنا . على الانجيل والذكر
ومن ساق الولا بالما . او قوس ابي حجر
ومن طفنشل او زنكل . او سطل في السر
ومن زفي الشغاثات . غداة وبالعصر
ومن دشش او رشش . او فشش سيتذر
ومن برنق او بخنق . او يذلق بالدبر

القنا الذي يقرا التوريه والانجيل ويوهم انه كان يهوديا او نصرانيا فاسلم ومن ساق الولا بالما هولاء قوم يسقون الناس الما والولا ان يقف فيقول يا مولى الابطحي الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يكون معه قوس عربيه واول من فعل ذلك ابو حجر وطفنشل اذا علق لسانه وتشبه بالاعراب زنكل اذا احال في سلبهم سطل اذا تعامى وهو بصير ويقال للاعمى الاسطيل زفي اذا صلى والشغاثات المساجد واحدتها شغاثه يكدون فيها اذا صلى الناس دشش اذا جعل في استه شبه حشو لحفته وينام على الطريق ويخرج من استه كالدشيشه رشش اذا كانت معه مبوله مع حصاة فاذا جاه البول رششه على الناس ويقال له المرشش وفشش اذا فسا في المساجد فيتاذى به المصلون فيعطونه حتى يخرج برنق يثقب في بدنه ثقبة وينفخ فيه حتى يتورم بدنه بخنق يضع المنديل في رقبة نفسه ويفتله حتى ينتفخ راسه ووجهه يذلق بالدبر

يمشي عريان الاست •

ومنا كل مستغش • من النغارة الكذر
ومن شدد في القول • ومن رمد في القصر
ومن يدع في الهادور • تكسيحا من التبدر
الي ان يقع التنبل • في محصده الحرر
ومن فنون او بنون • او طين بالسعر

قوله كل مستغش هولاء قوم يدورون على ابواب الدور وفيما بين العشايين ويقولون رحم الله من عشى الغريب الجايع ويتعرون بذلك حتى ياخذوا من كل دار كسرة ويجمعوها ومن شدد هولاء قوم يكون معهم دفاتر حديث يروونها ويشددون على الناس في اللواط وشرب الخمر ورمد في القصر القصر هو الاتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه في الرماد ثم يخرج وعليه غبرة الرماد ويوهم انه اوى اليه من شدة البرد وعدم الملبوس ومن يدع في الهادور هولاء قوم ينظرون في الفال والزجر والنجوم ويعطون قوما دراهم حتى ياتوهم ويسألوهم عن نجمهم وعما هم فيه فينظر لهم ثم يردون الدراهم عليهم وربما اخذوها وقالوا لا ناخذها لان نجمك ما خرج كما تريده • والهادور كلام الحلقة التي يجتمع عليها الناس والتكسيح المصانعة والتنبل هو الابله الذي يقبل المخاريق على نفسه ويغتر بما يرد المنجم عليهم فيخرج هو ايضا دراهم طمعا في رده فياخذ منه ويسخر به وفنون من المفنون وهو الذي يقول كان ابي نصرانيا وامي يهودية وان النبي صلى الله عليه وسلم جاني في النوم وقال لي لا تغتر بدين ابويك واتبع ملتي فاسلمت وبنون اذا انتسب الى البانوانيه وهم الشطار وقال لكنت مجوسيا فاحتلت بكذا حتى خرجت وطين اذا طين وجهه وساعديه بطين الحمرة وروى الاشعار على رؤوس الاشهاد في الاسواق •

ومنا منفذ الطين • واصحاب اللحى الحمر
ومن شقف بالماد • ومن سقف بالخمر

ومن

ومن كدي على كيسان • في السر وفي الجهر

منفذ الطين هم قوم يخضبون لحاهم بالحنا ويدعون انهم شيعه ويحملون السبح والالواح من الطين ويزعمون انها من قبر الحسين بن علي عليهما السلام فيتحفون بها الشيعة والمشقف هو الذي ياخذ ماء النوشادر فيكتب بها الرقاع وينثرها بين يديه فاذا مر به الابله قال له جرب بختك وخذ رقعة من هذه فياخذها ثم يعطيها اياه فيلقيها الى النار فيظهر المكتوب وقد يعمل هذا الجنس بماء العفص فاذا غمس في ماء الزاج خرج اسود ويقال للرقعة الشقيفه ومن كدي على كيسان هم قوم قد عرفوا قوما من الكيسانية والغلاة فيجيبونهم ويكدون عليهم بالمذهب •

ومنا النايح المبكي • ومنا المنشد المطري

النايح المبكي قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الاشعار في قتلهما

ومن ضرب بالحي • حب علي وابي بكر

من ضرب هم قوم يحضرون الاسواق فيقف واحد جانبا ويروي فضايل ابي بكر رضي الله عنه ويقف الاخر جانبا ويروي فضايل علي رضي الله عنه فلا يبقون لما دّرهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدراهم

ومن يروي الاسانيد • وحشو كل قمطر

من يروي الاسانيد هولاء قوم يروون الاحاديث على قوارع الطرق

ومنا كل ممرور • غدا غيظ بني البظر
ومن يكحل منت • مستعرض دمعته تجري

الممرورون هم قوم يلبسون الثياب المخرقة ويحلقون لحاهم ويوهمون انهم موسوسون وان المرار غلب عليهم فيرمون ما يريدون من فضائل اهل البيت وينسبهم العامة الى الجنون فلا يؤاخذونهم بما يقولون وياخذون من الشيعة ما يريدون ومن يكحل هو الذي معه قطنة مغموسة في الزيت يمرها على عينيه لتدمع وياخذ في شكاية حاله واستعراض الناس في مسئلته وذكر قصته وانه قطع عليه الطريق او غصب على ماله

رضي الله عنهما

ومراثيهما

والمستعرضون امرآء القوم

وفي الموقف منا • كل جبا رائحي الصبر
متى يجف يقل بشباشة • الحشني في خصر
وقراع ابي موسى • لديه دبه البزر
ولا يبطس او يلحن • ما يطلب بالقسر
وجار عيالات • عليهم اثر الصر
ومن ينفد سيحات • وحلوا وابا شكر

قوله وفي الموقف هو الذي يقف في المقام قايما او قاعدا فلا يبرح او ياخذ ما يريد والبشباشة اللحية والحشني هو الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير وقراع راس ابي موسى هو الحشني يقول ان راس هذه السفله عنده اهون من دبه البزر استخفافا به وبجفايه ولا يبطس لا يذهب او يلحن او يعطي وجار عيالات هو الذي يكتري الصبيان والنسا ويكدي عليهم ومن ينفد سيحات هو الذي يطرح على ابواب الحوانيت السيحات واقراص الحلوي فمنهم من يعطي ويرد عليهم ومنهم من يلقي الملح ويقال للملح ابو شكر

ومنا حافر الطرش • بلا خرط ولا جهر
وبرطوس وبركك • ومعطي هالك الحزر
ومن قرمط او سمط • او خطط في سفر
وحراق وبراق • بني السحر والنشر
ومن زكر والقوم • الزكوريون في الصدر
ومن دهنم بالكرس • ويستبرد في النهر
ومن يعطي الضمانات • من الزنكلة العفر
ومن يشري عش رضوان • بترر الثمن النزر
ومن حنن كفيه • وحف الطست كالحر

حافر الطرش هو الذي يحفر القوالب للتعاويذ فيشتريها منه قوم امييون لا يكتبون وقد حفظ البايع النقش الذي عليه فينفذ التعاويذ للناس ويوهم

انه كتبها ويقال للقالب الطرش والبركوش هو الذي يتصامم ويقول للانسان تكلم على هذا الخاتم باسمك واسم ابيك فيسمع ما يقول وينبيه به وبركك هو الذي يقلع الاضراس ويداوي منها والهالك الدوا والحزر البصر ويقال للعين الحزاره وقرمط هو الذي يكتب التعاويذ بالدقيق والجليل من الخط وسمط كتب والسماط الكاتب والحراق هو الذي يكون معه مرآه وتشعل منها النار وتسمى حراقه والبراق الذي يرقي المجانين واصحاب العاهات ويتفل عليهم زكر كدى على الابواب وهو من اجلايهم دهنم مخرق ومموه بانه صايم والكرس الصوم والجوع ايضا ويكون قد اكل في منزله فاذا عطش نزل في النهر بعلة الاستبراد وشرب ما اراد والزنكلة والعفر واحد وهم المعافرون ياخذون الحجيج ويضمنون الجنة ويشري عش رضوان يعني انه يقول ان لم احج عنك فحظي من الجنة واقف عليك اللهم اشهد يشري يبيع والعش البيت يريد به الجنة ومن حنن هو الذي يخضب كفيه بالحنا وحف يحف شاربه فيتركه كالطست المجلوه كالحر المنتوف فيدعي انه من الصوفيه العلما الزهاد فيتشبث به لذلك

ومنا الشيخ هفصويه • ويحيى وابن زكري
ومن كان على راي • ابن سيرين من العبر
وشكاك وحكاك • ومعطي بلح الاجر
ويسمعون عليه السرمل • الكحل وذو الفرر
ومن ربي ومن فنى • واجري عقد الترر

قوله ومنا الشيخ الي اخره هولا الذين سماهم هم قوم نبط وعجم يكدون ولا يتكلمون بالعربيه ومن هو على راي ابن سيرين هولا قوم من البصرا والاجرا يعبرون الرويا ويكدون من هذه الجهة والشكاك هو الذي يبيع دوا الفار واسمه الشك والحكاك هو الذي يكون معه حجارة محموله من دربند يظهر فيها الحديد من الدراهم والدنانير ويقال للواحد منها المحك وبلح الاجر هو النحج الذي يحمل من الجبل يقال لها دموع داود عليه السلام ويسمعون هو الذي ياخذ بيد الضرير يوهم انه ابنه والسرمل القميص المخرق ومن ربا من

فتى هولاقوم شطار يقولون بالصاحب والغلام فيربون الصبيان

ومنا قافة الرزق • واهل الفال والزجر
ومن يعمل بالريح • وبالنور والجفر

قافة الرزق قوم يتعاطون التنجيم والجفر الذي يكون بين ايديهم على هيئة الفلك مدور

ومنا البشتداريون • تحت الرحل كالحمر
ومن مرق في • مصطبة الفتيان في قدر

البشتداريون قوم يستاجرهم المكدون الذين يخرجون الى القرى فيحملون رحالاتهم وما يجمعون بها من الحب والصوف وغيره ومن مرق يطبخون المرق في دار القوم فيبتعونها على المرضى والضعفا منهم

ومنا كل مراس • جهول جاهل هذر
يرى الحش فيا نيه • بلاخوف ولا دعر
فيستل الذي يخشاه • من شصوصة الحزر
ويبقي منه ما يصلح • للمحنة والسبر
فقد انزل فيه • ملك الموت على قبر
فهذا هالك لسعا • وهذا كفه تبري
وقد يلتمس الخبز • بمكروه من الامر

المراس الجوامعه سلال فيها حيات الحش الافعى الشصوص الانياب يقلعها ويترك واحدا والمحنة السير بما امتحن بذلك

ومنا كل نطاس • على البرزك مستجري
ومنا كل من شرس • بالهلاب والكسر
اذا حاف عليه • تحته سقف بالنخر

النطاس القوي القلب من الدستكاريين تراهم على الدوام معهم الكلاليب والمباضع يداوون الرمدا وغيرهم من الاعلال والبرزك المبضع والشرس لقمار والهلاب الثياب والكسر الدرهم والدراهم

والدينار وحاف عليه يعني انه اذا قمر فانقلب الفص عليه رفع طرفه الى السقف ونخر نحو السما وتكلم بالكفر

ومنا كل اسطيل • حمي الذهن والفكر
ومنا كل سباع • عظيم الليث والببر
ومن قرد او دب • من كل فتى غمر
وسمان وسنان • ومن قنت كالبكر
ودكاك الشفوفات • لريح الجوف والخصر

ومن قرد او دب هم الذين يكدون على الدبيه والسباع والقردة والاسطيل الاعمى والسمان الذي يعطي النسا دوا السمن والسنان الذي يعطي دواء الاسنان وقنت اكل القت بين ايدي الناس كالجمل والدكاك هو الذي يرقي من القولنج ويكون معه حب مصنوع يحتال حتى يبلعه العليل فيزعم انه انحل بالرقية

ومنا ذو الوفا الحر • والمدلج ذو الكر
ومنا شعراء الارض • اهل البدو والحضر
ومنا سايرو الانصار • والاشراف من فهر

المدلج الذي ياخذ حاجته من البقال والجبان ويحصل عليه اجرة شهر لبيته فيهرب ليلا ويعفو بما يلزمه اداوه

ومنا قيم الدين • المطيع الشايع الذكر
يكدي من معز الدين • له الخبز على قدر
ومن يطحن ما يطحن • بالشك والكسر
ومطلي دم الاخ • مع الصموغ كالبثر

ومن يطحن هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بايديهم واضراسهم ومطلي دم الاخ هم الذين يضربون دم الاخوين والكثيرا والصموغ و يلطخونها على اجسادهم فتخرج بهم بثور تنفع المدة فيها فيكدون بهذه العله

ومنا اكل مشفاع • من الفتيان كالغر

يلزا الشوذر الاخدان ۰ بالحب وبالمكر
الى ان يا كل الحشبوت ۰ كرشا اكل مضطر
وما في البيت غير البيت ۰ او باريه القفر
وما للشوزر السوء ۰ سوى العيلة والغدر
وان تصميه حتى تراه ۰ طافح السكر
فتجرى فيه كبذات ۰ البهاليل ولا يدري

المشقاع الارعن الذي يكترى الثياب البيض ويلبسها واللغر هم السفل من الناس والشوذر الامرد ويلزيد وربه العرب مع الملكدين فيؤدته ويقول هذه فتوه ولا يجوز ان تكون وحدك فاما ان تصير علا مثالا احدنا. واما ان تخرج من دار الفتيان فاذا صار مع احدهم طبخ له قدرا لد سكره ويقال للقدر عايفها الخشوب. وقوله تصميه تسقيه الصما وهي الخمر ويقال لها ايضا ابو الصما والكبذات لا يولوا البهاليل روس المكدين ۰

ومنا سعفة الريح ۰ لضرب الكلب والهر
وذو القصعة والمسراد ۰ والمكناس لعشر
وفي الاسواق والانهار ۰ والبيدر والقصر
ومن يقرا با لسبع ۰ وادغام ابي عمرو
واصحاب المقلات ۰ من الفاجر والبر
ومن علاقه ركبت ۰ البار مع الصقر

سعفة الريح قوم يرعدون رعدة شديدة تصتر لها مفاصلهم وتصطك اسنانهم ويقول احدهم انه قتل سنورا او كلبا فلطمه الجن وهولاء القوم الذين ذكرهم يخلون التراب في الطرق ويحلقون على انفسهم القصاع ويغسلون الاسواق بالما ويخرجون الى البيادر فيلقطون العصري وهو ما بقي في السنبل من الحب ومن علاقه هذه امراة تتزوج بمن لا يحسن ان تكدي فيشد يدها مجموعة الاصابع وتدعي انها مقطوعة وتسمى الباز وربما عوجها كانها مفلوجه والصقر هو ان تشد عينها وتقول انها

رمده

رمده او عورا ويقال لها ايضا النعله

ومنا الكاسليون ۰ ومن يلعب بالحجر
ومن يمشي على الحبل ۰ ومن يصعد بالبكر
ومنا الزنج والزط ۰ سوى الكباجه السمر
ومنا من صمى يوما ۰ فقد هرب في المصر

الكباجة اللصوص يقال كبج اذا سرق والشي الردي الفاسد يقال له الهريب والشي الجيد يقال له الكسيح ويقولون من شرب الخمر وعرف به فقد افسد على نفسه البلد ۰۰

ومنا كل ذي سمت ۰ خشوع النوق كالحبر
يرقى وتراه ۰ باكباد معتنه تجرى — تذرى
فان كنت في الستر ۰ فبالمرقان يستذرى — يستبرى
فان كرس لا والله ۰ لانتم الى الظهر
ومن صاح (صاع) بامين ۰ من المدلق والدعر
فدا ابقالنا سطان (اعمه) ۰ وذا استاذنا خرى
سخام القصر قد بفعتم (نفعم) ۰ منك بني النمر
فذا قصا بنا عسم ۰ وذا البراز لا يبرى
ومن ردهم غلقت ۰ من عاليه الدهر

كبن خرى والكبن الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد فاذا خلا المسجد واخذه البطن يخرى تحت البارية او خلف المناره ويمسح استه بالمرقان ۰ وهو المحراب ومن صاح بامين يقول اذا صاحوا بامين دعوا على اصحاب الحوانيت والمدلقين هم هولا العراه الواحد منهم مدلق يصيحون بامين من الاسواق ذا ابقالنا سطان اعمه يا رب الاسطبل لا عمى وعسم من المسموم وهو المفلوج وسخام القصر سواد الاتون

ومنا كل من يخرج ۰ في الاسطبل كالمهر
ومن كده بطولك ۰ تخطى كم كالحجر

صاع

اعمه

ومن يخرج بالبابس • يوم الفطر والنحر

الاسطبل الجامع والكرة المراة التي تسال الناس ومعها زوجها في الجامع ومن يخرج بالبابس قوم يخرجون في ايام الاعياد الي المصلي حفاة عراة يكدون

ومنا من يمشي • يمسح البلدان كالنسر

ومن ياوي المصاطيب • مع العفة في ستر

ومن ياوي السقايات • مع المزلقة الصمر

واصحاب التجافيف • من الناموله الصبر

واصحاب الشقاعات • من المشاطح العكر

هولاء الذين ذكرهم قوم ياوون المساجد عليهم مرقعات كالتجافيف بعضها مركبة فوق بعض الناموله الصبر لصبرهم على شدة فقرهم والشقاعات جمع شقاع وهو الوطا اذا كان من الوان او لون واحد يكون مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويبسطون الشقاع ويصلون عليها ولا ياوون الي موضع فلهذا يقال لهم المشاطيح لان المشطح هو الذي يطوف دايبا لا يفتر

بنوا التضريب والتدريز • والتفتيق والاطر

تري للقمل في كل • شقاع ما بني وكر

هولاء قوم ليس لهم عمل الا جمع الخرق فهم ابدا في رتق او فتق

ومن دمح في الثلج • وفي الوحل بلا طمر

فلا ينظر الا كا • لحا ذا نظر شزر

فلا يبرح او ياخذ • ما ياخذ بالصغر

وفي الغمز منا • فتة من دعل وقدر

هم بيت المشاتيل • مع القنابر الحمر

عدو مثل الشياطين • عليهم اثر الفقر

فياتون ببربازار • كالقفيا من المجري

دمح اذا قام في البرد والمشاتيل الرغفان واحدها مشمول والقنابر جمع قنبره وهو الكبير من الخبز والبربازار يقال لما يجمع من الخبز

والادم بسبب هولاء الصوفيه لانه ذات الوان والقفيا هو خبز السبيل الذي يجريه الاغنيا على الفقرا والضعفاء فيكون لهم رجل مجبر

وعبوه انابير • من الزغبل والبر

كما يقسم البيدر • بالقفزان والكر

يعني انهم اذا جمعوا الخبز جعلوه كالانبارات بين ايديهم من الوان وكل ما خالف الحنطة فهو الزغبل ثم يتقاسمون ما يجتمع لهم منها

وظلوا يتقنون • علي مالك بالعشر

وخصوه بجوارات • وتصف نخلة تمري

يعني ان ما يبقي من الماكول يجعلونه لصاحب الموضع وان كانوا في اتون جعلوه

سقي الله بني ساسان • غيثا دايم القطر

تري العريان منهم • ظاهر الشمرة والخطر

كنمرود بن كنعان • قوي الصلب والازر

خلنجيون ما حاضوا • ولا ياتوا علي طهر

الخلنجي الذي يخري ولا يغسل استه ما حاضوا ما تطهروا

رجال فطنوا النقل • والاغلال والامر

راوا من حكمه خرط • القلادات مع العذر

يقولون لمن زقي • تحول فبنا تزر

وزجوا خارج الدار • بواريه مع الحصر

فخبث ما الكروا قالوا • من الخشي لا تكري

اذا ما سمروا القشقاش • ذا العثنون والزجر

سمروا راوا القشقاش الشيخ الطويل اللحية كذا الزجر العالم المتقشف الورع

نقوه بشارات • من البندق والبسر

وحبوه بالاف • من القنادر القطر

يعني انهم اذا راوا شيخا يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ضرطوا عليه والقنادر الضراط والقطر الذي لم ينضج بعد من الفطير وبصيحه

الواحد الى آخر بندقه بسرع ويضرط ...

وكم بين الغرابيب ... وبين البتع والعقري

الا اني جلبت الدهر ... من شطر الى شطر

وجبت الارض حتى صرت ... في التطواف كالخضر

وللغربة في الحر ... فعال النار في التبر

وما عيش الفتى الا ... كحال المر والحبز ر

فبعض منه للخير ... وبعض منه للشر

فان لمت على الغربة ... مثلي فاسمعي عذري

اما لي اسوة في ... غربتي بالسادة الطهر

هم آل الحواميم ... هم الموفون بالنذر

هم آل رسول الله ... اهل الفضل والفخر

بكوفان وطفي كربلا ... كم ثم من قبر

وبغداد وسامرا ... وباحمري على السكر

وفي طوس مناخ الركب ... في شعبان في العشر

وسلمان وعمار ... غريب وابو ذر

تبددوا في الاقاليم ... مثل الانجم الزهر

فان اظفر بامالي ... شفيت غلة الصدر

والممت باوطاني ... قوي النهي والامر

وقد تخفق في ... عزة الوية النصر

واما تكن الاخرى ... وعزجابر الكسر

فلا ابت مع السفر ... غداة اوبة السفر

فلا عدت متى عدت ... بلا عز ولا وفر

وحسبي لقصب المطحون ... فيه ورق السدر

واثواب توارثني (تماريني) ... من الايدي والارز (الأبدان)

ابو القاسم عبد الصمد بن بابك

شاعر شعاره احسان السبك، واحكام الرصف، وابداع الوصف، يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المفلقين من الشعراء المتقدمين، وينا تاتي في الرشاقة والملاحة قول المجيدين من المحدثين والمولدين . . .

وهو القايل في وصف شعره

ازرتك يا ابن عباد ثناء ... كان نسيمه شرق براح

ولفظا ناهبا لحلى الغواني ... واهدى السحر للحدق الملاح

وكان في ايام الصاحب يشتفي لحضرته ويصيف بوطنه فقال من قصيدة جرجانية يتسحب فيها على كرم الصاحب ويقرع باب استبطائه ويستاذنه في العود الى بلده .

الا ايها الملك الرؤوف ... الى من نغص بالنفس اللهيف

اسحب في ذراك فضول ذيلي ... ويسحب ذيل نعمتك الضيوف

فان يملك سواي عنان حظي ... ولي من دونه اللفظ الشريف

وكل مطوق مال ولكن ... تعود بها الى المقام الصروف

لواني عن طريق الباس اني ... على ثقة بانك لا تحيف

فجزاءك الزمان وعش حميدا ... يناخ ببابك الهم العكوف

وحادث بالسراح اخا اشتياق ... يلاعب ظله جسد نحيف

له بالري من جرجان مشتى ... وبالنخلات من عمر مصيف

وقرات للصاحب فصلا في ذكر استملحه وهو

وما ابن بابك، وكثرة غشيانه بابك، فانما يغشى منازل الكرام، والمنهل العذب كثير الزحام .

قال مولف الكتاب وقد كانت تبلغني لمح يسيرة من شعره فتروقني وتشوقني الى اخواتها حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الظرف واستجلاب الغرر

ويذل النفايس في استخدات الملح فاهدى اليه ابن بابك مجلده من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور والوشي المنشور واللؤلؤ المنثور فلم ادر الدفتر املح ام الخط احسن ام الشكل اصح ام اللفظ ابرع ام المعنى ابدع فجمعت يدي منها على الضالة المنشودة والغريبة الموجودة فاخرجت منها غررا ماهي الا انس المقيم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشاعر **كقوله** في وصف الشراب من قصيدة

عقار عليها من دم الصب نقطة • ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانما • لها عند الباب الرجال ودايع
تحير دمع المزن في كاسها كما • تحير في ورد الخدود المدامع

وقوله من اخرى في وصف اضرام النار في بعض عياض طريقه الى

ومقلة في مجرى الشمس مسبحها • ارعيتها في شباب السدفة الشهبا
حتى ارتني وعين الشمس فاترة • وجه الصباح بذيل الليل منتقبا
وليلة بت اشكو الهم اوقلها • وعدت اخرها استنجد الطربا
في غيضة من غياض الحزن دانية • مد الظلام على اوراقها طنبا
يهدي اليها مجاج الخمر سا كنها • فكلما دب فيها اثمرت لهبا
حتى اذا النار شاطت في ذوايبها • عاد الزمرد من عيدانها ذهبا

ومنها

مرقتها وثغر الصبح مبتسم • الى اغر يرى المذخور ما وهبا
ذو غرة لحنين الشمس لو برقت • في صفحة الليل للحربا لا انتصبا
يا اغزر الناس انواء ومحتلبا • واشرف الناس اعراقا ومنتسبا
اصبحت ذا ثقة بالوفر منك وان • نال العواذل ظن ربما كذبا
ان المناصمنت عنك الغنا فاجب • فالبحر يسخ فضل الري من شربا
فحسن ظنك بي اسمو في مدى املي • وحسن رايك لي لم يبق لي اربا

وقوله من اخرى

حجبت وما حجبت من الصباح • وليل الصب ممطول البراح

وبات السقم يكمن في عظامي • كمون الموت في حد الصفاح

ومنها

كسوت الحمد ذا عرض مصون • يمتع في حمى مال مباح
مزوج اللفظ مجدوع العطايا • جموح العزم مجنون السماح
اذا استجرت على الملك العوالي • هززن اصم موشي الجناح
يريق على الظبا ريق المنايا • ويكحل بالردى مقل الرماح

وقوله من اخرى يمدح ويعاتب ويستبطي

ارى الايام تسرف في عقابي • وحول رياضتي شيب الغراب
الا يا عامر الايام مالي • اسيم الطرف في امل خراب
افوت مطامح الامل انتظارا • واسرح بين سقم واغتراب
اراع ولا الا راعي والاماني • لقى بين الكتايب والرتيبات
وكم كسر جبرت فكان طوقا • على نحر الدعاء المستجاب

وقوله من اخرى

لقد نشر النيروز وشيا على الدنا • من النور لم تطو به كف راقم
كان ابن عباد سقى المزن نشره • فجاد بر شاش من الوبل ساجم

وقوله من اخرى

ليهنك عبد لو تناجت سعوده • لما افرخت الا سماك مطلعا
فصح بمن ماطلته عدة الردى • فما الكن صقل السيف الا ليقطعا

ومن ابيات الاستعطاف

ايّ جرم لو اتى بك راح • خبطته عوارب الامواج
وطني انت والمكارم زادي • فلمن ازجر القلاص النواجي
فارع يا كافي الكفاة نشادى • نفث السحر في العيون السواجي
لو ارت الجراب لعب طوقي • لا رتشفن اللثام من اوداجي
انا مذ حرقت سموم ظلي • جمر في سواطك الوهاج

لا تقابل زيارتي بازورار • ومحالًا عسلته باحاج
ليس في الشرط حبس خطي • فوقع في حقوق الكسوة بالافراج

ومن قصيدة ذكر فيها خلعة امير له بها

وخلعة فاجات بلا عدة • من منعم في عطايه سرف
غلت لساني على الثنا فما • يجاري ولكن لسانها يصف

ومن اخرى

اقبلت في شرف اللباس فالبسوا • نظر البغاث الى انقضاض الكاسح
اشتق من خلع الفخار عمامة • زرقا تهزا بالكثيب لبارح
وموتر الاردان ناقلني الصبا • وافتر عن سمطي شتيت واضح
كالزبرقان تهافتت انواره • ليلا بمضطرب الخليج السابح
ومهلهل البهتين نازع عطفه • علم كمنعطف العذار الجامح
لا انلتني شرف المقام ورعت لي • قلب الزمان وصنت وجه المجتدي
لله همتك التي من شانها • جر الرماح على السماك الرامح

ومن قصيدة في فخر الدولة

خلفت يقظان مروح العنان • موفر الجاش جموح الجنان
لا اظلم الدهر فقد سرني • وعشت من احداثه في امان
فان تكن ايام لهوي خلت • فشان ايامي البواقي وشاني
لقد نفيت ظلال الصبا • وصمت عن طاعة العاذلان
واستوقفت طرفي حضور الدما • وانتهبت عقلي حضور الدنان
افتق جلد الليل عن ضوئها • والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها في سقطات الندى • اغن معقود حواشي اللسان
مروع المقلة طاوي الحشا • موهن الدل مريض البنان
مقرطق تنفر اذيا له • عن موجة يجذبها غصن بان
منزر يقلق سرباله • كانما زر على خيزران
في يده شمطا معتوله • ترفل في ملحفتي ارجوان

اذا استطارت وفاض رحت • عن شرر وابتسمت عن جمان
اخاطفا لؤلؤة خلته • طلا على ارض من الزعفران
تذكرني انفاسها سحرة • والليل والصبح طليقا رهان
نشوة انفاس الامير الذي • ادرك ما شا برغم الزمان

لم يحسن في تشبيه رائحة الشراب بنفس الممدوح وهو ملك معظم لانه انما يشبه بنفس المعشوق وقد مر مثل هذا النقد في شعر المتنبي وكان ينبغي ان يقول

نسيم افعال الامير الذي • ادرك ما شا برغم الزمان
يا ملك الامة دن بالذي • هوي فقد دان لك المشرقان
مقبل الراح ما صورت • كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة • والمال والسيف له حسنان
قد نمم النيروز وجه الربا • فارقم حواشي جامك الخسرواني
واقتبل اللذات واستدعها • باللهو والقصف وعزف القيان
واجتل وجه الراح في روضة • تبسم عن مثل وجوه الغوان
وارع رياض العز في غبطة • واسكن مدى الايام ظل الامان

ومن اخرى فيه مهرجانية

ايا شاهانشاه صل الاماني • بتجديد البشاير والتهاني
فقد جرت السعود وجا يحدو • بشوق الدهر سبت المهرجان
وان طغت المثالث والمثاني • فغابتها بقهقهة القناني
فقد برد النسيم وجا يسعى • بها خضر المراشف والبنان
فلا عدمت يداك سقيط مزن • يصفق بالرحيق الخسرواني

ومن اخرى يصف فيها مجلس املاك نثرت فيه الدنانير

وهز العقد منك الارض حتى • كان قد اشربت حلبا العصير
وارسلت السما رشاش نثر • شتيت الودق كالورق النثير
لقد امطرتها ذهبا ولكن • جلوت الشمس في يوم مطير

كواكب زرن وجه الارض حتى • لقد اذكرتنا عام الهدير

ومن اخرى

ياساقي قضيب الزند ريان • والبدر ملتحف والصبح عريان

والزجل لغض ساه والنسيم ند • والطل في طرز الريحان حيران

وللصبى عثرات لاتقال وفي • سجع الحمامة ترجيع وارنان

فعالنا نعتني بالراح واختلسا • عقلي فقد نفح النسرين والبان

واسترجعا لمتي واستنفدا طربي • قبل الشروق فللاطراب اوطان

وعرضا بهوى لبنى فلي ولها • وللزجاجة ان عرضتما شان

الياس وردي اذا سحب المنى هطلت • والصبر زادي اذا اهل الحمى بانوا

ها ان حلية ارض الله شوط فتى • في بسطتي يده بطش واحسان

لله ثم لشاها نشاه خلقتها • ماطلح في رملات القاع جردان

ان كان للفلك العلوي مرتكض فيها • فللملك الارضي سلطان

ومن اخرى في ابي علي الحسن بن احمد لما تقلد الوزارة • هو وابو العباس الضبي على سبيل المشاركة والمشاطرة • • •

برقا السنا واشتق ذاك لقسطل • وجرى عنانك والسماك الاعزل

وذاك للتشريف اهلا فاجتنى • بوفائه ملك يقول ويفعل

فاعرت شطر الملك ثوب كماله • والبدر في شطر المسافة يكمل

انظر الى حسن وصفه لوزارته المشتركة • وتدبيره لفخر الدولة نصف المملكة •

وقوله من اخرى

دبني لى الدهر اني ماخضعت له • ولا طويت له ثوبي على درن

قد كنت اوقعت من عيش على طلل • فصرت اسرع من عنقاء الى اذن

هذي بقية نفس طرفته وطنا • وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن

نقلت من عقد دار كنت آلفها • الف الفراق صوب المعارض الهتن

حتى ترنحت في افياء دولتها • ترنح الطل بين الماء والغصن

تربح

فالان قصر باعي وانتهى طربي • وشمرت في عقابي سطوة الزمن

وقوله من اخرى

رب ليل مزقت من بجمنبه • انا والعيس والقنا والبروق

ورقاد لخفقة النبض يغشى • مقلة راعها الخيال لطروق

واستهلت لمصرع الليل ورق • تاكلات حدادها التطويق

فتضاحكت شامتا وكان الصبح • جيب على الدجى مشقوق

سبك الشرق منه تبرا مذابا • لفرند الشعاع فيه بريق

ومشت على الرياض النعامى • وثنى قدة القضيب الرشيق

فكان التراب مسك فريك • وكان الاصيل صبح فتيق

ليس الا تطرق العيش حتى • يتوشى لك المراد الانيق

انما العيش ربة من حمام • وسلاف بشيحه مشفوف

ومدب من الشمال عليل • ووشاح من الرياض انيق

وملاء من الشباب جديد • ورداء من النسيم فتيق

وجمان من الرذاذ نثير • في مروج تراتها خلوف

لا ترد مشرع الصبابة فالنا • س رفيق اذا استقل الفريق

شافه الهم ان طغى بحريق • سله من زناده الراووق

ومن ابيات في الشكوى

لم ارض باليأس ولكنني • اسوف الخسران بالربح

تالفتني خطرات المنى • تالف المسبار في الجرح

ومن ابيات في غلام يشتكي من قروح به

يا ايها الرشا الموفي على شرف • ماذا دعاك ولم اذنب الى تلفي

لا تشكون قروحا المتك فقد • سرقتها من فواد الهائم الدنف

احبب منك وان لج العواذل في • لومي دلال رصا مع نخوة الصلف

ومن ابيات في الاعتذار من ترك التوديع

ان لم اودعك فعن عذر • فانني ايها اذنا واعيه

وترت لك العين فنزهتها ● عن نظرة ليست لها ثانيه

اسمعيل بن احمد الشناشي

ابو ابرهيم العامري قد كان يقع التعجب من اخراج الشاش مثل ابي محمد المطراني، في حسن شعره وبراعة كلامه فلما اخرجت من اسمعيل من الفى اليه القول الفصل، زمامه وملكه المعنى البديع عنانه كان كما قيل

● جرى الوادي فطم على القرى ●

وهو واحد الافراد بحضرة الصاحب وممن رفعتهم سدته وشرفتهم خدمته ولولا ان الفالج ابطله الان لكان قد بلغ من التبريز على مكان ولكنه بالري لقى وفي طريق المنية ملقى وعنده بقية مما استفاده في ايام الصاحب تتماسك معها حال معيشته وتتراح بها علل نفسه.

وهذا انموذج من شعره

قال من قصيدة في الصاحب شبب فيها بشكاية الاخوان وذكر مرض عرض للصاحب

سرينا الى العليا فقيل كواكب ● وسرنا الى الحلى فقيل قواضب
وفاضت لنا فوق السنين نوافل ● فما شك محل انهن سحايب
خلقنا اشد القلوب على الهوى ● فما تزدهينا الانسات الربايب
فمن دابه منا نحول ودقة ● فما حبا احبابنا الا الحبايب

ومنها

ابيت انادي الدهر هل لي بصاحب ● وهل طلاب للدهر ما انا طالب
فما جاد لي منه بغير مجانب ● واخر خير منه ذاك المجانب
خليل تحامته الاباعد والتوت ● على بهج الادنين منه العقارب
عقارب لا يجرحن غير مودة ● فهن لحيات القلوب لواسب
وما كان ظني ان تبين شبيبتي ● وان بان جيران وشطت اقارب
فقد راعني شرخ الشباب بفرقة ● تيقنت ان لا يستدان مصاحب

اخلاي امثال الكواكب كثرة ● وما كل ما يرمي به الافق ثاقب
بلى كلهم مثل الزمان تلونا ● اذا سرّ منهم جانب ساء جانب
مضى الود والانصاف والعهد منهم ● فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت ارى ان التجارب عدة ● فخانت ثقات الناس حتى التجارب
تدرع لاخوان الزمان مغاصة ● ولا تلقهم الا وانت محارب
اذا لم تكن منه وحة من مصاحب ● فسيف ورمح والعلا والركايب
فهن الى زيد الخطوب كتايب ● وهن الى كافي الكفاة صواحب
الى ملك مذ اشرقت شمس جوده ● تبسم في وجه الرجاء المطالب
الى من حمى عود العلى فهو ناصر ● ورد اليه ماؤه وهو ناضب
الى من رعى بالجود سرب نعيمه ● فلا يتمطى في ذراه النوايب
وكل نعيم لا يعود بشاكر ● نفين فيه للذهاب مذاهب
لعمري بنا عباد المجد راسيا ● ولكن لاسمعيل منه المناكب
ذراه لم يحلل بواديه مفخر ● ولكن حوى عز المفاخر حاجب
وحلت قريش في اليفاع لهاشم ● وان كان سباقا الى المجد غالب
فدنياك يا كهف البرية ما الذي ● لعار المعالي سقمك المتناوب
عليها من الاشفاق ثوب كآبة ● وخطب يد ايدي الضنا متقارب
وفي كل دار للارامل ضجة ● بادعية صوضاؤها متجاوب
ولو شيت نادبت الليالي فعلته ● فلم يرمها في جانبيك خارب
ولم تقرب الحمى حماك ولم يكن ● لسورتها في سورة المجد سارب
وحوشيت ان تضرى بجسمك علة ● الا انها تلك العروق الثواقب
ولاعج تدبير وجايش همة ● سرى منهما بين الجوانح لاهب
فلا تعذلوها ان رات اشرف الورى ● وحق به فالحر في الشمس ناشب
لقد كانت الايام حجب شمسها ● دياجي هموم دجنها متراكب
فلما انتضاك البرء عادت كانها ● غياهب ياس قشعتها مواهب
نظرت الى دنياك نظرة قادر ● فلم يبق فيها سايل ومطالب

سواي فاني سايل ان تعب لي • سحايب نعمي كلهن ربايب
فما في لساني شكر ما انت منعم • ولا في بناني حصر ما انت واهب
انلني بقدري لا بقدرك انما • تجود على قدر الانا المذانب

وقال من اخري

مستوقفي بين ذل الصد والملل • لا حظ لي منك الا لذة الامل
ارضي بطيفك بل ارضي بذكرك ان • يبلي وذكري معروفين في الغزل
لا ترحلن فما ابقيت من جلدي • ما استطيع به توديع مرتحلي
ولا من الغمض ما اقري الخيال به • ولا من الدمع ما ابكي على طلل
نعم لي العزمة الغرا ان وخدت • لم تحتفل بوجيف الخيل والابل
تحدي مرادي على رغم العواذل من • رب الاكاليل لا من ربة الكلل
قد زدت يا ليلة التوديع في حزن • ولم تزد يا صباح الوصل في جذل
وانت يا جسدا لج القضا به • حتى ترثيه بدا الاوجاع والعلل
كيف احتملت لضنا في الظاعنين صحي • وكنت للشوق فيهم غير محتمل
عجبت لي بخل السقم في بدن • لو شا جاز الردي سرا من الاجل
لم يو منه سوي هم يقلبه في • مطلب العز بين البيض والاسل
مقسم قلبه في كل راحله • شوقا الي العز لا شوقا الي الغزل
نفسي الفدا اذا ما الدرع صبحني • للاعين الخزر لا للاعين النجل
لله جسمي فما ابقي حشاشته • على الحوادث والاسقام والدخل
تعدو سقامي على مثل الخيال ضنا • ويقرع الخطب مني صفحة الجبل
ولا تري في فراشي عائدي شبحا • واملاء السرج في وجه القنا الذبل
ولا يقل ردائي عاتقي دنفا • ويحمل الدرع مسلوب عن البطل
انا المقيم واشعاري على سفر • كادت تنال اعلاما على السبل
سارت شواردها وصاف الامير بها • سير الجنوب بصوب العارض الهطل
يروي القريض ولما سيم قايله • فيشهد المجد ان المدح فيه ولي
اذا سهرت لتحبير المديح له • راسلت طبعي ومن احسانه رسلي

مابعده لشذور القول مدحن • في مقلة الريم على بقية الكحل
ومابه حاجة في المدح تنظمه • الشمس تكبر عن حلي وعن حلل
لكنه ملك هامت عزايمه • بالجود فهو مروم البذل بالجبل
ماقال لا قط مذ حلت تمايمه • بخلا به فوجد بالجود في البخل
اولي الملوك بتدبير الممالك من • يغني ويفني ولم يورث ولم تسل
ومن يبيت من الايام في جحل • انام بيت والليالي منه في وجل
ومن يطبق وجه الارض عسكره • يوم القراع ويلغي القرن في الفضل
ومن يقود الاسود السود جا لوعل • ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ومنهم فلا يغزو سوي ملك • ولا يفرق غير الملك في النفل
يا راحلا عنه ان البحر معترض • فما ورودك ظمان على وشل
لا تترك السيف مسحوذا مضاربه • وتطلب النصر بين الجفن والخلل
قد وقر الدهر بالتدبير هيبته • وارجف الارض بالغارات والغيل
تجري الجياد من القتلي على جبل • ومن دماهم بخضن في وحل
ومن جماجمهم يصعدن في نشز • ومن دوايبهم يقمصن في شكل
تحملت ضموة اخري شوا كلها • من طول ما حملت سبيا على الكفل
قوم اذا ابتدروا يوم الوغي فرقا • تكاد تعثو اخراهم على الاول
قوم اعما من غيرا لعدو فلو • غزون بالبحر لم يعلقن بالبلل
ان التحكم في الدنيا باجمعها • بمفرد الراي امر ليس بالجلل
يا من دعته ملوك الارض داعيها • حاشا لما انت راعيه من الخلل
ان الملوك على ايامنا معتل • فاخلق برايك احيانا على العلل

وقال من اخري

بلوت الليالي فلم تترن • بادني الاساة احسانها
فلا تحمدنها على وصلها • ففي نفس الوصل هجرانها

ومن اخري

رايت على اكوارنا كل ماجد • يري كل ما يبقي من المال مغرما

ندوم اشيافا ونعلو عواليا . وننقض عقبانا ونطلع انجما
الي من يسير الدهر تحت لوائه . ويركز اعلام العلى حيث خيما

ومن اخرى في فخر الدولة

اما شبا السيف مسلولا على القمم . فقد حمدنا ولم تذمم شبا القلم
لا اشتكي للدهر والايام من خولي . اسوسها والخطوب الربد من خدمي
فلو رماني بعد النوم ناظرها . برميه لطبقت اجفانها قدم
فلان اقرد ذودي غير محتشم . وانزع الغرب ريانا الى الوردم [الورم]
ولا اواخذ ايامي بما صنعت . بي نعمة البرء ما تعفو عن السقم
فان بردتني عواديها فلا عجب . على النفوس جنايات من الهمم
ما زلت منغمسا لا مال في عدم . او في وجود بلا رتبة العدم
حتى طلعت وعين السعد ترمقني . كالصبح منفجرا عن حالك الظلم
اوي الى ظل مشاها نشاه من زمني . كما اوى الصيد مذعورا الى الحرم
زرت الملوك لتدنيني اليه كما . يبغي الى الله زلفى عابد الصنم
خلفتهم وهم خطاب خدمته . ومثل ما بي من وجد بها بهم
يرون بي حسرات في قلوبهم . لكنما ثمرات السعي بالقسم
وكم نصحت لمن بغداد موطنه . والنصح من اجلب الاشياء للتهم
فكان ذا رمد لج الاساة به . وما اهتدوا ان يداووا عينه فعمي
هي القرابة من لم يرع حرمته . فالسيف ولي به وصلا من الرحم
له يطاع ملوك الارض قاطبة . وللشباب تراعي حرمة الكتم
حاشى له ان اسمي غيره ملكا . وان اقر بفضل البازي والرخم
كل يدل باسباح يسوسهم . وما سواه رعاة البهم لا البهم
ما قام من سوق اهل الفضل لم يقم . لو انما دام من نعماه لم يدم
لعطي فاحيا موات الجود نائله . فالخصب من فعله والاسم للديم

ومنها في ذكر ختان ابنه [تطهير]

امسست شبلك في حق الهوى الملك . لولا الهدى لسفكنا فيه الفحم

جلوت سيفا لبرتاح الشجاع وقد . شذبت غصنا لتنمي قامة النسم

وانشدت له

تنكب حدة الاحد . ولا تركن الى احد
فما بالري من احد . يوهل لاسم لا احد

ابو حفص الشهرزوري

من ظرفا الادبا والشعرا ولشعره حلاوة وعليه طلاوة . ولا عيب فيه الا قلة ما وقع الي منه . وكان في بصره سوء فلما ورد حضرة الصاحب قدمه اليه بعض كتابه فجاراه الصاحب في مسائل لم يجد اثره فيها فقال له مداعبا .

وكاتب جانا باعمى . لم يحو علما ولا نفاذا
فقلت فقال للحاضرين كفوا . فقلت هذا كعين هذا

ثم استنشده من ملحه فانشده ابياتا اعجب بها . فمما انشده

دعوت على ثغره بالقلح . وفي شعر طرته بالجلح
لعل غرامي به ان يغل . فقد برحت بي تلك الملح

وله نسجت على منوال جميل في قوله .

رمى الله في عيني بثينة بالقذى . وفي الغر من انيابها بالقوادح

وما احسنت بعض احسان ابن المعتز في قوله

يارب ان لم يكن في وصله طمع . وليس لي فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في جفن مقلته . واستر ملاحة خديه بلحيته

ثم انشد قوله

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف . بما جناه فانتهى عما اقترف
لقوله قل للذين كفروا . ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

قلت ان يكتبا في سفينة الملح مع ما انشده اياه من قوله في غلام مختط

الان احسن مما كان بستانه . طابت فواكهه منه وريحانه

فيه من الورد محمر جوانبه . ونرجس كحلت بالغنج اجفانه
غطت عناقيد اضداع مهدله . تفاح حسن به قد زين بستانه
خاف القطاف على بستان وجنته . فشوكت حذر السراق حيطانه

وقوله

حكت السما ندى يد يكا . فلم اطق سقيا البكا
وحكيتها يا سيدي . بالدمع من اسف عليكا

بنو المنجم

قد تقدم ذكر بعضهم في اهل العراق وهذا مكان من يحضرني شعره منهم وما منهم الا اغر نجيب وله وراثة قديمة في منادمة الملوك والرؤسا واختصاص شديد بالصاحب . وفيهم يقول

لبني المنجم فطنة لهبية . ومحاسن عجمية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم . حتى اتهمت بشدة العصبيه

وضرب السلامي المثل في السماع بالجدهم في قوله لعضد الدوله من قصيدة

عبد رمى نفعا اليك مشفعا . فالان قد وخط المشيب عذاره
ولطالما اثنى عليك فطن . ان ابن المنجم منطق اوتاره

انشدت لهبة الله بن المنجم

شكي اليك ما وجد . من خانه فيك الجلد
حيران لو شيت اهتدي . ظمان لو شيت ورد
يا ايها الظبي الذي . الحاظه تردي الاسد
اما لاسراك فدي . اما لقتلاك قود
الراح في ابريقها . احسن من روح في جسد
فهاتها نصلح بها . من الزمان ما فسد

ولابي عيسى بن المنجم

اخ من شيبت . ثم رم منه شيا
تلفه من دون ما . ترفع الثريا

وسمعت ابا الفتح علي بن محمد البستي يقول انشدت لابي عيسى

رغيف ابي علي حل خوفا . من الاسنان ميدان السماك
اذا كسروا رغيف ابي علي . بكى بيكي بكا فهو باكي
فنبت عليه قولي لبعض من اطايبه
لنا شيخ بفقحته يواسي . ويحلق شاربيه بالمواسي
اذا بايته في جوف بيت . فسا يفسو فسا فهو فاسي

ولابي عيسى

لوم النديم منغص . طيب المجالس والندام
وسماحة الحر الكريم . يزيد في طيب المدام
فاذا شربت الراح فاشربها مع النفر الكرام
وتنكبن ما استطعت . اخلاق اللئام بني اللئام

ولابي الفتح بن المنجم

كنت ادعو عليه بالشعر حتى . زادة الشعر في الانام جمالا
ولذا كان هكذا كان حتى . لاني دقيقا وكان شوكي جلالا
واضر الاشيا ان عذولي . في هواه اشد مني خبالا

ولابي محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين . وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة اتعبت اهلها . وكم راحة تنتجن من تعب

ولابي الحسين بن المنجم

هو الدهر لم تبدع علي صروفه . ولم تات شيا لم اكن لتخيله
وما راعني اذ هو عادي . لديه ولكن راع قلبي تعجله
تعجل حتى كاد احزفعله . يجي ولما ينقطع بعد اوله

وعمي ابن بابك على ابي الحسين بن المنجم بيتا وهو

بكر العواذل في الصباح • ويلمن من فرط اصطباحي

فاجابه ابو الحسن وكتب اليه

بابي وامي انت من خل • اغر اخي سماح
عميت لي بيتا وجدتك • فيه عفت تكون لاح
فنفرته نفرا فطرت • ولاح من كل النواحي
ووجدته من قول معري • بالخلاعة والمزاح
بكر العواذل في الصباح • ويلمن من فرط اصطباح
فانشط والهم غيره • ليجوب ظلمة صباحي
وبيح عندك في الحجى • ان المعلى من قداحي

فاجابه

بابي محاسن زرتني • وبديعة سلبت مراحي
وخلايق كالنور باح • بسره نفس الصباح
وخلايق لو صورت • سكنت انابيب الرماح
كشفت ضباب حديقتي • فاجابها مزن اقتراحي
فاتت تخايل في نظام • هز اعطاف ارتياحي

ابو طاهر بن ابي الربيع

هو عمر بن ثابت بن سعد بن علي الذي ذكره الصاحب في كتاب له فقال واما قصيدة ابي طاهر بن ابي الربيع فاحسن من الربيع ومن قطيعة الربيع وانها لوثيقة الجزالة انيقة الاصالة تنطق عن ادب مهيب لا سر شديد الاسر ولة عندنا اسلاف بر نرجوان لا نبقي في ذمتنا حتى نقضيها فوعد الكريم الزم من دين الغريم • **واول قصيدته التي وصفها الصاحب**

اما لصحابي بالعذيب معرج • على دمن اكنافها نتارج

ومنها

وصهباء بكر بر ست لدر ثغرها • ومطفاه اعلى كاسها حين تمزج

ومنها

سلام على عهد التصابي فانني • الى الرتبة العليا بظلك احوج

ومنها

اليك ابن عباد شددنا عروضها • وضوء النهار في دجى الليل يولج
وعبر عن مكنون ما في ضمايري • خلوص ولاي والثنا المدبج

وله من قصيدة

سحبت دلادلها على الغبراء • سحب تنج ودايع الانواء
والشمس تلحظ من خروق حجابها • مرضى الجفون سقيمة الاضواء
فكانما هتك الحجاب مستتم • عن حر وجه الغادة الحسناء
وكان موشي الرياض ضرايُر • تزهى بخضرتها على الخضراء
قد ابرزت زهراتها وازينت • وتعطرت وتبرجت للرائي
والنور منحسر القناع كما بدت • للناظرين محاسن العذراء
والنبت ريان المهزة سايل • شرق محاجر زهره بالماء
مسحت باجنحة الصبا اعرافه • وجلت مداوسها متون اضاء
فترى الظبا اذا وردن حياضها • ككواعب قابلتهن مراء
اخذه من قول ابن المعتز
وترى الرياح اذا مسحن غديره • صفينه ونفين كل قذاه
ما ان يزال عليه ظبي كارع • كتطلع الحسناء في المراة

ابو الفرج الساوي

اشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع اخذه من البلاغة باوفر الحظ • وكان الصاحب يقول خط ابي الفرج يبهر الطرف • ويفوت الوصف • ويجمع صحة الاقسام • ويزيد في نخوة الاقلام **فاما شعره** فمن امثل شعر الكاتب **كقوله** في مرثية فخر الدولة

هي الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من بطشي وفتكي

ومنها

فلا يغرركم حسن ابتسامي . فقولي مضحك والفعل مبكي
بفخر الدولة اعتبروا فاني . اخذت الملك منه بسيف هلك
وقد كان استطال على البرايا . ونظم جمعهم في سلك ملك
فلو شمس الضحى جاءته يوما . لقال لها عتوا افّك منك
ولو زهر النجوم اتت رضاه . تابى ان يقول رضيت عنك
فامسى بعد ما قرع البرايا . اسير الفقر في ضيق وضنك
اقدّر انه لو عاد يوما . الى الدنيا تسربل ثوب نسك
دعي يا نفس فكرك في ملوك . مضوا وابكي لانقراضك وبك فابكي
ولا يغنيك هلاك الليث شيئا . عن الظبي السليب قميص مسك
هي الدنيا اشبهها بشهد . يسمّ وجيفة طليت بمسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا . يقهقه اذ بكى من بعد ضحك
الا يا قومنا انتبهوا فانا . نحاسب في القيمة غير شك

وانشدت له في وصف البرغوث

اشهب في قدّ سنو نبرة . اقفز من فهد على خشف
بسهري تخميشه دائبا . وعيشه يعمل في حتفي

ابو الفرج الهندي

هو الحسين بن محمد بن هندو من اصحاب الصاحب وممن تخرجوا بمجاورته وخدمته فظهر عليهم اثر الدخول في خدمته انشدني ابو حفص عمر بن علي المطوعي قال انشدني ابو الفرج لنفسه بالري

لا يوحشنك من مجد تباعده . فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها . تنمى فتصعد انبوبا فانبوبا

وانشدني له ايضا

يسؤ زماني ان اناط بجهله . وآنف ان اعزى اليه لجهله
ويعجبني ان اخرتني صروفه . فتاخيرها الانسان برهان فضله

فانا راينا قايم السيف كلما . تقلد الابطال قدام فضله

وله ايضا في الغزل

تقول لو كان عاشقا دنفا . اذابت صفرة بخديه
لا تنكريه فان صفرته . غطت عليها دماء عينيه

وله

عابوه لما التحى فقلنا . عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب . تولد المسك في الغزال

وله

كم من مليح على اذاه . يسل من فكه حساما
صدقني القول في صماخي . فصار حلمي له فداما

قال مؤلف الكتاب قد كان اتفق لي في ايام صباي معنى بديع لم اقدر اني سبقت اليه ولا ظننت اني شوركت فيه وهو قولي في اخر هذه الابيات الاربعة .

قلبي وجدا مشتعل . على الهموم مشتمل
وقد كستني في الهوى . ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة . بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها . فبالدموع تغتسل

وانشدني ابو حفص من قصيدة لابي الفرج

يقولون لي ما بال عينك مذ رات . محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه . فكان لها من صوب ادمعها غسل

فصح عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني اذا لم يكن مجال اللفظ في سبقة احد منا من الاخر والله اعلم بحقيقة الحال

ومن غرر صاحبياته
قصيدته التي اولها

لها من ضلوعي ان يشب وقودها • ومن عبراتي ان تفض عقودها
بذلت لها الدمع المصون وان غلت • تمائمني في نظرة استفيدها
سلام عليها حيث حلت فانني • عدمت فؤادي منذ عز وجودها
وكم ليلة زارت وقد لان اهلها • وسامح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق لعناق عقودها • وحلى من در المدامع جيدها

ومنها

وركب اطاروا النوم عنهم واججوا • من العزم نارا مستمدا وقودها
على كل هوجاء النجاء كانها • تطير فما يوهي الصخور وجودها
تؤم بهم بحر الفضايل والعلى • ولا سفن الا رحلها وقتودها
يجوزون اجواز السباسب باسمه • فيسفر داجيها وتدرج بيدها
فقد ملكوا العليا اذ عبدوا السرى • ولن يملك العليا الا عبيدها
اليك تحملنا امانيّ اجذبت • على ثقة ان النجاح يجودها

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشهباء تثني الشهب كمتا بجيعها • اذا قارعت والكمت شهبا كديدها
تهدت لها في روضة تنبت القنا • بما الطلى اغوارها ونجودها
ادارت سقاة البيض والسمر بينها • كؤوس المنايا احسن عن حديدها
شفين غليل الطير منها موسعا • قراها وهامات الكماة شهودها
غمايم ايماض السيوف بروقها • لديها وارزام الخيول رعودها
ولا غيث الا ان يصب على العدى • بنو الطلى حمر المنايا وسودها
يبشرك النيروز باليمن مطلعا • عليك نجوما ما تغيب سعودها
فدم ترفع الحلى وتفترع العلى • وتبدي افعال الغدى وتعيدها
كسونا بك الاشعار فخرا وزينة • فخيم فوق الشعر بيت قصيدها
وسار بها الركبان في كل بلدة • ولولاك ما جاز اللهاة نشيدها

وبالجملة ملح ابي الفرج كثيرة ولا يسع هذا الباب الا انموذج منها

الباب السابع

في ذكر ساير شعراء الجبل والطارئين عليه من العراق وغيرها وملح اخبارهم واشعارهم

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا

المقيم كان بهمذان من اعيان العلم وافراد الدهر يجمع اتقان العلما وظرف
الكتاب والشعرا وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن
العلاف بفارس وابو بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ورسايل
مفيدة واشعار مليحة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان وانا اكتب
من رسالة لابي الحسن كتبها الى ابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية
الملاحة يناسب كتابي هذا في محاسن اهل العصر ويتضمن انموذجا من
ملح شعر الجبل وغيرها من العصريين وطرف اخبارهم كابي محمد القزويني
وابن الرياشي والهمذاني المقيم بشيراز وابن المنادي وابي عبد الله المغلسي
المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الي من ملح ابي الحسين ان شاء الله تعالى

الفصل من الرسالة المذكورة

الهمك الله الرشاد واصحبك السداد وجنبك الخلاف وحبب اليك الانصاف
وسبب دعاي بهذا لك انكارك على ابي الحسن محمد بن علي العجلي تاليفه كتابا
في الحماسة واعظامك ذلك ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريد
ويرد المنهل الذي يؤمه لاستدرك به من جيد الشعر ونقيه ومختاره
ورضيه كثيرا مما فات المؤلف الاول فما ذا كان الانكار ولم هذا الاعتراض
ومن حظر على المتاخر مضادة المتقدم ولم تاخذ بقول من قال
ما ترك الاول للاخر شيا وتدع قول الاخر كم ترك الاول للاخر وهل الدنيا
الا ازمان ولكل زمان منها رجال وهل العلوم بعد الاصول المحفوظة

الا خطرات الاوهام • ونتايج العقول • ومن قصر الاداب على زمان معلوم •
ووقفها على وقت محدود • ولم ينظر الاخر مثل ما نظر الاول حتى يولف مثل تاليفه
ويجمع مثل جمعه • ويرى في كل ذلك مثل رايه • وما ذا يقول لفقهاء زماننا اذا
نزلت بهم من نوادر الاحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم • او ما علمت ان
لكل قلب خاطر • ولكل خاطر نتيجة • ولم جاز ان يقال بعد ابي تمام مثل شعره •
ولم يجز ان يولف مثل تاليفه • ولم حجرت واسعا • وحظرت مباحا • وحرمت حلالا
وسددت طريقا مسلوكا • وهل حبيب الا واحد من المسلمين له ما لهم • وعليه
ما عليهم • ولم جاز ان يعارض لفقها في موضوعاتهم • وارباب الصناعات في جمع
صناعاتهم • ولم يجز معارضة ابي تمام في كتاب شذ عنه في الابواب التي شرعها
فيه امر لا يدرك • ولا يرى قدره • ولو اقتصر الناس على كتب القدما لضاع علم
كثير • ولذهب ادب غزير • ولضلت افهام ثاقبة • ولكلت السن لسنة • ولما
توشى احد بخطابة • ولا سلكت شعبا من شعاب البلاغة • ولمجت الاسماع كل
مردد مكرر • ولتقطت القلوب كل مرجع ممضع • وحتى م لا يسام • ..

لو كنت من زمان لم تستبح ابلي • والى متى صفحا عن بني ذهل

وكم وزنونات اشوس بجان • ولم انكرت على العجلي معروفا • واغتر متحرم
ابي الحسن ما انكر على ابي تمام في زعمه ان في كتابه تكريرا او تصحيفا • وابطاء واقواء
ونقله الابيات عن ابوابها • الى ابواب لا تليق بها • ولا تصلح لها الى ما سوى ذلك
من روايات مدخولة • وامور عليلة • ولم رضيت لنا بغير الرضا • وهلا
حثثت على اثارة ما غيبته الدهور • وتجديد ما اخلقته الايام • وتدوين
ما اخلقته الايام • وتدوين ما نتجته خواطر هذا الدهر وافكار هذا العصر
على ان ذلك لو رامه رايم لاتعبه • ولو فعله لقرات ما لا ينحط عن درجة
من قبله • من جيد يروعك • وهزل يروقك • واستنباط يعجبك • ومزاح
يلهيك • كان بقزوين رجل معروف بابي محمد الضرير القزويني
حضر طعاما والى جنبه رجل اكول فاحس ابو محمد بجودة اكله فقال

وصاحب لي بطنه كالهاويه • كان في امعايه معاويه

فانظر الى جارة هذا اللفظ • وجودة وقوع الامعا الى جنب معاويه •
وهل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد • وابو الشمقمق • وهل في اثبات ذلك عار على
مثبته • او في تدوينه وصمة على مدونه • وبقزوين رجل يعرف بابن الرباني
القزويني نظر الى حاكم من حكامها من اهل طبرستان مقبلا وعليه عمامة
سودا وطيلسان ازرق وقميص شديد البياض وخف احمر وهو مع ذلك
كله قصير على دابة ابلق هزيل الخلق طويل الحلق فقال حين نظر اليه ...

وحاكم جاء على ابلق • كعقعق جاء على ابلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التنبيه • وجودة
التمثيل • ولعلمت انه لم يقصر عن قول بشار •

كان مثار النقع فوق روسهم • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فما تقول لهذا • وهل يحسن ظلمه في انكار احسانه • وجحود تجويده •
وانشدني الاستاذ ابو علي محمد بن احمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف بالهمذاني
وهو اليوم حي يرزق • وقد عاب بعض كتابها على حضور طعام ما حضر منه

وقيت الردى وصروف العلل • ولا عرفت قدماك الزلل
شكى المرض المجد لما مرضت • فلما نهضت سليما استقل
لك الذنب لا عتب الا عليك • لماذا اكلت طعام السفل
طعام سوى بيع النبيذ • ويصلح من جذر ذاك العمل

وانشدني له في شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الازدي وقد رايته
فرايت صفته وافقت الموصوف •

واصفر اللون ازرق الحدقه • في كل ما يدعيه غير ثقه
كانه مالك الحزين اذا • هم بذرق وقد لوى عنقه
ان قمت في هجو شعره بقافية • فكل شعر اقوله صدقه

وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من اهل قزوين
ويعرف بالمنادي •

اذا ما جيت احمد مستميحا • فلا يغررك منظره الانيق

له لطف وليس لديه عرف . كبارقة تروق ولا تروي
فما يخشى العدو له وعيدا . كما بالوعد لا يثق الصديق
ولابي يوسف محاسن كثيرة وهو القائل ولعلك سمعت به
ح مثلي زيارة الخمار . واقتناء العقار بالعقار
ووقار مثلي اذا تورد والشيب . وسط الندي ترك الوقار
ما ابالي اذا المدامة دامت . عذل ناه ولا شناعة جار
رب ليل كانه فرع ليلى . ما به كوكب يلوح لساري
قد طويناه فوق خشف كحيل . احور الطرف فاتر سحار
وعكفنا على المدامة فيه . فراينا النهار في الظهر جهارا
وهي مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والايجاز امثل وما احسبك ترى
بدون هذا وما اشبهه باسا . ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال
بعد ذلك وقد راى نوابا في امره قصيدة يقول فيها كانه يجيب سائلا
جودت شعرك في الامير . فكيف امرك قلت فاتر
فكيف تقول لهذا ومن اي وجه تاتي اليه فتظلمه وباي شي تعاند الشيم
فقد قصر عن الايجاز والدلالة على المراد باقصر لفظ واوجز كلام وانما الذي انشدني
سد الطريق على الزمان . وقام في وجه الخطوب
كما انشدني لبعض شعراء الموصل
فديتك ما شبت عن كبرة . وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب . ولو قد وصلت لعاد الشباب
فلم لم تخاصم هذين الرجلين في مزاحمتهما فحول الشعراء وشياطين الانس
ومردة العالم في الشعر وانشدني ابو عبد الله المغلسي المراغي لنفسه
غداة تولت عيسهم فترحلوا . بكيت على ترحالهم فعميت
فلا مقلتي ادت حقوق ودادهم . ولا انا عن عيني بذاك رضيت
وانشدني احمد بن بندار لهذا الذي قدمت ذكره وهو اليوم حي يرزق
زارني في الدجى فنم عليه . طيب ردانه لدى الرقباء

والثريا كانها كف خود . ابرزت من غلالة زرقاء
وسمعت ابا الحسن السروجي يقول كان عندنا طبيب يسمى النعمان
ويكنى ابا المنذر فقال لي صديق لي
اقول لنعمان وقد ساق طبه . نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا . حنانيك بعض الشر اهون من بعض

ملح من شعر ابي الحسين بن فارس

منها قوله في الشكوى

سقى همذان الغيث لست بقائل . سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة . افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني . مدين وما في جوف بيتي درهم

وقوله

وقالوا كيف حالك قلت خير . تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا . عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي . دفاتر لي ومعشوقي السراج

وقوله

كل يوم لي من . سلمى عتاب وسباب
وبادني ما الاقي . منهما يودي السباب

وقوله

يا ليت لي الف دينار موجهة . وان حظي منها فلس فلاس
قالوا فما لك منها قلت يخدمني . لها ومن اجلها الحمقى من الناس

وقوله

مرت بنا هيفا مقدوده . تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن . اضعف من حجة نحوي

وقوله

قالوا لي اختر فقلت ذو هيف • بي عن وصالي وصده برح
مبد رمليح القوام معتدل • قفاه وجه ووجهه رنح

وقوله

اسمع مقالة ناصح • جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت • من الثقاة على ثقه

وقوله

اذا كان يوذيك حر المصيف • وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن ربيع الزمان • فاخذك للعلم قل لي متى

وقوله

وصاحب لي اتى يستشير وقد • اراد في جنبات الارض مضطربا
قلت اطلب اي شي شئت واسع ورد • عنه الموارد الا العلم والادبا

وقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا • وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه • وذاك الحكيم هو الدرهم

وقوله

عتبت عليه حين ساء صنيعه • وآليت لا امسيت طوع يديه
فلما خبرت الناس خبر مجرب • ولم ار خيرا منه عدت اليه

اخذه من قول القايل

عتبت على سلم فلما هجرته • وجربت اقواما رجعت الى سلم

وقوله

تلبس لباس الرضا بالقضا • وخل الامور لمن يملك
تقدر انت وجاري القضا • مما تقدره يضحك

براكويه الزنجاني المعروف بالتلول

كل ما سمعته من شعره مليح وظرف ونكت لا اسقط منها بيت

انشدني بديع الزمان له

مضى العمر الذي لا يستعاد • ولما يقض من ليلى مراد
بليت وذكرها عندي جديد • وشاب الراس واسود الفواد
تواصى للرحيل ستوا بيها • فقلت لغير رايكم السداد

وانشدني ابو نصر المغلسي قال انشدني براكويه لنفسه في غلامه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما • وعاد وثلث المال في كف يوسف
وكيف يرجي بعد هذا صلاحه • وقد ضاع ثلثا ماله في المنصرف

وانشدني غيره له

واهيف نالت الايام منه • غداه اطل عارضه السواد
تعرض لي وعرض مقلتيه • فما وريت له عندي زناد
فقلت ارجع وراك وابغ نورا • اجيت الان اذ ظهر الفساد
فغيرك من يصيد بمقلتيه • وعنجهما وغيري من يصاد

وله

اقسم زمانك بين الورد والاس • واطلب سرورك بين الكيس والكاس
واجعل طبيبك ذا واجعل انيسك ذا • واخطب الى الناس ود الناس بالناس
وقد مضى الناس فانظر ما الذي صنعوا • ولا تكن لرسوم الناس بالناسي

وقوله

خرجت مباكرا من باب داري • احاول حاجة فاذا زهير
فلم اثن العنان وقلت امضي • فوجهك يا زهير خرا وخير

وله

هلم الينا يا اخا الفضل والحجى • فان لدينا من صنوف الاطايب
اطايب لهو من سرور ولذة • ومن طيبات الرزق قدر اطايب
مطيبة بكرا اجاتم نارها • وخطابها ياتون من كل جانب
وانت لها اولاهم باقتضاضها • فحي علينا الان يا خير صاحب

ابو الحسين علي بن محمد بن مامون الابهري

انشدني عون بن الحسين الهمداني قال انشدني مامون الابهري لنفسه

الا تعجب الناس مما دعوت • بالله نام لفقد الكرم
تيممت احمد في حاجة • فقابلني بحجاب اصم
وان الفتي لحقيق بان • يهان اذا خف منه القدم
ومستحبر كنه ما بيننا • من الحال قلت اخ وابن عم
كلانا الي منسب نعتزي • ويجمعنا اصرات الرحم
ولكن له الفضل في انه • يصول بقرن واني اجم

وانشدني ايضا له :

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ • طوي الكشح عني اليوم وهو مكين
وان امرأ قد ضن عنك بمنطق • يسد به فقر امرئ لضنين

وله :

ما كل من جدد الزمان له • الفا تناسي حبيبه الاول
ان كنت يا سيدي ويا املي • شغلت عني فعنك لم اشغل
حسبك اني من طول هجرك لا • ادري نهاري ام ليلي اطول

وله :

متي ترغب الي الناس • تكن للناس مملوكا
ان انت تخففت • علي الناس احبوكا
وان ثقلت عافوك • وملوك وسبوكا
اذا ما شبت ان تعصي • فمر من ليس يرجوكا
وسل من ليس يخشا • ك عندها فوكا

ابو علي الحسن بن محمد الضبعي

من بعض كورا لجبل يقول في وصف مجمرة ومدخنة

ومبخرة من جنس قلبك قسوة • برزت بها في مثل قدك لينا
حوت جمرة في لون خدك حمرة • وفي حر احشاي هوي وحنينا
يذكرني ما فاح من عرف ندها • شهورا مضت في وصلنا وسنينا

ولة في وصف المجمرة ايضا

ومبرقة واللب تنوي وما نوت • خصاي ولا ابراقها بعقوق
لها قسطل في كل ناد تثيره • علي كل خل مخلص وصديق
انت حاملا شمسا توقد في دجي • وابنا ءحام في برود عقيق
كان دخان الند من فوق جمرها • بقايا ضباب في رياض شقيق

وله ايضا

ولما غدتني منه بادرة النوي • ابي القلب مني ان يسير مع الركب
فسرت وقد خلفت قلبي عنده • فيا من راي شخصا يسير بلا قلب

وله في غلام تركي

اضيغم ام غزال ذاك ام بشر • شمس تربت بزي الترك ام قمر
لقد تحير وصفي في حقيقته • كما تحير في اجفانه الحور

وله

انا مملوك لمملوك • وللدهر صروف
ايها السايل عن • مولاي مولاي وصيف
يا غزالا لحظ عينيه • منايا وحتوف
ما الذي وردخديك • ربيع ام خريف

ابو الحسين علي بن الحسين الحسني الهمداني

من علية العلويه ومحاسن الحسنيه وكان الصاحب صاهرهم بكريمته التي هي واحدته فرزق منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره ولما قال الصاحب قصيدته المعراه من الالف التي هي اكثر الحروف دخولا في المنظوم والمنثور واولها

قد ظل يخرج من صدري . من ليس يعدوه فكري

وهي في مدح اهل البيت تبلغ سبعين بيتًا تعجب الناس منها وتداولها الرواة

فسارت مسير الشمس في كل بلدة . وهبت هبوب الريح في البر والبحر

فاستمر الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من حروف الهجا وبقيت عليه واحدة تكون معراة من الواو فانبرى ابو الحسن لعملها وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو ويمدح الصاحب في عروضها **واولها**

برق ذكرت به الحبايب . لما بدا فالدمع ساكب
امدادمعي منهلة . هاتيك ام غرر السحايب
نثرت لآلي ادمعي . لم يغتر عنها كف ثاقب
يا ليلة قد سهتها . بمضاجع فيها عقارب
لما سرت ليلي تخب . لنا عنانها الركايب
ظلت تجيل لحاظها . كالسيف لم تخطي المضارب
للسحر في ارجائها . مهما ادارتها ملاعب
جعلت قسي سهامها . ان ناضلته عقد حاجب
لم يخط سهم ارسلته . ان سهم الحظ صايب
يسقيك ريقا سكره . ان قسته للخمر غالب

ومنها

كم تشتكي خصرها . من ضعفه ثقل الحقايب
كم اخجلت بضفاير . ابدت لناظم الغياهب
اجمال كف الصاحب . القرم المرجي للسحايب
ملك تلالأ من عاقد . عن شرف المناصب
نشات سحايب رفده . في الخلق يمطرنا الرغايب

ومنها

خذها اليك فانني . نقحتها من كل عايب
الفيت ما لاقيت من . القافية احدى المصاعب

حرفا يعلل كل حرف . حل من لفظ المخاطب
هذاك ترب الباء ان . لم ابده فالنهج لاحب
لكن له تمثال قاف . خطه في السطر كاتب
اني اغترفت خليجها . من بحرك العذب المشارب
فانعم بملكك دايبًا . ما حج بيت الله راكب

وله في دار لبعض الملوك

دار علت دار الملوك بهجة . كعلو صاحبها على الاملاك
فكانها من حسنها وبهائها . بنيت قواعدها على الافلاك

ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

احد افراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودهم يرجع الى ادب غزير وفضل كثير ويقول شعرًا بارعًا كانما اوحي فيه بالتوفيق الى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره **وكان** الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي جاذبه عند منصرفه من الحج فخدمه ابو سعد بنفسه ونظمه ونثره وانعقدت بينهما معاقدة المشاكلة وصداقة المناسبة **ولما** انشده الامير ابياتا لابي الفتح علي بن محمد البستي متشابهة القوافي قال ابو سعد ابياتا تافه سبيل ابي الفتح فيها نهج وعلى منواله نسج

فمنها قوله

ما سر مولاي بني الهدى . بوحي جبريل وميكال
الا قريبا من سروري بما . رزقت من ود ابن ميكال
لكن نواه قد اطاشت دمي . فالله فيها لدمي كالي

وقوله

ابى الفضل ان يحظى به غير اهله . من الناس فاختص الامير ابو الفضل
واني وان اصبحت حرا فانني . عبيد عبيد الله ذي المن والفضل
هل الفضل الا ما حوته من جلاله . وما بعده فضل فعدّ من الفضل

ومما وقع الي بعد ذلك من غرر شعره التي رضي فيها بعض طبعه قوله

اصرح بالشكوى ولا اتأول • اذا انت لم تحمل فلم اتحمل
اني كل يوم من هواك بحامل • علي ومني كل يوم تحمل
واني على ما كان منك لصابر • وان كان من ادناه يذبل يذبل
وما ادعي اني جليد وانما • هي النفس ما حملتها تتحمل

وانشدني ابو حفص عمر بن علي له

زاد غرامي لهبا • قطر غمام سكبا
فعاقني عن قصدكم • كما تعوق الرقبا
وكان عهدي قبل ذا • بالما يطفي اللهبا
فكيف قد فارق لي • طباعه وانقلبا
وهكذا الدهر يري • في كل يوم عجبا

ابو علي الحسين بن ابي القاسم القاساني

شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت انشدني غير واحد له

عيني مذ شطت الديار بكم • تحكي سماء والدمع انجمها
كان في وجنتي ابا لسنة • تسترق السمع فهي ترجمها

وانشدني ابو منصور الحيري الديبوري قال انشدني ابو علي القاساني لنفسه في العتب

فاني عذولي بل الجاني اذ راي • ولوعي بالاعتاب كثر قصمها
فقلت له الصهبا كانت عشيقتي • فقد الزمتني رقة الكاس صرمها
فعللت بالاعتاب نفسي كمنعظ • نات عرسه عنه فواقع امها

وانشدني ايضا قال انشدني ايضا لنفسه

يا ليلة جمعتني والمدام ومن • اهواه في روضة تحكي الجنان لنا
لاشكرنك ما ناحت مطوقة • على الغصون كما طوقتني منا

وانشدني غيره لابي علي

اليس عجبا ان جسمي ناحل • نحول خلال بل نحول هلال
واحمل ثقلا للهوى لا تقله • متون جمال بل متون جبال

وانشدني ابو حفص عمر بن علي قال انشدت بالري لابي علي القاساني

قل للذي يظهر التبرم بي • وبالرقاع التي اسطرها
حاجة مثلي اليك عارفة • عندك لله لست تشكرها

ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندي

انشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي له

الرح بجسدي عليك • فلم احلها في العدى
لما هممت بقبلة • ردت على الوجه الردا

وانشدني له

فقالوا اي شي منه احلا • فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان • على عمر الهرندي فتنتان

وانشدني هرون بن جعفر الصيمري قال انشدني عمر الهرندي لنفسه

لا احب المدام الا العتيقا • فيكون المزاج من فيك ريقا
ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى فكيف لي ان اطيقا
حبا بي عليك يا من سقاني • سقيتني رحيقا ام حريقا

وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض اهل نيسابور

وعقار عيش من • عاقرها عيش رقيق
فهي للانس نظام • والى اللهو طريق
وهي للارواح ري • لذا انها نعم الصديق
فقلت لما لاح لي • منها شعاع وبريق
اشقيق ام عقيق • ام رحيق ام حريق

وانشدت له في ذم المتصوفة

تبا لقوم جعلوا • دينا لدنيا ما كله

يستتروا بانهم * صوفيه محنبله
وتماسيا ويسكهم * قامة من جزبله
اتخذ واسبا كهم * احفاهم للسبله

وله من قصيدة في ابي الفتح بشر بن علي

رواتب في امري روية حازم * ذي حنكة فاقول قولا مبرما
بان تقصني امسيت مضغة ضيغم * او تدنني اصبحت ذاك الضيغما

وله فيه من قصيدة وقد كبت به دابته في نهر عميق فهلكه وسلم ابو الفتح

بنحس عادتك دار الفلك * وما دار يوما بسعد فلك
وان هم دهر بما لا اقول * فنفسي لفدا وعلى الدرك
بقيت جوادا فلا تحزنن * لفقد الجواد الذي قد هلك
فان اذنب الدهر في اخذه * فخير من الطرف ما قد ترك

ابو عبد الله المغلسي

قد تقدم لنا ذكره في الفصل من رسالة ابي الحسين بن فارس وهو القايل في محك الذهب

ومشتمل من صبغة الليل بردة * يفوف طورا بالنضار ويطلس
اذا سألوه عن عريض ومشكل * اجاب بما اعيى الورى وهو اخرس

وله في اللوا

ومرتفع للناظرين بشنعة * ترى راسه في سبطة الباع مايلا
حكى مثل اصغى الى البين فاغتدى * يشق عن الاذيال منه الغلايلا

واخبرني ابو الحسين النحوي ان له في الاوصاف وملح يجري العوض شيا كثيرا واذا وقع الي منه ما يصلح للالحاق بهذا الفصل الحقته به ان شا الله

القاضي ابو بكر اللاسكي

من اهل الري بلغتني له ابيات يسير في نهاية خفة الروح **كقوله**

يا

يا غزالا هو للحسن * مقر ومحط
لم تكن انت بهذا * الحسن والبهجة قط
مذ بدا في عاج خديك * من العنبر خط

وقوله

وزاير زار خايفا رصدا * لم ارج منه زيارة ابدا
لو جاز ان يعبد امرؤ ابدا * من دون رب الورى لذا عبدا
قمت لاكرامه فباس يدي * اكرم بها في الهوى علي يدا
يا قبلة اصبحت لها شفتي * تموت من غيظ راحتي حسدا

فصل في ذكر نفر من الطاريين على بلاد الجبل ابو عبد الله الطحاوي قال

يا حمامي وحميمي * وغرامي وغريمي
وسقيم الود والعهد * لدى جسم سقيم
لم يزل ذكرك مذ فا * رقت نداما نديمي
وجهك الزاهر لي * روض ورياك نسيمي
غير اني اشتكي * منك الى غير رحيم
معرض عن وجه اقبالي * حلمي عن همومي

ابن حماد البصري قال

ان كان لا بد من اهل ومن وطن * فحيث امن من القى ويا منني
يا ليتني منكر من كنت اعرفه * فلست اخشى اذى من ليس يعرفني
لا اشتكي زمني هذا فاظلمه * وانما اشتكي اهل ذا الزمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى * انفاقه في مداراتي لهم وفني
وقد سمعت افانين الحديث فهل * سمعت قط بحر غير ممتحن

شمسوية البصري قال في غلام يبيع الفراني

قلت للقلب ما دهاك اجبني • قال لي بايع الفراني فراني
ناظراه فيما جنى ناظراه • اودعاني امت بما اودعاني

ابو الفضل الزعبابسي قال

لولا تعلل النفوس واتها • مخدوعة ما سرها محبوب
جاب امرؤ محض النصيحة نفسه • كل يشهب لنفسه ويروب

احمد بن بندار قال

وقالوا يعود الماء في النهر بعد ما • عفت منه اثار وجفت مشارعه
فقلت الى ان يرجع الماء عائدا • ويعشب شطاه يموت ضفادعه

ابو عبد الله الروذبازي قال في وصف الثلج

ما لابن همّ سوى شرب ابنة العنب • فهاتها قهوة فراحة الكرب
اذهق كؤوسك منها واسقني طربا • على الغيوم فقد جاءتك بالطرب
اما ترى الارض قد شابت مفارقها • بما نثرن عليها وهي لم تشب
نثار غيم يحاكي الخلبسان لنا • فاشرب على منظر مستحسن عجب
جاد الغمام بدمع كاللجين جرى • فجد لنا بالتي في اللون كالذهب

الباب الثامن

في ذكر من هم شرط الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من تقدم ذكرهم من ساكني العراق كعبد العزيز

ابن يوسف وابي احمد الشيرازي وسوى من تاخر ذكرهم في الطارين على
خراسان كابي المنتجح كان ببخاري وابي الحسين محمد بن الحسين النحوي المقيم

الان باسفراين من نيسابور وابي الحسين الاهوازي صاحب •
كتاب الفلائد والفوائد المقيم كان بالصعانيان •

ابو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي المعروف بابن العلاف

كان بفارس للادب مجمعا وللشعر مفزعا مع التصرف في مدارج الاحكام والمعرفة بشعب الحلال والحرام • والقبول التام عند الخاص والعام • وخرق التسعين ولم يبيض له شعر وهو القائل في التبرم بشبابه • من قصيدة • •

الام وفيم يظلمني شبابي • ويلبسني حلك الغراب

أي هم

ولما شعرة بيضاء تبدو • بدو البدر من خلل السحاب
وادعى الشيخ ممتليا شبابا • كذي ظمإ يعلل بالسراب
فيا ملكي هنالك من مشيبي • ويا خجلي هنالك واكتئابي

واكتئابي

الا يا خاضب الشيب المعيب • اعنى بالشباب على الخضاب
فكافور المشيب احل عندي • وفي فودي من مسك الشباب
واين من الصباح ظلام ليل • واين من الرباب دجى ضباب
الا من يشتري مني شبابا • بشيب واسودادا باشهباب

ومما يستحسن من شعره في عضد الدولة قوله

يا علم العالم في الجود • مثلك جودا غير موجود
بيضت من وجه الندى بالندى • ما اسود في ايامه السود
كم لك في كسبك للحمد من • سعي على الايام محمود
من مطيع لك اصفدته • وبين عاص لك مصفود
بك استوى الجود على خدمة • كما استوى الفلك على الجودي
كم موعد منك ردى او ندى • بين الرضا والسخط مورود
وسود منك بعز العلى • يا عضد الدولة معضود

والدهر طوع لك في كل ما . تجده من كل مجدود
وكل جار لك من جوده . في ظل امن بك ممدود
فعش وعيد سالماً آمناً . ما عاد لطف الماء في العود
واسعد بذا الدهر بما شدت من ملك لابنائك موطود

ومما يستجاد من شعره في الغزل قوله

خداك للحسن السمح العلي فلك . ومقلتاك لشراد الهوى شرك
وفيك نفع وضر يجريان كما . يجريا بجوى في وسعه الفلك
فالضر اجمع مخصوص به بدني . والنفع بيني وبين الناس مشترك

وقوله

ابعد دنو الدار كم احتفي . فلا علة تشفى ولا لوعة تطفى
وكنت اذا سلسلت في كاس ذي هوى . من الريق السلسال في كاسه اصفى
ففيم يخون العهد من صنت عهده . ويخرجني من كان يشربني صرفا

وقوله في الزهد

ما عذر من جرعا ويا رسنه . ما عذره بعد اربعين سنه
اكلما طالت الحياة به . اطال عن اخذ حلمه رسنه
قل لي اذا امت كيف تنقص من . سيئة او تزيد في حسنه

ابو بكر بن شودويه الفارسي

وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس ابي محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي لابي بكر بن شوذبه الفارسي

اذا لم تكن ممن يودي هديته . فلا لقيته بالسعادة داره
وان يهد اقلاماً ونقساً وكاغداً . فلا قربوها بالمقام قراره
وان يهد برداً او رداً محبرا . فلا زال عنا ظله وجواره

ولربا ضمابي

ولـه

يا ضمابي على الربيع وشرطي . طال شوقي فما ترى في التلاقي
استزرني بجرهتي او فزرني . ان هذا الربيع ليس بباق
انه البدر ما علمت كسوف . وكسوف المحب يوم الفراق

ولـه

انعم بيوم المهرجان فانه . يوم اتاك به الزمان جديد
وطني المصفوحة وعجاجه . واتى الخريف ووقته المحمود
ان كان هذا اليوم عيداً للورى . فبقا عمرك كل يوم عيد
والراح طيبة اذا ما عللت . بسماع اهيف في يديه عود

ولـه

أكل من كان له نعمة . اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كانت له كسوة . بيدلها في بعض احيانه
ام كل من كان له جوسق . مشرف شيد باركانه
يرى بها مستكبراً تائهاً . على دانيه وخلانه

احمد بن الفضل الشيرازي

كان يهوى فتى من اولاد الاغنيا المترفين بشيراز فقال فيه
ومن لي بلبنة والعظام انثى . علقت واحد امه وابيه
فهما ذو احذر علته نزاهما . يتلقطان كلامه من فيه
قد دللاه واورثاه رعونة . من نخوة مشتقة من تيه

المعروف بالمنبسط الشيرازي

سمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول اضاف المنبسط بعض اخوانه ثم خرج وتركه في منزله فكتب اليه
يا خالي الجيب من عقل ومن ادب . وانت تخليه من حال ومن نشب

تركتني وهي في البيت واحدة . وانت تعلم ما يجري به لقلبي

ابو رجا احمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي قال

غضبت من قبلة بالكرم جدت بها . فهاهي لك فاقتصيه اضعافا
لم يامر الله الا بالقصاص فلا . تستجوري ما يراه الله انصافا

ابو عبد الله الجوزي قال

ويل لمن عدّ له القاضي . والله عنه ليس بالراضي
تمضي القضايا بشهادته . وهو الى النار غدا ماضي

ابو الحسن بن ابي سهل الارجاني قال

مدحت ابن كلثوم صهر الوصي . فانزلني بالمحل القصي
فاطعمه الله سلح الخصي . وكلل يافوخه بالعصي

ابو علي بن غيلان السيرافي قال

قد كنت التمس الشراب . فقد بدا لي في الشراب
واهمني خبز الشعير . فلم يكن ذا في حساب

ابن خلاد القاضي الرامهرمزي

هو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد من ابنا الكلام وفرسان الادب واعيان الفضل وافراد الدهر وجلة القضاة الموسومين بمداخلة الوزرا والرؤسا وكان مختصا بابن العميد يجمعهما كلمة الادب ولحمة العلم ويجري بينهما مكاتبات بالنثر والنظم كما تقدم ذكر صدر منها وهكذا كانت حاله مع المهلبي الوزير وهو الكاتب اليه لما استوزره

الان حين تعاطى القوس باريها . وابصر السمت في الظلماء ساريها
الان عاد الى الدنيا مهلبها . سيف الوزارة بل مصباح داجيها
تضحي الوزاره تزهى في مواكبها . زهر الرياض اذ جادت غواديها

مهلطها

تاهت

تاهت علينا بميمون نقيبته . قلت لمقدار الدنيا وما فيها
معز دولتها هنيتها فلقد . ايدتها بوثيق من رواسيها

فاجابه المهلبي عن الابيات

مواهب الله عندي ما يدانيها . سعي ومجهود سعي لا يوازيها
والله اسال توفيقا لطاعته . حتى يوافق فعلي امره فيها
وقد اتتني ابيات مهذبة . ظريفة جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن ابداع وتهنية . انت المهنى بباديها وتاليها
فتى بنيل المنى في كل منزلة . اصبحت تعمرها مني وتبنيها
فانت اولى موثوق بنيته . واقرب الناس من حال ترجيها

ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه

قل لابن خلاد اذا جئته . مستندا في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به . حدثنا الاعمش عن نافع

وقوله وقد طولب بالخراج

يا ايها المكثر فينا الزمجره . ناموسه دفتره والمحبره
قد ابطل الديوان كتب السحره . والجامعين بكتاب الجمهره
هيهات ان تعبر تلك القنطره . نحو الكسائي وشعر عنتره
ودعفل وابن نسبان الكمره . ليس سوى المنقوشة المدوره

وقال

غنا قليل مالك ومحمد . اذا اختلفت سمر القنا في المعارك
تحمل بمال واغد غير مذمم . بمشراط حجام ومنوال حايك

ومما تغني به من شعره

قوله في غلام من ابناء الديلم

يامن لحسب قلوب • بات يرعى لغلكا
جاريه مسلط • يجور فيمن ملكا
يهزا من عاشقه • يضحك منه ان بكا
مر بنا يخطر في • سر بحجه وللكا
كشادن ربيب من الـ • ـصيادا بدي شركا
فقلت يا احسن من • يبصر عيني من لكا
فقال لي بغتة • اليك لا احرجكا
تبا لقاصر يبتغي • من المعاصي دركا
فقلت والله الذي • صيرني عبدا لكا
ما ان اردت ريبة • ولم ارد سوابكا
وانت في قولك ذا • اثم ممن اشركا
وترك وديلم نكفا • نج نو كردي وجكا
دهركه دشني بركشي • زو بنن با اسيركا
برد لمن عاث كي • والله ما حل لكا

وقوله من قصيدة • في عضد الدولة ابي شجاع

جادت عراصك مزنة يا دار • وكساك بعد قطينك النوار
فلم ارقت بعقوتيك صبابة • ما المدامع والجوانح نار
ولقد ذيل من الجمال لذ والصبا • زمن على زينته العقول عيار

ومنها

كر الفرار يمينه وسعوده • فعلت به لذوي الحجى اقدار
عمرت من الادب الفقيد دياره • ودنا على الكرم البعيد مزار
والفقه والنظر المعظم شانه • ظهرا وناصل عنهما انصار
عادت الى الدنيا بنوها واغتدت • تبني العوالي يعرب ونزار
وسمت الى فصل الخطاب واهله • والقايلين بفضله انصار
ابن الحصين وعنتر ومهلهل • والاعشيان واقبل المرار
والنابغان وجرول ومرقش • وكثير ومزرد وصرار
وسما جرير والفرزدق والذي • يعزى الصليب ابيه والزنار
وغدا حبيب والوليد ومسلم • والاخرون يقودهم بشار
واتى الخليل وسيبويه ومعمر • والاصمعي ولم يغب عمار
نشرت بقيا حشر اربابها • كالارض ناشرة لها الامطار
احيا الامير ابو شجاع ذكرهم • فيحيى القريض وعاشت الاشعار

ولما توفي ابن خلاد رثاه صديق له بقصيدة في نهاية الحسن **اولها**

همم النفوس قصارهن هموم • وسرور ابناء الزمان غموم
ومطية ذي الامل الطويل وان حوى • اقصى المنى حتف عليه يحوم
وسعادة الانسان رهن شقاوة • يوما وطالع يمنه مشيوم
ومعبة الدنيا على استجلابها • مر وعقد وفايها مفسوم
وسنيها برح وخصب ربيعها • جدب وناصع عيشها مسموم
لا سعدها يبقى ولا لاواوها • يفني ولا فيها النعيم يقيم
محسودها مرحومها وذبيسها • مرؤوسها ووجودها معدوم
وبقاوها سبب الفناء وعدها • ابعادها ووددها مصروم
اما الصحيح فانه من خوف ما • يعتاده من سقمه لسقيم
وسليمها تطمي السلامة دابيا • يرنو الى الافات وهو سليم
وغنيها حذر الحوادث والردى • في ظل اكناف اليسار عديم
سيان في حكم الحمام وريبه • عند التناهي جاهل وعليم
اودى ابن خلاد فريع زمانه • بحر العلوم وروضها المرهوم
لو كان يعرف فضله صرف الردى • لا نحاز عنه وبابه مثلوم
عظمت فوايد علمه في دهره • فمصابه في العالمين عظيم
اقليم بابل لم تكن الا به • فاليوم ليس لها بل اقليم
اني اهتدى ريب المنون لسايره • فوق النجوم محله المرسوم
ظلم الزمان فنزعته كماله • ومن العجايب ظالم مظلوم

لا تعجبن من الزمان وغدره • فحديث غدرات الزمان قديم
لو كان يحمو ماجد لتقيته • يحيى ابن خلاد التقي والكريم
لكنه امر الاله وحكمه • وقضاؤه في خلقه المحتوم
روض من الاداب غض زهره • ركد الهجير عليه فهو هشيم
وحديقة لما نزل ثمراتها • نحفت الملوك اصابهن سموم
شمامة الوزرا حلو حديثه • تحفظهم دون النديم نديم
ريحانة الكتاب من الفاظه • يتعلم المنثور والمنظوم
اما العزاء فما يحل بساحتي • والصبر عنك كما علمت ذميم
واذا اردت تسليا فكآبتي • فيما اردت من السلو مليم
فعليك ما غنى الحمام تحية • ومع التحية نضرة ونعيم

محمد بن عبد العزيز السوسي

احد شياطين الانس يقول قصيدة تربي على اربعمايه بيت في وصف حاله وتنقله في الاديان والمذاهب والصناعات اولها

الحمد لله ليس لي بخت • ولا ثياب يضمها تخت
سيان بيتي لمن تامله • والهمه الصحصحان والمرت
امنت في بيتي اللصوص فما • للص فيه فوق ولا تحت
فمنزلي مطبق بلا حرس • صفوهم الصفح حيثما درت
ابريقي الكوز ان غسلت يدي • والطين سعدي ودار لي الطشت
وعاجل الشيب حين صيرني • فرزدق في المشيب اذ شبت
سلكت في مسلك التصرف • تمسا فكم للذبول قصرت
سويت سجادة بثوم واحفيت • سبالا فما كنت طولت

ومنها في صفة الموسم

وفي مقام الخليل قمت كما • قام لابي به تبركت
وقلت اني احرمت من بلدي • وفي حرامي ان كنت احرمت

ثم

ثم كنت العطوف حتى • تدبيري بين الرؤس لفت
حتى اذا رمت عطف بعل على • عرس عكست المعنى فطلقت

واخرها

خرفي مسفي من التراب فكم • ذربته مرة وغربلت
ياليت شعري لما بدا بقسم • الارزاق في اي مطبق كنت
والحمد لله قاسم الرزق في الخلق • كما اختار ربك لا كما اخترت

ابو محمد السوسي قال

باكر على بكر • حمراء من كف بكر
واحي بالقفص قصفي • وافني في العمر عمري
روح براحك روحي • وحز بسكري شكري
فساعة لم اعشها في • القصف تقصف ظهري

ابو الحسن بن غسان

سمعت ابا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد ابو الحسن ابن غسان البصري الشاعر الطبيب على ابي مضر عامل الاهواز في جملة شعراء امتدحوه ومرض في اثناء ذلك فعالجه ابو الحسن حتى برا من مرضه وكتب للشعراء ولابي الحسن خطوطا بصلاة فاخر ترويجها فكتب اليه

هب الشعرا تعطيهم رقاعا • مزورة كلاما من كلام
فلم صلة الطبيب تكون زورا • وقد اهدى الشفا من السقام

الباب التاسع

في ذكر من هم شرط الكتاب من اهل جرجان وطبرستان

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة
تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم
البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه • وله يقول الصاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله • فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها

وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام
وغيرها واقتبس انوار انواع العلوم والادب ما صار به في العلوم علما
ومن الكمال عالما ثم عرج على حضرة الصاحب والقى بها عصا المسافر
واشتد اختصاصه به وحل منه محلا بعيدا في رفعته قريبا في اثرته وسير فيه
قصائد اخلصت على قصد وفرائد اتت من فرد وما منها الا صوب العقل
وذوب الفضل وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به الاحوال في حياة
الصاحب وبعد وفاته بعد الولاية والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم
يعزله عنه الا موته رحمه الله تعالى • وعرض علي ابو نصر المصعبي
كتابا للصاحب بخطه الى حسام الدولة ابي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي
ابي الحسن علي بن عبد العزيز ادام الله عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب
الجيش ادام الله علوه من كتبي ما علم اني لم اوف فيه بعض الحق وان كنت دللته على
جملة ينطق بلسان الفضل ويكشف عن انه من افراد الدهر في كل قسم من اقسام
الادب والعلم • فاما موقعه مني فالموقع يخطبه هذه المحاسن وتوجبه هذه
المناقب وعادته معي ان لا يفارقني مقيما وظاعنا • ومسافرا وقاطنا • واحتاج
الان الى مطالعة جرجان بعد ان شرطت عليه تصيير المقام معه كالالمام
فطالبني مكاتبتي بتعريف الامير مصدره ومورده فان عن له ما يحتاج
الى عرضه وجد من شرف اسعافه ما هو المعتاد ليتعجل انكفاؤه بما يرسم
ادام الله ايامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من بذرقة
ان احتاج الى الاستظهار بها • ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصرف
السيخ وبها • فان راى الامير ان يجعل من حظوظي الحسنة عنه تعهد القاضي
ابي الحسن بما يعجل ورده • فاني ما غاب كالمضل الناشد • واذا عاد

كالغانم الواجد فعل ان شاء الله تعالى • ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة
في اظهار مساوي المتنبي عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي
وخصومه في شعره فاحسن وابدع • واطال واطنب • واطاب واصاب شاكلة
الصواب • واستولى على الامد في فصل الخطاب • واعرب عن تبحره في الادب • وعلم
العرب • وتمكنه من جودة الحفظ • وقوة النقد • فسار الكتاب مسير الرياح
وطار في البلاد بغير جناح •

وقال فيه بعض العصريين من اهل نيسابور

ايا قاضيا قد دنت كتبه • وان اصبحت دار شاحصه
كتاب الوساطة في حسنه • لعقد معاليك كالواسطه

فصل من هذا الكتاب المذكور

ومتى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار • وابعثه على التطبع واحسن له
التسهل فلا تظنن اني اريد بالسهل السمح الضعيف الركيك • ولا باللطيف الركيك
الرشيق الخنث المؤنث • بل اريد النمط الاوسط • وما ارتفع عن الساقط السوقي •
وانحط عن البدوي الوحشي • وما جاوز سفسفة نصر ونظرائه • ولم يبلغ
تعجرف هميان بن قحافة واضرابه • ولا امرك باجراء انواع الشعر كله مجرى واحدا •
ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضه • بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب
المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك • ولا مديحك كوعيدك • ولا هجاؤك كا
ستبطائك • ولا هزلك بمنزلة جدك • ولا تعريضك مثل تصريحك • بل ترتب كلا
مرتبته • وتوفيه حقه • فتلطف اذا تغزلت • وتفخم اذا افتخرت • وتتصرف للمديح
تصرف مواقعه • فان المدح بالشجاعة والباس • يتميز عن المدح باللباقة والظرف
ووصف الحرب والسلاح • ليس كوصف المجلس والمدام • ولكل واحد من الامرين
نهج هو املك به • وطريق لا يشاركه الآخر فيه • وليس ما رسمته لك في هذا الباب
مقصورا على الشعر دون الكتابة • ولا مختصا بالنظم دون النثر • بل
يجب ان يكون كتابك في الفتح والوعد • والوعيد • والاعذار • خلاف كتابك في الشوق

والتهنية او اقتضا المواصلة وخطابك اذا لحذرت وتحذرت لخم منه اذا وفدت ومنيت
فاما الهجو فابلغه ما جرى مجرى التهكم والتهافت وما اعترض بين التعريض والتصريح
وما قربت معانيه وسهل حفظه وسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس فاما
القذف والافحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن وتصحيح النظم

فصل اخر منه

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة تجري على عادة في تفخيم اللفظ
وجزالة المنطق لم يالف غيره ولا عرفت تشبيها سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها
ومن حقه ان يخص بتهذيب وينفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة
والطبيعة وانضاف اليها العلم والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا وقويا متينا
وقد كان القوم ايضا يختلفون في ذلك ويتبين فيه احوالهم فيرق شعر الرجل ويصلب
شعر الاخر ويسهل منطق هذا ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب
اختلاف الطباع وتركيب الخلق فان سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ودماثة
الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك وابنا زمانك
وترى الجافي الجلف منهم كز الالفاظ جهم الكلام وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت
الفصاحة في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته ومن شان البداوة ان يظهر بعض
ذلك ومن اجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ولذلك تجد شعر عدي
ابن زيد وهو جاهلي اسلس من شعر الفرزدق ورجز رؤبة وهما اسلاميان
لملازمة عدي الحاضرة وايطانه الريف وبعده عن جلاف البدو وجفا الاعراب
وترى رقة الشعر اكثر ما تاتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك واذا
اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة
من اطرافها فلما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر
ونزعت البوادي الى القرى وفشا التادب والتظرف اختار الناس من الكلام
الينه واسهله وعمدوا الى كل شي ذي اسما فاستعملوا احسنها مسمعا
والطفها من القلب موقعا والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على اسلسها
واشرفها كما رايتهم فعلوا في صفات الطويل فانهم وجدوا للعرب نحوا من

ستين لفظا اكثرها بشع شنع فنبذوا جميع ذلك واهملوه واكتفوا
بالطويل لخفته على اللسان وقلة نبو السمع عنه

قال مؤلف الكتاب

وانا اكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب
التاريخ فصلين بعد ان اقول انه تاريخ في بلاغة الالفاظ وصحة الروايات
وحسن التصرف في الانتقادات واحر بهما وما تقدمهما من كتاب الواسطة مجرى
الانموذج من نثر كلامه ثم اقفي على اثره بلمع من غرر اشعاره ان شا الله تعالى

فصل

ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ومتقدم من متاخر
وما استقر من الشرايع وثبت مما ازيل ورفع ولا عرف ما كان اسبابها
وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها ولا عرفت مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبه وسراياه وبعوثه ومتى قارب ولاين
وكم سالم وخاف وفي اي وقت جاهر وكاشف ونبذ الى اعاديه وحارب
وكيف دبر امر الله الذي بعثه الله له وقام باعباء الخلق الذي طوقه ثقله
واي ذلك قدم واتماه اخر وبايها بدا وبايها ثنى وثلث وان الولد البر ليتفقد
ذلك من اثار والده والصاحب الشفيق ليعنى بمثله من شان صاحبه حتى
ان يعد اغفله بعد اغفله مستهينا به مستوجبا لعتبه فكيف لمن هو
رحمة ابيه المهداة الينا ونعمه المفاضة علينا ومن به اقام الله دنيانا وديننا
وجعله السفير بينه وبيننا واي امر اشنع وحالة اقبح من ان يجهل الرجل محل
المشار اليه الماخوذ عنه ثم يسال عن العترويين من مشهور غزواته والاثرين من
مستفيض اثاره فلا يعرف الاول من الثاني ولا يفرق بين البادي والتالي

فصل اخر

وهذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا اما الدين فان اقتديه من اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره ومعارف احواله واياميه وذكر ما طمس
الله به من معالم الشرك واوضح من معارف الحق وما خفض بعلو كلمته وعلى ايدي
انصاره وشيعته من رايات كانت عالية على الابد مكنوفة بحصافة العدد
وكثافة العدد ما يعلم به العاقل المتوسم ان تلك الفية القليلة والعدة

البيبرة على قلة الاهبة وقصور العدة وخمول الذكر وضعف الايد وعلو ايدي
الاعدا وشدة شوكة الاقران لا تستم لها ولا تتفق بها مغالبة الامم جمعا ومقاومة
الشعوب طرا فقهر الجنود الجمة والجموع الضخمة وازالة الممالك الممهدة والولايات
الموطدة في الدهر الطويل والزمن المديد مع فقد العدة وانبساط القدرة واستقرار
الهيبة الا بالنصرة الالهية والمعونة السماوية والا بتاييد لا يخص الله به الا
الانبيا ولا ينتخب له الا الاوليا وان اختص فيه من معاناة انصاره واتباعه
والقايمين باظهار دينه في حياته وعمارة سبيله بعد وفاته من مصابرة اللاوا
ومعالجة الباسا وبذل النفوس والاموال واخطار المهج والارواح ما يزيل
القلوب للاسلام تفخيما وحقه تعريفا لما عساها تستنكر من افعالها تصغيرا
وفي الازديا منه ترغيبا مما اجريه في خلال ذلك من تذكير بالا الله وتنبيه
على نعم الله بما اقتص من انباء الاولين واثبت من اخبار الاخرين وابين من
الايات التي امر الله بالمسير في الارض لاجلها وبعث على الاعتبار بها وباهلها
فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فيحرض
العاقل على استبقا نعم الله عنده بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك
النعم ويحترز من غوايل الكفر الذي احل بهم تلك النقم **واما غرض الدنيا**
فان افيم بفنا الصاحب الجليل ادام الله بهاء العلم بدوام ايامه من يخلفني في
تجديد ذكري بحضرته وتكرير اسمي في مجلسه ومن ينوب عني في مراحمة خدمته
على الاعتراف بحق نعمته وعلمت اني لا استخلف من هو امس به رحما واقرب منه
نسبا وهو ارفع عنده موضعا والطف منه موقعا واخص به مدخلا ومخرجا
واشرف بحضرته مقاما وموقفا من العلم الذي يزكو عنده غراسا فيضعف
ريعا ويحلو طعما ويطيب عرفا ويحسن اسما فاخترت لذلك هذا الكتاب
ثقة بوجاهته وعلما بقرب منزلته وكيف لا يكون عنده وجيها مكينا ومقبولا
قريبا وانما هو نتاج تهذيبه وثمرة تقويمه وجنا تمثيله وربيع تحريكه فلولا
عنايته لصدفت النيه ولولا ارشاده لما نفذت الفطنه ولولا معونته
لما استجمعت الاته وما يبعد به عن ايثار العلوم وتعظيمها وعن تقديمها

ونقربها وهو الذي نصبه الله لها مثالا واقامه عليها منارا وجعله
لها سندا وللاحيا بها سببا

ملح من شعره في الغزل والنسيب

قال

افدي الذي قال وفي كفه . مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد ايبنع في وجنتي . قلت فمي باللثم يجنيه

وله

بالله فض العقيق عن برد . يروي قاحيه عن مدام فمه
وامسح عوالي العذار عن قمر . نقط بالورد خد ملتثمه
قل للسقام الذي بناظره . دعه واشرك حشاي في سقمه
كل غرام تخاف فتنته . فبين الحاظه ومبسمه

وله

انثر على خدي من وردك . اودع فمي يقطفه من خدك
ارحم قضيب البان وارفق به . قد خفت ان ينقد من قدك
وقل لعينيك بنفسي هما . تخففا السقم عن عبدك

وله

قد برح الشوق بمشتاقك . فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه . فانه خاتم عشاقك

وله في الفصد

يا ليت عيني تحملت المك . بل ليت نفسي تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ فصدت . عرقك اجرت من ناظري دمك
اغرته صبغ وجنتيك كما . تغيره ان لثمت من لثمك
طرفك امضى من حد مبضعه . فالحظ به العرق وارح المك

وقوله

وفارقت حتى ما اسر من دنا • مخافة نائي وحذار صدود
وقد جعلت نفسي تقول لمقلتي • وقد قربوا خوف التباعد جودي
فليس قريبا من يخاف بعاده • ولا من يرجي قربه ببعيد

وقوله

من ذا الغزال الفاتن الطرف • الكامل البهجة والظرف
ما بال عينيه ولحاظه • دائبة تعمل في حتفي
واها لذاك الورد في خده • لو لم يكن ممتنع القطف
اشكو الى قلبك يا سيدي • ما يشتكي قلبي من طرفي

وله

احب اسمه من اجله وسميه • ويتبعه في كل اخلاقه قلبي
ويختار بالقوم العدى فاجمهم • وكلهم طاوي الضمير على حربي

وله

هذا الهلال يشبهه في حسنه • كيف احتيالك في تاود غصنه
لولا خطتك جفونه بفتورها • اقسمت انك ما رايت لحسنه

وله

يا قبلة نلتها على دهش • من ذي دلال مهفهف غنج
قد جر الحشف غنج مقلته • والورد توريد خده الضرج
اذا انثنى او قام معتدلا • قال له الغصن انت في حرج
قد قسم الحسن مقلتيك ابا • القاسم بين الفتور والدعج
قل لهما ترفقا بقلب فتى • طويت احشاه على وهج
فمنهما لا عدمت ظلمهما • سقم فؤادي ومنهما فرجي

وله

وغنج عينيك وما اودعت • احشاي قلب شج وامق
ما خلق الرحمن يا حبتي • خديك الا لفم العاشق
لكنني امنع منها فما • حظي الا خلسة السارق

وله

وله

من عاذري من زمن • ليس بمستحي ولا راحم
يفعل بالاحرار احداثه • فعل الهوى بالدنف الهائم
كانما اصبح من سقمه • عن جفن مولاي ابي القاسم

وله

ولو تراني وقد ظفرت به • ليلا وستر الظلام منسدل
وللكرى في الجفون داعية • وقد حداها حاد له عجل
وحوصت اعين الوشاة كما • حمش معشوقه الفتى الغزل
فذاك معتنق وذاك مختلط • بهذي وهذا كانه ثمل
وقلت يا سيدي بدا علم الـ • ـصبح وكاد الظلام يرتحل
ثم انثنى وسادي اذ • ايقن ان الوشاة قد غفلوا
فبات يشكو بث اعذرهم • وليس الا العتاب والعلل
لحلتنا ثم شعبني غصن • يوم صباي تلتوي وتعتدل
يا طيبها ليلة سعدت بها • غر ادني نعيمها القبل

وله

يا نسيم الجنوب بالله بلغ • ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابه فداكم فؤاد • ليس يسلو ومقلة لا تنام
بنتم فالسهاد عندي مقيم • مذ نايتم والعيش عندي حمام
فعلى الكرخ فالقطيعة فالشط • فباب الشعير مني السلام
يا ديار السرور لا زال يبكي • بك في مضحك الرياض غمام
رب عيش صحبته فيك غض • وجفون الخطوب عنا نيام
في ليال كانهن امان • من زمان كانها احلام
وكان الاوقات فيها كؤوس • دائرات وانسهن مدام
زمن مسعد والف وصول • ومنى تستلذها الاوهام
كل انس ولذة وسرور • قبل لقياكم علي حرام

وله

سقى جانبي بغداد اخلاق مزنة ... يحاكي دموعي صوبها واغدارها

بكى فيهما قلب يحاكي اشتياقه ... ومهجة نفس ما امل ادكارها

ساعفو للايام كل عظيمة ... لين قربت بعد البعاد مزارها

وله من قصيدة يتشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية رامهرمز ويمدح صدقة له من اهلها

اراجعة تلك الليالي كعهدها ... الي الوصل ام لا يرتجي لي رجوعها

وصحبة اقوام لبست لفقدهم ... ثياب حداد مستجد خليعها

اذا لاح لي من نحو بغداد بارق ... تجافي جفوني واستطير هجوعها

وان اخلفتها الغاديات رعودها ... تكلف تصديق الغمام دموعها

سقى جانبي بغداد كل غمامة ... يحاكي دموع المستهام هموعها

معاهد غزلان انس تخالفت ... لواحظها ان لا يداوي صريعها

بها تسكن النفس النفور وتغتدي ... بانس من قلب المقيم تريعها

تحن اليها كل قلب كانما ... يشاد بحباب القلوب ربوعها

فكل لياليّ عيشها زمن الصبا ... وكل فصول الدهر فيها ربيعها

ومنها

وما زلت طوع الحادثات تقودني ... على حكمها مستكرها فاطيعها

فلما حللت القصر قصر تبواي ... تفرق عني اسيات جموعها

بلاد بها يسلي المشوق اشتياقه ... ويامن ريب الحادثات مروعها

بها مسرح للعين فيها يروقها ... ومستروح للنفس مما يروعها

يري كل قلب بينها ما يسره ... اذا ازهرت اشجارها وزروعها

كان خرير الماء في جنباتها ... رعود تلقت مزنة تستريعها

اذا ضربتها الريح وانبسطت لها ... ملاءة برد رفضلها وشيعها

رايت سيوفا بين اثناء ادرع ... مذهبة يغشي العيون لموعها

فمن صنعه البنة تحوكها ... ومن نسج انفاس الرياح دروعها

صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها ... تمازجها الارواح لو نستطيعها

وله من قصيدة

من اين للعارض الساري تلهبه ... وكيف طبق الارض صيبه

هل استعان جفوني فهي تنجده ام ... استعار فوادي فهو يلهبه

ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل لم انفك اندبه

وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت ... دياره واراني لست اصحبه

في كل يوم لعيني ما يورقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه

ما زال يبعدني عنه واتبعه ... ويستمر على ظلمي واعتبه

حتى لويت الي النوي من طول جفوته ... وسهلت لي سبيلا كيف اذهبه

وما البعاد دهاني بل خلايقه ... ولولا الفراق شجاني بل تجنبه

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة

اذا ما انثنيت عن الوداع بلوعة ... ملات حشاك صبابة وغليلا

ومدامع تجري فتحسب ان في ... اماقهن بنان اسمعيلا

ومن قصيدة في ابي نصر محمد بن منصور

اذا استشرفت عيناك جانب تلعة ... جلت لك اخري من رباها جوانبا

يضاحكنا نوارها فكانما ... تغازل بين الروض منها حبايبا

تبسم فيها الاقحوان فخلته ... تلقاك مرتاحا اليها مداعبا

وحل نقاب الورد فاهتز يجتني ... بواديه في ورد الخدود مناسبا

اقول وما في الارض عين قراره ... تصافح روضا حولها متقاربا

ابا نت يد الاستاذ بين رياضها ... تدفق ام اهدت اليها سحائبا

البسها اخلاقه العز فاغتدت ... كواكبها تجلو علينا كواكبا

او شت حواشيها خواطر فكره ... فابدت من الروض الانيق غرائبا

اهزّ الصبا قضبانها كاهتزازه • اذا لمست كفيه كفك طالبا
اخا لته يصبو نحوها فتثنيت • تومّل ان يجتاز منها ملاعبا

ومن قصيدة في دلير بن لشكروز

وما اقيم بدار لا اعزّ بها • ولا يقرّ قراري حيث ابتذل
وقد كفاني انتجاع الغيث معرفتي • بان دلير لي من شيبه بدل
تجنبت نشوات الخمر همته • واعلمتنا العطايا انه ثمل

ومن قصيدة في سيرزاد بن سرحاب

الم تر انواء الربيع كانما • نشرن على الافاق وشيا مذهبا
فمن شجر اظهرن فيه طلاقة • وكان عبوسا قبلهن مقطبا
ومن روضة قضى الشتاء حدادها • فوشحن عطفيها ملاء مطيبا
سقينها سلاف الغيث ريا فاصبحت • تمايل سكرا كلما هبت الصبا
كانما سجايا شيرزاد بمدها • فقد امنت من ان تحول وتسجبا

ومن قصيدة في ابي القاسم خسرو

ولما دعت للغروب شموسهم • وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين اطراف السجوف بمشرق • لهن واعطاف الخدور بمغرب
فما سرن الا بين دمع مضيع • ولا قمن الا فوق قلب معذب
كان فوادي قرن قابوس راعه • يلاعبه بالفيلق المتناسب

ومن قصيدة في الامير شمس المعالي

ليلة للعيون فيها وللا • سماع ما للقلوب والامال
نظمتنا للندام فيها الاماني • مثل نظم الامير شمس المعالي

ومن قصيدة في الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوي جوانحي • على نفس محزون وقلب كئيب
تقسمني الايام قسمة جائر • على نضرة من حالها وشحوب
كاني في كف الوزير رغيبة • تقسم في جدوى اغرّ وهوب

ومن اخرى

ومن اخرى فيه ووصف الابل

يقربن طلاب العلى من سمائها • ويجدين زوّاد الندى لحوادها
فلا فتين مولانا وقد صنع السرى • بهن صنيع كفه ببلادها

غرر من شعره في المدح وما يتصل به

قال من قصيدة في الصاحب

يا ايها القرم الذي بعلوه • نال العلا في الزمان السولا
قسمت يداك على الورى ارزاقها • فكانك قاسم رزقها المسئولا

ومن اخرى فيه

فتى كيف ما ملنا راينا له يدا • يجيد مرجّي لشكر مطلبها سهل
خفيف على الاعناق محمل منها • ولكن على الافكار من عدها ثقل
ووالله ما افضى من المال بشيء • الى كفه الا العنان او النصل

ومن اخرى فيه

ولا ذنب للافكار انت تركتها • اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعالي والفت • خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة • حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن اخرى فيه

يا من اذا نظر الزمان • اليه اكثر عجبه
رحل المصيف فلا تزل • ابدا تودع ركبه
وبدا الخريف فجي حا • لصة الزمان ولبه
زمن كخلقك ناظر • ان كان خلقك يشبه
رق الهواء فما ترى • نفسا يعالج كربه
وصفا وان لاحظت • ابعد ظننك قربه
فلو استحال لمدامة • ما كنت احضر شربه
فهنته يا فرده • فبغله يا قطبه

ومن اخرى فيه

اغر اروع تلهينا وقايعه • في المال والقرن عن صفين والجمل

مسترضع ثدي المجد مفترش • حجر المكارم مفطوم عن البخل

امضى من السيف لفظا غير لجلجة • تغشاه ان مال مضطرا الى العلل

ومنها

وسايل لي عن نعماك قلت له • تفصيلها مستحيل فارض بالجمل

هذي صبابتها ما ابقت يداي وقد • عرفت حرفيهما فانظر ولا تسل

ومن اخرى فيه

لا وجفون بعضها العذل • عن وجنات يديبها القبل

ومهجة للهوى معرضة • يعبث فيها القدود والمقل

ما عاش من غاب عن دراك وان • اخر ميقات يومه الاجل

ومن قصيدة عيادة له

يعنيني ما يخفي الوزير وما يبدي • فنورهما من فضل نعمايه عندي

ساجهد ان افدي مواطي نعله • فان انا لم اقبل فما لي سوى جهدي

لاعدي تشكيك البلاد واهلها • وما خلت ان الشكو يعدي على البعد

ولم ادر بالشكوى التي عرضت له • ونعماه حتى اقبل المجد يستعدي

وما احسب الحمى وان جل قدرها • لتجسر ان تدنو الى منبع المجد

وما هي الا من تلهب ذهنه • توقد حتى فاض من شدة الوقد

ليغدك من نعماك مالك رقة • فكل الورى بل كل ذي مهجة تفدي

تبعدك

وما زالت الاحرار تفدو عبيدها • لتكفيها ما تتقي مهجة العبد

ومن اخرى في التهنية بالبرء

لك الدهر يبدي طله ويطيب • ويقلع عما ساءنا ويتوب

ونحمد اثار الزمان وربما • ظللنا واوقات الزمان ذنوب

افي كل يوم للمكارم روعة • لها في قلوب المكرمات وجيب

تقسمت العليا جسمك كله • فمن اين فيه للسقام نصيب

اذا المت نفس الوزير تالمت • لها النفس لحبابها وقلوب

ومنها

فوالله لا لاحظت وجها احبه • حياتي ووجه الوزير شحوب

وليس شحوبا ما اراه بوجهه • ولكنه في المكرمات ندوب

فلا تجزعن تلك السما تغيمت • فعما قليل تبتدي فتصوب

تهلل وجه المجد وابتسم الندى • واصبح غصن الفضل وهو رطيب

فلا زالت الدنيا بملكك طلقة • ولا زال فيها من طلالك طيب

ومن قصيدة في ابي مضر محمد بن منصور

هذا ابو مضر كفتنا كفه • شكوى الزمان فيما نذم لييما

هذا الجسيم مراهبا هذا الشريف • مناصبا هذا المهذب خيما

سمكت بهمته السما ومثلت • فيما خلا بيقه الشراف نجوما

نشوان قد جعل المحامد والعلا • دون المدامة ساقيا ونديما

اعدى الانام طباعه فتكرموا • لو جاز ان يدعي سواه كريما

ومن قصيدة في دلير بن لشكروز

كريم يرى ان الرجا مواعد • وان انتظار السايلين من المطل

وخير الموالي من اذا ما مدحته • مدحت به نفسي واكبرت عن فضل

ومن اخرى فيه

قل للامير الذي فخر الزمان به • ما الدهر لولاك منطوق خطل

كفتك اثار كفيك التي ابتدعت • من المجد ما شاده اباؤك الاول

ما زال في الناس اشباه واشكلة • حتى ظهرت فغاب الشكل والمثل

درر من شعره في وصف الشعر

قال من قصيدة

وما الشعر الا ما استقر ممدحا • واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا

اطاع فلم توجد قوافيه نفرا • ولم تاته الا لفاظ حسري كواعبا

وفي الناس اتباع القوافي تراهم • يبيتون في اثارهن المقانبا
اذا لحظوا احرف الروي تبادروا • وقد تركوا المعنى مع اللفظ جانبا
واذا منعوا حر الكلام تطرقوا • حواشيه فاجتاحوا الضعيف المقانبا
ولكنني ارمي بكل بديعة • يبيت بالباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نات • وتكسب حفاظ الرجال المراتبا
ترى الناس اما مستهاما بذكرها • ولوعا واما مستغيرا او غاصبا
اذود لئام الناس عنها واتقي • على حسبي ان لم اصنها المعايبا
واعضلها حتى اذا جا كفوها • سمحت بها مستشرفات كواعبا
واي عيور لا يجيب وقد اتى • مكارمك اللاتي اتين خواطبا

ومن اخرى

ووافاك وفد الشكر من كل وجهة • ثناء يسدى او مديح ينظم
يزف الى الاسماع كل خريدة • تكاد اذا ما انشدت تتبسم
اطافت بها الافكار حتى تركنها • تخال ابيات تراها او انجم

ومن اخرى •

اهدت لمجدك حلة موشية • تكسو الحسود كآبة وذبولا
احبب حبيبا والوليد ففضلها • منها وشايع نسجها تفصيلا
فافادها الطائي رقة فكره • والبحتري دماثة وقبولا

ومن اخرى

لو لم اشرف بامتداحك منطقي • ما انفاد نحوك خاطري مذموما
لكن رأى شرف المصاهر فاغتدى • يهدي اليك لبابه المكتوما
فحباك من نسج العقول بغادة • قطعت اليك مقاصدا وغروما
لما تبينت الكفاة اقسمت • ان لا تغرب بعدها وتيمما
لا تبغها مهرا فقد امهرتها • نعماك عندي حادثا وقديما
الزمت شكرك منطقي وانا ملي • وافت فكري بالوفا زعيما

ومن اخرى

اتتنا العذارى والعيد في حلل التهيب تنشر عن علم وتطوي على سحر
تلاعب بالاذهان روعة نشرها • وتشغل بالمرء اللطيف عن النشر
الذ من البشرى اتت بعد غيبة • واحسن من نعمى تقابل بالشكر
فلم ار عقدا كان ابهى تالفا • واشبه نظما متقنا منه بالنثر
يرى كل بيت مستقلا بنفسه • تباهي معانيه بالفاظه الغر
تجلت بوصف الحبر ثم تنكرت • وما لنثع الاعراض فخر تجري
اربت سحاب الفكر فيها فابرزت • لالى نور في حدايقها الزهر
فجاءت ومعناها ممازج لفظها • كما امتزجت بنت الغمامة بالخمر
اشد اليه نسبة من حروفه • واحوج من فعل جميل الى نشر
نظمتها وقفا كما نظم الحجى • وفاءك من عقد السماحة والفخر
كانك اذ مرت على فمك اودعت • ثناياك في الفاظها لجة البشر
كفينا حميا الخمر رقة لفظها • وامنا بتهذيبها هفوة السكر

وكتب اليه بعض اهل رامهرمز ابياتا يمتدحه فيها وقد كان بلغه عنه ابيات يشكو فيها اهل ناحيته فقال هلا انتقل واتصل ذلك بقائلها فضمن ابياته اعتذارا من المقام ليعتذر عن النقله فكتب اليه مجيبا له قصيدة منها

نبات فاسلفت التفضل والبرا • واوليت انعاما اوليت به الشكرا
وللسابق البادي من الفضل رتبة • يقصر بالتالي وان بلغ العذرا
اتتنا عذاراك اللواتي بعثتها • لتوسعنا علما وتلبسنا فخرا
فافصحن عن عذر وطوقن منة • وقلن كذا من قال فليقل الشعرا
فاولتها حسن القبول معظما • لحق فتى اهدى بهن لنا ذكرا
تناهى النهى فيها وابدع نظمها • خواطر ينقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت لواحظنا ضيا • وان نشرت فاحت مجالسنا عطرا
تناهبها قلبي مليا وناظري • فاعطيت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت نفسي في وشي رياضها • والقطب فكري بين الفاظها الدرا
تضاحكنا فيها المعاني فكلما • تاملت منها لفظة خلتها ثغرا

أخرى

فمن شيب لم تفترع غير خلسة • وبكر من الالفاظ قلت وجت بكرا
يظل اجتهادي بينهن مقصرًا • ويلبسي ظنوني دون غايتها حسرا
اذا رمت ان ادنو اليها تمنعت • وحق لها في العذل ان تظهر الكبرا
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلى • وقد صحبت تلك الشمايل والنحرا
فتمت لك النعمى وساعدك المنى • ومليت في خفض باعمر العمرا
كفتنا واياك المعاذير بينه • اذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرا
مدحت فعددت الذي فيك من علا • والبستني اوصافك الزهر الغرا
وما انا الا شعبة مستمدة لمغمر • رفيض منك فذ عمر البحرا
وقد كان ما بلغته من مقالة • انفت بها للفضل ان تالف الصغرى
اذا البلد المعمور ضاق برحبه • على ماجد فليسكن البلد القفرا
وكم ماجد لم يرض بالخسف فانبرى • يفادع عن هامانه البيض والسمرا
ومن علقت بنيل الاماني همومه • تجشم في اثارها المطلب الوعرا
فلا تشك احداث الزمان فانني • اراه من يشكو حوادثه معذرا
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلا • لتامل منهن المعونة والنصرا
وما غلب الايام مثل مجرب • اذا غلبته غابة غلب الصبرا

فقرله من كل فن

قال من قصيدة

يقولون لي كيف انقباضي وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا • من الذم اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما
فلم اقض حق العلم ان كان كلما • بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي • لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
اانشقى به غرسا واجنيه ذلة • اذا فاتباع الجهل قد كان احزما

وقال من اخرى

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع • فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني • ولم يك لي نسب فمن اين ارزق

ومن اخرى

على مهجتي تجني الحوادث والدهر • فاما اصطباري فهو ممتنع وعر
كاني الاقي كل يوم ينوبني • بذنب وما ذنبي سوى انني حر
فان لم يكن عند الزمان سوى الذي • اضيق به ذرعا فعندي له الصبر
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى • وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرما • على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه • مواقف خير من وقوفي بها العسر

ومنها

اذا قدموا بالوفر قدمت قبلهم • بنفس فقير كل اخلاقه وفر
وماذا على مثلي اذا خضعت له • مطامعه في كف من حصد النبر

وكتب على لسان غيره

اباحسن طال انتظار عصابة • رجتك كما يرجى لها الماجد الحر
وقد حان بل قد هان لولا المطال • ان يحل لهم عن وعدك الموثق الاسر
وقد فاتهم من قربك الانس والمنا • وحاربهم فيك اختيارك والدهر
فان كنت قد عوضت عنهم بغيرهم • فعوضهم راحا يزول بها الفكر
فانس الفتى في الدهر خل مساعد • وان فاته الخل المساعد فالخمر
فاما رسول بالنبيذ مبادر • والا فلا تغضب اذا غضب الشعر

وقال من قصيدة كتبها الى اخوين له يعتذر عن انقباضه عنهما واغبابه زيارتهما هو

ايا معهد الاحباب ذكرهم عهدي • ودم لي وان دام البعاد على الود
ولي خلق لا استطيع فراقه • يفوتني حظي ويمنعني رشدي
نفور عن الاخوان من غير ريبة • بعد جفاوا الوفا لهم وعدي
غلبت به طفلا فان رمت هجره • تابى واغرتني به الفة المهد

ومنها

كما الفت كفاك بالبذل والندى • فاعيا كما ان يمنعا كف مستجدي
على انني اقضي الحقوق ونيتي • وابلغ اقصى غاية القرب في بعدي
ويخدمهم قلبي وودي ومنطقي • وابلغ في رعي الذمام لهم جهدي
فان انتما لم تقبلا لي عذره • والزمتماني فيه اكثر من وجدي
فقولا لطبعي ان يزول فانه • يرى لكما حق الموالي على العبد

وقال

جفاؤك كل يوم في مزيد • وما تنفك تشمت بي حسودي
فان يكن الصدود رضاك فاذهب • فاني قد هبتك للصدود
فحسبي منك ان اهواك قلبي • وحسبك ان ازورك كل عيد

واهدى الى صديق له بعض اخوانه تحفة فيها فراخ وباقلا وباذنجان فقال على لسانه يذكر ذلك

ابا سيد السادات الا تظرفا • والا وصالا دايما وتعطفا
وساعدني فيه الزمان فخلته • تخرج من ظلمي قباب واسعفا
واهيف لو للغصن بعض قوامه • تقصف عارا ان اسميه اهيفا
تحين غفلات الوشاة فزارنا • تعرج عن قصد الطريق تخوفا
فما باشرت نعلاه موضع خطوة • من الارض الا اورثاه تصلفا
وتلحظ احداه العيون فتنثني • تساقط فوق الارض فرحا متعطفا
فقلت احلم ام خواطر صبوة • تصور ام نشر راكبه يوسفا
وفيم تجلي البدر والشمس لم تغب • احاول منها ان تحول وتكسفا
اما خشيت عيناك عينا تصيبها • وغصنك ذا ادمال ان يتقصفا
ولم يحذر الواشين من لحظاته • تقلب سيفا بين جفنيه مرهفا
فقال اشتيا قاجيتكم وصبابة • اليكم واكراما لكم وتشوفا
وليس الفتى من كان ينصف حاضرا • اخاه ولكن من اذا غاب انصفا
ومن قلم اعلم لفرط تحيري • اطير سرورا ام امرت تاسفا

فيا زورة لم تشف قلبا متيما • ولكنما زادت غرامي فاضعفا
فلما تمثلنا الهدية خلته • تمثل فيها بهجة وتظرفا
ولما مددنا نحوهن انا ملا • براها الضنا في حبه فتحيفا
الى باقلا حيث الا تقلته • بدا لي لما بي من هواه فنصفا
حملنا باطراف البنان ولم نكد • بنانا رها الحسن ان تتطرفا
وسودا تروت بالدهان وبدلت • بتوريدها لونا من النار اكلفا
كافواه زنج تبصر الجلد اسودا • وتبصر ان قرت لحيينا مؤلفا
لخلق حبيب خاف اكثار حاسد • فاظهر صدا ولم تعتقد الوفا
ومنتزع من وكراته شفيقة • يعز علينا ان يصاد فيعسفا
يغذي غذا الطفل طال سقامه • فحن عليه والداه ورفرفا
فلما بدت اطراف ريش كانه • مبادي نبات عند قطر تشرفا
تكلفه من بر نجي عظم نفعه • فكان به احفى واحنى وارافا
يزق بما يهوى ويعلف ما اشتهى • ويمنع بعد الشبع ان يتصرفا
فلما ترانه العيون تعجبا • وقيل تناهى ان تعدى واسرفا
اراق دما قد كان قبل يصونه • كذبحة معنى القلب وقع الجفا
تضرب حتى خلت ان جناحه • فوادي حينا ثم عوجل واتطفا
فجئ به مثل الاسير تمكنت • اعاديه منه بعد حرب وكتفا
له اخوات مثلها لفت بيننا • على مثل ما كان ازماننا تالفا
وقال لي الفال المصيب مبشرا • كذا الدما عشتما فتالفا
فيا لك من اكل على ذكر من به • تطيب بنا الدنيا تعطف ام جفا
ولم ار قبل اليوم تحفة متحف • اسر وابهى بل اجل واشرفا
علمنا به كيف التظرف بعدما • ومن عاشر الحر الظريف تظرفا

ابو الحسن علي بن احمد الجوهري

نجم جرجان في صنايع الصاحب وندمايه وشعرايه فسكن ذروة صناعة

الشعر في ريعان عمره وعنفوان امره ويتناول المرمى البعيد بقريب سعيه
وكان في اعطاء المحاسن اياه زمامها كما قيل ✱ جذع يبرّ على المذاكي القرّح ✱
وكان الصاحب يعجب اشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا
وتشابه وجهه وشمائله خفة وظرفا وتصرفه في الاعمال والسفارات
وعهدي به وقد ورد نيسابور رسولا الى الامير ابي الحسن في سنة سبع وسبعين
وتلمايه بملء العيون جمالا والقلوب كمالا وحين انكفا الى حضرة الصاحب
وجهه الى ابي العباس الضبي باصبهان فزوده كتابا بخطه ينطق بحقائق
اوصافه واخباره وهذه نسخته بعد الصدر
اوصافي لمولاي ادام الله عزه يودع الشوق اليه حبات القلوب كما يملأ له
بالمحبة اوساط الصدور ولا بها در ذا قدح فاثر في الفضل وخصل سابق في
خصال العلم الا وبار الحنين حشو ثيابه او يرحل اليه وتنيخ ركائب السير لديه
لاجرم انجل من يحضرني يطالبني بالاذن له في قصده وتهيل عزم الزمان
في الخطوة بقربه نعم وذوو التحصيل اذا احضر الذي يزلقه واحصفوا عروة
خدمته لعتقدوا انهم ان لم يعتمدوا ظله ولم يعتقلوا حبله كانوا كمن حج ولم
يعتمر ودخل ظفار ولم يحمر الا ان جميعهم اذا دفعته اندفع واذا اخذ عنه انقدع
غير واحد ملط ملحف مشتط يغريه الرد بالمراجعة ويغويه المنع للمعاوده
يقول بملء لسانه الى ان يسأم ويقتضي طول زمانه حتى يتبرم وكم جررته
على شوك المطل ونقلته من حزن الى سهل وصرفته على انجاز وعد بوعد
ودفعته من استقبال شهر الى انسلاخ شهر ثم خوفته كلب الشتاء واجعل
الربيع موعدا وحذرته وهج المصيف للخريف موثقا فلم تشغله بعماله بعد
عماله ووفاده بعد وفاده اريد في كل ان اصدفه عن وجهته واصده عن
عزمته ليس لغرض اكثر من ان السؤال منه والدفاع مني تساجلا والالتماس
منه والامتناع من جهتي تقابلا فلما خشيت صبابته باصبهان ان يردها
بل يجوبه مولاي ان يعتقدها تجني على قلبه او يحيف بمس من الجنون ثابت
عقله القيت على غاربه حبله وبردت بالاذن جمرات جوانحه فان يقل

مولاي

مولاي من هذا الذي هذا خطبه وهذه خطبته اقل من فضله
برهان حق وشعره لسان صدق ومن اطبق اهل جلدته على انه معجز بلدته
فلا يعد لجرجان بعيدا ولا قريبا ولا اختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله
ومن اخذ برقاب النظم اخذه وملك رق القوافي ملكه ذاك على اقتبال شبابه
وريعان عمره وقبل ان يكتهل الاداب وقبل جريه الى مد كتاب غلاب
ابو الحسن الجوهري ايده الله وانا وهو عند مولاي منذ حين وخصوص
بي كالصبح المبين الا ان المشاهدة الحاضرة ومعاينة الناظر مزية
لا يستقصيها الخبر وان امتد نفسه وطال عنانه ومرسه وقد الف الى
هذه الفضيلة التي فرع وبرع واوفى على ذوي التجربة والتقدمة فيها نفاذا في
ادب الخدمة ومعرفة بحق الندام والعشرة تقولا يملأ به مجلس الحفلة انصاتا
للمسموع الا اذا وجب القبول واعظاما للمخدوم الا اذا عرج الامر وظرفا
يشحن مجلس الخلوة حديثا يسكت به العنادب ويطاول البلابل فان اتفق
ان يفسح له في الفارسية نظما ونثرا طفح ادبه وسال ابيه فالسنة اهل
مصر الا الافراد بروق اذا وطئوا اعقاب العجم فيود اذا تعاطوا لغات العرب
حتى ان الاديب منهم المقدم والعليم المستوم يتلعثم اذا حاضر بمنطقه
كانه لم يدر من عدنان فلم يسمع من قحطان ومن فضول اخبار وفضله انه
يدعي الكتابة ويدا وسر البلاغة ويمارس الانشاء فيهذي فيه ما شاء
وكتب اخرجته الى ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم فوفق للتوفيق كله
صيانة لنفسه وامانة في ودائع لسانه ويده واظهارا لنسكه لم اعهده في مسكه
حتى خرج وسلم على نقده وان نقده لشديد لمثله ومولاي يجريه بحضرته
مجراه بحضرتي فطعامه ومنامه وقعوده وقيامه اما بين يدي او باقرب
المجالس لدي ولا يقولون هذا اديب وشاعر او وافد او زائر بل يحسبه
قد تحقق بين يديه اعواما واحقابا وقضى في التصرف لديه صبا وشبابا
وهذا انما يحتاج الى وسيط وشفيع لم يتشرم بره ولم يظهر طرره والا فسيكون
بعد شفيع من سؤله ووسيط من عداه فهناك يحمد الله دركه وحدوثه

ووجنة مطرقة، والكثر ما يفاخر نا بمناظر جرجان وصحاريها وزرفاتها وحواشيها فليملا
مولاي عينه من متنزهات اصبهان، نفسي طماحه ان يجف وجماحه ان يقل.
وشريطه اخري في بابه وهي انه ليس موضعا لماله، فسبيل ما يرزاه ان يكون
ما اقام في حجر، واذا اذن له مولاي في العود واصله بحظ، فما اكثر ما يباري البرامكه
بنثر ما يجا به الجمع، ومخرقا في مذاهب البذل، ونسبه للرياح الي الامساك والبخل.
فبينا نراه والثروة اقرب وصفيه حتى تلقاه والحاجة احد خصميه، ولم تدارك امره
فما ازداد الخرق الا وسعا، ولا يقل رتقا، وبها ونا لا يتسع تلافيها، وما كنت مع ابرامه
لا فسح له في الخروج، وامد له طول النهوض، مع ابتني السديد بحضوره، واستمتاع النفس
بعقله وجودته، غيراني ازرته من ينظر بعيني، ويسمح باذني، ومن اذا ارتاح
للدمن فقد ارتحت، واذا انشرح صدرا فقد انشرحت، **ونكتة اخري**
هي واسطة التاج، وفاتحة الرتاج، مولاي سمح بماله، مقرب لماله بخيل بجاهه ضنين
بكلامه، وابو الحسن لا يبتل العذر، او يصدق النذر، فيجعل جوده بلسانه ابلغ من
جوده ببنانه، وحقا اخر ان تصله الا كثر الارتفاع لا الا انتفاع، غيراني
ابنات عن سره، وعن سر فكره، وانقضت الخطبة والسلام
ولما انقلب من اصبهان الي جرجان مسرورا، لم تطل به الايام حتى اصبح مقبورا.

ملح من مقطوعاته في كل فن قال

ومعلف بالمسك في خديه . سطرا يسوق العاشقين اليه
ما جاه احد ليخطف نظره . الا تصدق بالفواد عليه

وقال

من عاصمي يا ابن ابي عاصم . من لحظك المقتدر الظالم
يا خاتم الحسن اعث مد نقا . صارت عليه الارض كالخاتم

وقال

يا ليل افدي اختك البارحه . ما كان ازكي ريحها الفايحه
كانت لها خاتمة لو درت . وجدي بها كانت هي الفاتحه

وقال

عشقت وكم من كريم عشق . وخفت وكم من حسود فرق
لقد سرق اللحظ منك الفواد . خلاسا وكم مثل قلبي سرق

وقال

يا حبذا الكاس من يدي قمر . يخطر في معرض من الشفق
بدا وعين الدجي مخمرة . اجفانها من سلافة الفلق

وقال يصف حب الرمان

وحبات رمان لطاف كانها . شذور ريا قوت لطفن عن الثقب
اشبهها في لونها وصفايها . بقطرات دمع وردت من دم القلب

وقال يصف الباذنجان

وباذنجانة حسبت حشاها . صغار الدر باللبن الحليب
تقمصت البنفسج واستقلت . من الاس الرطيب على قضيب

ولابن الرومي

اذا اجاد الذي يشبهه . واحكم الوصف فيه بالنعت
قال كرات الاديم قد حشيت . بسمسم قمعت بكيمخت

وقال في ليلة راكدة الهواهب فيها نسيم طيب

بادر الصهبا فالدهر فرص . وقد طاب نسيما وخلص
اهدت الريح الينا نسيما . خمش الارواح منا وقرص
فكان الكاس لما جليت . طرب الجو عليها فرقص
واذا خص زمان بمنى . فزمان الورد بالمنى اخص

وقال

وعارض كالبنفسج الغض . يزهى على صحن سوسن فضي
سالت عنه فقيل ذا احمر . درع ثوب الظلام للعرض
نظرت فيه فصد معتديا . وكاد بعضي يصد عن بعضي

وقال يستدعي صديقا له

عفا الدهر عنا واستقلت بنا المنا . وحث بنا ربع من الانس عامر

وضمت اكف الراح شمل صبابة . وجوههم ضرايـر

فان زرتني شوقا والا فانني . اذا احد حدا لسكر والشوق زايـر

وقال في معنى لم يسبق اليه

الا ايها الملك المعلى . اتلني من عطاياك الجزيله

بعبدك حرمة والذكر يخشى . ولا تحوج الي ذكر الوسيله

وقال يهجو

انظر الي امر عجيب قد حدث . قد يحبس الاصلع في بيت الحدث

ابو تميم هو شيخ لاحدث

وقال في ابي نصر الكاتب النيسابوري

اني قصدت ابا نصر بمسيلة . يقل وصفي اياها عن الكلم

فظل يرعد خوفا من مكالمتي . وكاد يسقط قرناه على القدم

فقلت نفسك اني وفد مكرمة . واذهب فانك في حل من الكرم

وقال فيه

حلوا الي عن ابي النصر . وقد اورد من حمق

بان الشيخ يستدخل . ايرين اذا استلحق

فما صدقت حتى قلت . للشيخ وقد اطرق

ايحوي الغمد سيفين . فقال الشيخ يا احمق

وما تنكر ان يعمل . ملاحان في زورق

وقال فيه ايضا

ابو النصر لقد ابدع . في ابنته بدعه

يحكو الي ان يبلغ . عرض الاير في دفعه

وذا من كاتب شيخ . عميد مثله شنعه

ولولا انه شيخ . تركنا عذله قطعه

وخليناه يستدخل . خمسا ثم او سبعه

ومن يجسد طست الشمع . يا قوم على الشمعه

غرر من قصائده قال من قصيدة

ايا سفيط الندى على الاقحوان . شاتك الان في الصبوح وشاني

انت اذكرتني دموعي وقد . صوبن بين العتاب والهجران

ان يكن للخليع فيك اوان . يتقضى المنى فهذا اواني

سحر مدنف وجو عليل . وصباح يميل كالنشوان

صاح ان الزمان اقصر عمرا . ان يراع المنى بصرف الزمان

رق عني ملاحف الليل فانهض . برقيق من صوب تلك الدنان

فهو عنها النواظر لما . حسبتها عصارة العقيان

كعصير الخدود في يقق الـ . وجه وكالدموع في الاجفان

ومن قصيدة في الصاحب يمدحه ويعتذر من خروجه بغير اذنه ويعرض بقوم اساوا المحضر له بجرجان

قليل لمثلي ان يقال تغشرا . وفارق مخضلا من العيش اخضرا

زمان كعتبي من حبيب تودده . اذا امر منه ادهر كن اشهرا

يقولون بغداد الذي استقت برهة . دساكرها والعكبري المعتبرا

اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا . واشرق مصباحا ونور عصفرا

ودجلتها العنا والزوناقصا . جناحيه يحكي الطاير المتحدرا

اذا رفع الملاح جنبيه خلته . يشقق من غيظ على الماء معجرا

وقمرة روض حسنها وحسينها . اذا الليل من بدر الزجاجة اقمرا

اذا رقصت حول المثاني بناتها . ترى كل جزء من فوادك مزهرا

وليل على النجمي سطت نجومه . على العين حتى اقبل ان يتصورا

يغور ويبديها الظلام كانها . عيون سكارى متنثين من الكرى

عكفنا على صهبا لو مرت الصبا بها . لاكتست ثوبا من الحسن احمرا

ندامى كان الدهر يعشق شملهم . فان عزموا يوما على البين انكرا

اذلك خير ام بساط تنوفة . تداماك فيها الغول والقهقه السهر

فقلت اما والله لولا اتقاته • لطال على العذال ان استترا
دعوني ومرّوا التغلبية انني • ارض بمرّ والتغلبيه عنبرا

ومنها

وعى الله مولانا الوزير ورايه • جوادا الى العليا لن يتعثرا
بمثل دنيا بين قلبي وناظري • فلست ارى شيا سواه ولا ارى

و منها

لقد طويت عن خطبتي صحف الندى • وقد كنت عنوانا عليها مسطرا
تخبر عيسى بالعراق وهمتي • بجرجان ابدت دهشة وتحيرا
حججت لعمر الله مكة معذرا • وكنت بحجي ذلك الباب اعذرا
رايك لدهرا ني ناهض بقوادم • فطيرني من قبل ان اتخبرا
وابصر ايابي نفتح ناظري • فاعميتني من قبل ان اتبصرا
رويدك لم اهجر علاك وانما • بخلت بنفسي ان تمل وتهجرا
وقدت فكنت النار تاكل نفسها • وسلت فكنت الما ينصب في الثرى
قدرت على قدري بعدلك فاقتصد • وكنت على قتلي بسيفك اقدرا
واقسم لو روبت بسيفك من دمي • لاورق بالود الصريح واثمرا
فكم مدبر بالود تلقاه مقبلا • وكم مقبل تلقاه بالود مدبرا

ومن قصيدة كتبها من دهستان الى الصاحب وهو على بعض ضياعها يصف تبرمه بها وخراب مستغله بجرجان

يا ليلة قصرت فطابت وانقضت • وافدت منها ظلمة وضياء
حميت بانفاسي نجومك فانبرت • يجذبن من برد الصباح رداء
ايدي ضعفت عن الاعنة فاقتنعي • بالكاس طرفا فالهوا بيداء
لولم تكن قدمي مقاصد همتي • لم ارض الا الفرقدين حذاء
نكبتني الايام في مستحضر قد • كان يسبق عدوه النكباء
ابقى الجفا منه ثلاث قوائم • مثل الاثافي ما بهن فناء
ولطالما ترك الرياح هبوبه • حسرى تخال امامهن وراء

هذا

هذا وقد اخذت بافاق المدى • كف الوزير توزع النعماء
وقد استقل بسيره بعلايه • يستعرض الشعراء والندماء
عيدا نوشروان فالمعشر • ضحوا باكواب واعفوا الشاء
بتفرق الدهقان فيه بنبته • فيرونها في كاسها حمراء
نسج الزمان من الندى لشاته • بيد السحاب علا له دكناء
واعير وجه الجو مما رفرفت • فيه الغيوم فاشبه الغبراء
وسجا اديم الارض من برد الضحى • جنى تراه في الاثار اثاء
ونعى الشتا الى بيتي اذ اراى • اعلاه ليس يكفكف الانداء
وسواريا لودبت فوق متونها • نمل هوت من اصلهن هباء
تلبث بلاي واصبحت • عرفا تهن عن اهلهن خلاء
اخشى الرياح اذا جرت من حولها • ابدا واحذر فوقها الانواء
قولا لمن ذم القوافي وادعى • ان القريض يهجن الرؤساء
ويقول بغيا هل تصرف شاعر • اوناقس العمال والضمناء
سائل دهستان الثغور بمن بلي • اعمالها عن حملي الاعباء
هيهات لا تخفى عيون قصايدي • اني خدمت ببعضها الوزراء
بها وصلت الى ابن عباد العلى • وخدمت تلك الحضرة الغراء
ومتى لثمت يديه او انشدته • لم اقنع بالمشترى فين حباء
فارقت بطحاء المكارم عنده • ونزلت ارضا بحرها شعثاء
معنى اللصوص ومنبع الشر الذي • افنى الرجال وحشم الامراء
قوم اذا شبعوا اتوا انعامهم • او اعدموا باعوا البنات اماء
مثل الثعالب ينبعش فان عوى • ذيب دخلن الايكة العوصاء
كانوا دعي معي فصرت كانني • عين تقلب منهم الاقذاء
وولايتي عزلا اذا لم اعتنق • باب الوزير وتلكم الالاء

ومن اخرى يصف فيها ضيق ذات يده وخراب مجرته وكثرة عياله ويهنى الصاحب ببنايه الجديد بجرجان

بيص لانواء الربيع اذا انبرت • واكره انواء الربيع وانكر
تظل جفوني كلما مر بارق • تطول الى خيط السماء وتقصر
حذارا على خاوي الجوانب مائل • يكاد بانفاسي عليه يقطر
لدى عرصات اصبحت عرفاتها • مناحل انظار تروح وتبكر
اساطين حلتها الشيوف كانها • قيام تثنت للركوع تكبر
ربي لي اعداي بها وتطيرت • برؤيتها العين التي لا تطير
يقولون هلا تستجد مرمة • وحالي منها بالمرمة اجدر
اذا كشفت الايام وجه تجملي • واظهرت الحال التي انا مضمر
فكل مكان للتبذل موقف • وكل لباس للتهتك مئزر
ثمانية يرجون صوب قصائدي • على انه من صوب طبعي انزر
يمدون اعناق النعايم الى يدي • وتفتح افواه السباع وتفغر
اذا رحت عن دار الوزير تبسطت • انامل تختال الندى تتشمر
يروق خطيبا مل بردي ومطرفي • ويحكيك عن الايه ويخبر
بنيت الى دنياك دنيا جديدة • هي الجنة العليا وانت المعمر
معارج مجد واحد بعد واحد • تعثر فكري فيها وتحير
طرائح عز لبنة فوق لبنة • تربع في صحن العلى وتدور
عمرت لعمري سوددا لا بنية • وهل سوددا الا بر ابيك يعمر

ومن اخرى

تثنى الى برد النسيم المرفرف • بيتحوى من قلبه المتشوف
تنسم انفاس الضحى لحشاشة • توقد من حر الغرام وتنطفي
تجافيت الا عن محاسن قهوة • احل اليها شملة المتظرف
دعوا مقلتي ستنصر الراح انها • سلالة مجد في علا له منيف

ومن اخرى

ذر الصباح علينا شملة السحب • وبلت الريح منها وانثنى الطنب
حكى النسيم فراح الغيث فانزعجت • ينفضن اجنحة من عنبر الزهب

لو لم يقل الا هذا ابن البيتين البيت لكان اشعر الناس
تشيع الحبوب بطرف حولها نمل • من الندى وتوادعها طرب
كفى لعواذلي اني لا ارى قدحا • الا شققت عليه جلدة الطرب
ان قيل تاب يقول الجد لم يتب • او قيل شاب يقول اللهو لم يشب

ومن اخرى

لو بارما اقتدحته النفس من همي • لصك ناصية الجوزا ملتهبا
لو ان ساعدي اليمنى يساعدني • على سود الجود صغت الارض لي ذهبا
يا مسرجا صهوات الريح منتجعا • قرب بحظك فان الجود قد قربا
لا تركب البحر الا بحر مكرمة • يسقي الفرات ولا يروي بحر ركبا

ومنها

سكنت روعتي حالي بعدما ادرعت • من اعتراض عوالي فقرها رعبا
فصرت منك اقوى بالغنى سببا • وادعي لمحلي في العلى نسبا

ومن اخرى

اذا ما اذل السابقون فانني • اذل بجهد الخدمة المتقادم
ورب مضل سابق بوفائه • وكم فاعل في نصحه الف قايم
سا خدم عمري ويخدم بابه • اذا مت عقبى خادما بعد خادم

ومن اخرى

قد كان امسك وجه الشعر مذ قطعت • يد الحوادث عن نعمايه علقي
فما نظمت لمعنى عقد قافية • الا نثرت له عقدا من العرق
وهذه كليات قد سهرت لها • اروي معالي مولانا على نسق
وقلت حين رايت الطبع ينسجها • نسج الربيع حواشي روضة العبق
عيسى خطرت ببال منه فاتسقت • له فرايد نظمي كل متسق

ومن اخرى

سر برباحداق النجوم مسمر • وملك باعراف السحاب مخيم
بعاد صروف الدهر في عرصاته • حيادا بسلطان السياسة ملجم

يرنم بفخر الدوله الدهر هد عنا • وتملك اعناق الخطوب وتحزم
مكارمه في جبهه الدهر غره • وسودده في عزم الدهر ميسم

ومن اخري

الصبح يرمق من حفون مجمر • والليل يرفع من ذيول مشمر
والجو في حجب النسيم كانما • يسعى اليه يد السما بمجمر
ريح تمايل بين انفاس الضحي • بممسك من نوبها ومعنبر
ملك شبيه النجوم اذا بدا • ومكابر بين مهلل ومكبر
يكفي القوافي انها بعنايتي • تختال بين سريره والمنبر
لو انها شعرت بعظم مقامها • لم تقتنع بعمومة في بحتري
ما زال يامل ان يعود الي المني • شعري بتشريف عليه مزرر
فبعث منه جوهريات ابت • ان لا تكون ضرائرا للجوهري

ومن اخري في ابي العباس الضبي باصبهان

اني ملكت عنان الراي من زمن • اذا اسعيت بمجد كان لي قدما
اني اهين جمان الدمع منتثرا • اذا رايت جمان العز منتظما
افدي بوجه هرندرنز وذوان • شربت ما جابني عندها شبما
تركت فيه على الحمبزد سكره • تشد وبذكري فيسجي طيرها نغما
محلة ما طرفت الدهر جانبها • الا عزمت على دهري كما عزما
اني اجيء بطاح اللهو آونة • اذا رايت محلي عندها حرما
كم تنثني لمع للشيب في لممي • عن ان الم باطراف الهوى لمما
وانما قلم التوفيق تحملني • الي فتي هل حيزوم العلي هما

ومن اخري في يوم ميلاده وتحويل سنه

يوم تبرحت العلي • فيه ومزقت الحجب
يوم اتاه المشتري • بشهاب سعد ملتهب
بسلالة المجد الفصيح • وصفوة المجد اللذرب
ملك اذا ادرع العلي • فالدهر مسلوب السلب

واذا تنمر في الخطوب • فيا لنار في حطب
واذا تبسم للندي • مطرت سحايبه الذهب
يا غرة الغرر الكريم • وابن مثلك للحسب
هذا صباح جلبت • سعوده عطل الحقب
ميلادك الميمون فيه • وهو ميلاد الادب
عرج عليه بمجلس • ريان من ماء العنب
واضرب عليه سرادقا • للانس ممتد الطنب
فرخ وعشش في المسرة • منه واستانس وطب

ومن اخري

بشعلة الراي تذكي شعلة الباس • ولذة المجد تنسي لذة الكاس
ما كل ما احمر للعينين منتظرو • ورد ولا كل ما يخضر بالآس
لبث المجهول بطرق المجد يتركه • ما كل غصن له ما تم ميّاس
لا تنفع المرء في الهيجاء شكته • حتي يشد لها شكة الياس
كل يشمخ عند السيف جبهته • ولا هوادة عند السيف للراس
الحق ابلج باد لا خفاء به والملك • اشوس لا يعنو لا نكاس
وليس كل ابتسام من اخي كرم • ضحكا ولا كل تقريب بايناس

ومن اخري في الحسن الحسني

لا عتب ان بذلت عيني بما احد • فقد بكي لي عوادي لما عهدوا
لو ان لي جسدا يقوي لطفت به • على العزا ولكن ليس لي جسد
تبعتهم ندما كان يمسكه • تعللي بخيال كلما بعدوا
يا ليلة غمضت عيني كواكبها • ترفقي بجفون غمضها رمد
اهوي الصباح وما لي فيه منتصف • من الظلام ولكن طال ما ابد
لو ان لي امدا في الشوق ابلغه • صبرت عنك ولكن ليس لي امد
بكيت دمعي في الهوي جلدي • وهل سمعت بباك دمعه جلد
قالوا الف رباحي فقلت لهم • الحب هل وادراك المني ولد

ابدي محاسن حتى انه بلد • طلق النهار ولكن ليله نكد
اذا استحب بلاد للمعاش بها • فحيث ما نعمت حالي به بلد
وللمكارم قوم لا خفاء بهم • هم يعرفون بسيماهم اذا شهدوا
لله معشر صدق كلما نلبث • على الورى سورة من مجدهم سجدوا
ذرية اظهرت طه بجدهم • وهل ابي بابيهم حين ينتقد
وان تصنع شعري في ذري كرم • فابن النبي فشعري فيك مقتصد

ومنها

اصبت فيك رشاي غير مجتهد • وليس كل مصيب فيك مجتهد
بسطت عرضا من فناء الدهر مكرمة • طرائق الحمد في حافاتها قدد

ومن اخرى

يصف فيها سقامه وكربه ويشكو تاخر جوابه عن عيادته يخاطب بها ابا الفتح محمد بن صالح ليعرضها في مجلس الصاحب

قلت لما تاخر العواد • اي سقم عليه لا يعاد
مالكم اخوة الرخاء ومالي • كل ايامكم نوى وبعاد
فان صددتم عني صدود التقالي • لسقامي كان سقمي وداد
ان تجنبتم عدوي فلم لم • اعلمكم بالهوى وسقمي سهاد
ملني مضجعي وعاف نديمي • مجلسي واحتوى جفوني الرقاد
طرز السقم ما كسانيه بالعز • فهذا حتف وهذا حداد
لي وشاح من الضنا ونجاد • ووساد من الاسى ومهاد
قلبي ينفي بناني وكل شيء • وعناني ويتقيني الجواد
وتناست يدي مناولة الكاس • وسمعي ما يقرا العواد
لو سوى العز تاليني مرضتني • خدمة دونها الشباب المعاد
قد لوى بي عن جنة العز سقمي • ويح نفسي كان سقمي ارتداد
روضة نورها العلى وعذبن • كل اكنافه ندى مغتاد
باعد العز بين عيشي وبيني • فبياض الزمان عندي سواد
يا ابا الفتح قد تفردت عيني • بمنى لا يحصها الاعداد

بلغ

بلغ المجلس الرفيع سلامي • واشتياقي وقل سقاك العهاد
واجتهد ان تقبل الارض عني • حيث لا يستطيعه القواد
جنبتيه والوزير في معرض الفضل • ويهتز غصنه المياد
وتغنم حيث التسنم فيه • ان نشر السلطان غيم مصاد
ثم قل ان حال خادم مو • لانا الحال يملها العواد
سقم مجحف وعظم كربه • واختصاص بكربة وانفراد
كل عضو مني له حسرات • واشتياق كان كلي فؤاد

ومن اخرى

قولا لعاذلتي جمحت فلم ارد • الا لجاجا في الهوى وجماحا
جنح الظلام فبادري بمدامة • بسطت اليك من العقيق جناحا
صهبا لو طافت بها قمرية • اذ كنت عليها ريشها مصباحا
رعت الزمان ربيعه وخريفه • فانت تبث الورد والتفاحا

ابو معمر بن ابي سعد بن ابي بكر الاسمعيلي

جمع شرف النفس الى شرف الطبع وكرم الاب الى كرم النسب واستولى على امد الفقه في اقتبال العمر وحسن تصرفه في الشعر حتى كتب لصاحب في وصف قصيدة نفذت منه فصلا من كتاب طويل الى ابيه ابي سعيد.

وهذه نسخة الفصل

وبعد فهل اتاك حديث لا عجاب منا وقد طلعت من ارضك فقوم الفقر وغرة الغرر وحديقة الزهر وخليفة المطر تلك حسنه انتشرت عن ضوئك وغمامة نشات بنوئك ونار قدحت بزندك وصحيفة فضل طبعت على نقدك وانها لفضيلة ولدنا ابا معمر عمره الله ما اختار وعمر به الرباع والديار خطت بالاقدام الاجادة وقطعت مسافة الاصابة وسعت الى كعبة القبول وحلت حرم الامن حين الحلول ملبية وقد تعرت من لباس التعمل وتجردت عن عطاف التبذل فلم تدع منسكا من البر الا قضته ولا مشعرا من الفضل الا عمرته.

ولا نمعوا من العلم الا شهدته • ولا نحصينا من الفهم الا حصرته • واجتمعنا حولها وانا لا اعدادجه • وفينا واحد يقال انه امه • كانا عديد الموسم يعظمون الشعائر ويعلقون الستائر • ويحتضنون الملتزم • ويلمون المستلم • وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر اسرع من اللمح البارق • نعم ومن اللمع الخاطف • واخف من سابق الحجيج وان كان للمثل الاعلى لبيت الله العتيق • فاحمد الله اذ قرن فضل فتانا بفضلك وجعل فرعك كاصلك • وانبت غصنك على شجرك • واشتق هلالك من قمرك • وارانا من ظهرك • من يجد على نجرك • ويصل نجره بنجرك • ويشيد من بناء الدراية ما اسست • ويسقي من شجر الرواية ما غرست

قال مؤلف الكتاب

فمن غرر شعر ابي معمر قوله من قصيدة في الصاحب

ما عهدت القضيب ينهض بالحقف • ولا البدر للتمام استسرا
حبذا الطارق الذي زار وهنا • فاعاد الظلام اذ زار فجرا
تمل العطف وهو ما نال خمرا • عطر الجيب وهو ما مس عطرا
وللجاحر بالملم منه • حير في ببدل العين احرى
ضمني ضمة الوداع فعاد الشفع • منا عند التعانق وترا
وسقاني بفيه خمرا برودا • عاد بعد الفراق في القلب جمرا
ملك طوعه الملوك علاء • وهو طوع العفاة جاها وقدرا

ومنها

ملك اتهب العروض واضحى • العرض منه على البريه خطرا
ملك لا يرى سوى الحمد مالا • لا ولا الكنز غير ما حز شكرا
فاذا المحل حل حل غماما • واذا النقع ثار ثار هزبرا
واذا ما افاد كان كعبا • واذا ما افات نهنه عمرا
واذا ما سطى تطاول جمرا • واذا ما حبا تطول سترا

وقوله في وصف الثلج

لك الخير من سار مغان على السرى • نصبنا قرى الارض القضا لمقري
اجاز الدجى حتى اناخ الى الضحى • فلا بصبه غير الشوا كل والذرى
وجئنا وقد بات السما الى الثرى • وغاب الاديم الارض عنا فما يرى
كان غيوم الجو صواغ فضة • تواصوا برد الحلي عنها الى الورى
وللقطر نفحات تصوب خلالها • كصوب دلاء البير اسلمها العرى
لقد عم احسان الشتاء وبرده • بلى خص رباب لدساكر والقرى

وقوله

وليلة من الليالي القاسيه • مدت ظلاما كالجبال الراسيه
فغادرت كل الورى سواسيه • البيض دهما والعراة كاسيه
لبستها والصبر من لباسيه • بهمة على الاسى مواسيه
وبنعة صلبية لا جاسيه • حتى شممت الصبح في انفاسيه
فالصبر صبر النفس لا عن ناسيه

وكتب اليه بعض العصريين من اهل نيسابور

يا فريدا في المجد غير مشارك • عز بارتك في الهوى وتبارك
يا ابا معمر عمرت ولا زالت • سعود الافلاك تعمر دارك
يا هلال الانام قد كتب الايام • في دفتر العلى اثارك
ولسان الزمان يدرس في كل • مكان على الورى اخبارك
سيدي انت من نشق عبارك • بابي انت من يروم فخارك
انت من فيه خالق الخلق بارك • وحبا العلى وزكى نجارك
ما ترى في مناسب لك في بلاء • داب قد صار دابه تذكارك
شوقته اليك اوصافك الغر • فجاب البلاد حتى زارك
هل تراه اهلا لديك اهلا الان • فحط باط العلا ابثارك
فهو ضيف قراه انفس علق • فاقم الود واسقه اشعارك
ويمل الطلام في ظل عيش • منعم لا يمل قط جوارك

فاجابه بهذه الابيات

زارك الغيث وانتحى القطر دارك • كلما النعت صوبه وتدارك

فلها من نداك ديمه قصل . طبقتها فاظهرت اثارك
ولها من علاك شمس حوتها . فهي تجلو على الورى انوارك
وبها منك للعلوم بحار . جاوزتها فمن يخوض بحارك
يا قريبا في البر ما يتجافى . وبعيدا الى مدى لا يشارك
وبديع الصفات فلو رمت . حصر ما احصرت فخارك
جاناً نظمك البديع فقلنا . الروض لما اعرته او اعارك
هو روض اطاعك الحسن فيه . فاطاع الاحسان فيه اختيارك
وسطا بالبياض خطك حتى . مد ليلا وما خلعت نهارك
وتباهيت في الخطابة حتى . عجز القران ان يشق غبارك
راعه شاوك البعيد ومن . يجري ويجري اذا راى مضمارك
فانني حامد القريحة يستشعر . ان الاشعار تشعارك
يا كريما صمت عليه المعالي . فادرعها واشدد بها ازرارك
فاصحب الفخر والمعز في الخير قدما . واقض في طاعة الذي وطارك

القاضي ابو بشر الفضل بن محمد

صدر كثير الفضل جم المناقب جزل الادب فصيح العلم حريص على اقتناء الكتب وله يقول الصاحب وقد اعتل .

تشكى الفضل من سقم عراه . فان الفضل اجمع من ابينه
وما دبعقوبي يشكو جواه . كما يجنو القرين على قرينه
وقلت له وقاك الله فيه . فان السعد يطلع من جبينه
هو العين التي بصرت منها . وما رسواد عيني في جفونه
ستفديه بميني لا شمالي . فعين المرء خير من يمينه

وكان ولاه قضاء جرجان فلما انقضت ايام الصاحب وعاد الامير شمس المعالي من خراسان الى مملكته ولاه قضاء قضاته مضافا الى رياسة جرجان وله شعر ينطق بلسان فضله كقوله من قصيدة في الامير شمس المعالي

سنة اقبلت مع الاقبال . وزمان من الميامن حالي
رفرفت فوقنا سحايب نعمى . مطرتنا السرور في كل حال

ومنها

وقد راه خليفة الله في الارض . فريدا فقال للاقبال
ما رأينا له مثلا وهذا . لقب مثله فقيد المثال
عانق اللفظ وفق معناه فانظر . كيف انس الاشكال بالاشكال
ولذا نوءمين كالجسم والروح . بعيدين من سماء المنال
ومعال مشتقة من معان . ومعان مشتقة من معالي
لم ينل من حباه مثل الذي نلت . ولا قيل في علاه مقالي
وبيتيع الذي يشيد من المجد . وقولي يسير كالامثال
لي من سيبه ضياعي وافراسي . ودوري واعبدي وبغالي
حرس الله ملكه ووقاه . في بقاء يطيب بالامهال
سايس الملك سالم النفس . طلق العيش مستوفيا شروط الكمال

ابو القاسم العلوي الاطروش

من نازلي استراباذ وافاضل العلوية واعيان اهل الادب كتب الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر نسختها الشيخ ادام الله عزه قد علقني من مودته ما لا ازال احرص عليه وافادني خطا كثرت المنافسة مني فيه اذ هو الاجل الذي لا يجاري الى غاية طول وكرم طبع وان من علق منه سببا واستفاد منه ودا فقد احرز الغنيمة البارده وفاز بالخير والسعاده ورجوت ان يكون الحال بيننا ابلغ اذ محله عندي المحل الذي لا يتقدمه فيه احد وشغل قلبي بانقباضه عني مع الثقة الوكيد بان يمعمور المحل عنده موفور الحظ من رايه وعنايته لا اعدمني الله النعمة ببقائه ودوام سلامته والهضني بالحق في شكره وما هو الا قصر النفس على تطلب محمدته والسعي بها الى مرضاته وقد كتبت في هذه الرقعة ابياتا مع قلة بضاعتي في الشعر

وكرم معرفتي بان من اهدي اليه الشعر الجيد المطمع الممتنع المصبوب في قالبه فكما حمل التمر الي هجر والعصب الي اليمن . وهي

ياوافر العلم والانعام والمنن . ووافر العرض عن الشحم والسمن
لقد تذكرت بيت الموصلي لما . اري من الفاظك العاري من الدرن
ياسرحة الما قد سدت موارده . اما اليك طريق ياابا الحسن
اني رايتك اعلي الناس منزلة . في العلم والشعر والاراء والفطن
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة . تصيغي المودة عند السر والعلن
الي نفسي من لقياك الجنس من . نصيبه من وجه سلم علي احن
لقد نمتك ثقيف يا علي الي . مجد سيبقي علي الايام والزمن
مجد لوان رسول الله شاهده . لقال ابه اباآسحق للفتن
صلي الاله علي المختار من رجل . ما ناحت الورق فوق الايك والفنن

فان وقع فيها خطل او زلل فعلي الشيخ اعتمادي في اقالة العثرة . وصرف الامر الي الجميل الذي يوازي فضله . ويشاكل نبله لاني كنت من قبل اهدي البيت والبيتين الي الاخوان . وبعد العهد به الان . فان راي اراه الله محابه ان يتامل ما خاطبته به فعل ان شا الله تعالي

وانشدت له في بعض رؤسا جرجان

خليلي قرامن الدهر خذا . خذا حذرا من وداده حذا
يكني بسعد ونحس حدا . وكل الخلايق منه كذا

ابو نصر عبد الله بن محمد العالي الاستراباذي

انشدني ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي قال وجدت بخط العالي هذه الابيات له من قصيدة في الامير شمس المعالي

لله شمسان قد كبر الخير هما . وللموته النقصان ملتزم
ازري بتلك سنا من غير معرفة . فيها وزين هذا المجد والكرم

يا

يا ايها الملك الميمون طايره . وخير من في الوري يمشي به قدم
لو كنت من قبل نزعانا وتحرسنا . لما تهدي الينا الشيب والهرم

وانشدني له غيره .

دمعي يفيض ولا يغيض كانما . من ما ذاك الوجه حاد بمده
واري فوادي فوق جمر محرق . فكانه من فوق جمرة خده
وجه اعار الصبح من مبيضه . شعر اعار الليل من مسوده
وكان وجنت الكست من وصله . وكانما الصدع الكتبي من صده

فصل في ذكر شعرا طبرستان

ابو العلا السروي

واحد طبرستان ادبا وفضلا ونظما ونثرا . وقد تقدم ذكره فيما جمعه ابن العميد من منشا كلة الادب . وما كان يجري بينهما من المساجلة في المكاتبة . وله كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح . فمنها قوله

مررنا علي الروض الذي قد تبسمت . ذراه وارواح الاباريق تسفك
فلم نر شيا كان احسن منظرا . من الروض يجري دمعه فهو يضحك

وقوله من قصيدة .

اما تري قضيب الاشجار قد لبست . انوارها تنثني بين جلاس
منظومة كسموط الدر لابسة . حسنا تبيح دم العنقود للحاسي
وغردت خطبا الطير ساجعة . علي منابر من ورد ومن آس

وقوله في النرجس

حيي الربيع فقد حيا بباكور . من نرجس بهار الحسن منكور
كانما جفنه بالغنج منفتحا . كاس من التبر في منديل كافور

وقوله

وتفاحة قد همت وجدا بطرفها . فما شعر ذي حذق يحيط بوصفها
اشبه بالمعشوق حمرة نصفها . وبالعاشق المهجور صفرة نصفها

ومعشوق الحركات يحسب نصفه

وقوله في الغزل

ومعشوق الحركات يحسب نصفه * لولا التمنطق بائنا من نصفه
يسعى اليك بكاسه وكانما * يسعى اليك بخده في كفه
يا من يسلم خصره من ردفه * سلم فواد محبه من طرفه

وقوله من قصيدة

ذو طرة كانما ركب في * صفحة الفضة شباك سبج
وعارض الما في رقته * تزهو به وجنة ذات وهج
كانما ساج ديباجته * من ورق النسرين والورد نسج

وقوله

يا قلبه عن شغل قلبي بغيره * فقلت رويدا انما انت اول
فقال دع العذر الضعيف فليس من * يولي على امر كمن هو يعزل

وقوله من قصيدة

حي شيبا لغير رحيل * وشبابا مضى لغير اياب
اي شي احسن من عاج مشيب في ابنوس شباب

كتب اليه شاعر غريب يشكو اليه حجابه ابياتا اولها

جيت الى الباب مرارا فما * ان زرت الا قيل لي قد ركب
وكان في الواجب يا سيدي * ان لا ترى عن مثلنا تحتجب

فاجابه على ظهر رقعته

ليس احتجابي عنك من جفوة * وغفلة عن حرمة المغترب
لكن للدهر نكد خاين * مقصر بالحر عما يجب
وكنت لا احجب عن زاير * فالان من ظلي قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران

يا لورد في وجنتيك من لطمك * ومن سقاك المدام لم ظلمك
خلاك ما تستفيق من سكر * توسع شتما وجفوة خدمك

مشوس الصدغ قد ثملت فما * تمنع من لثم عاشقيك فمك
تجر فضل الردا منخلع النعلين * قد لوث الثرى قدمك
اظل من حيرة ومن دهش * اقول لما رايت مبتسمك

ابو العباس سعد بن احمد الطبري

شاعر مفلق محسن مبدع ممتد الاوضاح والغرر في شعر الصاحب وهو المقابل من قصيدة فيه اولها

الدمع يعرب ما لا تعرب الكلم * والدمع عدل وبعض القوم متهم

ومنها

اما يد الصاحب اليمنى فاكرم ما * يد تصاحب فيها السيف والقلم
وللاعنة يسري في اناملها * اعنة الرزق والاجال تنتظم
تخالف الناس الا في محبته * كانما بينهم في حبه رحم

ومنها في وصف افراس قيدت اليه من فارس

زارتك من فارس الغنا ناشزة * اعرافها وابدانها العتق والكرم
كان اعينها وبين ارجلها * فالعين آمرة والرجل ترتسم
من كل اشهب لم تكحل بشهبته * عيناه فهي تدري ما الظلم والظلم
ومن اغر يراع العاشقون له * كان غرته ثغر ومبتسم
وكل ادهم عمت جسمه شيه * لجد قوم يحوك الشر فاصطلموا

ومنها في وصف الخلعة

وخلعة تاسر الاحداق مجمله * بالنور للشمس من لالايها سقم
وصارم لم يودع قط مصحفه * الا وقد ودعت اعناقها القمم
كالكوكب الفرد لكن ان رجمت به * شيطان حرب طرت اوصاله الرخم
يلقى السيوف بوجه مثل وجهك لم * يطلع من الغمد الا قبل يبتسم

ومنها في وصف السكين والدواة والاقلام

ومطفل من بنات الزنج مرضعة * من لم تلده ولم يخلق لها رحم

حتى اذا وضعت عادت اجنتها • الى حشاها فلا طلق ولا وحم
اعجب لاطفالها تبكي عيونهم • ان ارضعتهم ولا يبكون ان فطموا
الآف مذ روبه ان بابعتهم • في الدبج صحوا وان عنقتهم سقموا

[بجدود]

ومنها في وصف الدست

وحوله لم تول الصبح صبغتها • ولم تحط بها اثقالها الديم
تعطو العيون اليها والسقاه فيجتني الغلى وهي لا اسهما حرم
تفتر عن مثل عباد ولا عجب • فالاسد يفتر عنها الروض والاجم

[نرثوم]

ومن اخرى

بدويه ضربت على محرابها • ايدي الغريب من القنا اسدادا
ممن بعد الوحش اهلا واهلا وطنا • واكبادا لاعادي زادا
قالت وقد حسبت على ذراعها • فتمكنت فوق النجاد نجادا
اوهي قناتك بعدنا احمل القنا • فطفقت تحمل منكبا منآدا

ومنها

باهذه متن الوزير حنونه • واذا شكوت اليه عاد فرادا
صبت على يمينه فكانما • صابت على يمينه حسادا
فالعز ضيف لا يراه بربعه • من لا يرى بذل التلاد تلادا
والجو اعلى كعب فبلنا • فمضى جوادا بعم مان جوادا
اعزت يمين ابن الامين وقبضها • بفنائه الوراد والوزادا
ودعت بني الامال من اوطانهم • فاستوطنوا الاكوار والاقتادا

ومن قصيدة في ابي علي الحسن بن احمد

لاخت بني نمير في فوادي • صدا اعنا على الماء النمير
ليالي كان عصيان المشير • الذ لدي من ازي مستور
وينظمنا العناق ولا رقيب • يرقعنا سوى القمر المنير
وعشتني بمثل الكرم وحف • وبنا علق من اشهى الخمور
ولا كرم سوى شعر اثيث • ولا خمر سوى خمر الثغور

اروضتنا سقاك الله هل لي • الى افياء دوحك من مصير
غنينا في ذراك على غناء • يوافق رجعه سجع الطيور
وكم في فرع اصلك من صفير • وكم في اصل اثلك من زفير
واحشاء يولفها الحشايا • كتاليف العقود على النحور
وشدو يرقص الاعضا منه • وكم لا يميل عراك زير
فيالك روضة راعت وراحت • رضى الابصار من نور ونور
اطاعتها عيون الغيث حتى • جرت الشكر السنة الشكور
كسون ظهورها ما تكتسيه • بطون الصحف من فكر الوزير
اذا الحسن بن احمد رق حبله • يلف بها السهول على الوعور
غرابيب تحمل الفرسان شوسا • كعقبان يمتطي بالصقور
فقل في حومة تعطي بنيها • ببيض الهند بيضات الخدور
اوليك معشرهم نفوس • تكلفهم جسيمات الامور
شعاب المجد سائلة عليهم • ومن ينهي الشعاب عن البحور

ومن اخرى

لله ما جمعت على عشاقها • تلك العيون ولحظها السحار
فصفاحها احداقها ورماحها • لحاظها وطعانها الاثار
وحرابها في حربها لمحبها • اهدابها وشفارها الاشفار
سارت امامة فبك سيرة اهلها • في كل من يمت عليه نار
قوم اذا ابتسم الصباح اغاروا • في كل حي اعدوا ام غاروا
ياهذه هلا علقت فعالهم • فيمن يحنوا لجوارهم فاجاروا
لن يستجيب خمارها لمحبها • حتى يخاض الى الخمار غمار
بكرت يشيعها الفتى العطار • وتغيب في طلابها الاخطار
قالوا استوحدك الربيع صفاتها • فلحسنه من حسنها تذكار
فوجدت جبي مرها في فعله • وكلاهما في فعله مكثار
يبكي ويضحك والدموع غزيرة • ويبين في استعبراه استعبار

غبطت بما علقته من انقابها ... ساعاته فكانها اسحار
وتبلجت صاله وتبرجت ... فكانما ابكاره الابكار
انظر الي النيروز كيف سبوقه ... سحب باجفان المحب غزار
سحب متي سحبت على هام الربي ... اذيالها فغبارها الامطار
فالارض ارض والسما كانها ... روض ولكن زهرها الازهار
ومصرعين من الخمار وما هم ... عنوا الستور وعلى السرور وجمار
جمعوا على الفلك الدوار فكاسهم ... فلك بما يهوي النفوس مدار
ولاهم الاستاد مولانا المنا ... فتر شفوا من عيشهم ما اختاروا
يا دولة الحسن بن احمد حيني ... ملطا ردا الليل البهيم نهار

ومنها في وصف القلم

لما زممت الدهر عن افعاله ... فله بانثا الزمام عثار
حملت الدهر اطما مخطفا ... تعنو له الاسماع والابصار
وسترت عور الدين والدنيا به ... فكانه من صنعة مسمار
اعجب به يجري على بافوخه ... زهوا ويجري بخته الاقدار
فكانما الفلك المدار بعينه ... وسعوده ونحوسه اطوار
جمعته والرمح الاصم ولادة ... وله من السيف الصقيل غرار

ومن اخرى في ابي العباس الضبي

واني وافواف القريض احوكها ... لاشعر من حاك القريض واقدرا
كما تضرب الامثال وهي كثيرة ... مستبضع تمرا من اهل خيبرا
ولكنني املت عندك مطلبا ... انكبه عن من وراي من الوري
الم تران ابن الامير اجارني ... ولم يرض من ادرايه لي سوى الذرى
واوطاني الشعرى لشعري منعما ... ليفطمني عن خلفي السبه والسرى
ولي امل شدت فوادي عداته ... ثلاثة اعوام تباعا واشهرا
غدا الدهر عنه كي يفوز بشكره ... فكن عند ظني شافعا ومذكرا

ومن اخرى

اصبحة

اصبحت النيروز خير صبيحة ... حيت بها الانوا والانوار
فبكل شعب روضة معطار ... يفتر عنها دمية مدرار
باشرتها الافنان في اشجارها ... نشوى فما ستختها الاشجار
وتبرجت ازهارها وتبلجت ... فكانما ازهارها ابصار
وتحدثت عنها الرياض كانما ... بين الرياض وللاسرار سرار
وعصابة للروض من قسماتهم ... روض ومن انوارهم نوار
يتذاكرون على علاك فتلتقي ... الكاسات والاوتار والاشعار

ابو القاسم العلوي الطبري

هو الذي يقول فيه الصاحب

ان ابا هاشم سيد الشرف ... مادحه آمن من السرف
حل من المجد في وسايطه ... وخلف العالمين في طرف

وابو هاشم هو القايل

واذا الكريم نبت به ايامه ... ولم ينتعش الا بعون كريم
فاعن على الحطب العظيم فانما ... يرجى العظيم لدفع كل عظيم

وكتب اليه الصاحب وقد اعتل

ابا هاشم مالي اراك عليلا ... ترفق بنفس المكرمات قليلا
لتدفع عن قلب النبي حزازة ... وتدفع عن صدر الوصي غليلا
فلو كان من بعد النبيين معجز ... لكنت على صدق النبي دليلا

وكتب ابو هاشم الى الصاحب

دعوت اله الناس شهرا محرما ... ليدفع سقم الصاحب المتفضل
الي بي اوهجتي فاستجاب لي ... فها انا مولانا من السقم ممتلي
فشكر لربي حين طول سقمه ... الي وعافاه ببرء معجل
واسال ربي ان يديم علاه ... فليس سواه مفزع لبني علي

فاجابه الصاحب

أبا هاشم لم ارض هاتيك دعوة • وان صدرت عن مخلص متطول
فلا عيش لي حتى تدوم مسلمًا • وصرف الليالي عن ذراك بمعزل
فان نزلت يومًا بجسمك علة • وحاشاك عنها باعلا بني علي
فداديها في الحال غير موخر • الى جسم اسمعيل دون تحول
والله اطال الله بقا مولاي الشريف ما علمت ولو علمت لعدت اعناه الله •
بحسن العادة عن العيادة وهو حسبي •

ولابي هاشم الى فخر الدوله

يا فلك الارض وبحر الورى • وشمس ملك ما لها من مغيب
دعوت مولاك بنيل المنى • وقد اجاب الله فهو المجيب
فقال خذ ما شيت مستوليًا • ودبر الدنيا براي مصيب
يا من كتبنا فوق اعلامه • نصر من الله وفتح قريب

الباب العاشر

في ذكر الامير السيد شمس المعالي

وايراد نبذ مما استفر عنه طبع مجده والقاه بحر علمه على لسان فضله

وقد آن ان اختم هذا الجزء الثالث من كتابي هذا بذكر خاتم الملوك •
وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان • ومن جمع الله له الى عزة الملك •
بسطة العلم • والى فضل الحكمة نفاد الحكم • فاوصافه لا تدرك بالعبارات •
ولا تدخل تحت العرف والعادات • وان اعمل كتابا في اخباره وسيره • وذكر خصايصه
وماثره التي تفرد بها عن ملوك عصره • فاني اتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار •
بلاغته التي هي اقل محاسنه وماثره • واكتب فصولا من عالي سطره ••
مختومة ببعض ما ينسب اليه من شريف نظمه •

ما يجري مجرى الامثال من كلامه

الكريم اذا وعد لم يخلف • واذا نهض لفضيلة لم يقف • الرجا كنور في كمام

وفيها انا

والوفا كنور في ظلام • ولا بد للنور ان ينفتح وللنور ان يتوضح • العفو
عن المجرم من مواجب الكرم • وقبول المعذرة من محاسن الشيم • بر يد الشفيع
توري نار القداح • ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح • الوسايل اقدام ذوي
الحاجات • والشفاعات مفاتيح الطلبات • من قعد بنكاية الايام • اقامته
اغاثة الكرام • من البسه الليل ثوب ظلمايه • نزعه عنه النهار بضيايه • قوة
الجناح بالقوادم والخوافي • وعمل الرماح بالاسنة والعوالي • اقتنا المناقب •
باحتمال المتاعب • واحراز الذكر الجميل بالسعي في الخطب الجليل • الدنيا دار
تغرير وخداع • وملتقى ساعة لوداع • واهلها منصرفون بين ورود وصدور
صايرون خبرا بعد اثر • غاية كل متحرك سكون • ونهاية كل متكون ان لا يكون •
وآخر الاحيا فنا • والجزع على الاموات عنا • واذا كان ذلك كذلك • فلم التهالك
على هالك • حشو هذا الدهر احزان وهموم • وصفوه من غير كدر معدوم •
اذا سمح الدهر بالحبا فابشر بوشك الانقضا • واذا اعار فاحسبه قد غار •
للدهر طعمان حلو ومر • وللايام صرفان عسر ويسر • والخلق معروض على طوريه
مقسوم الاحوال بين دوريه • لكل شي غاية ومنتهى • وانقطاع وان تجدد
المدى • ترك الجواب داعية الارتياب • والحاجة الى الاقتضا • كسوف في وجه
الرجا • همّ المنتظر للجواب ثقيل • والمدى فيه وان كان قصيرًا طويل • النجيب
اذا جرى لم يشق غباره • والشهاب اذا سرى لم يلحق اثاره • من اين للضباب •
صوب السحاب • وللغراب • هوي العقاب • هيهات ان تكتسب الارض لطافة
الهوى • ويصير البدر كالشمس في الضيا • كل غم الى انحسار • وكل عال الى انحدار •

فصل

ايحسن الشيخ ان يحرس عنه السنة الحمد • ويلتوي عليه حواجب المجد • فقد
اصبح صبح ذلك الامر • وصار مطلوبا في ليلة القدر • فان كان انزله من قلبه
ناحية النسيان • وباع جليل الربح به في سوق الخسران • فيستحي له فضله •
من فعله • وليغني به نابا عني في عذله • وان كان لعذر دعاه الى التواني • فقد ابى
ذلك علي سر التواني • وكلا فان كرمه يراوده عن اشرف الخصال • ويابى

وبابى له الا محاسن الافعال •

فصل

عاد فلان وقد علته بشاشة النجاح وذبت فيه نشوة الارتياح • تلوح مسرة اليسر على جبينه وتصيح بانقضا العسر اسرة يمينه •

فصل

واما اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه فلم يكن على انما احسبه الا لخلة واحدة وهي انه وجد فيه في غير اهله فاستغربه وفرعا في غير اصله فاستبدعه وقد يستعذب الشرب من منبع الزعاق ويستطاب النهل من مخارج النهاق ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرته وارخا العنان فيه بمشهده كنت كمن صال بوقاحة الحجر وكاس بقباحة القمر ولا كلام فيما مضى ولا عتب مع ما اتفق وجرى •

توقيع له

• قبيح بمن سمو همته • الى قصد من تعلو عنه قيمته •
• ان يكون على غير معرجته • او الى سوى بيته زيارته وحجته •

ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر

قل للذي بصروف الدهر عيرنا • هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا • ونالنا من تمادي بوسه الضرر
ففي السما نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر

كانه الم فيها بقول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به • وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه • سفلا ويعلو فوقه جيفه

ومثله

بالله

بالله لا تنهضي يا دولة السفل • وقصري فضل ما ارخيت من طول
اسرفت فاقتصدي جاوزت فانصرفي • عن التهور ثم امشي على مهل
مخدمون ولم تخدم اوائلهم • مخولون وكانوا ارذل الخول

وينسب اليه هذان البيتان وقد يتغنى بهما

خطرات ذكرك تستثير مودتي • فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة • فكان اعضائي خلقن قلوبا

هذا اخر القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر
ويتلوه في الجزء الرابع • القسم الرابع

القسم الرابع من كتاب يتيمة الدهر

في محاسن اهل العصر

تصنيف الشيخ الاديب الامام ابي منصور عبد الملك
بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري
عفا الله عنه وغفر له ورحمه
امين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر

يشتمل على ملح اشعار اهل خراسان • وما وراء النهر من انشاء الدولة • السامانية والغزنية • والطارئين على حضرتيهما • وسائر بلادهما من الآفاق • وما يستظرف من اخبارهم • **قال مؤلف الكتاب**

لما كان اول الكتاب مستثنا باخراج ما في صدره موقوفا على عجزه • ولم تكد تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته • الا عند الفراغ من خاتمته • استعنت بالله جل وعز على عمل هذا الربع الرابع منه • فاخرجته ايضا في عشرة ابواب والله عز اسمه الموفق للصواب

الباب الأول

في افراد محاسن وملح ونوادر وظرف من اخبار قوم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا • وتقدموهم بيسير • من ابناء الدولة السامانية • وانشاء الدولة البخارية • وسائر اهل خراسان • الذين هم مع قرب العهد في حكم العصر •

ابو احمد بن ابي بكر الكاتب

ابوه ابو بكر بن حامد كان كاتب امير اسمعيل • ووزير الامير احمد بن اسمعيل • قبل ابي عبد الله الجيهاني الكبير • وكان ابو احمد ربيب النعمة • وغذي الدولة • وسليل الرياسة • وهو اول من تادب وتظرف • وبرع وشعر بما وراء النهر • وحذا في قول الشعر حذو اهل العراق • وسار كلامه في الآفاق • وهو القايل

لا تعجبن من عراقي رايت له • بحرا من العلم او كنزا من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشاؤه • ان كان يفرق بين الراس والذنب

وكان يجري في طريق ابن بسام • ويقفو اثره في خبث اللسان • وشكوى الزمان • واستزادة السلطان • وهجاء السادة والاخوان • وبنسبته في اكثر الاحوال • **وكان** ابن بسام هجا اباه واخاه حتى قيل فيه •

من

من كان يهجو علينا • فشعره قد هجاه
لو انه لابيه • ما كان يهجو اباه

فضرب ابو احمد على قالبه ونسج على منواله حتى قال في ابيه

لي والد متحامل • من غير ما جرم عملته
ان لم يكن اشنا الي • من المنون فلا عدمته

وقال في اخيه ابي منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن • ابي قد كان يبدأ في التساخ
تجاريني لتجري مثل جريي • وهل تجري البيادق كالرخاخ

وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي لما له فيهما من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة • فلا يزال يطعن عليهما ويعرض ويصرح بهجائهما • ولا يوفيهما حقوق الخدمة والحشمة • حتى اوحشاه واخافاه • فذهب مغاضبا • وحج • ثم اقام ببغداد برهة ورجع الى وطنه • فعاود بخارى • وحين حصل بقزوين قال واحسن • قطعت من امل المفازة • قطعا به امل المفازة • بها لم يرعني ما يكره من اعراض الامير • واستخفاف الوزير • فلزم منزله • واشتغل باتخاذ الندما • وعقد مجالس الانس • والجري في ميادين العرف والقصف • وجعل يتخرق في تبذير ماله • حتى رقت حاشية حاله • **وكان** مولعا بشعر العطوي حافظا لديوانه • معظما اياه على نظرائه • كثير المحاضرة بامثاله وعيونه في مخاطباته • ومكاتباته • فلقب بالعطوي • وفيه يقول ابو منصور العبدوني • وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري والمصعبي •

ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة • افادكها السلطان والابوان
فقد صرت مهتوك الحجاب كلها • ولقبت للادبار بالعطواني
وافكرت في عود الى ما اضعته • وقد حيل بين العير والنزوان
فرايك في الادبار زاي اخرته • وعلمته من مشية السرطان

ثم انه تقلد اعمال هراه وبوشنج وباذغيس فتحصل الى راس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد • واصطنعوه ونوه به حتى صار بعده من رؤساء

الجيهاني

وكم بر بخارى حين

العمال بخراسان وكان قسوره من اولع الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد يوما
ان اخرجت مصحفا اسالك عنه وصلتك بمايتي دينار فقال ارجو ان لا اقصر عن
اخراجه فقال له ابو احمد في تنور هيثم خمد فوقف حمار ابي طلحة وتبلد طبعه
وتعسر فلسه فقال ان رأى الشيخ ان يمهلني يوما فعل فقال قد امهلتك سنة
فحال الحول ولم يقطع سعره فقال له ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد
فازداد خجله واسفله على ذكر ابي طلحة فانه كان لو تجاوفيه يقول اللجام
ويك ابا طلحة ما تستحي ۰ بلغت سبعين ولا تلتحي

ولما استعفى ابو احمد من عمله وخطب بريد نيسابور اجيب الى مراده
فمن قوله بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج

سلام الله مني كل يوم ۰ على كتاب ديوان الخراج
يرمون البقايا في زمان ۰ عجزنا فيه عن مال الرواج

وبلغه ان الساجي هجاه بالحضرة فقال

انا اناس اذا افعالنا مدحت ۰ انسابنا فهجينا لم تخف عارا
وان هجونا بسوء الفعل انفسنا ۰ فليس يرفعنا مدح ولن سارا

وقال للجيهاني وزير السامانية

ايها السيد الرئيس ومن ۰ ليس له فضل وبلا قياس
انت سهل الطباع حرّ كاس ۰ ولكن منادموك خساس

ومن هجايه فيه قوله

يا ابن جيهان لا وحقك ما تصلح ۰ فاغضب وفارضين للحراسه
عجبا للجميع اذ نصبوا ۰ مثلك في صدر ملكهم الرياسه
لو الي التدبير والحكم في الحكم ۰ على العدل ما وليت كناسه

وتحكم على العدل

ومن امثاله السايرة قوله

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء ۰ نصيب ولاحظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه ۰ يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

وقوله

وقوله

ابي واحمد بعدما جربته ۰ وبلوت في احواله اخلاقه
لله كعيد شك في خزي قد شمه ۰ فاراد معرفة اليقين فذاقه

وقوله

احسن اذا احسن الزمان ۰ وصح منه لك الضمان
بادر باحسانك الليالي ۰ فليس من غدرها امان

وكتب الى ابي نصر بن ابي حية يستزيده ويعتب فلم يجبه واعتذر بعلة
فكتب اليه ابو احمد

تعاللت حين اتاك الرسول ۰ وليس كذاك يكون الوصول
فاقسم ما بك من علة ۰ ولكن رايك فينا عليل

ومما يستحسن لابي احمد قوله

اختر لكاسك ندمانا تسر بها ۰ اولا فنادم عليها حكمة الكتب
والانس بين ندامى ساده نجب ۰ منزهين عن الفحشاء والريب
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا ۰ ياتيك بالخبر المستطرف العجب
وبين كتب اذا غابوا فانت بها ۰ في انزه الروض بين العلم والادب
اذا انست ببيت من مقتضب ۰ افضى الي خبر يلهيك منتخب
ويكمل الانس ساق مرهف غنج ۰ يسقي ياقوتة سلت من العنب
فانت من جد ذا في منظر انق ۰ وانت من هزل ذا في مرتع خصب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به ۰ مقسم الحال بين الجد واللعب
فحظ ذلك من علم ومن ادب ۰ وحظ هذا من اللذات والطرب

ويحكى ان ابا جعفر الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في
يمينه فقال له ابو احمد ان فيه اربع فوايد احدها انها السنة المأثورة من غير
وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتختم في اليمين وكذلك الخلفاء
الراشدون ومن بعدهم الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان ويحكى خطب

عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافه من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني
وجعلتها في معاويه كما جعلت خاتمي هذا في يساري فبقيت سنة عزوه بين العامه
الي يومنا هذا • والفايدة الثانيه من كتاب الله عز وجل هي قوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان لا يكلف
حمل الاشيا الا الاقوى دون الاضعف • والثالثه من القياس وهي ان النهي
صحيح عن الاستنجا باليمين والادب في الاستنجا باليسار ولا يخلو نقش الخاتم
من اسم الله فوجب تنزيهه عن مواضع النجاسه • والرابعه ان الخاتم زينه
الرجال واسمه بالفارسيه انكشت اراي واليمين اولى به من اليسار ولما
عاود ابو احمد بخاري من نيسابور وقد علته تاكدير واسباب لم مخله
مخله • وقاسى من فقد رياسته • وضيق معاشه • فداه عينه • وغصته صدره •
استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه

قد قلت اذ مدحوا الحياه فاكثروا • في الموت الف فضيلة لا تعرف
فيه امان لقايه بلقايه • وفراق كل معاشر لا ينصف

وقوله وقال في معناهما

من كان يرجوان اعيش فانني • اصبحت ارجوان اموت لاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها • عرفت لكان سبيله ان يعشقا

وواظب على قراة هذه الايه في انا ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم
عند باريكم فقال له بعض اصدقايه انا لله وانا اليه راجعون قتل ابو احمد
نفسه وكان الامر كما قال وشرب ابو احمد السم فمات

ابو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر كان من اشعر اهل خراسان
واجمعهم بين كرم النسب ومرتبة الادب الا ان لسانه كان مقراضا للاعراض

فلا

فلا يزال يخرج من فيه الكلمة التي يقطر منها دمه • وتتبرا منها نفسه • وكان
وقع في صباه على شر دمة من اهل بيته الى بخاري فارتبط بها • وردت عليه
ضيعة بقيته الطاهريه با ستيجى فتعيش بها • وكان يخدم آل سامان جهرا
ويهجوهم سرا • وينطوي على بغض شديد لهم • ويتمنى زوال ملكهم • وذهاب امرهم
لما يرى من ملك اسلافه في ايديهم • فوضع لسانه حيث شا من ثلبهم • وذم
ونداهم • واركان دولتهم • وهجا بخاري • ومتحصلهم • وموكز عنهم فحدثني
ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب
الفارسي يقول في يوم من ايام وروده نيسابور على ديوانها ان اصحاب اخبار السر
كانوا ينهون الى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في ايامهما ما يقيم عليه
هذا الطاهري من هجايهما فيغضبان عليه • ولا يغضبان منه • ويحبان
حرمة لاصله • وفضله • ونبله • ويندمان من قتل مثله فدخل يوما الى السعيد
نصر بن احمد فهش له • وبسطه • وحادثه • ثم قال له في عرض الحديث يا ابا
الطيب حتى متى تاكل خبزك بلحوم الناس • فنكس راسه حيا • ثم قام بجر ذيل
خجل وخل • ولم يعد لعادته في التولع به •

وقال ابو بكر زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزه الداله على
فضله وكرمه قوله لابي غسان التميمي وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتابا
من نا ليفه ما هذا يا ابا غسان فقال كتاب ادب النفس فقال فلم لا تعمل به •
وكان ابو غسان من الادبا الذين يسيبون اذ ابهم في المجالس ••

ومن ملح هجا ابي الطيب للشهيد قوله

طال تنزوا لامير للزط حتى • ما له عن عراته اقفال
فهنيئا له هنيئا مريئا • كل فرج لقرنه قتال

وقوله

بخاري من خرا لا شك فيه • يعز بربعها الشي النظيف
فان قلت الامير بها مقيم • فذا من فخر مفخر ضعيف

اذا كان الامير خرا فقل لي • اليس الخرا موضعه الكنيف

وهو اول من هجا بخاري وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدي به غيره في ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر

لو الفرس العتيق الى بخاري • لصار بطبعه فيها حمارا

فلم تر مثلها عيني كنيفا • تبوّاه امير الشرق دارا

وقال ويروي لابي الطيب •

بخاري كل شي • منك يا شوها مقلوب

قضاة الناس ركبان • فلم قاضيك مركوب

وقال ابو منصور الهمذاني

اذا ما بلاد الله طاب نسيمها • وفاحت لدي الاسحار ريح البنفسج

رايت بخاري جيفة الارض كلها • كانك منها قاعد وسط مخرج

فيارب اصلح اهلها وانف نتنها • والا فعجل فينا حولنا وفرج

وقال ابو منصور الخزرجي ويروي لابي احمد

قحبة الدنيا بخاري • ولنا فيها اقتحام

ليتها تغسو بنا الآن • فقد طال المقام

وقال الزيبامي

ما بلدة منتنة من خري • واهلها في جوفها دود

تلك بخاري من بخار الخري • يضيع فيها الند والعود

وقال ابو علي الساجي •

يا بخاري فاعلمن زائده • والالف الاولى بلا فائده

فهي خري محض وسكانها • كالطير في افقاصها آبده

وقال الحسن بن علي المروزي

اقمنا في بخارى كارهينا • ونخرج ان خرجنا طائعينا

فاخرجنا اله الناس منها • فان عدنا فانا ظالمونا

ومن سائر شعر ابي الطيب قوله في السعيد نصر بن احمد

قد يما جرت للناس في الكتب عادة • اذا كتبوها ان يعادلها الصدر

فاول هذا الامر كان افتتاحه بنصر وان ولي فآخره نصر

وقوله من قصيدة

اودي ملوك بني ساسان فانقرضوا • واصبح الملك ما ينفك ينتقض

اضحت اماناتهم فيهم وجوهرها • عبيدهم وهما في عرضها عرض

فليبك من كان منهم باكيا ابدا • فما لما فاتهم من ملكهم عوض

من كان مرتفعا فالدهر مبدله • عنه وانشاله من تحته قضض

ها تيك عادته فيمن تقدمهم • وكل مرتفع يوما سينخفض

دعهم الي سقر واشرب علي طرب • فالفجر في الافق الغربي معترض

غدا الربيع علينا والنهار به • يمتد منبسطا والليل ينقبض

والنور يضحك في خضر النبات ضحي • والبرق مبتسم والرعد مومض

وقوضت دولة قد كنت اكرهها • وزال ما كان منه الهم والمرض

ان انت لم تصطبح او تغتبق فمتي • الان بادر فان اللهو معترض

ومن عجيب ما يحكي عن ابي الطيب

انه كتب الي اخيه ابي طاهر الطيب بن محمد بن طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين

واني والموذن يوم رام • لمختلفان في هذي الغداة

انادي بالصبوح لسكادا • اذا نادي بحي علي الصلاة

واذا رسول ابي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها

واني والموذن يوم رام • لمختلفان في هذا الصباح

انادي بالصبوح له كيادا • اذا نادي بحي علي الفلاح

وكان التقي رسولهما بالرقعتين علي منتصف الطريق

ومما يستحسن من شعره ويتغنى ويقع في كل احسان قوله

خليلي لو ان هم النفوس * دام عليها ثلاثا قتل
ولكن شيئا يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل

واتاه غلام بباقة نرجس فقال فيه

لما اطلنا عنه تغميضا * اهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على انه * قد اقتضانا الصفر والبيضا

ومن ملحه قوله في الجيهاني من ضاد يت

تقلدت بالوسواس صرفا وزارة * فزدت بها تيها على عرضيا
ولست بذا وعنك ودا عهدته * ولا قالب ما صح عنه مريضا
فما كان يعلو لك مع الشيم والحيا * فقد فاتنسا المحصنات بغيضا

وقوله في معناه من طائية

ولست بشيء من حقائق حافلا * ولا من اذى جزعتيه معيطا
فاطيب احوال المجانين ما رموا * وزنوا وعاطوك الكلام غليظا

وكان ابو ذر الحاكم البخاري عرضة لمجانه فقال فيه من قصيدة

اف للدهر اف له * قد اتانا بمعضله
بابي ذر الذي * كان ملقى بمزبله
كلما بات ليلة * واستنه فيه مهمله
بات يغري الى الصبا * ح وبير معطله

وقوله في ابنه

لابي ذر بني * طفل لا كان ذا ابنا
فهو لا يقراء من القـ * ـران الا واي لنا (ابيه)

وقوله

وقوله في غيرهما

طلحة باكرابي * سلحة في الامرا
ان شاها انت فرزا * ن له بادي العراء

ابو منصور الظاهري

لم يرث الشعر والفضل عن كلالة وهو القائل

بكيت لفقد الوالدين ومن يعش * لفقد تصغر عليه المصائب
فغربت نفسي موقنا بذهابها * وكيف بقا الفرع والاصل ذاهب

ومن احسن ما سمعت في هذا المعنى نثرا قول بعض بلغا الحكما لرجل مات ابوه وابنه لقد مات ابوك فهو اصلك ومات ابنك فهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها.

ومما يستجاد لابي منصور قوله

شيان لو ان لبيبا يبتلى بهما * في غيله مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذي ما ان له عوض * والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

وهو ماخوذ من قول الاخر

شيان لو بكت الدما عليهما * عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقوله

اقول قد رابت لي حوانا * له من لحظ عينيه خفير
اري جزا وبي جوع شديد * ولكن دونه اسد يزير

ابو الحسن المرادي محمد بن محمد

كان شاعرا بخاريا وله شعر كثير مدون ومن مشهور اشعاره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوما للضرب بالصولجة فجاءت مطر ريشت السهلة ولما

قضى وطرم واقبل الي الدار تصدى له المرادي فانشده شعرا

اشهد ان الامير نصرا • يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كيلا • يؤذ بيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث • العز والملك والشباب

فامر له بثلاثة الاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادي ينشد لنفسه

انما هي كسيره • وادام مع قديره
وخميره في زكيره • يلغيني منها سكيره
وصبي اق قبيح قد • كفي خلدي عميره
من راى عيشي هذا • عاش لا يطلب غيره

ثم يقرا على اثره تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

وقدم نيسابور لحاجة في نفسه فراى من اهلها جفا فقال

لا تنزلن بنيسابور مغتربا • الا وحبلك موصول بسلطان
اولا فلا ادب يغني ولا حسب • يجدي ولا حرمة ترعى لانسان

وقال •

قال المرادي قولا غير متهم • والنصح ما كان من ذي اللب مقبول
لا تنزلن بنيسابور مغتربا • ان الغريب بنيسابور مخذول

وقال في المصعبي

ارى صحبة الاشراف صعبا مرامها • وصحبة هذا المصعبي فاصعب
يذل للتي فيما يروم اكتسابه • فمن استام عزا بالمذلة يكسب

وقال في موت فقير صعلوك ابي جعفر

قد تلفت نفسه الدنيه • ما كان اولاه بالمنيه
ما اخطا الموت حين افنا • من كان ميلاده الخطيه خطيه

وقال لابي على الصغاني من قصيده

لم الو عمرك الا ازددت معرفة • بان مثلك في الافاق معدوم

ابي

ابت سيوفك في الاعدا ماضية • لكن الحلال بها ما عشت معدوم
يهمي الندى والردى من راحتيك فلا • عاصيك ناج ولا راجيك محروم

وقال في بكر بن مالك

قلد الجيش سيد • وهو جيش على حده
بيد بكر وسيفه • وبيد الله واحده

ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطفيل • شربه شرب قبره
لو راى في جواره • خط رق لا سكره

ولما احتضر انفذ اليه الجيهاني ثيابا للكفن فافاق وانشا يقول

كساني بنو جيهان حيا وميتا • فاحييت اثارهم اخر الزمن
فاول بر منهم كان خلعة • واخر بر منهم صار لي كفن

ثم اغمي عليه ساعة فافاق وقال •

عاش المرادي لا ضيافه • فصار ضيفا لا له السماء
والله اولي بقرى ضيفه • فليدع الباكي عليه البكاء

ثم كان كانه سراج انطفا

ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

من اظهر كتاب بخارى تحصيلا واظهرهم جملة وتفصيلا وكان ريحانة الندما وشامة الفضلا وتاريخ الظرفا وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية خفة الروح وقد تقدمت ابيات له وبلغني ان صديقا كتب اليه يستعير منه دابة

اردت الركوب الي حاجة • فمن لي بفاعلة من دبيب
فوقع تحت البيت •
بر ندينا يا اخي غامز • فكن بابي فاعلا من عذرت

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

(في الهامش: ابيات له)

اشهد بالله واياته • انك في الثقل رحى بزر
وذا كما قلت والا فلما • تقعد في الدار الى العصر
والناس قد لطوا دوا وينهم • وانصرف الطير الى الوكر

وقال •

الكتاب ديوان الرسايل ما لكم • تحملتم بل منتم بالتحمل
وان اقلكم لا تستبين رسومها • كما نسجتها من جنوب وشمال
اذا ما شكى الافلاس والضر بعدكم • يقولون لا تهلك اسى وتحمل
خلفتم على باب الامير كانكم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابي نصر بن ابي حبه وكان تلميذ محمد بن الليث

يا قوم ان ابن ابي حبه • قد سبق الكتاب في الحلبه
وادخل الكتاب من حذقه • في الكوز والجرم والدبه

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن ابي قتيبة

ادب الكتاب عندي • ما له في الكتب ند
ليس للكاتب منه • ان اراد العلم بد

وله

عيني يا قوم كانت • عند شربي الراح عبله
فتركت الشرب يا ما • على عمد لعله
فاكثني الظهر وذاب ا • لجسم في ايسر مهله

وحدثني ابو سعيد بن مهله عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب عني اسمه ان مجلسا للانس جمع يوما جماعة من افاضل بخارى كابي احمد بن ابي بكر والطاهر والمصعبي والعبدوني والخزرجي وكان فيهم فتى من اهل الشر وسنه لحسن من نعم الله المقبله ومن العافية في البدن يسمى بشكر فافضى بهم الحديث الى رواية الاهاجي وطفق كل منهم يروي اجود شعره في الهجا فقال بعض الحاضرين ان هجا من يهجونه ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني بشكر فقالوا لا والله ما نقدر احد على هجايه وليت شعري اتهجوا خلقه ام خلقه ام اسمه

ايهجي

فارتجل

فارتجل العبدوني ابياتا منها •

ويشكر يشكر من ناكه • ويشكر الله لا يشكر

فعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واشتقاقه الهجا من اسمه وحكموا واقروا له بالبراعة وحين راى خجل الفتى وانخزاله لما ابتدر من هجايه من غير قصد منه اخرج من يده زوجي خاتم ياقوت وفيروزج واعطاهما له وقال هذا بذاك

ابو الطيب محمد بن حاتم المصعبي

كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمة والات الرياسة والوزارة على ما هو به معروف مشهور وكانت يده في الكتابة صرع البرق وقلمه فلكي الجري • وخطه حديقة الحدق • وبلاغته مستملاة من عطارد وشعره باللسان ينمي من • نتايج الفضل وثمار العقل • **ولما** غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه • ووزر له مع اختصاصه بمنادمته لم تطل به الايام حتى صابته عين الكمال • وادركته الوزرا فسقى الارض من دمه • • •

ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختلس حظك في دنيا • ك من ايدي الدهور
واغتنم يوما ترجيه • بلهو وسرور
واصنع العرف الى • كل كفور وشكور
لك ما تصنع والكفران يزري بالكفور

وقال في ذم الشباب

لم اقل للشباب في كنف الله • وفي ستره غداة استقلا
زائر لم يزل مقيما الى ان • سود الصحف بالذنوب وولى

وقال في غلام اعجمي

بابي من لسانه اعجمي • واري حسنه فصيح الكلام

ويروى له مما كتب به الى بعض اخوانه

عتبت فلم ياتني رسولك • ولم تقل علة عليل

اليوم لوكنت لي خليلا • فعلت ما يفعل الخليل

وقال

اليوم يوم بكور • على نظام السرور
ويوم عرف قيان • مثل التماثيل حور
ولا يكاد جواد • يروي بغير صفير

ووقع في كتاب

قد قلت لما قرأت كتابكم • عض المل ببظر ام الكاتب

ابو علي الساجي

من فضلاء المقيمين ببخارى ووجوه المتصرفين بها وفيها يقول في غلام تركي

لا سمرة لا بياض لا ولا سمن • ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام فيها عذر عاشقها • وصورة فيجتمع حسنها الصور

ويقول

انا بالحضرة وقف • للتعازي والتهاني
ولتشييع فلان • والتلقي لفلان

وله في مرو

بلد طيب وماء معين • وثرى طيبه يفوق العنبرا
واذا المرء قدر السير عنها • فهو ينهاه باسمه ان يسيرا

وله

لا تياس في الدنيا على فايت • وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شي كنت تسعى له • ففيهما من فايت كافيه

وله

لست ادري ماذا اقول ولكن • ابتغي من عريض جاهك نفعا
والفتى اذا اراد نفع اخيه • فهو يدري في امره كيف يسعى

ابو منصور

ابو منصور الخزرجي

اديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا ببخارى مع ابي غسان التميمي والبوشنجي والكسوري واضرابهم من الافاضل كتب الى ابي احمد بن ابي بكر في اوايل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف ثوى فدا ره • قد يوجر المرء وهو كاره
واحمل على النفس في قراه • في ليلة منه او نهاره
فان نجافا على كريم • بر حريص على مزاره
والضيف ماض غدا ومثني • عليك ان حطب في ذماره

ومن ملحه ويروى لغيره

اتدخل من تشا بلا حجاب • وكلهم كسير او عوير
وابقى من وراء الباب حتى • كاني خصية والناس اير

وقال للمصعبي

يا من تحلق حين صار مرتفعا • من السماء الى اعلا مرافقها
لا تامنن انحطاطا وارع حرمتنا • وانظر الى الارض كونا فيها

وانشدني ابو بكر الحربي ويروى لغيره

يا ذا الكواكب والدوا • ير والعجايب والمجره
احجفت بالفطن الاديب • فخاض في الغمرات دهره
يا عره في فعله • اعطيت حينك كل عره
احرفت من طول السرى • ام ردت للحركات سره

ابو احمد محمد بن عبد العزيز النسفي

قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس للعلى • فان جن ليل فهو يقظان ساهر
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله • فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

وقال في ابي علي الصغاني

الدار داران للباقي وللفاني • والخلق كلهم يكفيهم اثنان
فاحمد لمعاش الناس قاطبة • واحمد لمعاد الناس سيان

وقال

ان الرؤس باجمع • آكليها نقيلة
وحفها شرب صرف • قصيرة من طويلة

ابو القاسم الكسروي

وهو ادرستاني من اهل اصفهان من الادبا الطاريين على بخاري والمرتبطين بها • وكان جامعا بين الكتابة والشعر • ضاربا باوفر السهم في الظرف • وكان يقول قولي لعدوي اعزك الله انما اريد اعزه الله حتى لا يوجد في الدنيا • وقولي اطال الله بقاك • وادام عزك • وتاييدك • وجعلني فداك • اي من هذا الدعا كله • فصار الدعا لي دونه • وكان يبغض الشطرنج ويذمها • ولا يقارب من يشتغل بها • ويطنب في ذكر عيوبها • ويقول لا نرى شطرنجيا غنيا الا بخيلا • ولا فقيرا الا طفيليا • ولا نسمع نادرة باردة الا على الشطرنج • فاذا اجري شي منها قيل جا الزمهرير • ولا يتمثل بها الا فيما يعاب ويذم ويكره • واذا اجري السكران قيل قد فرزن • واذا كان مع الغلام المصبح المليح رقيب ثقيل قيل فرزان شدق • واذا استحقر قد الانسان قيل كانه بيدق لاسيما اذا اجتمع فيه قصر القد وصغر العقدر كما قال الناجم • الا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامة • واذا نري شطرنجي يسي الادب على المائدة يقول انظروا الى يد الكشخان كانها الرخ في الرقعة • واذا اري في شي زيادة لا يحتاج اليها قيل زاد في الشطرنج بغله • واذا اصيب رجل ساقط قيل من انت في الرقعة • واذا ذكر مضيع ارتفع قيل كما قال ابو تمام •

قل لحيي فرزنت • سرعة ما اري بيدق •

واذا ذكر وقوع انسان في ورطه وهلاكه على يدي عدوه • قيل كما قال عبد الله بن المعتز

قل للمشتقي وقعت في الفخ • اودت بشاهك ضربة الرخ

ويروى انه دخل يوما على ابي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له مولود

فانشده

هنيت نجم سعادة قد • حل اول امس رحلك
فاحله المولي من الآ • داب والعليا محلك
واطال عمركما وعمركما • واكثر منك مثلك

فامر له بثلثمائة دينار • وكتب الى بعض الروسا رسالة في الهز والاقتضا وفي اخرها هذين البيتين •

فراي الشيخ مولي المجد في • ان يشرفني باحدى الحسنيين
نفقد ارتجيه او بياس • فان الياس احدى الراحتين

وانشدت له

كسبت ماشيت من مال فاتلفه • كف كسوب بحمد الله متلاف
لن يلبث المال عندي ان يفرقه • طبع امرئ همه بذل واسراف
فهذه عادتي فيما حوته يدي • وعادة الله جل الله اخلاف
ان الحقوق ليفني المال واجبها • وفي قضاء حقوق الله انصاف

وله

كفاك مذكرا وجهي بامري • وحسبي ان اراك وان تراني
وكيف احث من يعني بشاني • ويعرف حاجتي ويري مكاني

ابو بكر محمد بن محمد بن عثمان الخازن النيسابوري

عاد الى بخاري وتصرف بها وتقلد الخزن وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدي الى جزء بخطه يشتمل على ملح وغرر بجارية له ولغيره ممن جاورهم بالحضرة

فمما كتبته لنفسه قوله

لكلب عقد اسود اللون رابض • على صدر سودا الذوايب كاعب
احب الها من عانقة الذي • له لحية بيضا فوق الترايب

وله

وعنّين يريد قيام اير • بادوية لاوقات الجماع
فقلت له هلاك الى فى يوما • اذا ما احتيج فيه الى رقاع

ومما وجدته بخطه ولست اذكر اكنية لنفسه ام لغيره من كتاب عصره ولم ار في ذلك الجزء بعينه غير هذه الابيات

وهبت عن ماتك لما كبرت عند المشيب • وما كان من حقها ان يهي
وانكرت نفسك عند المشيب لما كبرت • فلا هي انت ولا انت هي
فان ذكرت شهوات النفوس • فما تشتهي غير ان تشتهي

الحسين بن علي المروزي المروروذي

من ادب اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم واكرمهم وفيه يقول بعض الشعرا لما صرف عن مرو باحمد بن ابي سهل وبدلك دار الامارة بها

اقام بصحنها لوم بن سهل • وفارق ربعها كرم الحسين
فكانت جنة فغدت جحيما • فيا بعد اختلاف الحالتين

ومن ساير شعر الحسين قوله في ابي الفضل البلعمي لما تلطف لاطلاقه من الحبس لقهنيد زهيراه بجاري

الا فاسقيني من نبيب شمس • علقهم حبيب نفس
ارق من دين آل تميم • ومن عدي وعبد شمس
اشرب تذكار من تولى • بنا مجدي بهدم حبسي

وقوله

شيبان ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما • راي النسا وامرة الصبيان
اما النسا فميلهن الى الهوى • واخو الصبا يجري بغير عنان

وقوله في ابيات من بعض قواده

وجيشا يكون اميرا لهم • فصاري اوليك ان يهزموا

محمد بن موسى الحدادي البلخي

كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البلخي في الكتابة والتاليف وسهيل بن الحسن في شعر الفارسية ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين بن علي وشعره ساير مدون كثير الغرر والامثال

كقوله

ان كنت اشكو من بدق • عن الشكاية والمريض
فالفيل يعجز وهو اعظم • ما رايت من البعوض

وقوله

القمت منه حرمة • متوقعا ما ينتج
فاذا رعاينه لها • والله سقط محدج

وقوله

لا غرو ان كنت بحرا لا نفيض ندا • فالبحر عم ولكن ليس بالجاري
امسيت جاري من بين الانام فلا تغفل وصاة رسول الله بالجار

وله من قصيدة

كم فيك من رشاء اغن كانما • خلقت مفاصله بغير عظام
كم قد علقت يد النديم بقهوة • شهدت بان الغل من الكرام

وقوله من اخرى

ما بال فرقة قومنا لا تجمع • والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلفت تلك الركاب وراها • من منزل فيه لنا مستمتع
فالورد يلطم خده وجدا بنا • وعيون نرجسه علينا تدمع

ومنها

ولرب كرم قد رضعت ثديه • ومن العجايب ان كهلا يرضع

ومن اخرى

ادلت فيما بيننا حرمة • لحرمة الابريق بالكاس

فذلك اما يمنعك الفضل ان الذي . رحب على عرشك الناسي بالناس عرش كناسي

ومن اخرى

وحكى سواد شقايق في حمرة . خلت الغوالي في خدود الروم

ومن اخرى

ان كان اغلق دوني بابه فلقد . اعددت صبري لذاك الباب مفتوحا

وله

يسرني من حسد الناس لي . اني فيهم غير مرحوم
وانني من كرم لا بسا . وانني عار من اللوم

ابو الفضل السكري المروزي

حمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح ظريف خفيف الروح . كثير الملح والامثال

كقوله

لا تغتبن على الزمان وصرفه . ما دام يقنع منك بالاطراف
واذا سلمت فلا تكن لك همته . الا دوام سلامة الالاف

وقوله

ما اعجب الرزق واسبابه . كل له في رزقه بابه
مقدور من بابه واصل . والمرء لا يعرف اسبابه

وقوله

اشرف القصد في المطا . لب للناس اربعه
كثرة المال والولا . ية والعز والدعه
فارض منها بواحد . تلف ما دونه سعه
دعه النفس بالكفا . ف وان لم تكن سعه
كل ما اتعب النفوس . فما فيه منفعه

وقوله من ارجوزة ترجم فيها امثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا اخطا . الشمس بالطين لا تغطى

احسن ما في صفة الليل وجد . الليل حبلى ليس تدري ما تلد
من مثل الفرس ذوي الانصار . الثوب رهن في يد القصار
ان البعير يبغض الخشاشا . لكنه من انفه ما عاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل . ما كان يهوي ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط . لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار . قد يهلق الحمار للبيطار
والعنز لا تسمن الا بالعلف . لا تسمن العنز بقول ذي لطف
البحر غمر الماء في العيان . والكلب يروى منه باللسان
لانك من تحيي لك في ارتياب . ما بعثك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام . فما له في محفل مقام
منيتني الاحسان دع احسانك . اترك لحوم الله بادنجانك
كان يقال من ابي حوانا . من غير ان يدعى اليه هانا

وكان مولعا بنقل الامثال الفارسية الى العربية فمما اختاره من ذلك بعد المزدوجة قوله

اذا الماء فوق غريق طما . فقاب قناة والف سواه

وقوله

اذا وضعت على الراس التراب فضع . من اعظم التل ان النفع منه يقع
اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل . فقف في سفحه هكذا المثل
في كل مستحسن عيب بلا ريب . ما يسلم الذهب الابريز من عيب
اذا حلم بالامر كان له خبر . فقد تم ثلثاه ولم يصعب الامر
ما كنت لو اكرمت استعصي . لا يهرب الكلب من الفرص
طلب الاعظم من بيت الكلاب . كطلاب الماء في لمع السراب
ادعى الثعلب شيا وطلب . قيل هل من شاهد قال الذنب
هو الثعلب الرواغ في مهمه سلكه . يركب التوفيه وما ان يركب الشبك
من مثل الفرس سار في الناس . التين يسقى بعلة الاس
يخترا خفا لما فيه من عرج . وليس له فيما يكلفه فرج

وقد اذكرتني هذه الامثال الفارسية للمروزي قصيدة لبعض من ذهب عني اسمه وكتبت ما اخترت منها لفتنتها تقدمها وذلك

ما افتح الشيطان للكتبه ۔ ملعيس كما ينفس ويسد كرو
تلقي قليل الما رطب الثري ۔ والطين رطبا بله اسير
الي شفا النار اماشي اخي ۔ لكنني ان خاضها اصدر
انتهز الفرصة في وقتها ۔ والقط الجوز اذا ينتثر
يطلب اصل المرء من فعله ۔ ففعله عن اصله يخبر
كم ماكر حاق به مكره ۔ ووافع في بعض ما يحفر
فررت من قطر الي مثعب ۔ علي بالوابل ينفجر
ان تات عورا فتعا ورهم ۔ وقل اتاكم رجل اعور
خذه بموت تغتنم عندها ۔ الحمي فلا تشكو ولا تجار
الباب فانصف حيث ما تشتهي ۔ الا تراي عند ما يذكر

ابو عبد الله الضرير الابيوردي

له شعر ذكر في اهل ابيورد وله قصيدة التي ترجم فيها امثال الفرس اولها

صيامي اذا افطرت بالسحب ضلة ۔ وعلمي اذا لم تجد ضرب من الجهل
وتزكيتي مالا جمعت من الربا ۔ ريا وبعض الجود اخزى من البخل
كسارقة الرمان من كرم جارها ۔ تعود به المرضي وتطمع في الفضل
الارب ذيب مر بالقوم خاويا ۔ فقالوا اراه الذئب من كثرة الاكل
ومن عقعق قد رام مشيه قبجة ۔ فانسي ممشاه ولم يمش كالحجل
يواسي الغراب الذيب في كل صيده ۔ وما صادت الغربان في سعف النخل

ومن سائر شعره قوله

واذا اراد الله رحلة نعمة ۔ عن دار قوم اخطاوا التدبيرا

ومن ملحه قوله

اردت

اردت زيارة الملك المفدا ۔ لامدحه وآخذ منه رفدا
فعبس حاجبا فقرات اما ۔ من استغني فانت له تصدي

ابو محمد السلمي

كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وطرفه كثير النوادر سائر النتف لا يسقط له بيت واحد انشد غير واحد له من اهل الادب في الحاكم الجليل

لا وزرا لا بها لا بيان لا عباره ۔ لا يرد سلام الناس الا بالاشاره
انا اهواك ولكن ۔ اين الف الوزاره

الامام

وقوله

اكل من كان له نعمه ۔ اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كان له جوسق ۔ مشرف شيد باركانه
ام كل من كانت له كسوة ۔ يبذلها في بعض احيانه
يمشي بها مستنكرا تايها ۔ علي اداينه وخلانه

وله

قد كانت الضيعة فيما مضى ۔ تغل من ملكها دايبه
فاصبحت الضيعة في يومنا ۔ مهجة من يملكها ذايبه
تستغرق الغلة في خرجها ۔ وتعرض (تفضل) لكلفة والنايبه
فان نعم صاحبها كل دا ۔ ينج والا نتفوا شاربه

وله

يا ابا مالك التاسي ۔ لاسباب التصافي
يا دعيا بانفاق ۔ غريبا باختلاف
هبك في اشرف بيت ۔ لبني عبد مناف
انا ما ذنبي اذا ما ۔ اطردت فيك القوافي

وله

وكنت اذم ابا جعفر ۔ واعجب من امره المهمل

فلما بلونا ابا جعفر • اطلت البكاء على الاول

وله

لو طبخت قدر بمطمورة • بالروم او اقصى حدود الثغور
وانت بالصين لوافيتها • يا عالم الغيب بما في القدور

وله

قد كان اراؤكم فيما مضى كرة • كانما خرطتها كف خراط
فالان تسعون من راي وزيركم • في السوق لا يشترى منه بقيراط

وله

رايت ملكا كبيرا • كثير مال وسحنه
يسوس ذاك وزير • قليل عقل وفطنه
وللامير وزيران • يرميان بابنه
فلعنة الله تترى • على كليله ودمنه

وله

تشكى فقلنا ثابت ويزيد • وان فقلنا ان منك جمود
هي العلة الموصول بالموت حبلها • فان ذهبت يوما فسوف تعود

وله ويروى لغيره

تغافل كي يخفى على الناس امره • وللناس ابصار على الغيب نافذه
فابلغ دهاة الناس في كل بلدة • بان اوان لستم دهاه جهابذه

ابو ذر البلخي الحاكم

قال من قصيدة في ابي العباس المامونى وقد وشت رحله

ان الجبابر منك قد شدت على قدم • لها في المكرمات تقدم
ولئن غدت مجبورة فلطالما • جبر الكسير بها وريش المعدم

ابو احمد التمامي البوشنجي

شاعر بوشنج وغربها وشعره مدون سائر وبلغني ان الصاحب كان يحفظ حائيته ويعجب بها ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

اقول ونوار المشيب بعارضي • وقد افترلي عن ناب اسود سالخ
اشيبا وحاجات النفوس كانما • يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كل حزني للشباب وان هوى • به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي • على نائبات الدهر صبر المشايخ

ومما يستحسن من شعره قوله

ان تمام السرور ان المرء ياكل • من طيبات عرس سيده
وان يغني بشعره ويلي • خدمته من يحب من ولده
وقد حوى بعضنا الثلاث وقد • نغصها كلها صنا جسده

وقوله

لقد فكرت في امري طويلا • فما ادري ابخل ام اجود
اخاف البخل من غيري ومني • واعلم انه عار عتيد
ويعجبني السخا واشتهيه • وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقر ان طاوعت جودي • وعدم المال في الدنيا شديد
وافضل ما ارى خلق وسيط • لذات يدي ينقص او يزيد

وقوله وهو منقول من كلام لبعض السلف

غالبت كل شديدة فغلبتها • والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده افتضح وان لم ابده • يقتل فقبح وجهه من صاحب

وقوله لابي الفضل البلعمي وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واحد عقل اشتريه اذا • خالست من زينة الدنيا محياه
لكنت اطلبه جهدي واجمعه • الى الذي هو عندي حين القاه

فكيف اشرب شيئا لا يفارقني • حتى افارق عقلي حين اسقاه

وكتب الى صديق له في اخر يوم من شعبان

فدينك هذا اليوم يوم وراه • ثلثون يوما للذاذه تعتك

فان شئت فاحضرنا وان شئت كاد عنا • اليك فما للهو في اليوم مترك

وفي الغد ان لم تدفع الشك مجزع • ومبكي فدعنا اليوم نبكي ونضحك

وله في وصف رامسية ادريون ناولها عبد الحكيم الحاكم وامره ان يصفها

اعطاني الحاكم من كفه رامسيه • تخبر عن ظرفه

من نور اذريون زهي • بان جات باحازته من عرفه

شبهتها حين تاملتها • تامل المبدع في وصفه

مدهن من ذهب احمر • مضمنا مسكا الى نصفه

ابو علي السلامي

من رستاق بيهق من نيسابور كان من مولف الكتب موفق للتجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان وكتاب نتف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في اشعار مولفي الكتب كشعر الصولي ومن اسف ما قاله • كما وجدت له قوله

هذب ما يكتب من يعتقد • ان جميع الناس يلقونه

ولن يصبحون الى لفظه • فرام من قول الخنا صونه

ابو القاسم الاسكافي علي بن محمد النيسابوري

لسان خراسان وغرتها وواحدها في الكتابة والبلاغه ومن لم يخرج مثله في البراعه والصناعه وكان تادب بنيسابور عند مودب بها يعرف بالحسن ابن مهرجان من اعرف المودبين باسرار التادب والتدريس واعلمهم وادراهم بطريق التدريج الى التخريج ثم خدم مدة في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قال

فيه الهمذاني من قصيده •

سبق الناس بيانا فغدا • وهو بالاجماع بكر الفلك

اصبح الملك به متسقا • لسليل الملك عبد الملك

ووقع في ريعان امره وعنفوان عمره الى ابي علي الصغاني فاستاثر به فحسن اثره واستخلصه لنفسه وقلده ديوان رسايله فحسن خبره وسافر اثره • وكانت كتبه ترد على الحضرة في نهاية الحسن والنضره وتقع المنافسة فيه • وكان ابو علي يمتنع من ايثار الحضرة به فيتعلل ويتسلل لواذا ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف ابي علي قناع العصيان وانهزامه في وقعه خرجيك الى الصغانيان ما كان وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى من اصحاب ابي علي فحبس في القهندز وقد صح حسن الراي فيه وشدة الميل اليه • ثم ان الامير الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفه عن سريرته ويقف على جلية صدره فامر ان يكتب اليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها ان ابا العباس الصغاني قد كتب الى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك الى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رايك في ذلك فوقع في الرقعة • رب السجن احب الي مما يدعونني اليه • فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه واعجب به وامر باطلاقه والخلع عليه واقعاده في ديوان الرسايل خليفة لابي عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة •

بنظرم الشيخ كله • ولست ارضى ذاك له

كانه امير من • اقعد منه بدلـه

والله ان دام على • هذا الجنون والبله

فانه اول من • ينتف منه السبله

فكان ابا القاسم يهجو اياه كما تقدم ذكره في اول الجزء من القسم الثالث من هذا الكتاب

ومن شعره فيه

هذا الفتى يدعي كله • ما شانه الا البله

في راسه عمامه . ملفوفة مُرَمّله
كانها في راسه . قذر على سفرجله

ولمّا توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل براسه وعلا امره وبعد صيته وجمعت رسايله اقسام الحسن والجوده وازداد على الايام تبحرًا في الصناعه وقدم على الانشاآت التي تونس مسمعها وتوئس مصنعها .

ويحكى ان الحميد امره ذات يوم بكتب كتاب الى بعض الاصحاب بالاطراف وركب متصيدا فاستعمل ابو القاسم عن ذلك بمجلس انس عقده من اخوان جمعهم عنده وحين رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامر باحضار الكتاب الذي رسم له كتبه ليعرض عليه فلم يكن كتبه فاجاب داعيه وقد نال منه الشراب ومعه طوما را بيضا وهم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعد بالبعد فقراء عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشاه في وقته وقراه على ظهر قلبه فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قراه من مسودات مكتوبه وامر بختمه فرجع الى منزله فحرر ما قراه واصدره على الرسم في امثاله بختمه .

ومن عجيب امره انه كان اكتب الناس في السلطانيات فان تعاطى الاخوانيات كان ناقص السعي قصير الباع وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبريا يكلم من السما كان من علو المرتبه في النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ ورسايله كثيره مدونه سايره في الافاق لا يسع هذا الكتاب الا الانموذج مما يجري مجرى الغرر والامثال منها .

وهذه فقر من كلامه

الحمد لله الذي لم يستفتح بافضل من اسمه كلام ولم يستنجح باحسن من صنعه مرام للزمان صروف تحول وامور تجول الاخلاق تنبتها الاعراق العليه والثمار تنزعها الاشجار الشكريه بكا النعم والوفا معه صلاح العقبى السعيد من تحلى بزينة الطاعه واقتدح بزند الجماعه العامه لا نفقه حقايق المذاهب ولا تعرف عواقب النايب والتجارب لا يبشو قنك غرارة الصبى ولا يروقنك زخرف المنى استعذ بالله من نزغات الشيطان ونزقات

الشبان من خلا له الجو باض وصفر ومن استرخى به اللبب ترا اى وطفر المخذول يرفع راسًا ناكسًا ويبل فما يابسًا وقد ملح من شعره

ومن ملح اشعاره

كتب الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ . وذا نعمة اذنت بالبلاغ
فاقبل فما دون لقياك . للزمان واحسانه من مسلغ
لانك صفوة ابنايه . وسايرهم كمثل الرداغ
وداغ بخاري ولا سيما . اذا المرء لم يحتجر بالحماغ

وقال على لسان ما ورديه فضه

الحسن من ظاهري يلوح . والطيب من باطني يفوح
فالنصف مني نصيب عين . والنصف مني نصيب روح

وكتب الى ابي احمد العارض مع حب بلور مخروط اهداه اليه

بعثت للقياك حبا . يسقيك صفو المحبه
فعش لزرع المعالي . ما انبت الزرع حبه

وكتب الى بعض الروسا

صديقك غير محتشم . وانت فغير مغتنم
وقد اهدى كما يهدي . اخو ثقة لذي كرم
فرايك في قبول العذر . في السكين والقلم

ذكر آخر امره

لما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الملك اقر ابا القاسم على ديوان الرسايل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذي احتضر فيه **فحدثني** ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القارسي قال كان ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القاسم المغانمي

وكانا من خلص اصدقا الاسكافي وممن يكثرون عنده فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان يلقب ابا جعفر بطوبيس والمغايغي بقاشر

طوبيس احدى المنافر • شوما وقاسم قاشر
ومهما يا ابا قاسم • عليك اليوم احاذر
فلا يكن واحد منهما • ببابك عابر
ان لم يكن بك شوق • الى الثرى والمقابر

ثم انه دخل عليه عائدًا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسن وابا القاسم المغايغي وابن مطران فقال

ثلاثة اود وابعد عصره • اودوا به في عنفوان امره
طوبيس والقاسم وابن مطره • وذاك اني لكثير بره
قصدته يومًا بعيد فجره • وكان قلبي مولعًا بذكره
لفضله ونبله ومكره • اذا طوبيس جالس في خدره
وقاشر قد ابتدى من قشره • عن سهله الشوم وعن قطره
فقلت قد اعوز جبر كسره • من بعد ما كان ديا من حبره
وقد تقضى فاطوه بعده • الشان فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه اكمل ما كان شبابا وادابا • وغدت لفراقه الكتابة شعثا والبلاغة غبرا • اكبر فضل الحضرة رزيته واكبروا مرثيته • فمما احاط به الان منها قول الجرمي الابوردي من قصيدة

الم تر ديوان الرسائل عطلت • لفقدانه اقلامه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس بسده • سواه وكالكسر الذي عز جابره
ليبك عليه خطه وبيانه • فقد امات واشيه ودامات ساحره

الباب الثاني

في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم، كانت بخارى

في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادبا الارض وموسم فضلاء الدهر • حدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال لما اتخذ والدي ابو الحسن دعوة ببخارى في ايام الامير السديد جمع فيها افاضل غربائها كابي الحسن اللحام وابي محمد بن مطران وابي جعفر ابن العباس بن الحسن وابي محمد بن ابي الثياب وابي النصر الهرثمي وابي نصر الطريفي ورجا بن الوليد الاصبهاني وعلي بن هارون الشيباني وابي اسحق الفارسي وابي القاسم الدينوري وابي علي المروزي ومن ينخرط في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكرة ويتهادون رياحين المحاضرة ويفتقون نوافج الادب ويساقطون عقود الدرر وينفثون عقد السحر فقال لي ابي يا بني ان هذا يوم مشهود مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكره بعدي فانهم اعيان الدهر واعيان العصر فما اراك ترى على مر السنين امثال هولاء مجتمعين فكان الامر كما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك الجمع

ابو الحسن علي بن الحسن اللحام

من شياطين الانس وريحان الانس وقع الى بخارى في ايام الحميد وبقي بها الى اواخر ايام السديد يطير ويقع ويقيد ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة حادا لنوادر سائر الذكر ساحر الشعر حبيث اللسان كثير الملح والغرر راميا من فيه بالنكت لا يسلم احد من الوزرا والكبرا والروسا من هجائه اباه وكان لا يهجو الا الصدق فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وانا حدث باللحام فقلت فيه

رايت اللحام في حلقة • للشعر تطبيقا وتجنيسا
نحو فرعون ولكنه • جاسر في حمل العصا موسى

قرينه ابليس لكنه • خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب من مهاجاته فلم يجبني وجرى على قصته قول المتنبي

• واغيظ من ناداك من لا تجيبه •

قال مؤلف الكتاب لم ار للحجام ديوان شعر مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخرجت منه ما يصلح لكتابي هذا

فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفدت لا عدمتك النفقه • منذ ثلاث فمهجتي قلقه

وليس في البيت ما يباع ولا • يرهن الا دراعة خلقه

وقوله

كنت من فرط ذكا واشتعال • كتلظي النار في الجزل اليبيس

فتبلدت ولا غرو اذا • خف كيس المرء مع خفة كيس

وقوله

انا من وجوه النحو فيكم افعل • ومن اللغات اذا تعدى المهمل

حتى م لا ينفك لي بجنابكم • امل يخيب وعود ظن يذبل

حال ترشفت الليالي ماءها • وتحمل لم يبق فيه تحمل

هذا وان اقفلت باب مطامعي • دوني فما لله باب يقفل

وقوله

دابت على قوم سماوك بالندى • ويدي تردد تحت غيم جامد

وانا الذي ان جدت لي او لم تجد • لك في الثنا على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد النيل وقلد ابن مطران

قد صرفنا وكل من • قبلنا قد صرف

وصرفنا بشاعر • نعته ليس ينصرف

اي انه احمق • والاحمق لا ينصرف

وقوله لما تقلد عمل الاحصاء فعاب •

قد صار رهن الاحصا رسما • على كالرسم في المظالم

وصرت

وصرت ادعى به كاتبا • ولدت في طالع البهايم

وقوله من ابيات •

وارجو ان سيتهل لي وصول • الى المنشور من قبل المنشور

ومن مدحه قوله في ابي جعفر العتبي

الشيخ اكبر من قولي واكباري • لكن احلى بذكر الشيخ اشعاري

واعتب الدهر اذ عاتبته بفتى • من آل عتبه نفاع وضرار

كانما جاره في كل نايبة • جار الاراقم في ايام ذي قار

تجري المكارم في لاو في نعم • فالناس في جنة منه وفي نار

وقوله في الحسن بن مالك

لبسنا كل داجي اللون حالك • وقطعنا المسالك والمهالك

واعملنا السرى حتى نزلنا • نلثم في ذرى الحسن بن مالك

فتى قد حاز افضالا وفضلا • ولم تحلل بهنا الا لذلك

وقل الدهر كن غيري رجالا • فلسنا بعد هذا من رجالك

ما استملح من اهاجيه قال في الحاكم الجليل

فولا لنوح ثم للفتكين • لشوم هذا الحاكم اللعين

سللتماعن مثل ملك الصين • كسلة الشعرة من العجين

وقال في القحطبي

اما الهمام فهمه • في صون ملك المشرق

والقحطبي فالذي • يهواه غير موفق

ومتى ترفق من له • في طي ذاك البلمق

شره يبيع الدين • فيه بفلسه او جردق

وقد كان بيننا نفسا . قطعت مخازن زبيق
لو دق كلنا مرفقيه . لحبه للمرفوق
اوشك حبه قلبه . في حبه لم يطوق
يحتاك بين مخنث . ومواجر يستودوق
فكان من يغشاهما . في جنح ليل مغسوق
من ناكه اضياف حفنة . في الزمان الاشبق

وقال وابدع في تضمين هجاله بيتا للنابغة في وصف الاخوان

يا سايلي عن جعفر علمي به . رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمايه . جفت اعاليه واسفله ندي

وقال في ابي جعفر العتبي

تغيرت اخلاق هذا العتبي . وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب دايم وسب . وقد حسا فصار مثل الدب
عليه الف لعنة من ربي

وقال فيه

ما لقينا من القصير . العريض المطرز
كان حرا فصار . انبز من كل انبز
عذب الله روحه في . حبوس القهندز

وقال فيه

تربيت من وايل وبكر . ومخبري وابل وبكر
ان جيتكم طالبا لشغل . واحمد بن الحسين صلعر

وقال في قوم من صنايعه واصحابه

صنايع الشيخ سوي جعد . ببادق الشطرنج والنرد
منهم ابو نصر وسجان من . براه من اصطمة البرد
ولعنة الله على بعضهم . وهو ابو بكر بن سهمرد
وبعد لولا الحفظ للعهد . لقلت في المطرب لقد

فارجع الى حمد وما فيهم . يا سيدي ابذل من جمد

ويحكى ان احمد بن دنشاهم كان اهتز لاحز اجوا اباه من جملة من هجاهم فلما سمع البيت الاخير استرزني وقال لبنه اجراني مجراهم ولم يخصني بالذم

وقال يوما ابو احمد بن منصور للجام قد هجوتني قال لا قال فاهجني وخلاك الذم وقدم اليه الدواة والقرطاس فكتب

قالوا ابا احمد حر فقلت لهم . حر لعمري ولكن فاكسروا الحاء
فان اردتم محالا او به سفها . فابنقوه ببابا وانقطوا الراء

وقال لطلحة قنسورة بن محمد

اني امرء يا ابا . طلحة بنصحك صب
هذا زمانك فاحتم . بالطين والطين رطب
وقد وعظتك ان . كنت للمواعظ تصبو
وان رجوتك من . بعدها فاني كلب
احسن فمالك عذر . اذ ما على الدهر عتب
فان سقيا الليالي . فيها اجاج وعذب

وقال فيه

يا ابا طلحة استمع . قول من فيك قد صدق
لك وجه كانه . صيغ من قمقم خلق
وخلال اخالها . من كنيف قد انبثق
ثم فلا خيرك فيك با . اخلق الخالق والخلق

وقال في ابي مازن قنيس بن طلحة وابي يحيى الحمادي وبطه بن كونسك . بيبد

ملك الديوان قنيس . وابو يحيى وبطه
كلهم اخزاهم الله . على الاحرار سخطه
ليس فيهم من يساوي . في نفاق السوق خرطه

لابي يحيى

تلذ بالكذبة جهلا . ثم تنساها قريبا

كن ذكورًا يا ابا يحيى • اذا كنت كذوبا

وقال في بطه

لا تدعوا فقط فقا بطه • فانه صار كالبطه
اتري يمر وبعد ان لم يكن • يملك ادخل بها ضرطه

وقال في ابي حسان (ابن)

بالراح أحلف (اقسم) صرفا • والعود والسرناء
ان ابن حسان في • حالتي شدة ورخاء
لأثر الباغ الا • لوطه ذاك البغاء
حتى اذا عز (عر) ايـر • أغنى على القثاء

وقال في تميم بن حبيش

يا تميم بن حبيش • كل ذا الطيش ايش
انما انت وكيل الباب • لا صاحب جيش
قد بتطرمت وقدما • كنت في ارذل عيش (الله)
كنت دمبتا فصرت • اليوم في اعلا فريش

وقال في نفسه

ويبرز للرائين وجها كانما • كساه اهابا من قشور الخنافس

وقال في ابي جعفر محمد الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن حامد

محمد بن علي سبط • الحسين بن حامد
وافى قشر ولي • به والمحد حاسد
قد قلت لما بدا لي • في مثل بعض الاساود
الحمد لله شكرا قد • زاد في الرهط واحد

وقال في ابي علي البلعمي

وزارة البلعمي منقلبه • وهي كقفل غدا على خربه
لم يرع للاولياء حرمتهم • فيها ولا للوجوه والكتبه
قد قلبت وجه كل مكرمة • متى تراها عليه منقلبه

فهو احق الورى بداهية • تضحي (منفي) لها راسه على خشبه

وقال فيه والعتبي منسوب الى بست

متى ارى الشيخ الذي ببست • كالقدر يبدو طالعا في الدست
لحية هذا البلعمي في استه •

وقال فيه

أبا علي انلني بعض اماني • يرضيك ايري وان لم ترض اقوالي
ان كان ساءتك اقوال نطقت بها • فسوف يرضيك عني حسن افعالي

وقال في ابن عزير

اذا افتقد البوس في بلدة • واعوز وجدانه في العوير
ولم يوجد الجوع في مجلس • سيجنوا الاقاصي والاقربين
فمعدن وجدانه حاضر • خوان محمد بن العزير
خوان عظيم ولكنه • خلي الجوانب في كل خبير
فتى لا يرجى على الحادثات • لنفع ابن حرة ولا دفع ضير
كثير التنقل في داره • فمن اصل دير (ابو) الى اصل دير (الحي)
فعلمته بقادليهم • يطوفون من دير حول دير

وقال فيه

طعام محمد بن العزير • يداوي به المعدة الفاسده
حشايش سفراط معجونه • به وعقاقيره الفارده
جرادقه ذره ذره • على فيه العدد الوازده
على عدد القوم رعفانه • فلست ترى لقمة زائده
اري الصوم في ارضه للفتى • اذا حلها اعظم الفائده

حاشية: عدد العيد

وقال فيه

لعنت اشام طير • وسرت انكد سير
مواصلا كل شر • مجانبا كل خير
طارت عليك بنحس (بشر) • تجري باشام طير
وانت خنزير خلوت • تغدو باخلاق عير

وليس يعرف ما قلد . حوى قميصك غيري
ان شاء فيك مقالي . فسوف يرضيك ابري

وقال في غيره

يتيه بما فيك من سوء الشتائم . يأوي اليه الخنا والجهل واللؤم
حاك حل ومن يأويه مبتذل . لنا نكيه وما في كفك الخدم
قسمت نصفين علو شانه بخل . عند السؤال وسفل زانه كرم
يا كاتبا كلما افنى اذا رحه . درس الطوامير في وحجاب الخدم
ان الكتابة امست عنك طاهرة . مذ خاض في يدك القرطاس والقلم

حدثني ابو القاسم اليماني قال بنا ابو الفضل القاشاني دارا ببخاري فلما فرغ منها سال الحمام ان يدخلها وبناتها وقد دخلها متهنيا ففعل وانشا يقول .

مبني اراها تنادي وسطها البوم . وللنساها نوح وتلطيم
مبني اراهلها بالانيس بها . مبني يقام على الشيخ الماتم
اسمع ابا الفضل لا اسمعت صالحة . يا كلب يا قرد يا خنزير يا بوم

وانشدني ابو القاسم قال انشدني الحمام لنفسه في علي بن الحسين

الى الله اشكو اهل برد باسرهم . والعين ممن جا من جانبي يزد
دميما الى ابناء ساسان ينتمي . بوجه طفيف اللون من نسب الهند
اذا عد اهل الخير كان بصدهم . وان عد اهل الشر لم يك بالصد
لسان الى البهتان اهدى من القطا . وكف على العدوان اعدى من الفهد
فاخرسه رب على ذاك قادر . وافرد كفيه جميعا من الزند

وانشدني غيره له في الحاكم الجليل

بعد الخمول غدوت صدر الموكب . وجررت كبرا ذيل كل تيحب
يا من يمر على الورى متبظرما . انظر الى اطلال دار المصعب

وله في ابن مازن لما صرف الى الديوان وامر بلزوم منزله

ابو مازن لازم منزله . قد امسى في الناس لاذكر له

رماه

رماه الزمان باحداثه . ومن حيث اخرجه ادخله

وقال فيه وفي ابي بكر محمد بن شياع

مضى ابو مازن لا اضير وارتفعت . لحب لابن شياع ريح اقبال
كذلك الدهر في تصرفه عجب . لا زال يبدل الدار الا بابدال

وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران

عادا الى الحضرة اثنان . طويس والندل ابن مطران
اثنان ما ان لهما ثالث . الا الاعمى موسى بن عمران

وله في ابن مطران من ابيات .

ما زال بالناس فوق عين باكية . يسقط حين احتواه مسقطه
وكان حين يموت من سغب . هناك لولا استه وبربطه

وقوله فيه

هذا الشويشي الذي وافى . لسانه معتقل فافا
يخالف الرحمن في قوله . لا تسالون الناس الحافا

في بعض الحكام

وله في الحاكم

قلنسوة على راس صليب . مساحته جريب في جريب
وان يدي وهامته ونعلي . قريب من قريب من قريب

وله

وقائل لي دست الهجا لمن . يدنس ان اقعاوا شردا
فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن . ان هر كلب عليه نازل الاسد

وله في اهل خوارزم

ما اهل خوارزم من سلالة آدم . لاهم وحق الله غير بهائم
اترى رؤوس شبيه روسهم . ولغاتهم في العالم
ان كان يقبلهم ابونا آدم . فانا بري من ابينا آدم

وله فيهم وقد حصل بخوارزم على عمل البريد بها

لانال من رتبة مناه . ولا شفاه ولا دعاه

من ساميني الكون في بلاد • روس سكانها حياه
اغدو بلا مونس وامسي • أمسّاً من ليله ضحاه
لدي خسيس يظن تيها • ان ليس في ذا الورى سواه
له ثنايا كانما قد • عض باطرافها خراه

وله

يا رب لا ترضي الذي يرضي • اخسف به وبداره الارضا
ان لم يكن خسف فلا عجب • ادخله جوف حرامه عرضا

وله

قلقل الله ما ضحكك وفكيكا • وبت لكفين من زند يبكا
وكم نصلي على جنايز موتاك • اما آن ان نصلي عليكا

وله

عبدان للصفع هامته معتاده • لا سيما من اكف السادة القاده
كان ايدي الندامى في تناولها • ايدي صيام الي كيزان برّاده

وله

سبحان ذي الملكوت من متقدس • لم يبق شي في الورى لم يخنس
دا آن كانا في الملوك فادبروا • وتواضعا دا البغا والنقرس

وله في عبد الله الشبلي يهجوه

الف قد من قوي درج • والقد من ايوها آن زنج
مضروبة في رقعة الشطرنج • بلا حرام وبلا برطنج
في است بعض الناس من بوبج

ما علق بحفظي من شعره في فنون شتى

قوله في الغزل

ما على مقتبسي بالحاظر لو ترفقا • لك حل دمي فرايك فيه موفقا
انا لا شك ميت • فلك العمر والبقا

وقوله في

وقوله في استهداء الشراب

عندي يا سيدي ومولاي • من هواه فقد طال بلوائي
وقد رأى ان يبيت مبتديا • وكان ما قد رآه من رأيي
وليس عندي من الشراب له • وحقها بيننا سوى الماء

وله

بعثت يا سيدي برقعه • فبلها لي ولو بجرعه
فعندنا امرد قبيح • لكنه في الفساد بدعه

وقوله لبعض الوزرا

ان الذين مشوا اليك على قدمي • لم اصغ فيك لهم وهم عذالي
حتى اذا استيأسوا مني سعوا • ووشوا بما لم يجر قط ببالي

وقوله

اني اعتللت علة • سقطت منها في يدي
وكان في الاخوان من لم • ارهم في العود
فقلت في كلهم • قول امرء مقتصد
اير الذي قد عادني • في است الذي لم يعد

وقال من قصيدة

ما ان رفت بحوضي قطرة فجرت • من ما وجهي الا خلت ذاك دمي
ولا مشت قدمي في حظ مطعمة • الا تمنيت اني ما مشت قدمي
جاريت دهري زمانا راكبا طمعي • فلمت اجري على حال ولم يدم
فما رايت بخيلا حال عن بخل • يوما ولم ار مطبوعا على الكرم

ذكر نبذ مما هجي به

قال ابن مطران فيه

اباحسن الاقل لي • وبين منتهى ادبك

بانيه حيلة قومته • عطف الحاء من لقبك

وقال فيه ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير

من احتاج الى السيف • فما فيك يكفيك

وما جارحة فيك • لنا احرج من فيك

واطراف المساويك • تبنى عن مساويك

وله فيه ايضا

ان الذي الخطية بعدما • افنى الهجا وباء بالاثام

ومحمد تمحى الخلائف دعبلا • من بعده وفتى بني بسام

سيريح اعراض الكرام بموته • ولطيفة قدسه عن اللحام

وله وقال ابو النصر الهرهمي

لم لا تبيع ولا تشتري اللحما • يا شر من شتم الاحرار اذ شتما

لقد صددت عن القول الجميل فما • فتحت مذ كنت الا بالقبيح فما

عميت من طول ما تهجو الكرام ومن • عمى الفؤاد بدا في ناظريك عمى

ذكر اخر امره

لما لم تزده الشيخوخة الا بذاء وتولعا باعراض الاحرار وتهاجرا بالوقيعة في المحتشمين والكبار ولم يسلم منه احد من اصحاب الشرف والاقلام وشاع من شنيع هجائه للبلعمي ما يبقى على الايام وساءت الاراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الامر السلطاني بتاديبه وعرك اذنه وتطهير الحضرة من خبث اقاويله فانفذ اليه والى الشرط مسعود امتثل فيه الامر ولزمه حتى عبر به النهر

وقال فيه ابن مطران الشاسي

لسانك يا لحام الفاك في ورطه • ومردهم الاشيا لافاك في الضغطه

لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ • لقد احسنت دبغ استك الشرطه

الى كم يسب الناس عيشك سالما • فمت هرما يا كلب ان لم تمت عبطه

ولا نلت ما عمرت خيرا ولا زلت • لدائرة الاسوار استك كالنقطه

ثم ان البلعمي ندم على استخبائه وبادرة لسانه وعلم انه لا يتوجه الا تلقاء نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في اذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق قدوم الكتاب قدوم اللحام نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من ازعجه وحمله وحبسه على البغال سايرا الى فائق وهو مريض لا يقل راسه فلما شارف القصد قضى نحبه ولقي بصحيفته السوداء ربه

ابو الحسن محمد المطراني

الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاس وحسنها وواحدها فانها وساير بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بن احمد بعده كان ابن مطران نجيب وحسن حال يرد الحضرة بالمدح ويتصرف بالمنح ويتصرف في اعمال البرد على ما يتفق به ويرتزق منه وشعره مدون كثير الطرائف واللطائف

حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كانت تجاري كثيرا ما يجمعني وابن مطران فارى به رجلا مطرب الخلقة من اخلاف العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب على حبسة يسيرة في لسانه نعاها عليه اللحام فيما قد مر من هجائه له وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس وادب الانس فيطرب بنشره كما يطرب بشعره ويونس من لا يونس بحبه وقد عيره اللحام بذكر ذلك في بعض اهاجيه وكانت بينهما سوق التلاحي قائمة فبينهما حبال وبينهما تران ولا يكاد ان يصطلحا وكان اللحام يربي عليه في الهجاء ولا يشق غباره في ساير فنون الشعر وبلغني ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به ووقع له ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومر له قوله في الشراب المطبوخ

وراح عذبتها النار حتى • وقت شرابها نار العذاب

يذيب لهم قبل الحشو همهم • بلون مثل ياقوت مذاب

ويمنحها المزاج لهيب خد • يشرب ماؤه ماء الشباب

فتعجب من حسن البيت الاول وحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول

كانه مقلوب من قول السري في الخمر

هات التي هي • يوم الحشر اوزار

كالنار في الحسن • عقبى شربها النار

ومن سائر شعره قوله في ابي علي البلعمي من قصيدة اولها

الم المشيب براسي نذيرا • وولى الشباب بعيشي قصيرا

واصبح ضوء صباح المشيب • لعيني بان ليل شبابي مطيرا

كذاك اذا لاح نور البكور • لسود الطيور هجرن الطيورا

هو الشيب مخبره مظلم • وان كان منظره مستنيرا

وقد كان اطلامه في العيون • يجلو العيون ويشفي الصدورا

فاعجب بلون سواد اثار • ولون بياض ابى ان يثيرا

كان الغواني رمد العيون • يطالعن من شيب فودي نورا

وان هم واجهن زور الخضاب • اعرضن عن ذاك الزور زورا

ومنها في المدح

بلوناك حين نرجي الولي • عرفا ونخشى العدو النكيرا

فلم تك الا اختيارا نفوعا • ولم تك الا اضطرارا ضرورا

ولم ترد الشر الا جزاء • اراد به الله خيرا كثيرا

ولو لم تخف سوط لشكور • لما كنت بالسوء تجزي الشكورا

وله من قصيدة

ترى مكايد العدو • بما التحفظ منه ضايع

من واقعات بالمقاتل • قاتلات بالمواقع

وله من تشبيب قصيدة

اخو الهوى يستطيل الليل في سهره • والليل في طوله جار على قدره

ليل الهوى سنة في الهجر مدته • لكنه سنة في الوصل من قصره

وله في مثل هذه الصنعة وان كان في معنى اخر

كان النصر في حفظ وفي دعه • افل اوقاته فيما يقال سنه

فالان

فالان قد صار من شوم من يكد • بالخفض من سنة حتى استحال سنه

وله في استهداء الشراب

يا احمد الاكرمين سيرة • ففيهم فاز كاهم سريره

ومن بهمته العوالي اضحت • عيون العلى قريره

ومن يرى بشرع يسيرا • ابراجه بره غزيره

لترهيني راحتاك شهبا • مصلعات ومستديره

بلاد مجموعها ثلاث • الهند والترك والجزيره

ولا تكن حبسها طويلا • عني واعلاها قصيره

وله في نيروزيه

قد اتاك النيروز وهو بعيد • مر من قبله قريبا رسيل

سل سيلا فيه الى راحة النفس • براح كانها سلسبيل

واسما الا على السرور وهل • يجمع شمل السرور الا الشمول

وهدايا النيروز ما يفعل الناس • ولكن انا هديتي ما اقول

وله من تشبيب قصيدة

مهفهفة لها نصف قضيب • كخوط البان في نصف رداح

حكت لينا ولونا واعتدالا • ولحظا مايلا سمر الرماح

وله ايضا من تشبيب قصيدة اخرى

ظبا اعارتها المها حسن مشيها • كما قد اعارتها العيون الجاذر

فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت • مواطي من اقدامهن الضفاير

اخذه من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه

وواردفاه يثقل ممشاه • اذا احتال مستبلا عذره

وقال في استهداء الحنطة في سنة قحط بجاريتا

يا ايها ذا السيد المؤمل • ارسي من الدهر على كلكل

يكاد ان ينفك منه المفصل • لانه عيشي من متقل

القحط والحيلة والتعطل • لي من بني الروم امام مقول

قد باسط السادة فيما يوكل • ولست محص لاغتنام سبيل

لكن ذا اعيا بي البخل • والحنطة السمرا حين تحمل

احسن من بيضا حين ترفل • والحب للنفس الحبيب الاول

فليس لي الا به تعوقـل • تنور داري مهمل معطل

ومنخلي مع الخوان مهمل • والسوق قد ليس فيه ما كل

والضيق في ذا العام ضيق يشمل • لا زالت من مال وجاه تبدل

افضل حر يرتجي ويسال • لا زالت الدنيا عليك تقبل

بجنونها والخير منك يقبل • ما زرع البر وطال السنبل

وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسي

كان ابا حاتم لا زال يصرف • في الصرف لا في العمل

ان حل ارضا دونا ظعنه • توقع رحيلا اذا قيل حل

فتى لا يبيت على بطنة • ولا ياكل الخبز الا بخل

فتى عنده انه يستقل • بكل الامور ولا يستقل

ويوجب تدبيره ان يكون • رئيسا يعز ولا يستذل

وقال في ثلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضر بالانوار

عجبا لادرار جا في الادرار • وتفاوت الافلاك في الادوار

طلعت عشا للنبات سحايب • انوارهن حسفن بالانوار

ابدى الربيع لنا شتاء مضمرا • يابى ظهور ضمائر الاشجار

قدم الشتا على الرياض فلينثني • لينال منتقما بقايا الثار

وكتب الى صديق له راى عنده غلاما استشرطه

رايت ظبيا يطوف في حرمك • اغر مستانسا الى كرمك

اطمعني فيه انه رشا • يرشى لبخستي وليس من خدمك

فاشغله بي ساعة اذا فرغت • دواته ان رايت من قلمك

وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما جمشت الدنيا باظرف من النبيذ

الا ان دنياك معشوقه • تجمشها كل عيش لذيذ

ولكنها قط ما جمست • من الملهيات بمثل النبيذ

وله من قصيدة

كم غصت في مدحك فكرا • على در نفيس غير منقوب

فلم يغص رايك يوما على • بر ولا راي لمكروب

ان كان موعودك في الجود لي • اكذب من موعود عرقوب

فان اخبارك في مدحتي • اكذب من ذيب ابن يعقوب

وله من اخرى

يا من اذا مادح اثنى عليه بما • في نفسه قام من مراه شاهده

والمرء مراه مراة يلوح بها • في العيب منه لعيني من يشاهده

الم فيه بقول ابن الرومي

واذا ما مخابر الناس غابت • عنك فاستشهد الوجوه الوضاد

بشر البرق بالحيا وسنا الصبح • بان يقلب الدجى ضو اد

وله

سهم الصبا جري بالسمن طايره • عليك ماجد باديه وعائده

ودام قصرك مرفوعا مجالسه • لزائره ومنصوبا موائده

ودام لصدرك عظم انت ماهله • وعش لملك عز انت واجده

فانت منظره الابهى وناظره • الاعلى ومنكبه الاقوى وساعده

وقال في اخوين كريم ولئيم

بين اخلاقك لغير التي هي اخلاق • واخلاق لعتاق مسافه

ولعمري لعل اعدائك ايشاه • ابن ام ابطل علم القيافه

وقال في وصف الشتا

وشتا دنوه الكلب • فلا يعلوه رب

كلما رام بنا حـ[illegible]ـا • زم فاه زمهرير

وله في اكول

ان ابي طالب • له فم كالمعده

بعض ما بمضعه ❊ من عيران بن درده

وله من نتفه

والمودات تماحلت ❊ من تهادمكدّر
كطبيخ خلا من اللحم يدعي مسروره

وله من طرفه

تزهي علينا بقوس حاجبها ❊ زهو تميم بقوس حاجبها

وله في ابي الفضل المعافي بن هريم الابيوردي

اصبح الملك مبتلي بالمعافي ❊ وهو مما ابتلاه به معافا
ورد الباب للانتصاف من الدهر ❊ فافنى الصحاح والانصافا

وقال في اللحام وقد اعتذر الي بعض الرؤسا من هجايه اياه ومدحه

قل للحجيم ان مدحك عن ❊ هجوك ما ان يقوم معتذرا
وهل يعفي على اسااته ❊ تبصبص الكلب بعد ما عقرا

وله من قصيدة

طال افتتاني بظبي ورد وجنته ❊ يجني فوادي وكفي ليس تجنيه
بض يتيم على سرار نعمته ❊ لثامه فلما يكسوه يعريه
فكيف لثمه واللحظ يولمه ❊ والشم يكلمه والضم يدميه

لبابسه

ومن اخرى

ظبي انس فدته وحش الظبا ❊ شف نفسي بطول منع اللقاء
شادن بز تيقي سوتدا قلبي ❊ حين بز من مقلته سوداء
شب فيها لشباب نار جمال ❊ عدلت نارها بماء البهاء

وله في وصف ثوب اهداه اليه صديق له

ابا نصر بعثت لنا بثوب ❊ حكى من فرط ضيق العرض باعك
سخافة نسجه يحكيك عقلا ❊ وغلظته عن الجلي طباعك

وله من قصيدة كتبها الي اخوان له بالشاش من رباط كان لجا اليه من فتنة وقعت في الناحيه

فرتم

فرتم بالشاش لهو وخلاط ❊ وتركتموني في كنيف رباط
وسعت صحون فيه الا انها ❊ من ضيق صدري مثل سم خياط
حادث فيه نسوة شاسته ❊ تسل الحرام حلائل السقاط
سلب الزمان ثغورها وشعورها ❊ ظهر السواك وزينة الامشاط
يحملن اطفالا كان وجوههم ❊ طليت بسمخ مع يبيس مخاط
فيهن قينات اذا غنينني ❊ عنيتني وقصمن ظهر نشاطي
امعاوها اوتارها وبطونها ❊ اعوادها واللحن رجع ضراط
وظهور ابراح على اكنافهم ❊ كنف معلقة من الاباط
ان يسهروا للشاه فكلامهم ❊ لا يستبين كصرة الوطواط
او يرقدوا فحلوقهم وانوفهم ❊ مما تغط لحقه الحتراط
وخلال ذلك يسمعونك كارها ❊ صوت الضراط كمثل شق رباط
حتى يعض به الرباط كانما ❊ ارسالهم عن ذات رباط
ختموا الطريق بطينة بطنية ❊ ليفك ذاك الختم رجل الواطي
لا استطيع تحفظا منها ولو ❊ اعملت فيها توقي المحتاط
امسي باطراف الاصابع بينها ❊ حذرا كاني فوق حد صراط
وبراغث مثل الخطوب بطوارق ❊ حدب الظهور غليظة الاوساط
يحسون ما جابنا فجلودنا ❊ كمصاحف محمرة الانقاط

ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن العباسي

وزير المكتفي والمعتضد واخباره مشهوره وايامه في الوزارة مذكوره وابو جعفر هذا كاتب بليغ وشاعر حسن التصرف في النظم والنثر رمته حوادث الدهر الي بخارى فاكرم مثواه كالعادة التي كانت للملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وابناء النعمة والعهد بالرياسة لا سيما الجامعين الي كرم النسب شرف الادب وتقسمت ايامه بين الولاية السنيه والعطلة الهنيه وكان على تماسك حاله في انتعاشه وارتياشه

شاكيا لزمانه مستزيدا لسلطانه ولها القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجانسها وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشده ابو جعفر اياها واولها

لئن اصبحت منبوذا . باطراف خراسان

ومحفوا نبت عن . لذة التغميض اجفاني

ومحمولا على الصعبة . من اعراض سلطان

ومخصوصا بحرمان . من الاعيان اعياني

وصرف عند شكواي . من الاذان اذاني

ومكلوما باظفار . ومكدوما باسنان

وملقى بين اخفاف . واظلاف توطاني

كان القصد من احداث ازماني ارماني

فلما رست في اصلاح شاني بامري شاني

وعاينت خطوبا جر عيني ما خطباني

افادت شيب فودي . وافنت نور اشيبي افناني

اغصتني باريافي . لدى ايراق اغصاني

وماذيني الي من هو . عني عطفه ثاني

سوى اني اري في الفضل فردا ليس لي ثاني

كان المجد اذ كشف . عني كان غطاني

وما خلاني الا زما . نا فيه خلاني

سا ستر فدصبري . انه خير اعواني

واستنجد عزمي . انه والحزم سباني

وانضو الهم عن قلبي . وان انصب جثماني

وابغي بتجاني ان . يقضها قضا الله تجاني

ان ارضى الذي ارضى . وترضيني وترضاني

الى ارض حباها الله من جنة رضوان

الى ارض حباها الله من جنة رضوان

هوا كهوى النفس . نصافاه صفيان

رخاء كرخاء شرد . الشد عن عان

وما مثل دمع الصب قلب . قد ريع بهجران

رقيق آل كالال . وفيه امن ايمان

وترب هو والمسك . لدى التشبيه تربان

فان سلمني الله . وبالصنع تولاني

واولاني خلاصا . جامعا شملي بخلصاني

واراني او داري . واواني ابواني اخواني

واوطاني اوطاني . واعطاني اعطاني

واخلا ذرعي الدهر . وخلاني خلاني

فاني لا احد العود . ما عاد الحديدان

الى الغربة حتى . تغرب الشمس بسروان

فان عدت لها يوما . فسحاني سحاني

وللموت الوحي الاحمر القاني القاني

وانشدني له ابو الفرج يعقوب بن ابرهيم قال انشدني ابو جعفر بن العباس لنفسه

لست في ذي العذار والامرد . الحاسر عن راسه العذار كالع

الوقايات في الوفات عندي . ولهذا مقابحي في المخالع

وانشدني له ايضا وقال انشدني ايضا لنفسه

بوجهك يا من رق منه اديمه . وراق الدما حسنا ارقودمي علا

فاقسم ان لو اقسمت صبوتي على . نسيم الصبا ما نسم النسيم البردا

وله ايضا انشدني ابو القاسم الايماني قال انشدني ابو جعفر لنفسه في ابي جعفر العتبي

الا من مبلغ المنكوب قولا . بلا غش نصح مامون المغيب

جعلت الدهر حربك وهو سلم . ولم تسلم عليه من الحروب

وخالفت العبوس لغير بوس . فاسلمك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يادم الكبرا ويتعاطى الة اللهو وربما يشعر • وكان يلقب ببشار لسوء في عينيه وعبث منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر •

ان الامير ابا العباس بشار • قرم نمته الى العليا احبار
فما يفارقه في الحجر مزهره • وما يفارقه في الحجر مزمار

وقال فيه

اضحى ابو العباس في غلمة • بالقلب والابدان مفتتنا
فعينه عين اذا ما رنا • وعينه عين اذا غنا

وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس فقال فيه

بشار لولا غنا حرمتك اجا • مع بني الاحسان والطيب
لكنت مثل المجد وم مجتنبا • ان لم تصدق فقل لي توبي

ابو محمد بن ابي الشاب

من ندما العميد وله فيه شعر كثير • وكان فسيح مجال الفضل وافر الحظ من الظرف ولما فارق ابن العميد وورد بخارى بخت سورته وحظي بالقبول ونادم فضلا الصدور • وهاجى ابا جعفر محمد بن العباس فمن قوله فيه

ان ابن عباس ابا جعفر • يبذل للناكة اوراكه
تراه من تيه ومن نخوة • كانه ناك الذي ناكه

وانشدني ابو جعفر الموسوي له في ابي العباس وكان يلقب بطوبس كما تقدم ذكره

وقايل قال لي سترا • من غير لب وكيس
لم لا تنيك طوبسا • وانت جار طوبس
فقلت كيف افترابي • عنزا ولست بتيس

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الشاب في كتاب معنون بالحمد

هذا كتاب فتى جفا وكم مضرم • نار من الاشجان بين ضلوعه
ودليله في فيض مقلته دما • ان الكتاب مخضب بنجيعه

ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالي

يا

يا هماما يطول كل همام • بالعلم المشهور في الانام
والحديث الذي اذا غ حديثا • عن بسما تهمي بغير غمام
انت بحر الجيش بالدر لكن • نظم در البحار للنظام
فارع للشعر ذمة في ولي • قد وفاه الولا كل ذمام
واعد اوجه المنا لبنيها • ضحكا عن مدامع الاقلام
فسواد التوقيع يجلو لعيني • بياضا من الايادي الجسام
لست اشكو اليك ايام دهر • انت فيه دخيرة للانام
حسبي الله في ادامة نعما • ئك للمسلمين والاسلام

وانشدني بديع الزمان له من قصيدة

وهاجرة تشوي الوجوه كانها • اذا الهبت حدي نار تاجج
وما تلون الزيت ملح كانما • بوجدي يغلي ام بريقي يمزج
نعسفتها الستر الشديد الى فتى • مر سنا وجهه صبح الدجى يتبلج

بحرك

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب له في وصف شمعة

ومجدولة مثل صدر القناة • تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها • وتاج على الراس كالبرنس
اذا غازلتها الصبا حركت • لسانا من الذهب الاملس
فنحن من النور في اسعد • وتلك من النار في انحس
وقد ناب وجهك عن حسنها • وعن ذا البنفسج والنرجس
فيا حامل العود حث الغنا • ويا حامل الكاس لا تحبس

ابو الحسن علي بن هارون الشيباني

ولعيس بالمنجم من فضلا الطارين على الحضرة المتحلين بالادب والشعر الخاملين بين ابناء الدهر • وهو القايل لوزير الوقت

حمل الرياسة ما علمت ثقيل • والدهر يعدل مرة ويميل
يا راكب الايام في سلطانه • انظر الى الايام كيف تحول

هي ما سمعت وما رأيت سبيلها . التحويل والتنقيل والتبديل
لا تعتلل بالشغل إنك إنما . ترجى لأنك دائماً مشغول
وإذا فرغت فلا فرغت فغيرك . المرجو للحاجات والمأمول

أخذه من قول أبي العيناء لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فإني مشغول فقال

إذا فرغت لم نحتج إليك . وما أصنع بك فارغاً

وأنشد

ولا تعتذر بالشغل عنا فإنما . تناطبك الآمال لما اتصل الشغل

وله

أيها التائه في الدولة . مهلاً في اقتدارك
إلى كم تجعل التيه . علينا من شعارك
ما تبالي بخراب الأر . ض في عمران دارك
أي شيء كان لو . فكرت في دار قرارك
ته كما شئت وصل . واشتط علينا في جوارك
فلنا صبر على ذاك . إلى يوم بوارك

وله في منصور بن الفرّا

يا مظهراً للعظمة . أسرفت في الكبر فمه
فكم رأينا من كبير . كبره قد قصمه
غدت على أبوابه . مواكب مزدحمة
فراح قد صب الردى . على الثرى جهراً دمه
وانتهبت أمواله . كذاك عقبى الظلمة
فاحذر وبادر إنني . أرى أموراً مظلمة
ترى لها وقت الضحى . مثل وقت العتمة

أبو النضر الهرثمي المعافى بن هرثم

أديب أبيورد وشاعرها . وله كتاب محاسن الشعراء وأحاسن المحاسن .

وكاتب بخارى وخدم فضلاء رؤسائها وتزود حسن آثارها ثم يعاود أبيورد ويتقلب في معيشة صالحة وقد دون شعره بخارى وأبيورد .

وحدثني أبو القاسم الإلياني قال لما احتضر الأمير الرشيد أبو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض حين ركبه وقام الأمير السديد أبو صالح منصور بن نوح قال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنية واجتمعت قصائد كثيرة فلم يرتض منها إلا قصيدة الهرثمي التي أولها

الطرف بالدمع أولى منه بالنظر . فخله وبحيعا منه ينهمر
الم خطب عظيم لا كفاء له . رزيئه عليه كل مصطبر
هذا الذي كانت الأيام توعدنا . به وما لم نزل منه على حذر
مدت إلى الملك الميمون طائره . أيدي الحوادث والأيام والغير
تركن حارس دنيانا وفارسها . فريسة بين ناب الموت والظفر
ما بين غبطته حياً وغبطته في . الملك هو الهلك والإيوان والعفر
لا كرجع الصدى في وشك مدته . أو كالهنيهة بين السيل والمطر
يا منية لم يتها قبله ملك . فيها لكل عظيم أعظم العبر
كان الموفق لا عند ركضته . وللمنون اعتلالات على البشر
وكان أقدر مخلوق على فرس . أبو الفوارس لولا قدرة القدر
وكل عمر وإن طالت سلامته . لا بد يوماً قصاراه إلى قصر
فالحمد لله إذ حلت مصيبته . عن المصيب من الآراء والفكر
في دعوة القائم المنصور دعوته . منصور المعتلي في القدر والخطر
من كان يصلح للإسلام يحرسه . والتاج يلبسه والقصر والسرر
سوى أبي صالح غيث الندى الهمر . ليث الوغى الهصر العالي غصن الخضر

وشبيه قصد هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على أن أبي تمام قال

بقول فيبدع ويمشي فيسرع . ويضرب في ذات الإله فيوجع

ومما يستجاد من شعره

قوله للبلعمي من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد

وشتوة شنت ابناء السبيل بها • وغار في نفق منه المغاوير
يشكو جليدهم مس الجليد ضحى • والما اجلدته فرافوا رسير
فللحى من لحاء البرد اغشية • وللعيون من الشفاز تغوير
اذا تنكبت النكباء عن اذن • فللجنوب من الجنبين تقوير

وله من قصيدة

اليك ركبت البحر والهول والدجى • فصن املي يا خير من ركب الطرفا
اذكرك القرنى من العلم بيننا • وقول حبيب با الكابر ناعطفا

وله من اخرى

لين قمت في حاجتي آنفا • ونفضت عن وجه حالي الغبارا
فكم منة لك في سالف • علي كنيت من الشعر سارا
وما كان نفعك لي مرة • ولا مرتين ولكن مرارا

ومن قصيدة في الاسكافي

خط كما انفتحت زاهير الربا • تزهة الالباب فيدا لاعين
وبلاغة ملك القلوب ملاحة • نال اليني بها ملاة الالسن

ومن قصيدة يشكر بعض الصدور الي بذله المجهود في صيانة ضياعه

اوليتني في ضياعي منة وقفت • حمدي عليك وخير الحمد ما وقفا
لما بنيت من المنشور فلي حمى • لايعرف الترك والاحفال والكلفا
هذاك شكري علي اسقاطه مونا • فكيف شكري له علي اسقاطه العلفا
اذا تراني لمن تحبى بزاوية • في الخلد من بنا الكور والخرفا

وكتب الي بخاري يستهدي التبن

خير ما يهدي الي مر • بط البرذون تبن
واحتشاميك علي ما • بيننا في الود غبن
ما لمن شجعه جود • ك عن زبدك جبن
بك للخائف والمعسر • ابسا رأ وامن

ولهذا انت كنز • ولهذا انت ركن

وله من ابيات في استهداء الفحم

هب البرد بالري لم يبتسح • وفي سقط العزلم يدرج
رسولك ذاك الذي قال لي • أجي مع الفحم لم لا تجي

وانشدني ابو جعفر الموسوي قال انشدني الهرمي لنفسه

من كف سيف علي عن مقاتله • كففت غرب لساني عن تناوله
من الفضول دخولي في مظالمه • وتركي القول في اقصى فضائله
الله يسال عبدا عن جرائرة • وعن جرائر قوم غير سائله

وله ايضا

تيه المزور على الزوار يمنعهم • عن الزيارة فارفعهم عن التيه
والناس مالوبرو اجرصا لصاحبهم • ورغبة فيهم لم يرغبوا فيه

وله ايضا في صنعته

كفتني صنعتي مدح العباد • وظعنا في البلاد بغير زاد
بها سكني وخادمتي وظئري • وفيها اسرتي وبها بلادي
الا فليعتمد من شاء شيئا • فخزني ليس يعدوه اعتمادي
صديق المرء صنعته وكم من • صديق في الصداقة مستزاد
يخونك في المودة من تواخي • وما لك لا يخونك في الوداد
اخوك علي المعاش معين صدق • وما لك للمعاش وللمعاد

وله وهو من قلائده السايره

لما رايت الزمان نكسا • وفيه للرفعة اتضاع
كل رئيس به ملال • وكل راس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا • به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا • لها علي راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامي • ولي من قراقيرها سماع
واجتني من عقول قوم • قد اقفرت منهم البقاع

بشر وكعب امام عيني • هذا يغوث وهذا سواع

وحدثني ابو الحسن العبدوني قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد ابن ابي بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طر مطراق ورد ابيورد على عمل البندرة بها واتخذ الهرثمي خليلا ونديما ومدرسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهرثمي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر عبد الله انه هجاه فاشخصه بعده من الفرسان وسبب عليه ما كان سوغه اياه من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما وقع بصره علي انشا يقول

بندارنا من ادبه • اوقعنا في لقبه

فقلت له يا ابا نصر من ههنا اتيت وثنيت عناني معه الى البندار فاصلحت امره فلم ابرح حتى نصا الحناء وتم الحناء وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المطوعي له

قد كنت انظر قبل اليوم في كتب • فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب فيها لا الم به • اذا لم يكن لي فيه من صحبتي ارب
فجات للتسع والخمسون تحوجني • الى العلاج فما لي عنه كتب

وله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس • وعن الفوارس في الصناعة اجل
تتسابق الادبا في ميدانهم • وابو الفوارس خلفهم متخاجل

كان للهرثمي اخ يكنى ابا الوليد لا باس بشعره قال في رجل يكنى ابا سهل

تكنى بسهل وهو حزن اوعر • من ذاك قيل للغراب اعور
لانه من الطيور ابصر • وله في البزما ورد من تنفه
كفنت في جلودها فاذا ما • دفنت مزقت عليها الجلود

ابو نصر الظريفي الابيوردي

حدثني الشيخ ابو جعفر الموسوي قال كان الظريفي على الهرثمي درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا كلقبه وكان واردا على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلا لفضلائها متصرفا منها على اعمال البرد وكان ابو علي البلعمي

بكرمه ويناد مه فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين في فخامه وجزاله فانشده من الغد قصيدة في مدحه كانها صدرت عن احد فحول الشعرا الجاهليين فارتضاها وحيره في اعمال البرد ببلاد خراسان فاختار ابيورد وتنجز المنشور والصله وشخص ومن مشهور شعره السائر قوله

اري وطني كعش لي ولكن • اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض • لما برح الطيور من العشاش

وقوله

سر الفتى من دمه • فاقله حفظا وكتمانا
واحتط على السر باخفائه • فان للحيطان اذانا

وقوله

يكف ليله ويمسي • وسط الندي نهارا
نديم ذاك حتى • يلا الجاري بخاريها

وقوله

حوى المضي انواع المخازي • وراح وما لديها ضوازي
ولو جمعت مخازيه لزادت • بكثرتها على كتب المجازي

وله فيه

يا دولة حصلت لاعور معور • ما انت الا دولة عورا
خافوا على الملك عيون العدى • فصيروا عوذتها اعورا

ويحكى انه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان امراؤها لا يقيمون لاهل البريد وزنا فلما وصل الى الوالي بها قال له انت صاحب البريد قال نعم بالثاء فاستظرفه ونادمه وافضل عليه ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس في اخريات الناس فقيل له في ذلك فقال لان يقال لي ارتفع احب الي من ان يقال لي اتدفع

رجا بن الوليد الاصبهاني

ابو سعد من جلة الكتاب والعمال المتصرفين بالحضرة على اعمال خراسان • وكان له ادب فايق وشعر رايق • وكان به طرش فاذا كلمه من لا يسمعه يقول له ارفع صوتك فان باذني بعض ما بروحك • وتنسب هذه النادرة الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان كان • ويجوز ان يكون رجا سمعها عنه فاستعملها • كان من ذكا القلب وجودة الحدس بحيث يفطن لكل ما كتبه بالاصبع على يده فيستغني بذلك عن السماع فيجيب عنه • وفي التبجح بطرشه يقول

حمدت الهي اذ بليت بحبه • على طرش يشفي ويغني عن العذل

اذا ما اراد السر الصق خده • اضطرارا ليس يدري الذي ادري

وانما احتذى فيه مثال من قال في حوله

حمدت الهي اذ بليت بحبه • على حول يغني عن النظر الشزر

نظرت اليه والرقيب يخالني • نظرت اليه فاسترحت من العذر

ومن ملح رجا قوله في باقة ريحان

وشمامة مخضرة اللون غضة • حوت منظرا للناظرين انيقا

اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها • وحمرته فيروزجا وعقيقا

وقوله

هذي المدام وهذه التحف • والكاس بين الشرب تختلف

فكانهم وكان ساقيهم • سين يرى قدامها الف

اخذه من قول ابن المعتز

وكان السقاة بين الندامى • الفات بين السطور قيام

وانشدني ابو نصر سعد بن يعقوب له نتفا من ملحه

خط بريك الوصل في طومارة • مبتسما والهجر في انفاسه

فكانما مقل الغواني كحلت • من حسن اسطره على قرطاسه

ابو القاسم عبيد الله بن عبد الرحمن الله بنوري

من

من رؤسا الادبا ورؤس الكتاب ووجوه العمال بخراسان واخبرني منصور ابنه انه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته في محاسن الاداب تربي على الثلاثين وله شعر مليح يخرج منه الملح

كقوله من قصيدة في وصف الخمر

كانما في يد الساقي المديرها • عصارة الجمر في ظرف من الال

لم تبق منها الليالي في تصرفها • الا كما ابقت الايام من حالي

وكقوله من اخرى

يا لعصر الخلاعة المورود • ولظل الشبيبة الممدود

وللهوي ولذتي وسروري • ولسقيكي دم ابنة العنقود

وارتشافي الرضاب من برد الثغر وشمي عليه ورد الخدود

وبكوري الى مجالس علم • ورواحي الى كواعب غيد

في قميص من الستر ومذال • ورداء من الشباب جديد

ولايامي القصار اللواتي • كن بيضا قد حليت بالسعود

غير الدهر حالها فاستحالت • مظلمات من الليالي السود

واتاني من المشيب نذير • عض مني وفت في مجلودي

وتدانت له خطاي بن غمي • وتحاني لمخضونها عمودي

وتيقنت انني من مسيري • انشر شرح الشباب عن بعيد

وقوله

مضى الاخوان وانقرضوا • وها انا للردى غرض

مرضت فقيل لي لا تجزعن • عليك فانه عرض

فاول منزل للموت • نحو معاده المرض

وقوله

ارقت لضيف من المشيب زارا • فاهدى اليك النهى والوقارا

وجللك الحلم نور الكرام • ونزع ثوب الشباب المعارا

وقد كان شرخ الشباب النهيء • تولى عدوا وان كان جارا

امل علي ملكتك الذنوب فلما امل تخلى ثم سارا
اخذه من قول ابي الطيب المصعبي
زائرا لم يزل معنا الي ان • سود الصحف بالذنوب وولى

وقوله

شوقي اليك كشو • ق المدنف للحرض
الي الطبيب الذي • يشفي من المرض
فان يكن لك عني • يا اخي عوض
فلا وحقك مالي • عنك من عوض

وقوله من قصيدة في بعض الوزرا

ومطهم مرخ العنان معود • خوض اللهى لك كل يوم براز
واذا توغل في ذرى متمنع • صعب بعيد العهد بالمجتاز
تركت سنابكه بصم صخوره • اثرا يلوح كنقش صدر البازي

وقوله منها

يا ايها الشيخ الجليل بحقه • لا من طريق تملق ومجاز
ان لم يكن لي في جنابك مرتع • فالراي في الابعاد لي بجواز

وانشد لي ابنه ابو منصور في سفرجل وتفاح ورمان واذريون اهداها الي بعض الرؤسا في يوم المهرجان

بعثت اليك ضحى المهرجان • بمعشوقة العرف والمنظر
معطرة صانها في الحجال • مطارف من سندس اخضر
نضت حين زارتك منها البرود • وجاتك في سرق اصفر
بسر بهنكه بضنة • وثدي بمثله معصر
وبيضا زاينة غضة • منقطة الوجه بالعصفر
وحق عقيق ملاه الهجير • من الجوهر الرائق الاحمر
واقداح بزجست قعرها • يد الشمس بالمسك والعنبر
فكن ذا قبول لها انها • هدايا مقل الي مكثر

وجي على الراح قبل الرواح • ومطربة الشدو والمزهر
وعش ما تشا كما شيته • بعز يدوم الي المحشر

وله من تنفه يسترجع فيها كتابا معارا

انا اشكو اليك فقد نديم • فقد فقدت السرور مذ تولى
كان لي مونسا يسلي همومي • يا حاديث من مني النفس احلى
عن ابي حاتم عن ابي قريب • والبريدي كل ما كان املى
هو رهن يشكو اليك ويبكي • ويغني قد آن لي ان احلى
فتفضل به علي فاني • لست الابمثله اتسلى

وله من اخرى في معناها

طلبت مني كتابا • الفته في شبابي
الفته الف محب • وعظمي ولحمي اهابي
وقلت بنسخه لي • من شيت من كتابي
والامر يقرب فيه • فقلت عين الصواب
وقد تاخر عني • حتى نسيت كتابي
وقد اتاني عنه ما • لم يكن في حسابي
من نظم شعر بديع • مستطرف مستطاب
اما كرايم رحيم • يرثي لطول اغترابي
يا رب يسر ايابي قد • حان وقت انقلابي

يتعوذ ... الكتاب

وله في ابي الحسن العتبي

يا سائلي عن وزير • مدحرج مستدير
كبطن شمط سمين • عريض صدر قصير
ان كنت ابصرت فردا • مد كنت فوق السرير
فهو الوزير وان • كان في عداد الحمير

وله من تنفه

الله صور كفه . لما براه فابدعه
من تسعة في تسعة . وثلاثة في اربعه

ومن اخري

تغيرت مع الدهر . لنا يا شاعر البصره
عسى ضيعك الشيخ . الذي يكني ابا مره
ولم تدع لنا عهد . قديم الود والعشره

وله

لزوم البيت اروح في زمان . عدمنا فيه فايدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلي . ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حرا كريما . اكون لديه في كنف حريز

وله

اشكو الى الله ضيق ذات يدي . قد بان صبري وخانني جلدي
وقد جفاني الانام قاطبه . حتى عبيدي وعقني ولدي

وله في ابنه

ربيته وهو فرخ لا نهوض به . ولا شكير ولا ريش يواريه
حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمه . وقد راى انه آنت خوافيه
مد الجناح حين مدا ثم هزهما . وطار عني فقلبي فيه ما فيه
قد تيقنت اني لو بكيت دما . لم يرث لي وهو قط القلب قاسيه

وله في ابنه ابي طاهر

لو كنت اعلم اني والد ولدا . يكون لا كان في عيني كالرمد
فلا اسر على طول الحياة به . جنبت نفسي كي ابقى بلا ولد
كم قد تمنيت لو ان المنا نفعت . ولا مرد لحكم الواحد الصمد
وقلت لو ان فوقي كان ينفعني . يا ليت اني لم اولد ولم الد

وقوله في النارنج

اما ترى شجر النارنج طالعة . نجومها في غصون لدنة ميل
كانها بين اوراق تحف بها . زهر المصابيح في خضر القناديل

وله في عارض

وعارض دنس العرض . ناقص في الصناعه
كلب بل الكلب في . لومه يعاف طباعه
قد رامني بالدواهي . فقصر الله باعه

وله في البراغيث

وحمش القوايم حدب الظهور . طرقن فراشي على غرة
فنقطنني بخراطيمهن . كنقط المصاحف بالحمره

وله

اذا الزمان رماني . منه بخطب عظيم
صبرت صبر كريم . على جفاء لئيم

وله من نتفه

من عذيري من بديع الحسن في قد رشيق
ابتسمت في فمه اللؤلؤ لؤلؤ . ارض من عقيق

وله من نتفه

بابي انت لقد . طبت لنا ضما وشما
ضاق فوك العذب . والعين وشي لا يسمى

وله ايضا

وما اسفي على دهر تولى . ولا جسم مباح للسقام
ولا ما فات من عمري ولكن . احن الى الصلاة من قيام

وله

اسا وقد اتاني مستتيبا . اما هذا من العجب العجاب

وله

عشت من الدهر ما كفاني . وعز ما مر من زماني
وقد حنتني وقوستني . تسع وتسعون واثنتان
وقد سئمت الحياة مما . القى من الذل والهوان
ومن اخ كنت ارتجيه . لحادث الدهر قد قلاني
ومن غلام اذ ناديه . تصامم النذل وهو دان
مدمدم لا اراه الا . مقطب الوجه ما رآني

فهذا ما اخرجته من ملح الدينوري واما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله فاضل كثير المحاسن وعهدي به عام اول صادرا من ابيورد وكان على البريد بها ونازلا دار في سكة البلخية بنيسابور وانا على موعد منه في اخراج ما يصلح لكتابي هذا من شعره وانفاذه انشاء الله تعالى

ابو منصور احمد بن محمد البغوي

احد افراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل ثم ولي ديوان الرسائل وكان جمع كتابا مترجما بزاملة النتف يشتمل على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الاداب ونتائج الالباب وارتفع في سنة ثلاثين مجلدا بخطه وقسمها على ايام شهره فكان لا يخلو من احدى قطاعها مجلسه وديوانه وسائر حجرته وكان لا يفارقه في سفره وحضره ووقع الى بعض مجلدات بعد انقضاء ايامه فتنزه الطرف في رياضها واستمتعت الانفس بثمارها ولم يبلغني عنه في من شعره الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني البغوي لنفسه

تراءت لنا من خدرها بسوالف . كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت فاحم صدغها . كما روحت نار بريش غراب

وصدر البيت الثاني مما انسانيه الشيطان ان اذكره فغرمته من عندي

ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني

مشى

يثني عليه الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة واداب الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور محمد بن عبد الرزاق وتملى بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وفي لواء العزل للعمال حيض . لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو علي . من اللائي يئسن من المحيض

وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة دفعات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله وانشدني ابو عبد الله بن الشري الرابي هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر . الابلج البدر العلي الباهر
ابلغ شبيهك السلام وقل لها . بالنوم واشهد لي باني ساهر

وانشدني السيد الشريف ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو علي محمد ابن عيسى ولم يسم قائلا

تذكر اذا رسلته بيد قا . فيك فوافاني فرزانا

ثم اخبرني بعض كتابه ان هذا البيت له وانشدني له ايضا

وكاتب تذكرني الفرا . ن حين اظل في عجب
فاللفظ فالوا قلوبنا علف . والخط نبت بدا ابي لهب

ولم يذكر ان احدا من الصدر شق دعاه فترتبته وكنيته واسمه واسم ابيه واسم بلده بيتا واحدا من الشعر سواه فان ابا القاسم الاليماني انشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي . محمد بن عيسى الدامغاني

ابو علي الزوزني الكاتب

اخبرني الثقة انه وقع الى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله ادب بارع وخط تاخذه العين ويستولي عليه الحسن وما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدراري ارض القراطيس وينشر عليها اجنحة الطواويس

الى ان ثقلت عليه الحركة واخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل وفيه يقول اللحام وكان لا يهجوا الا الكبار

وقصير من قزي . زوزن في دقة سير
يدعي الكتابة الا . انه في فهم غيري

وبعدهما ما يستقبح ذكره واقتدى باللحام غير واحد من الشعرا في الهجوم بالفحش ووضعوا قامته بالصغر حتى قال المضراب البوشنجي

للمروزي ابي علي قامة . قامت بسوق هجايه المتراكم
هي عمدة الشعرا يعتمدونها . بقواضب من شعرهم وصوارم
فالبعض شبهها باير قايم . والبعض شبهها بجعس جاثم
يا ليتها طالت فيقصر طولها . عنه طوال معايب ومشاتم

وكان ابو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير النكت وهو القايل في ابي جعفر العتبي

يا قليل الخير موفور الصلف . والذي جاوز في التيه السرف
كن بخيلا وتواضع نحتمل . او سخيا نحتمل منك الصلف

انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له

الحمد لله وشكر الله على السمعا فاة من الابنه
فليس فيما المرء يبلى به . اعظم منها في الورى محنه

ووجدت بخط الرييس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يا من تمنى ان يموت ابوه . ستذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المرجو ردي ابوه قبله . يردى ويسعد بالحياة ابوه

وانشدني حاضر بن محمد له في علوي

من كان خالق هذا الخلق مادحه . فان ذلك شي فيه مستروح
فان اطل واقصر في مدايحه . فليس بعد بلاغ الله تبليغ

وانشدني له ايضا

ان اذني تمل طول كلامه . وفوادي يمل طول مقامه
ان امري وامره لعجيب . مت من بغضه وحب غلامه

ابو عبد الله الشبلي الكاتب

من حسنات بوشنج وافرادها وكان يكتب بتجاري للافتكين الخازن ويعنون كتبه لمحمد بن احمد الشبلي فلما تقلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلي من كتبه واقتصر على اسمه واسم ابيه فقال فيه بعض الشعرا

محمد اسقط الشبلي من كتبه . ترفعا باسمه عن ذكر منتسبه
كانني بقفاه وهو يجمع من . تصحيف ما قد قفاه الآن من كتبه

وتقلبت بالشبلي بعد هلاك صاحبه الاحوال فبدرت منه امور ادت الى نفي صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور اياه الى التون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالتون اكل الاقط . وغزل العهون ونسج النمط
وما كنت فيما مضى هكذا . ولكن من الدهر جاء الغلط

وانما احتذى فيه حذو من قال

تعلمت في السجن نسج التكك . وقد كنت من قبل حبسي ملك
وقد صرت من بعده عبده . وما ذاك الا بدور الفلك

ابو علي المسيحي

هو الذي يقول فيه اللحام

لم ار في الحكام كالمسيحي . يطمع في الجلد الذي لم يسلخ

وكان باقعة من الحكام وفي العلوم من الاعلام وفي نفسه تماك لبغض العصريين من اهل نيسابور في غيره

يا طبيبا منجما وفقيها . شاعرا شعره غذا الروح
انت طورا مثل جامع سفيان . وطورا تحكي سفينة نوح

وتقلد المظالم مرة ببلخ فكتب اليه ابو يحيى الحامدي يداعبه ويطايبه ويستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب اليه كتابا قال في فصل منه قد بعثت الى الشيخ ايده الله عدل صابون ليغسل به طمعه عني والسلام .

ونقلد مرة قضا سجستان فمن قوله فيها

حلولي سجستان احدى النوب • وكوني فيها من عجيب العجب

وما بسجستان من طايل • سوى حسن مسجدها والرطب

وهو القايل فيها

يا سجستان قد بلوناك دهرا • في حراميك من كلا طرفيك

انت لولا الامير فيك لقلنا • لعن الله من يصير اليك

وقال

وعدتني وعدًا وقربتني • تقريب خرطيس بالمستزاد

حتى اذا ما رمت تحصيله • كان بعيدا مثل يوم المعاد

وقال

هل الدهر الا ساعة وتنقضي • بما كان فيها من عناء ومن خفض

فملوك لا يحمل مساءه عارض • ولا فرحة سرت فكلتاهما يمضي

وعندي ابيات قد حفي مكانها علي • وفيما كتبته من شعره قوله

ابو الحسن احمد بن المؤمل

كاتب ابي الحسن فايق الخاصه وله ادب الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضايل وله شعر يجمع الجزاله والحلاوه وقوافيه متشابهه في طريق ابي الفتح البستي فمن ذلك ما انشدنيه من ملحه •

طار على رسولي في الورى طاري • من الطيور فاعطاني بمنقار

كتاب حب بعيد الدار احسن من • يمشي على الارض من باد ومن قار

وفيه

ان كنت لا تنوي مواصلتي • فاقرا كتابي فدتك النفس من قاري

تركتني في بلاد لا انيس بها • كان قلبك من صخر ومن قار

وانشدني ايضا لنفسه

انا سيافنا الغضاب لدوامي • تركن ملكا قرين الدوام

ولم

ولم نزل نحن في سداد ثغور • واصطلام الابطال في وسط لام

واقتحام الاهوال من وقحام • واقتسام الاموال من وقت سام

وله من قصيدة في ابي نصر بن ابي زيد

تولي ونار الشوق في القلب واقده • ونار نشاطي مذ تباعد هامده

نهاري بلا انيس وليلي كانني • الى الصبح ملقى تحت ساعد ساعده

ومنها

تراعي طوال الليل عيني فراقده • وعين الذي لم يفقد الالف راقده

ابا منا هل انت عايده لنا • كما كنت ام هل في مكانك عايده

ومنها

ابا نصر القرم الذي عمت من • يشاكله في مجده كل والده

هو القمر البدر الذي لرواته • يظل نجوم الافق لا شك حاسده

ومنها

له قلم سوق القضا اذا جرت • به يده في الامر والنهي كاسده

ويملي فيصغي الكاتبان تطربا • الى مبدعات هن والسحر واحد

ولولا اخلال الحظر الدين ذكرها • لقلت الذي يملي قران على حده

وله ونقل معناه من بيتين للمروزكي

تصور الدنيا بعين الحجا • لا بالتي انت بها تنظر

الدهر بحر فاتخذ زورقا • من عمل الخير به تعبر

وله ونقل معناه من بيتين للمعروفي

اذا لم يكن لي من لدنك ميره • وزال رجاي عن نوالك في نفسي

فانت اذا مثلي انيس مصور • فلم اعبد الشي المصور من جنسي

وله من قصيدة

سقيا لدهر مضى اذ نحن في شغل • بالعزف والقصف عن شغل السلاطين

اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا • وليلنا كله ليل الشعانين

وفتية كنجوم الليل طالعة • شم العرانين من شم العرانين

غدوا صحاحا الى الحانات وانصرفوا . الى المنازل في عقل المجانين
عادوا اراجيح من حاناتهم اصلا . وقد غدوا واخوها مثل الموازين

ولـه

وقايلة مالك الدهر طافحًا . وانت مسن لا يليق بك السكر
فقلت لها افكرت في الخلق مرة . فاسكرني ذاك التوهم والفكر

ولـه

وسايل عن مقتضى سكري . وما دري لم هكذا صرت
فقلت له استنشات من منتشٍ . رايحة الخمر فاسكرت

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قول الابلي من قصيدة يذكر فيها حنينه الى احمد بن حجر

وحجر على عيني ان يطعم الكرى . الى ان يرى حجرا بناغي على حجر

فقال الان علمت انه انما سمى ابنه حجرا ليطرد له هذا البيت من قصيدة

نأى مذ نأيتم نوم عيني فلم يعد . وغبتم فغابت سرتي ومسرتي
كأني اعتبارا انني مذ عبرتم . كيعقوب ما ترقى من الشوق عبرتي

ابو اسحاق ابرهيم بن علي الفارسي

من الاعيان في علم اللغة والنحو ورد بخارى فاحل وحل ودرس عليه
ابنا الروسا والكتاب بها واخذوا عنه وولي التصفح في ديوان الرسايل
ولم يزل يليه الى ان استاثر الله به وله شعر لم يقع الي منه الا ما انشدنيه
حاضر بن محمد الطوسي من قصيدة في بعض روسا الحضرة يستهدي منه
جبة خز ابيض بغير لبس

واعن على برد الشتاء بجبة . تذر الشتاء مقيدًا مسجونا
سوسنية بيضاء يترك لونها . الوان حسادي شواحب جونا
عذرًا لم تلبس كفك في العلا . تأبى عذاراها وتأبى العونا
تسبي بمجتها عيونا لم ترل . تسبي قلوبا في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداة حرارة . ومن الخدود من الكواعب لينا

ابوجعفر

ابو جعفر النامي محمد بن موسى بن عمران

من افراد الادبا والشعرا بخراسان عامة وحسنات نيسابور خاصة اذ هو
من الزام احد ساتيق نيسابور وكان مع سبقه في ميدان الفضل راجحا في
موازين العقل وترشحا له من التاديب الى التصفح في ديوان الرسايل ببخارى
بعد ابي اسحق الفارسي وبعد صيته وله شعر كعدد الشعر
غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاه ويبلد رماه وكان كثير عدد الطبيعة
ثمن ملحه التي تستملح من وجه ولا تستجاد من وجه قوله

مضى زمان الممرض الدين فهذه . واقبل شوال يشول به فهرا
فيا لك شهر اشهر الله فضله . لقد شهرت فيه شهور الهدى شهرا

ومن تجنيسه المستجاد المرتضى قوله من مقصورة في وصف السيف

مهند كانما صقيله . اشربه بالهند ماء الهندبا
يختطف الارواح في الروع كما . يختطف الابصار حين ينتضى

وقوله في جارية له توفيت

لي في المقابر درة . امسى التراب لها صدف
لما غدت هدف البلى . اصبحت للبلوى هدف

وله من قصيدة

ومن منصفي من ريب دهري فانني . ضريح بادابي يد الدهر للدهر
اسيرا اسيرا للحوادث مقصدا . بدهيا مقصودا بها فرم الفقر
فان لم تكن الايام ارزت بهمتي . فلا صبر اني قد شددت لها ازري
اويت الى كهف المكارم والعلى . لاغلي به قدري واغلي به قدري
اعادت سجاياه اللجين بجوده . لجينا واهدت نثارا الى النثر
لقد صيغ من بيض السبائك طبعه . فحال سبيك الصفر صيغ من الصفر

ولـه في تشبيب قصيدة

مزجت سوابق عبرة بعبيره • وسرت عزايم صبرها المصير
وتبسمت بين البكا فخلتها • برق تالق من خلال صبير
فكانما هي روضة ممطورة • تزهوا الي نرجس ممطور

ولـه من اخري

سقي الله ايام اللوي ان ذكرها • لوي في الحشا يلوي ذوات الحشا ليا
ليالي ريحان الشبيبة رايع • وغصني يميد ا شوق به ميتا
تريع الي صوتي الظبا حوانيا • الي كان الظبا تحسبني ظبيا

وله من اخري

لشوون عيني في البكا شوونه • وجفون عينك للبلا جفون
وخلال اثوابي خيال مذهب • اضناه هم في الحشا مدفون
ابديت مكنون الهوي لما بدا • للعين ذاك اللولو المكنون
واداري نور العقار بعينه • وردان فوقهما عقارب جون
والقلب مقرون بكل بلية • مذ لاح ذاك الحاجب المقرون

ومنها في الملح

لزم السخا فلا يقال ضنين • ونحا الوفا فلا يقال ظنين
ما البايس المسكين غير تلاده • اذ يعتفيه البايس المسكين

ولـه من اخري

السحر من مقلتيك ينتشر • والخمر من وجنتيك يعتصر
يا شادنا سخر الجمال له • فكل افكارنا له سخر
الريق والطرف منك يا سكني • ضدان ذا سكر وذا سكر
خصري خصرك الهضيم ولا • دواء الا رضابك الخصر
الله فينا فان رحمته • حجر علي من فواده حجر
صورك الله فتنة فغدت • صورا اليك العيون والصور
غادرت في جفن ناظري غدرا • يمدها الغدر منك يا غدر
تسومني الصبر عاذلي سفها • والصبر مثل وجهك الصبر

هان

هان علي الاملس المسيب ما • يلقاه من ثقل حمله الدبر

وله من اخري

لي حبيب بالشط شط مزاره • وغدا للاسود زارا ازاره
كان جاري فجار عني لا بل • جار بغيا علي والله جاره
قرميني تدللا ثمت افتر • بنفسي وزاره وافتراره
رشا ارسل الرشا من المسك • علي عارض بروق احمراره
عاذلي اعذارا فان عذري • عانق الشيب يوم طر عذاره
لم يعانق ظلامي الصبح الا • بعد ان عانق الظلام نهاره

وله من نتفه

ايها السيد الجليل الذي • اصبح في المجد والمكارم فردا
استمع من قريض عبدكم بيتا • سار في الخافقين غورا ونجدا
ليس عيب الكريم من يعجز الوعد • ولكن من يجعل الوعد نقدا

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الجرجاني الملقب طر مطراق

كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال ببخاري وقد تقدم ذكره عند ذكر الهريمي
انشدني ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو عبد الله بن ابي بكر ببخاري لنفسه

نصيبنا من طول امالنا • نعتسف في خدمة رابيه
وحاصل الذل بلا طايل • والشان في منتظر العافيه

ومما يستظرف ويستملح من شعره

قوله في فتي من ابناء الموالي البخاريه ببخاري وكان منها لكافي هواه

انا والصبي قد بشر بي • نابت المسك بصفحات العقيق
سنة اخري وقد اخرجني • شعر خديك من العهد الوثيق

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب قصيدة في وصف الحكاة له منها

كانه مشتجب من فضة ضربت • وزينت بدنانير مفاصله

ان قرّ ليل كفي النيران ساكنه . او جاد غيث فلن يغشاه هاطله
لا تحذر الهدم منه حين تنزله . اذا توالت على بيت زلازله

ابو محمد عدي بن محمد الجرجاني

من ذوي الفضائل لطالبين الفضل بخارى من المتصرفين على عمل البريد وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله .

متى اشرب ماء الحياة وجوهنا . تنقل عنها ماؤها وحباؤها
اذا كانت الصهباء شمسا فانما . يكون احاديث الرجال هباؤها

عبد الرحمن بن محمد الزهري

الرحيم

اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزير قبل وزارته

اليمن انشقني نسيمه . وازاح عن قلبي همومه
بمكانة الشيخ الرئيس . وعز رتبته العظيمه
فلا عنين بذكر عن . ذكرهد مني القديمه

وقوله في مرثية ابن العتبي

مر على القبر اعوانكا . فكلهم هالهم شانكا
لم يزيدوك على قولهم . عز على العليا فقدانكا

أبو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري

كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمت به الى بخارى فلم تجد للغربة سامع ادبه وفضله ووجد منصرفا فيما سكت حاله ولما انقضت الدولة السامانية عاود بلده ثم فارقه وورد بلخ على ابي القسم البستي فاقام عنده مدة ثم قصد الفاريات واستوطنها ومن مُلَحه قوله وهو منقول عن بيتين بالفارسية للاخاجي للاعجم

ان شئت تعلم في الاداب منزلتي . واني قد عدا في العز والنعم

فالطرف

فالطرف والسيف والاوهاق تشهد لي . والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المتنزهات ببخارى فخرج ولم يحمد لمجتمعهم ولاوجههم

ظننتم في التحشم بي جميلا . وارجو ان اكون كما ظننتم
وما اعصيكم امرا ونهيا . ولكن لست ادري اين انتم

وله من قصيدة

نهاري ولم ابصر محياه مظلم . وليلي اذا ابصرته غير مظلم
اتظلمني الايام وهي جبيرة . بان اليه ان ظلمت تظلم

وله من اخرى

بباب غيرك للاخيار اخبية . وما ببابك الا الفقر والبوس
اخدمونك لا والله عن مقة . وما لهم منك مطعوم وملبوس

وله من نتفه

جميل محياه وكالدعص ردفه . حميد سجاياه وليس له خصم

وله في ابنه من قصيدة

نصحتك في التادب الف مره . فلم ينفعك نصحي فيه ذره
اومل ان تكون لكل باب . من الاداب للادباء غره
فلما خنت فيك رجوت ان لا . تحل بكلها فتكون عره
اذا ما لم تطع من انت منه . فلا تامل تحفيه وبره
ولا تعقل لحلو هواك وعظي . فان معتبة الاغفال مره
ولست اقول انت فتى غني . ولكن فيك اعجاب وشره
ولاني علمت لسر لكن . ادلاي على لشر الاسره
وكم من مضمر امرا خفيا . يعرفني لاسرمه سره

وكتب الى ابي الحسن احمد بن منصور

مالي وكنت مقربا اقصيت . وذكرت فيما قبل ثم نسيت
وحجبت بعد الاذن كنت مشرفا . بجماله في اي وقت شيت

وحرمت حظي من تحفبك الذي . قد كنت مسعودًا به فشقيت
الزلة فاتوب ام الملامة . فالوم اذ شمل الملوك شقيت
ان كنت ترضى بالقطيعة شيمة . فبطاعتي لك حيث كنت رضيت
ان لم اكن في خدمتي ومودتي . لك مخلصًا فمن لا له ربيت

ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم

صاحب كتاب اشعار الندما وكتاب الانتصار للمتنبي وغيرهما وله ديوان شعر كبير
ورايته ببخارى شيخا رث الهيئة يلوح عليه سيما الحرفة وكان يتطيب ويتنجم
فاما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر . ومما انشدنيه لنفسه

وفتيه ادبا مما علمتهم . شبهتهم بنجوم الليل اذ نجموا
فروا الي الروح من خطب يلم بهم . فما درت نوب الايام اين هم

وانشدني ايضا لنفسه

تلوم علي تركي الصلاة خليلتي . فقلت اعزبي عن ناظري انت طالق
فوالله لا اصليت لله مفلسًا . يصلي له الشيخ الجليل وفايق
وناش وبكتاش وكيناش بعده . ونصر بن ملك والشيوخ البطارق
وصاحب جيش المشرفين الذي له . سراديب ما لحشوها متضايق
ولا عجب ان كان نوح مصليا . لان له قسرا بدين المشارق
لماذا اصلي اين باعي ومنزلي . واين خيولي والحلي والمناطق
واين عبيدي كالبدور وجوههم . واين جواري الحسان العواتق
اصلي ولا فتر من الارض يحتوي . عليه يميني انني لمنافق
تركت صلاتي للذين ذكرتهم . فمن عاب فعلي فهو احمق مايق
بلى ان على الله وسع لم ازل . اصلي له ما لاح في الجو طارق
وان صلاة الشيخ الحال كلها . مخارق ليست تحتهن حقايق

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له في فتى صبيح من اولاد الروسا
خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

انت علي ما ظهري . دراعة اهديت لي
اذا علتني تذكرت . من علته فاذلي

وانشدني له ايضا

وصديق جاءني . يسالني ماذا لديك
قلت عندي بحر خمر . حوله اجام نيك

ومن ملح الافريقي قوله في غلام تركي

قلبي اسير في يدي مقلة . تركية ضاق بها صدري
كانها من ضيقها عروة . ليس لها زر سوي السحر
وقوله في معناه

قد اكثر الناس في الصفات وقد . قالوا جميعا في الاعين النجل
وعين مولاي مثل موعده . ضيقة عن مراود الكحل

ابو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادي

احد فضلا الطاريين علي تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت كقوله
وانشدنيه ابو الحسن علي ابن احمد بن عبدان

قال لي يسوءه ان يراني . ناحل الجسم لا يطيق حراكا
ثم اضحى بيسر وجدا ويذري . دمعة العين سحا دراكا
اين من كان واصلا لك في ا . لصحة حتى اذا اعتللت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقم . تمنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان يراك يوما من الدهر صحيحا فيستحي ان يراكا
قلت لا تعجلن فان رحى الدهر بانيابه تدور عراكا
سوف نبرا ويمرضون فنجفوهم . فان عاتبوا نقل ذا بذاكا

وله

هي حالان شدة ورخاء . وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما . خانه الدهر لم تخنه العزاء

ان المت ملمه بي فاني • في الملمات صخرة صماء
صائر في البلاط بان • ليس علي ثقله بدوم البلاء
فالتداني يتلوا التنائي والاقتار يرجي من بعده الاثراء
واخو المال ماله منه في • دنياه الا المذمة او ثناء
واذا ما الرجا اسقط بين الناس فالناس كلهم اكفاء

وقال

قلوب الناس آلمة سقاما • ونفس المجد المة سقيمة
وما فجعت بك الايام لكن • تركت لفقدك الدنيا يتيمه

ابو منصور البوشنجي الملقب بمصراب الشعر

استغرق ايامه ببخاري بشعر بلا راس مال في الادب وكثيرا ما ياتي بالملح وجل قوله في الوزرا • فمن ذلك

ابو علي وابو جعفر • ويوسف لها لك بالامس
ثلاثة لم يكن لي منهم • نفع بدينار ولا فلس
لذاك لم ابك على هالك • غيبتهم في ثرى رمس

وقوله

يا بوبكر

نحن باموالكم حياري • وانتم مثلنا حيارى حسارا
فبعضنا يستخبر بعضا • وبعضنا عنكم اساري
لكننا من سراب جهل • بوصف احوالنا سكاري
واي عذر لنا فحول • تعد في جملة العذاري

وقوله

وكنا زمانا نذم الزمان • ونرثي الوزارة بالبلعمي
فاخرنا العمر حتى انتهت • من البلعمي الى البرعشي
وسوف نقول لعلي ماراه • من البرعشي الي البرميكي

وقوله

وكنا

وكنا نذم الدهر من غير خبره • بيوسفه والبلعمي وغيره
الي ان رمانا بالعفاري بعدهم • وعاندنا في عبده وعزيره
وما قد دعاني في ابن عيسى وزوره • وفي ابن ابي زيد السفيه وشيره
فلم نرض بالمقدور فيهم فامتنا • بكل كسير في الورى وعويره

الباب الثالث

في ذكر المامونى والواثقي ومحاسن اخبارهما واشعارهما

لما كان ابو طالب المامونى ومحمد الواثقي من جملة الطاريين على بخارى المقيمين بها وتميزا عنهم بشرف المنصب وفضل المنتسب وفضل المكتسب فردت لهما بابا يتلوا الباب المقصور عليهم لجاورهما وتقاربهما وتفارقهما وتباعدهما من اخرى والله ولي التوفيق

ابو طالب المامونى عبد السلام بن الحسين

من ولد المامون امير المومنين كان احد بل اوحد افراد الزمان شرف نفس ونسب وبراعة وفضل وادب • فياض الخاطر بشعر بديع الصيغة مليح الصنعة مفرغ في قالب الحسن والجودة • ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل وجهه ورد الري وامتدح الصاحب بقصايد فرايد ملكه العجب بها وبهره التعجب منها • فاكرم مورده ومثواه واحسن قراه ووعده ومناه فدبت عقارب الحسدة من ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالاباطيل ويتقولون عليه اقبح الاقاويل وطورا ينسبونه الى الدعوى في بني العباس ومرة يصفونه بالغلو في المنصب واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزله وتارة ينحلون هجاء في الصاحب ويعربون عن الحسن القدح ويحلفون على انتحاله ما اظهر من شعره في المدح حتى تكامل لهم اسقاط منزلته لديه وتكدر ما به عنده وعليه • ففي ذلك يقول من قصيدة يستاذن فيها للرحيل

اولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا . قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكرن ربعك البالي بلى جسدي . فقد شربت بكاس البين ما شربا
ولو افضت دموعي حسب واجبها . افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدي بعهدك للذات مرتبعا . فقد غدا لعوادي السحب منتجبا
فما سقاك لحفظي السحاب حيا . يجود بالارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت . ووابل كعطاياه اذا وهبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا . اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وابو . الاسباط انت ودعواهم دما كذبا
ومن يرد ضيا الشمس اذ شرقت . ومن يرد طريق الغيث ان سكبا
كم ينبح الكلب ما لم يلق ليث شري . حتى اذا ما راى ليثا فضى هربا
ارى ما ربكم في نظم قافية . وما ارى لي في غير العلى اربا
عروا عن الشعر ان الشعر منقصة . لذي العلى فهاتوا المجد والحسبا
والشعر اقصر من ان يستطال به . ان كان مبتدعا او كان مقتضبا
اسير عنك ولي في كل جارحة . فم بشكرك يحوي مقولا ذربا
ثم اني لا هوى مقامي في ذراك كما . تهوى حبيبك في العاشقين ان تهبا
لكن لساني يهوى السير عنك لان . يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
اظنني بين اهلي والانام هم . اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

ثم انه فارق الري وقدم نيسابور فاشار عليه ابو بكر الخوارزمي بانشاء قصيدة في الشيخ ابي منصور كثير ابن احمد يسأله فيها تقريرحاله عند صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور ففعلها واوصلها ابو بكر وشفعها من الكلام بما اوقعها موقعها اولها

ابى طارق الطيف الا غرورا . فسومي خيالك ان لا يزورا
فما اكره الطيف في نفسه . ولكنني اكره الوصل زورا
الى الله اشكو منى في الحشا . تضمن جنباي منها سعيرا
يفارق بي كل يوم خليلا . ويفجع في كل يوم عشيرا

فان تسالاني يا صاحبي . بنص السرى تسالا بي خبيرا
ففي كل يوم سرا بي الركاب . افارق ربعا واحتل كورا
اذا سرت عن صاحبي قلت عد . لعودي السنين وخل الشهورا
ارابي ابن عشرين ودونها . وقد طبق الارض شعري مسيرا
اذا قلت قافية لم تزل . تجوب السهول وتطوي الوعورا
ولو كان يفخر مينا بحي . لكان ابي هاشم بي فخورا
ولو كنت اخطب ما استحق . لما كنت اخطب الا السريرا
ولو ثرت صاحب ملوك الزمان . بين يدي النقير النقيرا
ولكنني مكتف باليسير . اذا سهل الله ذاك اليسيرا
اذا كثر الله سُحْم الغمام . فلا شمت في الارض الا كثيرا
فني مليت ردناه علا . وبنلا وفضلا ومجدا وخيرا
اذا ضمه الدست المنيف . سحابا مطرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته . حساما بتورا وليثا هصورا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا . وطورا مجيرا وطورا مبيرا
ترى في ذراه لسان المنى . طويلا وباع الليالي قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا . وتحمل منه المذاكي ثبيرا
اليك من الشعر عذراً قد . طويت طيا واحرت حريرا
اذا انا انشدتها لحم الزمان . واسمع قولي الصخور را
ولو ان افئدة السامعين . تستطيع شقت اليك الصدورا
ولست احاول مهرا لها . سوى ان يبلغ امري الاميرا
وانت يد ولسان له اذا . احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلى معصمين . تدعى الاميرو تدعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حاله انهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه استقبله بخطوات وبالغ في اعظامه وابلغ في اكرامه ثم خيره بين المقام بنيسابور وبين الانحدار الى الحضرة ببخارى فاختار الخروج فوصله وزوده

من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان ووكيله بالباب ابي جعفر الرمامي فاحسن موقعه واثره وحصل منه وطرح ولما دخل بخارى لقي ابا الحسين ابن عبد الله بن احمد بقصيدة التي منها.

وليل كاني فيه انسان ناظر ... يقلب في الافاق جفنيه رانيا
اذا ما امالتني به نشوة الكرى ... تمايل في كفي المثقب صاحيا
اذا ما طمح الميني بين اضلعي ... تعسفت لجامن دجي الليل طاميا
فامسي سجافي ثغر الليل راكبا ... واضحى فقدي في مقلة الصبح غاديا
حسامي نديمي والكواكب روضتي ... وبنت السرى ساقي والتسير راحيا
ولما راى الشيخ الجليل اقامتي ... عليه وتطليقي لديه المهاريا
دعاني وادناني وقرب منزلي ... ورحب بي واناشني واصطفانيا
همام يبكي المشرفيه ساخطا ... ويضحك ابكار الاماني راضيا
ولو ان بحرا يستطيع ترقيا ... اليه لام البحر جدواه راجيا

وبقصائد غيرها فتقبله بكلتا اليدين واعجب منه بفتى من ابناء الخلافة يملأ العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلاته له وخلعه عليه والخفة في الرزق السلطاني بمن كان هناك من اولاد الخلفاء كابن المهتدي وابن المستكفي وغيرهما ولما قام ابو الحسن المزني مقام العتبي زاد المامونى اكراما واجلالا وافضل عليه افضالا تسببه مناسبة الاداب التي هي من اوكد الاسباب واقرب الانساب ولما كانت ايام ابن عزير وايام الدامغاني وايام ابي نصر بن زيد جعل كل واحد يربي على من تقدمه في الاحسان وادرار الرزق عليه واخراج الخلع السلطانية والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسنت حاله وبلج ماله وظهرت مروته فمن شعره قوله في المزني من قصيدة اولها

انا بين احشاي الليالي نار ... هي لي دخان والنجوم شرار
فمتى جلا فجر الغضا ظلماتها ... ضلت بي الاقطار والامصار
بي تحكم الدنيا وبالخير الذي ... لي منه بين ضلوعها اسرار
فبكل مملكة علي تلهف ... وبكل معركة علي اوار

ياهل ما شطت برحلي رحله ... الا لتسفر عن الاسفار
لي في ضمير الدهر سر كامن ... لا بد ان تنتله الاقدار
حققت بياه يد المكارم مذ غدا ... دم كل حر فاه وهو جبار
طبعت مزيته منه عضبا ما له ... في غيرها مات الاسود قرار
اراوه بيض لطبا وحدثه ... روض الربا وبمينه تيار
صمت على الدنيا بدائع لفظه ... فكانها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقاتها ... فذووه اعلام لها ومنار
عزما ثم قضب وفيض اكفهم ... سحب وفيض وجوههم اقمار
ختم الرياسة بالوزارة فيهم ... اسد له سمر الذوابل زار
يا من اذا اطوى القبائل شاعر ... صلت على اياته الاشعار
فارحم بمنكبيك السما فما يرى ... لسواك في خط النجوم جوار
والارض ملكك والورى لك غلمة ... والدهر عبدك والعلى لك دار

ومن شعره في ابي محمد عبد الله بن محمد بن عزير قوله من قصيدة

سيخلف جفني مخلفات الغمائم ... على ما مضى من عمري المتقادم
بارض رواق العز فيها مطنب ... على هاشم فوق السهى والنعائم
بلين لمن فيها بنو الارض كلهم ... ويعنو لهم صيد الملوك الاعاظم [أزمة]
وفيها لا يخطوها الوهم خطوة ... تعسفتها بالمرقلات الرواسم
وقد نشرت ايدي الدجى من سمائها ... رداء عروس نقطت بالدراهم
فخلنا النجوم في السماء اسنة ... منهبة ما بين بيض صوارم
اعطفيجي فسطاط ودجنة ... بنات الشكيم او بذات الجرائم
ايمم عبد الله نجل محمد ... وزير بني ساسان نتيم خاتم
فمن مبلغ اهلي باني واحد ... طلابي من بحر الندى والمكارم
واني من الشيخ الجليل وظله ... مطنب بيت تحت ظل النعائم
وان عيون الجود تحت تاملي ... تدفق فوقي بالسيول السواجم
لقد علمت ارض المشارق انها ... بيمنك قد عادت بلبث ضيارم [نصلته]

وقد ابقنت ان ليس عزمك يرتجي • لقمع الاعادي اودفع العظائم
فلاذت بلاوان ولا متقاعس • ولا ناكل عن نصرة الدين جاثم
ولا تارك رايا راه تلوثا • ولا فارع عند الندى سن نادم
يعتم بالهندي حين يسله • اسود الوغى بالضرب فوق العمائم
ويسهم من اعماله في خيارها • ويشرك من امواله في المكارم
فلا ملك الا ما اقمت عروشه • ولا عين الا ما افضت لشائم
ولا تاج الا ما توليت عقده • على جبهة الملك المكنى بقاسم
ابدر العز يبين رفقا فطالما • كفيت ببيض الرأي بيض الصوارم
فرايك نجم في دجى الخطب ثاقب • وعزمك عضب في طلى كل ناجم
وقد كان ملك الشرق قد زال نظمه • فكنت له بالراي افضل ناظم
اخذت بضبع الدين حتى رفعته • الى حيث لا يسمو له وهم واهم
وكان سرير الملك قبلك باكيا • فالذي لنا من حظه ثغر باسم
محوت بما اثبته من ملاحم • اعدت بها الاسلام كتب الملاحم
فلا زلت للملك الذي قد اعدته • حميا وافيا من كل خطب داهم

ومن اخرى

سالت الله مبتهلا مناكا • فاضعف ما سالت وقال هاكا
وردّ على يديك الملك لما • عدا بالترك نبههم انتهاكا
فانت لرب هذا الملك سيف • اذا ما نابه خطب نضاكا
وقد ابت الوزارة في بخارى • سواك كما ابت الا اياكا
وكان الصدر هذا اخلت منه • يمج رجاله حتى احتواكا
وما اخلاه منك الملك الا • ليبلو من عداك بما بلاكا
فما اغنوا عناك في نقير • وهل يغني غناك من عداكا
وكنت السيف اغمد يوم سلم • فما شبت الحرب انتضاكا
وقد كانت على الاعداء اقضى • وامضى من سيوفهم رقاكا
ولو نهضت رجال الارض طرا • بما كلفت ما اغنوا غناكا

فعلت ببيض قولك كل فعل • وبنت بعفو رايك عن ظباكا
غذيت بدر ضرع العلم طفلا • ففقت الخلق في المهد احتناكا
فلا شرب الطلا الهالك يوما • ولا يبض الطلا عما عناكا
وان عم الممالك ليل خطب • جلاه صبح رايك او سناكا
فافسح من خطى الخطي قدما • اذا اقدمت في حرب خطاكا
واسمح من ملث القطر جودا • اذا ما صاب صيبه نداكا
وما انفتحت بلا شفتاك يوما • ولا انضمت على نشب يداكا
تاخر عن نداك البحر لما • جرين فلم يسمه اخاكا
ولا جاراك صوب المزن لما • جرى وجرى نداك ولا حكاكا
فانت اجل قدرا ان يجارى • وارفع رتبة من ان تحاكى
ولكن الغمام عيني سجودا • على وجه الثرى لك اذ راكا
وقد سامى السما وما س زهرا • على فرع السهى بلد نماكا
فاهلوه ومن فيه وقاكا • لنفسك من جميع من ابتغاكا
فما هو جنة لك فاغتنمها • وهم لك جنة مما دهاكا
اكادالى العزيز بين اعزى • لا لحاقي بهم نفسي اشتباكا
فلو جربت لحظك في فوادي • رايت دليل ذاك كما اراكا
اعبد الله لا اخترت بيتا • مدى الايام الا في علاكا
فكم لك من يد قلدتنيها • فلست ارى لها عني انفكاكا
ولو حملت ما حملتنيه • شمام لما استطاع به حراكا
وقد البستني اثواب عز • وقد اوطات اخمصي السماكا
فحسبك من علا علبت كعبي • برفعكه وقد بلغ السكاكا
فلا حطت لك الايام مجدا • ولا ارتج المهيمن ما حباكا
سرى كل السرى في الارض شعري • وقد ثم ادراك فما خطاكا
وكنت على النوى صممت حتى • منعت فبت منبعثا رضاكا
ولو لم تقتضر حالي الليالي • لما ازمعت سيرا عن حماكا

ولو سميت لي امرين حسبي • سبحمها ان انزت ذاكا
وان لم ترض لي بالنجم نعلا • ولا خط المجرة لي شراكا
فدع ما ثر تصنيه لنا لحفض • بانفسنا وما ملكت فداكا
وما استنكفت عن جدواك لكن • كفاني بذل بشرك عن لها كا
ولو كان اسماح العرخلقا • لامك يستميحك واتحاكا
فلا يممت عن نداك بحرا • ولا خيمت الا في ذراكا

ومن شعره في ابي محمد بن عيسى قوله من قصيدة
لو كنت بديع اللفظ مخترعا • لم يقطع السيف في الارض ما قطعا

ومن شعره في ابي نصر بن ابي زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التي بناها واتنقل اليها عند تقلده الوزارة •

قد وجدنا خطا الكلام فساحا • فجعلنا النسيب فيك امتداحا
وافضنا ما في الصدور فقاض المدح قبل النسيب فيك انسفاحا
وعمدنا الى علاك فصعنا • لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر من • بيض مساعيك بالندى اوضاحا
غرست في ثرى الصدور عطاياك • غروسا اثمرن وذا صراحا
كم كسير جبرته وفقير • مستميح رددته مستماحا
وبلاد جوامح رضتها بالعز • م حتى انسيتهن الجماحا
وامان حرس بسطت لها في الـ • ـقول حتى رددتهن فصاحا
شهرت منك آل ساسان عضبا • يحج السيف غربه انجاحا
احمدت رتبة الوزارة من • احمد نارا تجري القنا والصفاحا
فلو ان الممالك استنطقت • فيه لقامت بذكره مداحا
مغرم بالثنا مغري بكسب الحمد • يهتز للسماح ارتياحا
لا يذوقا لاعفا الارجا ان • يرعيطيف مستميح رواحا
يا ابا نصر الذي نصر الملك • فانسى المنصور والسفاحا
ضاق الارض عنك فارتدت • ربعا يسع البحر والحيا والسماحا

واذا ضاقت المصانع بالسيل • ابى ان يحل الا البطاحا
فضيبا منها بدار حوت منك • خيالا في الحلوم رجاحا
كونها توأم الوزارة مما • زاد برهان سعدها ايضاحا
ذات صحن كرحب صدرك قد • زاد على ظن آمليك انفساحا
يغرس الصيد في ذراها من التقبيل غرسا فيجتنيه نجاحا
بينا نطيل فيه حظا اللحظ • ويلقى للفكر فيه انسراحا
لهوها يملا العيون بهاء • صحنها يملا الصدور انشراحا
شيدها فضة وفرمدها • تبر منتيح من نداك امتياحا
وثراها من عنبر شيب بالمسك • فان هبت الصبا فيه فاحا
مقعيات فيها الاساطين من • فوق صخور قد انبطحن انبطاحا
كل نادقد انتسج الوشي • ثوب الربيع فيه انتشاحا
واري بين كن كالروض • خليجا من البساط مساحا
رشفت ماءه حدايق عبر به • الى ان ابقت فيه صحصاحا
صبغته من دم القلوب فمن • ابصره اهتز صبوة وارتياحا
ما بكى الروض بالطل الا • خجلا من رياضها وافتضاحا
شابه النقش فرشها مثل ما • شابه ولدانها دماها الصباحا
وكان الابواب صحب تلاقين • انعلاقا ثم افترقن انفتاحا
وكان الستور قد نشر الطاوس • منها في كل باب جناحا
وكان الكمات فيها شموس • اطلعتها ذرى القباب صباحا
والسواري مثل السواعد كتبت • تحتها من اساسها اقداحا
وثبوت كانهن قلاع مر • معاة للنيرات نطاحا
ورواق كانما بسطت فيه • دعا ايدي الاساطين راحا
وجنان لو كنت في جنة الفردوس • لم ابغ عنهن اقتراحا
واذا دارت الكؤوس بها • الفيت خلد النعيم ثم مباحا
من يدي كل ساحر الطرف يجني • الورد من وجنتيه والتفاحا

واذا الزير جاوب الناي ضربا • جاوب البلبل الهزار صياحا
في مقام تمحو الهموم به • لتنسو عنا وتثبت الافراحا
تطلع الشمس انجما كلما ازهرت • شموس الطسوس منها رماحا
وضيا السقاه والخمر والكاسات • فيه قد عطل المصباحا
واذا ما المجامر اضطرمت • بالجمر احيت رياحها الارواحا
فمتى اطعمت ارجه عطر • اشرعت من دخانها ارماحا
فهنيئا منها لجنة عدن • ضمنت منك سيدا جحجاحا
فاقطع الدهر في ميادين الفرح • اغتباطا على الحيا واصطباحا
واملا الفكر من توشحه فيك • ولا توهها قلبي واطراحا
ولو استوقفت عيسا بما قلت • لما استطاع عن جنابي براحا

قال مؤلف هذا الكتاب

رايت المامونى سنة اثنين وثمانين وثلثمايه وعاشرت منه فاضلا مل ثوبه وذاكرت اديبا شاعرا بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت اكثر من خطه وكان يسمو بهمته الى الخلافه ويمني نفسه قصد بغداد في جيوش تنضم اليه من خراسان لفتحها فاقتطعته المنية دون الامنيه ولما فارقته لم تطل به الايام بعدي حتى اعتل علة الاستسقا وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلثمايه

وهذا ما اخرجته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى اكثرها

قال في المناره

وقاية بين الجلوس على سوى • ثلث فما يخطو بهن مكانا
على راسها نجل لها لم تجنه • حشاها ولا علته قط لبانا
يسد في اعلاه كل دجنة • بشق جلابيب الظلام سنانا

وقال في الكرسي

ومقعد لي وطي • يقوم عند قعودي

يزهي بصدر فسيح • رحب وباس شديد
له رواق اديم • على سوار حديد
اذا قعدت عليه • خلت الانام عبيدي

وفيه ايضا

ومرتبة من بوادي الملوك • بين القيام وبين القعود
تمد بساطا لمستوطنيها • ثبوته عمد من حديد

وفيه ايضا

ومستوقف لجلوس الحضور • على اربع في الثرى موثقه
يمد على ورعه مفرشا • ويظهر في خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعدا • ومن شاء صيره مرفقه

وقال في طشت الشمع

وحديقة يهتز فيها دوحه • لم ينمها ترب ولا امطار
فصعيدها صفر ونامي غصنها • شمع وما قد اثمرته نار

وفي الشمعه

وطاعنة جلباب كل دجنة • بماضي سنان في ذوابه ذابل
تجود على اهل الندى بنفسها • وما فوق بذل النفس جود لباذل
وتوري عيون الناظرين ضياؤها • وقد فقدت الحاظها للاصايل

باخ الاصايل

وله في النار

ام القرى عندك ام نوح • فقد سرى اثوابه اللوح
ام ذات مرط ذهبي لها • يعقدها في الجو تطويح
فسيفي اخت لها دونها • جسم لها وهي له روح
كانما الشمس وما نفضت • من شررعنها المصابيح

وله في التنور

تركيبه قد سكنت قعرها • للشمس اخت عبدتها المجوس
ان لم تكن تلك فما بالها • تاخذ قمرا وتعطي شموس

وله في الحمام

وبيت كاحشاء المحب دخلته • ومالي ثياب فيه غيرا هابي
اري محرما فيه وليس بكعبة • فما ساغ الا فيه خلع ثيابي
تما كدمع الصب في حر قلبه • اذا ادنت احبابه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم • ولكنها من غير مس عقاب
يشير صبابا بالبخار محيلة • بدور زجاج في شموس قباب

وله في السطل والكريب

لنا من الاسطال • سطل شانه عجيب
كالشمس اذ عجلتها • ابا لطفل المعيب
كرنبيه كما • وهو له قليب
فنصنته سبيكة • في منتها خبيب
ضرب دمشقي فما • يرى له من ضريب

وله في حجر الحمام

لحجر الحمام عندي يد • ومنة لست اؤديها
فهو لرجلي صقيل لا ينثني • عن طمع في الرجل يبقيها
كانها كورة نحل اذا • غمستها في الحبر تشبيها

وله في الليف

لليف في جسم المستحم محجره
ولا يعوذ درن في الجسم الا برزه • كانه ذوائب قد شمطت مجززه

وله في المنشفه

منشفة حملها نحال به • قد فت كافورة على طبق
كانما ابتت خمايلها • ما انشفت من لآلي العرق

وله في الزنبيل

وذي اذنين لا يغتاب قولا • وجوف للحوائج ذي احتمال
تكلف شغل اهل البيت طرا • ويحمل فيه اقوات العيال
مطيع في الحوائج غير عاص • ولا شاك اليه من الكلال

نس

نستر اليه في الاسواق سترا • فلا يبد به الا في الرحال

وله في كوز اخضر محرق

وبديعة للريم منها جيدها • حارت عيون الناس في ابداعها
كجريدة في مرط خز اخضر • رفعت يدا لترد فضل قناعها

وله في الشرابيه

شمس لها من نفسها ارجل • ستلذ اذا ما شيت او اريح
تنوء بالكوز لطيرلة • تحضنه الدهر ولا ترضع

وله في الجليد

حجارة من صنيع الدهر ممتنعا • يبردها وضرام القيظ يستعر
كانما قطع البلور ليس لها • ثقب ولا اثر باد ولا كدر

وله في ما الجليد

ورايق مثل الهواء صاف
بات بثوب البرد في لحاف • حتى نفي عنه القذاة ناف
ورق حتى صار كالسلاف • اسوغ في الجسم من العوافي
فيه الجليد راسب وطاف • كانه ودايع الاصداف

وله في كاس جلاب

وكاس جلاب بها يطفي اللهب • يقضي بها عند الخمار ما وجب
كانها الفضة شيبت بالذهب • تشابه الجليد فيه والحبب
حسبته درا من السلك انسرب • فبعضه طاف وبعضه قد رسب
كانما المحوص فيها يضطرب • حوت يغوص تارة ثم يثب

ومنه

وكاس من الجلاب طفا بردها • سعير خمار الطس عند التهابه
فكانت كبرد العدل عند ظلامه • وعود وصال الحب عند ذهابه

وله في السكنجبين

ومستنبح ما بين خل وسكر • دواي من داي بري شفاد
رايت به في الكاس عجب منظر • مذاب عقيق فيه جامد ماد

وله في الفقاعة

ورب فقاعة رايت بها • تدي كعاب مسود الحلمه
حلت زنارها فاظهرلي • شهب براة تطير عن الكمة

وفي المعنى ايضا

اجسام صخر دفنت في صخر • تناسبا واختلفا في النحر
تحكي ثديا باحمرات عنر • تلوح من تحت ثياب خضر
اطرافها قد ضمخت بالحبر • كم مفطوم رضاع الدهر
اوفي على اذنابهن التبر • اقماع اسد بصرت بنمر
تفور ان حلت كفور القدر • بمثل احداق جراد خزر
او مثل انصاف صغار الذر • او صارم فيه الفرند يجري
تعلو وينقض انقضاض الزهر • كانما الليل انجلى عن فجر
تبدي دري هاماتها من حمر • وما عدا ارؤسها قد عري
مزنوات لا لدين كفر • دفاين لا لانقضاء عمر
في تربه من صنع ايدي الفقر • قد حنطت اجيادها بالعطر
وحرمت حرم اخيذ الاسر • دفينها ينشر بعد القبر
وبردها شفا حر الصدر • نقسم بالله العظيم القدر
لا ارضعت الا فطيم الخمر • فهي شفا السكر بعد السكر

وله في الاترج المربى

ورب سوسي من الاترج • منتقد اللون انقادا السرج
يعوم من انايه في مرج • تحت عليه النحل اي محج
فعام من رضابها في لج • بطاهر كقطع الخلنج
او العقار اعتلت بالمزج • عضت بروقها مثل الشرج
سليمة من كلف وسمج • نقية كالعاج او كالثلج
قد حرمت على قوي النسج • حرم سيوف الخيل بالبرطنج

افضل

افضل ما ابغي وما ارجي • وما اعد للطعام الفج
وكل ماكول بطي النضج • وتخم تغصني وتشجي
فهو لها كالسايق المزجي • يوسع ما ضاق بها من نهج
يبري من كل اذى وينجي • ويجعل الافواه ذات ارج
عزاه شاربه الى الاشج • وخطه عليه بالتهجي
جاء به الحجيج بعد الحج • يفرون كل سبسب وفج
حتى اتوا منه بما يرجي • قبلت ما مولى به وفلج

وله في الهليلج المربى

اهليلج خلناه لما بدا • يمرخ في لج من الشهد
وسائط الجوهر قد القيت • في ماء ياقوت من العقد

وله في الترنجبين

وسكر ليس من ا[illegible] • لسكر بالمستخرج
ابيض كالكافور [illegible] • كاللؤلؤ المدحرج
فلو حلفت انه • طبرزد لم احرج
فهو غذاء يغتذي • وهو شفا للشجي
طل من السماء يهوي • فوق نبت العوسج
يسقط مثل اللؤلؤ • الرطب على الفيروزج

وله في الرطب المعسل في برنية زجاج

وشفافة مثل النسيم كانها • مكونة الاجرام من ريق القطر
بها من بنات النخل والنحل ملوه • يواقيت حمر في مياه من التبر

وله فيه

وابيض اللون او دعناه صافية • تذيع ما استخفيت فيه وتبديه
كانما برد صاع الهواء له • من ريق القطر اكوابا نوقيه

وفيه ايضا

ورب ماء من الشهد • في زكي زجاج

فيه يواقيت حمر ۰ بضم اقطاع عاج

وله في كعاب لغزال في بزينة زجاج

وذات لطف كقطر ضمنت يقفا ۰ كانها البرد الربيعي تشبيهها

شفافة من حداق الزرق قد طبعت ۰ ومن بياض عيون الحور ما فيها

وله فيها يلا برنيه

وبيض ظنناهن والجام محدق ۰ بهن كصدرهن فيه فواد

انامل عبد ماوصلن براحة ۰ واعين عين ما لهن سواد

وفيها ايضا

وبيض اذا ما لحن في الجام خلتها ۰ نجوم سما في سماء زجاج

وان ضمنتهن البراني حسبتها ۰ استنزمح في رفيق عاج

وله في اعمدة القند الحراني

أنابيب من القند ۰ على الاطباق مبيضه

كان الجام كف وهي ۰ اطراف لها بضه

حكت اعمدة صيغت ۰ من الثلج او فضه

حكت شبهًا في ۰ فلك المجلس منقضه

شفا الشارب العابس ۰ من اطرافها عضه

وله في النبات

نبات خيل لما شف ۰ مخلوقا من النور

على سرو رة بلور ۰ وشمامة كافور

وأنت تخص

وله في اللوز الرطب

واقتخطر في ثلاث مدارع ۰ حذاهن في شكل النواظر حاذي

توابيت في حصر الخدور تضمنت ۰ مكفن عاج في مصندل لاذ

وله في اللوز اليابس

ومستجن من اكانين ممتنع ۰ بجبة لم يحكها كف نساج

درّ تضمن من عاج تضمنه ۰ في البر لا البحر اصداف من العاج

وله في الجوز الرطب

وله في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه ۰ من كف من يجنيه ما لم يكسر

در يسوغ لآكليه بضمته ۰ صدف تكون جسمه من عرعر

متدرع في السلم ثوب غلالة ۰ درعا مظاهرة بدرع اخضر

وله في الزبيب الطايفي

وطايفي من الزبيب به ۰ ينتقل الشرب حين ينتقل

النخاس

كانه في الاناء او عبة ۰ من النجادي ملؤها عسل

وله في القشمش

وقشمش كخرز ۰ للنظم لم يثقب

يتلى بها الكاس لما ۰ بينهما من نسب

يحظى به الشارب في ۰ النادي ومن لم يشرب

كانها او عبة ۰ يحملن ذوب الضرب

اولؤلؤ قد غل ۰ اعلاه بماء الذهب

وله في العناب

يروقني العناب في ۰ انصباب

اذا لاح لي من اطراف ۰ من احب لرطاب

يحكي فرائد در ۰ لها العقيق اهاب

وله في الباقلا الاخضر

وباقلا ازهر ۰ مثل سموط الجوهر

بضمة او عبه ۰ من الحرير الاخضر

اوساطه مخطفة ۰ مثل خصور ضمر

اطرافه مذوربه ۰ مسروقة من انسر

فطرف كمخلب ۰ وطرف كمنسر

وله في الباقلا المنبوت

وباقلا عامر طيبه ۰ من حسنه الناظر مبهوت

كانه اقطاع عاج لها * من خشب الساج نوابيت

وله في البطيخ

محففة ملء الاكف كانها * من الجزع كبرى لم ترص بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن * محمرة بالاس عب غمام
تمازج فيه حب لون وعاشق * كساه الهوى والبين ثوب سقام
وابدى لها البحر تخضير كاعب * علامته ذات اعتدال قوام
رياضيه مسكية عسليه * لها لون ديباج وعرف مدام
اذا فصلت للاكل حالت اهلة * وان لم تفصل فهي بدر تمام

وله في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها رايت خضرة * كما اخضر مجرى السيل في صبب الحزن
لحمه عاج ضبيت بزبرجد * حوت قطع اليا قوت في عطب القطن

وله في الكمثري

وضرب من ثمار الصيف يحكى * وقد طلعت لنا منه نجوم
قناديلا تضيء لها رؤس * منقبة وليس لها جروم

وله في الرمان

رمانة ما زلت مستخرجا * في الجام من حقتها جواهرا
فالجام ارض وبنابي حيا * تمطر منها ذهبا احمرا

وله في المكبة

ليس لاناجا فظ مستودعا * الا اذا وقيته بغطاء
فاذا جعلت له الغطا فانه * يجمع ما استودعته خزا نا
فاحفظ اناك بالغطا فانه * لا خير في ارض بغير سماء

وله في ملح الجريش

لا تدن مني الملح ان شبته * من الابازير بالوان
وجهم ابوص ذو نهشه * بين تا بيل وخيلان
فاني احسب اني متى * ادنيته مني اعدائي

دهانة

وهانه ابيض ما ان له * في عرصة الصفحة من ثاني
فهو مني افرد من صاحب * ادام زهاد ورهبان

وله في الملح المطيب

الملح ما اكثر ابزاره * لا ملح اهل الزهد والنسك
كان شهد انجه بينه * حبات رومي من العلك
كانما الشونيز من فوقه * ما نقطا لفضة في السبك
كانما العناب في وجهه * تنقيط قران على الصك
يا نجدان فص من مهرق * وسمسم قد فض من سلك
يشبه في شئ ابازيره * اذا تاملناه او نحكي
سحيق كافور مشوب به * قراضة العنبر والمسك

وله في خبز الابازير

خبز الابازير مني كل من * يتزهات الاكل يشتهر
وعند نا منه اتراس من الفضة قد رصعها الجوهر
كاصحن الكافور قد حشيت * وذر في اوجهها العنبر

وله في الرقاق

وجبازة لا تعدي الرقاق * ارتنا من الخبز امرا عجيبا
تناول بيض كتائب العجين * فيبسح في الوقت منها ثيابا
ويابي بها كصفاح الغدير * قد كون القطر فيها قبابا

وله في الجبن والزيتون

غرامي باق للمباركة التي * بها كلم الله الكليم من الرسل
فان نيط بابن الضرع بعد اختباله * وبعد اعتصار الدهر فيه من تكل
رايت اكفا بضة وانا ملا * بهن خضاب حالك اللون ما نصل
والقيت منها اوجه الروم فوقها * جعود شعور الزنج او حدق المقل
اذا اجتمعا لي لم امل معهما الى * اطايب نوع الطبيخ ولم ابل
خليلان ضدان الصبح والدجى معا * بيضهما فتر من الارض وافتل

البطيخ

فظني الي خلين ذا واضح الدجى • تفا على رض الخوان وذا طفل
فهذا الحذ بالعصاص موثر • وهذا كصدع حالك فوقه انسدل

وله في البوراني والبطيخ

لدينا نديم لم يزل طول يومه • له في المقالي ضجة ونشيش
وضرب من البطيخ في راحتي • من خشونته كلم بها وخدوش
تخال ربح النوا ربح بي احدقت • بها خيفة من ان تخف جيوش
ومن لم يكن في الصيف هاتان عنده • فكيف يرجي عمره ويعيش

وله في العجة •

عندي للضيف عجة شرفت • بدهنها فهي اعجب العجب
قد عضت النار دهنها فغدت • كياسمين بالورد منتقب

وله في الجوذابه •

جوذابة موا ره في • دهنها المنسكب
كانها قد ركبت • في جامها بلولب
لاجتي في اهبها • اثار رعض اللهب
كنقرة من فضة • في حقه من ذهب

وله في الشوا السوقي

طرا طاري عند العشا فجيته • بقرص عصيص من شوي ابن زنبور
تخال قطاع الجزع رصع بعضها • بفيروزج النعناع في صحن كافور

وله في سمكة مشويه

ماوية فضية لحمها • الذ ما ياكله الاكل
يضمها في جلدها جوشن • مذيل فهو لها شامل
كونت من فضتها عسجدا • بالقلي لما ضاق بي نازلي

وله فيها

ماوية في النار مصلية • يصبغ من فضتها عسجد
كانما جلدتها جوشن • مرزق للصنعم او مبرد

وله في السفود

وله في السفود •

واسمر قد لفح السعير اهابه • ينوبجى من ثنياته سمر
اذا ضم انواع السميط وحط في • بعيدة قعرها وها لهب الجمر
اتاك بما في ضمنها فكانه • محب كوى احشاه الم الهجر

وله في الهريسه •

هريسة خلتها وقد ملا الطبا • خ منها الاناما وسعا
درينثرا سلكه قطع • في ما ورد وصنه لنفعا

وله في ما الخردل

اتحفوني على الخوان بمقطوب • يحاكي في الطعم فقد الاليف
تضحك الكاس منه عن شايب • المزن يبكي من عين ضيف ضعيف
فاذا ذيق اسبلت قطرة منه • سيولا من اعين وانوف
واذا ما • الاكل • تداووا منه بشم الرغيف

وله في الطفنسيل

وضاحك في الجام من طفنسيل • حبوبه كالجوهر المحلول
زنبوبه كالنسج المصقول • جزره فواضل لتنزيل
حمصة كالدر في التشكيل • عدسه منتخب جليل
كخرز محقق التعديل • او ذهب بفضة قد عولي
ولوبيا الخدود جميل • او اعين حذر الحداق حول
فيها بقايا رمد قليل • منقط بزيته الغسيل

وله في البيض المطلوق

ياقوته ماضمها محنقه
في دره في حقة محققة • كانها وقد غدت مغلقه
وقد نشرت اثوابها المرققه • تبر قد حوته من لجين بوتقه

وله في اقراص السحور

عندي للاكل اذا • ما همت للسحر
ملثوثة بسمسمها • وسمسم مقشر

مثل البدور الطالعا . ت في سطور الاشهر
او اوجه الترك اذا . اثر فيها الجدري

وله في اللوزينج اليابس

ولوزينج يشفي السقيم كانه . بنان اكف بعضه لم تعصن
نعشناه بالقطر الزكي محنطا . لبدفن الا انه لم يكفن

وله في اللوزينج الفارسي

ولوزينج يعزى الى الفرس حلته . بنان عروس في رقاق الغلايل
فان حملت احداه خمس حسبتها . زيادة كف بين خمس انامل

وله في الخبيص

خبيصة في الجام قد قدمت . مدفوفة في اللوز والسكر
ياكلها من ياكلها خمسة . بكفه فيها فلم يشعر

وله في الفالوذج المعقود

فالفالوذج يمنع من نيله . مافيه من عقد وانضاج
يسبح في لجه يا قوته . للوزحيتان من العاج
كانما قدم في جامه . ثوبه من اللاذ بديباج

أقدم

وله في مشاش الخليفه

جمعت حباب الكاس حتى لحقته . فكونت منه في الاناء بدورا
فان لمسته الكف لمسا للطفه . رايت الذي نظمت منه نثيرا

وله في اصابع زينب

احب من الحلوا ماكان مشبها . بنان عروس في حبير معصب
فما حملت كف الفتى متطعما . الذ واشهى من اصابع زينب

وله في عدة من المطعومات

كم يكون المزورات غذاي . ان اكل المزورات لنكد
والي متى يكون ادمي خل . وقليل من البقول يسير
فاحجبوا عني الطبيب وقولوا . انا بالطب والطبيب كفور

هات

هات ابن الكباب اين القلايا . اين رخص الشوا اين القدير
انا لا اشتهي الدبيج ولا البطيخ . والتين او يكون النشور

وله

وذات شيب في يدي قايم . امرد ينفي السوء عن قاعد
شبهتها حين تاملتها . بلحية شدت الى ساعد

وله في مجمع الاشنان بما فيه من المحلب والخلال

ارض من العقبان . في صورة الطيلسان
الشكل شكل رداء . والنقش نقش الصواني
فيها ثلاث ركايا . حفت بها شيران
ففي الركايا ثلاث . رحب ومخنوقتان
من الزجاج القديم . المستعمل المرواني
وكلهن ملاي . بالسعد والاشنان
والمحلب المشتوي . من طيب الادهان
وفي القليبين ايضا . زها خلال الرهان
حورين لا لسنان . اسرعن لا لطعان
نوع عراض تحاكي . مضارب العيدان
واخذوا الخلال . في دقة السامان
ففي ولاية هذي . الالوان عزل الخوان

وله في طين الاكل

عليم نقلكم بالذي . منه خلقنا واليه نصير
ذاك الذي يحسبه في شكله . قطاع كافور عليها عبير

وله في المجمر والمدخنه

وفواره من ادم الصخور . تحكي في شكل الخيزران
تفري قطاعا كعرف الحبيب . وتزفي وليس بها مس جان
وتمنع عن مثل حر القلوب . من الجمر ما ان لها دخان

وله في الجمر بعد اشتعاله

اما تري النار كيف اسعمها الفحم • فاضحت تخبو وحينا تسعر
وغدا الجمر والرماد عليه • في قميص من ذهب ومعنبر

وله في البرد

وبيضا كالبلور جاد بها الحيا • فاهوت تهادي بين اجنحة القطر
تذوب كقلب الصب لكنه جو • بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

وله في الطلع •

وبنات للباسقات وليدات • بجول في خدرها اتراب
خلتها اذبدت سواعد بيضا • جللتها اردان دكن الثياب

وله في التدرج

قد بعثنا بذات لون بديع • كبنات الربيع اوهي احسن
في قناع من جلنار وآس • وقميص من ياسمين وسوسن
ذبحت وهي بنت دره بر • كل عن بعض وصفها كل محسن

وله في المحبرة •

ركبة من الزجاج الصافي • كقطرة من عارض وكاف
تبرز للعين في جفاف • ذي حمرة مثل دم الرعاف
فهي فواد وهو كالشغاف • ينبوعها اسود كالغداف
فهي وما انضم من نطاف • كغسق بالصبح ذي التحاف
فهي وما تضم من غلاف • لحقة فيها ابنة الاصداف

وله في المقلمة والاقلام

ومحيد ولد حمر الجندل متنها • من النقس روضا تغتذي بوابل
نري كل يوم حاملا باجنة • ولودا لهم من غير مس قوابل
فاولادها ما بين اسمر ذابل • باحشايها او بين ابيض ناصل
سيد دمنها الرمح لا لمحارب • وبرهفه منها البيض لا لمقاتل
ولا السمر منها اعتدن حمل عوامل • ولا البيض منها اعتدن حمل حمايل

وله في السكين المذنب

ومرهفة ارق شبا وامضى • واقطع من شبا السيف الحسام
تعانق في الدوي قنا يراع • ويبقيها استكين من السقام
لها ذنب كصيحبه نمته • وصله مثل خافية الحمام

وله في المقط •

واسود احشاء الدوي مقره • يلوح لنا في حلة من غياهب
يعانق اشباه الرماح ويعتلي • قراه شبيهات السيوف القواضب

وله في المحراك وهو الملتاق

اهيف قد ابدته ذراه عربا • متخذا في الظلام اهبا
تخال في يد الغلام شطبا • يخطو اذا استنهضته مكبا
يقلب اصواف الدوي قلبا • ويكرب النقس عليها كربا

وله في الاسطرلاب

وعالم بالغيب من غير ما • سمع ولا قلب ناظر
يقابل الشمس فيانى بما • ضمنها من خرجها صر
كانما حاجبه لما بدا • لعينها بالفكر والخاطر
قد الهمته علم ما يحتوي • عليه صدر الفلك الداير

وله فيه

وشبيه للشمس يسترق الاء • خبار من بين لحظها في خفاء
فتراه ادري واعرف منها • وهو في الارض بالذي في السما

وله في المقراض

وصاحبين اتفقا • على الهوى فاعتنقا
واقسما بالود ولا • خلاص لا افترقا
ضمهما ازهر كالنجم به قد وثقا
لم يشكك في خصر بهما • مذ ضمناه قلقا
من تحته عينان منه • انفتحا ما انطبقا

وعوقه نابان ما • خلافما مذ خلقا
يفرقان بين كل • ما عليه اتفقا
فاي شي لاقياه • القياه فرقا

وله في مشطي عاج وابنوس

لدي مشطان ذا كباز لونا وهذا كالغراب
فذا شاب لدي مشيب وذا مشيب لدي شباب

وله في المنقاش أي الملقاط

لدي منقاش بديع له • ما تري في النتف ما نوره
تعمل ناباه اذا اعملا • في الشعر ما لا تعمل النوره

وله في الزربطانه

مثقفة جوفا تحسب زانة • ولكنها لا زج فيها ولا نصل
تسد دنحو الطير وهو محلق • وينفذ عنها للردي نحوه رسل
يطير الي الطير الردي من ضميرها • فيجري كما يجري ويعلو كما يعلو
تقيد ما يحويه فكانه • يمد اليه من بنادقها حبل

وله في القفص

وبيت لبنات الجو • لا يستر من فيه
حفيظ للذي استحفظ • لكن لا يواريه
حكت اعمدة الفضه • والتبر سواريه
فمن مثل قنا الخط • تراه واعاليه

وله في قارورة الماء

ركبة تشف ذات طول • من الزجاج الفائق المغسوله يظهر ما في الجسم من فضول
مفصحة بالطب لا تقيل • من اكل دواغامض دخيل
فهي علي التحقيق والتحصيل • مراة ما في كبد العليل

وله في اللبد

وواضعة

وواضعة خدها في الصعيد • لارب بها قبلها حرمه
نسيجة بنت جلود النعاج • بغير سدي ولا لحمه
تمر علي الرق رق الهلال • وتوفي علي الحر في النعمه
يعم ذري البيت منها عمام • به شهبة خالطت ادمه
متاع لمن كان ذا حله • وفقر ومن كان ذا نعمه

وله في قضيب الفول

اهيف قد زاحم الحسان علي • اخضر اسما به اذا اقتضبا
من الملاهي وليس ينكره • ذو ورع حين ينكر اللعبا
يلهو به من لهي وما اقترفا • لذنوب في فعله ولا احتقبا
يضرب وجه الثري به فتري • كل فواد وجدا به اضطربا
اذا انثني ثني القلوب وقد • اهدي الينا السرور والطربا

ومما قاله علي السنة اشيا مختلفه وامر بكتابته علي خوان

فضلت جميع الاواني وفقت • فما في منقصة واحده
مقري منازل صيد الملوك • وفيّ انت سورة المايده

وله وامر بكتابته علي فناء داره

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من • حكم الخلايف ابائي علي الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه • ولا ذمام به الا علي الحرم

وله في معناه

ابنيه فيا حسنا مسيره •• في كل يوم من بناه كوره
لملك راياته منصوره •• قد مد حول الخافقين سوره
وحط فوق زحل سريره •• لو ادركت المختار او عصوره
لانزل الرحمن فيه سوره •• او نطقت ابنية معموره
لانطق الله له قصوره •• وقلن اقوالا له ماثوره
لا انفد الله لمثلي دوره •• بهاءه وضوءه ونوره

وله في الترس

انى انا الترس يعنيني انى . من العوالي والظبا حاميلي
ارتحدا لسيف في متنه . وافحص الهدم في العامل

ابو محمد الواثقي عبد الله بن عثمان

من اولاد الواثق بالله امير المؤمنين ينظم بين شرف الاصل ووفور الفضل .
ويجمع ادب اللسان الى ادب البيان وتفقه على مذهب مالك وشعر .
ومن خبره انه كان نزع باملة الى الحضرة ببخارى راجيا ان يحل بها محل اقرانه
من اولاد الخلفاء وامثاله ويتقلد من احمد عملى البريد والمظالم ببعض الكور ما يصلح
من حاله فلم يحصل من طول الاقامة وكثرة الخدمة الا ركانها على شي وضاق به الامر
فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك الى ان القى عصاه بحضرة عظيمها بغراخان
وما زال يعمل لطايف حيله ودقايق خدعه حتى استمكن منه واختص به وزين له ما كان
في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة واغا بتخ المقالة في المرء
اذا وافقت هوى في الفواد فالقى اليه التركي مقاليد امره وجعل يصدر عن رايه
وينظر بعينه حتى كان مما كان من المامه ببخارى في جيوشه واخبار الرضي نوح
ابن منصور الى اهل الشط على تلك الحال المعنية شهيرة عن ذكرها فكان الواثقي
سببا لخرق الهيبة وكشف لثام الحشمة وازالة الدولة جملا في بخارى وعظم
شانه وبنى التدبير على ان يبايع بالخلافة ويتقلد التركي اعمال خراسان وما وراء
النهر من تحت يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثماية غلام ويقيم
احسن مروة ويبسط جناحه في الامر والنهي والحل والعقد فلم يمض الا اشهر
حتى هجمت على التركي علة الدرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه ابو الفتح احمد
ابن يوسف اكثاره من فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع احتوائه لهوائها
ومائها واضطر الى الرجوع وراه وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى اتت
على نفسه وعاد الرضي الى بخارى واتخذ الواثقي الليل جملا بعد ان اتت الغارة عليه
وما معه من مماليكه وذخايره وجلايل امواله ونجا براسه متنكرا الى نيسابور
ومنها الى العراق وتنقلت به الاحوال في معا ودته ما وراء النهر ومفارقته

يتقلب

العراق . فهذه جملة من خبره . وهذه لمعة من شعره .

قرات بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب لها المفرق . بل جملا الناظر والمنطق
كانما فحم الغضا بيننا . والنار فيه ذهب محرق
او سبج في ذهب احمر . بينهما نيلوفر ازرق

وله في الغزل .

قمر ضيا وصاله من وجهه . بيد وظلمة هجره من شعره
والمسك خالطه الرحيق رضابه . سحرا ودر شنوفه من ثغره
وسدته عضدي وبين محاجري . لو انه مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح كمثل نحو قراطق . بيد وشد ميزرها في خصره

وله من قصيدة قالها ببكا شغر وصف فيها الثلج والجليد

كان الارض رق صقلته . اكف صوانع مترفقات
وان غلط الزمان بشمس دجن . بدت نقط عليه مذهبات
تدوس الخيل ان مرت عليها . متون سجنجل متراصفات
كان مياهها ينساب فيها . اساود من لجين ساريات

ومن تنفه قوله في الغزل

نفحات الصبا وصوب الغوادي . ورواح الصبا وماء الكروم
وحديث غض وخل كريم . ورياح الهوى وما النعيم

الباب الرابع

في غرر فضلاء خوارزم

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الفضل والظرف . وكان
يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب

وايامه ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي
بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل مجلس بحسن
مشاهدته وملاحة عبارته ونغمة نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله
وديوان رسايله مجلد دايق وكذلك ديوان شعره

وهذه كلمات له تجري مجرى الامثال اخرجتها من رسايله

الشكر على قدر الاحسان والسلو بازاء الايمان الاذكار حيث التناسي
والتقاضي حيث التغاضي النفس مائلة الى شكلها والطير واقعة على مثلها
الايام مرآة الرجال والاطوار معيار النقص فيهم والكمال العشرة مجاملة لا معاملة
والمجاملة لا تسع الاستقصا والكشف ولا تحتمل الحساب والصرف الكريم يعز
حيث يهون والرمح يشتد باسه حيث يلوون الاعتذار في غير موضعه ذنب
والتكلف مع وقوع الريبة عتب الدوا لغير الحاجة اليه دا كما انه عند الحاجة
اليه شفا الاستغفار له ثاني على العثرات كما ان الحسنات يذهبن السيئات
الذنب للعين العشوا في كراهة الضيا ومحبة الظلما وفم المريض يستثقل الغذا
ويستمرّ طعم الما الكريم اذا اسا فعن خطئه واذا احسن فعن عمد ونيه والحر
اذا خرج آسى واذا خرق رفا واذا ضر من جانب نفع من جانب الحر كريم الظفر
اذا نال انال واللئيم سيئ الظفر اذا نال استطال الابا ابوان ابو ولادة وابو
افادة فالاول سبب الحياة الجسمانية والثاني سبب الحياة الروحانية العجز
على الكتب من المكارم بل هي اخت الغيرة على المحارم والبخل بالعلم على غير اهله
قضا لحق معروفه بفضله الرجل اذا قيده عقال الموجل لم يطلق نحو مطية الامل
المحجوج بكل شي ينطق والغريق بكل حبل يتعلق العاقل يختار خير الشرين ويميل
مع اعدل الثقلين الجواد محتكر بر لا محتكر بر والكريم تاجر جمال لا تاجر
مال والحر وفاه الحر من فقره وسلاحه على دهره العفو الى المقر اسرع منه الى
المصر الفرس الجواد يجري على عنقه والورع ينزع الى عرقه وكيف يخالف الانسان
مقتضى نسبته ويطيب الثمر مع خبث تربته المسافة صغيرة البقعة صغيرة

الرقعة اذا ذرعت بذرع الهوى ومسحت بيد الذكرى فهي بعيدة اذا ذرعت
بيد الذكرى بذرع التسلي ونظر اليها بعين التغافل والتناسي الغضب يُنسي
الحرمات ويدفن الحسنات ويخلق للبري جنايات المدح الكاذب ذم واكتنا على
غير اساس هدم الدهر غريم يقتضي بما يعد والزمان حبلى بما يلتئم فيما يلد
الدهر اصم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام يختصر العيدان ويهتصر الاغصان
ويخترم الشبان ويبلي الامال والابدان ويلحق من يكون بمن كان الانسان بالا
حسان والاحسان بالسلطان والسلطان بالزمان والزمان بالامكان والامكان
على قدر المكان الدنيا عروس كثير الخطاب والملك سلعة كثيرة الطلاب الحق
حق وان جهله الورى والنهار نهار وان لم يره الاعمى العز لطلاق الرجال
والمحنة صيقل الاحوال الشجاع محبب حتى الى من يحاربه كما ان الجبان مبغض
الى من يناسبه وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه والبخيل ثقيل حتى على
قلب وارثه وحميمه الدهر يمطل وربما عجل وما شا الاقبال فعل الكريم
من اكرم الاحرار والعظم من صغر الدينار المصيبة في الولد العاق موهبة
والتعزية عنه تهنية المحنة تمن لكل شي وان غلا وسلم لكل شي وان علا الدهر
يفي بعد غدر ويجبر عقب كسر ويتوب بعد ذنب ويعقب بعد عتب التقدم
للغاية تاخر عنها والزيادة على الكفاية نقصان منها النسيب اخو النسيب والاديب
صنو الاديب الشرف بين الاشراف نسب وحمه وذمام وحرمة فالكريم شقيق
الكريم والعظيم اخو العظيم وان افترق بلداهما واختلف مولدهما ان السيوف على
مقادير الاعضا تفري وان الخيل على حسب فرسانها تجري انما السودد بكثرة
الاتباع وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع وانما تحوم الامال حيث الرغبة وتسقط
الطير حيث تنثر الحبة انما التسامح على وضم وصيد في غير حرم الانا يلاحظ
بعين غيور ونفس بفظ حذور وان الولاية غزل اذا لم يعمر جوانبها عدل انما
تتعلل بالمعارف شوقا الى الاخوان ونوكل لحم النيران شهوة للحوم الضان و
نتجوز في ان نبني على اسم العين ونستخدم الصقلبي عند غيبة التركي
سر الحاسد حسبه وحل المنعقد صدقه وهداية المتحير عبادة معاينة

شقيل

التركي

البري الحليم • لمعالجة الصحيح غير السقيم • والفرس الجواد اذا ضرب كبا • والسيف
الحسام اذا استكرم نبا • واللسان الصدوق اذا كذب هفا • عين الاستحسان • افة
من افات الاحسان • قبول شكر الشاكر الزام لزيادته • واستماع قول المادح ضمان
لحاجته • لسان العيان انطق من لسان البيان • وشاهد الاحوال اعدل من شاهد
الاقوال • لسان الصحو ناطق بالهذر • صغير البر الطف واطيب • كما ان قليل الما اشهى
واعذب • ثمرة الادب العقل الراجح • وثمرة العلم العمل الصالح • طول الخدمة توكد
الحرمة • وتاكد الخدمة اعقد قرابة وحمة • ادعا الفضل من غير معدنه نقيصة • كما ان
الاقرار بالنقص من غير اعتذار فضيلة • القتال عن العسكر المهزوم ضرب من المحال •
وتعرض لسهام الاجال • باب الاحسان مفتوح لمن شا دخله • وحمى الجميل مباح لمن
اشتهي فعله • وليس على المكارم حجاب • ولا يغلق دونها باب • قراة كتب الحبيب نعم
ترياق سم الهم • شكر الرخا اهون من مصابرة البلا • وحفظ الصحة ايسر من علاج العلة •
قليل السلطان كثير • ومداراته حزم وتدبير • كما ان مكاشفته غرور وتعريض بشر من
الساعي من انصت له • وشر من متاع السو من قبله • لا خير في حب لا يحمل اقذاوه •
ولا شرب على الكدر ما وه • خير الكلام ما استريح من صدره الي صدره • فريح بين
هن لموجده • لا ستر اكنف من اقبال • ولا شفيع انجح من اجمال • اوجع الضرب ما لا
يمكن معه البكا • واشد البلوي ما لا يتحققه الاشتكا • ابي الله ان يقع في البير الا من
حفر • وان يحيق المكر السيي الا من مكر • ما تعب من احلي • ولا استراح من الكدي
حتذا كدا • قرب نجا • وشوكة اجنت ثمرا • لا ابنات على سم الاسود • ولا قرار على
زائر من الاسد • وفي الزوايا خبايا • وفي الرجال بقايا • اذا عتقت المنادمة صار
نسبا دانيا • وكانت رضاعا ثانيا • اين تقع فارس من عسكر • فمتي يقوم بنا واحد
هدم بشر • نعم الشفيع الحب • ونعم العون على صاحبه القلب • هل يبرا المريض بين
طبيبين • وهل يسع الغمد سيفين • لم ار معلما احسن تعليما من الزمان • ولا
متعلما احسن تعلما من انسان • من الناس من اذا ولي عزلته نفسه • ومنهم من اذا عزل
ولاه فضله • ربما ادل الحر وهو شبعان • وشرب وهو ريان • ليس الاالان يسر ضعيفا
ويكون ظريفا • يشكر القمر على ان يلوح • والمسك على ان يفوح • نعم العدة المدخر نعمت

الواقية العافية • وبيس الخصم الزمان • وبيس الشفيع الحرمان • وبيس الرفيق
الحذلان • ولابد للمرء نوبة • فان قصر عنه عري منه • وان طال عليه عثر فيه • ما الحمة
الا سيل • والسيل اذا وقف فقد انصرف • وما الايام الا جيش • والجيش اذا لم يكر فقد
فر • واذا لم يقبل البك فقد ادبر عنك • وراء الغيب فعال • وللمنع والمحن اعمار واجال •
ما اكثر من يخطي بالصنعة طريق المصنع • ويخالف بزرعه غير موضع المزرع • اكرم من
الاسير من اسره ثم اعتقه • واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه • اكرم من النبت الزكي
من زرعه • واكرم من الكريم من اصطنعه • لا صيد اعظم من انسان • ولا شبكة اصيد
من لسان • فشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته • ومن اقتنص انسيا بمقالته • من
اراد ان يصطاد قلوب الرجال نثر لها حب الاحسان والاجمال • ونصب لها اشراك
الفضل والافضال • في كتمان الدا علم الدوا • وفي علم الدوا عدم الشفا • من لم يذكر
اخاه الا اذا زاره • فوجدانه كفقدانه • ووصله كهجرانه • من اجاد الجلب اخذ به
ما طلب • من ذا الذي يطمس نجوم الليل • ويدفع منسكب السيل • وينضب ما البحر
ويفني امد الدهر • من تكامل امله لم تسمح نفسه • ومن لم يبر اخاه فقد اغراه • ومن لم
يداو عليله فقد اداواه • نعم جنة المرء من سهام دهره تركه عند قدره • ونعم
السلم الي الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق •

وهذه فصول كالانموذجات من غرره وفقره

على الكريم واقية من فعله • وله حصن حصين من فضله • فاذا زلت به النعل زلة •
او صال عليه الدهر صولة • اقامته يدا حسانه • وانتزعته من مخالب زمانه •

فصل الرجال حصون يبنيها الاحسان • ويهدمها الحرمان • ويبلغ بثمرها
البر والبشر • ويمحقها الجفا والكبر • وانه لا مال الا بالرجال • ولا صلح الا بعد قتال
الابعد
ولا جباة الا من ناصية خوف • ولا درهم الا في غمد سيف • والجبان مقتول بالخوف
قبل ان يقتل بالسيف • والشجاع حي وان خانه العمر • وخاض وان غيبه القبر •
ومن حاكم خصمه الي السيف فقد رفعه الي حاكم لا يرتشي • ولا يفتري فيما يقتضي •
ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب • ومن هرب منها طلبته اشد الطلب

فصل لا صغير مع الولاية والعمالة • كما لا كبير مع العطلة والبطالة

واما الولاية التي تصغر وتكبر بواليها، ومطية تحسن وتقبح بممتطيها، واما الصدر لمن يليه، والدست لمن يجلس فيه، واما النسا بالرجال كما ان الاعمال بالعمال.

فصل إفراط الزيادة يودي الى النقصان، والمثل في ذلك جار على كل لسان، وفي ذلك قالوا صبوة العفيف، وسطوة الحليم وضربة الجبان، ودعوة البخيل، وجواب السكيت، ونادرة المجنون، وشجاعة الخصي، وظرف الاعرابي.

فصل قد يكبر الصغير، ويستغني الفقير، ويلاحق الرجال، ويعقب النقصان الكمال، وكل واد عظيم فاوله شعبة صغيرة، وكل نخلة سحوق فاولها فسيلة حقيرة، وقد يبتدا العنب حامضا حصرما جاسيا، ثم يخرج الراح التي هي مفتاح اللذات، واخت الروح والحياة، ويكون حشو الصدفة ماء ملحا، ثم يصير جوهرة كريمة، ودرة يتيمة، ويكون ابن ادم نطفة وعلقة ومضغة، ثم يخرج منها العالم الاصغر، والحيوان الارضي الاكبر الذي دحيت له الارض وسخرت الانهار ومن اجله خلقت الجنة والنار.

فصل

قد راحني فلان بيره لا بل تعبني بشكره، وحقق ظهري من ثقل المحن بل اثقله باعباء المنن، واحياني بتحقيق الرجا لا بل اماتني بفرط الحيا، فانا له رقيق بل عتيق، واسير بل طليق.

فصل في فصل الحمية من رسالة

ملاك الامر الحمية فانه لا يكون قوي الحمية الا من قوي الحمية، ومن غلبته شهوته على رايه شهد على نفسه بالبهيمية، وانخلع من ربقة الانسانية، وحق العاقل ان ياكل ليعيش لا ان يعيش لياكل، ويكفي بالمرء عارا ان يكون صريع ماكله، وقتيل انامله، وان يجني بعضه على كله، ويعين فرعه على اصله، فكم من لقمة اتلفت نفس حر، وكم من اكلة منعت اكلات دهر، وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت، وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت، فكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر، وقطعت جسدا كان يتوعد السيوف البواتر، وهدمت عمرا انهدمت به اعمار، وخرب بخرابه بيوت بل امصار.

فصل في اقتضاء حاجة

وعد

وبعد الشيخ يكتب على الجلد اذا كتب غيره على الجمد، ولكن صاحب الحاجة سيئ الظن بالايام، مريض الثقة بالانام، لكثرة من يلقاه من اللئام، وقلة من يسمع به من الكرام.

تما

فصل في افات الكتب

هذا والكتاب ملقى لا موقى، تسرع اليه اليد الخاطية، وتعرض له الافات الساحية، فالما يحرقه كما ان النار تحرقه، والريح يطيره كما ان الايام تغيره، والدخان يسود بياضه كما ان الخل يبيض سواده، والرطوبة تضره كما ان اليبوسة لا تنفعه، فافاته اسرع من افات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر، ويبطي عليه الجبر، وحوادثه اكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة، ولكل سبع فريسة، واقل افاته خيانة الحامل، ووقوع الشاغل، وعوايق الفتوح والفق افضل.

فصل في لا ولولا

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلى، ويسمو منها الى الشرف الاعلى، ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا مجالا لالا، لا، فان الاستثنا في المدح انضب ماؤه، وكدر صفاؤه، وانطق فيه حساده واعداؤه، ولذلك قالوا ما املح الظبي لولا خنس انفه، وما احسن البدر لولا كلف وجهه، وما اطيب الخمر لولا الخمار، وما اشرف الجود لولا الاقتار، وما احمد مغبة الصبر لولا فناء العمر، وما اطيب الدنيا لو دامت.

ما اعلم الناس ان الجود مكسبة ... للحمد لكنه ياتي على النشب

فصل في الاعتذار

ذكر السيد ان اعتدادي اعتداد العلوي بالتشيع والمعتزلي بالاشعري، وانا اقول مكافيا لا مباريا، ومتابعا لا منازعا، اعتدادي بما رزقنيه الله من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي، واعتداد الشيعة بالوصي، واعتداد المعتزلة الشيعة بالحسن البصري، واعتداد الحجازيين بالشافعي، واعتداد الزيدية بزيد بن علي، واعتداد الامامية بالمهدي.

المعتزلة

فصل في عتاب عن المدام

ذكر سيدي من شوقه إلي ما لم يتكلم فيه إلا عن لساني، ولم يترجم إلا عن شأني، وقد طويت بساط المدام، وصحيفة المواسنة والندام، وطلقت الراح ثلاثا، وفارقت الغناء بتاتا، حتى سكنتني الأقداح، واستخفني الراح، ويشي بناني الاترج والراح ..

فصل في ذكر هته

بلغني ذكر هته فالحمد لله الذي هدم الذات ولم يهدم المقدار، وثلم المال ولم يثلم الجاه، وسلط الحوادث على الكسب والنسب، ولم يسلط على العرض والحسب، ولا على الدين والأدب، ولا بد للنعمة من عوذة، ولا بد لعين الكمال من رقية، ولأن تكون في دار تبنى وما لٍ يجبر ويُنمى خير من أن تكون في النفس التي لا جابر لكسرها فلا نهاية لقدرها.

فصل في ذكر الرمد

صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حصرني في الظلمة، وحبسني بين الغم والغمة، وتركني أترك بيدي ما كنت أدرك بعيني، وكل سلاح البصر وقصر خطو النظر، وقد ثكلت مصباح وجهي، وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلي، فالأبيض عندي أسود، والقريب مني مبعد، قد خاط الوجع أجفاني، وقبض عن التصرف بناني، فراحتي شغل، ونهاري ليل، وطوال اللحاظ قصار، وأنا ضرير إن عددت في البصراء، وأمّي وإن كنت من جملة الكتاب والقراء، قصرت العلة خطوتي فلمي وبناني، وقامت بين يدي ولساني، وقد كانت العرب تراوح بين كلمات تتجانس مبانيها، وتتكافأ مقاطعها ومعانيها، فيقولون القلة ذلة، والوحدة وحشة، واللحظة لفظة، والهوى هوان، والأقارب عقارب، والمرض حرض، والرمد كمد، والعلة قلة، والقاعد مقعد ..

فصل في مدح الفقر

وإنما يكره الفقر لما فيه من الهوان، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان، فإذا نبع النجم من ثرية الغنى، فالغنى هو الفقر، واليسر هو العسر، لا بل الفقير على هذه القضية أحسن من الغني، وأقل منه اشتغالا، لأن الفقر خفيف الظهر من كل حق، منفك الرقبة من كل رق، فلا يستبطيه إخوانه، ولا يطمع فيه جيرانه، ولا ينتظر في الفطر صدقته، ولا في النحر أضحيته، ولا في شهر رمضان مائدته، ولا في الربيع باكورته

ولا في الخريف فاكهته، ولا في وقت الغلة شعيره وبره، ولا في وقت الجباية خراجه وعشره، وإنما هو مسجد يحمل إليه ولا يحمل عنه، وعلوي يؤخذ بيديه ولا يؤخذ منه، تجتنبه الشرط نهارا، ويتوقاه العسس ليلا، فهو إما غانم وإما سالم، وأما الغني فإنما هو كالغنم غنيمة لكل يد سالبة، وصيد لكل نفس طالبة، وطبق على شارع النوائب، وعلم منصوب في مدرجة المطالب، تطمع فيه الإخوان، ويأخذ منه السلطان، ويتنظر فيه الحدثان، ويتخيف ملكه النقصان ..

فصل في ذم عامل

والله ما الذئب في الغنم بالقياس إليه إلا من المصلحين، ولا السوس في الخز إلا من الصيف عنده إلا بعض المحسنين، ولا الحجاج في أهل العراق معه إلا أول العادلين، ولا جرد الأثيم في أهل فارس بالإضافة إليه إلا من الصديقين والشهداء والصالحين.

فصل في ذكر الآفات

من آفات العلم خيانة الوراقين، وتخلف المعلمين، كما أن آفة الدين فسق المتكلمين، وجهل المتعبدين، وكما أن آفات الدنيا كثرة العامة، وقلة الخاصة، وكما أن آفة الكرم أن الجود داعية للمنع، وأن البخل سبب للجمع، وأن المال في أيدي البخلاء دون أيدي السمحاء، وكما أن من آفات العلم أن الحليم مأمون الجنية، وأن السفيه منيع الحوزة، وكما أن من آفة المال أنك إذا صنته عرضته للفساد، وإذا ابتذلته عرضته للنفاد، وكما أن من آفات الشكر أنك إذا قصرت عن غايته غششت من اصطنعك، وإذا أبلغتها أو أبلغت فيه أوهمت من سمعك، وكما أن من آفات الشراب أنك إذا أقللت منه حاربت شهوتك، ولم تقض نهمتك، وإذا أكثرت منه تعرضت للإثم والعار، وأبرزت صفحتك للائم والنار، وكما أن من آفات المماليك أنك إذا بسطتهم أفسدت آدابهم وأذهانهم، وإذا قبضتهم أفسدت وجوههم وألوانهم، وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقللت منهم لم تصبط جنك فيهم، وإذا استكثرت منهم لزمتك مواجبهم، وثقلت عليهم نوائبهم، وكسبت الأعداء من الأصدقاء، فكما تكسب الداء من الغذاء، وكما أن من آفات المغنيين أن الوسط منهم يميت الطرب، وأن الحاذق يسيء الأدب

وهذه جملة من اخباره نطرو لاشعاره

اصله ومولده ومنشاؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي
ويلقب بالطبرخزمي فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة
فهم الادب ناقدا لقريحه حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق
والشام وياخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج
وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من يمن
حضرته ومضى على علوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب
وورد بخاري وصحب ابا علي البلعمي فلم يحمد صحبته وفارقه وهجاه بقوله

ان ذا البلعمي والعين عين ، وهو عار على الزمان وشين
ان يك جاهلا بحقي حنين ، فهو الخف والزمان حنين

وافى نيسابور فاتصل بالامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي واستكثر من مدحه
وداخل ابا الحسين القزويني وابا منصور البغوي وابا الحسن الحكمي فارتفق
بهم وارتفق من الامير احمد ونادم كثير بن احمد ثم قصد سجستان وتمكن من
واليها ابا الحسن طاهر بن محمد ومدحه واخذ صلته ثم هجاه واوحشه حتى اطال سجنه

فمما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

كتابي اليك ابا نصر اليك وحالتي ، كحال فريس في مخالب ضيغم
ارق من الشكوى وادجى من النوى ، واضعف من قلب المحب المتيم
غدوت اخا جوع ولست بصائم ، ورحت اخا عري ولست بمحرم
وهت بفخ الخرق في يد ابن طاهر ، وقوع سليك في حبايل خثعم

يعني سليك بن سلكة السعدي حين اسره انس بن مالك الخثعمي

وما كنت في تركيك الا كتارك ، يقينا وراض بعده بالتوهم
وقاطن ارض الشرك يطلب توبة ، ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذي علة يابى عليلا ليستشفي ، بها وهو جار للمسيح بن مريم

وراوي

وراوي كلام مقيق اثر باقل ، وبتركه قسا خاييا وابن اهتم
جناب تجنبناه ليس بمجدب ، ونحر تخطيناه ليس بمرزم
رزم الماء اذا انقطع وارزمه غيره اى قطعه
وما زال قد ترك او روده ، زلالا وبعناه بشرية علقم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت ، جوانبها بين الجوى والتندم
اظل اذا عاتبت نفسي منشدا ، فهلا تلا حميم قبل التقدم

المصراع الثاني قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل

وانشد في ذكري لدارك باكيا ، الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
فلم ار قبلي من يحارب بخته ، ويشكو الى البوس انقياد التنعم
ولا احد يحوي مفاتح جنه ، ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان راسا للتدابير بلعم ، وقد صرت في الدنيا خليفة بلعم

يعني بلعم ابن باعورا الذي انزل فيه واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم

وقد عاش بعد الخلد في الارض ادم ، فان شيت فاعذرني فاني ابن ادم
فياليتني امسيت دهري راقدا ، فاني متى ارقد تزرك احلمي
مكانك من قلبي عليك موفر ، متى ما يرمه ذكر غير يحسم
لغيرك دردي الوصال وثلبه ، لمقال وممزوج المودة فاعلم
وانت الذي صورت لي صورة المنا ، واركبتني ظهر الزمان المنمنم
وصيرت عندي انحس الدهر اسعدا ، وكذبت عندي قول كل منجم
وصغرت قدر الناس عندي وطالما ، لحظت صغيرا من حمالق معظم

فخلص الله له من ضيق الحبس محرجا فنهض الى غزنستان وكانت حاله مع صاحبها
كهي مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من قصيدة

الا ابلغ بني شار كلامي ، ومن لم يلقهم فهو السعيد
على ما ابتعتم ورشا عتيقا ، وليس لديكم علف عتيد
وفيم حبستم في البيت بازا ، يجيض الطير عنه او يحيد

فلا تنصبوه فعذبموه • ولا خليتم عنه يصيد

وقوله من اخرى

وقد انا الملك فقلت حقا • بقلب اللام نونا في الهجاء

فلم ار من اداة الملك شيا • لديك سوى احتمالك للواء

وقوله

لله في كل ما قضاه • لطايف تحتها بدايع

سبحان من يطعم ابن بشار • ويترك الكلب وهو جايع

ثم عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب باصبهان ولقايه بمدحه فانجحت سفرته وربحت تجارته وسعد بخدمته ومداخلته والحصول في جملة ندمايه المختصين به فلم يخل من ظل احسانه ووابله وغمار انعامه وقابله وتزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه ويسار فانه وجد فيها لاحسنا واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب منها بالغنيمة البارده الى نيسابور استوطنها واقتنى بها ضياعا وعقارا ودرت له اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز ورجع منها عاد لا بعد نهل فاجرى له عند انصرافه رسم يصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس الى خراسان ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار يقيم للادب سوقا ويعيده غضا طريا ويدرس ويملي ويشعر ويروي ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس ويجري على قضية قول كشاجم

عجبا ممن تعالت حاله • فكفاه الله زلات الطلب

كيف لا يقسم شطري عمره • بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب لال بويه تعصبا شديدا ويغض من سلطان خراسان ويطلق لسانه بما لا يتقيه عليه الى ان كانت ايام تاش ورجع من خراسان الى نيسابور منهزما فشمت به وجعل يتولع فيحا له وللوزير ابي الحسين العتبي ابياتا منسوبة الى الخوارزمي في هجايه ولم يكن قالها منها

قل للوزير ازال الله دولته • حركت ضرطا على قول ابن منصور

فكتب

فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي المظفر البرغشي في معناه وكان يلي السدة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبسه وتقييده واخذ خطه بماية الف درهم واستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب وعاود العادة المالوفة من المبار والاحنيه واتفق قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسين المدني مقامه فكان من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه واكرم مورده ومصدره وكتب الى نيسابور بعين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان رمي في اخر ايامه بجرح من الهمذاني الحافظ البديع وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته واعان الهمذاني عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه جدا فلاقى ما لم يكن في حسابه من مبارات المزني ووقته به وانغص تلك الحال فاخرل الخزلا شديدا وكسف باله واخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضا الله فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاث مايه ورثاه الهمذاني بابيات دس فيها سعاية ثانيه وهي

حنانيك من نفس خافت • ولبيك من كمد ثابت

ابا بكر اسمع وقل كيف ذا • ولست بسمعه الصايت

تحملت فيك من الحزن ما • تحمله ابنك من صامت

حلفت لقد مت عن معشر • عنين عن خطر المابت

يقولون انت به شامت • فقلت اثري نعم الشامت

وعزت على معاداته • ولا مستدارك للفايت

وقال فيه قول من احسن على اساته

مات ابو بكر وكان امرء • ادهم في ادابه العنز

ولم يكن حرا ولكنه • كان امير المنطق الحر

وهذه ملح ونكت من شعره في النسيب والغزل

قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي من شانها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الا ارتنا . بان الشمس مطلعها فضول

تزيد على السنين صبًا وحسنا . كما رقت على العتق الشمول

ومن اخرى

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى . دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني . بمودعين وليس لي قلبان

ومن اخرى

قلت للعين لما سامت جمالا . في وجوه كواذب الايماض

لا تغرنك هذه الاوجه الغر . فيارب حية من رياض

ومن اخرى

عذيري من ضحك غدا سبب البكا . ومن جنة قد اوقعت في جهنم

لانك لا ترون بيت لشاعر . سوى بيت من لا يظلم الناس نظلم

ومن اخرى

عذيري من تلك الوجوه التي غدت . مناظرها للناظرين معاركا

عذيري من تلك الوجوه التي غدت . سبايك تفني الناس فيها السبايكا

ومن اخرى

خليلي عهدي بالليالي صوافيا . فما بالها ابدلن جيبا بصادها

خليلي هل ابصرتما مثل ادمعي . نفدن وحق الله قبل نفادها

ومن اخرى

نزل غداجيش النوى عسكر اللقا . فرايك في سح الدموع موفقا

وخد جمتي في تركه حتى سالما . وقلبي ومن خيهما ان تشققا

يدي ضعفت عن ان يمزق جيبها . وما كان قلبي ناظرا فتمزقا

ومن اخرى

بسمت وابدت جيدها فتكشفت . عن نظم در تحت نظم لالي

وارتك حليتها ولاح عليهما . صدغان ذو خال واخر خالي

فكان ذا ذال خلت من نقطة . وكان ذا دال ونقطة ذال

ومن اخرى

هلما الحظا بدر الدجنة وارفقا . بعينيكما فالضوء قد يورث العمى

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه . فان الدمى استعبدن من يخلق الدمى

ومن اخرى

وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها . مخافة ان يقتص مني لها الدهر

سهاد ولكن دونه كل رقدة . ولكن ولكن دون اشراقه الفجر

وسكر هوى لو كان يجلبه لذة . من الخمر سكر لم يكن حرم السكر

ولما ارادت مقلة جاهلية . هلاك امرء في ضمن ثوبي لها نذر

وما الت كان قد سقيت خمر خدها . وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر

حسدت عليها ناظري اذ تخلله . كما تحسد الاملاك نعل فتا خسرو

وله

ولقد ذكرتك والنجوم كانها . در على ارض من الفيروزج

يلمعن من خلل السحاب كانها . شرر تطاير في دخان العرفج

والافق حلك من خواطر كاسب . بالسعر يستجدي الليام ويرتجي

فمزجت دمعي بالدما ولم اكن . صرف الهوى والعهد ان لم امزج

وله

ليس على القلب للعدو لبد . ولا ليومي مع الفراق غد

كل فؤاد مع الهوى عرض . وكل يوم مع النوى احد

ولي فؤاد مذ صرت افقده . لم انتفع بعده بما اجد

ولي حبيب لو كنت انصفه . وجدت فيه اضعاف ما اجد

شهدت للقلب حين علقه . بانه للوجوه منتقد

وله

عليك رقيب ثقيل اللحاظ . متى لم يحط علمه يحدس

ام من المسك بالعاشقين . واللحظ عينا من النرجس

ولـه

قلت لما رمدت عينا . ك والدمع سجام

انما عوقبت عن . عيني فاعلم يا غلام

لا اصيبت هذه العين . بعيني والسلام

وهذه لمع من تضميناته التي كانت له رشيقه وطريقه انيقه، يضعها في مواضعها، ويوقعها احسن مواقعها، وينفصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته .

فمنها قوله من قصيدة . في عضد الدوله

ولما كثر الحساد فيه . وهلوا قد تعصبت الجدود

اجاب الفضل عنه حاسديه . لامر ما يسود من يسود

لامر ما من بيت لبلعام بن قيس الكناني

يودي لو اري كنفيه يوما . ومن قد عاش بعدهما لبيد

لان لبيدا يقول . ذهب الذين يعاش في اكنافهم

ولو ان الوليد راه يوما . غدا ورجاه غض ولبيد

وحل عري الزماع ولم اردد . اشرق ام اغرب يا سعيد

وله من اخرى

حسد السماك سميه لما بدا . في سرجه شخص الهمام الابلج

السماك فرس منسوب لعضد الدوله

وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه . واراك اعوج وهو غير الاعوج

ولو ان شاعر الجن في عصره . ما قال في فرس ولا في اعوج

حفت مواقع وطيه فلو انه . يجري برملة عالج لم يرهج

البيت كما هو للبحتري . وفي قوله من ارجوزة

وفتية احسن من لقياها . تملي كتاب الحسن ملتقاها

ونقطه وشكله خداها . اذا اجتلاها اللحظ انشدناها

وا لها لربايم واها واها . لابي النجم

ومنها في وصف الناقه

يجسرها قايمة يداها . في السير بل سايقها رجلاها

قد كتب العنق على دفراها . اي قلوص راكب تراها

. البيت جاهلي قديم . ومن قصيده

لعمرك لولا بويه في الورى . لكان نهاري مثل ليل المتيم

وصمت عن الدنيا وافرطت بالمنا . ولم يك الا بالحديث تادمي

وانشدت في داري وفيما اري بها . امن ام اوفي دمنة لم تكلم

المصراع لابي تمام . ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعله . وايقظ نوام المعالي شمايله

ومن ترك الاخبار ينشد اهله . اجل ايها الربع الذي خف اهله

المصراع لابي تمام . ومن اخري

أخو كلمات ما جلاها لسانه . على احد الا غدا وهو خاطب

مبرزها اهل الصناعة ينشدوا . عجايب حتى ليس فيها عجايب

المصراع لابي تمام . ومن اخري

مقابل بين اعلام والوية . مردد بين ابوان ودیوان

اذا زاره الاضياف انشدهم . واخوتي اسوة عندي واخواني

المصراع لابي تمام . ومن اخري

يا ترجمان الليالي عن معاذرها . وحجة الزمن البالي عن الفاني

يا احسن الناس عن شعر وعن كرم . يا مورث الطبع احسانا باحسان

يا تاركي منشدا من طول جسدني . ليس الوقوف على الاطلال من شاني

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت نعد مدح الناس كلهم . فان اراجع فاني محصن زاني

وكيف امدحهم والمدح يفضحهم . ان المسبب للجاني هو الجاني

قوم تراهم غضابا حين تنشدهم • لكنه يشتهي مدحا بمجان

البيت من قول القائل

عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن • لكنه يشتهي مدحا بمجان
ورابني غيظهم في هجو غيرهم • وانما الشعر معصوب بعثمان
بل كل غانية هند كما زعموا • وربما سب كيسان بكيسان
فسوف ياتيك مني كل شاردة • لها من الحسن والاحسان فنان
يقول من قرعت يوما مسامعه • قد عن حسان في تقريظ غسان
الوشي من اصبهان كان مجتلبا • فاليوم يهدى اليها من خراسان
قد قلت اذ قيل اسمعيل ممتدح • لمن الناس بخت غير وسنان
الناس كيس من ان يمدحوا رجلا • حتى يروا عنده اثار احسان

البيت كله تضمين ومن اخرى

كتبت اليك ابن عباد وحالتي • لحال صدطمت عليه مناهله
وما تركت كفاك في خصاصة • ولكن شوقا قد علت بي مراجله
ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا • كانك تعطيه الذي انت سايله

المصراع تضمين ومن اخرى في عضد الدولة

اضحى ثباب فناحسها ومزوره • على هز بر واسنان وصمصام
القايل القول يغني السامعون به • فميلوا بين ابهام وايهام
والفاعل الفعلة الغرا لامعة • اوضاحها بين اقلام واعلام
التارك الترك والخذلان ينشدهم • يا بوس للجهل ضرارا لاقوام

المصراع للنابغة الذبياني ومنها

المبغضين ليوم الوخط جهدهم • لانهم قطعوه عن صوام
قوم اذا مر ضيف دحرجوا حجرا • وسموا اليوم يوم العيد او زام
قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم • فضلي ونقصا لاولى لا قوا باكرام
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم • في الحق ان يلجوا الابواب قدام

تضمين كله ومن اخرى

ولو انك ابصرت تاشا وفايقا • على ظهر بخت ادبر الظهر دازم
وقد كتب الادبار في جبهتيهما • بانشا ممغوز وحربين نادم
فلا يامنن الدهر حرا ظلمته • فان تمنت فاعلم انه غير نايم

تضمين كله ومنها

وقايع لو مرت بسمع ابن غالب • لما قال للمين المصلى وراقم
اتلني ورحلي بالمدينة وقعة • لال تميم اقعدت كل قايم

البيت للفرزدق قاله لما سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن ابي الاسود بقتيبة بن مسلم

سل الله واسال آل بويه انهم • بحار المعالي لا بحار الدراهم
تجهم البلدان فهي بواسر • على كل نوع بعدهم او محالم
اذا رامها اعداوهم تركتهم • فلم يلقهم الا بريح وصارم
ممالك قد نادت عليها حروبهم • تحفظن لا بالتمايم

ومن اخرى كتب بها الى الصاحب من ارجان ووصف فيها الحمى

ولو ابصرت في ارجان نفسي • عليها من ابي يحيى زمام
فلي من ام ملدم كل يوم • صحيح لا يلذ له سنام
مقبلة وليس لها ثنايا • معانقة وليس لها التزام
كان لها ضرايرا من غذاى • فيغضبها شرابي والطعام
اذا ما صافحت صفحات وجهي • غدا الف وامسى وهو لام
اذا رايت عبدك والمنايا • تصيح به تنبه كيما تنام
وما استبكاك من بعدي اسير • برض عظامه الخلق العظام
ولا ترجيع ثكلى خلف نعش • المحمول على النعش الهمام
ولا ترديد صب وهو باك • سقيت الغيث ايتها الخيام
ولولا الفقد وجهك لم اعبس • على ضيف يقال له الحمام
فما في العيش لولا انت طيب • ولا في الموت لولا انت ذام
وكنت ذخرت افكاري لوقت • وكان الوقت وقتك والسلام
وكنت اطلب الدنيا نحر • فانت الحر وانقطع الكلام

وكما سرت عنك رابت نفسي • وبين والرحل اختصام

فذاك يقول مسك المسير عنه • وتلك تقول خيتك الاعتزام

وسالني بعملك من راه • وهلوا ما وراك يا عصام

فقلت زكاه ما يحويه علمي • لمن لغلامه مثلي غلام

اخره تضمين ومن اخرى

وبيع ولكن لغنا مدايح • ويكنز لكن الكنوز مناقب

لوان حبيبا لاقاه لم يقل • واكثر امال النفوس كواذب

المصراع تضمين ومن اخرى

وفي الدست شخص وحده لانجم التي • تقابله لو انهن مجالس

فلا تعجبوا ان يحمل الدست عسكرا • فما كل امر تقتضيه المقايس

وان يسع الدست اللطيف لعالم • فقد وسعت ثم الاله القراطس

امين اذا ما الناس ما لوا لغيره • فمحترس من مثله وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سارمثله ومنها

وكنت امرءا لا انشد الدهر خاليا • سوى حرحمه الدهر يا حسن

اقلي علي اللوم يا ام مالك • وذمي زمانا ساد فيه الفلافس

البيت كله كما هو لعبد الله بن همام

فاصبح انشادي لبيت داجري • ففيه نديم ممتع ومؤانس

ودار ندامي عطلوها وادلجوا • بها اثر منهم جديد ودارس

البيت لابي نواس ومن اخرى

يا من يدرس خاليا خدامه • سهل الحجاب مؤدب الخدام

المصراع الاخير لابي هرمة

لم تطرد الدنيا وترجع بعدما • قد طلقت تطليقة الاسلام

وكانها شبعته فمه • وكان سيدنا الامير امامي

فيقول للحطاب وهو لبسن دا • وقت الزيارة فارجعي بسلام

من بيت جرير

طرقتك

طرقتك زايرة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام

ومن اخرى

وجدنا ابن عباد يودي فرايضا • من الوجد طنها اللبام نوافلا

جدير بان يغشي الكريمة منشدا • اقاتلتي لا اري لي مقاتلا

(في الهامش: غيهة)

المصراع تضمين ومن اخرى

نعا صنبهم اسيافنا وكانما • يدبن بنا من سفكن له دما

فان طبا ها ساعة الروع علمت • ولن تستطيع الحلم حتى تعلما

المصراع الاخير لحاتم الطاي ومن عضدية

وكم عصبة فرجي عصوك فاصبحوا • بهم يومهم خمر وفي غدهم امر

وصارخة للزوج كان عناؤها • لها كنية عمرو وليس لها عمرو

من بيت ابي صخر الهذلي

ابي لقلبك الا حبها الا عامرية • لها كنية عمرو وليس لها عمرو

فصيرتها ثكلى فاصبح قولها • كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة في ابي نصر بن العميد

لين كنت اضحي من عطاياك شاعرا • لقد صرت امسي من جنابك مفحما

ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا • وان اعيت الايام فيه فربما

وما لي من الاصوات مفتتح سوى • اعالج وجدا في الضمير مكتما

(في الهامش: لاميرهم)

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة في ابي نصر الميكالي

نجر ذيول الفخر حتى كانما • لعزتنا في آل ميكال ننتمي

هم شيمة الدنيا فان تنعدهم • الى غيرهم تحصل على الفرث والدم

سقى الله ذاك الروض جود الجود دهم • وصير اجال العداة اليهم

وابقي ابي نصر ليربي عليهم • سننا كما اربي بنيا عليهم

وعاش الى ان يترك الناس مدحه • ومن خدا الذي يرجوا باب المثلم

في الامثال لا ارج حتى يؤوب المثلم

هو الحر لا يحنو بثوب مطرز • غسيل ولا يدعو بكبش مخيم

ولايعدم الواؤون منه ثلاثة • عطاءً وعذرا وانبساطا اليهم
ويعذب ان ينصف كما عذب نعم • ويثقل ان يظلم كما ثقلت لم
صفوح عن الجهال ينشد فعله • ويشتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهلي معروف ومن قصيدة في الهجا

ومن المرو ومعهده بمسروه • عهدي بتركك الشرب في شوال
غضبان ينشد حين يبصر سايلا • كفي وعال ابني لك قال
وله مواعد قد حلت في طولها • آلت امور الشرك شر مآل

من قصيدة لابي تمام ومن اخرى في المزنيين •

متى ما زرتهم اوصيت اهلي • وصية عايذ بالحرم بادي
بنجد بالصادق للهدايا • وتوسيع المرابط للجياد
وان ودعتهم انشدت فيهم • سقى عهد الحمى سبل العهاد

المصراع لابي تمام ومن اخرى في شمس المعالي

شموس لهن الخدر والبدر مغرب • فطالعها بالبين والهجر غارب
ولكنما شمس المعالي خلافها • مشارقه ليست لهن مغارب
وما لقبوه الشمس الا وقد رووا • بانك شمس والملوك كواكب
اقول لزوار الامير تحملوا • فمن زاره من راجل فهو راكب
ومن زاره الفرسان كنت كفيلهم • بان يرجعوا والخيل فيهم جنايب
اذا رجعوا من بابه فنشيدهم • وان سكتوا اثنت عليه الحقايب
الا ابلغا عني الامير رسالة • تدل على اني على الدهر عاتب
الى كم يحل المرء مثلك بلدة • بمنبر فيه لغيرك خاطب
لقد هان من امسى ببلدة غيره • وقد ذل من بالت عليه الثعالب

نبذ من سقطاته وعرره الواقعة في غرره

فان فيه سوء ادب وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ وليس مما يخاطب به
الملوك ومما زل فيه افحج زلة قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل

نعو

نعوا الى نفس المجد ساعة احضروا • بما يشتكي من سقمه ويمارس
فان في لفظة النعي ما فيه من الطيرة اذ هي مما يقع في المرثية لا العيادة • ثم قال
فهلا فداه منه من ليس مثله • ومن ربعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عنا الدهر شرا فانه • يضايقنا في واحد وينافس

ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهيب كانما اذيب الناس • سراليه فهم مغشون ذلا
وظريف كان في كل فعل • من افاعيله عرايس تجلى

فان الكبرا والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف الاحداث والقيان والادوان ولم يرض بالورطة في هذه اللفظة حتى شبه افاعيله بعرايس تجلى ولو مدح مخنثا لما زاد والكامل من عددت سقطاته وحفظت هفواته ولكل جواد كبوه ولكل عالم زلة

وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها

فمن ذلك قوله من عضدية

غريب من الايام وجدان مثله • واغرب منه بعده رؤية القفر
فلا حر الا وهو عبد لجوده • ولا عبد الا وهو في عدله حر
عجبت له لم يلبس الكبر حلة • وفينا الان حرنا على بابه كبر

ومن اخرى

متى اشق رواق المجد تلحظني • عين امرئ بعيوب المجد علام
متى ارى قمر الايوان مطلعا • في سطوه بهرام بل في ملكه بهرام
متى اقبل قرطاسا يقبله • عاف فيفرق بين الترب والبسام
ما لي ابيت بشيراز واصبح في • داري فقدت نومي واحلامي
ما يطلب الحلم من قلبي بقلبه • عندي من السقم ما يكفيه اسقام
اصبحت اشكر ليلا لا اشتكي غده • الليل عوفي والايام عرامي
والارض تعلم اني سوف امسحها • حتى اريع من يرى بالليل فهامي

ومن ارجوزة

يا عضد الدولة من يمناها … يا مهجة قالت لها اعلاها
من اسخط الدهر رضي الله … ومن اذل المال صان الجاها

وقال من قصيدة

بحمدك لا بحمد الناس اضحى … وكيل التيس يكفيه وكيل
وكانوا كلما كالوا وزنا … فصرنا كلما وزنوا نكيل
وزدت على العيال وذاك اني … كفيت على لقائك من اعول
وعشت وناقص رزقي فاضحى … مفاعيلن مفاعيلن فعول
وكنت ابيع من سقط القوافي … واجد ما تضمنت الحمول
والكم من ابابيع دق برزى … فقاض عليه نائله الجزيل

ومن اخرى

الا حركالى ابرويز بن هرمز … وقولا له قم تلق اعجوبة قم
تطلع الى الدنيا لتعلم انما … ملكت من الدنيا مقدار درهم
لعمرك لولا آل بويه لم يكن … نهاري الا مثل ليل المتيم

ومنها

هم جعلوني بين عبد وقنية … ودار ودينار وثوب ودرهم
وهم تركوا الايام تعجب ان رات … سلوكي ولا ارقى السما بسلم
وهم خالفوني واوطاوني صلاتهم … وصنت عن الايطا شعري فيهم

ومن اخرى

ختمت بك العجم الملوك وراجعت … بك تاج ملكهم القويم المنهج
ولم يفقدوا ايك ازدشير وانما … فقدوا نقيصة دينه المستسمج

ومن اخرى

وغاض مدحك اقواما وفي يدهم … لو طاوعوا الجود تكذيبي واجامي
وما طعنت على نهر فاغضبه … لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي
اكل فاضل اقوام شهدت له … يغتاظ من ذكره مفضول اقوام

ومن صاحبيه

وابيض وضاح الجبين كانما … محياه قد ردت عليه شمايله
يقبل رجليه رجال اقلهم … يقبل في الدست الرفيع انامله

ومنها

اقبل اشعاري اذا اسمك حشوها … والثم ملبوسي لانك باذله
واخطر في حافات دار ملأتها … طرائف ما في العين منها وحاصله

وله من اخرى

وانت امرؤ اعطيت مالو سالته … الهك للناس اشرفت سائله
واني والزامك بالشعر بعدما … تحلمته منك الندى والفواضله
كملزم رب الدار اجرة دارع … ومثلك اعطى من طريفين نائله

ومن اخرى

لقد عهدت العلم الكسد من … نقصان فرعون لدى موسى
فاقام قاعد سوقه رجل … ميت الرجا بيابه يحيى
فالعلم اصبح في الورى علما … والشعر امسى يسكن الشعرى

وله

تبنيت للدار عالية … كمثل بنائك الشرفا
فلازالت رؤس علاك … في حيطانها شرفا

ومن قصيدة في مؤيد الدولة
ذكر فيها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع واستنزاله صاحبها المسمى كوشيار منها

وكنت سما والعجاج سحابيا … وخيلك ابراجا وجيشك انجما
وانزلت منها كوشيار وانما … تنقصت من فوق المجرة ضيغما
عرفتك صيادا الملوك ولم اكن … عرفتك صيادا الاسود من السما
خدمتكم يا آل بويه مدة … غدا بينها فرخ الوسايل قشعما

ومن اخرى في ابي الحسن المرزبي

كلم هي الامثال بين الناس … الا انها اضحت بلا امثال
فاذا الغنى فانهن عوال … واذا شممن فانهن غوالي

ومن صاحبيه

تاخرعن كتبي الجواب وانما • تاخر برد الما عن كبد حرا

فلا نفسدن عشرين لقا وهبتها • بعشرين حرفا من كلامك نشتملي

ومن ميكاليه

فديتك مابدا لي قصد حر • سواك من الورى الا بدي لي

وانك منهم وكذاك ايضا • من الما الفرايد واللالي

وسكن دارهم وكذاك سكني • الحجارة والزمرد في الجبال

وهذه قطعة من مراثيه قال

من قصيدة رثى بها ركن الدوله ابا علي

الست ترى السيف كيف انثلم • وركن الخلافة كيف انهدم

طوى الحسن بن بويه الردى • ايدري الردى اي جيش هزم

ومنها

طويل القناه قصير العداه • دميم العداه حميد الشيم

فصيح اللسان بديع البنان • رفيع السنان سريع القلم

يجل الرجال باقدارها • ويرعى البيوتات رعي الحرم

جواد عليهم بجزيل النعم • اذا شح خصمه ولن سر غنم

فيا دهر سحقا ولا تحتشم • فقد ذهب الرجل المحتشم

وخط الفنا على قبره • بخط البلا وبنان السقم

اذا تم امر بدا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم

ومنها

اذا كان يبكي الورى بالدموع • ويبكي بهن فاني الغنيم

وقد سرني عطل الدهر منك • وقد كنت حليا عليك انتظم

فما يستحق الزمان اللئيم • مقامك فيه وانت الكريم

ومن اخرى في مرثية ابي الفتح بن العميد

يا

يا دهر انك بالرجال بصير • فلذاك ما تختارهم وتبير

يا دهر غيري من خدعت بباطل • وابن العميد مغيب مقبور

الا نادتنا التجارب طلقوا • دنياكم ان السرور غرور

يا دهر ظل المخلبيك فريسه • رجل لعمري لو علمت كبير

رجل لو انا للكفر نحسن بعده • نهجي القضا وانت المقدور

اشكو اليك النفس وهي كئيبة • واذم فيك الدمع وهو غزير

واقول للعينين لغزير بكاؤها • خطب لعمري لو علمت يسير

قدمت بعدك موتة مستورة • قد ساقها لي موتك المشهور

ودفنت في قبر الهموم وضمني • كفنان ضيق الصدر والتكفير

ضحكت اليك الجود ضحكة كلما • وافاك ضيف او اتاك فقير

وضفت عليك ذيول رحمة ربنا • والله بالجواد غفور

وسقى ضريحك مستهل عمره • شهر وعمر النبت منه شهور

جود ككفك او كعيني او دم • اجراه سيفك في العدى مشهور

اهوى الحياة لا لشيء غير ان • القاك فيها والانام حضور

واحب فيك الموت علما انني • بعد الممات الى اللقا نصير

ومن اخرى يعزي فيها

ايسرك ان الدهر يجني ما جنى • ولم يك في الاخبار والنصب يدعي

فيا عجبي من ناصي وفرحة • واعجب منه الحزن في المتشيع

واعجب من هذين اظهارك الاسى • لمن غاب عن دار الاسى والتوجع

الم تر ان الله قال تمتعوا • قليلا ولم يبق قليل التمتع

وله من اخرى يرثي فيها مويد الدوله

ويعزي ويهني فخر الدوله

رزيت اخا لو خير المجد في اخ • من الناس طرا ما عداه ولا استثنى

وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى • طفيلية قد جاوزت قبل ان تدعى

صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى • وقد اصبحت قيسا وعهدي بها ليلى

وما

ولما رات خطابها ستركتهم ... فلم ترض الازوجها الاول لاولي
ولم تنسا هل في الكفي ولم تقل ... رضيت ذا لم تكن ابل معز بي
على انها كانت حفتك تدللا ... فخليتها حتى انت تطلب لرجعي

وله من قصيدة يرثي بها ابا سعيد الشبيبي وكان واداله وعاتبا عليه

ايدري السيف اي فتى يبيد ... واية غاية اضحى يزيد
لقد صادت يد الايام طيرًا ... يضيق به حبالة من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد ... الا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه ... فلم وسعت لجثته اللحود
بلى مس الثرى قلبا رحيبًا ... فاعدي الترب واتسع الصعيد
فلا ادري اضحك ام ابكي ... ويقصد مني المنية او تشيد
صديق قد فقدناه قديم ... ولكن قد وجدناه جديد
مصاب وهو عند الناس نعمي ... ونحس وهو عند الناس عيد
تهنيني الانام به ولكن ... يعزيني المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارًا ... فمر بانه بي لي سهود
فما ان تعلل طلت ابكي ... وعندي تعدمنه دم جسيد
ومن عجب الليالي ان خصمي ... يبيد وان حزني لا يبيد
وان النصف من عيني جمود ... وان النصف من قلبي جليد
اذا سفحت عليه دموع عيني ... نهاها الهجر مني والصدود
وانا له عندي قباح ... يحسن بينها الراس الجديد
ونصف من مدامعها سخين ... ونصف من مدامعها برود
فمن هذا راى في الناس مثلي ... اريد من المنا ما لا اريد
ومن نكد المنية فقد حر ... يخالف فيه اخواني الشهود
فذا هنا وقال مضى عدو ... وذا عزى وقال مضى ودود
رايت العقل ينفع وهو قصد ... ويلقي في المهالك اذ يزيد
كمثل الدرع ان خفت اجنت ... وان ثقلت فصاحبها جهيد

ومثل

ومثل الما يروي وهو قصد ... ويقتل منه بالغرق المزيد
شهدت بان دهرا عشت فيه ... ومت مقيدًا فردا مبيد
وقالوا البحر زجر ثم مد ... فمالك قد زجرت فلا تعود
بكيت عليك بالعين التي لم ... تزل من سوء فعلك بي تجود
فقد ابكيتني حيا وميتا ... فقل لي اي فعليك الرشيد
فها انا ذا المهني والمعزا ... وها انا ذا المباعض والودود
وها انا ذا المصاب بك المعافا ... وها انا ذا الشقي بك السعيد
لقد غادرتني في كل حال ... اذم الدهر فيك واستزيد
فلا يوم تعيش به حميد ... ولا يوم تعيش به حميد
وما اصبحت لا مثل ضرس ... تاكل فهو موجود فقيد
ففي ترك له داء دوي ... وفي قلعي له الم شديد
فلا تبعد اقامة رسم حق ... وانك انت للشي البعيد
وانك انت للسيف الحديد ... وانك انت للقلم السديد
وانك انت للدنيا جميعًا ... ولكن ليس للدنيا خلود

وله من قصيدة يرثي بها ابا الحسن المحسبي

وصاحب لي لو حلت رزيته ... بالطير ما هتف يومًا على فنن
عاشرته عشرة لوانها وقعت ... بين الضحى والدجى سارا على سنن
حتى اذا نلت سولي من مواهبه ... وصادني بسبا للوصل والمنن
ثكلته بعد ما سارت مواهبه (مواكبه) ... في اللحم والعظم سير الما في الغصن
يا دهر انكلتني حتى ابو حسن ... لقد امنت عليه غير مومن
وصنت سهمك عني يوم قتلكه ... في مقتل القلب لا في مقتل البدن
جمعت ضدين من حرق ومن ادب ... بطش الجهول ومكر العالم الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلي ... فالان ادري لماذا كنت تذخرني
لم يكن في الوري ذو منظر حسن ... في مخبر حسن الا ابو الحسن

وله في ابي سهل البستي لكاتب

مات ابو سهل فواحسرتا • ان لم يكن قد مات مذ جمعه
ماحي الالان لم يمت • بموته من اهله تسعه
مصيبة لا عفر الله لي • ان انا اذريت له دمعه

وهذه نتف من اهاجيه له في خلفاء العصر

لما رايت بني العباس قد فتحوا • من الكنى والالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم • ما كان يرضي به للحش بوابا
حف الدراهم في كفي خليفتنا • هذا فانفق في الاقوام القابا

وله في علوي ناصبي

شريف فعله فعل وضيع • دني النفس محمود الجدود
عوار في شريعتنا وقبح • علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه الا • لتنعطف القلوب على يزيد

وله في ابي سعيد بن مسلمه

اري لك افعالا تناقض امرها • على انها في القبح والعار واحد
نبيذك ذا حلو ووجهك حامض • وماوك ذا سخن وفعلك بارد

وله في ابي الطيب البيهقي

يبكي من الموت ابو طيب • دمع لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره • شكاية الحير من الشوم
ساكتنا الشيخ ابو طيب • والصمت احيانا من اللوم

وله فيه

فينا الشيخ سهوا وفي كفه • شراب فلمناه لوما قبيحا
فقال لي الدخل واخرج لي • فادخلت راحا واخرجت ريحا

وله في نديم حماش

قل لمن ينكح بالعين • جواري الاصدقاء
والذي يعتقد الملك • له قبل الشراء
انت والله نشيط الاير • كسلان الوفاء

ليت قلبي قد مرت • ايرك باب الذكاء
امهل الساقي لا • تجليه بين الندماء
انا بالساقي كفيل • لك من بعد العشاء
فاذا انصرف الناس • فجدلي بالاداء
لك اير جاهلي • من ايور السفهاء
يا كثير الماء اقر ضعفا • ولوجهه ماء
انت من ايرك هذا • في عنا وبلاء
اعظم الله لك الاجر على هذا العناء

وله في طاهر السجزي

الا يا سايلي بابي حسين • وفي التجريب علم مستفاد
هو ابن سمية والطاعين • وسبه كيبه والسين صاد

وله من قصيدة

فان اسكن بيلدة ابن سمير • فان البدر ينزل في الظلام
اصغرها وان عظمت ولكن • لها اهلون ليسوا بالعظام
وفرسان في الحسنات • واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب والسجايا • وان كانوا كبارا بالعظام

وله

ابو بكر فتى حر ولكن • لنا في امرداك الحرطنه
اراه يشتري لغلمان سودا • عفاريتا فيوهمني بانه

وله في فايق وقد قصد الامير ابا علي لمحاربته

قد خطب لصفع قفا الخصي • فمرحبا بالخاطب الكفي
ورحل البازي الى الكركي • فابشروا بالحجة الطري

وله في ابي سعيد رجا وابي القاسم العباس ابني الوليد

ولما رايت ابني وليد • وبينهما اختلاف في الفعال
وهبت قبيح ذا لجميل هذا • واسلفت العواقب والليالي

اذا اليد احسنت منها بيمين • فسوّغنا لها ذنب الشمال

وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة

قال من قصيدة

لا يكبر الرجل الكبير • بعشرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير • بخدمة الرجل الكبير
ويركب لتبر النفيس • على الدني من السيور
ماذا يضر البدر قرب • النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مجرا • ه على الارض الحدور
بل ما عسى صغر السفين • يغض من عظم البحور
قد زادني شرفا بنقصه • ومن شرف حضوري
كالنار ليس بناقص • منها اقتباس المستنير
يلفي الفتى سهل الشرا • بعه للجليس وللعشير
او ما رايت البحر يعرف • منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسم • يعتمد القبيل على الدبير
يتحامل العضو الخطير • بقوة العضو الحقير
كتحامل الرمح الطويل • بزجه ذاك القصير

وله من اخرى

يا ايها الخاطب مدحي وهل • يورد من غير رشا قليب
شيئان لم يجتمعا لامرئ • حب الدنانير وحب الحبيب

وله من اخرى

ولي والله اخوان كثير • نصيبي من فعالهم سواء
ولكني رابتك من اناس • اذا لم يحسنوا فلقد اساءوا

ومن اخرى

ومتى شمت الدهر تشتم صابرا • تبكي ويضحك ذاك المشتوم

ومن صاحبه

ومن صاحبته لما ورد حضرته ملتويا من جهة تاش

فان ردني دهري عليك طريده • فلا عزو ان يسترجع القوس حاجب
هو الوكر طرنا عنه والريش وافر • وعدنا اليه الآن والريش ذاهب

ومنها

جزى الله عني اهل سامان ما اتوا • وفي الله للثار المضيع طالب
هم نوجوني الهم بعد طلاقه • وذلك عرس للمآتم جالب
هم اعطشوا زرعي فشمت سحائبا • غرائب لما اخلفتني القرائب
فالحوا لزرعي بالحصاد وانضبوا • مياها لها ايدي سواهم مذانب
اتحصد ايديكم ويزرع غيركم • فانتم جراد والملوك سحائب

احذه من قول ابن عيينة

ابوك لنا غيث نعيش بظله • وانت جراد لست تبقي ولا تذر
اذا طمع السلطان فيما كسبته • بشعري فالسلطان بالشعر كاسب
فانتم مدحتم آل بويه لا انا • وامدح من لفظ السلطان حقائب

ومن اخرى

لاحت لوجهي انجم • للشيب عارية طوالع
واودعتهن الصبا • من لا يرد الودائع
فقصصتهن وانما • دهري يقرضني اخادع
واذا عدوك كان بعضك • في الخطوب فمن تقارع

وله من اخرى

خضبتني الايام لون بياض • وخضاب الايام ليس بناض
وتخطتني المنون الى شعري • فاضحى مكفنا ببياض
ولعمري اني لغير لبيب •

وله من اخرى

واراك تشكو الشيب تظلمه • والشيب زرع بذره العمر
كالخمر يجلب الخمار وقد • يهجي الخمار ويمدح الخمر

ولـه في تلميذ عاق

هذا ابو زيد صقلت حسامه • فغدا به صلتا علي وا قدما
امسى يجهلني بما علمته • ويريش من ريشي لرميي اسهما
يا منبضا قوسا بكف احكمت • ومسددا رمحا بكفي قوما
ارقيب بي في سلم حتى اذا • نلت ما تهوى كسرت السلما

ولـه يا يجو ابا نصر ويدك من حاجب • فلست بذاك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذا الوجه عنا • فلست بذاك الوجه الجميل
ولا اشعار رووها لست منهم • ولكني هجوتك في السبيل

ولـه من قصيدة في الشكوى

ولقد بلوت الاصدقاء فلم • ارى فيهم اوفى من الوفر
وكذاك لم ارى العدى احدا • انكى لمن عادي من الفقر
ذهب الغنى وورثت عادته • وانا الفقير وغيري المثري
وجمعت في اثنان ولم • يجمعها في سالف الدهر
لا يبرح المقصود موضعه • ولقد قصصت فطرت عن وكري

ومن اخرى في نكبة المزني

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا • دمعي بجانب لفظك المتطوعا
ولقد حزنت عليك حتى قد حكا • قلبي فؤاد حسودك المهموما

وقوله في ابي القاسم البويكي لما قبض عليه

وثب الصغير على الكبير وقد • يطفي التراب جرارة الجمر
لا تعجبن فربما ساقية • قد كدرت طرفا من البحر
هذا الحسام يقله حجر • وبه قوام النهي والامر
عصبت حديد نفسه امراة • فاصطيد ذاك الحر بالحجر
هيهات هذا الامر لا امرين • انا لا نشتري العبيد بالحر

ولـه وقد طلبت جارية له بعشرة الاف درهم

يا طالبا روحي ليبتاعها • انت رسول الهم والحسره

غدوت بالدرة فارجع بها • لسنا نبيع البدر بالدره

ولـه

ايا من قربه حسره • ويا من بعده عبره
ويا من وصله نوم • ويا من هجره فتره
ويا من وصله اعلا • من السماك بالبصره
ويا من نظرة منه • تساوي ما بني بكره
ويا من قد حكى خداه • قلبي فيهما جمره
ويا من طرف من ابصر • بدرا بعده نكره
ويا من عينه جيش • كثيف لابي مره
ويا من فخر الشيطان • في مولده فخره
فقال اليوم الفتنة • بني ادم في الحفره
ويا من اندرت عيناه • عيني ما بني مره
ايا عين ارجعي ما كل • وقت تسلم الجره
ويا احسن من بشر • يلوي صاحب العسره
وما اعذب في الانفس • من صفح على قدره
ويا من لست ارضى قط • بالبحر له قطره
ولا ارضى له البدر • على اشراقه غره
ولا ارضى له الارض • على فسحتها حجره
ولا ارضى له بلقيس • يجلوها على العذره
ولا ارضى بري والجن • والانس له سفره
ولا ارضى من القلب • له عشق بني عذره
ولا ارضى له الا • بنفسي امة حره
قد استخرحت من عيني • عينا في الهوى ثره
فلو تحرزتها لا نفجرت • منه اثنتي عشره
وقد اصبحني فوق فراش الهم والحسره

وقد علمني كيف يمو ۰ ت المرء من نظره

وله في وصف الخمر من قصيدة

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة ۰ شمال وابهار ودهر محرم
مسرة محزون وغدر معربد ۰ وكبر مجوسي وفتنة مسلم
مماة لاحياء حياة لميت ۰ وعلم لمن لم ترى تبر المعدم
يدور بها ظبي يد وعيونها ۰ على عينه من شرط يحيى بن اكثم
تنزهنا من نغمة ومدامة ۰ وخذ به في شمس وبدر وانجم
نهضت اليها والظلام كانه ۰ معاش فقير او فواد متيم

وله وقد دخل الى صديق له فنجم وسقاه

بخرت ثم سقيت في دار امرء ۰ تضحي الخطوب طوالبا لوفاته
فكانما سقيت من الفاظه ۰ وكانما بخرت من اخلاقه

وله

يامن يحاول شرب الراح يشربها ۰ فلا يخلف لما يهواه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ۰ ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وله

عزل الورد عن انوف الندامى ۰ واتتنا ولاية الريحان
فاقض حق الريحان بالراح ۰ فالريحان والراح في الورى اخوان
واندب الورد وابكه بدموع ۰ من دموع الاقداح لا الاجفان

وله

رايتك ان الشرب خيمت عندنا ۰ مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه ۰ اغب وان زاد الضياء اقاما

وله في الند

وطيب لا يخل بكل طيب ۰ يحيينا بانفاس الحبيب
يظل الذيل يستره ولكن ۰ ينم عليه ازرار الجيوب
متى ماشم انفحن قلب ۰ كان القلب جاسوس القلوب

وله من قصيدة

وله من قصيدة

عذيري من عين الزمان فانها ۰ اذا استحسنت مستحسنا قل طايله
وما انت الا البيت عنهم دخوله ۰ كثير عواديه بعيد مراحله

ومن ارجوزة

لا تشكر الدهر لخير سببه ۰ فانه لم يتعمد بالهبه
كالسيل اذ يسقي مكانا خربه ۰ والسم يستشفي به من شربه
ما اثقل الدهر على من ركبه ۰ حدثني عنه لسان التجربه
ما اهون الشوكة قبل الرطبه ۰ واسهل الكد على من اكسبه

وله

لا تصحب الكسلان في حالاته ۰ كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة ۰ والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وله

عليك باظهار التجلد للعدى ۰ ولا يظهرن منك الذبول فتحجرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ۰ ويطرح في الميضاة اذا ما تغيرا

وله

تمنيت خلات على الدهر اربعا ۰ ولم ار مسئولا اشح من الدهر
جماعا بلا ضعف وشربا بلا سكر ۰ وعمرا بلا شيب وبذلا بلا فقر

وله

واني لارجو الشيب ثم اخافه ۰ كما يرتجي شرب الدواء ويحذر
هو الضيف ان يسبق فعيش مكدر ۰ علي وان يسبق فموت مقدر

وله

لا تفرطن في حدة اعملتها ۰ فيكل ذاك الحد منك وتفشلا
اوما ترى الصمصام والسكين ان ۰ زاد على حد الصقال تفللا

وله

الملك عندي ۰ متعة الشباب

والعزل عندي . فرقة الاحباب
والفقر عندي . عدم الشراب
والشيب عندي . كذب الخضاب
والقبح عندي . عدم الاداب
والعرس عندي . ليلة الكتاب
والروض عندي . ملح الإعراب
والبغض عندي . كثرة الأعراب
والسيف عندي . قلم الكتاب
والنجح عندي . سرعة الاياب
والطرد عندي . كلحة البواب
والذل عندي . وقفة الحجاب
والقحط عندي . قلة الاصحاب
والشوم عندي . كثرة العتاب
والعي عندي . هذر الخطاب
والعز عندي . طاعة الصواب
والال عندي . خلة القحاب
والغول عندي . طلعة الكذاب
والصفح عندي . ابلغ العقاب
واللوم عندي . سفه الشراب
والامس عندي . اسرع الهراب
والغد عندي . الحق الطلاب
والفخر عندي . افخر الثياب
والسجن عندي . منزل التراب
والطول عندي . موقف الحساب

وله من قصيدة

لا تغترر بالحليم تغضبه . فربما احرق الثرى البرد

ابو سعيد احمد بن شبيب الشبيبي

فرد خوارزم ومعجزتها وكان جامعا بين ادب السيف والقلم وفروسية السنان واللسان صاحب كتب وكتائب ولما اختص بالدولة السامانية والدولة البويهية وسمي صاحب الجيش شيخ الدولتين قال

رب ابن شبيب احمدا . صاحب الجيشين شيخ الدولتين الجيش
واثق بالله يرجو المصطفى . واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان الشبيبي في ايام شبابه بخوارزم يقول شعرا غليظا خاسيا كاشعار المودبين فلما عاشر الناس ولقي الافاضل لطف شعره ورق طبعه كقوله وكتب به الي

للشبيبي صبيحتك . حسرات بفرقتك
واشتياق الى لقا . تباشير طلعتك
رب سهل اتاءه . يا الهي برحمتك

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني ابو سعيد صاحب الجيشين لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر ادب وفضل . ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل . فمن وقت الصباح الى المساء

وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي

يا آل ميكال انتم غرة العجم . لكن احمد فيكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله . منة عليكم جميعا بل على الامم
لا تحسدوا رجلا ما ان له شبه . فيمن برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه في الافضال والكرم . ام من يباريه في الاداب والقلم
ام من يساجله في كل مكرمة . ام من يعادله في الجود والقيم
يا آل ميكال اني قد نصحتكم . نصح امرئ في هواكم غير متهم

فاستسلموا لقضا الله واعترفوا • بفضل احمد طوعًا او على الرغم
وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان • ولكنها غايبة عني الان •

ابو الحسن مامون بن محمد بن مامون

له من قصيدة في مدح الامير ابي العباس احمد بن مامون بن محمد اولها

اغاظني الدهر من انصافه جنفا • هل كان غيري من الايام منتصفا
اشكو الى غير مشكو ليشكيني • وهل ينفع الانف استشفاه الدنفا

ومن اخرى في الامير ابي عبد الله محمد بن حامد خوارزم شاه

كم له من يد علي اذا ما • عددت لم يكن بعدها كم
ما بجهلي قصور شكر نعم علم ا • لصر ورات شكر من كان منعم
لست والله ناسي البر ما اشا • ب بطبع الحياة في حسبه الدم

ومن اخرى

لين طال عهدي بوجه الامير • فقد طال عهدي ان اسعدا
اذا شيت روية ما في الزمان • فرد شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والنيرين • والناس والبحر والمسندا

ومنها

وبلغه الله اقصى مناه • واسنى له ملكه ما مهدا
ولا زال نيروزه عايدًا • بافضل حال كما عودا

ابو عبد الله محمد بن ابرهيم التاجر

ابن لوزير كان بخوارزم

له من قصيدة في ابي سعد الشبيبي اولها

حكم عينيك نافذ في ما مضى • كيف ما شيت فاقض ما انت قاض
وكان الصباح لما تجلى • لي سيف له الشبيبي ناض
الهزبر الذي له الدرع كاللبد • لليث والقنا كالغياض

ومنها

ومنها في وصف القلم

ناطق ساكت اصم سميع • قلق ساكن وقوف ماض
ناحل الجسم نابه الاسم منقى الوسم في كل عاند ذي اعتراض
هاكها يا ابا سعيد عروسا • بكر فكر فلن لها ذا اقتضاض
وابسط العذر في قصوري عن • بابك في هذه الليالي المواضي
لم يكن عايقي عن لقايك مولاي • سوى فرط حشمة وانقباض

وله فيه

في كل يوم لك ارتحال • يصلح للملك فيه حال
ما سرنا فيك من اياب • الا وقد ساءنا انتقال
فلا هناك بانقلاب • الا وفي عقبه زيال
حتى كانا نراك حلما • ومنك يعتادنا خيال
بذلت للملك نفس صون • ما اعتاقها الاين والكلال
فقف قليلا فقد تشكى • اساءذلك الخيل والبغال
وهم لخوارزم شاه يمنى • يدلها غيرك الشمال

وقال يستعطفه في ايام محنته حين ساء رايه فيه اذكان اوحشه في ايام دولته

يا من له في المعالي دولة حسنه • حتى جفا جفنه من حسنها وسنه
ومن حلى خطه زهر الربا حسدًا • وود سحبان من اعرابه لسنه
احسنت رايك في سحقي فانزجت • عنه الهموم وعادت حاله حسنه
كذا فاحسبه ينجح من كرب • يمر فيها علينا اليوم الف سنه
واغض عما مضى فالمرء ممتنع • صعب الى ان ترى في راسه رسنه

ابو محمد عبد الله بن ابرهيم السفاسي

من ابنا الوزارة بخوارزم • وكان كشاجم شاعرًا اديبًا

فمن غرر قوله قصيدة في الشبيبي

ان الهوى سبب لكل هوان • وفراق من تهواه موت ثان
سقيا لدهر كنت خلف غان • فيه وخدن الراح والريحان
لم يبق لي همي وحسن شمائلي • منها سوى ذكرى على الازمان
ولقد رضيت بان ارى متفردا • دون القرين مقارعا اقراني
ارمي اذا حملوا واطعن ان رموا • واقد منهم من اراد طعاني
تبغي الخناجر في الحناجر عصبتي • والبيض في بيض العدى اخواني
واعز عند مواردي ومصادري • حلم الكهول وصولة الشبان
مستبدلا ضرب الطلى بمصارع • الشكوى وضرب الدف والعيدان
مستغنيا بالرمح اضرب صدره • عن كل مخضوب البنان حصان
متسربلا زرد الدروع كانها • شعر تفلفل في لحى الحبشان
مستشعرا باسم الشبيبي الذي • عم الورى بالبر والاحسان
تفدي الكماة ابا سعيد انه • حامي الحماة وفارس الفرسان
يا احمد بن شبيب المفدى على • جور الزمان وسطوة الحدثان
انت القرين لكل جد مقبل • انت البشير بكل فتح دان
لك عزمة بهرام من اتباعها • لك همة تسمو الى الكيوان
فاذا ركبت ضمنت كل امان • للخائفين ونيل كل اماني
واذا اقمت فان ذكرك ظاعن • يسري به الركبان في البلدان
فقت الانام حجى وفقت شجاعة • ورجحت عند الجود في الميزان
ان الفتوح على يديك تتابعت • كتتابع الانواء في نيسان
حفروا الخنادق حولهم فكانما • حفروا خنادقهم لدى الخذلان
وتعززوا بالمآثم سفوا ابه • كتشاققه المعطوه بالطوفان
غدروا فعوجل منهم ارواحهم • في النار والاشباح في الغدران
خفقت بنودك حولهم فكانما • طارت قلوبهم من الخفقان
وسرت طوارق لطف كيدك فيهم • كلطافة الارواح في الابدان

ولئن حسدت فلست اول سابق • يرميه بالبغضاء اول فان
ان الكريم محسدا في قومه • وترى الحسود مطية الاشجان

وله فيه من اخرى

امن الملال او الخفر • هذا التناني والضجر
لم عزك الصبح الذي • اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت ايدي الخطو • ب صفاء ودك للكدر
واري المقام ببلدة • لا تشتهي احدى الكبر
واعد نفسي بالحضر • لكن همي في السفر

ومن اخرى

كفى بنحولي عن هواي مترجما • وبالدمع نماما على اذى ما
تالمت من ثقل الهوى متشبها • بخصريه من اردافه اذ تالما
ووكل طرفي بالنجوم كانني • لرعي نجوم الليل صرت منجما

ومنها في مدح الشبيبي

خرجنا نهارا خلفه نطلب العدى • فالبسنا ليلا من النقع مظلما
اثرنا سحاب النقع لما تجاوبت • رعود صهيل الخيل نستمطر الدما
فكم من جواد قد حسبناه بعدما • اثرناهم من كثرة النبل شيهما
واشهب فلخضناه البحر فاكتسى • دما وقتاما عاد اشهر ادهما

ومن اخرى

لا الراح راحي ولا الندمان ندماني • ما لم تزرني ولا الخلان خلاني
ولا التعلل والايام حائلة • بيني وبينك بالآمال من شاني
وما جزعت على شيء سوى جزعي • ان لم امت كمدا من فقد خلاني
وقد ذكرتك والابطال عابسة • والموت يبسم عن انياب شيطان
والنبل كالشهب في ليل العجاج به • وباب الامن ناء والباب الردى داني
والسمر تبكي دما والبيض ضاحكة • والجو داج ولون الملتقى قاني

ابو عبد الله محمد بن حامد

حسنة من حسنات خوارزم وغرة شادخة في جبينها يرجع الى كل فضل وجمع بين قول فصل وادب جزل ويولف بين شتات المناقب وينظم عقود المحامد وله خط يسنوفي اقسام الحسن ونثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعيد الشبيبي وهو منه بمنزلة الولد والعضو من الجسد فلما انقضت ايامه واختص بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه براعته وحذقه في صناعته وتقلد بريد قم من يده وبقي بها مدة في حسن حال وتظاهر جمال وحين حن الى وطنه واثر الرجوع الى بلده قدم زمن سلطانه خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من ولاده رحم الله السلف وعفا عن الخلف يعده وبه من اركان دولتهم واعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان انفذ مرة الى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة ببلخ فاستولى على الامد بالقيام بشرط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة وجمعته وابا الفتح علي بن محمد البستي مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتجاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاذبا اهداب المحاضرة وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه ويرمي من عنانه ويرمي هدف الاحسان ويصيب شاكلة الصواب

فقال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل ومر في كلامه على عجل
نفخ كل نادب سابق بنثره ونظمه ثوب الخجل
اقلامه يستغنين كل ناصح وكاشح كاسي حياة واجل
فناصحوه منترقون بالامل وكاشحوه يسترقون بالاجل

ابقاه للدين وللدنيا معا وللمعالي ربنا عز وجل

وقال فيه

بنفسي اخ نفسه امته وتدبيره في الوغى فيلق
اخ باب احسانه مطلق وباب اساءته مغلق
كريم السجايا فلا رائه بهم ولا خلقه اشلق
محمد انت قري ناظري فكيف اذا غبت لا اقلق
رهنتك قلبي وحكم القلوب اذا رهنت انها تغلق

وقال فيه

يا من اراه للزمان حسنه ومن حوى من كل شيء احسنه
ان غبت عني سنة فهي سنه وسنة تحضرها وسنه

وعلى ذكر ابي الفتح

فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيه

اذا قيل من فرد العلى والمحامد اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
همام له من مرتقى المجد مصعد يلوح له العيوق في نوب جاسد
كريم همام جاه المشتري سعوده واصبح في الاداب بكر عطارد
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر في خطة الشعرى وربع الفراقد
فلا زال في ظل السعادة ناعما يجود جميع الفضل في شخص واحد

حدثنا الدهخدا ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله رسولا على شمس المعالي ووصل الى مجلسه فابلغ الرسالة وادى الالفاظ واستغرق الاغراض اعجب به شمس المعالي اعجابا شديدا وافضل عليه افضالا كثيرا ورغب في جذبه الى حضرته واستخلاصه لنفسه وامرني بمجاراته في ذلك ورسم الي ان ابلغ كل مبلغ في حسن الضمان له واركب الصعب والذلول في تحريضه على الانتقال الى حضرته فامتثلت الامر وجهدت جهدي واظهرت كي

في ارادته واردته بكل حيلة وتمنية جميلة فلم يجب ولم يوجب وقال معاذ الله من لبس ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد ورجع راشدا الى اوطانه وحضرة سلطانه وقد كتبت لمعًا من شعره ليس يحضرني الان سواها لغيبتي عن منزلي فقد احتاج كثيرًا مما احتاج اليه عني قال من قصيدة في الصاحب

غداد فيري انسًا وخطي روضة • وجري مدادًا وارتجالي سافيا
ولاتشذوا الا التحفظ قاربا • ولاسكرحين انشد واعيا
تجشم اوصافا حسانا لعبده • فطوقه عقدا من العز حاليا
فلولا امتثال الامر لازال عاليا • لطاركان النظم رجلان حافيا
على انني ان سرت اوكنت قاطنا • فغاية جهدي ان اطول داعيا
رسايله لي كالطعام وشعره • كماء زلال حين اصبح صاديا
فان ظلت الامال تشكر طوله • فان لسان المال قد ظل شاكيا
كان اله الخلق قال لجوده • اقص كما تحويه وارحم عباديا

ومن اخرى

ما انس لا انس ايام نعمت بها • وهذ بيتي بتطوافي وترداذي
ايام اركب متن الريح تحملني • والطرس والنفس والاقلام ازوادي
كافي الكفاة ادام الله نصرته • نجل الامين الكريم الشيخ عباد
عمر الردي لوراد ورواد • سهل الحجاب لزوار ووفاد

ومن اخرى

ليهنك الاهنيان الملك والعمر • ماسار الاسيران الشعر والسمر
وطال غرسناك المستضاء به • ماعمر الاتقيان الكتب والسير
يفدي الورى كلهم كافي الكفاة فقد • صفا به الافضلان العدل والنظر
له مكارم لاتحصى محاسنها • ويحسب لاكثران الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وان • تمرد الاشجعان الترك والخزر
ما سار موكبه الا ويخدمه • في ظله الاشبهان الفتح والظفر

وان

وان امر على طرس انامله • اعضى له الابهجان الوشي والزهر
دامت يقبلها صيد الملوك كما • يقبل الازهران الركن والحجر

وهي سرتي على ثلاثين بيتا

ومن اخرى وكتب بها من الري الى الاهواز لهيته بدخولها

بريق الراي يعبده الحسام • وبرق السعد يخدمه الانام
وما انفقا كما انفقا لقوم • هو الصمصام والملك الهمام
همام لايوم الخطب الا • ونصر الله عز له امام
وما من بلدة في الارض الا • اليه بها نزاع بل هيام
فلو ان البلاد اطقن سعيا • لسارع نحوه البلد الحرام
ادام الله ايام المعالي • وذلك ان يدوم له الدوام
ومالي غير ماهو جهد مثلي • دعاء اوثناء لايرام

وله من اخرى كتب بها اليه

سلام على نفس هي الامة الكبرى • وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فزره ترى المنا • وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

ومن اخرى

رايتك مرة فسعدت حتى • رايت سعود عيشي طالعات
فلواني نظرت اليك اخرى • لاضحت لي الليالي خادمات

وله من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي يوم برز من جرجان بالمضارب فعسكر بظاهرها متوجها الى الامير ابي علي وفايق فاتفق تعرض ارنبين في تلك الصحرا فبادر الغلمان اليهما فصادوهما فتفاءل انه يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان الارنبين فقال

اتاك بما تهوى وترضى المحرم • وجاءك بالنصر العزيز مترجم
ولاعزو ان يلقى الذي يبتغي وما • تحاول والافلاك بالسعد تخدم
ونجمك مرفوع وجدك مقبل • وامرك متبوع وقدرك معظم
ورايك في فتح المناوين رايه • وهيبتك الشماء جيش عرمرم

وحسبك صيد الاربين مبشرا ، بصيدك اعداء على الغدر اقدموا

وله فيه من مهرجانيه على وزن المصراع الذي انشده في المنام وذلك انه راى شخصا مثل بين يديه وقال له ، قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

فقال

البين جمر ولكن شكره سقم ، والحب نعمى ولكن في غد نقم
ان المحبين احرار وانفسهم ، لمن يحبون في حكم الهوى خدم
يا ايها الظاعنون القلب عندكم ، وان لم يكن عندكم فالقلب عندكم
ما بينكم قمر في ثغره برد ، في قده غصن في وجهه صنم
كانما ابن شبيب سل من يده ، من مقلتيه حساما حده خذم
القايل القول لم ينطق به عرب ، والفاعل الفعل لم يفطن له العجم

ابو القاسم احمد بن ابي نصر غانم

احد شعراء خوارزم المفلقين المذكورين وكان يهاجي ابا بكر الخوارزمي ويسابقه في عنفوان شانه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشبيبي

انا الشبيب ابو حرب ، احوي يدي الحفاظ حتل
ليث قتال واي ليث ، بالسيف والرمح يستقل
خذها عروسا اتتك بكرا ، لغيرك الدهر لا تحل
خذها وسق مهرها اليها ، ان لم يكن وابل فطل

الباب الخامس

في ذكر ابي الفضل الهمذاني وحاله وصفته ومحاسن نظمه ونثره

هو احمد بن الحسين بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يدرك قرينه في ظرف النثر

وملحه

وملحه وغرره ، ودرر النظم ونكته ، فلم ير ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره ، وجاء بمثل اعجازه وسحره ، فانه كان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها ويوردها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا ولا يخل بمعنى ، وينظر في الاربعة اوراق والخمسة اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا ، وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها ، وكان ربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطر منه ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ، ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشايه فيقرا من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ، ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع وقت على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه ، وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجرات الحلبة وثمرات الحد ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجايب كثيرة لا تحصى ولطايف يطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة ، وفارق همذان في سنة ثمانين وثلثمايه وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها ثم قدم جرجان فاقام بها مدة على مداخلة الاسمعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم واختص بالدهخدا ابي سعيد محمد بن منصور ونفقت بضاعته لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في اسداء المعروف والافضال

على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور اعانته على حركته وازاح علته
في سفرته فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثماية ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى
اربعماية مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق
المقطع والمطلع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر
العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح
الهمداني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان ان احدا من
الادبا والشعرا والكتاب ينبري لمباراته ويجتري على مجاراته فلما تصدى
الهمداني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات
ومناضلات وافضى السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب
هذا قوم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين
والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمداني في الافاق وارتفع مقداره عند الملوك
والرؤسا وظهرت امارات الاقبال على اموره وادر الله له اخلاف الرزق
واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمداني وتصرفت
فيه احوال جميلة واسفار كثيرة فلم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة
بلدة الا دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير
ولا رئيس ولا وزير الا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز بغرايب
النعم وحصل على رغايب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع
اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفضل والطهارة و
الستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي
علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزاد
اختباره الا زيد اختياره فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتعرفت
البركة في عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة وانعم
قرينة صالحة وعاش عيشة راضية وثروة ظاهرة وحين بلغ اشده
واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وقدم على اخرته وفارق دنياه في سنة

ثمان وتسعين وثلثماية فقامت عليه نوادب الادب وانثلم العلم وفقدت عين
الفضل قرتها ووجه الدهر غرته وبكاه الافاضل مع الفضايل ورثاه الاكارم
مع المكارم على ان ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره
والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه وانا كاتب
من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوة النفس
ومادة الانس

فصل من رقعة الى الخوارزمي وهو اول ما كاتبه به

انا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه
كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولايه كما التقت الصهبا
والبارد العذب ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

ومن رقعة الى غيره

يعز علي ايده الله ان ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد برؤيته رسولي
دون وصولي ويرد مشرع الانس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوايق
جمة وعلي ان اسعى وليس علي ان ادرك النجاح وقد حضرت داره وقبلت
جداره وما بي حب الحيطان ولا شغف بالقطان ولا عشق للجدران
ولا شوق الى السكان

ومن اخرى

لا زال لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد ابسط يمين للعجل وامسح جبين
الجمل واضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما والسراب شرابا
حتى اذا تجشمت موارده لاشرب بارده لم اجد شيا

فصل

حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج
ومشعر الكرم لا المشعر الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات
لا قبلة الصلاة

فصل

ورد للخوارزمي يتقلب فيه عن جنب الحرد ويتقلى على جمر الضجر ويتاوه
من خمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت لمن الفلج لانا كان فتنت اسبابين
اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والاثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق

اشهد والعودان بسيط احمد ومتى استزادني شئنا وان عادت العقرب عدنا وله عندي اذا شاء كلما شاء وتاولني بعدم اذا زاد فغدا يطير فراخه وينقفا بيهم صاحه وما كنت اظنه يرقي بنفسه الى طلب مساماه تغدها سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخل بالخردل فان كان الشقا قد استهواه والحين قد استغواه والنفس منتظر والعين ناظر والنعل حاضر وهو مني على ميعاد وانا له بمرصاد

فصل قد شملتني على رغمه اطراف النعم ومطرتني سحايب المنن وللراغم التراب وللحاسد الحايط والباب وللكاره اليد والناب

فصل من كتاب الى ابيه

للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه فانه بين يديه واذا لم يجد من يصونه فانا بونه والولد عبد ليس له قيمة والظفر به هزيمة ولو الد مولى احسن ام اساء فليعمل ما شاء

فصل من تعزية الى ابي عامر عدنان بن محمد الضبي

الموت خطب قد عظم حتى هان ومس خشن صلب حتى لان لان الدنيا تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وخبثت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها فلتنظر يمينه هل ترى الا محنة ثم لتنظر يسره هل ترى الا حسره

ومن كتاب

وان شاء الله يفض بنا الامر الى حال يسعه مولى ويسعني عنده فسد ما بجلت بهذه الكلمه ونفرت من هذه السمه هذا الشيخ ابو نصر مهلها للحظ فلم يحظ وهذا ابن عباد شد له الرحل فلم يحل

ومن رقعة مثلك في السفار مثل الفاره طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويلك ما تصنعين الناب ودقة راسه والحديد وشدة باسه فقالت اشهد لكن اجهد وان نتج من تلك الاسباب فنجي الذباب بمقادير لا معاذير

فصل من رقعة الى خلف سمعت منشدا ينشد

لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

فقلت انا معنى هذا البيت لاني قاعد في البيت اكل طيب الطعام

والبس لين الثياب ويفاض علي تبذل والمفوض الي شغل ويملالي وطب ولا يد فع لي خطب وهذا والله عيش العجائز والزمن العاجز **ومنها** الراس اطال الله بقاء الامير كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الما خير من شربه وبعد هذا الضيف اولى من قربه وكاني بالامير يقول اذا قريت عليه هذه الفصول الهمداني راي بهذه الحضرة من الانعام ما لم يره في المنام ولعله انشا هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر عن طريق الشكر وكانه نسي مورده الذي اشبه مولده وانما رفع لحيه حين اشبع بطنه والليئم اذا جاع ابتغى واذا اشبع طغى والهمداني لو ترك لجلدته يرقص تحت رعدته ولما ركب البغل وملك الحبل والحوك كمن الدول ورب راس يحمل الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما نهقت الحمير ولو لم يتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع وعند الجوع تهتم بالرجوع

بحمل

فصل من كتاب الى ابي نصر بن ابي زيد

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرحي في كريم يحضره ذلك الجناب فيحسن الماب ولا اعلم ان شا الله تلك الساحة الكريمة من يتخلى بهذه الشيمة على ان الطباع الى الذم اميل والعقوب الى الشر اقرب واللسان بالقدح احرى منه بالمدح وكان يعمى عن محاسن الصبح بعين تبصر دقائق القبح والبهودي حسده كله حسد وعقده كله حقد فالجدير بالخلق بضبعه الى طبعه ولا ياخذ التكلف بخلقه عن طرقه

رقعة الى مستميح عاود مرارا وقال له لا يتم الجود بالذهب كما يتم بالادب

عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرقه الى سنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فوادي ويدي اما الفواد فمعلق بالوفود واما اليد فمولع بالجود لكن هذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم لا يحتمله الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن

سلعة ولي مع الادب نادرة جمدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ لونا من حيمة
الشماخ فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل وانشدت في الحمام
ديوان ابي تمام ودفعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم ياخذ واحتججت في البيت الى الشيخ
من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا وما يبيع بيت فلم تغن ولو وقعت ارجوزة
العجاج في توابل السكباج ما علمتها عندي ولكن ليست تنفع فما اصنع فان كنت
تحسب خلافك افضالا علي فراحتي ان لا تطرق ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام

وكتب الى صديق له رقعة نسختها

قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها وبلغ رضاها ذاق حرارة الاعطا
وان اباها وقل شيئا بها لقي مرارة الاستبطا واي الجودين اخف عليه جوده بالعلق
ام جوده بالعرض وتنوله عند الظريف ام عن الخلق الشريف

فاجاب عنها بهذه الرقعة

جعلت فداك هذا طبيخ كله توبيخ وثريد كله وعيد ولقم كلها نقم
ولم ار قدرا اكثر منها عظما ولا اكلا اكثر منها كظما ما هذه الحاجة ولكن
حاجاتك من بعد الي جوانب والطف مطالب والسلام

رقعة في التماس الحطب

كم لله من خبز اذا جاع عدو جبر الاشجاع واذا اشتهى الفقاع كتب الرقاع هذا
تشبيه نجد تشبيب فذعرف الشيخ برد هذا البرد وخروجه في شوه
العشرة عن الحد فاذا راى ان يلبسني من الحطب لباسين فروه ويكفيني
امر الوقود شتوه فعل ان شا الله

فصل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سربا لو اذا منها
وهربا ويبتغي في الارض نفقا فرارا منها وفرقا

فصل ورد كتاب يضرط الاست ويعرق الاباط كالقنفد
ومن اي النواحي اتيته وكالحسك على اي جنب طرحته ورحم الله فلانا
اقلت له يوما انك كثير الرعبة سريع الملالة فقال لعفاك الله هذه عيبه

وفي الوجوه غريبه وانما يعتاب المؤمن وراء ظهره لا في سواد وجهه
فصل اما الكتاب فلفظه فسيح ومعناه نصيح واوله باخره رهين
واخره لاوله قرين وبينهما تاما معين وحور وعين
فصل انا على بينة من امري وبصيرة من ديني ولا اقول بعلوم
اصحاب النجوم وكما اعلم ان اكثرها زور وبهرج ارى ان بعضها حق صحيح وكان
لنا صديق لا يومن بالصبح ايمانه بالنجوم فقرئ عليه ان الله يامر بالعدل
والاحسان فقال ان رضي المحسان
فصل والله لولا يد تحت الحجر وكبد تحت الخنجر وطفل
كفرخ يومين قد حببت الي العيش وسلب من راسي الطيش لسمحت بالنفس
عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان
فصل انما جبس لبانه ولو ترك والفطام لطار كل مطار
فصل لم ار مثلي علق مضنه يرمي به من خالق ولكن رجحنا طالق
فصل من رسالة في ذم السدق
هذا هو العيد والضلال البعيد انهم يشبون نارا هي موعودهم والنار في
الدنيا عبدتهم والله الى النار يعيدهم ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم ولم يعقد
مع النصارى زنارهم ولم يشب مع المجوس نارهم ان عيد الوقود لعيد افك
وان شعار النار شعار شرك وما انزل الله بالشمد قسلطانا ولا شرف
نيروزا ولا مهرجانا وانما صب الله وشوف العرب على روس العجم لما كره من
اديانها وسخط من نيرانها واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم حين مقت فعالهم
فصل الوحشة تقتدح في الصدور اقتداح النار في الزند فاذا
اطفئت بارت وتلاشت وان عاشت طارت وطاشت والقطر اذا
تداول على الانا امتلا وفاض والعتب اذا نز فرخ وباض
فصل من لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل ومن
لحظناه بنظر شزر بعناه بثمن نزر

رقعة الى خطيب

المجالس ايد الله الخطيب لا نطيب لا بالمساخر والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الاخرة
وقد حضر الخطيب كان فليحضر الخطيب الان تصديقا لقول الله تعالى ومن البغراشين

اخرى

سمنت على فلان فرجحوا بما تردى على لولا لشرط الايما واقصر منا البشاشه على
تحريك البشاشه ومن الاستقبال على تحريك السبال

فصل جارنا رجل يصحب السمر ويسحب الجرين ويفترش الحبير ويحوض
العبير يخلف رجلا بعمر كان بقيات الشعير ويعرورى البعير ويركب الحمير ويطعم
الصغير ويجالس الفقير ويواكل الاجير بعيد بون بعيد

فصل لو كان حماري لنفست عليه التبن ونقلت على ظهره
اللبن اقادى عنه الغرامه لا ولا كرامه من ذاك الثور حتى يحمل عنه الجوز الموت
ولا هذا الصواب والمنه ولا هذه الاميه الدنيه

فصل اما الان والحال من الضعف كخيال والايام
كانها ليال تتوالف والوجه بال والكيس والراس خال واللحم في السوق
غال والقدر حليف حبال

فصل من رقعة

يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا النشر ويا بزر ما هذا البرد ويا
ياجوج متى الخروج ويا فقاع بكم تباع ويا فار الى متى تراى ويا لقمة الجمل كم
تبالك ويا بيضة الثقيلة من لبابك ويا دبه ويا جبه ويا من فوق المكبه
ويا من قربه المدبه ويا من خلقه المستبه ويا دمل ما او جعك ويا قمل
نا حديث معك فان رايت اذ ينه والسلام

فصل اعجوبة لكنها محجوبة حتى تصلي على لبنى بنشاط وتنزل
عن قراط ما هي رحمك الله صبرا يا خبيث اليك نساق الحديث فان
عشنا وعشت فانت لا انان تركت الطحان روح ولا جسد وصوت ولا احد
والعود احمق ومتى قرنت يا بندق ويا اسحق من باقة على ناقة
وشردهرك اخرم ويا عجبا ايلد الاغر البهيم وولد الثلث ابرهيم

أيش

يا ايها العام الذي فدتك العام ابي انت الفداء لذكر عام اول لا
وما اذنب العام لكن الانعام ولا اشكو الايام لكن اللئام عام اولعد ثان
والعام هذا القرنان لنا في ان امس ميالا بطنه والجار جايع ويحفظ ماله
والعرض ضايع

تبدلت الاشيا حتى لخلتها ٭ ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع

كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباطخ اتخمة ابن حرص كثرت مزارعكم لقد
قلت مشارعكم ولين سمنت انفسكم لقد انتحلت اروسكم

رايتكم لا يصون العرض جاركم ٭ ولا يدر على مرعاكم اللبن

فصل من رقعة الى منزل نستماحه شرابا في يوم مطير

عافاك الله العاقل وان وافا يوم على جمل البريد من المضرب البغيله في الخطب
الشديد يومنا هذا لم نستقبل حمارته وان مات لم نشيع جنازته وحل الى اكبه
ومطر كافواه القرب ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه فكيف
شربه عنوا انك الى الشكر احوج منك الى الشكر الا ترى ان الله تعالى كيف من
على البيوت بالثبوت وعلى الشموع بالوقوف لا انظر الى هذا المطر امطر
حمارة هوام مطر خراب وسقيا رحمة هوام سقيا عذاب

أبى

فصل كتابي واليني نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
طالق ثلاثا من ورايها البعرم وفي قفاها النعرم لا ترجع الخرقا او ترجع
العنقا وتالله ان نقض الغزل بعد قوة اسهل من نقض عهد اخوة ولعيون بوت
الغزل اذا نقض ارش الفصل اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف
كاضاعة المعروف والحق ثقيل وهو خير ما قيل

فصل حديث ما حديث الكتاب وصل حجم هايل ليس
وراه طائل وخط مجنون لا يدري الف ام نون وسطور فيها شطور كدبيب
السطران على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها استنباط ولا يفهمها
بقراط هذيان المحموم ودواء المهموم

فصل مثلك من دب عمن احب ولكن للذب ابوابا

ولكل امرئ جواب • وليس في ابواب الذنب اضعف من باب السب • والناس
رجلان كريم ولئيم • وكل بان لا يسب خليق ان الكريم لا ينكر الفضل
وان اللئيم لا يالم العذل •

يبيحك منه عرضا لم يصنه • ويرتع منك في عرض مصون

وهلم اورد لك مسئلة في الذباب لتعلم ان اتقاءه بالمكبة خير من اتقائه
بالمذبة • وان ذبه بالمظلة ابلغ من ذبه بالمذبة • فان كان لا بد فاعلم بان اذان
الانذال في القذال • وهي اذان لا تسمع الا من السنة نعال الادم • وترجمة
الكف المحكم • وعلامة فهمها جحوظ العينين • وخدر اليدين •

فصل وجدتك تتعجب ان تجد لئيم فضل صديقك حفص •
عليك يرحمك الله ان الذي تتعجب منه يسير في جنب ما يجحد الناس كثيرا • ان الله
تعالى خلق اقواما وشق لهم ابصارا • واتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب
فقصدوه • فلم يزالوا بالنجم حتى رصدوه • واحتالوا للطائر فانزلوه من جو
السماء وللحوت فاخرجوه من جوف الماء • ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة
والاذهان النافذة صانعهم • فقالوا اين وكيف حتى راوا السيف فلم تعجب
ان جحدوا فضله • ليست الارض بساطه • ولا الجبال سماطه • ولا السماء
فسطاطه • ولا الليل رباطه • ولا النهار صراطه • ولا النجوم اشراطه • ولا النار سياطه

فصل ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف • الا بشجر الخلاف •
خضر في العين • ولا ثمر في البين • فما ينفع الوعد • ولا انجاز من بعد •
ومثل الوعد مثل الرعد • ليس له خطر ان لم يتله المطر •

فصل كان عندنا رجل فاره الافراس فاخر اللباس •
لا يعد من الناس • ولا تظنن ان الانسانية بساط تونسي • ولا ثوب
سقلاطوني • ولا يقدرون ان المكارم ثوب من عدن • او قصبان من لبن •

فصل لك يا سيدي خلال خير • وخلال فضل لا يدفعك عنها
احد • ولكن في المكارم لسان ويد • لا تخلو معهما من ثوب سوسنجي • ورحل
طاووسية • ولو عريت منها كنت الامام الذي تدعيه الشيعة • وتكرم الشريعة •

فصل معاذ الله لا اشفع لضارب القلب • ولا ارضى له غير الصلب
واعتقد في دار الضرب انها دار الحرب • ولكن يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا •

فصل لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين •
ما في وقتنا للمواجرين • وما جاز لعلية الاصحاب ما يجوز لازواج القحاب •

فصل كثر تردادي اصحابي الى فلان فما يصيرهم الا اذنا صماء وبابا
اصم • وكان فيما بلغني ياذن في باب العامة للخاصة • فصار ياذن في باب العامة
للخاصة • وانما تولى حارها من تولى قارها • ومن لم يول منافعها لم يول مضارها •

فصل من كتاب الى ابي فارس

نعم ايد الله الشيخ انه الحما المسنون • وان ظنت الظنون • والناس لادم • وان
كان العهد قد تقادم • وتركيب الاضداد • من اخلاط الميلاد • والشيخ يقول
فسد الزمان • افلا يقول متى كان صالحا • افي الدولة العباسية فقد راينا اخرها
وسمعنا باولها • ام المدة المروانية • وفي اخبارها • لا تكسع الشول باغبارها •
ام السنين الحربية • والسيف يغمد في الطلى • والرمح يركز في الكلى • ومنبت حجر
بالعلا وللحرتات وكربلاء • ام البيعة الهاشمية • والعشرة راس من بني فراس •
ام الايام الاموية • والنفير الى الحجاز • والعيون الى الاعجاز • ام الامارة العدوية •
وصاحبها يقول • وهل بعد النزول الا النزول • ام الخلافة التيمية • وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نانات الاسلام • ام على عهد الرسالة • ويوم الفتح
قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة • ام قبل ذلك واخو عاد يقول •

بلاد بها كنا ونحن نحبها • اذ الناس ناس والبلاد بلاد •

ام قبل ذلك ويروى عن ادم • تغيرت البلاد ومن عليها • ام قبل ذلك وقد
قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها • ويسفك الدماء • ما فسد الناس
وانما اطرد القياس • ولا اظلمت الايام • انما امتد الظلام • وهل يفسد
الشيء الا عن صلاح • ويمسي المرء الا عن اصباح •

فصل منه

واني على توبيخه لي لعقيرا لي لقايه • وشفيق على بقايه • منتسب لي ولايه شاكر
لالائه • وان له على كل نعمة خولنيها نارا • وعلى كل كلمة علمنيها منارا • ولو عرفت لكتابي
موقعا من قلبه لاغتنمت خدمته • وامتثلت كلمته • ولرددت عليه سؤر كاسه • وفضل
انفاسه • ولكنني خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا • وله العتبى والمودة
القربى • والمرباع • وما ناله الباع • وما ضمه الجلد • وضمنه المشط المكسط •

ووالله ما هي عندي رضى • ولكنها جل ما املك •

واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية • وان لم اكن خراسانى الطينة فاني
خراساني المدينة • والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد • والانسان من حيث يثبت
لا من حيث ينبت • فان انضاف الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط
التكليف • والجرح جبار • ولا جنة ولا نار • فليحملني على هناتي الشيخ صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي • اذ تيقنت انني همذاني

فصل بعض الظن اثم • ولكن بعض الاثم حزم • وبلغني ان القاضي
يريد ان يسجل • واريد ان لا يعجل حتى احضر فانظر فيم الخصومة • وكيف الحكومة •

فصل انت ايدك الله اذا قلدت الرجل • وبودت هذا البريد
مودتك انك لو وليت الديوان لحجبت الديوان • ولو قلدت الوزارة ما كنت تصنع
الست اول من تصفع • واذا هان على سبال الطبائع وهو الخليفة فمن الحيفة يا شيخ
حشمة في الراس • وعشرة بين الناس • واذا ارتفعت فلا تهاميه • وليس للناس قيمة
ولو نسجت للمترف الذهب • ما كنتما لاحائك • ولا من حملة اولئك •

فصل شراب من ذاقه انح • وصوت من سمعه تنحنح •
وشرف من ناله ارتخ •

فصل الاواية في صدري لغصة • وان في راسي لقصة • وان لكل منهما
لحصة • وان فيها لرخصة

فصل من كتاب الى عدنان

اشهد انه لو خير الربيع مما اختار فوق ما اختير له • ولها في الغيث اكثر مما في الجيب
وما بقي احسن من الذي لقي • وزاد الله صنيعه سوددا • وزادك مجدا يملا العين

والبد

والبد • لك اليوم اسباب السموات مظهرا • وما اليوم مما سوف يبلغه غدا • بدا •

فصل انا وانا عزيز الشيخ الف العمامة • على فضول لا تقلها جبال
تهامة • ثم اصبح على لما العزيز • واعتضد بالامير والوزير • ثم استظهر بسجل القاضي
ثم الشيخ هو المتغاضي • ولا حيلة مع ابن حميلة العار والله والنار • والعسلي
والزنار • والتراب المثار •

فصل واحربا اتريد جهنم حطبا • واعجبا اتريد الجحيم منها منقلبا •

فصل اتق الله الشيخ عبدان احدهما الذي انبت عليه شجرة من
يقطين • والاخر الذي قال خلقتني من نار • وخلقته من طين • وابح هذا من الظلمات •
ومد لذاك في الحياة • ومعروف لكل على مقدار حرمته • وحق خدمته •

فصل مضى العيد • ولا صدقات الفطر • ولا صدقات العطر • ولا فضلات
القدر • ولا لعظات الذكر • واسمع الناس يقولون • ان الشيخ مستزيد لي
مستوحش مني • وانا كالحية اصم ان لا اسمع • ولا اصمى انه لا افزع •

فصل رفعة الشيخ فسفرت سوها • ونطقت وذها • تعثر في
اذيالها • تقول خذوني والطاعون المذنب • سكران يتغافل

فصل يعجبني ان يكون الشيخ عريض اللسان طويله • حسن البيان
جميله • ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يمس به جبينه • ويضرب به صدره
ويحك به قفاه • فخير الامور اوساطها • وامام الساعة اشراطها • والغاية
شوم • والاستقصاء فرقة •

فصل لولا شفقتك من الغلبة لربطتك مع الكلب •
ولكن لا حيلة لاحضارك • وكلي انتظارك •

فصل مغرز ابره • والقا عبره • رعاة رعاع • ورعايا سجاع •
امير والكهم حمير • ووزير ولكنه خنزير • وما شئت من الرود الاعجمية • ولا شيء من الحمية

فصل اراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم
النجم او لمع البرق او عرض الغيث • او ذكر الليث • او ضحك الروض • اذ للشمس
محياه • وللريح رياه • وللنجم حلاه • وعلاه • وللبرق سناه • وضياه • وللغيث يداه

وبداه • والليث حماه • والروض سجاياه • ففي كل صالحة ذكراه • وفي كل حادثة اراه • فمتى انساه • واشد شوقاه • عسى الله ان يجمعني واياه •

فصل سالني القوم عن حالي بهذه البلاد • واني في بلاد • وان لم يكن لاهلها تمييز • فانا بينهم عزيز يطعموني تقليدا • ويروني فريدا • والمال لحيني فيضا لكن لا ابلغه ريقا • فلا الوه تفريقا • فهو باق مدا • ويذهب جزرا •

فصل خلق ابن ادم خلقة الفراش • مما ته في المعاش • ومساره طي للمضار • والانين طيلي اذا خرج من بلده ان ينبذ من خلفه الحصاه • ويكنس بعده العرصات • ويوقد في اثره النار • ويثار في قفاه الغبار • ويستنبح لفراقه الكلاب • ويسلا دبه الاذنان • ويغمض من رجعته العينان • ويقال كم سنة تعد • ورب مسلم لا ترد • وما قدرت ان ابخ بعدما كفاه الله شرمقامي • واضحت سماؤه من اشغالي وصفا جوه من لقائي شيئا قطلعني سوقا ببعثه على عتابي • ويهزم لا ستعطافي • ولا شك في انه اشتهاني كما يشتهي الجرب الحك • ولما لعبني فسابيه كتبي تباعا • ورسلي ولاء • او حاجاني قطارا •

فصل الى ابن اخته

انت ولدي ما دمت والعلم شانك • والمدرسة مكانك • والدفتر اليفك • وحليفك • وان قصرت ولا اخالك • فغيري خالك •

فصل الاستاذ يامر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقبرة • وزواياها • فان وجدوا قلبا قريحا يحمل ودا صحيحا • وكبدا دامية تحمل محبة نامية • فانا صنعتها بالامس على ذلك الرمس رضي الله عنه ودبعته • وعنا معشر شيعته • فليامر بردهما الي • فلا خير في الاجساد • خالية من الفؤاد عاطلة من الاكباد •

فصل من كتاب الى ابن فريغون

كتابي وان لم اره فقد سمعت خبره • والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه • والملك وان لم اكن لقيته • فقد لقيني صيته •

فصل ان لي في القناعة وقتا • وفي الصناعة بختا • لا يبعد عن منال المال بل يجيبني فيضا • ويتطفل علي ايضا • وهذه الحضرة • وان احتاج اليها

المأمون • ولم يستغن عنها قارون • فان الاحب الي ان اقصدها قصد موال لا قصد سوال • والرجوع منها بجمال احب الي من الرجوع بمال • قدمت التعريف • وانتظر الجواب الشريف •

فصل ان ايامي منذ لم اره ليال • واني من جسمي لفي طلل بال • وان العيش لا يلتئم الا بعزه • والعافية لا تطلب الا في ظله •

فصل ان الجميل عندهم من وراء جدار • والقبيح نار على منار • فاذا مدحوا سيرة رجل فقد حمد واعشرته • فلم يبق فيه طبع للسبك • ولا موضع للشك •

فصل ليست التجربة خمسة اجربة • انما هي دفعة • والتقدمة لفظة • ثم ان العاقل لفطنته بكيس • ولقيس • والجاهل لغفلته يخس • ويخيس • يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك • وليست هذه الدار بدارك • ولا السوق سوق متاعك • ناسبا الكتابة • وما وسقت • والاقلام وما نسقت • والمحابر وما وسقت • والاسجاع اذا اتسقت • وا للوم ولا هذه العلوم •

فصل اني والله لارحم عقل طرفه اذ قال

ولبت لنا مكان الملك عمرو • رغوثا حول قبتنا تخور

كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله • وان الرغوث لتقدم بن نسلها • ولحومها بنسلها • وتكسوه بصوفها • وتنفعه ببعرها • وتغيظ عدوه بسراجها • وتقر عينه بنواحها •

وتملا بيته اقطا وسمنا • وحسبك من غني شبع وري

ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانه رغوثا • والمتمني مكانك برغوثا • ان البرغوث اجدى منك ان يموت • اعلم انك عربي • والعرس تيس وحشي • وما حسبتني فقد منك منافع التيس لكن ما اصنع والعقل ليس

فصل ما اعرف لحمار مثلا الا الغراب الا يقع مذموما على اي جنب وقع • ان طار فقسم الضمير • وان وقع فروعة للنذير • وان حجل فشبه للاسير • وان شحج فصوت الحمير • وان اكل فدبر البعير • وان سرق فقلة الفقير • كذلك ابن عمار ان حذفت عينه فالحمق • وان حذفت ميمه فالشين • وان حذفت

زاوه فالري • وان صحف خطه فالمين • وان زرته فالحجاب لنقيل • وان لم تزره
فالعتاب الطويل •

فصل يبلغني ان الشيخ دايم العبث بالحمي • والتنقيل يشتمي • وانه حسن
البصيرة في نقصني كثير التناول من عرضي • وكم الود الذي لا يصلح للقديد • وحم الصديق
لا يشرب على الريق • والولي لا يقلي • ولا يتخذ نقلا • وحسب الغريم ان لا يوفي • ومن
منح الصدقة فليقل • فو لامه وفا •

فصل لولا ودّ الفقيه • وانا استبقيه • لشمت العام والخاص • وذكرت
العاض والماص • ولتجاوزت دار الرجال الي حجر العيال • ما هذه الاشجاع •
التي كتبتها • والفصاحة التي عرضها بكر وتالم الطلوع اعلي راسي بنعل الخلوع •

فصل واحربا واليك اشكو الحرب • واظن اجلي قد اقترب • رب توفني
مسلما والحقني بالصالحين •

فصل حرس الله هذه الدنانير • ورزقنا منه الكثير • انها لتفعل ما لا
يفعله التوراة والانجيل • وتغني ما لا يغني التنزيل والتاويل • وتصلح ما لا يصلح
جبرئيل وميكائيل

فصل قد توسطت الشباب • وتطرفت المشيب • وقبضت من اثر
الزمان • ونظرت في اعقاب الامور • وطرت مع الملوك • ووقعت مع الخطوب
والحين يمي وبامن وفارقها والموت حزنان ينظر •

فصل لو راي مولاي وانا في قميص با ذنين • وقبا ضيق الردنين
وعمامة كالقبة • وخف تركي اعلاه جراب • واسفله عراب • علي برذون مضطرب
التقطيع يرقصني كالرضيع لعلم كيف يجري الفرسان • وكيف تمسح الاذان •

فصل من كتاب الي ابيه

ولسيدنا اسوة بيعقوب في ولده • اذ ظعن الي من بلده • وليس الحابق سور
الاعراف • ولا رمل الاحقاف • ولا جبل قاف • اخاف والله ان اموت • وفي النفس
مني حاجة لم اقضها • ومنية لم اخط ببعضها •

فصل مثل الشيخ في التماس الخل مثل المكلبي في التماس الخل لقدم

الي الخلال • فقال يا منكوح العيال • صب قليلا من الخل في هذا الانا الحلب
فقال الخلال قبح الله الكسل • هلا التمست بهذا اللفظ العسل •

فصل من تعزية بحرمه

علي ان النسا كالصدف • اذا انتزعت منه درة الشرف • لم تصلح الا للتلف •
واستعيذ من حمل من دار الامير نعشه • واستعد منه من حبذ دوفشه • ولا خلة
بالرجال اليوم من الصبر • ولا حصن للنسا امنع من القبر • اسال الله الذي سلبه
اللازمة • ان يمتعه بعينها • ولا جنين في النخلة وراطبها •

فصل يا هولاء تكابروا الله في بلاده • ولا تزادوه في مراده • ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده • وما اري الا آل فلان الا مقدرين • انهم لم ياخذوا
خراسان قهرا • انما كانت لامهم مهرا • فلم حوطها تحبيط • والله من وراهم محيط •

فصل اني لا عجب من راس يودع تلك الفضول • فلا ينشق
ومن عنق يقل ذلك الراس فلا يندق •

فصل كتابي كتاب من نسي الايام • فتذكر • ويطوي العالم وينشره •
ثم ينبذ ابنا دهم وراظهرهم •

فصل انا علي قرب العهد بالمهد • قطعت عرض الارض • وعاشرت اجناس
الناس • فما احد الا بالجهل تبعته • وبالخسران بعته • وبالظن اخذته • وباليقين
نبذته • وما مدح وصفته في احد الا ضعته • ولا احمد صرفته في احد الا عرفته • ومن احتاج
الي الناس ويتهم بالفسطاس • ومن طاف نصف الشرق لقي ربع الخلق •

فصل في مدح الامير خلف

جزي الله هذا الملك افضل ما جزي مجد وما عن خدمه • ومنعما عن نعمه • واعانه علي همه
فلو ان البحار رمده • والسحاب يده • والجبال ذهبه • لقصرت عما يصيبه • والله انما التم
بالبحر • الا اجل خطرا من البدر • بهذه الحضرة • اني لا اراها تحمل الي المنجمين
الا تحت الذيل في جنح الليل • ولا شي ايسر من الدنيا • وبهذه الديار بينما المرء في سنة
من نومه لنعب نومه • وقصاراه قوت يومه • اذ يقرع الباب عليه قرعا حفيا • ويسال
به سوالا احفيا • ويعطي به الفا خلفيا •

فصل للشيخ من الصدور وما ليس للفؤاد ومن القلوب ما ليس للاولاد فكانما اشتق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سواء العاكف فيه والباد وكل افعاله غرة في ناصية الايام وزهر في جنح الظلام الا ان ما اوجب لفلان روض واباً وسميه وطوق اناملي به وعود حر لساني وجود شكره همياني

فصل ان الامل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانها وان الطير لتقطع عرض البحر الى مظانها

فصل وبلغني ان ذي اليمينين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها مصروبة قبابها معرّ وشتارضها مزخرف فنجل رايتها والناس ركبانا ورجالا والتا يمينا وشمالا فاطلق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقيل له في ذلك فقال لما اصنع بهذا كله وليس في النظارة عجايز بوشنج والعجب من حاضر نطابيه صاحب آل يس وقد كذب وعذب وقتل وجر برجله واهلك قومه من اجله وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فكانه تمنى الجنة بلقيا قومه على سوء جوارهم وقبح اثارهم وهذا اخوكم نعوذ

وهل يسعى من كان اقرب عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

فما ظنك بي لاثنتي عشرة سنة على ان لي في رسول الله اسوة حسنة وعسى الله ان ياتيني بكم جميعا او ياتيكم بي سريعا

فصل اليه

واجد بي اذا قرات قصة الخليل والذبيح اسمعيل احسن من نفسي لتلك الطاعة لو وقع البلا والعافية اوسع واظنه لو تلني للجبين واخذ مني باليمين بقطع مني الوتين على بذلك من الله ميثاق غليظ والله على ما اقول حفيظ

فصل فمن يشتطي وينا ريلطي وناس ياكل بعضهم بعضا فالنهار مصادره والليل مكابره وقتل عمر وسلب زيد واخ سعد فقد هلك سعيد ومن الراس منديل والبنية العادله سكين ولا شي الا السلاح والصياح وكل شي الا السكون والصلاح

فصل قد اهديت لي فارة مسك يصلان بوصول كتابي وبينهما

من

من السلام اطيبهما عرفا واحسن وصفا

فصل قد انضاف الى ضيق اكنافهم سعة اناقهم والى قبح مقاماتهم قحرفا ماتهم والى خبث محاضرهم قبح مناظرهم

فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابو العباس

عبد من عباد الله اجرى الله امره على الجروم والصرود وانفذ حكمه بين النجوم والجلود واراه البسيطة في امره والغبطة في اولاده والرشد في اعتقاده ومكن له في بلاده وله في عدة الكثر مما في يده وما بقي اطيب مما يفني وبلغني انه تضجر بين اثنا الحاجات ترفع والقصص تقرا لديه وقد ضجر يحيى بن خالد فاري فيما يرى النايم كان قايلا يقول ان ضجرت لازدحام الحاجات عليك اضجرناك بانقطاعها عنك

فصل واظن الشيخ لو راني لقلاني وقال تحرك ايها الثقلان

وما انس لا انس لحديثا سمعته وما اقص لا اقص العجب منه وفيه

رح البيت مخنث فسيل عما لي فقال رايت الصفا والحجون وقوما يموجون ولعنه ترف عليها الستور وترفرف عليها الطيور وبيتا كبيتي ولكن سل عن البخت لا عن البيت وابتاع بعض الصوفية هذا السلجم المشوي فاتزن بدانق ارطالا ثم وجد المكري بتاع فقال ما اغلاه بنا وارخصه مشويا نوبتان اعتزل الناس حتى يعرفوا المكري من السلجم ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم فانا واليوم حتى ينتصف المظلوم شكى ابو موسى الاشعري المقابر فقال اجاور قوما لا يغدرون فقيل له مهلا يا ابا موسى انما لا يغدرون لانهم لا يقدرون

فصل من رقعة الى ثقيل استاذنه للخروج

ثم ولا جم النعم قاعا ملسا كانها ملسا ومنهج عويان تسلكه العميان وسمت لا عوج فيه ولا امت وما برده الشتا ولا يكدره الرشا فاذهب حيث تشا والدنيا والعراق والجنة ايلاق والكرخ بالصين تحتنا والغنى عن البحر ولك ما سالته بمصر وشر الحمام الداجن ومقيم المايس والكسل اضاعه والطراه بصناعه وانك لمتوكد بالبين وتصبح عن سري اليقين وبلك ما هذه الرعونه

وماهذه الاخلاق الملعونة. تلمح بدلال والله انك مجانا لغال. وابعد كما بعدت ثمود وارم فقد طال القعود. واذهبت ذهابا لا تعود.

فصل كتبت وليس الشوق الى لقائه بشوق. انما هو العظم الكسير والنزع اليسير. والسم يسري ويسير. والنار تطيش وتطير. وليس الصبر عن رؤياه بالصبر. انما هو القصر محجوبا بالصاب وتشريح العروق والاعصاب. والقلب في الميسر والانصاب. والكبد في كبد القصاب.

فصل مرحبا بالشيخ وبيا فقد تحمل رحله. وبارض تلبس ظله. ويوم يطلع علينا وجهه. وبلبلة تلد قربه. وابن يا حظي الناقة فوق قوى لطاقة. ويا ارض انزوي كما تنزوي الجلدة في النار. ويا ارض انطوي انطواد الجبة والطومار. وعجل الى الظما بارد الما. ومن على البلد القفر بصايب القطر.

فصل اثني عليه ثنا لو مر به الشتا لعاد ربيعا. او دعي الشباب لآب سريعا. او صب على الفراق لانقلب شملا جميعا.

فصل جرجان وما ادراك ما جرجان. اكله من التين وموت في الحين. ونظر الى الثمار والاخرى الى الحمار. ومحا را ذا راى الخراسانى تحت التابوت على قده. واسلف الحفار على لحده. وعطار بيني الحنوط برسمه. وبها للغريب ثلاث فجات. اولها للكسرى البيوت. والثانية لابتياع القوت. والثالثة لثمن التابوت.

فصل كانما خلق للدنيا تجميلا. ولملوكها تجبيلا. وكانما خلق ليقبل المستحيل مانحه. وليصدق المحال سامعه. فليومن ان البحر يمشي على رجلين. وان المجد يتصور للعين. وان العدل يتجسم. والدهر يتكرم. والشمس تتكلم.

فصل انه طلبت كريما في اخلاقه. مت ولم الاقه. او حليما في جوده مت قبل وجوده. ولقد افسدني على الناس وافسدهم علي فما ارضى بعده لحدا. ولم اجد مثله ابدا. وهذا وصفه ان اطلته طال. ونشر الاذيال. واستغرق القرطاس والانفاس. واستنفد الاعمار والاعصار. ولم يبلغ التمام والكمال.

فصل كتبت وتصفي راحل والاجمال تشد. والعلوفات تعقد.

والجمال تعقد. والنسيم يشتم. وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق. او بلمع البارق. او الغلام الابق. او الجواد السابق. او بهز السارق. او السهم المارق. وانما هو الشد والترحال والبغال والحمير والجمال.

فصل عنوان الاحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته. والله لا اعرف البحتري فهل ابو حامد. وابو خالد امراة تعقد منه. وتعصر بطنها وظهرها. وتعد بوقها وشهرها. فهلا تجعل سرها فجهرها. ثم تسميه البحتري لرعناء لا تستحي منترها. وخليق ان يطمس الله سرها. افلا تلد دهرها. ثم الوجه الحلم لا يحمله الكريم. والانف السمين لا يحمله الامين. والقطف سير الحمير. والهرولة مشية الخنازير.

فصل وما زالت جفنة الى جفنة تدور على الضيف في الشتا والصيف. حتى عثرت بحسان. فاستهنت ذلك اللسان. فخير فهم القصايد الحسان. فهذا الزمان يخلق وهي جديدة. وتلك العظام بالية. وهذه المحاسن باقية. وحق على الله ان لا يخلي كرما من لسان يثبت احدوثه.

فصل لسان لمقراض الخفاجي يضعه حيث يشا. ويجر الا يلتدم الدلا. وصدر كانه الدهنا. وقلب كانه الارض والسما. وشرف دونه الجوزا.

فصل الانسان يولد على الفطرة. من طرفه استظرفه. ومن لمحه استملحه. ثم لا يسمى رطبا نا حتى يسمى زمانا. فاذا تعب دهرا طويلا. ثم كشحا نافيلا. واذا شتل لصبي كان بالخيار ان شا سمي لحم الحمار. ولقب ذنب الحمار. وكني كذب الخان. وشبه بالحبار. واطلال الدار. وان شا نزهة الالباب. ومتعة الاحباب. وحمية المحراب. ونزهة الاياب. وعلى الام ان تلد البنين. وتعدهم سنين. وتلهيهم الليل والنهار. وتقيهم الما والنار. فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها. وان قرم السوم فلعنها الجرم. وان احتك المستريح فعلى الله الفرج. وعلى ابنها الحرج.

فصل الوجه الحسن عنوان مخيل. وضمان جميل. فان نعضده اصل كريم. فانا ابن نعيم. وان نصره بيت قديم. فانا له نديم. والشيخ بحمد الله دارة البدر حسن اشراق. وفارة المسك طيب اخلاق. ومنجم الاترج طيب اعراق.

وطيب مذاق وطيب ورق وساق وحرج علي من هذه خصاله ان يغنيني وصاله
فانا اخطب اليه مودته وابذل روحي لها مهرا فان راى ان يوجبها فعل ان شا الله

فصل يلقي الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد احدث وتمم العراب
وحدت ونعم ما اخترت والخير فيمن ذكرت واجبته الي ما سال وسفحت له الي
الكريم بما امل وقلت آده الان وخاط كيسا علي ماله وضمنت له تهنية اماله
فان راى ان يفك لساني من ستر ضماني فعل

فصل ان رضي الشيخ ان يواكل من لا يشاكل ويجالس من لا يوانس

فصل مثلي ايده الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم
الي القصاب يسأله كبد فلذة كبد فسكه بالسري فاه واوجع بالاخرى قفاه
فلما رجع الي منزله بعث توقيعا يطلب حملا رضيعا لكن اكك انا وردف فلا
اكرم سيلام ولا تعهد بغلام فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته اشفع لسوالي

فصل لو علم ما صدر في هذه الايام من حر الكلام ونفلني هذه البقاع
من طرف الرقاع ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا

فصل سقاها الله من بلد واهلها من عدد وفلانا من بينهم
ما نصصت الا على عينهم وجدت كتابه واصلا فمرسوله حاصلا فاي تحفة
لم تصل بوصوله وفصل لم يستفد من فصوله

فصل اليوم طلق والهوا رطب والما عذب والبستان رحب
والسما مضحية والريح رخا فاين سيدي فلان فاشهد ما اليوم جميلا ولا
الظل ظليلا ولا الما يبرد غليلا ولا النسيم يشفي عليلا واقسم ما
الروض لا ثقيل والانس الا دخيل والدهر الا بخيل
واني لتعروني لذكرك نفضة كما انتفض العصفور بلله القطر
ولا الشوق الي مولاي يشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقياه
بصير انما هو كاس الحمام ولا للسم سلطان هذا الهم ولا للخمر
طغيان هذا الامر

فصل ان للشبان نزوة وللاحداث رقة ولكن

يربعون

يربعون اذا جات الاربعون ويفزعون وان كانوا لا يجزعون ولقد نظرت في
المراة فرايت الشيب يلتهب ويلتهب والشباب يتاهب ويذهب وما اسرج
هذا الاشهب الا لخير واسال الله عاقبة خير

فصل اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل ولاحت الشعرات
البيض وجعلت تفرخ وتبيض

فصل جزى الله المشيب فانه اتاه ولا ردا الشباب فانه هناه
وبيس لردا الصبا ولبس رداه وبيس لمثل النار ولا العار ونعم الرايضان
الليل والنهار واظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا
والاخر شيخا وقورا لاشتعل الاول نارا واشتهر الاخر نورا فالحمد لله
الذي بيض لقاني وسماه الوقار عسى الله ان يغسل الفواد كما غسل السواد
ان السعيد من شاب جملته ولم يخص بالشباب لحيته

فصل من تهنية بمولود

حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده والشان فيما بعده وجدد
الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه والروض ونوره وسما اطلعت وقد
غابه ابن هرت اسدا وظهر وافق سندا وذكر يبقي ابدا وولد يسمي محمدا
وشرف لحمد وسدي

فصل كتابي من هراه ولا هراه فقد طحنتها هذه المحن كما تطحن
الدقيق وقلبتها كما تقلب الرقيق وبلعتها كما تبلغ الريق فقد خدمت الشيخ سنين
والله لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة رضاع ثان وما لحته
والمالحة نسب دان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وقمت
بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيت عليه والثنا من الله بمكان
واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان افبعد هذه الحرمات انا طعمة
لفلان وفلان يتناولني سبع في ثمان

فصل وراي افواه فاغرة واضراس طاحنة وعيال وادبار الله
وكيلهم وانا ابتهم واكيلهم

فصل من كتاب تعزية

ولم ينسني اوفي المصابات بعده • ولكن نكاح الفرح بالفرح اوجع
والله ما يضرب الكلب • كما يضرب هذا القلب • ولا يقطر الشمع • كما يقطر هذا الدمع
وما للسم سلطان على هذا الغم • ونفسي الى القبر • اعجل منها الى الصبر •
واذني بالموت • اسمع منها بهذا الصوت • اولم يكفنا الجرح • حتى ذر عليه الملح •
لو لم اكن من فلان متقلد الظهر • بهذه العلاوة على الحمل • ولم هذه الزيادة في الثقل •

فصل وفيما يقول الناس في حكاياتهم • ان اعرابيا نام في ليلة عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده • فرفع الى الله يديه فقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته • ثم نظر الى القمر • فقال ان الله صورك • ونورك • وعلى البرج دورك • وان شاء قورك • وان شاء كورك • فلا اعلم مزيدا • اسالك • ولكن اهديت الى قلبي سرورا • لقد اهدى الله اليك نورا • ولشيخ ذلك القمر ايسر قدرا على الله قدره • وانفذ بين اللحوم والجلود امره • ونظرا اليه والذين يحسدونه فجعله فوقهم • وجعلهم دونه •

فصل المرء جزوع • ولكنه حمول • والانسان في النوادب شموس ثم ذلول • ولقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البر • وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر •

فصل توجه فلان الى الحضرة • ويريد ان يقرن الحج والعمرة • ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة • ولا ينقع بالماء الا مع الخضرة • وقصد الشيخ الجليل يرجو • وجعل الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته •

فصل ان ذكر لكمال طلع بدرا والسحاب زخر بحرا • والعهد رسخ صخرا • والراي اسفر فجرا • والحيا رشح جمرا • والذكا يوقد جمرا •

فصل جزى الله الشيخ خيرا عن بطن المساعب • وكف الراغب واعانه على همته • ووفقه • واخلف عليه خيرا مما انفقه • فليس لمثل هذا المقام الاسنى ذلك الانعام العام فلو انتفر لهلك من افتقر • ولكنه احفل وعم الاعلى والاسفل • فكانما عادا لشتاء ربيعا • ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا •

رقعة له الى ابي محمد اسمعيل بن محمد جوابا عن رقعة صدرت اليه وقد ورد هراه

مرحبا بسيدي اسمعيل • وواحد يفعل الافاعيل • ولا رقعة ارفع من هذه ما نصنع برقعة ونحن في بقعة • فليجعلها زيارة لم الحاجة مقضية • والحرمات مرعية •

رقعة اليه عند انصرافه

انت يا سيدي اقرب رحما • وانفذ حكما • ودونك الدار • ولك فيها المقدار وسرني ان لا تغيب • ولا تغيب • ويحب الخروج • ويحب ان لا تحب • ولو علمت اني اذ اصيبك اقمت فعلت ذلك • ولقمت • فاقم ريثما تنقضي هذه الاشغال وتنفسخ هذه الغايات • فتتفرغ لقضاء حقك • ويتسع الواجب لك • ثم ان ابيت الا الرد ولا الصد • فاني اراك قبل ان حوصلت طردت • وقبل ان حصلت سرت • وما قابلنا حقوقك • الا بالعقوق • والسلم •

فصل لعلك يا سيدي لم تسمع ببيتي الناصح • اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة • اياك واحذر ان تكون من الثقاة على ثقة صدق والله واجاد • فللثقاة خيانة في بعض الاوقات • هذه العين تريك السراب شرابا • وهذه الاذن تسمعك الخطا صوابا • ولست بمعذور ان وثقت بمحذور • وهذه حال السامع من اذنه • الواثق بعينه • واي قولنا يكلمو غشيانا له وهو الذي تخلته السمي وصلته الخبيث جملته • وقد قاسمته في ارزك وجعلته موضع سرك • فاني غلطك من غلط ابرهيم انه راى كوكبا • ورايت تولبا وابصر القمر • وابصرت القذر • وغلط في الشمس • وغلطت في الرمس اظاهرك غرك • ام باطنه سرك • ومن هذا الفصل • وافتتح صلواتك بلعنته • واذا استعذت من الشيطان فاعنه •

فصل من رقعة الى وارث مال

العز امن الاعزم رشد كانه الغي • وقدمات الميت فليحي الحي • واشدد على حالك بالخمس • فانت اليوم غيرك بالامس • كان ذلك الشيخ وكيلك يضحك ويبكي لك • وسيحجم الشيطان عودك • فان استمالك زمانك • يقوم •

يقولون خير المال متلفه بين الشراب والشباب ومنفقه بين الاحباب. والعيش بين القداح والراح الاقداح. ولولا الاستعمال لما اريد المال. فان اطعتهم فالشراب وغدا في الخراب. واليوم واطربا للكاس وغدا واحربا من الافلاس. يا مولاي ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل نوا ويسميه العاقل عوا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الابواب سمر. والعمر في هذه الاوقات ساعة. والقنطار في هذا العمل بضاعة. لله في مالك قسط وللمروة قسم. فصل الرحم ما استطعت. وقدّر اذا قطعت. وان لا تكون في جانب التقتير خير من ان تكون في جانب التبذير.

فصل اشار الي ضالة الاحرار. وهو الكرم مع البشار. وينبه على قدر الكرام. وهو البشر مع الانعام. وحدث عن برد الاكباد. وهو مساعدة الزمان للجواد. ودل على نزهة الابصار. وهو الثري ومتعة الاسماع وهو الثنا. وقل ما اجتمعا فوجدا معا.

فصل الامير رفيع مناط الهمة. بعيد منال الحزمة. فسيح مجال الفضل. رحيب مخرق الجود. فلو نظمت الثريا والشعريين قريضا. وكاهل الارض ضربا. وشعب رضوي عروضا. وصغت نضدا. والهوا نقيضا. بل لو جلوت عليه سود النوايب بيضا. لما كنت الا في ذمة القصور. وجانب التقصير. ولكن اقول الشا منجح ابي سلك. والسخي جوده بما ملك. وان لم يكن غرة لايحة فلمحة والهة. وان لم يكن صدا فما. وان لم يكن خمر فخل. وان لم يصب وابل فطل. وبذل الموجود غاية الجود. ووجود ما قل خير من عدم ما جل. وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب. وحمد المقل احسن من عذر المخل. ما كان اجود من لو كان فلان تقطف خير من ان تقف. ومن لم يجد الحيم رعي الهشيم.

فصول قصار والفاظ امثال

المسك لا يعرف برده. كالسيف لا يعرف بغمده. جرح الجود تعبيدا لعوز. نار الحلفا سريعة الانطفا. الحذق لا يزيد في الرزق. التغبير يصف التجارة.

غضب

غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا. ان تجد الكدر صفوا. وان تجد المطر صحوا. الراجع في شيه كالعايد في فيه. المرء من ضرسه في شغل. ومن نفسه في كل. الجبن لا يبرم الا بالفتل. والثور لا يربي الا للقتل. ارخص ما يكون النفط اذا غلا. واسفل ما يكون الارنب اذا علا. لا يحسد الذيب الاعلى الالية. يعطاها طعمة. ولا يحسد الحب ينثر للعصفور نعمة. ان للمتعة حدا. وان للعارية ردا. ما كل مايع ما. ولا كل سقف سما. ولا كل بيت بيت الله. ولا كل محمد رسول الله. الكرم عند اهل اللوم. كالما في فم المحموم. وسم المبرسم في الشهد. والشمس تقبح في العيون الرمد. الخبر اذا تواتر بعد النقل فبله العقل. كلفة الفضل متعينة. واوض العشق لينة. وطرقها بينة. ان الوالي سيعزل. والراكب سينزل. البدل الا يا لم العذل. المدبر يحسب المنسية عطية. ويعتدها هدية. الدهر فيما بيننا حكم. وفيما بعد متسع لما بعد الشط. ولا سطح بعد الحط. من ذا الذي لا يهاب البحر اذا خوضه. والاسد اذا يروضه. ود الحضر اخا. ومروة. وود السفر وفا. وفتوة. قلت قسما ان فيه لدسما. ليلة يضل بها القطا. ولا يبصر فيها الوطواط الوطا. شحاذ اخاذ. وفي الصنعة نفاذ. وهو فيها استاذ. فارقنا خشفا. ووافانا خلفا. ادب ساقه لا تراع شاقه. ابعد الشيب اخدع بالريب. فعل ذلك على السخط من المرط. خمر الدنيا متاعها قليل. وفي الاخرة خمارها طويل. الحرب سجال فيوم عليهم. ويوم عزم. ومطل الغني ظلم. كذب القميص لا ذنب للذيب في تلك الاكاذيب. من الكبائر دباب يدب. ومن النوادر ذباب يثب. انما يجب السيف على الكلب لا على القلب. اذا رضيت بان اخدم. ولا اخدم فان العبودية لا تعدم. الجواد لا يجزع من الاكاف. جزعي من المخاطبة بالكاف. ما بي المكان لولا السكان. والله لا ارضى. ولو صارت السما ارضا. ولا ازيد. ولو قطع الوريد. لا يكاد السباع تتالف. كما لا يكاد البهايم تختلف. انا اللييم لا يخلو من خلة خير. كما ان الكريم لا يخلو من خلة شر. عزيز علي ان لا اسعد دون الرفقة بتلك البقعة. العجب كل من كان من المخاطرات الكبار. لو شيت للفظت. وافضت. ولو اردت لسرت واوردت.

ملح من غرر شعره في كل فن

انشدني لنفسه في ابن فريعون

الم تر اني في نهضتي • لقيت الغنا والمنا والاميرا
ولما التقينا سممت التراب • وكنت امرأ لا اشم العبيرا
لقينا امرأ مل عين الزمان • يعلو سحابا ويرسو ثبيرا
لآل فريعون في المكرمات • يد اولا واعتدار اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم • رايت نعيما وملكا كبيرا

وانشدني لنفسه من قصيدة في ابي عامر عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا ونهار سكران • حدثان لم يعركهما حدثان
يا نوم لي لا يكاد ازيرها • بسع الضلوع اليك يا همدان
فسما لقد فقد العراق بي امرا • ليست تجود بمثله البلدان
يا دهر ان تك لا محالة مزعجي • عن خطتي ولكل دهر شان
فاعمد براحتي هراة فانها • عدن وان ربيتها عدنان

وله من قصيدة في الامير ابي علي اولها

علي ان لا اريح العيس والقتبا • والمستر والظلما والبيد والبلبا
حسبي لفلا مجلسا والبوم مطربة • والسكر يبكر في من مسه لقبا
وطلعة كقضيب البان منعطفا • اذا امشت وهلال الشهر منتقبا
يظل ينثر من اجفانها حببا درر • دوني وينظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني • والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها • برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
يا مشرع الملمي عذبا موارده • بينا هو مبتسم الارجاء اذ نضبا
طلعت لي قمرا سعدا منازله • حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما درجت • وكنت كالورد ارجى ما اتى ذهبا

ابا

ابا المقام بدار الذل لي كرم • وهمة تصل التوجيد والخببا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة • دون الامير وفوق المشتري طنبا
يا سيد الامرا افخر فما ملك • الا تمنا كمولى واشتهاك ابا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا • لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت • والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن اخرى في ابي القاسم بن ناصر الدولة

غضي جفونك يا رياض • فقد فتنت الحور غمزا
واقني حياتك يا رياح • فقد كدرت الغصن هزا
وارفق بجفنك يا غمام • فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع علي الربا • وربوعها خزا وبزا
ومطارفا نقشت • عليها من الامطار طرزا
اسر المطي الي المدام • علي جني الورد جمزا
اوليس يعجز ان يفو • ت كحسنها اوليس عجزا
حليت غزالتها السما • ففادت السبيا نبذا
وكان امطار الربيع • الي يد كفيك تعزا
يا ايها الملك الذي • بعساكر الاما ل يغزي
خلقت يداك علي العدي • سيفا وللعافين كنزا
والمدح طوق ما عناك • فان عداك تجده كزا
لا زلت يا كنف الامير • لنا من الاحداث حرزا

ومن اخرى

خرج الامير من ورآء كانه • عبرتي وعز علي ان لم اخرج
اصبحت لا ادري ادعو طعمه • ام بتكفكن ام صيح بيرعج
وبقيت لا ادري اركب نرسه • ام ادهم ام اشهب ام ديج
يا سيد الامراء مالي حيلة • الا التسما الي ذراها التجي
كيفي تعرتي ان ظعنت ومونسي • كمي وجنح الليل مطرح هودجي

ومن اخرى في الرئيس ابي جعفر الميكالي

اذهبت الكاس فعرفا * ن فجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح * وللذي الراي صبوح
والذي يمزج بي * في حلبة الدهر جموح
اسقنيها والاماني * لها عرف يفوح
ان في الايام اسرارا * بها سوف تبوح
لا يغرنك جسم * صادق الحسن وروح
انما نحن في الاجال * نغدو ونروح
بينما انت صحيح الجسم * اذا انت طريح
فاسقنيها مثل ما * يلفظ الديك الذبيح
هكذا الدنيا فسيحوا * ووقعنا لا تصيحوا
انما الدهر عدو * لمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ * لواعيه فصيح
يستميح الدهر والايـ * ـام منا ستميح
ضاع ما نحميه من * انفسنا وهو يبيح
نحن لاهون واجال * المنى لا تستريح
يا غلام الكاس واليا * س من الناس مريح
انا يا دهر بانبا * يك شق وسطيح
وابكار القوافي * لا على كفو شحيح
يا بني ميكال والجو * د لمعاليكم صريح
شرفا ان مجال * الفضل فيكم لفسيح
وعلا على سنا الممدو * ح باتيك المديح
فهناك الشرف الارفع * والطرف الطموح
والندى والخلق الطا * هر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا فقد رق الظلام * ورق انفاس الصباح
وسرى القلب العليل * عليل انفاس الرياح
وعليله ترنو بنرجسه * وتبسم عن اقاح
قامت وقد برد الحلي * يميس في ثني الوشاح
تشدو وكل غنائها * برد على كبد اقتراحي
يا ليل هل لك من صباح * ام هل لنجمك من براح
سار يقوها شبيبتي * ما بين ريحان وراح
فيم العتاب وما لهم * غي ولا لهم صلاح
وكعاذلاتي في المليحة * عاذلاتك في السماح
وهواي للبيض الصباح * هواك للبيض الصفاح
وولوع كفي بالقداح * ولوع كفك بالرماح
وعليك ادمان الندى * وعلى ادمان اصطباحي
فليعل رايك انه * يلوي بذي القدح المتاح
وافخر فانك في الملوك * لك المعلى في القداح

ومن اخرى

يمينا ما تمثلت له * بمعا بقاع
انما الدهر لذي * صدقني حر المصاع
كالبني مدا واجرب * من الحلم بصاع
فاغتنم الايام مرما * الفتنه خضر المراعي
انما نحن من الدهر * بوادي سباع
لا تدع من لذة العيش * غنانا لسماع

ومن اخرى في السلطان المعظم يمين الدوله وامين المله

تعالى الله ما شا * وزاد الله ايماني
افريدون في التاج * ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت * الينا سليمان

اظلت شمس محمود * ام انجم ساسان
وامسي ال بهرام * عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب الفيل * لحرب او لميدان
رات عيناك سلطانا * على منكب شيطان
امن واسطه الهند * الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند * الى اقصى خراسان
على مقتبل العمر * وفي مفتتح الشان
لك السرح اذا سحت * على كاهل كيوان
بيمن الدولة العقبى * لبغداد وعمان (غمدان)
وما يقعد بالمغرب عن * طاعتك اثنان
اذا شئت ففي يمن * وفي امن وايمان

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

لعمر المعالي ان مطلبها سهل * سوى انها دار وليس لها اهل
حنانيك من حر الم بمعشر * هم الشاء رسلا ان اردت ولا رسل
يحاول ان يستل بالشعر مالهم * وذلك ان لا تفعل اليد والنعل
يشكي الجد والايام ان لم يواته * فلم يشك الا ما شكى الناس من قبل
غزا في هذا السواد لنا نخل * وصبرا في هذا القطيع لنا سخل
الم تر ان الجود والمجد والعلى * اماني ان يحلم بها يجب الغسل
الا لا يغرنك الحسود وجوده * فتر حوقوما ليس في كاسهم فضل
فما كل وقت مثله انت واحد * ولا كل ارض للحسين بها مثل
وما كل جنس تحته النوع داخل * ولا كل ما ابصرت من شجر نخل
ولن تفضل الافوام مثل فعاله * ولا سائر الذبان ما يفعل النحل

ومن ارجوزة عدنا نبه

يا العصم انتم اولوا العصم * فلو توسموا الابتنير الكرم
لا نزع الله سرابيل النعم * عنكم فلم تخطوا بها دون الامم

طاب

طابت مساعيكم فطبتم لا جرم * يا سادة السيف وارباب العلم
تهمي سجاياكم بعقيان ودم * انتم فصاح ما خلا في لا ولم
والجاه والعرض لديكم في حرم * والمال للامال نهب مقتسم
انتم اسود المجد لا اسود الاجم * يا سيدا نيط له بيت القدم
يا للعهد الاطول والفرع الاشم * هل لك ان تقعد في بحر الشيم
عارفة تضرم نارا في علم * ويقصر الشكر عليها قل نعم
اما والغمامك انه قسم * وثغر مجد عن معاليك ابتسم
انك في الناس كبر في سقم * يا فرق ما بين الوجود والعدم
وبعد ما بين الموالي والخدم * ما احد كهاشم وان هشم
ولا امرؤ كحاتم وان حتم * ليس الحدوث في المعالي كالقدم
ولا شباب البنت فيها كالهرم * شتان ما بين الهدايا والقمم

وله من قصيدة في الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان

لسهل في العلا غرر * فهلا عنكم لمح
وفيه من الندى بدع * فهلا فيكم ملح
تضمن امة رجل * واودع عالما شبح
فمن جاراه منقطع * ومن باراه مفتضح

وله من قصيدة في اسمعيل بن محمد الديواني وفيمن حجبه واياهم الحبس من العمال

فيا لهذا الزمان ما اربه * في ارب لا يلوح لي سببه
ماذا عليه من الكرام فما * يظهر الا عليهم نوبه
الم يجد في سواكم سعة * ممن يسوي براسه ذنبه
لا تعرف الضيف ابن منزله * ولا يرى المجد ابن منقلبه
ما لي ارى الحر ذاهبا ذهبه * ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
اراحنا الله منك يا زمنا * ارعن يمطا دصقوم حربه
يا ساعيا جايع الجوارح لا * يسكن الا بفاضل سغبه

يا مصرها على الانام متفقدا • والجود والمجد والنهى حطبه
يا خاطبا ساكنا وليس سوى • تنجى فتى او فنوه حطبه
يا صايدًا والعلى فريسته • وبا نهبا والجمال منتهبه
يا سادتى لا نكن عظامكم • لغصة الدهر ان نهج كلبه
فالدهر لو ثان لايدوم على • حال سريع بالناس مضطربه
انى بشر وليس سر قبه • يا بى بخير ولكن نحتسبه

ولهُ من قصيدة فى ابى نصر بن زنجى

خلفت كما ترى صعب لتقاف • ارذ يد الخليفة بالخلاف
ولى جسد كواحدة المثانى • ولى كبد كثالثة الاثافى
هلم الى نحيف الجسم منى • لتنظر كيف آثار النحاف
الم تر انى طاسية لظاها • نتيجة هذه القصب الضعاف
صحبت الدهر قبل نبات فيه • فلا تغررك خافية الغداف
تولت من الزمان ومن بنيه • على غصنين من شجر الخلاف
فلو شاء الزمان فرار جاشى • لاسمعنى تناوح مصاف
انا نصر تعصنك صاع قولى • وضاع الفضل من نعماك واف

ومن اخرى فى خلف ابن احمد

وليل كان كراه كنعماه كاسمه • كدين ابن عباد كادبار فايق
شققنا بايدى العيس شرح ظلامه • وبتنا على وعد من السر صادق
ترج بنا الاسفار فى كل شاهق • وترمى بنا الامال من كل حالق
كان مطايانا سفار كانما • تمد اليهن الفلا كف سارق
كان نجوم الليل تطارق لنا • تجىء من امالنا والعوايق
كان نسيم الصبح فرصة آنس • كان سراب القيظ لجة وائق
وآمق

ومن اخرى

سما الدجى ما هذه الحدق النجل • اصدر المنجى خال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه • كانى فى اجفان عين الردى كحل

كان الدجى نقع وفى الجو حومة • كواكبها جيد طوايرها رسل
كان مطايانا سماء كانما • نجوم على اقتابها برجا الرحل
كان السرى ساق كان الكرى طلا • كانا لها شرب كان المنا نقل
كان الفلا بادية الجن فتية • عليه الثرى فرش خشية رمل
كان ابانا او دع الملك الذى • قصدناه كنزا لم يسع درم مطل
ولما بلغنا كم تلونا مديحكم • فيا طيب ما نبلو ويا طيب ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى • واسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا • سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى • وان نحن حدثنا بها فقع الفضل

ومن احاجيه قوله فى فصل سز خشاى

احاجيك انا جيك بما • يحسن فى صدرى
بما يحمد من حمر • بما يحمد من حمر
وما تورد معناه اذا • قلت على امرى
ونجم كاد ذو الحاجة فى • الليل به يسرى
وحرف من حروف النصر • لولا خفة الظهر
اجب ان شيت بالنظم • وان شيت بالنثر

الباب السادس

فى ذكر ابى الفتح البستى وسائر اهل بست وسجستان وانشاد غرر رهم

ابو الفتح على بن محمد الكاتب

صاحب الطريقة الانيقة فى التجنيس الانيس البديع التاسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة لطيفة وقد كان يعجبنى من شعره العجيب البديع قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

ما اراده فارويه، والحظه فاحفظه، واسال الله بقاءه حتى ارزق لقاءه، واتمنى قربه كما تتمنى الجنة، وانا لم يتقدم لها الرويه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر، فزاد العين على الاثر والاختيار على الخبر، ورايته بغرف الادب من البحر، وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها بالحظ الوافر، وجمعته واياي لحمة الادب التي هي اقوى من قربة النسب، فاقمنا ثلاث بنيسابور بين سرور وانس مقيم، ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة ونعيم، واجتني ثمر الخراب من فوائده وانظم العقود من فرائده، ولم تكن تغنيني كتبه في غيبته، ولا اكاد اخلو من اثار وده وكرم عهده، ومن

خبره انه كان في عنفوان شبابه وامره كاتبا لناسون صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين، واسفرت الوقعة بينه وبين نابيون عن استمرار الكشفة بنابيون اعبت بوا لفتح صحبته فتخلف عنه، ودل الامير عليه فاستحضره ومناه، واعتمده لما كان قبل معتمدا عليه، اذ كان محتاجا الى مثله في آلته وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكته ودربته، فحدثني

ابو النصر العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمه الله قال لما استخدمني الامير سبكتكين واحلني محل الثقة الامين عنده في مهمات شانه واسرار ديوانه، كان ناسون بعد حيا وحشاه ذي يلومون السنتهم بالقدح والجرح لموضع الثقة بي لما اشفقت لقرب العهد بالاختيار من ان يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال، ويفرطس عرض القبول بعض تلك النبال، فحضرته ذات يوم وقلت ان امثالي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما راني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه، وتقريبه وترتيبه، واختياره لمهمات اسراره غير ان حدا اثره عهدي بخدمة من كتبت به مرسوما، واهتمام الامير لنقض بعض ما شغله يقتضي ان استاذنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكته، ريثما يستقر له هذا الامر في نصابه فيكون ما ابتنيه من هذه الخدمة اسلم من التهمة، واقرب الى السداد وابعد من كيد الحساد، فارتاح لما سمعه، واوقعه من الاجمال موقعه، واشار

على بناحية الرخج، وحكمني في ارضها ابتوا منها حيث اشاء، الى ان يأتيني الاستدعاء، فتوجهت فارغ البال، رافغ العيش سالم اللسان والقلم، بعيدا لقدم عن مخاصات التهم، وكنت ادلجت ذات ليلة، وذلك في فصل الربيع وام منزلا امامي، فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت، وقمت للركوب ففتح ضياء الشروق على ضيعة قريبة ذات يمنة محفوفة بالخضرة معمومة بالنور والزهر، واما مهادها ارض كانما قد فرشت ببساط من لؤلؤ زبرجد منجد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان يتشعب بينها انهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة، وقد نعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالعنبر الفتيق، واستطبت المكان، وتصورت منه الجنان، وفزعت الى كتاب الادب كنت استصحبه لاخذ الفال على المقام والارتحال، فقمت قل سطر من اول الصحيفة على بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلامة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق والفال الصادق، وتقدمت بعطف مبيتي اليها، وعشت سنة اشهر فيها في انعم عيش وارخاه، واهنى شرب وامراه، الى ان اتاني كتاب الامير في استدعاي الى حضرته بتجميل وتاميل وترتيب وترحيب، فرحلت وحظيت بما حظيت منه الى يومي هذا، وكان اختياره لذلك احدهما استدل به ذلك الامير على رايه، وتدبيره، وقد زاده ذلك وزاد رجاء في محله ومكانته، وصار من بعد ينظم بافلاذه منثورا لا ثار عن حسامه، وينسج بعباراته وشي فتوحاته ومقاماته، وهلم جرا الى زمان فتوح الملك المعظم يمين الدولة فقد كتب له عدة فتوح،

فقال في احد كتبها

كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها، والارض مشرقة بنور ربها، الى ان ازعجه القضاء عن خدمته، ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده وارادته، وانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائة.

ما اخرج من فصوله القصار

ومن امثاله والفاظه

من اصلح فاسده ارغم حاسده • ومن اطاع غضبه اضاع ادبه • عادات السادات
سادات العادات • من سعادة جدك • وقوفك عند حدك • افحش الاضاعة
الاذاعة الخبيثة • تهتك الهيبة • الدعة رائد الضعة • من لم يكن لك نسيبا • فلا
ترج منه نصيبا • الرسوم رشا الحاجة • اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك • اجهل الناس
من كان للاخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا • حبيبك لا يعيبك • الاثار السيئة
الاقدار • اذا بقي ما فاتك • فلا تاس على ما فاتك • الدنيا فناء الفناء • البشر عنوان الكرم •
ربما كانت الفطنة فتنة • والمهنة محنة • من حصن طرافة حسن اوصافه • من يترج بن
تاريخ ذكره • من كان عبدا لحق فهو حر • المراة تقدم المروة • الفهم شعاع العقل • رضى
المرء عن نفسه دليل تخلفه • ونقصه الحدة • والنداءة فرسا رهان • والجود والشجاعة
شريكا عنان • والتواني والخيبة رضيعا لبان • الفكر رائد العقل • الجود موضع
الموجود بموضع الجود • نعم الشفيع الى عدوك عقله • لا تغتر بصحة مزاجك •
في الهوا الوبي • ولا تغتر بحدة بصرك في الظلمة الراكدة • افراط العاقل تناقل
الحدة تريك صورة الجهل • رب مقال لا يقال • احسن الاخلاق انفس الاعلاق •
المرء من عز الايام في غرر • ومن صفوها في كدر • افصح الفصيحة عدم القريحة •
الحلم مطية وطية لكل عدو وشلو • يوشك ان يقصر من يغلو • ويسفل من يعلو •
كيف القرار وعلى الشرار • المنية تضحك من الامنية • مسك الحزن حزن • ضيق الصدر
من صغر القدر • احصن الجنة لزوم السنة • الرد الهائل خير من الوعد الحائل •
الخلاف غلاف الشر • من كان رايه صحيحا لم يكن بميسور البر شحيحا • نعم العدة طول
الملة • عسى يحتظى في غدك بوعدك • زمام الامل بيد العمل • البرايا اهداف
البلايا • طلوع العقوق افول الحقوق • حد العفاف الرضى بالكفاف • لا امان
على الزمان • من لزم التسليم سلم • لكن قرينك من يزينك • الخرق آفة الخلق • افراط
السخاء رخاوة • ربما كانت العطية خطية • لا يعدم الصرعة ذو السرعة •
الفلسفة قل الشفقة • لكل حادث حديث • ربما اغنت المداراة عن المباراة •
البشر نور الايجاب • ما كل خاطر بقاطر • البخل سوس السياسة • العفو يطمس
الهفو • العقل جهبذ النقل • التبذل يبذل العفيف • يكفيه الطفيف • ثقل

العفيف

العفيف خفيف • لسان النصح فصيح • ادهى المصائب ربما تسوء من تسر
افراط الدماثة غثاثة • افراط الفخامة وخامة • رب مغبوط مغبوط • افراط التأني
تواني • لا ضياع بين الصناعة والقناعة • الانصاف احسن الاوصاف • عليك
بالحذر من الهذر • ربما تكون المنية هنية • معنى المعاشرة ترك المعاسرة •
ما الحرف الرفيع من قع • ربما تكون العناية جناية • من افرط اورط • رب مورد هو مورط
ورب مورد هو مهبط • قدر الامين ثمين • من قصر امله ظهر عمله • التجريب
ثقة العداوة • الشكر جنة الفارس • والصبر جنة الايس • النصلف ترجمان التخلف •
كفى بالنهى ناهيا • وبالهدى هاديا • من تعطل تبطل • ظل الجفا يكسف شمس الوفا •
من لزم الادب امن العطب • قوتك قوتك • البيان علم العلم • لتكن اقدامك
توكلا • واحجامك تاملا • اخوان هذا الزمان خوانة • الناس عبيد الخواطر • الغيث
لا يخلو من العيث • الحر خجل الشكر • ان احياء المرء من بره شكرا • احياه من شكره شهدا
اذا لم تكن لنا مطمع في دركه • فاعفنا من شركه • لفلان طبع غير طبع • وقريحة
غير مريحة • وجنم وخيم • باع فلان الباسقات • واشترى الفاسقات •

فصل من كتاب له عن السلطان المعظم الى شمس المعالي في شان الشيخين ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسمعيلي

من علم الامير شمس المعالي ادام الله عز الكرم فكانما علم الغيث سجاما
والليث اقداما وذلك لان المكارم من خصائص معانيه ونتايج مساعيه
ومعاليه بمنزلة العادة جاريه لحد السيف وان كان ماضي الغرار وقدح
الزند الزند لا انتضا ما فيه من الانوار ومساق هذا القول الى ذكر شيخنا
ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسمعيلي ايدهما الله تعالى ورحم اباهما
فانهما غصنا دوحة شريفة وفرعا نبعة صليبة ولكل منهما الفضائل التي سلفت
اخبارها والمحاسن التي سالت اوضاحها ولا زجر بينهما فيما تقدم ذلك فقد
يكبو الحليم وينبو الحسام ومن عادته التصميم ولو لم يكن هفوة لما عرف عفو
والكريم اذا قدر عفى ويشكر الظفر وانا اسال الامير ان يمن على فيهما بما يعيد

جاههما . ونقيل عثراتهما . ونُنيل نعمتهما ان شاء الله تعالى

ما اخرج من ملحه في الغزل والخمر

قال

يا يوسف الحسن ليلي بعد فرقتكم . تحكي سنين يوسف طولا وتعذيبا
والشان في انني رُميت من احبتكم . بمثل ما قد رُمي من اخوانه الذيبا

وله

ومهفهف غنج الشمايل ان عجبت . قلبي محاسن وجهه ان عاجا
درت الطبيعة ان فاحم شعره . ليل فاذكت وجنتيه سراجا

وله

قالت وقد راودتها عن قلبه . تبتغي بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدني يدا . وصمره من قبل ان تدني فما
ان الغرام غرامة تجني تكن . بي مغرما فلتحتمل بي مغرما

وله

ومهفهف يسعى بكاس مدامه . والكاس فوه والرضاب مدامه
واذا انثنى ما بين ساقي مشيه . فالسرو في ريح الشمال قوامه

وله

ارابنها فقال لي بالتجي — لما راى طرفي يديم سهودا
حتى مرتم مقلتي بعين شاهد . اقصر فلست حبيبك المفقودا

وله

وغزال كل من شبهه . بغزال او ببدر ظلمه
قال اذ قبلت بالوهم فمه . قد تعديت واسرفت فمه واشرت

وله

بابي من ادار من خديه . مثل ما قد ادار من بيديه
فهو يغري العقول سحرا . ما له مركز سوى عينيه

هو عيني لا انام عيني ولكن . انا من افقر الانام اليه

وله

يا غزالا اراه نده وصدا . بعدما كان للوصال تصدى
بيننا للرقيب سد فلا تجمع . على ذي الهوى مع الصد سدا

وله

رب يوم للانس فيه فراغ . وللكاس للسرور فيه مساغ
قد فرغنا له من اللب والشكوى . وما للكؤس فيه فراغ
عندهم له قلايد في الاعناق . فمن جوهر الايادي تصاغ
بيننا للنجوم غيم وللماء . ورد طيش والهواء دواغ

وله

اوان انت في هذا الاوان . عن الراح المروق في الاواني
تعال الي الصواني مترعات . فابرز نورهن من الصواني
وفك اسار لذات عوان . ببكر من كؤوسك او عوان

وله

يوم له فضل على الايام . مزج السحاب ضياءه بظلام
والبرق يخفق مثل قلب هائم . والغيم يبكي مثل طرف هام
وكان وجه الارض خد متيم . وصلت سحابه دموع سجام
فاطلب ليومك اربعا هن المنا . وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا . ومغنيا غردا وكاس مدام

وله في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدي يجلي همومي . ويجلو به اغتباطي وابتهاجي
كتاب في سرائره سرور . مناجيه من الاحزان ناجي
وكم معنى لطيف درج لفظ . هناك تزاوجا اي ازدواج
كراح في زجاج او كروح . سرت في جسم معتدل المزاج

وله

بنفسي من اهدى اليّ كتابه • فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره • لآلي في درج كواكب في برج

وله من نتفه

لما اتاني كتاب منه مبتسم • عن كل بر وفضل غير محدود
حكت معانيه في اثار اسطره • اثاره البيض في احوالي السود

وله من نتفه

ان شل اقدامنا يوما لنعملها • انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق الانام له • اقر بالرق كتاب الانام له

وله

لم تر عيني مثله كاتبا • لكل شي شاؤ وسناء
مبدع في الكتب وفي غيرها • بدايعا ان شاء انشاء

وله

ما ان سمعت بنوار له ثمر • في الوقت يمتع منه السمع والبصرا
حتى اتاني كتاب منه مبتسم • من كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لالايه زهرا • وكان معناه في اثنايه ثمرا
تسابقا فاصابا الفضل في طلق • لله من ثمر قد سابق الزهرا

وله من نتفه

بابي كلامك ايها الحر • النقي من العيوب
تجنيك من ثمر الكلام • وتجتني ثمر القلوب

وله

بابي كلامك اني نظرت • منه الى صور الفاتن
كلام تهش له النفوس • ويلقى القلوب بلا اذن

وله

بدا بالمعاني وتهذيبها • فابرزها بالوجوه الحسان
وقفى الفاظه بعد ذاك • على ما اقتضته قدود المعاني

وله في ابي نصر

وله في ابي نصر بن ابي زيد

له قلم عزمه لا يكل اذا • كان حد الحسام يكل
فيوجز لكنه لا يخل • ويطنب لكنه لا يمل
وكتب يمل وتوقيع متى • افاد العلوم عليه يمل

وله

كتاب مولاي وفي بي على الامل • وصال في كل ناد قبلة القبل
فقلت لما ان تراات لي محاسنه • وبردت بفوادي صوبها غللي
اما المعاني فاجسام منعمة الـلفظ اوشية الديباج والحلل

وله

اذا احببت ان تجني بسحر • فلا تختر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي • وانق من نثار الورد نثري

ومن ملحه في الفقهيات قوله

عليك بمطبوخ النبيذ فانه • حلال اذا لم يخطف العقل والفهما
ودع قول من قال ان قليله • معين على الاسكار فاستويا حكما
وليس لما دون النصاب قضية • النصاب وان كان النصاب بها تما

وله في معناه

معاشر الناس صغوا قد نصحت لكم • في الراح حكم ظريفا غير ممقوت
قليلها مستباح والكثير حمى • كغرفة ورده من نهر طالوت

وله

يا بديع الفضل لا فينا ولكن • في كرام حين للناس ناس
انت عين الجود فضلا وقياسا • وبيان الفقه نص وقياس

وله

زفت اليك لنا عرايس اربع • ففضضتها بالسمع وهي قصايد
فابعث لي مهورهن باسرها • ان النكاح بغير مهر فاسد

وله

تخطب ودي وليس كفوءً . لودك البديع البنيه
فهل نكاح بلا تكافؤ . يجوز في مذهب الفقيه

وله من الادبيات

وبصير لمعاني الشعر . والاعراب جدا
قال لي لما رآني . طالبا ما لا ورفدا
ان ما لي يا حبيبي . لازم لا يتعدى

وله

عزلت ولم اذنب ولم اك جانيا . وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه . كانني نون الجمع حين يضاف

وله

ان عبد العزيز شيخ . به يكشف لشبه
وترى الخليل فيه . واقرانه شبه
وهو لا شك شاهد . ان ابن يفنا شبه

وله من نتفه

افدي الغزال الذي في النحو كلمني . مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها . محققا ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا على راي رضيت به . والرفع من صفتي والنصب من صفته

وله من اخرى

ادرجت في اثنا نسائكم . حتى كانني الف الوصل

ومن الطبيات والفلسفيات قوله

لا يغرنك انني لين المس . فعرضي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم . ثم فيه لآخرين زكام

وله

واني لاختصر بعض الرجال . وان كان عبلا ثقيلا عباما
فان الجبن على انه . ثقيل وخم يشتهي لطعاما

ولا من قصيدة
فلا تكن

وله من قصيدة

فلا تكن عجلا في الامر تطلبه . فليس يحمد قبل النضج بحران

وله من اخرى

ان الجهول تغري اخلاقه . حذر السعال بمن به استسقا

وله من نتفه

وقد يلبس المرء خز الثياب . ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة . وعلتها ورم في الريه

ومن نتفه

اقبل مشورة ناصح نفاع . وتلق ما تهدي بسمع واعي
لا تغتذ الارثيا فاصلا . ان الكبار اطب للاوجاع

وله

عذرتك يا انسان ان كنت مغرما . بعذر ومغرى بالجهالة والنكث
وكيف الوم المرء في خبث فعله . واول شي قد غذاه دم الطمث

وله

عدل فطوبك بالبساتين بعدله . وزناهما فيمن تذلل وتكرم
فالطرطوق ضاحك ولربما . تلقاه وهو العابس المتهجم
فالورد فيه عفوصة ومرارة . وهو الذكي الناضر المتبسم

وله

تق الله واطلب هدى دينه . وبعدها فاطلب الفلسفه
لئلا يغرك قوم رضوا . من الدين بالزور والسفسفه
ودع عنك قوما يعيبونها . ففلسفة المرء فيل السفه

ومن النجوميات قوله

قد غض من املي ان ارى عملي . اقوى من المشتري في اول الحمل
واني راحل عما اجا وله . اشد الحظ من زحل

وله

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا ، فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ، لما غدا برج نجم اللهو والطرب

وله

لا تعجبن لدهر ظل في صبب ، اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانقد لاحكامه اني تقاد به ، فالمشتري السعد عال فوقه زحل

وله

سل الله العظيم يسل جوادا ، امنت على خزائنه النفادا
وان اداناك سلطان لفضل ، فلا تغفل ترقبك البعادا
فقد يدني الملوك لدى رضاها ، وتبعد حين تحتقد احتقادا
كما المريخ في التثليث يعطي ، وفي التربيع يسلب ما افادا

وله

الا فتعوا بي فاني كما ، تمدحت فلتمتحن من تحب
فلا كوكبي راجع في الوفا ، ولا برج قلبي بالمنقلب

وله

لئن كسفونا بلا علة ، وفاقت قلاحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه ، كما تكسف الشمس جرم القمر

وله

قل للذي غرته غرة ملكه ، حتى اخل بطاعة النصحاء
شرف الملوك بعلمهم وبرائهم ، وكذاك اوج الشمس في الجوزاء

وله

وقد يعبد الرء بعد الصلاح ، فساد الاماكن والربعدي
كما السعد يقبل طبع النحو ، س اذا كان في موضع غير سعد

وله

ما انس ظمآن بعذب وارد ، من بعد طول العهد بالموارد
الا كانسي بكتاب وارد ، من سيد عذب النجار ماجد
كانما استملاه من عطارد

وله من نتفه

طبعي كطبع المشتري ما فيه من ، شوب فهل من مشتر للمشتري

وله

يا من تولى المشتري بتدبيره ، حاشاك ان تنقاد للمريخ

ومن اخرى

لا تفزعن من كل شي مفزع ، فما كل تربيع النحوس بضاير

وله

اي عذر ان صام عنه تناي ، وانا الدهر عنه في يوم فطر
واتم الاشيا نورا وحسنا ، بكر شكر زفت الى صهر بتر
ما قران السعدين في الحوت ابهى ، منظرا من قران بر وشكر

وله

دعاني الى بيته سيد ، له الخلق الاشرف الاظرف
عطارد بيتي ولا شك ان ، عطارد في بيته اشرف

وله

يا معشر الكتاب لا تتعرضوا ، لرياسة وتصاغروا وتخادموا
ان الكواكب كن في اشرافها ، الا عطارد يوم صور آدم

ومن ملح مدحه وما يتصل بها قوله

بسيف الدولة اتسقت امور ، رايناها مبددة النظام
سما وحمى بني سام وحام ، فليس كمثله سام وحام

وله

يا من اعاد رميم الملك منشورا ، وضم بالراي امرا كان منثورا
انت الامير وان لم توت منشورا ، والامر بعدك ان لم تاتمن شورى
لا زال قلبك للزوار منشورا ، وصدر قاليك بالمنشار منشورا

وله من نتفه

وسائل الناس شتى عند سادتهم ، ولي وسائل آدابي وآمالي

فاسحب لبرك اذيالا علي املي * اسحب بشكرك ما عمرت اذيالي

ومن اخرى

مدحتك فالتحت قلايد لم يفز * بامثالها الصيد الملوك الاعاظم
لانك بحر والمعالي لآليٌ * وطبعي غواص وشعري ناظم

ومن اخرى

نرواه يملا العيون وفضله * ملأ القلوب وسيبه ملأ اليد

ومن اخرى

اقول لمن يعلمه المعالي * ويذكره لذي حق ذماما
اراك تعلم الصدر التزاما * لمن يهواه والثغر ابتساما

ومن اخرى

رعا الله دولة كافي الكفا * ة وبلغه وكفه آماله
ولازال هذا الزما * ن يقبل اطراف اذياله

ومن اخرى

افعاله غرر اقواله سرر * افلامه قضب اراؤه شهب

وله

كأن الغصون وقد اثقلت * بما حملت من بديع الثمار
رقاب الانام وقد اصبحت * مثقلة بالايادي الكبار

ومن اخرى

لايغطين عليك مدحة خادم * اياك ان تقصر عن مداك مدحه
الظفر وهو اخس اجزا الفتى * يشفي بحك جسمه فيريحه

وله

فتى جمع العلياء علما وعفة * وباسا وجودا لايعيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونضرة * ورائحة محبوبة ومذاقا

ومن اخرى في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

جمع الله في الامير ابي نصر * خصالا تعلوا بها الاقدار

راحة ثرة وصدر وفضاء * وذكا شد واله الاسرار
خطه روضة والفاظه الاز * هار يضحكن والمعاني ثمار

وله

ولما رايت الناس الا اقلهم * واطيب ما يجوا من السكر اخبث
نشرت ثناء عطر الافق طيبه * كذاك ثنا الحر ند مثلث
والفت الحانا بشكرك لم يصب * تناسبها زير ومثني ومثلث

وله

ياسيد الامرا يامن جوده * اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطي باكيا متجهما * وزاك تعطي ناضرا متبسما

وله

ملك يفيض على العفاة نواله * وعلى العداة بسطوة تعجيلا
واذا حباك بغرة من ماله * ثنى وثلث واعقب غرة تحجيلا

وله

سقى الله اثرا نال كيف دارت * صروف زماننا مما يليه
فلم ار مثله حرا تولى * فولى ما يليه ما يليه

وله

ابوك حوى العليا وانت مبرز * عليه اذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله * وللنار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف * نتيجته والنخل يكرم للشهد

وله

لا تظنن لي وبرك حي * ان شكري لشكر غيري موات
انا ارض رأتيك سما * والايادي وبل وشكري نبات

وله

لايسوك ان ترانى * دهر ولم يرش
انت عش سالما * فانك ان عشت انتعش

ومن الاخوانيات قوله

تحمل اخاك على ما به . فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد . وفيه طبايعه الاربع

ولابي مولف هذا الكتاب

قلبي مقيم بنيسابور عند اخ . ما مثله حين تستقري البلاد اخ
له صحايف اخلاق مهذبة . منها الحجي والعلا والظرف ينتسخ

وله فيه .

اخ زكي الاصل والنفس والفرع . يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاه . على حالتي وضع النوايب والرفع
باوعظ من عقل وانس من هوي . واوفق من طبع وانفع من شرع

وله فيه

اذا نسي الناس اخوانهم . وخان المودة خوانها
فعندي لاخواني الغايبين . صحايف ذكرك عنوانها

وله في ابي النصر العتبي

كلام لابي النصر . موفي واجب النخلة . فما ادري جني النخل . اتاني ام جنا النحلة

وكتب الي بعض اخوانه

لعلك يدني مني المرتجي . ويفتح باب الهوي المرتج
فاسرع الينا ولا تنتظر . فانا صيام الي ان تجي

وكتب ايضا .

عندي قد نبك سادة احرار . وقلوبهم شوقا اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا . نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما . اعمار اوقات السرور قصار

وله من نتفه .

عزج علي فما في . رنق ولا في خلقي خلل

وله من اخري .

ولا اصافح انسي بعد فرقتكم . حتي يصافح كف اللامس القمرا
ولا امل مدي الايام ذكركم . حتي تمل نسيم الروضة السحرا

وله .

ان لم يكن بيني مصوره . ولم يكن واثقا بناحيتي
فليتناساني فانه علن . يتهدد علي نيتي علانيتي

وله .

قل للذي يرجو دوام مودتي . ودوام ما اعطيه من اخلاص
ابدوم اخلاص بغير مودة . كلا ومنزل سورة الاخلاص

وكتب .

فهمت كتابك يا سيدي . فهمت ولا عجب ان اهيما
وذاك لاني تاملت منه . در انظيما وتبرا عظيما
وصادفت صدقا للعلو . م ضمن منها البديع اليتيما
فكم من كواكب تجلي البصيرة وكم من مشارع يروين هيما
وكم روضة تستفيد الريا . ض منهن نورا ونبتا عميما
وكم قد قراي لفظا وسيما . عليه من الطبع حسن وسيما

وله .

لا تحقرن اخا وان ابصرته . لك جافيا ولما تحب منافيا
فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا . والما يكدر ثم يرجع صافيا

وله .

ذكر اخاك اذا تناسي واجبا . او عن في رايه تقصير
فالراي يصدا كالحسام لعارض . يطرا عليه وصقله التذكير

وله .

اتاني كتاب من اخ لي ماجد . فاكرم به بين المواهب وافدا
وقلت لروحي كن له من جميع ما . يخاف من الايام ويخشي فدا

وله .

كم سناخ قد هذبت اخلاقه • من احزما قد بني في الاول
سني الوفا ولست ابني عهدا ما • شاهدت منه في الزمان الاطول
يرمي سهاما ان اسر الكمت لي • بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وله

ارقت حتى كان عيني • قد وهبت لي بلا جفون
فغاض في الخد ما عيني • تخلته فاض من عيون
وذاك ان الزمان افضى • بي من سهول الي حزون
وساءني البعد عن اناس • هم فارقوني فارقوني

وله

بابي من شفا فوادا عليلا • بكلام حكى النسيم عليلا
زادني طوله ارتياحا اليه • وغراما به عريضا طويلا
كرضاب الحبيب يروي غليلا • ثم يثني الي المزيد غليلا

وله

فدينك قل الصديق الصدوق • وقل الخليل الحفي الوفي
ولي رغبة فيك اذا ما وفيت • فهل راغب انت في ان تفي

وله من باب الشكوى والعتاب قوله

عفا على هذا الزمان فانه • زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق • وكل صديق فيه غير صدوق

وله

درايتك تكويني بميسم منة • كانك قد اصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي انا اهله • وتحرج في امري الى كل تلويني
فمهلا فلا تمنن علي ببلغة • من العيش تكفيني اليوم تكفيني

وله

ومن عجب اني لغيري شافع • اليكم وغيري الى الغير شافع
ولكن ابنا الزمان وان جفوا • فشيمتهم ان يسمحوا بالمنافع

وله
يامن

وله

يامن عقدت به الرجا ولم يكن • لي منه ارفاد ولا ايناس
ان كان قد يجرح المطامع عفتي • فورا ذاك الجرح ياس ياسو

وله

لعداك اكثر من بلغاك ازورار • فلا تبال اصدو اعنك اوزاروا
هم لديك اذا جاوك اطوار • فان فطنوها نحو اغنك اوطاروا
اخلاقهم فتحيهن اوعار • ووصلهم ما ثم للمرء اوعاروا

وله

لا تغتبن ولا تخدعك بارقة • من ذي خداع يري بشرا والطافا
فلو قلبت جميع الناس قاطبة • وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلق فيهم صديقا صادقا ابدا • ولا اخا يبذل الانصاف ان صافا

وله

اباقاسم كم ظالم متعجرف • تصابي حذي سيفه وسنانه
فسلمني الله الكريم بلطفه • وصيرني في كنفه وضمانه
ومنهم ابوك انه سل مصلتا • على حسامي كيده ولسانه
فلما علا في ظلمه وعتوه • واشبه عيراً جح في نزوانه
صبرت على مكروهه فتكشفت • عواقبه عن عزه وهوانه
فان تتقيه صبرت فانما • زمانك ايضا منقص كزمانه

وله

ياذا الذي ركب الفساد وعنده • اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رايك ساهيا او عامدا • من ذا الذي ركب الفساد فسادا

وله

الكتاب بست كم نتاجزكم على • وزارة بست وهي سحنة عين
وخشيت ما خوف ما تطلبونه • فلم بيتكم يا قوم حرب حنين

وله

لله نيسابور من حلة • ما مثلها دار ولا حلة

ازدارا
بان الكـ

للخير والشر بها كثرة ، للشر والخير بها قلة
بها كرام سادة جلة ، زادوا على السادة والجلة
ما عيبها الا بعضا لها ، فالبخل والمنع لهم سلة
جبوا فما في طبعهم للذي ، يعصره من بلد سبلة
وهذه اولى خطابي لهم ، وبعدها ما يهتك الكلة

وله :

قلت لطرف الطبع لما ونا ، ولم يطع امري ولا زجري
مالك لا تجري وانت الذي ، تحوي مدى الغايات اذ تجري
تعال لي دعني ولا تؤذني ، حتى متى اجري بلا اجر

وله :

للناس في محن الزمان مراتب ، ولكلهم منها نصيب راتب
فكان اوفرهم اذا استقريتهم ، منها نصيبا شاعر او كاتب
فاقل عتبك والعتاب معا فلم ، يسعد باعتاب الزمان معاتب

وله :

اذا اتخذت صديقا فاسبر خلايقه ، فان ذا الحزم والتدبير من سبرا
ولا تعول على شخص له عمر ، وصورة ذات حسن تبهر الصورا
فكم فتى راق منه ظاهر حسن ، فكان باطنه ضدا لما ظهرا
اعددته لصروف الدهر مدخرا ، فكان في السبر والتحقيق مدخرا

وله :

يا قوم ارعوني سماعكم ، حتى اودي واجب العرض
اشهد حقا ان سلطانكم ، لليس ظل الله في الارض

وله :

لي صاحب احمق هلباجة ، دعوته الكبرى بلا باجة
يقري الاخلا ولكنه ، يطبخ في خدنيه سكباجة

وله :

قلت له لما سعى وانقضى ، لا ردك الرحمن من هالك
اما وقد فارقتنا فاشتغل ، من سلك الموت الى مالك

وله :

لي جارة في حيره ، عرسه تلعن ايره
خلق الله الى الناس للغيرة غيره

ومن باب الشيب والكبر قوله

دع دموعي يسلن بالخد سيلا ، وضلوعي يصلين بالوجد نارا
فلما عاد لابسي نهاري ليلا ، مذ اعاد الشيب ليلي نهارا

وقوله :

يا شيبتي دومي ولا تترحلي ، ويقيني اني بوصلك مولع
قد كنت اجزع من حلولك مرة ، فالان من حذر ارتحالك اجزع

وقوله :

ما استقامت قناة رايي الا ، بعد ما قوس المشيب قناتي

وقوله :

ارى المرء يرجو ان يطول بقاؤه ، ليدرك ما يرجو بطول بقائه
وآية حذوي في البقا وقد دعت ، قواه واقوى قلبه من ذكائه
اذا ما باحس وكلت بصيرة ، وطول بقا المرء طول شقائه

ومن باب الامثال والنوادر والمواعظ وما يجري مجراها قوله

بين من يعطي ومن ، ياخذ في التقدير عرض ، فيد المعطي سماء ، وبد الاخذ ارض .

وله

كنت في نعمة وظل رخاء ، وبنسيم من النعيم رخاء
فاتبعت الهوى وخالفت رايي ، واتباع الهوى ذوي الهواء

وله

حبست ومن بعد الكسوف تبلج ، تضي به الافاق للبدر والشمس
فلا تقعد للحبس والغم وحشة ، فاول كون المرء في ضيق الحبس

وله

ارح طبعك المكدود بالهزل راحة ، يجم وعلله بشي من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ، بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وله
لا تشكرن اذا اهديت نحوك من ٭ علومك الغرا وادابك التحفا
فنعم الباغ قد يهدي لمالكه ٭ برسم خدمته من باغه التحفا

وله
لا تحسبني اذا اوليتني نعما ٭ اني اخوه هن في السكر والكسل
واني نحل شكران جنى ثمرا ٭ اجناك من قوله احلى من العسل

وله
لا در در نوازل الاحداث ٭ نقلت احبتنا الى الاجداث
فغدت مآنسنا وهن مقابر ٭ وغدت مدايحنا وهن مراثي

وله
توق الخلاف ان سمحت بموعد ٭ لتسلم من هجو الورى وتعافا
فلو اثمر الصفصاف من بعد نوره ٭ وابرا قدما لقبوه خلافا

وله
من شاء عيشا رخيا يستفيد به ٭ في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ٭ ولينظرن الى من دونه مالا

وله
ان كنت تطلب ثروة وغنى ٭ فعليك بالاجمال في الطلب
فالرسل ليس يدر في العلب ٭ من غير ابساس ولا حلب

وله
لا تحقر المرء ان رايت به ٭ دمامة او رثاثة الحلل
فالنحل شي على ضعف ولـه ٭ يشتار منه الفتى جنا العسل

وله
اذا ما اصطفيت امرا فليكن ٭ شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبا ٭ ت فلا للثمار ولا للحطب

وله
رضيت بعيش كفاف حلال ٭ وبعت المدام بماء زلال
فمن كان يحلو له ما يصيب حراما فان حلالي حلالي

وله
دعني فلن اخلق ديباجتي ٭ ولست ابدي للورى حاجتي
علي ان الزم بيتي وان ٭ ارضى بما يحضر من باجتي
منزلتي يحفظها منزلي ٭ وباجتي تكرم ديباجتي

وله
يا ايها السائل عن مذهبي ٭ ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى ٭ فهل لمنهاجي من هاجي

وله
يقولون ذكر المرء يحيى بنسله ٭ وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ٭ فمن فاته نسل فانا بها نسلو

وله نضحك

وله
نضحك جامل الاخوان طرا ٭ على عذب سقوه او اجاج
ولا ترجو الصفا بغير مذق ٭ فلا يخلو السراج من السواج

وله
اذا ما همت بكشف الظلم ٭ وحفظ الثغور وسد الثلم
فعول على خلتين اثنتين ٭ خرق الحسام ورفع العلم

وله
لا يعدم المرء كنا يستكن به ٭ ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته ٭ كالليث يحقر اما غاب عن غابه

وله
الذ من رشف رضاب الحور ٭ ومن رضاع درة السرور
والبارد الزلال للمخمور ٭ رشف الثنا من فم الشكور

وله
تاخرت عن قوم ولا عزلو انني ٭ سا سبقهم بالجد والجد معوان
الست ترى العنوان يكتب اخرا ٭ واول مقروء من الكتب عنوان

وله
اذا حيوان كان طعمة ضده ٭ توقاه كالفار الذي يتقي الهرا
ولا شك ان المرء طعمة دهره ٭ فما باله يا ويحه يامن الدهرا

وله
لا يستحقر الفتى بعدوه ٭ ابدا وان كان العدو ضئيلا
ان القذى يوذي العيون قليله ٭ ولربما جرح البعوض الفيلا

وله
احرك بالتذكير قوما لعله ٭ يفتح من اسماعهم شدة الوقر
وان كان تحريكي يشق عليهم ٭ فان طنين الزير والبم بالنقر

وله
لقد هت من طول المقام ومن يقم ٭ طويلا يهن بعد ما كان مكرما
وطول جمام الما في مستقره ٭ يغيره لونا وريحا ومطعما

وله
لئن نقلت من دار الى دار ٭ وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى ٭ والشمس في كل برج ذات انوار

وله

اذا اخذت في يوم لتونسهم • بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم • موكل بمعادات المعادات

وله

اذا خذل المرء من نفسه • فليس له من سواه نصير
وشر سلاح يحامي به • لسان طويل وباع قصير

وقوله

دعوني وامري واختياري فانني • عليم بما افري واخلق من امري
اذا مر بي يوم ولم اصطنع يدا • ولم استفد علما فاهو من عمري

وقوله

اشفق على الدرهم والعين • تسلم من الفتنة والدين
وقرة العين باتيانهما • وقرة الانسان بالعين

وقوله

يا من يرجي ان يعيش مسلما • حذرا ان لا يدهي خطب يحزن
افرطت في شطط الاماني فاقتصد • واعلم بان من المنى ما يعتن
ليس الامان من الزمان بممكن • ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه • فعلام ترجوا انه لا يزمن

وقوله

وثقت بربي وفوضت امري • اليه وحسبي به من معين
فلا ابتئسن بصروف الزما • ن ودعني فان يقيني يقيني

ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي

كان يشبه في عصرنا هذا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا الا انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مفحما ولابي سليمان كتب من تواليفه واشهرها واسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في نهاية الحسن ۝

وانشدني غير واحد له

وما غنة

وما غنة الانسان في شقة النوى • ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وقد اخذ هذا المعنى من قول عمر بن ابي عمرو النسجري فقال

وليس اغترابي في سجستان انني • عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكنه ما لي بها من مشاكل • وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وانشدني ابو الفتح قال انشدني ابو سليمان لنفسه

شر الطباع العوادي دونه وزر • والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يوذهم سبع • وما نرى بشرا لم يوذه بشر

وانشدني له ايضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم • فانما انت في دار المداراة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى • عما قليل نديما للندامات

وله

لعمري ما الحياة وان حرصنا • عليها غير ريح مستعارة
وما للريح دائمة هبوب • ولكن تارة تجري وتارة

وله

وقايل ورأى من حجبتي عجبا • كم ذا التواري وانت الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا • نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من وجل بالاستتار عن الا • بصار ان غريم الموت مرعوب

وله

تغنم سكون الحادثات فانها • وان سكنت عما قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انها • رهون وهل للرهن عندك مترك

وله

قل للذي طلب يلحاني ويعذلني • لنا سل فانه والخير ما مول
لا تطلب السمن الا عند ذي سمن • نال الولاية والمعزول مهزول

وله

قد جا طوفان البلا ولا اري • في الارض وجي للنجاه سفينة •
فاصعد الي وزر السما فان يكن • يعييك فابك لنفسك المسكينة •

وله

تسامح ولا تستوف حقك كله • وابق فلم يستقص قط كريم •
ولا تغل في شي من الامر واقتصد • كلا طرفي قصد الامور سليم •

وله

تداولع الناس بالتلاقي • والرضب الي هواه •
وانما منهم صديقي • من لا يراني ولا اراه •

وله

سلكت عقابا في طريقي كانها • صياصي ديوك او اكف عقاب •
وما ذاك الا ان ذنبا احاطني • وكان عقابي في سلوك عقاب •

وله

اذا خلوت صفا ذهني وعارضني • خواطر كطراز البرق في الظلم •
وان توالي صياح الناعقين علي • اذني عرتني منه حلكة العجم •

ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستي

سمعت ابا الفتح البستي يقول لما انشدني شعبة قوله

فديت من زارني علي حذر • من الاعادي وقلبه تجب •
فلو خلعت الدنيا عليك لما • قضيت من حقه الذي يجب •

استحسنته وانا اذ ذاك في زمن الصبا فاخذت نفسي بسلوك طريقته في التشابه حتي قلت ما قلت • قال وانشدني ايضا لنفسه

ان كنت ازمعت الفراق ولا ادع • نفسي تعاجلني بوشك فراق
واصل بكتبك متبا حبيه ما • يلقاه فيها من غداه تلاق

وانشدني غيره له

نفسي الفدا لمن لم اخل مذ علقت • نفسي بذكراه من حسن واحسان
ما ان تزال اياديه تواصلني • كانه وانا اهواه يهواني

وله

لكل من بني الزمان مراد • وما لي غير وصلك من ارادة
فلو شاهدت قلبي لم تجده • تضمن غير حبك والشهادة

اخذه

اخذه من قول القايل

لو شق عن قلبي دا وابينه • حبك والتوحيد في سطر

وله

ضعفت ذرعا بذلتي واغترابي • وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده في اهتضامي • وكان الزمان يهوي عذابي
لانني في حشاي سموم • لليالي وفي فمي كاس صاب
زمن جاير وجد عثور • واني لازم وزند كاب

ابو بكر النحوي البستي

له شعر حسن كثير لا يحضرني الان الا قوله لابي بكر الخوارزمي وكان هجاه بقوله

• نحويكم في حمقه • معرفة لا نكره •
• ذو لحية مبسوطة • وفطنة مختصره •

وغير ذلك فقال

• وعاوعوي من اهل خوارزم حيفة • كذا الكلب مجتهدا يعوي •
• تعاظم فعلي اهل ودي ان راوا • سكوتي وهجري هجوم دابه هجوي •
• فقلت اسكتوا فالهجو نحو وانني • حلفت بان لا اغسل النحو بالنحوي •

عند الخوف

الخليل بن احمد السجزي

كان احد الايمة في فقه الشافعي ومن شعرا الفقها وتقلد القضا لال سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القايل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنية بقصر بناه

• شيدت قصرا عاليا مشرفا • بطايري سعد وود سعود •
• كانما يرفع بنيانه • جن سليمان بن داود •
• لا زلت فيه ناعما باقيا • علي اختلاف البيض والسود •

وكان مكتوبا بصدر الايوان الذي فيه

من سره ان يري الفردوس عاجلة • فلينظر اليوم في بنيان ابوالي
او سره ان يري رضوان عن كثب • بملء عينيه فلينظر الي الباني

فلما قتل ابو جعفر امر الخليل ان يكتب تحتهما من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها ۝ رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت اسرع في هذا فاهلكه ۝ والدهر اسرع في تخريب ايوان

وانشد الخليل قول التنوخي

خذ الفلس من كف اللئيم فانه ۝ اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة ۝ فليس له قدر بمقدار فلسه

وكتب اليه القاسم السجزي الذي تقدم ذكره بيتين فيه

هاك سواله فقيه شرق ۝ هات فاحضر له الجوابا
هل في اصطبار لذي اشتياق ۝ على فراق يرى ثوابا

فاجاب بهذين البيتين ۝

احضرت عن قولك الجوابا ۝ انلو برهانه الكتابا
الله وفي الصبور اجرا ۝ يبوت في فضله الحسابا

وكتب اليه مرة اخرى يكنى عن الفعلة ۝

امام الورى هل للفتى في استثارة ۝ من الارى ما يبقي حشاشته وزر

فاجابه بهذا البيت

ارى الارى في حكم الشريعة شورة ۝ مباح لمن قد كان في ملكه الدبر

ابو زهير بن ابي قابوس السجزي القاضي

من شعره قوله

نظرت الى راسي فقالت ما له ۝ قد ضم فوديه قناع ادكن
ياهذه لولا النجوم وحسنها ۝ لم يالف الليل البهيم الاعين
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى ۝ نقصان عقلك في قياس بين
الليل يحسن بالنجوم وانما ۝ ليل الشباب بلا نجوم احسن

وله

اذا الدرلم يركب الاشعرا ۝ ولم يصد الشادن الاحمرا

ولم يتبع

ولم يتبع بطيب الحيا ۝ ة ولين اللباس وفد ابسرا
فقد عدم الربح من عمره ۝ وقد قصد المتجر الاخسرا

ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزي ۝

كاتب الامير خلف ذو الاخذ من النظم والنثر بطرفيها وله شعر كثير وقع الى بخطه فلم استصلح منه لكتابي هذا غير مقطوعات سلك سبيل ابي الفتح وضرب على قالبه

فمنها قوله

بابي غلام لست غير غلامه ۝ مذ جاد لي بسلامه وكلامه
ذو حاجب ما ان رايت كنونه ۝ ابدا وصدغ ما رايت كلامه

وقوله

وحديقة صحبتها في فتية ۝ كحديقة والطير في اوكارها
كم ماجن فينا وكم متعفف ۝ قد صار يجن طايعا اوكارها

وقوله

ارى الدهر يسني ذنوب الرجا ۝ ل ويذكر ذنبي وذنبي كمالي
يرومون شأوي وما ان لهم ۝ من الفضل قولا وفعلا كمالي
فاموالهم قد تصان كعرضي ۝ واعراضهم تستباح كمالي

وقوله

يا ماكرا بي وبخلا به ۝ مهلا فما المكر من المكرمات
عليك بالصحة فهي التي ۝ تحيا فتحييك اذا المكرمات

ابو العباس احمد بن اسحق الجرمقي ۝

كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف وتنقلت به الاحوال والاسفار بعده فوقع الى نيسابور ومنها الى جرجان ومنها الى بلاد بدر بن حسنويه ثم طرق نيسابور في عوده الى بلاده ۝ ومن مشهور شعره قوله

رحلت وخلفت عقلي وراي ۝ لبعدك رايي باد لراي وراي

اسير اسير الهوى سادرا ، فعزمي امامي ورأي ورآي ،

وقوله مع الاشارة ،

انا من لست اعرف لي سواه ، من الاقوام ركنا او ملاذا ،
احبك حب مستهام ، وفي انت ام الذي يقلاك هذا ،

وكتب لي باستعراض شيا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي الفتح بشر بن علي اولها

عمري يطل الدموع في الطلل ، مولها بالغزال والغزل ،
كنت عزوفا عن الملاهي في ، غدوة عمري فكيف في الطفل ،
ولم يكن لي من الهوى نهل ، فكيف تسمو نفسي الى العلل ،
ولم اقبل زهوا يدي ملك ، فاين لعس الشفاه من قبلي ،
يا عاذلي في قصور حظي قد ، ترى اجتهادي فاكفف عن العذل ،
ان قل مالي فذاك من قبل الا ، قدار اما اعتبرت لا قبلي ،
ويلزم اللوم بالخصاصة لو ، كانت تنال الحظوظ بالحيل ،
لو كان يسمو بفضله احد ، لما تاخرت عن مدى زحل ،
ان زال ما كنت فيه من عمل ، فان ما كان مني لم يزل ،
واني بعد من معاودة الا ، قبال لي التي على املي ،
بيمن الاستاذ مولاي بشر بن علي بن يوسف بن علي ،

ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي

اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان ومفاخرها وليس له غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة الصاحب برهة يستفيد من مجالسها ويقتبس من محاسنها وحين استاذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب في الوصاة به وقع على ظهر رقعته ،

كنا نوثر اطال الله بقاك ان تقيم ولا تريم ، فقد جمعت من الات الفضل ما يقتضي اصناعك في خواص اصحاب العقل الصحيح الطالع ، والدين السليم الباطن ، والعلم عزيز المشرع والطبع فياض المورد سلسال المكرع ، واما الشعر فرحب الباه مشرق المطلع ، كثير

البديع واسع الخطو يترقرق فيه ماء القبول قد صينت جزالته عن صلابة القسوة وسلا عن رقة الركة ، وعهدنا الادب اللغة والنحو ، ولك في كل منهما قدح يجول حتى غلب اليك اعشار الجزور وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعي كفاية المتحقق ان لم يكن مدخورا للتلطف ولولا ما وراءك من فرض لا يستحل صدك عن اداءه تران لسانك رهينة عندنا على ان بابك لطالما تشبث من لدينا من اخوانك بعطفي مقامك ففي دعة الله وحوطه وبركته وعونه ومن يقرا هذا الجواب وخطي عليه يهيمن ولفظي به شاهد يستغني عن لقايك بكتاب فاجعله عصرة المبين وعدة اليقين ان شاء الله

ومن ملح شعره قوله

يا ويح قلبي لا يزال يروعه ، ممن يعز عليه وشك فراق ،
تتقاذف البلدان بي فكانني ، ولّيت امر مساحة الافاق ،

وله ،

ابت نفسي الدنيا فانفس مالها ، كتابي ابى الا اليد سكونها ،
اصون كتابي عن يد لا اصونه ، صيانة نفسي عن اخ لا يصونها ،

وله ،

غلا السعر في بغداد من بعد رخصه ، واني في الحالين بالله واثق ،
فلست اخاف الضيق والله واسع ، غناه ولا الحرمان والله رازق ،

وله ،

اذا اخلت ببري ، ولم انل منك رفدا ،
وانت مثلي عبد ، فغيم اعبد عبدا ،

وله

ان الدماميل برحت بي ، واقعدتني عن التحرك ،
ازحف مهما اردت مشيا ، وان اردت القعود ابرك ،

وله ،

واني لاعرف كيف الحقوق ، وكيف يبر الصديق الصديق ،
ورحب فواد الفتى محنة ، عليه اذا كان في الحال ضيق ،

وله ،

يعز علي انفاقي شبابي … على حرق الهوى والاغتراب
ولاح بعارضي كافور شيب … يكابرني على مسك الشباب

وله

لعمرك ان العمر ما لا يسرني … اموت وبعض الموت خير من العمر
وان غني لا يامن الفقر ربه … لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

وله من قصيدة في الامير خلف

لك الدنيا ومن فيها ولكن … تلاحظها بعينك احتقارا
يكبر ذا الزمان على بنيه … فتعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا … فتعش حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك اروض نفسي … لآمن تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا جعلنا … لك الدنيا ومن فيها نثارا

الباب السابع

في نغاريق من ملح اهل بلاد خراسان سوي نيسابور

ابو القاسم الداودي

هو اليوم صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم والادب بهراه له تصرف في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو منها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة مأثورة وهو القايل وكتب به الى صديق له من الغربا ابعد اليه تمرة

ربما قصر الصديق المقل … عن حقوق لهن لا يستقل
وليس كل نايل فصغاء … في وداد دينه لا تقل
ارخ سترا على حقارة بري … هتك ستر الصديق لا يحل

وانشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم

قالوا ترفق في الامور فانه … يجري ويمري الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حظيت بطايل … ما ينفع الابساس بالايناس

واذا

واذا الذباب استنجبت لك مرة … فحذار منها ان تعود ذبابا
فالذيب اخبث ما يكون اذا بدا … متلبسا بين النعاج اهابا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الفقيه الهروي

انشدني له ابو سعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط

ناولتني تفاحة وسمتها … هاجرات بحسن نقط عجيب
كدموعي ممزوجة بدما … قاطرات في صحن خد حبيب

وله في السفرجل

غصون السفرجل ملتفة … فتعدل القامة او منثني
وقد لاح في زبير شامل … لصفرا في معجن ادكن

وله

امانا فهمك روضة سنجرد … كعقد او كوشي او كبرد
تطير فراشها بيضا وحمرا … كريح طيرت اوراق ورد

ابو الحسن المزني

هو اشهر بالمجد والشرف وذكره اسير في الادب والفضل من ان ينبه على محله من الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد في الامير ابي الحسن بن سيمجور وهو

ولو ارد ظلما مثل ظلم يمينا … نبا النايب نوخذ بالشكر

ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي

احد بلغا خراسان المذكورين وفضلايها المشهورين وعقلايها الموصوفين وكان في آخر ايامه مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يستشارون في الامور ويستضاء بآرائهم في ظلم الخطوب وكان متبحرا في النثر حسن قول الشعر وهو القايل

وكان الصديق يزور الصديق … لشرب المدام وعزف القيان

فصار الصديق بزور الصديق ، لبث الهموم وشكوى الزمان ،

وله في ثقته ،

له همم ما ان تزال سيوفها ، قواطع لو كانت لهن مقاطع ،

ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي

فاضل بحقه كاضل وصدقه كاتب شاعر فقيه ملأ ثوبه ممدوح بالسنة الفضلاء من اهل عصره ،

وفيه يقول ابو الفتح

ابو روح ادام الله عزه ، ابدا اذا انبرى للخصم عزه ،
وذاك لانه هجر الملاهي ، فصار كثيرا والعلم عزه ،

وفيه يقول ايضا

قل لذي العز والمحل النبيه ، لابي الروح الفقيه الوجيه ،
من دعاه اخوانه فتباطا ، لا العذر عنهم فقيه وفيه ،

وولي قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره مدون يجمع الجزالة والسهولة والمتانة والعذوبة وتخرج منه الغفر والعزر ، **كقوله من قصيدة**

السيف يعلم ان لي في حده ، سرا نهاه الدهر عن افشايه ،
والدهر يعلم انني في صدره ، نار مضرمة علي احشايه ،
ولو ان اطراف الرماح وفين لي ، لاخذت حق الدهر من ابنايه ،
همم مورقة جفوني كلما ، ارخى الظلام علي ذيل خبايه ،

وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلي

ان الطفيلي له حرمة ، زادت على حرمة ندماني ،
لانه جا ولم ادعه ، مبتديا منه باحسان ،
ما يدي للناس مبسوطة ، فليأتها القاصي مع الداني ،
احب من اتاه لا عن قلي ، وهو يجيبني لبس ينساني ،

وقوله في نهاية الملاحة

يا من يذكرني شمايله ، ريح الشمال تنفست سحرا ،

واذا انتطى قلما انامله ، سحر العيون به وما سحرا ،

وقوله تبعضا ضداده ،

حقيق لك ان تطعم ، عفصا وهو معكوس ،
وان تلبس جنباك ، الذي مقلوبه طوس ،
فهذا لك مطعوم ، وهذا لك ملبوس ،

ابو منصور بن الحاكم ابي منصور الهروي

قد حسن الله شمايله وكثر فضايله وهو من اعيان هراة وافاضلها واحادها ونفاخرها وافرادها وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواوه ، فاختي رداوه ،
مطرتنا مسرة ، حين صابت سماوه ،
اشبه الماء راحة ، وحكى الراح ماوه ،
داو بالقهوة الخمار ، رفقتها دواوه ،
لا تعابث زماننا ، ان عزانا جفاوه ،
شدة الدهر تنقضي ، ثم يأتي رخاوه ،
كدر العيش للفتى ، تقتفيه صفاوه ،
وكذا الماء يسبق الصفو منه جفاوه ،

وقوله ،

معتقة ارق من التصابي ، ومن وصل اتى بعد التنآي ،
سيطوف بها قضيب في كثيب ، تطلع فوق بدر السماء ،
لواحظه تبث السحر فيها ، وفي شفتيه اسباب الشفاء ،

وله ،

فرن الزمان الى التنفس رحيبا ، متبرجا في حلة الاعجاب ،
لخد وعشاق بدت مظلومة ، نظرت اليها اعين الاحباب ،

وله ،

واغيد ساحر الالحاظ ادعج ... يتيه به على الخد المضرج
اضاف الى فوادي السقم لما ... اضاف الى شقايقه البنفسج

وله

قم يا غلام وهاتها حمراء ... كالنار يورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهوا بارضنا ... من ثلجه ديباجة بيضاء

وله

خشف من الترك مثل البدر طلعته ... يحوز ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتغيير كحلهما ... اثار ظفر بدت في صحن تفاح

وله

الله جار عصابة رحلوا ... عني وقلب الصب عندهم
ما الشان وحدك في رحيلهم ... الشان في ان عشت بعدهم

وله في المراة

وهية تشبه كل صورة ... استارها مستورة مشهورة
تتم الا انها معذورة ... نفس اخي الحسن بها مسرورة

وله

روضة غضة علاها ضباب ... قد تجلت خلالها الانوار
فهي تحكي مجامرا مذكيات ... قد علاها من البخور بخار

وله

ابا عبد الاله العلم روح ... وجدتك دون كل الناس تجسد
لذاك كل اهل الفضل امسوا ... كحلقة خاتم وغدوت فصه

وله

وشادن في الحسن فوق المثل ... ابصرني بوجوه العمل
قبلت كفيه فقال انتقل ... الى فمي فهو محل القبل

وله

بقيت مدى الزمان ابا علي ... رفيع الشان ذا جد علي

وانت

وانت من المكارم والمعالي ... بمنزلة الوصي مع النبي

وله

يا ايها العاذل المردود حجته ... اقصر فعذري فدا ابدته طلعته
ماذا بقلبي من بدر بليت به ... لليث اخلاقه والخشف خلقته

ابو محمد الشامي الهروي

من شعره قوله

هراة ارض خصبها واسع ... ونبتها اللفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها ... يخرج الا بعد ما يفلس

ابو الربيع البلخي

من المتصرفين على اعمال المظالم بالحضرة السامانية وهو القايل في الشاش

الشاش في الصيف جنة ... ومن اذى الحر جنة
لكنه يعتريني بها ... لذي البرد جنة

وهو القايل

ما يوم منكوب حزين ... مستهام القلب خايف
يا اشد من يوم الطريف ... اذا تجوع للقطايف

وانما نسج فيها على منوال من قال

ما ليلة المهجور باعدت ... النوى عنه انيسه
او ليلة الملسوع حاذر ... سنة الغمض النفيسة
يا اشد من ليل الطريف ... اذا تجوع للهريسة

ابو المظفر البلخي من شعره قوله

بلوتك يا دنيا مرارا كثيرة ... فلم ترعني في هواك قريرة
فان كنت في عين اللئيم خطيرة ... فانك في عين الكريم حقيرة

قال الحكيم الفارسي ، برزجمهر شهرزوك ،
لا ترضين من الحبيب ، بكيف انت ومرحبا بك ،
حتي تجرب ما لديه ، بحاجة اتما بدت لك ،
فاذا وجدت وفا له ، كمقاله فيه تمسك ،

ابو بكر ابو الوليد السلمي

من شعره قوله

ثلاثة فقدها كبير ، الخبز واللحم والشعير ،
والبيت من كلها خلاء ، نجد بها ايها الامير ،

ولـه من نتفه

احسن الاشعار عندي ، وانف بالخمر الخمارا ،
والذالاى عندي ، وتري الناس سكاري ،

ولـه من نتفه ،

خلة في من خلال الجبير ، لم يطب لي شرب بغير صغير ،

ولـه ،

ما سمت النجم الهمان هيانا ، الا لاجلال كان نحن كانا ،
والمة اكبرهم والمانة منزلهم ، والمان سيدهم ما لازم المانا ،

الحسين الضرير المروزي من شعره قوله في غلام نصراني

وما انس لا انس طي الكنا ، س يهذ الكنيسة من داره ،
يحوط بزناره خصره ، ويرعى الجمال بازراره ،
فيا حسن ما فوق ازراره ، ويا طيب ما تحت زناره ،

ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي

من شعره وقد افتتن بغلام من الشطار فقال فيه ٥

اتوعدني بالقتل والقتل راحتي ، ولا تخلف الميعاد خلفك ميعاذي ،

وقال في غلام اعطاه كتاب العين

كتاب العين ظل يقر عيني ، ويصلح بين امر اهوي وبيني ،
كتاب العين قواد لطيف ، يحل اليك عقد القلتين ،

ابو محمد الطوسي من شعره قوله

ابوك في الناس سل سيفا ، يمضر بيه يفل صفا ،
وذاك الصف كان غزلا ، وذاك السيف كان حفا ،

ابو سهل المعقلي الطوسي من شعره قوله

يا دولة ليس فيها ، من المعالي شطيه ،
زولي فما انت الا ، علي الكرام بليه ،

ابو نصر الروذباذي الفقيه الطوسي

من شعره قوله ،

لي خمسون من صديقا ، بين قاض وشريف ،
وامير ووزير ، وفقيه وظريف ،
فاذا احتجت اليهم ، لم يفوا لي برغيف ،

الباب الثاني من ذكر الامير ابي الفضل ٥

عبيد الله بن احمد الميكالي وايراد محاسن من نظمه ونثره وما محاسن في كلمه حسنا

القول في ال ميكال ٥

وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وشرف اسلافهم واطرافهم
وجمعهم بين اول المجد واخره ، وقديم الفضل وحديثه ، وتليد الادب وطريفه
يستغرق الكتب ، ويملا الادراج ويحفي الاقلام ، وما ظنك بقوم مدحهم البحتري

وخدمهم الدميدي والف لهم كتاب الجمهرة وسير فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدتان في بلاد العراق وخراسان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمي وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ اسماعيل ابي العباس بن عبد الله والامير ابي القاسم علي امة على حدة وعالما في شخص وما منهم الا من يضرب له المثل في الشرف والسودد والامير ابو نصر احمد بن علي الان بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل وواحد خراسان ومفخرها وجمالها وزينتها ومن لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشان وتكامل الات السيادة والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من الميكالية زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته وابو عذرته واخو جملته وما على ظهرها اليوم احسن من كتابته واتم بلاغة وكانما اوحي بالتوفيق والتسديد الى قلبه وحبست الغرر والفقر بين طبعه وفكره وهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم اذا تعاطى النظم فكان عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد انتشروا بعد ما قبروا ووردوا الى الدنيا بعد ما انقرضوا هو لا امرا الادبا وملوك الشعرا وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال

يا من كساه اردية العلى * وحباه عطر ثنايها المتضوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه * لمسود قلت لمقلتي فيها ارتعي
واذا قرنت الاذن شهد كلامه * قلت اسمعي وتمتعي واترعي وعي
وكانما يوحي الي خطراته * في مطلع او مخلص او مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة * ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحر ابن بحر في البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه * خطات مقلة ذي المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى * وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومصرع

ارحلت فرسان القريض وربت افرا * س البديع وانت افرس مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا * تزري باثار الربيع الممرع
وحويت ما يكبي به طرا فلم * تترك لغيرك فيه بعض المطمع

وقال من اخرى

يا من له كل الذي يكبي به * ومفرق العليا لديه مولف
غنت بسود دك الحمام الهتف * وحكت انامك الغمام الوكف
ويصرف لك في المكارم والعلى * هم على قمم النجوم تصرف
وملكت احرار الكلام كانها * خدم وغلمان لامرك وقف
وكانما نور الربيع وزهره * من وشي خطك في المهارق احرف

وقال

اني ارى الفاظك الغرا * عطلت الياقوت والدرا
لك الحر الكلام الحر يا من غدا * معروفه يستعبد الحرا

وقال

سبحان ربي تبارك الله ما * اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والسحر والرقى * وابنة الكرم وحلي الاحسان والحلل
مثل كلام الامير سيدنا * نظما ونثرا يسير كالمثل

وقال

يا كعبة المعالي * وقبلة الامال * وغرة الجمال * وصورة الكمال
وطالع الاقبال * وعارض الافضال * وآفة الاموال * بدر بني ميكال
كم لك من مقال * اصفى من الزلال * احلى من السلسال * ابهى من اللآلي
اذكى من الغوالي * امضى من العوالي * اقضى من النصال * انضوا من الهلال
اسرى من الخيال * ابقى من الجبال * فاسلم على الليالي * ودم بخير حال

وقد اوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التي اخرجها من رسائله وبوبها في كتاب لو سمه بالمخزون ما يورخ به محاسن الكلام ويزيد في مفاخر الاقلام ويستحق ان يدعى لفظ الدر وخدع الدهر وعقد السحر اتبعته من غرر شعره وثمار فكره ما يجمع اليه منه

على البازي الابيض والحجر الاسود والكبريت الاحمر والعيش الاخضر وملك بني الاصفر

فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزونة المستخرج من رسايله ٥

فصل انه القي الي كتاب كريم عنوانه عن جسيم وعبابه فضل عميم فلو استطاع قلبي لسعي اليه اعتناقا والتف عليه عناقا

فصل وصل كتابه فادركت به بغية الحريص وخلتني يعقوب وقد بشر بالقميص

فصل لا اقبل دعوي ولا بعدله شهود ولا تعدله يوم مشهود

فصل طالعت عهدي لديه ضاحي البشر ضاحك الزهر طلق الوجه باسم الثغر قد رقت عليه ظلال كرمه ورقت عليه حواشي اخلاقه وشيمه فحي وجه بهايه ان يسحب ورونق مايه ان ينضب

فصل انا اتوقع كتابك اطول من ليلة الميلاد واستمتع من شيم ريح الاولاد

فصل كتبت هذا الاحرف وانا اود ان مدادها سواد طرفي وبياضها جلدة بين عيني وانفي وحاملها دون سائر الناس كفي

فصل لا تفارق نفسي فيك اشواقها حتي تفارق الحمام اطواقها

فصل لولا التعلل باللقا لتصدعت اكباد وقلوب وكانت بيني وبينها النوي شون وخطوب

فصل ما اسي الا علي ايام امتعتني من موانستك بالعيش طلقا ما عليه رتب واسعفتني من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب

فصل بي اليك شوق ولم يكابده قلب متيم ووجد لم يدع مالك لمتمم

فصل انا في مفارقتك كنبات الما نضب عنها الغدير ونبات الارض اخطاه النوء المطير

فصل شوق غابت اقاسيه وامتنع عنه الصبر فما يواسيه

فصل زمام ودك عندي لا يحتقر وان اثبت لمما لا يغتفر

ومن باب الشكر والثنا

فصل كم لك عندي من يد غضة ما لي بها يدان وعلي عاتقي من ثقل نعمة منه يعجز عن حملها الثقلان

فصل للنعم عاد من الشكر يحرسها ان تميل وتميد وعقال من الثنا والحمد يمنعها ان تبيد وتحيد وكثيرا ما يسكر الشارب بكاس سرورها ويعشي عنه شعاع نورها فيتذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب مرتبتها واستثمارها ويكون لمن ازعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار فلا تلبث ان تزل عن مرقاتها قدمه ويطول علي تركه موجباتها ندمه ويحصل منها في برج منقلب وينظر بنعيمها في انجاز نجم مغترب

فصل لا اعدمه الله بطوق الشكر جيدها ويمري بلطافة الحمد مزيدها

فصل تلدني منة تبدي لها السنة الشكر وتنادي بذكرها اندية الفضل

فصل ذاك فضل ملك عنانه ومقادته فقهر اعيانه وقادته

فصل لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنايب وخطبت بالشكر علي منون الكوا[كب]

فصل لولا ان من عادته متابعة النعم لقلت رفقا باهلي قد اثقله الرفد وانا ملي قد اعياها العد لكنه الغيث لا يستكف واكف سحابه والبحر لا يرحم زاخر عبابه

فصل لو ملكت مقاود البيان ما املك من مقاود الاحسان لا جلبت عليه من شكري بخيل ورجل وحلبت عليه من فيض ثنايي سجلا بعد سجل وكلا فقد خذلتني عبادتي مذ تناصرت عندي مواهبه ونزفت بلاغتي مذ درت علي سحايبه

فصل ما هو الا صوب كرم اذا فاضت منه سجال تلتها سجال واذا جادت بها يمين رفدتها شمال

فصل خدمه ايام كانت رياسته سرا في ضمير الايام ونورا في اكمام الظنون والاوهام

فصل انامله فرصة كل وارد وعرصة كل قاصد

فصل يذب عن حرم المعالي بذباب حسامه ويحمي غررها بغرار اقلامه

فصل كم له من مكارم جدد منهج اطارها واذكي سنا اقمارها

فصل مكارم بهجت جددها بهجها

فصل له الامر المطاع والشرف اليفاع والعرض المصون والمال المضاع

فصل مساعيه ضراير النجوم وانامله نظاير الغيوم

فصل ملي محاسنه وبيد الانام تكتب واثني باياديه والسنة الحال تشهد وتخطب

فصل هو واحد العصر، وثاني القطر، وثالث الشمس والبدر،
فصل ذاك سلطان فضل هو غرابة رايته، وميدان سباق وهو عكاشة غايته،
فصل ما هو الا صفحة فضل طبعت من شكلك، وسبيكة مجد ضرب على سكتك،
فصل هل هو الا نجم طلع في سمائك، وسعد اشتق من اسمائك،
فصل ثنا اطيب من نوح الازاهر، واطرب من ترجيع المزاهر،
فصل ثنا كما ينفتق المسك عن اكمامه، وينتفض الروض عن رهامه،
فصل ما هو الا لمعة من برقك، ورذاذ من ودقك، وشعلة قدحت من نارك
ورشاش ارفض من سحابك،
فصل احيا لمتابك مني نفسا مواتا، وانشر املا رفاتا، وتلافي حشاشة كانت
من الهلاك على شفا، وبل ريقا لم يدع للناس فيه مترشفا،

ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال

فصل عتاب من قلب خالص، وصدر سليم من العوارض، خير من ود سامري
وعرض سابري،
فصل لو تكللت بالشعرى العبور، وتلثمت بالفجر المنير، واتخذت الثريا وشاحا
والجوزا نطاقا، واستعرت من الشمس ضيا، ومن البدر اشراقا، لما كنت الا مغمورا خاملا
وعقدا عاطلا،
فصل لست ادري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون اذا خلصت، واعتذر
اليك اعتذار النابغة الى النعمان اذا بلغ، واخضع اليك خضوع المعزول للوالي، بل
خضوع الجرب للطالي، واضرع اليك ضراعة الصبي للمعلم بل الذمي للمسلم،
فصل صدعت بالعتاب اعشار فوادي، وتركتني بمنزلة ما سال به الوادي،
فصل سحب على ذنبه اذيال التجوز، وستره باجنحة التجاوز،
فصل طويت ودي طي الكطامير الطوامير، ونبذت عهدي في المطامير،
فصل عاد شرر عتبه ضراما، وقوارص قوله سهاما،
فصل اذا انطق لسان الاعتذار، فليسع نطاق الاغتفار،
فصل حربني بجدي سهل الرجعة، سمح القادة، قريب المناله، داب الضعينه،

حامد السكينة سريعا الى المحافظة، بطيا عن المحافظة الحفيظة،
فصل ردني بين ابو جابع من جفايه زمانا بين اعراض وقطيعه، واوردني منها
اوخم شريعه، حتى اذا ورد كتابه وبي فرحة الظمان وامق بلالا، والعليل صادف ابلالا،
تضمن من مر العتاب، ما هو امض من القذف والسباب، وكان كناطة مددت بها، وجمرة
اعينت تلفا،
فصل ومازلت اداريه والاطفه، واومل ان يلين لي مكاسره ومعاطفه، حتى اذا كشف
لي قناع الجفوة، ومد الي ذراع السطوة، جزيته صاعا بصاع، وبسطت له باعا بباع، وسعيت
الى معارضة بخطو وساع، وكذلك كل من اسا سمعا اسا اجابه، ومن حصد مكرا حصد خلابه
فصل كشف لي قناع المجاسل، ورماني من عتبه بالمجادله،
فصل قد تجارت والدهر في الظلم الى غاية واحده، واخترعتما في العقوق كل بدعة
وابده، ولعلك تزيد عليه وطا في الظلم ثقيلا، وسحا في البخل طويلا، بل انت ابعد منه في
الاساة غورا، واحد في النكاية غربا، واجرا على المناكير قلبا، بل انت اكثر منه مذاقا، واشد منه
واظهر خلافا واقل وفاقا، فما هذه المكاشفة والمخاشنه، واين المهادنة والمداهنه،
واين الحيا والتذمم، والعفاف والتكرم، واين لين المكسر ولدونة المعطف، وحلاوة
المذاق وسهولة المقطف،
فصل انا من حاضر جفايك بين ناب ومخلب، ومن منتظر وعدك بالشرجعي
بين جهام وخلب،
فصل كتابك اقصر من نتغه، واضعف من بقه، واخف من ذره،
فصل مودتك هدنة على دخن، وروضة على دمن،
فصل النعمة عنده تكتسي من لومه اطوارا، وتشتكي عريه واسارا،
فصل ابداه لدي عطفه باديا، ثم ثناني عن عطفه ثانيا،
فصل طواني في ادراج نسيانه، والقاني في مدارج هجرانه،
فصل حاجتي عنده في سر الوعد واضماره، وميدان المطل ومضماره،
فصل ناديته منه بمن لا يمكن لفظي من سمعه، ودعوت من هو اقرب من نفعه،
فعلت اذا خلق التقدير، لبيس المولى ولبيس العشير،

فصل قرات كلاما خيرا منه تعاطي السكوت • وحجابا اقوي منه نسج العنكبوت •
فصل لو خلع الصباح علي عذري كسوته • وامده البلغا من البيان مما يجلو صفحته •
ثم صلي منه بنار انتقاده • ولم يردس صفحه واعضائه علي لين مهاد لاقي بنيانه من القواعد •
وقطع زنده من الساعد •
فصل يابي الدهر الا ولوعا بشرده • ونظام انس يبدده • ومخلب ظلم يحدده •
ولو انبسطت فيه يدي لكسرت جناحه • وحفظت جاحه • ولكنه الحية الصما لا تستجيب
لراق • والدا العضال لا يشفي منه طبيب ولا راق •
فصل ما اقول في دهر يعطي تفاريق • ويسترجعها جملا • ويرضع افاويق ويقطعها
عجلا • ياتي شره دفعا • ويوالي خيره لمعا • ان هاجت نوازله حصت الاحرار بالبطش •
وان سكنت نوازله فالصل ينطح بالارض ثم يثور للنهش •
فصل لا تجزعن من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا • والورد اذا احمي
طاب عرقا •

ومن باب التهاني

اهنا النعم شربا وامرعها سعبا • ما جاعنوا من غير التماس • ودرسها بلا
ابساس • **فصل** النعم اذا حلت بفنايه فاضت علي الاحرار فيضا • وكانت
بينه وبينهم فوضي •
فصل النعمة عروس مهرها الشكر • وثوب صوانها النشر •
فصل عمرك الله حتي تري هذا الهلال قمرا مستنيرا • وبدرا مستديرا • يكثر به
عدد احفادك • ويعظم به كمد حسادك •
فصل الحمد لله علي النجل الموهوب • ومرحبا بقرة العيون وريحانة القلوب • ولد سعيد
يهني به اكرم والد • ومجد طريف اضيف الي شرف تالد • فابقاه الله لك بسطة عضد
تتصل بذراعك • وخلف كبد تطول به مدة امتاعك •
فصل ما ارتعنا لفقد الفقيد • حتي ارتحنا لقيام الخلف الحميد • ولا استهل
الباكي منها للرزية مستعبرا • حتي تهلل للعطية مستبشرا •
فصل من كانت النعمة تربيه فانها تلبس بك وشاح فخر وخيلا • وتحل من
رافتك بساط مجد وثنا •

ومن باب العياده

ومن باب العياده
فصل
اما علته

فصل اما علته فقد ارتني الفضل ترجف احشاوه فرقا • والصبر ينقطع اجزاوه فرقا •
اهنا النعم شربا وامرعها سعبا ما جاعنوا من غير التماس ودرسها بلا ابساس
فصل كتابك به وقد طلع كالحسام مجردا • والهلال مجددا •
فصل صادفني كتابه وفيه غلة اجحفت بالجسد • وتحيفت جوانب الصبر والجلد •
فاستانفت به برد الحياة • ولبست عنه برد المعافاة •
فصل كنت صريع سقم تداولتني عقبه • ودالت بالبرء عواقبه •
فصل كنت رهين علل لا ارجو من صرعتها استقلالا • ولا اومل من اسرونا فيها انحلالا
فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد • ويمسح جانب الدا والالم حتي انشطني من عقاله •
وانهضني من كبوة وعثاره • برز من علته بروز السيف المجلي • وفاز بالعافية فوز القدح المعلي •
فصل فلو استطعت لخلعت عليه سلامتي سربالا • لا داعرته من جسمي صحة واقبالا • فلت
انهني بالعافية مع سقمه • ولا اتمتع بنضارتي مع شحوب جسمه •
فصل كان من العلة بين انياب واظفار • ومن الردي علي شفا جرف هار • فتداركه الله
برحمة رشت علي سقمه ما الشفا • وبثت برد العافية في حر الاحشا •

ومن باب التعازي

فصل لله تعالي في خلقه اقدار ماضية لا ترد احكامها • ولا تصد عن الاغراض سهامها •
والناس فيها بين موهبة تدعو الي شكر المفترض • ورزية يوثق فيها بجميل العوض •
فصل الموت منهل مورود • وسيان فيه والد ومولود •
فصل كيف وسكرات المنية بي محدقة • ولحظات الاجل الي محدقة •
فصل اعوذ بالله من كل ما يودي الي موارد نقمته • ويحجب عن موارد رحمته •
فصل مصيبة طرقت بالمخاوف والاجال • وطوقت شرب الاماني والامال • واعادت
سرب العيش نافرا ووجه الحسن سافرا •
فصل يا لها من مصيبة اصمي سهم راميها • واصم صوت ناعيها •
فصل وفقه الله للصبر الذي يرجع اليه الجازع • وان اعرق في قوسه النازع •
فصل هو من لا تستنزله النوازل عن عزيمة اناته • ولا تتعتعه الفجايع بسكينة
حزمه وثباته •
فصل طالما تلهفي علي هلال استتر قبل ان يتم • وغصن خضد قبل ان يثمر •

فصل ماسلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا، وشملا مصدعا، وصديقا مودعا،

فصل شابت بعده لمم الاقلام، وصلت مفاتيح الكلام، ونضبت غدر الافهام،

فصل لا املك في مصيبته الاعبرات ترق ولا ترقا، وزفرات تهد ولا تهدا،

فصل لمثل مصابه يذال مصون الدموع، ويهتك حجاب الضلوع،

فصل قد نغص الموت كل طيب، واعيا دواءه كل طبيب،

فصل الموت يكبل الارواح بالاحباب، ويغتال النفوس بالاحجاب،

فصل لئن طواه الردي طي الردا، لقد نشرته السنة الثنا،

ومن باب السلطانيات

فصل بين ضرب يصدع جنوبا، وطعن يدع الصدور جيوبا،

فصل اذا عبا للعدو كتائبه، واجرى نحو العدي مضاربه، خفقت بنصره الاعلام، ونطقت وارماحه الاقلام،

فصل بين صفوف ترصف، وسيوف تقصف، ورماح تنقصف، وارواح تختطف حيث الدواهي سود النواظر، والناب احمر الاظافر،

فصل لا يقف لمناجزته عدو الا عاد موطي قدمه شفيرا، وكان سهم الردي اليه شفيرا،

فصل اصبحوا كعشا احتمله ظهر سيل جارف، اوكرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف،

فصل لما منى الهم مشت قلوبهم في الصدور وحلت بهم قاصمة الظهور فهم بين اعمار تباح، ودم يستباح، واجسام تطاح، وارواح تشفي بها الرياح،

نبذة من شعره في الغزل

لقد راعني بدر الدجي بصدوده، ووكل اجفاني برعي كواكبه،
فياجزعي مهلا عساه يعود لي، ويا كبدي صبرا على ما كوا كبه،

وقال انكرت مزادمعي، تبري سواكبها،

سلي حنوي هل، ابكي سواك بها، **وقال**

ان لي في الهوى لسانا كتوما، وفؤادا يخفي حريق جواه،

غير

غيراني اخاف دمعي عليه، بستراه يفشي الذي ستراه،

وقال يامن بليت بحبه، منه بليلة انقلب،
ارغبت عني سمتي، وشك الردي وكان قد،

وقال عذيري من ريم رماني بسهمه، فلم يخط مابين الحشا والترائب،
فاصداغه تلسعني كالعقارب، والحاظه تفعلن فعل القعاربي،

وقال

ومهفهف يغفو برتب المرء منه شمايل،
فالردف دعص هايل، والقد غصن مائل،
والخد نور شقايق، ينشق عنه خمايل،
والطرف سيف ماله، الا العذار حمايل،

وقال في مخمور خمش وجهه

هبه تغير حايلا عن عهده، ورمى فؤادي بالصدود فاز عجا،
ما بال زحمه يجول ورده، والورد في خديه عاد بنفسجا،

وقال

ومهفهف ابدي الجفا، لذ بخده روضا مريعا،
قصد الطبيب ذراعه، فجري له دمعي ذريعا،
وامسني وقع الحد، بعد تعرقه المنا وجيعا،
فاريته من عبرتي، ما سال من دمه نجيعا،

وقال

وغزال منحته خالص الود، فجازي بالصد والاجتناب،
لم الامه ان اتقى بحجاب، ردني واله الفؤاد لما بي،
هو روحي وليس ينكر للرو، ح تواري عن الورى بحجاب،

وقال

كتبت اليك استمدي وصالا، فعللني بوعد في الجواب،
الاليت الجواب يكون خيرا، فليتني ما احاط من الجوى بي،

وقال

ظبي بجار البرق في بريقه ، غنيت عن ابريقه بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقه ، حتي شفيت القلب من حريقه

وقال

شادنه كفي رشا ، بعثله ماشفت
فقلت اذ قبلني ، ياليت كفي شفتي

وقال

من لي بشل الانس اجمعه ، شادن طرفه الانس اجمعه
مازال يعرض عن وصلي فاخدعه ، فالان قد لان بعد الصد اخدعه

وقال

ياويح جسمي من غزال ، مقلتاه شغفتاه
وهوان جاد بلثم ، شفتاه شفتاه

وقال

صدق الحبيب بوصله ، فخعار قادي اذ صدف
فنثرت لؤلؤ ادمع ، اضحى لها جفني صدف

وقال

ماذا عليه لو اباح ريقه ، بقلب صب يشتكي حريقه

وقال

شغفني غزال صار للحسن كعبة ، تحج من الفج العميق ويعبد
دعاني الهوى فيه فلبيت طايعا ، فاحرمت بالاخلاص والسعي يشهد
فجفني للتسهيد والدمع قارن ، وقلبي فيه للصبابة مفرد

قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات

اعددت محفلا اليوم فراغي ، روضا انسان عن الباغي
روض بروض هموم قلبي حسنه ، فيه لكاس الحسن اي مساغ

واذا

واذا بدت قضب ريحان به ، حبت مثل سلاسل الاصداغ

وقال في الشقايق

يصوغ لنا كف الربيع حدايقا ، كعقد عقيق بين سمط لالي
وفيهن انوار الشقايق قد حكت ، خدود عذاري نقطت بغوالي

وقال ايضا

كان الشقايق اذ برزت ، غلالة لاذ ونوبا احمر
قطاع من الخمر مشبوبه ، باطرافها لمع من حمم

وقال فيه

لاح لي في الرياض نور الشقيق ، فحكى لي غلايلا من عقيق
ماتشق الهموم عن شقيق ، عند راح لكل روح شقيق

وقال في النرجس

وما ضم شمل الانس يوما كنرجس ، يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
فاحداقه اقداح تبر وساقه ، كقامة ساق في غلايله الخضر

وقال فيه

اهلا بنرجس روض ، يزهي بحسن وطيب
يرنو بعيني غزال ، على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي ، يزينه في القلوب
تصحيفه ان سمعنا ، لحروف بر حبيب

وقال في التيمن بالبنفسج

يامهديا لي بنفسجا ارجا ، يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا تصحفه ، بان ضيق الامور ينفسح

وقال في ضد ذلك

يامهديا لي بنفسجا سمجا ، وددت لو ان ارضه سبخ
ينذرني عاجلا تصحفه ، بان عهد الحبيب ينفسخ

وقال في الخمر

ومدامة رقت الى سلسالـ ۰ تختال بين ملابس كالالـ
فتني بها حتى اذا اما اقتضها ۰ بالمذج امهرها عقود لالي

وقال في اقتران الهلال والزهرة

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا ۰ تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة ۰ اوفي عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى ۰ كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت صدار ازرقا ۰ ما بين ثغرتها الى الاقراب

وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر

نثر السحاب على الغصون عزيزه ۰ اهدت لنا نورا بروق ونورا
شابت ذوائبها فعدن كانها ۰ اجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الجمد

رب جنين من جني نمير ۰ مضحك الاسنان والضمير
سللته من رحم الغدير ۰ كانه صحايف البلور
او اكر تجمت من نور ۰ او قطع من خالص الكافور
لو بعثت سلكا على الدهور ۰ لعطلت قلايد النحور
واخجلت جواهر البحور ۰ وسميت ضرائر الثغور
يا حسنه في زمن الحرور ۰ اذ قيضه مثل حشا المهجور
يهدي الى الاكباد والصدور ۰ روحا يحاكي نفثة المصدور

وقال في مدية والقاه على طريق الالغاز

۰ ما صورة ابدع في تركيبها في ۰ تركيبها اصحابها ۰
تركها الايدي تجي ۰ حاما بها اذنابها ۰

وقال في الخمر

عيرتني تركة المدام وقالت ۰ هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفيها ۰ لاكباد برد وفي الخدود لهيب

فلت

قلت يا هذه عدلت عن النصح ۰ وما للرشاد منك نصيب
انها للستور هتك وفي الالبا ۰ ب فتك وفي المعاد ذنوب

وقال في السيف ۰

لي رفيق شهم الفؤاد يماني ۰ عزله في قضافة القضبان
لا يعيي في العظم الا اذا ۰ اصبح نشوان من نجيع قاني

وقال فيه ۰

خير ما استعصمت به الكف يوما ۰ في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللئام مغن وفي ا ۰ لغظ معن وللمنايا رسول

وقال في الفرس ۰

خير ما استطرف الفوارس طرف ۰ كل طرف لحسنه مبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب وفي المقابر حوت

غرر من شعره في الاخوان ۰ قال

واخ اذا ما شط عني رحله ۰ ادنى الي من النوى معروفه
كالكرم يمنعه بعيد عروشه ۰ من ان يقرب للجناة قطوفه

وقال لمؤلف هذا الكتاب

اخ لي اما الود منه فرايد ۰ والفاظه بين الحديث فرايد
اذا غاب يوما لم يغب عنه شاهد ۰ وان شهد ارتاحت اليه المشاهد

وقال فيه ۰

قد اتاني من صديقي كلام ۰ كلآل زانهن نظام
فسرى في القلب من سرور ۰ مطرب يعجز عنه المدام
مثل ما يرتاح شيخ بنات ۰ حوله من جمعهن زحام
فدعى الله طويلا يرجى ۰ خلفا من نسله لا يرام
واتاه بعد ياس بشير ۰ قال يا بشراي هذا غلام

وقال ايضا ۰

نبغني اخ قد برني في شكاته ۰ ولم يجعل الحمى حمى دون ماله

فطابينا بن ابنا سقمه … كطيب نسيم الريح عند اعتلاله
يودي لو نفثت عند سقامه … بنفسي او نافسته في احتماله
فلم يصب الاوصاب راحة جسمه … ولم تخطر الاسجان يوما بباله
نمت محاسنه فما زري بها … مع فضله وسخايه وكماله
الا قصوره وجوده عن جوده … لا عون للرجل الكريم كماله

ملح من شعره في المداعبات وما شاكلها

كتب الى كاتب له من بني باهله

اباجعفر هل قصت الصدف … وهل اذا رميت اصبت الهدف
وهل جبت ليلا بلا حشمة … لهول السرى شدقاني سدف

وقال

يريد يوسع في بيته … ويابي له الضيق في صدره
فتى سخط النصب في قدره … كارض الخفض في قدره

وقال

يا من دهاه شعره … وكان غضا امردا
سيان فاجا امردا … في الخد شعر ام ردي

وقال

لنا صديق ان راى … مصفعقا لاطفه
وان يكن في دهرنا … ذاابنة لاط فهو

لنا مغني سمج وجهه … ابدع في القبح ابا زيره
رام غنا فابي صوته … ورام ضربا فابي زيره

وقال

هو الشوك لا يعطيك وافر امنه … يد الدهر الاحين ابرته جلدا

وفي المراثي

قال يرثي ابا بكر بن حامد البخاري

يا بوس للدهر اي خطب … دهي به الدهر في ابن حامد
قد استوي الناس مذ تولى … فما تري موفقا لحامد
تبكي على فقده ثلاث … العلم والزهد والمحامد

وله من قصيدة يرثي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل الي سلوة وصبر سبيل … كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتني الايام لما المت … بصديق عليه وجدي طويل
بابي القاسم الذي اقسم المجد يمينا ان ليس منه بديل
كان معنى الوفا والبر ان … حال زمان بعهده ما يحول
كان زين الندى في العلم وا … لاداب ترعى رياضهن العقول
كان بدر الدجى فحان افوله … كان شمس الضحى فحان اصيل
خلق كالزلال زل عن الصخر ونفس للعتب عنها زليل
واجتناب لما يعيب من الامر وعرض من الدنايا صقيل
من يكن بعده العزا جميلا … فاجتناب العزا فيه جميل
اي مراء ومنظر لا يهولك … من خليل عليه ترب مهيل

ومنها

فعليه سلام ذي العرش يهديه الي حشو قبره جبريل
واتاه من رحمة الله كفل … هو بالخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي بدهستان

لي في دهستان لا جاد الغمام لها … الا صواعق ترمي النار والشهبا
ثاو ثوى منه في قلبي جوى ضرم … شب كالسيف حدا والسنان شبا
دعاه داعي المنايا غير محتسب … فراح يرحل عند الله محتسبا
هلال غصن بدا في خوط اسحله … قد كاد يثمر لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فديه سمحت … نفسي بانفس ذخر دون ما سلبا
لكن ابي الدهر ان يرزا فجايعه … الا عقايل ما جوبه والنجبا

نراه قد نشبت فينا مخالبه ، فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا
لئن اناخ علي وفري بنكبته ، فالدين والعرض موفوران ما نكبا
اقابل الزمن احكامه حلدا ، بالحلم والصبر حتى يقضي العجبا

وفي التوجع وشكوى الدهر قال

يا دهر ما اقساك يا دهر ، لم يحظ فيك بطايل حر
اما اللئام فانت صاحبهم ، ولهم لديك العطف والنصر
تبقي اللئيم مدى الحياة فلا ، يرتاح منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر ، ويطيعه في عيشه اليسر
فمرامه سهل وكوكبه ، سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يد تسلطها ، منك الجفا المر والقسر
ان ناب خطب فهو عرضته ، يغريه منه الناب والظفر
او يبغ معروفا لديك غدا ، ينجي عليه حادث نكر
مرعاه جدب والخطوب له ، حرب وجانب عيشه وعر
وجناه شوك والبحور له ، وشل وحشو فواده جمر
يا دهر دع ظلم الكرام فهم ، عقد لجيدك لو دري النحر
سالمهم واستبق ودهم ، نجوم ظلامك الزهر

وله في النكبة كفانا ها الله

جفون قد تملكها السهاد ، وجنب لا يلايمه مهاد
واحداث اصابتني وقومي ، بذل من الحلم لها العناد
فهل شطت بنا وتهم ديار ، وفرق جامع الشمل البعاد
وللاحزان في صدري اعتلاج ، وللافكار في قلبي اطراد
الا هل يا لاحبة من لمام ، وهل شمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت ثلاث ، فراقهم وجفني والرقاد
فان تجمع شتيت الشمل منا ، وفي الايام جور واقتصاد
بجبر يا بن الاحداث عمدا ، الكيد لا يراع ولا يكاد

وكيف

وكيف يصح للايام عهد ، وشيمتها التغير والفساد

وقال

ما لليالي ولي كان لها ، في مهجتي ان لقيتها عرضا
اظنها قد تراهنت جملا ، في رميها واتخذتني غرضا

وفي الحكم والامثال والزهد

قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده ، وخيره يحظى به الابعد
كالعين تبصر ما حولها ، ولحظها يدرك ما يبعد

وقال في معنى اخترعه

لا يمنع الفضل من مال حبيت به ، فالبذل ينميه بعد الاجر يدخر
والكرم يوخذ من اطرافه طعما ، في ان يضاعف منه الاكل والثمر

وقال

اخوك من ان كنت في ، نعمى وبوس عاد لك
وان بدا لك منعما ، بالبر منه عاد لك

وقال

جامل الناس في المعا ، ش وخل المزاحمة
وتنصح وقل لمن ، يتعاطى المزاح مه

وقال

يشقى الغني بخلاف كل معاند ، يوذيه حتى بالعدا في مائه
يهوي اذا اصغى الانا لشربه ، ويروغ عنه عند صب انائه

وقال

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى ، فرزق الفتى ما عاش عنه معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله ، كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وقال

استمتع شبابك من لهو ومن طرب ، ولا تضيع لملام سمع مكترث
فخير عيش الفتى ريعان جدته ، من فضة والشيب كالخبث

وقال

اتركض في ميادين التصابي ، وقد ركض المشيب على الشباب
وتامن نوبة الحدثان نفسي ، وما ناب لها عني بناب
وكيف يلذ طعم العيش نفس ، غدت اترابها تحت التراب

وقال

فدا بي لي خضاب شيبي فواد ، فيه جد ابكم سري ولوع
خاف ان يعقب الخضاب نصول ، ونصول الخضاب سر بديع

وقال

ذو الفضل لا يسلم من قدح ، وان غدا اقوم من قدح

وقال في نظم كلام لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه

تقصيرك الذيل حقا ، ابقى واتقى وانقى

وقال

عمر الفتى ذكره لا طول مدته ، وموته خزيه لا يومه الداني
فاحي ذكرك بالاحسان تودعه ، تجمع به لك في الدنيا حياتان

الباب التاسع

في ذكر الطارين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم ذكره منهم في ساير الابواب

ابو عبد الله الوضاحي النضري

محمد بن الحسين وهو شاعر ظريف ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها، وله شعر كثير اخرجت منه ملحا قليلة كقوله في وصف الشموع وهو معنى مبتذل

عرايس يستضي بها الكووس ، كان ضيا وجهها الشموس

لنا من

لنا من حسنها ابدا نعيم ، لها منه مدى الايام بوس
تذوق الموت ما سلمت وتحيا ، اذا ما قطعت منها الرؤس

وقوله في الغزل

بمثل هواك تنهتك الستور ، ويبدو ما تضمنه الضمير
يسر بما يسرك كل شي ، ترى حتى يسرك السرور
ولست البدر لكن فيك حسن ، تلالا في دقايقه البدور

وقوله من قصيدة

وما الناس الا الرق منه مصاحف ، ومنه باعناق النسا طبول

وقوله من اخرى

عالم الغيب شاهد ان عيني ، لك كالطاهر الذي ترتضيه
ليس فخري ولا اعتدادي بشي ، غير اني في عالم انت فيه

ابو طاهر بن الخبزارزي

قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه وعمه وكان على انتحاله كثيرا من شعر اهل عصره شاعرا لابا بكلامه وتعب في بلاد خراسان واقام بنيسابور مدة **ومن شعره الساير قوله بنيسابور لحاكمها**

كم من سعيد على الايام قد نحسا ، وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحاكم ظن الى دون ثروته ، مذ بات فقيرا الى وجهه عبسا
ستستحيل خلاف الحالتين فلا ، ابقى فقيرا ولا يبقى لحكم نسا

وقوله

على ثياب فوق قيمتها الفلس ، وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدجى ، وثوبي مثل الغيم من تحته الشمس

وقوله

روضة راضها الندى فغدت ، لها من الزهر انجم زهر
تنشر منها ايدي الربيع لنا ، ثوبا من الوشي حاكها القطر

كأنما شق من شقايقها ، على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق ، أجفانها من دمائها حمر

ابو الحسن احمد بن ابي النصر المعروف بالناهي

ورد نيسابور فاقام بها سنين يشعر ثم فارقها الى جرجان والقى عصاه بها مذ الى ان سار منها **فانشدني** الدهخداء ابو سعيد محمد بن منصور قال انشدني الناهي لنفسه في البرغوث والبعوض ،

لا اعذل الليل في تطاوله ، لو كان يدري ما نحن فيه نقص ،
لي والبراغيث والبعوض اذا ، تلحفنا حندس الظلام قصص ،
الي اذا تغنى بعوضه طربا ، ساعد برغوثه الغنا فرقص ،
المعنى جيد وفي اللفظ خلل ،

وله

كنت اذا اصبحت في حاجة ، استعمل التقويم والزيجا ،
فاصبح الزيج كتصحيفه ، واصبح التقويم معوجا ،

ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي

احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام اليوم في النحو بعد خاله ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ومنه اخذ وعليه درس حتى استغرق علمه واستحق مكانه ، وكان ابو علي اورده الصاحب فارتضاه وقرب مجلسه واكرم مثواه ،

وكتب اليه في بعض ايامه عنده هذه المعاياة ليستخرجها

ما اسود عربيا اسود غربيب ، بعيد الدار قريب ، يقدم نجواه على نجواه ، ويتاخر لفظه عن معناه ، له طرفان احدهما جناح نسر ، والاخر خافيه صقر ، يلقاك من مياسره ساخ ومن ميامنه بارح ، تجود كف انواؤه والسنون جاد ، وتسقيك سماؤه والعيش جاد ، بينا تراه على كواهل الجبال ، حتى ينهل ينهل الرمال ، قد تجافى قطراه عن واسطته ، وانضم ساقاه على راحلته ، يخونك ان وفى لك الشباب ، ويفي لك ان جهدك الخطاب ، رفعته رفعة المنابر ، ورفعته رفعة المحابر ، روي عن الاحمر ، وان شئت عن يحيى بن يعمر ،

قد افضى بك الى روضة غنا نعم رايدها ، وشريعة زرقا بكرع واردها ، اخرجه ابو الحسين اسرع من خطفه عين ،

وذاك له اذا العنقا صارت ، مربية وشب ابن الخصي ،

ولما استاذنه للصدر وقع في رقعته

لا اسد الله يا اخي على الملال ، اقوى من سرعة الارتحال ، لكنا نقبل العذر وان كان مرفوضا ، وننبسطه وان كان معبوضا ، ولا امنعك من مرادك ووفاقك ، وان منعت نفسي مرادها بفراقك ، فاعزم على ذلك ، وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بايثارك ،

واصحبه كتابا الى خاله ابي علي ٥ هذه نسخته

كتابي أطال الله بقا الشيخ ، وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته ، وانا شاكر ولله حامد ، والیه في الصلاة والسلام على النبي محمد واله راغب ، وان الشيخ بكتابه الوارد شاكر ، فاما اخونا ابو الحسين قريبه ايده الله فقد الزمني باخراجه الى اعظم منه ، واحرجني من قربه بعلق مضنة ، لولا انه قلل الايام ، واختصر المقام ، ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس وانا احوج من كافة وحاضريه اليه ، واحق منهم بالمثابرة عليه ، ولكن الامور مقدرة ، وبحسب المصالح ميسرة ، غيرانا ننتسب اليه على البعد ، ونقتبس فوايده عن قرب ، وسيشرح هذا الاخ هذه الجملة حق الشرح ، والشيخ ادام الله عزه يبرد غليل شوقي الى مشاهدته ، بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في اعطا الرتب الى الشطط ، كما يخاطب الشيخ المستفاد منه ، التلميذ الاخذ عنه ، وتنبسط اليه في حاجاته ، فانني اظنني اجدر اخوانه بقضا مهماته ، ان شا الله تعالى ٥ **وتصرفت** بابي الحسين احوال الجلة في معاودة حضرة الصاحب ، واخذه بالحظ الوافر من حسن اثارها ، ثم ورد خراسان ونزوله نيسابور دفعات واملاه بها في الادب والنحو ما سارت به الركبان ، ثم قدومه على الشار صاحب غرستان ، ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابو العباس الفضل بن احمد الاسفرايني وانتيابه لغزنه ، ثم معاودته نيسابور حاجا ، واقامته بمكة مجاورا ، ثم مراجعة الحضرة بغزنه ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفراين ، ثم مفارقته اياها الى جرجان ، واستقراره بها الان ، ومحله يكبر عن الشعر الا ان بحر علمه ربما يلقي الشعر على لسان فضله

من ذلك ما انشدنيه وحدثني ان رئيس مرو الروذ ساله ان يجيز قول الشاعر

سري يخبط الظلما والليل عاكف ٭ غزال باوقات الزيارة عارف

فقال

وما زلت ان الشمس تطلع في الدجى ٭ وما خلت ان الوحش للانس يألف
ولجلج اذ قال السلام عليكم ٭ وما عجب ان لجلج القول خايف
وقمت افديه وقلبي كانه ٭ من الرعب مغصوص بن الطرف طارف
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا ٭ محاسن وجه حسنه متناصف
وطال تناجينا ورق حديثنا ٭ ودارت علينا بالرحيق المراشف
ولا غرو الا ان خل نحيا له ٭ بيسا يخافي وصله ويحاذف
فيالك ليلا قد بلغت به المنا ٭ يمانعني طورا وطورا يساعف
كان يدا الايام عندي بوصله ٭ ايادي ابن حسان لديّ السوالف
اذا ادخر الاقوام مالا فذخره ٭ صنايع احسان له وعوارف
ومن شغف البيض الاوانس قلبه ٭ فليس له الا المكارم شاغف

وله من قصيدة في الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي العباس الاسفرايني

فتى ساد في عصر الغنى وقد حوى ٭ نشيت العلى من ساد عصر قبائه
يصدق ظن المرتجي ويزيده ٭ بادني رجاه فوق اقصى رجائه
فلا مطله عند قدام نيله ٭ ولا منه يشتد خلف عطائه
الا ابلغ الشيخ الرئيس رسالة ٭ مترجمة عن شكره وثنائه
تقلبت في نعماك عشرا كواملا ٭ حلبت بهن العيش ملء انائه
وانقذت شلوي من يد الموت بعدما ٭ ترامته من قدامه وورائه
وسببت لي عيشا يسد خصاصتي ٭ ووجهي محقون صبابة مائه
الكفر من صغري اياديه مهجتي ٭ وبلغة عيشي من دقاق جبائه
اعزت قوى حبلي وشيدت بنيتي ٭ وكم رام بان مسرنم بنائه
وتربيه المعروف شرط تمامه ٭ وهل تم شرط دون ذكر جزائه

الشرط والجزاء في النحو معروفان

ولا بد من سر اليه ابثه ٭ ومن نفثة المصدور بعض شفائه
تمادى على الحر في الجفا ولم اكن ٭ خليقا بما ابداه لي من جفائه
كاني يوما عقته عن سماحه ٭ كاني يوما لمته في سخائه
طوى كشحه من دون عيب اثره ٭ وجهل امر بالداء جهل دوائه
تكدر بالادمان صفو وداده ٭ فحاولت بالاعتاب عود صفائه
فان جر تحنيقي على قطيعة ٭ فرب سقيم سقمه لاحتمائه

وله من قصيدة

ولا غصن الا ما حواه قباؤه ٭ ولا دعص الا ما حوته مازره
وامضى من السيف المنوط بخصره ٭ اذا سيم سيفه تنتضيه محاجره

ومن اخرى في الامير خلف

وما كنت سطرا من الوجد ادمعي ٭ لتحوك الا وهو بالدم معجم
ومالي الغي في جنانك غلة ٭ وحوضك للعافين غيري مفعم
وقد تغتدي الوراد يبغون نجعة ٭ فيرزق مرتاد وآخر يحرم

ومن اخرى

كم اعقبت نوب الزمان جميلا ٭ ولعين خطبا قد اهم جليلا
لا تستقل جميل رايك انه ٭ ليس القليل من الجميل قليلا
واسل بي الايام حين جشمتني ٭ بخطوبها جس الطبيب عليلا
اقربها المازلن بساحتي ٭ صبرا على نوب الزمان جميلا
ترعى بحياه الجميل رواوه ٭ ثمر العبوك محبة وقبولا
حلو الكلام كانما انفاسه ٭ القت عليه خلوقه المعسولا
باراكبا والجوسقان قصاره ٭ يجفو مبيتا دونه ومقيلا
قل للامير اذا سعدت بوجهه ٭ وقضيت حق بساطه تقبيلا
لا تياسن من الاله فرجه ٭ اذا لم يغادك بكرة فاصيلا
واسل صنايع لطفه فلطالما ٭ كشف الهموم وبلغ المامولا
يارب مكروه تعذر حله ٭ ليلا فاصبح عقده محلولا

لطائف صنعه

وملية اعيانها زاخطها ۔ امست يسهل خطبها استهلا
ذكرتك الصبر الجميل وانني ۔ لمذكر عزل النسيب جميلا

وله في وصف الفرس من قصيدة

ومطهم ماكنت احسب قبله ۔ ان السروج على البوارق توضع
وكانما الجوزاء حين تصوبت ۔ لبب عليه والثريا برقع

ابو سعد نصر بن يعقوب

تعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراعة في الصناعة وله في الادب تقدم محمود وفي المروة قدم مشهود وفي المعالي همة بعيدة وشهادة الصاحب له بالفضل يسجل بها صكا من العدل ومما احكيه من كتابي اليه في ارتضاء تاليفه ونظمه ونثره غنى عن الاسهاب في ذكره والاطناب في وصفه **ولما** بعث الي حضرته بكتابه المترجم بروايع التوجيهات من بدايع التشبيهات مقرون بكتاب يشتمل على نسخته

كتابي اطال الله بقاك ياولدي وقد شارفت اصفهان سالما والحمد لله دايما ووصل كتابك ادامك الله فانبا من محاسنك عن مجال فسيح ونطق في فضايلك بلسان فصيح واذكر بحرماتك وانها المحصدة الراير وخبر بقرباتك وانها الخالصة السراير فاما كتاب التشبيهات فقد عرفت فيه كافة الاشباه وابنهت على سبقك كل الانباه اذ تعاطاه ابي عون فلم يطاول يدك وحمزة بن الحسين فلم يبلغ امدك وهذان شيخان متقدمان وفحلان مقرمان وما ظنك بكتاب تغربه على نظايره وصار الزم لمجلسي من مساوره وحين هزني نثرك حتى كانه نثر الورد وعطفت على نظمك فاذا هو نظير العقد وانه ليعجبني ان يكون الكتاب شاعرا كما يعجبني ان يكون الشعر سايرا فها نحن نذعيك في فضلا هذا الصقع ونحدبك احتذا الفرع للاصل للفرع فاكتب متى شيت عامرا من الحال ما استنشت ومستمرا من الخصوص ما غريت ان شا الله تعالى خاطبت ادامك الله في معنى الضيعة وليس حلها لك بمستكثر الا ان الراي والرسم اوجبا ان يحصل بذا النظر تسويغا بعوده من بعد تمليكا وتحويلا غليقض المرسوم ولينتظر الموعود ان الهلال يدور

بعد لياليه بدرا كاملا والطل يسكب بعد صب وابلا والحمد لله وآله وصلواته على محمد وآله **ولابي سعد** كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره **فمنها** كتاب الانس في تشبيهات الفرس **و**كتاب الجامع الكبير في التعبير **و**تحفة الجواهر في المفاخر وهي مزدوجة بحجة في الامير خلف وهو الان يتولى الارض العرض والاعطا بنيسابور واذا احتاج الملك المعظم يمين الدولة وامين الدولة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اعتمد فيها عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة بيانه وغزارة بحره وشرف طبعه **وله شعر كثير** وقد كتبت منه ما حضرني الان ولعلي ان الحق به اخوانه **فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة اولها**

ابالي ان ابالي بالليالي ۔ واحسني صرفها فيمن يبالي
حلولي في ذرى ملك كطود ۔ رفيع مشرف الاركان عالي
الى شمس الشتاء الى ظلال ۔ لمصطاف الى الغمام الى الظلال
اذا ما جاء المذعور يوما ۔ وحط بيابه عقد الرحال
تبوا من ذراه خير دار ۔ ولم يخطر لمكروه ببال

ومنها عند ذكر القصيدة

بودي لو نهضت بها ولكن ۔ ضعفت عن الحراك لضعف حالي

وله في صدر كتابه

نعم الرسول الخادم المحتشم
الى الوزير السيد المحترم ۔ الصاحب البر الاجل الاكرم
كافي الكفاة وولي النعم ۔ مدبر الارض وراعي الامم
بلغه الله اقاصي الهمم ۔ ما في الكتاب من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

اتاني كتاب الشيخ مولاي نعمة ۔ فصار له عمري كما طاب موردي
وفيه معان لا تدين لكاتب ۔ ولعنو لعبد الله اعني ابن احمد
فاسكرن حتى دونها خمر بابل ۔ واطربن حتى دونها لحن معبد
فرات سوادا في بياض كانه ۔ طراز عذار لاح في خد امرد

وله من ابيات في وصف الزلزلة

اسقني كاسا كلون الذهب ۔ وامزج الرحيق بما العنب

تمام

فقد ازينت بنا الارض ضحى ، كازجاج الزيبق المنسرب ،
وكان الارض في ارجوحه ، وكانا فوقها في لولب ،

ولہ في كسوف القمر

كانما البدر به الكسوف ، جام لجين رايق نظيف ، في نصفه نسج قطيف ،

ابو نصر سهل بن المرزبان

اصله من اصبهان ومولده ومنشاه قاين ومستوطنه الان نيسابور وهو غرة في عصره ، وتاج على راس اهل مصره ، وخارج بمحاسنه وفضائله عن المعتاد ، الى ما لا يدرك بالاجتهاد ، قاطف من الاداب احلى ثمارها ، وبلغ من غلوه في محبتها وشدة حرصه على اقتنا كتبها الى ان ركب الى قراريها بغداد الشقة ، وتحمل فيها المشقة ، ولم يرض بذلك مرة حتى كرها كره ، لبس له بها غير الادب ارب ، ولا سوى الكتب طلب ، وانفق على تلك الفوايد من الطارف والتالد ، ما عوضه عنه صنوف المحامد ، وفيما قديما قيل انفاق الغضة على تلك الاداب ، يخلفك ذهب الالباب ، وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف ، ولا كتاب يشتمل على بدايع الطرف ، الا ومن عنده انتشر ومن يده انتشر ، ولا بها سواه من سمو همته على بيان ، لارتباط الوراقين في داره ،

ولہ من مولفاته اخبار ابي العينا وفيه يقول

تغالب على علمي ، باخبار ابي العينا ، اذا ما قرا القاري ، لها قرت بها عينا ،

ولہ كتاب اخبار ابن الرومي مما الفه لي ، واخبار جحظه البرمكي ، وكتاب ذكر الاحوال في شعبان وشهر رمضان وشوال ، وكتاب الاداب في الطعام والشراب ،

ولہ شعر كثير الملك وقد كتبت انموذجا منه قوله

كم ليلة احييتها ومؤانسي ، ظرف الحديث وطيب حث الكوس ،
شبهت بدر سمائها لما دنت ، منه الثريا في قميص سندس ،
ملكا مهابا قاعدا في روضة ، حياه بعض الزائرين بنرجس ،

وقوله

قال لما فك لم تهجرنا ، ان بي برد وان ثلج وقع ،

انا

انا كالحية اسنوآ كامنا ، ثم انساب اذا الضيف النجع ،

وقوله لبعض الروسا

اذا ما سكت على ما اسا ، فعنى بتكلفه لا يبغي ،
واذا ما نطقت فعيب ما يمض ، ولوم يجد ولم اضعف ،
مفترين سبيل الى ثالث ، لا اسلكه وهو عني خفي ،

وقوله

لم الق مثل ابي بكر معد لكم ، في الادميين شبانا ولا اشياخ
حكى على احاديثا اكاذيبا ، وفي اختلاس حقوقي قد حكى ذيبا

وقوله

سبب صديقي في المجالس عايبا ، ومن عابه يوما كمن هو عايبي
فدع مثل هذا جانبا في الملاعب ، والا فدعني مثله في الملاعب ،

وقوله في لذغة عقرب اصابته

تداويت من اوصاب صدع اصابني ، براح شفتني من سموم العقارب
فحمدا للطف الله حين ازالها ، ومن بعد حمدا لعقل العقاربي

ولہ في كتاب الذخيره

اذا انت عالجت ذا علة ، فخذ للعلاج كتاب الذخيره
فنعم الذخيرة للمقتني ، ونعم الغياث لنفس خطيره

ولہ

لا تجزعن من كل خطب عرا ، ولا تري الاعدا ما يشمت
اما سمعت الله في قوله ، اذا لقيتم فئة فاثبتوا

ولہ

مجاوزة القدر والاعتدا ، ل الى ما يقود المنا يا سريعه
فلا تفرطن في جميع الامور ، فكم كثير عدو الطبيعه

ولہ

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم ، لتحذ وهم في جل افعالهم حذوا

فان لاخلاق الرجال وفعلهم • الي غيرهم عدوي يتوانيهم عدوا

وكتب اليه مولف الكتاب بحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر • نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل كل مصر • في كل ما دار وكل قصر
يباع في الاسواق بعد العصر • **فكتب اليه الجواب**
يا بحر اداب بغير حزر • وحظه في العلم غير نزر
حزرت ما قلت فكان حزري • ان الذي عنيت دهن البزر
يعصره ذو قوة وازر •

ابو محمد الحسن بن احمد البروجردي

كاتب بحقه وصدقه متبحر في ترسله منقطع عن القرين في كتاب عصره آخذ بازمة الكلام البارع يقودها كيف شا ويحدها كيف شا ويحدها كيف اراد قد خدم الصاحب في عنفوان شبابه وتادب بادابه واختص به وراض طبعه على اخذ نمطه ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان فاشتهر بها وسار كلامه فيها وهو الان صدر كتاب الامير احمد ابن على الميكالي ولعل ما قد ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في اربعة الاف ورقة ويزيد ابوابها على خمسة وعشرين **وله** محاضرة حسنة معيله وشعر كتابي كثير المحاسن مستمر النظام **ومن اوايله** ان الصاحب اتهم بعض المرد في مجلسه بسرقة كتبه فقال

سرقت يا ظبي كتبي • الحقت كتبي بقلبي •

وامر ابا محمد باجازته فقال

فلو فعلت جميلا • رددت قلبي وكتبي

وانشد في حضرته يوما هذان البيتان

يا نسيم الريح من بلد • خبري يا بنه كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد • ليت شعري كيف صبرهم

وامر باجازتهما فقال

ولسان الدمع يشهد لي • وهو ممن ليس يتهم

ومن ملحه قوله

قد سمعنا بكل شي نكرا • يبلي بمثلها الاحرار
وعقرنا الجميع للدهر لكن • ما سمعنا بكاتب يستعار

وقوله في حوض لبعض الروسا

حوض يجود بجوهر متسلسل • ساد الجواهر كلها بنفاسته
لا زال عذبا جاريا ببقاء من • هو مثله في طبعه وسلاسته

وقوله من مزدوجة كتب بها الى ابي سعد نصر بن يعقوب

اهلا بمن اهدي الينا الجونه • ولا عدمنا ابدا بجوته •
فقد اعاد منزلي خصيبا • فازددت في الخبزبه نصيبا •
فكم فراخ رخصه بسمنه • قد جعلت ترسها مطجنه •
وباقلا كاللالي طعمت • معقودة في سلكها قد عظمت •
اذا التقطت حبها بين الاقط • حسبتني بها اللالي التقط •
وبعضها في خلها منقوع • جوع الفتي بطيبه مدفوع •
وفلك بالروع يدعي برازي • خطفته بالفم خطف البازي •
وبعد هذا كله شهد العسل • ينزع عن ذايقه ثوب الكسل •
شكرت مولاي على ما حملا • ولا تساوي كل هذي الجملا •

وكتب الى صديق له •

بساط الارض مسك او عبير • وزهر الروض وشي او حرير
وللعيدان عيدان عليها • بمنطق طيرها بم وزير
وقد صفي الزمان الخمر حتي • لقد عادت لدنيا وهي نور
ومن يعرض برد السرور بعيش هنيا • اذا العيش المهني هو السرور
وعندي اليوم فتيان كرام • وجوههم شموس او بدور
وقطب انت وهل لا امر • بغير القطب فيه رحي يدور
فرايك في الحضور محق يومي • عليك وقد دعيت له الحضور

وكتب الى اخر

حضرت مولاي للسلام ، وقت الضحى وهو في المنام
فقلت هذا دليل صدق ، عندي على جودة المدام
والعتب في تركه دعاني ، اليه في جملة الندام

وكتب

يوم الثلاثا للسرور فلا تكن ، عنه بغير السرور مشتغلا
والدهر في غفلة وعيشك لا ، يطيب الا والدهر قد غفلا

وله في السكين

سكين عز لسن مداه ، في العز يغنيه عن مداه
فلو سطا ضاربا بعود ، لصار سيفا على عداه

ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي

هو لمحاسن الآداب لمحاسن وبدايع النثر ولطايف النظم ودقايق العلم كالينبوع للماء والزند للنار ويرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز لوالده الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله وتنقلت بابي نصر الاحوال والاسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ثم النيابة بخراسان لابي المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم وله كتاب لطايف الكتاب وغيره من المولفات وله من الفصول العصارية كثير كقوله تعزعن الدنيا تعزى الشباب بالكورة الحياة ، اللهم في وخز النفوس اثر السوس في خز السوس ، لسان التقصير قصير ، ولا باس ان اورد انموذجات من سائر نثره البهج وكلامه الغنج الارج ۞

رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال ، وقام مقام الفال ، وقد بعثت بنصل هندي ان لم يكن له في قيم الاشيا خطر ، فله في قسم الاعدا اثر ، والنصل والنصر اخوان ، والاقبال والقبول قرينان ، والشيخ اجل من ان يرى اطالة المقال ، ورد الاقبال ،

رقعة في الاستزارة يوم النحر

امتع الله مولاي بهذا العيد ، واليوم الجديد ، واطال بقاه في الجد السعيد ، والعيش الرغيد ، وهذا يوم كاعرفه تاريخ العام ، وغرة الايام ، قد قضيت فيه المناسك ، واقيمت المشاعر ، واديت الفرايض والنوافل ، وحطت عن الظهور به الاصار والمثاقيل ، فالصدور مشروحة ، وابواب السما مفتوحة ، والرغبات مرفوعة ، والدعوات مسموعة ، وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام ، والمشاعر العظام ، فنحظى بعوايد خيراتها ، ونسهم في محاسن بركاتها ، واذ قد فاتنا ذاك ، فما احوجنا الى ان نحرم من سقات الطرب ، ونغتسل من دنس الكرب ، ونلبس ازار المجون ، ونلبي على تلبية الاوتار ، ونطوف بكعبة المزاح ، ونستلم ركن النشاط ، ونسعى بين صفا القصف ، ومروة العزف ، ونقف بعرفات الخلاعة ، ونرمي جمرات الهموم وتقضي تفث الوساوس ، ونضحي ببدن الافكار في العواقب ، فان راي ان يتفضل بالحضور ، لتتم حجة السرور ، فعل ان شا الله ۞

رقعة في خطبة الود

انا خاطب الى مولاي كريمة وده ، على صداق قلب معمور بذكره ، مقصور على شكره ، معترف بفضله ، عالم بتبريز خصله ، على ان اصونها من غواشي الصدر في بحبوحة ، وامسكها بالاكرم بمعروف ، واخلها من عادة الرفق دماثة الخلق ووطاة الجناب ، ولطافة العشرة ، وا لا ما لا يكتسي معه نفورا وانقباضا ، ولا يشتكي نشوزا واعراضا ، فان وجدني مولاي كفو اله بعد ان جيت راغبا ، وبلسان الخطبة خاطبا ، انعم بالاسعاف ، وجعل الجواب مقدمة الزفاف ، حاميا ديباجة السواله عن جملة الرد ووصمة المطال ، وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للنجاب ، لا على حكم الاستحقاق والاستحباب ، ومهما انعم مولاي بقبولها ابقيت استكفاه اياي لوده ، واستغرقت الوسع والامكان في شكره ، والتحدث بعظيم بره ، ان شا الله ۞

وله كتاب

هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطا ، اليك يا عامل الصدود والجفا ، اما بعد فقد خالفت ما اوجبه التقدير فيك ، واخلفت ما وجد الظن بك ، وافتتحت ما توليته من عمل الوداد بهجران اطار ، واقع القرار ، واودع القلب احر من النار ، وتعقبته بخلع عذار الوفا اصلا ، ومعاقرة ندمان الجفا نهارا وليلا ، وشغلك خمر الهجران ، وخمار النسيان ، عن ترتيب امور المودة ، وتهذيب جرايد الوصال والمقة ، واستعراض روزنامجة الكرام ، واسترفاع خمات العهد المتقدم ، وتامل مبلغ

الورد والاخراج من الود وتعرف مقدار الحاصل والباقي من اثر الرعاية في القلب وسلطت
ايدي حلفايك وهم عدة من اعراضك وصدك وجفايك على رعية النفس وهي التي جعلت
امانة عندك وديعة قبلك واسرفوا في استكمالها وهموا باحتياجها واغتيالها غير راع لها
لحرمة الثقة بك ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الايثار لك والاستنامة اليك ولا
ناظر لغدك اذا استعدت الى الباب واستعرضت جريدة افعالك واستعربت صحيفة
اعمالك هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك وما الذي جاش اليك فرط تضييعك
وتضجيعك فستصحو تارة عن فرط جفايك وتسكر اخرى عن سورة حيايك وكم تقرع من ندم
اسنانك وتمن سدم بنانك هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم والعهد الكريم
والعمل القويم والسنن المستقيم ومن لك وقد سودت وجوه اثارك ولولا التامل لغيك
واغوايك وانتهائك عن تماديك في غلوايك لاناك من اشخاص الانكار ما يقفك على صلاحك
ويكفكف عن فرط جماحك فاجل اعزك الله الغشا عن عين رعايتك واطرح القذا عن شرب
محافظتك وارع ما استحفظته من امانة الفواد واعلم بانك مسؤل عن عهدة الوداد
واكتب في الجواب بما اراعيه منك ويعذر ان كان فيما اقدمت عليه لك ان شا الله تعالى

فصل لئن حرمت منك والدار دانية شهر رقعة والمسافة نائية فقد بظن الحبيب
قريبا بوصاله ثم يسمح بعيدا بطيف خياله والله يطلع علينا سوالف تلك الايام السوالف معلقة
الاصراع باعتاب الزمان منجبة الاطراف بخيلان الحسن والاحسان

رقعة في الاستزارة

هذا يوم رقت غلايل صحوه وحسنت شمايل جوه وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق
حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت قلايد الاغصان من فوايد الانوار وقام خطبا
الاطيار فوق منابر الاشجار ودارت افلاك الايدي بشموس الراح في بروج الاقداح
وقد سبينا العقل في بروج المجون وخلعنا العذار بايدي الجنون فمن طالعنا بين هذه
السبايع انواع الرياحين طلع فينا كالشياطين ونصارى يوم الشعانين فبحق الفتوة
التي زان الله بها طبعك والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور
ونظمت لنا بك عقد السرور الا تفضلت

رقعة اخرى

امتع الله الشيخ بعنوان الشتا وباكورة الديم والانوا وهناه الله اليوم الذي هو نسخة جوده ومحاجة
ما ارواه الله بما المجد من عوده وعرفه من بركاته اضعاف قطر السما باقطاره وساحاته واضحكت

قلوبنا

سكره

نعصره

27

ومن صلح شعر قلوبنا بقيامه كما اضحكت الرياض بانداية وحجب عنه صروف الايام كما حجب
السما عنا باجنحة الغمام قد حضرني ايد الله الشيخ عدة من شركايي في خدمته فاريحت لاشتراكهم
اياي فيها او زعته من شكر نعمته واشفقت من سمة التقصير لديه فنفذت هذه الرقعة جنيبة عذر
بين يدي عارض التعذر اليه وهي فايض كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمته لا زال مانوس الجناب
بالنعم الرغاب ما هو له العهد المعاهد بالعقم الخوالد

فصل في الانكار على من يذم الدهر

عتبك على الدهر داع الى العتب واستبطاوك اياه صارف عنان اللوم اليك والدهر
سهم من سهام الله منتزعة من مقابض احكامه ومطلقة من جانب ما حررته مجاري اقلامه
والوقيعة فيه تحرش بحكم خالقه وباريه ومجاري الاشيا على قدر طباعها وبحسب ما في
قواها واوضاعها ومن ذا الذي يلوم الاراقم على النهش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب
واني لها ان تلام وقد اشربت خلقها السم وحكم الله في كل حاله مطاع وبامره رضى واقتنا
فاعف الزمان عن قوارص لسانك واضرب عليها حجاب الحزن باحزانك واذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك بالتسليم لحكم العلي
العليم فذاك احمد عقبى وارشد دينا ودنيا

رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر

المحن ايدك الله معلقة بمن جناحي تقدير وسو تدبير فاما الذي يطلع من جانب المقدار فالمرء
فيه معفي عن كلفة الاعتذار واما التي اولها بداية ونفخة فوه فليس لحرفه احد يرفوه وفي
فصوص الافلاك الدايرة ما يغني عن فصوص العظام الناخرة اللهم اذا عميت عن الاختبار
وصمت اذن الروية والاعتبار والله ولي الارشاد الى طريق الصواب والسداد وبلغني
ما كان من خطارك بما اعتدته غرة الغرر ودرة الدرر ونخبة الادب وزبدة الحقب حتى قمرته
الايدي الخاطفة واختطفته الاطماع الجارفة فاعدمت من عيرلص قاطع واصبت بغير موت فاجع
فيا له من غبن يلزم المغرم ويخرق الارم ويقطع البنان ويحير العين واللسان نعم يا سيدي
تدمسني من القلق لسو اختيارك وقبح اثارك ما يمس من راك بصفعة من لحم ودفعة من دم
ولا يميزك عن نفسه في حالتي وحشته والسه لكن من طباع النفوس الناطقة ان تنفر عما
من يسى النظر لذاته ويذهب عمن يعمل الفكر في مصالح اموره في مصالح امره وجهاته

ب

ع

ومن غفل عن مصالح نفسه فهو اغفل عن صلاح من سواه ، ومن عجز عن تدبير ما يخصه
فهو اعجز عن تدبير من عداه ، والله يلهمك الصبر على ما جنته يداك ، ويدرعك السلوة عما
اورطتك فيه نفسك ، ويجعل هذه الواحدة منبهة لك عن سنة الضلالة ، ومزجرة لك عن
سنة الجهالة ، وبعد فلم ينقص من عمرك ما ايقظك ، ولا ذهب من مالك ما وعظك ، فاياك
ان يطعمك اللجاج في معاودة تلك الخطة الشوها فانا ناخذ منك فوق ما تعطيك ،
وتسخطك فوق ما ترضيك ، وان يرد الله بك خيرا يهدك ، ويسعدك بيومك وغدك ،

ملح وغرر من شعره قال

لها وجه الهلال لنصف شهر ، واجفان مكحلة بسحر ،
فعند الابتسام كليل بدر ، وعند الانتقام كيوم بدر ،

وقال ،

يبغضني من غدا صديقا عزيزا ، علي وان لقيت به عذابا ،
ينال هواه من كبدي كبابا ، ويشرب من دمي ابدا شرابا ،

وقال ،

ايا ضرة الشمس المنيرة في الضحى ، ومن عجزت عن كنه وصفها الورى ،
عذرتك ان لم احظ منك بنظرة ، فانت لعمري الروح والروح لا يرى ،

وقال ،

لي شادن ما اطيق الدهر هجرته ، امسى يروعني دا ابدا ويني ،
شمس يظللني بحر يضللني ، ما يسكرني خمر يصحيني ،

وقال ،

بنفسي من نفسي لديه رهينة ، يجرعها صبرا ويبغها الصبرا ،
اغار على قلبي فلما استباحه ، اغار على دمعي فنظمه شعرا ،

وقال ،

اني اضن بحبه على سقمي ، وليس والله ذا الحب بالامم ،
قال الطبيب افتصد يوما فقلت له ، اخشى خروج هواه مع خروج دمي ،

وقال ،

فتكت بمهجتي عمدا فهلا ، طويت الجرم في ثني اعتذارك ،
اري نار الصدود على فوادي ، فما بال الدخان على عذارك ،

وقال ،

وقايلة ما بال خدك كلما ، راني يلقاني بصفرة جلباب
فقلت كذا بدر السما اذا بدا ، افاض على الغبرا صفرة زرياب **وقالت**
عجبت لقاتل سجني ويدا مي ، مضلة ورايته قبل سودا -
فاجبتها لا تعجبن فانه ، يصفر لون الزعفران من الندا

وقال ،

ياذا الذي فتن الورى بوجهه ، احيا رسوما للمحاسن عافيه
يحكي محياه خلال عذاره ، علم السلامة في طراز العافيه

وقال ،

اذا رمت من سيد حاجة ، فراع لديه الرضى والغضب ،
فان التهجم لثر المنا ، وان الطلاقة صبح الارب ،

وقال ،

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى ، فوحق فضلك انني اتملق ،
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ، فلسان حالي بالشكاية انطق ،

وقال ،

شكرتك طول الدهر عن يقابل ، ندى لك يلحي راعلى طول منبتي
ومن لك بالظبي الجواد يمسكه ، بلا اسنبل يرعاه في ارض تبت

وقال ،

ادل على ثقة بالهوى ، وقلب تضمن صفو المقة
فلا تنكرن دلالاله ، فان الدلاله دليل الثقه

وقال ،

ان الخلاف لك الخلاف تشابها ، وكلاهما في الاعتبار ذميم
لو كان خيرا في الخلاف لزائد ، ثمر ولكن الخلاف عقيم

وقال

الله يعلم اني لست ذا بخل ، ولست مطلبا بالبخل لي عللا
لكن طاقة مثلي غير خافية ، والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وقال

ما انت في الاخذ من دون العطا سوى ، صابون غاسلة معني ومرتسما
فما ترى دسما يوما بظاهره ، ودابه ابدا ان يغسل الدسما

وقال

لما سيلت عن المشيب اجبتهم ، قول امرء في امره لم يمذق
طحن الزمان بريبه وصروفه ، عمري فصار طحينه في مفرقي

وقال

شيبي عزيز عن ان شبيبتي ، علق كريم لا يجاوزه الامل
ومن ذا الذي ساوى سواد لحاظه ، ببياض مقلته وحسبك ذا المثل

وقال

تعلم عن الافعي اما لي طبعها ، والنس اذا اوحشت تعف عن الذم
لين كان سم ناقع تحت نابها ، ففي لحمها ترياق عايله السم

وقال

يا من يقابل ديناري بدرهمه ، اقصر فدعواك طاووس بلا ريش
واي عيب لعين الشمس ان عميت ، او قصرت عنه ابصار الخفافيش

وقال

عليك باعتاب الوصال فصده ، بعيد حبال الوصل منه رثاثا
ولو كلف الانسان روية وجهه ، لطلقه بعد الثلاث ثلاثا

وقال

اظن زمان السو كارف ابنه ، فاني اراه يتبع العلج والعمرا
هديت الي دهري عروس كفايتي ، فطلقها قبل الدخول بها عشرا

وقال يعزي الشيخ ابا الطيب سهل بن محمد

من سلغ

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة ، عني رسالة محزون واواه
اولي البرايا بحسن الصبر محتسبا ، من كان فتيا ه توقيعا عن الله

وقال

عليك عند اعتراض الهم بالقدح ، فانه ابدا قداحة الفرح

وقال

عتبي لما ان مسست نعله ، كانني نزعت منه مقلة

وقال ابو الفتح البستي يوما ، يا شيخ ما تقول في الكرنب
فقال مرتجلا ، اطعمه ان لم يكن كربي بي

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري

من اعاجيب الفضل الدنيا وذلك انه من الفاراب احدي بلاد الترك وهو امام في لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن اتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة وكان يوثر السفر علي الوطن والغربة علي المسكن والسكن ويخترق البدو والحضر ويدخل ديار ربيعة ومضر في طلب الادب واتقان لغة العرب وحين قضي وطره من قطع الافاق والاقتباس من علما الشام والعراق عاود خراسان وتطرق الدامغان فانزله ابو الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلا عنده وبذل في اكرام واحسان قراه جهده واخذ من ادبه وخطه حظه ثم سرحه باحسان الي نيسابور فلم يزل مقيما بها علي التدريس والتاليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطايف حتي مضي لسبيله عن اثار جميلة واخبار حميدة وله كتاب الصحاح في اللغة وهو احسن من كتاب الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة واقرب متناولا من مجمل اللغة **وفيه يقول**
ابو محمد اسمعيل بن محمد وعندي الكتاب بخط مولفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما ، صنف قبل الصحاح في الادب
تشمل انواعه ويجمع ما ، فرق في غيره من الكتب

وللجوهري شعر العلما لا شعر مفلقي الشعرا وانا كاتب من لمعه ما انشدنيه ابو سعد بن دوست واسمعيل بن محمد **فمن ذلك قوله**

لوكان لي بد من الناس ، قطعت حبل الناس بالياس
العز في العزلة لكنه ، لا بد للناس من الناس

وقوله من نتفه

فها انا يونس في بطن حوت ، بنيسابور في ظلم الغمام
فيومي والفواد ويوم دجن ، ظلام في ظلام في ظلام

وقوله ،

رايت فتى اشقرا ازرقا ، قليل الدماغ كثير الفضول
تفضل من حمقه دايما ، يزيد ابن هند علي ابن البتول

وقوله ،

يا صاحب الدعوة لا تجزعن ، فكلنا ازهد من كرز
والما كالعنبر في قومس ، من عزة يجعل في الحرز
فسقنا ما بلا منة ، وانت في حل من الخبز

ابو منصور احمد محمد اللجيمي

ادب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه ورثاه ووقع من الدينور الي نيسابور
نصرف بها وتاهل ومما انشدنيه لنفسه قوله

، وقفت يوم النوي منهم علي بعد ، ولم ازده عمرو جدا واشفاقا ،
، اني خشيت علي الاظعان من نفسي ، ومن دموعي احراقا واغراقا ،

وقوله ،

، ودعت الفي وفي يدي يده ، مثل غريق به تمسكت ،
، فرحت عنه وراحتي عطرت ، كانني بعده تمسكت ،

وقوله من قصيدة كتب بها الي ابن بابك

، يا من يجدد لي مع الاوهام ، عهدا ويطرقني مع الاحلام ،
، ومحل ود كانه مستحسن ، تمحا له افكاري من اللوام ،
، ما اومضت نحو العراق عقيقة ، الا سري معها اليك سلامي ،

فارجع

فارجع بها اذا غنت الجبال تحية ، تحيي قتيل صبابة وغرام
ونجيم للانس حف بغنية ، بيض الخلايق والوجوه كرام
تابعت منه باد كادرك منزعا ، حامي بوابل دمعي السجام
وتركت عرصته بذكرك روضة ، نابت عن النسرين والنمام
بابي خلايقك التي لو انها ، في الراح لم يكن شربها بحرام
او في الزمان غدا نهارا كله ، لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدي اليك الحبر عرايسا ، تجلي فتجلو الغبة الافهام
غرا اذا اشدخ الرواة بها الفلا ، اغنت بمجاهلها عن الاعلام
فسرحت فيها ناظري مفديا ، خلا يصون علي البعاد زمامي
وغدت صحيفتها علي تميمة ، تشفي من الاسقام والالام
فاجعل اخاك لاخرتها تمما ، تخشي عليك عوايق الايام

وقوله في مرثية الصاحب

وقد حمل التابوت من الري الي اصبهان ودفن في محلة معروفة بباذرية

مضي من اذا ما اعوز العلم والحجا ، اصيبا جميعا من يديه وفيه
مضي من اذا فكرت في الخلق كلهم ، رجعت ولم اظفر له بشبيه
ثوي الجود والكافي معا في حفيرة ، ليانس كل منهما باخيه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ، ضجيعين في قبر بباب دريه

وقال ايضا فيه ،

الا فينا العظيم اذا وردنا ، ومولينا الجسيم اذا فقدنا
شققنا عليك جيبي غير راض ، بذلك واتخذت الوجد خدنا
اردنا منك ما ابت الليالي ، فابطل ما اردت وما اردنا
ولو اني قتلت عليك نفسي ، لكان الي قضا الحق ادني
اقدنا شرح امر فيه لبس ، فانا طال ما كنا استفدنا
الم تك منصفا عدلا فاني ، عمرت حفيرة وقليت مدنا

ولمذ تركت هذا الخلق حالت • خلا يعهم فليس كما عهدنا
تملكنا اللئام وصيرونا • عبيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيته قلوبا • فدين واعينا منا مجدنا
لما بلغت حقايقها ولكن • على الايام تعرف من فقدنا

وله من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها • عيني مهاة بالصريمة خاذل
تغتال راحها بغد راجح • وتصيد وامقها بطرف بابلي

وله من اخرى

يا ليلة جرت فيها كواكبها • وضاعفت كمدي اذيالها السود
انت الغد الليل شردت حربي • فيه الاغاريد والعيد الاماليد
ومقهوة في احرار الورد شعشعها • مورد الثوب في خديه توريد
تم يحثونه حث الركاب بنا • تحدو بها نغم القينات والعود
ما انس لا انس ذات الخال اذ حسرت • قناعها فبدت تلك الخناقيد
واطلعت محياها وحمتها • شمسا عليها رواق الليل ممدود
بي من هواها رسيس لا يزال لها • في حبة القلب تصويب وتصعيد

ومن اخرى

لا تلمني على الدموع التي • لولاك لم تدم من جفوني غربا
طرف الغصن لا تلام على القطر • اذا النار اشعلت فيه رطبا

وقال

لو ضم قلب الدهر ما ضمه • قلبي من حر النوى والبعاد
لاحترق الجو بمن دونه • وصار ما بينهما كالرماد

ابو جعفر محمد بن الحسين النملي القمي

كاتب شاعر اقام بنيسابور يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القايل
اري عمال نيسابور • رد دهر الله في النخس

ممن

فمن يعمل بها يوما • يقع شهرين في الحبس
بها يضرب في الغلس • اعز الناس بالغلس

وقال في معقل وكان بندار نيسابور

يا ايها الشيخ الجليل • اقبض يديه فمعقل لا يعقل
ظلموه ان وصفوا دواه • عنده ولديه يوضع شجل

وقال في ابي محمد بن سلمة

يا ايها الشيخ الذي كل الورى • تلقى وجهه بالتفديه
هل يوازي فضلك المشهور ان • تحضر الديوان يوم الترويه

وقال

يا من اليه المعالي • من كل اوب تحاز
ان لم يكن لي به • شغل لديكم فجواز

وقال

يقول الناس لي جامع • خطيب المسجد الجامع
ومن ذا يأكل المسته • الا الجايع الشايع

وقال

يا جواد اللسان من غير جود • ليس جود اللسان في راحتيكا

ابو الغطاريف عملاق بن غيداق العثماني

اعرابي جمهوري متقعر في كلامه كثير الشعر قليل الملح وممن ثقل حتى خف وقبح حتى ملح طرا على نيسابور اطوارا واقام بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقرأ القرآن بجهارة شديدة ويشعر ويتعاطى الفواحش فاذا قيل له كيف اصبحت ايها الشيخ قال اصبحت جوالا للسكك جلالا للتكك على راسه طاير كم معكم سرمدا وعلى جنبيه ولن تفلحوا اذا ابدا **وكثيرا ما ينشد لنفسه**

تلبس عملاق بن غيداق للشعا • وللحزن والافلاس اسباب حارسه

يطوف بنيسابور في كل سكة ، خليفة مولاه طفيل العرايس ،
وذلك ان طفيل العرايس الذي ينسب اليه الطفيليون من موالي عثمان رضي الله عنه
ومدح علاء فايق الخاصة بقصيدة اولها امير شعره وهو ،

، يا دولة ابدت بخالقها ، ويا لامير الاجل فايقها ،

فامر باثبات رسمه في جملته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الله
بينهما ثم ان الشيخ ابا العباس احسن النظر اليه ، ووصله واجرى انعامه عليه ،
وهو الان ممن يعيش في كنفه **ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها**

لبسنا لهذا الفصل خير المطارف ، وفيه انسلخنا من لباس المصايف
وفاقم صقلاب وافلاك خدلج ، حذار رياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خزخيز وسمور بلغة ، وادبار ابا الحسين التوالف
مع الخز والديباج حكا بتستر ، وبالسقلاطون تحت الملاحف

ابو المعالي ماجد بن الصلت

المعروف بناقد الكلام اليماني ورد نيسابور متطرقا لها الى غزنه وادعى اكثر ما يحس
وانشد لنفسه شعرا كثيرا اخرجت منه **قوله في مهذب الدولة**

بعدت صفاتك يا مهذب وادنت ، كغموض معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطباع خفية ، كالنور يوجد في سواد الناظر

وقوله ،

لم يكفني بالري حنية مطلبي ، حتى حرمت لذاذة الايناس
كالاعور المسكين اعدم عينه ، واغيض عنه بغضه في الناس

وقوله ،

اذا فكر الانسان فكرة عاقل ، راى عيشه معنى لمعنى مماته
اذا ناله يوما زايدا في معاشه ، فذلك يوم ناقص في حياته

وقوله ،

انت لعمري خير شر الورى ، يرضاك من يرضى بما قال

والاعور

والاعور الممقوت مع قبحه ، خير من الاعمى على كل حال

وقوله ،

في شعر عبد الكريم شي ، في فمه لبيس بالكريم
يحسب طول الحياة فاه ، يمج خمرا بغير ميم

وقوله ،

رب صديق قدمت من سفر ، فجيت من مقدمي اهنيه
لا حظ لي عنده فيقضيه ، وحق لا ازال اقضيه

وقوله ،

ظلم امرء ندب التجار الى العلى ، حسب التجار دفاتر الحسبان
همم لهم بين النقود وصرفها ، والسعر والمكيال والميزان

وقوله ،

لسان الحق افصح من لساني ، وصمتي عن كلامي ترجمان
وانت لمن رماه الدهر عون ، فكن عوني على صرف الزمان

عبد القادر بن طاهر التميمي

ابو منصور فقيه وجيه قليل الشبه يتفقه على مذهب الشافعي ويتكلم على
مذهب الاشعري ويرجع الى راس ماله في الادب والنحو فكان ابوه ابو عبد الله
نقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله
شعر يحذو في اكثره حذو منصور الفقيه البصري **كقوله**
، يا سايلي عن قصتي ، وغرامي بغصتي ، المال في ايدي الورى ، والياس عنهم حصتي ،
وقوله يا ماجدا فاق الورى ، لا زلت ماوى للعرى ،
، على دين مانع ، عيني من طيب الكرى ، فكن لديني قاضيا ، يا خير من فوق الثرى ،

وقوله

، الا ان دنياك مثل الوديعه ، جميع امانيك فيها خديعه ،
، فلا تغترر بالذي نلت منها ، فما هو الا سراب بقيعه ،

وقوله

اذا ضاق صدري وخفت العدي ، تمثلت بيتا بحالي يليق

فبالله تبلغ ما ارتجي ، وبالله تدفع ما لا نطيق

وقوله

سقتني لتردي الروح راحا وحققت ، مواعدها ذات الوشاح بانجاز

علي نرجس حيت به وكانما ، اناملها انضت علي حدق البازي

ابو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر

كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار الي العراق وتلقب بالزاهر مقتديا بقوم من الشعرا تلقبوا بالناجم والناشي والنامي والزاهر والطالع والطاهر ثم كر الي خراسان والقي عصاه بها بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه **فما علق بحفظي** مما انشدنيه لنفسه **قوله** ورويه لابي الحسن علي بن محمد الغزنوي

اقوله وقد فارقت بغداد مكرها ، سلام علي اهل القطيعة والكرخ

هواي ورايي والمسير خلافه ، فقلبي الي كرخ ووجهي الي بلخ

وقوله

قولوا لقوم بنيسابور امدحهم ، عند الضرورة والافلاس والضيق

اصبحت فيكم وحق الله خالقنا ، كمصحف دارس في بيت زنديق

ابو القاسم يحيي بن علي البخاري الفقيه

من ابنا التجار المياسير ببخارا ووقع مع ابيه الي نيسابور متفقها وهو من ادب الفقها واحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقي بها مدة واختير للامامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الي ان آثر العزلة فقاده زهده وورعه الي الرابطة بدهستان وهو بها الان وكان انشدني وكتب لي غررا من شعره لا يحضرني منها الا قوله

ايا من همه الجمع ، لما حصله القوت

كاني بك يا نايم ، قد ايقظك الموت

فصل كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسن الرخجي وابي الحسن المشاري صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابي الحسن الحنظلي الشهرزوري وابي سعد البلدي وابي القاسم علي بن محمد الكرخي وابي الحسن محمد بن عيسي الكرخي وابي المظفر الكال بن ادم الهروي وابي الحسن علي بن محمد الحميري **ولكن** لم يحضرني اشعارهم في هذه الغربة وان نفس الله المهل وعاودت الوطن جبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم الاجل فاني ارغب الي من ينظر بعدي في هذا الكتاب من الفضلا الذين يصيدون شوارد الكلم وينظمون قلايد الادب ان ينوب عني فيه ويلحق ما يجده منه بمواضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالي

الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن اقوالهم في هذا الكتاب وكتبة لطايفهم وطرفهم

فمنهم رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي

هو اشهر ذكرا واسير فضلا اكثر من ان ينبه عليه وله مع كرم حسبه وتكامل شرفه وفضيلة عمله وادبه وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الرفيع الاعلي وله من سائر المحاسن القدح المعلي كان يحفظ مايه الف بيت للمتقدمين والمحدثين يتهذبها في محاضراته ويحليها في مكاتباته وله شعر كتابي يشير لشرف قايله لا لكثرة طايله **فمن ذلك** **ما قاله علي لسان كاتبه ابي الطيب**

يوم دجن قد تناهي طيبه ، وحقيق ان يحيينا بالمطر

والثلاثا ينادي غدوه ، ما اللهو بعد هذا منتظر

هل يجوز الصحو في اثنايه ، ان هذا الراي من احدي الكبر

وقوله في النكبة التي عرضت له في اخر ايامه

خانني الا رجالي خان زماني ، وجفاني كانه اخوان

وثني عني العنان غزال ، كان قبل المشيب طوع عناني

يتجني علي من غير جرم ، ويراني كانه لا يراني

يزين بالاد اصله بطارف فضله ويحكي طهارة نسبه ببراعات ادبه ويرجع من حسن المروة وكرم الشيمة وعفة الطعمة الى ما يتواتر به اخباره ويشهد عليه اثاره ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف وفكر لطيف كقوله من قصيدة

مدامعي تهتك استاري ، تعلن بين الناس اسراري
انكرت ما بي غير ان البكا ، قرّ بالاقرار اقراري
احبّ خشفا ليس في مثله ، يحمل العار من العاري
كانما اربعنا طاسر ، تحمل ياقوتا بمنقار
كان ريح المسك لما اتت ، نمّت علينا مسك عطار

وقوله

واغيد سحار بالحاظ عينيه ، حكى لي تثنيه من البان املودا
سلبت بذكراه عن الصبح ليلة ، انادمه والكاس والناي والعودا
ترى انجم الجوزا والنجم فوقها ، كباسط كفيه ليقبض عنقودا

وقوله

مكذب الظن ناقض الامل ، يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينقض من وجنته ، اذا علاه الحيا للقبل

وقوله

يا عصبة الاتراك اولادكم ، من يوسف الحسن وبلقيس
الحاظكم تحيي وتردي الردي ، وحسنكم فتنة ابليس
لا تقربوا مني ففي قربكم ، هلاك دين المرء والكيس

وقوله من قصيدة

وكاني ركبت للصيد ريحا ، لا يبالي بحزنها والسهول
ادهم اللون مثل ليل بهيم ، ذي صباح من غرة وحجول
فهو يطوي البسيط كالبسط طيا ، بيدي طالب ورجل عجول

وقوله من قطعة

الشيخ يخز وعلامة قد سبقا ، ويلبس الغصن من افضاله الورقا

اني غريق بحر المطل منتظر ، حالا يكشف عني الموج والغرقا

ابو الحسن محمد بن طغر العلوي

شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

اسكرني طرفه ولكن ، خمار اجفانه حمام
ان دمي عنده حلال ، وهو لدي غيره حرام
وهكذا اسحر كل طرف ، يصنع ما تصنع المدام

وله

وامرد ازهد من صهيب ، في علم موسى وتقى شعيب
اذا راى شعر ابي ذؤيب ، او فارسيات ابي شعيب
يحسبه اشعر من نصيب ، ان لم يساعدني فوى بي

،

اذا عضك الدهر الخؤون بنابه ، واسلمك الخدن الشفيق الى الهجر
فلا تاسفن يا صاح واصبر تجلدا ، فلانني عند الهجر اجدى من الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العبدي

من تنا نيسابور واهل البيوتات بها وله شعر كثير منه قوله

لا يشغلنك حديث ما في الكاس ، شرب المدام محلل في الناس
الله حرم سكرها لا شربها ، فاشرب هنيا يا ابا العباس
صفرا صافية كان شعاعها ، ضوء الصباح وشعلة المقباس
ينفي بها داو حزنا كامنا ، في القلب ليس بشربها من باس
واذا قميصك بللته مدامة ، وعرتك منه وساوس الخناس
فدع القميص يشم منه ريحها ، واغسل فوادك من اذى الوسواس

وله

مشعفة شغل الفواد بحبه ، خضعت محاسن وجهه لمحبه

احبب كورة زوزن من اجله ، ورجالها ونساءها من اجله

ابو حبة الصيرفي من شعره قوله

يقول الناس لي رجل بسديد ، وما فعلي فعل فتى سديد
اذا ما كنت لا اخشى وعيدا ، فما يغني مقالي بالوعيد

سلمة بن احمد المعاذي

حضر بعض مجالس العلم بنيسابور فانصبت محبرة فتى مليح على ثوبه فخجل الفتى

فقال سلمة

صب المدام وما تعمد صبه ، فتورد الخد المليح الازهر
يا من يوثر حبره في ثوبنا ، تاثير لحظك في فوادي اكثر

ابو سهل سعيد بن عبد الله التكلمي

من ادبا نيسابور وفضلا المتصرفين بها يقول ،

وكان فوادي جامحا في عنانه ، اذا اتنا به الغزالي عنه ابا
فاقصر عن قصد التصابي وصده ، فقال بني بعد حسن يا ابا

وقوله ،

هموم تفيض وصبر يغيض ، وجسم صحيح وقلب مريض
ببيض ما اسود من لمتي ، خطوط حداهن سود وبيض
ورويه من يدعي انه ، علا فلك الشمس وهو الحضيض
فان سكتوا فسقاه بغيض ، وان نطقوا فبظور بخيض
وامنع من شرب كاس الحمام ، حياة يشارك فيه بغيض

وقوله ،

الا قالت امامة اذ راتني ، وما الوجه بالحادي شيبا
تعرفك الهموم فقلت حقا ، هموم تجعل الولدان شيبا

وقوله
ابن المعتز

وقوله ،

ان المعتز في الحضور لخدمة ، في مثل هذا اليوم للمعذور
يوم كان الارض فيه سجنجل ، والجو فيه صارم ماثور

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد النسي

آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاها في ايام سنتيه مضا فالي ما كان يليه
من قضا كورة نسا لقب بالكامل وله شعر كثير كتب بخطه صدرا منه وانشدني بعضه

من ذلك قوله ،

انظر الى العين وهي واقفة ، نصب عيون الوشاة والحرس
تخفى على الناظرين موقعها ، كانها النفس اخر النفس

وقوله ،

قل للذي حرس الفواد بصده ، فوددت اني عند ذاك فوادي
مسترخص المبتاع لا يغلي به ، ولذاك ما ارخصت بيع ودادي

وقوله ،

يقولون ابل العذر فيما ترومه ، فما بلا عذر في الامور نجاح
فقلت لهم ابلا عذر وخيبة ، نجاح كما افتض العروس نجاح

وقوله في وصف الطين ،

وتحفة نقلتها عالية ، ذو همم في المكرمات عاليه
شبهتها من بعدما اهدى لنا ، قطاع كافور عليها غاليه

وله في البندق ،

وبندق لتبة عجيب ، للدر والمسك فيه شركه
اشبه شي به يقينا ، لولوة ضمخت بمسكه

وله في الورد ،

حيا بما خجل العقيق للونه ، لما اتاني في الصباح بورده
لولا الحاظي خده من بعده ، لعضضت ان عليه جلدة خده

وله في الورد الموجه

حبانى بورد جامع بين وصفه • ووصفي لما زهرهم وجفوني
على جانب منه تورد خده • وفي جانب منه تلون لوني

وله في البهار

حكاني بهار الروض حتى الفته • وكل مشوق للبهار مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا • فقال لاني حين اقلب راهب

وله

يا من تنعت بحسن راي • منه لو اعطيت رايه
ان تمت في امري براي • صادق اعطيت رايه

وله

مستبد برايه • عازب الراي معجب
وتماديه بعد ما • عرف الغي اعجب

وله

يعجبني من كل شعر جزله • جيده جد وركيكه هزله

ابو سعد عبد الرحمن بن دوسته

هو عين من اعيان الفضلا بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب بين الثمر ومن النظم والنثر بين الياقوت والدر تخرج في مجلس الخوارزمي ثم خلفه في تدريس الادب بعد وفاته وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة كانه صدر عن طباع المفلقين من شعرا العراق **وهذا انموذج منه**

الا بابي من اخبرني • عن التفاح من عضه
وحدث بابي عن • حسنك البكر من افتضه
وختم الله بالورد • على خدك من فضه
فقد اثرت العضه • في وجنتك الغضه
كلون العنبر الورد • اذا افض عن الغضه

وله

ولقد

ولقد مررت على الظبا فصادني • منهم وعهدي بالظبا تصاد
نفذت لواحظه الي باسهم • اعراضها الارواح والاجساد

وله

جعلت هديتي لكم سواكا • ولم اقصد به احد سواكا
بعثت اليك عودا من اراك • رجا ان تعود وان اراكا

وله

ومهفهف ملك القلوب وحازا • خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قمرا فكان حقيقة • وغدا له قمر السما مجازا

وله

وشادن نادمت في مجلس • قد مطرت راحا اباريقه
طلبت وردا فابى خده • ورمت راحا فابى ريقه

وله

وشادن قلت له • هل لك في المنادمه
فقال رب عاشق • سفكت في المنى دمه

وله

يغيب البدر يوما ثم يبدو • فما لك عن عيني ثلاثا
فان لم تطلع الاثنين عصرا • فلست بواحدي يوم الثلاثا

وله

وقالوا اصفر وجهك اذ رايي • وقد طار الفواد له شعاعا
فقلت لانني قابلت بدرا • وقد القى على وجهي الشعاعا

وله

الدهر دهر الجاهلين • وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من • سوق المحابر والدفاتر

وله

عليك بالحفظ بعد الجمع من كتب • فان للكتب افات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها • والفار تخرقها واللص يسرقها

وله في الفصد

لما رايت الجسم ذا اعتلال ، ودبت الالام في الاوصال
دعوت شيخا من بني احوال ، بدر نوعم جا تليق خال
فسل سيفا ليس للقتال ، ومرهفا ليس من العوالي
ادق في العين من الخيال ، اقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن اقبال ، كانه نصف من الهلال
ففتح الغفل عن العقال ، بضربة تشبه نصف الدال
او شكله في موضع الاشكال ، ولج دمع العرق في انهمال
فهو كقهوة تبذل بالمذال ، فولت العلة في انفلال
واقبلت عساكر الاقبال ، محفوفة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال ، كانما انشط من عقال

وله

قل للامير الاريحي الذي ، تفديه نفسي الامر ان جازا
جودك قد انمر لي موعدا ، وكيف لا ينجز انجازا

وله

ايها البدر الذي يجلو الدجى ، قل لنحيي في الهوى كم تحترق
انا من جملة احرار الهوى ، غير اني من هواكم تحت رق

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

هو واخوه ابو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها وابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الطب وصهما منها الادب شاعرا خذ باطراف الفضايل

فمن ملح شعر ابي عبد الرحمن قوله

وذي جدال لنا كشفت له ، عن خطا كان قد تعسفه
فلم يجبني بغير ما ضحك ، والضحك في غير حينه سفه

وقوله

ومجلس ضم ذي وبرة وبرة ، يجار في بهجتها الشاهد

الطرف

الطرف بالطرف لهم شاهد ، والعقل ان جربهم جاحد
تنازعوا الصدر فلم يؤدهم ، وكلهم مبتدر حاشد
كانهم اذ ضغطوا واحدا ، وليس في جملتهم واحد

وقوله

ادرك بقية نفس روح جارتي ، فقد اذابت هموم النفس اكثرها
وانما سلمت منها بقيتها ، لانها خفيت ضعفا فلم ترها

وقوله

اعرضت لما عرضت ، سهام تلك الحدق
ظننت اني هارب ، منها بادني رمق
فقال لي فيها الهوى ، هيهات ماذا تتقي
ان سهام الحدق ، لا تتقي بالدرق

وله

تكلف الفاظا ونظم احرفا ، ولكنها لم تحك ما في جنانه
وترجم فاحتاج المترجم بعده ، وقد زاد اشكالا الى ترجمانه
فتى فات فهم الحافظين كلامه ، ولا يعرفان الدهر ما يكتبانه

وله

يوم غيم زاد قلبي شجنا ، وسبح وسحاب وعنا
قد حكي لما بكي يوم ، قالوا هذا عارض ممطرنا

وله

ما كان يكفي قمري فتن ، حتى تبدت فتن في فتن
يا صاحب الخط الذي خط لي ، بالخط في الخد خطوط الحزن
ما حسن من حسن وجهه ، ان يبتليني بغير الحسن

وله

تغاض عن البخل والتلمه ، ودع ما في يديه ولا تذمه
ومن لم يحو غير المال فضلا ، وجاد بفضله جهلا فلمه

وله

خلعت خفي من … خلع ذا السحاب عذاره

فاليوم ليل ظلامنا … والارض حشى فداره

من حق ذي العقل فيه … ان لا يفارق داره

وله

اما تريني علي بغي البلاد لا … حال العنا حمو لا دايم النصب

فما استوى شرف الا على كلف … ولا صفا ذهب الا على لهب

وله

افدي الذي اكره ان افديه … لانه من جل عن التفديه

يقتل بالعين ولا بد لي … من طلبي من شفتيه الديه

وله

اذا رايت الوداع فاصبر … ولا يهمنك البعاد

وانتظر العود عن قريب … فان قلب الوداع عادوا

وله من تتمه

للنار في وجه من احبته اثر … فاللون في خده والفعل في كبدي

ابو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي

قد تقدم ذكره وجا الان شعره فمنه قوله

قد رضت باليأس قلبي … فعل اللبيب الحكيم

فنعمها بكفاف … وفيه كل النعيم

فما يد لكريم … عندي ولا للييم

وللقناعة روح … يا طيبه من نسيم

وله

يا معقد العذار والخد والقد … بنفسي وما اراها كثيرا

ومعيري من سقم عينيه سقما … دمت ممرضي به فدمت معيرا

شغفي الراح شغف لوعة قلب … مذابات للهموم سميرا

هي في الكاس جمرة فاذا ما … افرغت في الحشا استحالت سرورا

وله

يا من تكلف اخفا الهوى جلدا … ان التكلف ياتي دونه الكلف

وللمحب لسان من شمايله … بما يجن من الاهوا يعترف

وله

دب المشيب الى فودي مبتكرا … وللشباب رداء لبس بالخلق

فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحى … فاقصر الليل اذناه من الفلق

وله

رجوت دهرا طويلا في التماس اخ … وكم تبدلت بالاخوان خوانا

فما وفي لي على الايام ذو ثقة … ولا رعى احد ودي ولا صانا

فقلت يا نفس لما عز مطلبها … بالله لا تالفي ما عشت انسانا

وله

نشر الربيع الغض قبل اوانه … لما نشرت كتاب فرد زمانه

انوار لفظ من جنان جنانه … ونسيم ورد من غراس جنانه

فاراح انسا عازبا بوروده … والراح صب القلب من اشجانه

وارى بني الاداب معجزنظمه … ان ليس في الامكان نيل مكانه

فاثرت الالباب اجلالا له … وفدى المسامع ترجمان جنانه

وقالت

رق لمن قد ملكت رقه … حق له لو رعيت حقه

ذاب فما مثله خلال … ولا هلال ضنا ورقه

وقالت

الله في متيم … عذبته فراقه

يكفيك ما ابقيته … من الهوى القراق بي

وقالت

من وجه يطلع نجم المشتري ، يا قوته تثمر عودا فاشتر
يا من نضا باللحظ سيف الاشتر ، اذا وجدت الحر عبدا فاشتر

ابو محمد اسمعيل بن محمد الدهان

انفق ماله على الادب فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابه كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابي الفضل الميكالي ومدحه واباه بشعر كثير ثم اثر الزهد والاعراض عن اعراض الدنيا وقال لما ازمع الحج والزيارة

أستك راجلا وودت اني ، ملكت سواد عيني امتطيه
وما لي لا اسير على المآقي ، الى قبر رسول الله فيه

وقال

ابا خير مبعوث الى خير امة ، نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
فلو كان بالامكان سعي بمقلتي ، اليك رسول الله امضيتها سعيا

وقال

عبد عصى ربه ولكن ، ليس سوى واحد يقول
ان لم يكن فعله جميلا ، فانما ظنه به جميل

وقال في الامير ابي الفضل الميكالي

في دار مولانا الامير ، محل اهل العلم عالي
لا سوق انفق فيه من ، سوق المكارم والمعالي

وقال لصديق له

نصحتك يا ابا اسحق فاقبل ، فاني ناصح لك ذو صداقه
تعلم ما بدا لك من علوم ، فما الادبار الا في الوراقه

وقال في مرثية في البديع

وما الانسان في دنياه الا ، كبارقة تروق اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس توالي ، ومدته مدى والروح ريح

وقال

وقال من اخرى

عز الغزال بمسكه لا مسكه ، والصرف للدينار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا ، ولان تقارب منهما اللونان

وله

خف اذا اصبحت ترجو ، وارج اذا امسيت خايف
رب مكروه مخوف ، لله فيه لطايف

ولولا انه سالني ان لا اورد في كتابي هذا شيا في الغزل من شعره ولا في المدح لكتبت من ذلك جملة ولكني انتهيت الى رايه

ابو حفص عمر بن علي المطوعي

شاب لبس برد شبابه على عقل متكهل وفضل متقبل وسما الى مراتب الاعيان من الادبا والشعرا التي لا تدرك الا بعد الانتها واتصل بخدمة الامير ابي الفضل الميكالي فتخرج بالاقتباس من نوره والاجتناء من نوره والاغتراف من بحره والف كتاب درج الغرر ودرج الدرر في محاسن نظم الامير ونثره وحين الف هذا الكتاب الف كتاب فضل من اسمه الفضل عارضه بكتاب حمد من اسمه احمد وله كتاب اجناس التجنيس وغيره وشعر كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع رقيق كقوله في وصف النارنج

اهلا بنارنج اتانا غدوة ، في منظر مستحسن مرموق
اصبحت اعشقه ويحكي عاشقا ، يا حسنه من عاشق معشوق

وقال

ومعشوق الشمايل قام يسعى ، وفي يده رحيق كالحريق
سقاني عقيقا حشو در ، ونقلني بدر في عقيق

وقال

الست ترى اطباق ورد وحولها ، من النرجس الغض الطري قدود
فتلك خدود ما عليهن اعين ، وهذي عيون ما لهن خدود

وقال

وشاذن ما مثله في الصباح ٭ كالشمس او كالبدر او كالصباح
لي من ثناياه ومن كاسه ٭ وطرفه راح وراح و راح

وقال

سحر العيون غداه خط كفه ٭ في رابع القرطاس رابع سطره
فاي بشل الوشي واحد نسجه ٭ او مثل روض الزهر ثاني قطره
خط يحاكي منه سحر جفونه ٭ وطراز عارضه ولولو ثغره

وقال

يبغيني بن تحت محاسن وجهه ٭ فما هو الا البدر عند تمام
وارسل صدغا فوق خد كانه ٭ جناح غراب فوق طوق حمام

وقال

انظر الي وجه حبيب لنا ٭ كيف يحي الشوق به النفسا
قد لبت الدهر على خده ٭ بالشعر والليل اذا يغشى

وقال

غلام منذ التحي ليلا بعيما ٭ وكان كانه القمر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه ٭ لمن يقرا وجاكم النذير

وقال

تكبر لما راي وجهه ٭ على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفاعلي كبره ٭ اذا الشمس في وجهه كورت

وقال

قل للذي يهواه ٭ اذاقني قلب صاب
تركتني منها ما ٭ اصلى بحر التصابي
ما بين دمع مصبوب ٭ وبين قلب مصاب

وقال

اني علقت غزالا قلبه علق ٭ بمثله في كلام الحسن واللين

فالحمد لله حمدا لا انقضاله ٭ اصبحت حاوسني دون عشرين

وقال

لما استقلت بهم غر النوى اصلا ٭ وشتتهم صروف البين تشتيتا
جلست انظر في وضع الهودر اه ٭ والعين تنثر من دمعي يواقيتا

وقال

ايا منية المشتاق فيم تركتني ٭ كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذي بي من الهوى ٭ اقمت به من ادمعي شاهدي عدل

وقال

يا ليل هل للصبح فيك وميض ٭ فعلي عمر من دجاك عريض
ليل حكي الغربان سودا لونه ٭ وكان انجمه البزاة البيض

وقال

بلغيك ان الهوى لم يبق في جسدي ٭ من الجوارح عضوا غير مجروح
اني نحلت الهوى قلبي فانحلني ٭ حتى خفي جسدي اخفى من الروح

وله

نفسي فدا غزال ما اكتحلت به ٭ الا تصورته انموذج الحور
وكلما رام نطقا وهو مبتسم ٭ فالدر ما بين منظوم ومنثور
امسى جني النحل ممزوجا بريقته ٭ لكنها المحض منه خمر زنبور

وله

ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة ٭ ووجهك لي عيد ورويته فطري
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم ٭ فحسبي بما في عارضيك من العطر

وله

قم الى الراح فاسقنيها ففيها ٭ قوة للغنى وقرة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين ٭ وانا ناشوال بالاحمرين

وله

صديق قد الفته صديق ٭ واعوزه الشراب الارجواني

وقد بعثنا اليك وليس شيا ٭ سوي معهود فضلك برجوان

ولـه ٭

لا تعرضن علي الرواة قصيدة ٭ مالم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتي عرضت الشعر غير مهذب ٭ عدوه منك وساوسا تهذي بها

وله من قصيدة في جوين حين كان بها مع الامير ابي الفضل الميكالي

طابت جوين لنا وطاب هواوها ٭ فسقي السحاب الجون ارض جوينا
ارض اقام بها الامير فالبست ٭ بمقامه فيها ملابس زين
وكانما انهارها من كفه ٭ تجري وقد جادت لنا بلجين
وكان زهر رياضها من نشره ٭ تهدي الضيا لكل ناظر عين

ولـه فيها ٭

ومرت في جوين لنا ليال ٭ عددناها من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها ٭ بافواه الرضي ثدي الاماني
لدي قرم خلايقه نجوم ٭ ولكن وجهه للبدر ثان

ابو العباس الفضل بن علي الاسفرايني

اسفراين من كورة نيسابور مخصوصه باخراج الافراد كانوشروان الذي افتخر النبي صلي الله عليه وسلم به فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط راس انوشروان مشهور باسفراين وكابي جعفر حويه بن علي الذي احيا دولة ال سامان وحاطها واجتاح اعداها وتولي لهم اربعين حربا لم ترد له رايه ولم تفته من مطالبه غاية حتي وطا الله لهم علي يديه مهاد الملك وجبي اليهم ثمرات الارض هذا مع رجوعه الي نفس امارة بالخير والعدل بعيدة من الشر والجور مدلولة علي سبيل البر تشهد له بنيسابور اثاره واوقافه واخباره وكالشيخ الجليل ابي العباس بن الفضل بن احمد فانه هو الذي ربي ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمد بن سبكتكين كما يربي الطفل الصغير حتي اشتد عظمه وبوني رشده ومازال يدرجه بحسن هدايته وكفايته

الي

الي الزيادة وبلوغ الارادة حتي ثبتت اركانه وعلا مكانه ولاحت رجاله وتكاثرت امواله وتوالت فتوحه وارتفعت فتوقه وكابي حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهايها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تثني عليه الانامل وتثني به الخناصر وكابي العباس الفضل بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج اوصافهم الا من الدفاتر وكتب الماثر معفو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الان الحاكم والزعيم باسفراين والناظر في امورها والناضل عن اهلها والمتكفل بمصالحها ويرجع الي ادب غزير وفضل كثير وطبع كريم وخلق عظيم ومن حسن اثره ويمن نقيبته ان اسفراين حرم امن وجنة عدن عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور ونواحيها بالخراب وعمالها الاختلال وكان اسفراين لعة في ظلمه وغرة في غرر ومن عجيب شانه انه علي اقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه يتم من المروة وسعة الرحل ما لا عهد لمن فوقه في الجاه والمال بمثله وبذله للزوار والعفاة ما لا يعدم اجود المياسير علي بذله وكان الاشجع السلمي عناه بقولـه ٭ وليس بأوسعهم في الغني ٭ ولكن معروفه اوسع ٭ وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لم يحضرني الان منه الا قولـه ٭

وكنت اذا ما سرح المشط عارضي ٭ رايت سحيق المسك بين يديا
فصرت اذا ما خللته باناملي ٭ تناثر كافورا لهن عليا

وقولـه لبعض اصدقايه ٭

اراني اذا ما سرت نحوك زايرا ٭ خطاي وساع والمسير ذميل
واما ارجي الانصراف مودعا ٭ فادرم مشيا والحراك قليل

وقوله في شمعة نصبت في بركة

وشمعة وسط ايمن البرك ٭ تميس في الماميس مرتبك
كانه البدر في السماء سريا ٭ يجاري في اوجه مدي الفلك

وقوله في فوارة اقلت تفاحة

وفوارة سايل ماوها ٭ بتفاحة مثل خط العشيق
كمنفجة من رحيق الزجاج ٭ يدار بها كرة من عقيق

ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب

من رستاق جوين وقع الى بخارى في اخر الدولة السامانية واتصل بالخانية وتولى ديوان الرسايل لبغرا قراخان ونازع ابا على الدامغاني في الرتبة ثم زال امره واختلت حاله وقصد عزمه فلم يحظ بطايل وعاود نيسابور ثم مات بها وكان اعطاني مجلدة من شعره اخرجت منها قوله

تزوجت وبحك عوادة ، ليبطعك الناس من اجلها
لقد جيت في اللوم اعجوبه ، اري الكلب يانف من مثلها

وله

شعري متين وخطي حين تلحظني ، كالروض حسنا وما في منزلي قوت
لا الدر عندهما درا اذا جمعا ، عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي اني لست ذا نخة ، لذا كما انا مهجور وممقوت

وله

ما للمراغيث طول الليل راتعة ، اجل وطول نهار الصيف في جسدي
بليت منها بما يبلي الكرام به ، من اللئام واهل البغي والحسد

وله

ولما رايت الشيخ قد ملني ، وازور عني وازدري قدري
رضيت بالفقر ولازمته ، في منزل اضيق من صدري

وله

سقاك الله نيسابور غيثا ، يبرد غلة الهيم العطاش
فقد احدثت كتابا ظرافا ، لطافا طاب بينهم معاشي
اذا ابصرتهم انشدت بيتا ، رواه لنا زهير عن خراش
حريتم في البياض وكان عهدي ، بكم تخزون قبل على الفراش

وله

جفاني وهاجاني ولم يخش صولتي ، ولا سطوه الشيخ العميد ابو النصر
جفاني وهاجاني ولم يخش صولتي ، وفي داره يجري من الخزي ما يجري
وقد خاف ولاد العفايف جانبي ، فما امنه اباي وهوان من بدري

وله

اقول للشيخ اذا جيته ، والشيخ لا يفكر في الهجو
سبحان من اعطاك هلجوفة ، تصلح للهجو وللنحو

وله

ولحية

ولحية للشيخ ان تلقها ، لقيت من حاملها مايقا
سلط عليها ربنا نادفا ، بل ناتفا بل حالقا حاذقا

وله

سيرة الشيخ سيرة مشهوره ، واياديه بيننا مذكوره
اذ لديه يحل كل كريم ، كمحل الكلاب في المقصوره

وله

من كان ذا جارية بضة ، ولحمها عار من الشحم
فعندي يا اخوتي فاعجبوا ، جاريتي عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها ، مولعة بالمضغ للحم

وله

لقد حلا ارتياحي واغتباطي ، بما القاه من الم السقام
وارجوان يتم لي سروري ، بما القاه من كاس الحمام
وحاشى ان يذوق الموت الا ، بحد مهند ذكر حسام
على ان الحسام يجل عنه ، ولكن بالحجارة والسلام

وله

جعل الرئيس وحق الله يضحكنا ، وفعله والله الناس يبكينا

ابو القاسم الحسين بن أسد العامري

من رستاق خواف احد الادبا المذكورين والمودبين بنيسابور المشهورين وكان يودب اولاد الروسا وله شعر كثير واقتصرت منه على قوله

يدي على كبدي من شدة الكمد ، كانما خلقت كفاي من كبدي
نظرت فاحترقت احشاي من نظري ، فمن اليوم وقد احرقتها بيدي
الشوق يجمعني والهم في قرن ، جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودي لي اليوم اوعودي غدا دنفا ، او اتاذني لقتيل الحب بعد غد

وقوله

وَرسلة حرا كالعقيق ، هدية جاءتك من صديق

ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين ، قال

كتب الي ابي الحسن بن فراسكير وكان يودب ولده ،

حث الكرسي على التفضل بدعة ، يا خير من يمشي على وجه الثري

جا الشتا ولست املك درهما ، والاعتماد عليك فانظر ماتري

ابو عبد الله الغواص

من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور اديب متبحر في اللغة شاعر باللسانين كثير المحاسن وهو الان حي يرزق وله نعمة ودهقنة وديوان شعره عظيم الحجم ٥

ومن ملحه قوله ،

من عذيري من عذولي في قمر ، قامر القلب هواه فقمر

قمر لم يبق مني حبه ، وهواه غير مقلوب قمر

وقوله في دار ابي جعفر الموسوي

يا دار سعد قد علت شرفاتها ، بنيت بنيه قبلة للناس

لورود وفد اولدفع ملمة ، او بذل مال او ادارة كاس

وقوله في قوم من المتفقهه ويحي الثياب جيدي الاكل

اناس شبهم بزي ، على نتن الظرابين

واكلهم بزي ، على اكل الثعابين

وقوله ،

الحنبريون في استاهم سعة ، وفي اكفهم ماشيت من ضيق

ومنهم احمد المذموم مذهبه ، بلغ الايور بلا ريق على الريق

ابو حاتم الوراق

من قرية كنشم من رستاق بست ورق بنيسابور حسنين سنة وهو القائل

، ان الوراقة حرفة مذمومة ، محرومة عيشي بها زمن ،

ان

ان عشت عشت وليس لي اكل ، او ان مت مت وليس لي كفن

ومن ملحه قوله في نور الخلاف المسكي

كان نور الخلاف في شجر الخلاف ، الف سنور بلا اخلاف

ابو جعفر النحات

من زوزن احدي كور نيسابور مشهور بالعلم والادب وكان له محل في الشعر وتصرف في القضا ببلاد خراسان ، وانشد قول ابن المنجم ،

فلا تجعلني للقضاة فريسة ، فان قضاة العالمين لصوص

مجالسهم فينا مجالس شرطة ، وايديهم دون الشصوص شصوص

فقال مجيزا لهما ،

سوي عصبة منهم تخص بعفة ، ولله في حكم العموم خصوص

خصوصهم زان البلاد وانما ، يزين خواتيم الملوك فصوص

ومن ملحه السايرة قوله

، هدية بنفسه ، اذية وبليه ،

، بالله قل لي اكانت ، هدية ام بليه ،

، اني اخرت عن حياتي ، وعاجلتني المنيه ،

، فاعطها بعد موتي ، افارني بالسويه ،

وهذه قصيدة له كتبتها كلها لحسن ديباجتها

، شباب كلامع برق رحل ، وشيب كمثل غريب نزل ،

، وقد قوسه جاه الزما ، ن لخوط تحاني وغصن ذبل ،

، وشعر تطاير عنه البيا ، ض يحاكي سواد خضاب نصل ،

، وثغر تناثر كالا قحوا ، ن عازله الليل رش وطل ،

، ووجه نبت عنه نجل العيو ، ن وقد كان روضا لحور المقل ،

، وخطو كخطو القطا في الرما ، ل من بعد وثب كوثب الايل ،

، وجسم تراجع بعد النما ، كزرع تناهي وبرد سمل ،

ترحل بأسر مستعجلا * وشيك الرحيل وما شاحل
مضت وانقضت غفلات الشبا * ب وجا المشيب وبئس البدل
كأني رأيت الصبا في المنا * م خيالا تمثل ثم اضمحل
أما لك فيما ترى عبرة * وشاهد صدق بقرب الأجل
إلى كم تطوف بباب الملو * ك كطوف الفراش بضوء الشعل
فطورا تجل وطورا تقل * وطورا تعز وطورا تذل
أتغفل عن نائبات الزما * ن وهن سراع إلى من غفل
زمان يدير على أهله * بسعد ونحس كؤوس الدول
فإحدى يديه بنجع الزعا * ق والأخرى بيديه نجع العسل
ألم تعتبر لقصور الملو * ك خلت منهم بوشيك الرحل
فسلها وقل أين سكانها * وأين الملوك وأين الخول
وأين الجيوش وأين الخيو * ل وأين السيوف وأين الأسل
وأين الذين حكوا بالعدو * د غصونا تثنى هاوا البلل
لجن على الجن فذ أقبلوا * بسود القلانس حسنوا الحلل
طوتهم عن الأرض آجالهم * ولم تغن عنهم صنوف الحيل
وماذاك عن كوكب قد بدا * من الشرق أو آخر قد أفل
ولا الخير يأتي به المشتري * ولا الشر يقضي علينا زحل
ولا الأمر إلا لرب السما * وقاضي القضاة تعالى وجل
قليل جميع متاع الغرو * ر وطالبه من قليل أقل
وضل عن الرشد جماعه * وحاسدهم فيه منهم أضل
سباع حواليه زرق العيو * ن كلاب وأسد وذئب أزل
فهذا يجاذب ما قد حوا * ه وهذا يجالس ما قد فضل
إذا أوضعوه على نعشة * أكلوا وضعوه على وأسرعوا الخذل
فإن دفنوه نسوه معا * وكل بميراثه مشتغل
فهذي مساوي جميع الأنا * م ومن جل أو قل منهم وذل

سلام على طيب عيش مضى * وأنس بإخوان صدق نبل
سلام على قوتي للقيا * م إلى الفرض في وقته والنفل
سلام على الختم في ليلة * بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على الكتب ألفتها * وو شحتها بصحاح العلل
سلام على مدح صغتها * وحبرتها في الليالي الطول
سلام على امرئ ما اشتهى لم يجد * وإن رام تجهدا لم ينل
أتى إلى ربه تائبا * ويستغفر الخطا والزلل

أبو منصور محمد بن علي الإسماعيلي الجويني

أحد أفاضل الأدباء وأحدهم بجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحية إلى دهقنة ويتحلى بستر وقناعة وله شعر كثير يحضرني منه قوله

يا واصفا لي شوقه * وما سما منه فوقه
حسوت من ذاك ما لا * مشوق يستطيع ذوقه
وفوق ظهري منه ما * يشتكي قدس أوقه

وقوله

إن الزيارة يزري * إدمانها بالمحبه
وعادة الغب فيها * أولى بحسن المغبه

وقوله

ما ابن العذار كتاب * في الظهر حيث البياض يعوز
أليس عند افتقاد ماء * تيمم بالصعيد جوز

وقوله

أعذر صديقا في بياض حكى * كآبته في دقة الجسم
كأنما أعدته أشواقه * فصيرته ناحل الجرم

أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

عن وجه زوزن ورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا فاخذته العيون وقبلته القلوب وارتاحت له الارواح واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت انواره ٥

وقال من قصيدة ،

لا اقبل الدنيا جميعا بمنة ، ولا اشتري عز المراتب بالذل
واعشق كحلا المدامع خلقة ، لئلا يرى في عينها منة الكحل

وقوله ،

الا حلّ بي عجب عاجب ، تقاصر وصفي عن كنهه
رايت الهلال على وجه من ، رايت الهلاك على وجهه

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انفذ الي ابو نصر الزوزني رقعة سالني ان اعرضها على والدي فاذا فيها هذه الابيات

يا ايها السيد المرجى ، ان حل صعب وحل خطب
عندي صيف وليس عندي ، ما هو للّهبات قطب
فالصدر مني لذاك ضيق ، لكن رجاي لديك رحب
امر علينا بما نهنى ، انجمها بالمزاج شهب
نشرب ونوقظ به قلوبا ، ويصبح الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعرا عضد الدولة فهب عليه نسيم الثروة وتمهد له فراش النعمة ثم انه احتضر انضر ما كان شبابا واكمل ما كان ادابا وكتب الي والده قصيدة وهو في سكرة الموت اولها ن

الا فتى يهب الهوينا ، لموترها ويعتسف السهوبا
فيبلغ والامور الى بجار ، بزوزن ذلك الشيخ الاريبا
بان يد الردى هصرت بارض ، العراق من ابنه غصنا رطيبا
ولم يحضرني باقيها .

ابو العباس محمد بن محمد المأموني

كان من علما المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور واشتغل بالتدريس والتاديب وله شعر كثير وقصايد مسمطة كقوله من قصيدة اولها

لعل اسعاد تسعد من ،
اضر به الفراق وان ،
نكبت يد الصبا بذعن ، فؤاد شيق تعب ،
وفقد الغد لا يزري ،
بغصن فيصل يبري ،
وان الطرف قد يجري ، بغير شبابه القشب ،

ومن اخرى في التوحيد اولها

اله الخلق معبودي ، وفي الحاجات مقصودي ،
ودين الكفر مردودي ، وعصمة خالقي وزري ،

وانشدني لنفسه في وصف تفاحة

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ، ومن جلنار نصفها وشقايق ،
كان الذي فيها من الحسن صايح ، بان اجتنوا ايا جاحدين بخالقي ،

وانشدني ايضا لنفسه

لا العسر يبقى على حال ولا اليسر ، الا ترى ان من يعلو سينحدر ،
لا تسخطن على دهر لحادثة ، فكل حادثة ياتي بها القدر ،
فلذ بربك في الاحوال ذايقة ، فانه دافع الافات لا الحذر ،

ابو القاسم علي بن احمد بن ميمون الزوزني

كان متفننا في العلوم قايلا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من اشهره واسيره قوله ،

سواد صدغي من كفر يقابله ، بياض خدين من عدل وتوحيد ،
قد حلت الزنج ارض الروم فاصطلحا ، يا ويح نفسي بين البيض والسود ،

ابو محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني

اديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف فمما انشدني لنفسه في دار
الامير ابي الفضل الميكالي قوله في بعض الصدور بنيسابور

لو كنت اعظم في الولايـة ، من يزيد بن المهلب
او كنت اعلم في الروايـة ، من سعيد بن المسيب
ولقيتني بتجهم ، فالكلب منك الي اعجب

وقوله ،

يارب وفقني للخير ، واقتل عدوي بدعري
وقولي ايري فان الفتي ، لذته في قوة الاير

وقوله ،

ياسيدي نحن في زمان ، ابدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل ، متع بالطيبات ايره
وكل ذي فطنة وكيس ، يجلد في بيته عميره

وقوله ،

يا كاسبا من استه ، ومتعا على الذكر
استك يشكو فلا ، تفرح اذا الاير شكر

وقوله ،

يا ماج الشعر جهلا ، اعن اخاك بصمت
لو كان في الشعر خير ، ما كان ينبت في استي

وقوله ،

له انف حكي خرطوم فيل ، الي شفتين مثل الكليتين
فلا تغررك بردته فاني ، رايت القبح احدي اللحيين

وقوله ،

اذا كنت معتقدا ضيعة ، فاياك والشركا الوجوها
لانك تقرا ان الملو ، ك اذا دخلوا قرية افسدوها

وقوله ،

البس ثيابا وكن حمارا ، فانما تكرم الثياب ،

انتهى الباب العاشر وبه تم الكتاب وبقي علي ذكر قوم من اهل نيسابور
لم يحضرني اشعارهم وهم ابو سلمة المؤدب وابو حامد الخارزنجي وابو سهل البستي
وابو بكر الكلاباذي وابو القاسم العلوي وابو سعد الخير روذيا ،
وابو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والفقيه ابو القاسم
ابن حبيب المذكر وابو القاسم الحسن بن عبد الله ،
المستوفي الوزير وسيتفق لي ولمن ،
بعدي الحاق ما يليق من ملح ،
اشعارهم بهذا الباب ،
وصلى الله على سيدنا ،
وآله وصحبه ،
وسلم

وكان الفراغ من [illegible] يوم الاربعاء [illegible]
[illegible]

عجبت من ابليس في كبره وفي الذي اظهر من نخوته
تاه على آدم في سجدة
وصار قوادا لذريته

ثكلت دعا الابليس ثم مدحته
على مسلك منه يجد سلوكه
بغيت بمنى كان اجب فانى
حكاه صبا لالاى الكه فانيه

قالت لجارتها يوما تعاتبها تركت زوجك ذي القرنين يفضحه
قالت فاتركه جما بلا قرن
يلقاه زوجك ذو القرنين ينطحه